عبد الجبار فهمي



الطبعة الأولى

١٣٧٢ هـ

١٩٥٢ م

مطبعة الجامعة ـ بغداد

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 28 / رجب / 1445 هـ
الموافق 9 / 02 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائـــي



الإهداء

إلى الذين جاهدوا في سبيل اعلاء كلمة الحق .

إلى من جعل نصب عينيه احقاق العدل وان ضج المشعوذون .

إلى الذين انطوت نفوسهم على الأخلاص والتضحية في محاربة من يسعى لهدم كيان الحضارة ونسف معالمها بمعول الصهيونية وقلع جذور الفضيلة والأخلاق بمنجلها المسموم .

إلى الحيارى من أبناء الانسانية المعذبة منذ نشأة الحضارة حتى الآن والتي تتلوى من زعاف لدغات تلك الحية الرقطاء .

فلتتظافر الجهود على محق الصهيونية وشرورها من عالم الوجود .

مقدمة

كان للمؤتمر الذى عقد سنة ١٨٩٧ من قبـــل قادة صهيون العامل الأول في وضع المخطط الأجرامية ضد كل من يقف حجر عثرة في سبيل نوايا الصهاينة الدنيئة أو يحـــاول العمل لتأخر الهجرة الى اسرائيل . فشدوا عزمهم على بث العيون في مختلف اقطار العالم ناشرين افكارهم بمختلف الأساليب وشق الطرق . فلعبت اليد الصهيونية الاثيمة دورها في مختلف انحاء العالم حتى انساب ثعبانها الى القطر العراقى المحبوب فنفث سمومه في كافة ارجائه مدة غير يسيرة حتى تهيأ للصهاينة فبيتوا الامر للتخريب والتدمير وكانت بدايتهم في العاصمة (دار السلام) غير أن العناية الألهية قد مكنت رجال الأمن من اكتشاف مؤامراتهم وافتضاح نواياهم السيئة فقبضت على المجرمين وسيقوا الى ساحة العدل فنالوا جزاءهم وعلى هذا دفعتنا الرغبة في تدوين تلك المرافعات وتثبيت ماتعلق بها من مذكرات ومعلومات أخرى ضمها كتاب اسميناه بـ (سموم الافعى الصهيوني) يعكس للقارىء الكريم صوره ناطقة عن فضائح الصهاينة الشنيعة وما يضمرون من عداء للبلد الامين الذي ضمهم حقبة من الدهر رافلين بأثواب العيش الرغيد . الا أن نفوسهم المشبعة بالحقد لم تستقر على حال فاندفعوا طالبين الانتقام فخاب عزمهم وانقلبوا على اعقابهم خاسرين

وبهذه المناسبة اغتنم الفرصة لأسجل ما كان يزودني به سعادة مدير الشرطة العام السيد علوان حسين من توجيهات وارشادات كان لها الاثر الاكبر في كشف غوامض هذه القضية الخطيرة على أمن البلاد وطمأنينتها وسلامة الامة العراقية ومن ورائها الامة العربية في اقطارها المختلفة كما ولامناص من الاعراب ايضاً عن مزيد التقدير والشكر لكل من ضباط الشرطة الذين ساهموا فعلا في كل ادوار التحقيق والتعقيب والتحري والتفتيش وسائر الاجراءات التي ادت الى وضع يد العدالة على شبكة المؤامرة الصهيونية وتعاونوا معي في القاء الضوء على من كان له نصيب في حوك تلك المؤامرة المجرمة واخص بالذكر منهم كلا من المعاونين بمديرية شرطة لواء بغداد عبد الرحمن حمود السامرائي وسالم جاسم القريشي وغيرهم من المفوضين وضباط الصف والافراد الذين نالوا تلطيف الحكومة .

هذا ولايغرب عن بالي تلك المؤازرة الادبية عن طريق الصحف والمقالات من الاساتذة اصحاب الصحف والكتاب في العراق والبلاد العربيـــة .

ولـــكل هؤلاء جمعاً فضل الوصول الى النتائج التي وصلـــنا اليها حيث تكللت جميع الجهود بالنجاح والانتصار .

والله ولي التوفيق

المؤلف

عبد الجبار فهمي

اليهود على مسرح التاريخ

شعب سامي نشأ في الصحراء فلم يسد جشعه ولم تجديه حيلته نفعاً لضيق نطاق وسائل العيش في تلك البيداء المترامية الاطراف والخالية من الزرع والضرع حتى هبط أرض مصر فنما وتوالد وكثر حتى خشي فرعون على نفسه حينما ظهر له ذلك النشاط الدائب في أبنائه خاصة وانهم يحملون عقيدة قائمة على عبادة إله واحد وربما يقضي ذيوع هذه الفكرة على الآلهة المصرية وبالتالي على سلطانهم المستمد من تلك الآلهة المتعددة فهب عليهم وأنزل فيهم من ضروب العنف على مايبيتونه من مؤامرات وخبث الطرق الملتوية في افســاد الناس على فرعون بالرغم مما لاقوه من لين وحسن المعاملة في بداية حلولهم في وادي النيل الخصيب بقصد العيش ولـكن ابت نفوسهم الخبيثة إلا أن يسيئوا الى من أحسن اليهم فاضطر فرعون الى استعمال الشدة والجبروت مما أبعدهم عن الديار المصرية فخرج اليهود مولين قبلتهم شطر فلسطين الأرض التي وعدهم بها الله على لسان نبيهم (موسى) فبقي هذا الشعب المتلون المتحايل تائهاً في صحراء سينا أربعين سنة فكلما اشتد عذابهم تنكروا لربهم وعادوا الى عبادة الاصنام ولـكن

قيض الله لهم (موسى) فلم يترك حيلة ولا وسيلة الا استعملها حتى قام باقناع هذا الشعب المختار من الرب بأن ينتهي عذابهم عندما يطأون أرض الميعاد وستكون شعوب الارض كلها خاضعة لهم . هذا ما اوحاه له ربه الواحد الأحد أثناء مناجاته وهكذا استطاع موسى واخوه هارون - الذي خلفه في عبادته بعد موته - أن يبثا في شعبهم فكرة الاله غير المنظور حتى وصلا به الى أرض فلسطين ولكنهم لم يستولوا إلا على قسم صغير في الجبال وبقيت السواحل ملك قبائل فلسطين نزحت من جزر (ايجه) فادعاء اليهود في كتبهم بأن فلسطين كلها كانت تحت سلطتهم هو إدعاء يكذبه التاريخ حيث كانوا في اكثر حروبهم مع المؤابين والميديين خاسرين ولم يستطيعوا مرة التغلب على سواحلهم وكلما جاءت به التوراة من دعوات من ان لليهود قوة عسكرية او حربية فهي ضرب من الخيال وما تاريخهم الا مجموعة من الانكسارات والاضطهاد لسوء مقصدهم والذل والعار من جراء حقدهم على بقية الشعوب لذلك ابتدعوا فكرة الأله الواحد وهي نقطة اندفاعهم لجمع شملهم لمحاربة الآخرين بازدياد صبرهم وقوة معنويتهم ولم يكتفوا بذلك بل اوجدوا كتاب التوراة جمعوا فيه تاريخهم وسطروا فيه شرائعهم وعقائدهم وتعاليمهم وإشعارهم وبثوا الدعاية عن علاقتهم بالأله الجبار وبالغوا في انتصاراتهم على إعدائهم ناسبين هذه الأنتصارات لالههم الذي اخرجهم من العبودية واختارهم من بين شعوب الارض لينشروا رسالتهم والجدير بالذكر ان التوراة وضعت في ايام محنتهم عندما كانوا (سبايا بابل) في

القرن الخامس ق . م . شعب نزلت به النوازل بالحط من معنوياته وللاستسلام ولكن الشر لابد له من التحفز على قتل الخير واسترجاع مكانته ولاشك ان العقيدة التي جمعت حولها اليهود في ذلك العهد كانت العامل الأكبر في نهوضهم من كبواتهم وتغلبهم على القوى المتعددة التي كانت تريد التخلص من فتن اليهود وشرهم فما كان اليهود يوما محبوبين من غيرهم وما تغلبوا مرة بواسطة قواتهم العسكرية ولكن دهاء ابنائهم وفلاسفتهم غلغلوا في نفوس شعبهم كلمة (انما نحن انبياء ورسل قولنا هو قول الرب الذي نعبده) وبهذا النهج تمكن فلاسفتهم من وضع الرسائل التي ظاهرها العطف على الانسانية المعذبة وباطنها يراد بالشعوب الاخرى الويل والثبور من جراء مؤامراتهم ودسائسهم وبث دعاياتهم من ان الشعب اليهودي هو الشعب الذي يستحق عطف العالم اجمع وتقف الانسانية وتعاليم دينه صفاً لصفه . ولكن التاريخ يفضحهم حتى في عقائدهم الدينية فهم يعبدون المال والذهب منذ عهود آبائهم واجدادهم وقد ضلت عاداتهم تزداد رسوخا بمرور الاجيال ولم تفتهم حيلة من الحيل في سبيل الحصول عليه وان كانوا في اشد المحن والبلاء والأسر وقد شاهدهم (كورش ملك فارس المجوسي) عندما دخل مدينة بابل فاتحا يستغلون الشعب البابلي استغلالا فظيعا فأراد التخلص منهم فأجلاهم عن بابل واعادهم الى فلسطين واعطاهم ما صادره منهم (نبوخذنصر) (من اورشليم) فرحلوا حتى صارت ولايتهم تحت سلطان (فارس) فأصبحت جزءاً من ولاية الشام وعند افتتاح الاسكندر الكبير تخلصوا من غزوه بحيلة الحبر الأعظم

بتلبثا نه من ان الدولة الفارسية ستتدمر على يد ملك يوناني فاكسبه عطفه ومودته وتلطف على اليهود عندما فتح مصر وبنى الاسكندرية واحضر منهم اليها عدداً كبيراً لتعميرها واصبحوا مايقرب من مائة الف فانتشرت المستعمرات اليهودية في (الاسكندرية) و (اسميرنه) و(قبرص) وكافة المدن الكبيرة في سواحل البحر الابيض المتوسط فسرت بتوسعاتها حتى سقوط مدينة القدس بيد الرومان الفاتحين الذين قبلوا الديانة المسيحية وادعوا أن اليهود صلبوا السيد المسيح فنزع الله منهم وعده لهم بأرض فلسطين مهد السيد المسيح فكان من حق المسيحيين اشغال فلسطين وعدم اعطاء المجال بتشكيل اليهود حكومة لهم الا أنهم بعد تشـــردهم في الآفاق منذ (٢٠٠٠) سنة أو مايزيد لم تشرد عن مخيلتهم لحظة واحدة تلك الفكرة في العودة الى فلسطين واحتلالها مرة اخرى واستعادة كرسي سليمان وداود فعملوا كلا في وسعهم من اعمال وبذلوا مايملكون من الاموال في سبيل تنفيذ غايتهم بفضل ماعملت اليهودية العالمية فأسست حكومتهم المزعومة في فلسطين ولابد والتاريخ يعيد نفسه فسوف يتشتتون ويتفرقون ايدي سبأ حيث يجد المتتبع للتوراة واسفاره ان اولئك الأنبياء لم يكونوا مرسلين الى البشر كافة انما لبني إسرائيل وحدهم وحتى مواعظ سيدنا المسيح لم تكن موجهة إلا للشعب الاسرائيلي وحده دون ان تشترك معهم في هذا شعوب الأمم الاخرى مطلقاً وهذا كله يدل على ان الرغبة في الاحتكار حتى في احتكار الاله بهم ومع ذلك فقد ظهر فيهم رجال عظام كيوسف بن يعقوب الذي حكم مصر كوزير أول لفرعون ومنهم النبي موسى صاحب الشريعة الخالدة

التي كانت حجر الزاوية للديانات الأخرى وداود وسليمان النبيان العظيمان مؤسسا مجد اليهود وعبدالله بن سبأ المعروف بابن السوء اليماني الذي اراد ايقاع الفساد بين المسلمين ومنهم الفيلسوف الأسكندراني ودزرائيلي الذي لايزال الشعب المصري يئن من آثامه، ومنهم كارل ماركس مؤسس المذهب الأشتراكي وما كان قصده الا حرية اليهود وتساويهم مع اهل البلاد فلقيت دعوته في الاوساط الصناعية اذناً صاغية واعتقد الآريون ان في تعاليمه تحقيق آمال الانسانية فانتشرت الدعوة حتى عمت اوربا ونمت بذرتها الفاسدة في كل مكان فنال الشعب الاسرائيلي ما كان يبغيه من الحقوق والتساوي مع اهل البلاد ويتحكم في مقدرات كل امة من الأمم غربية وشرقية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية .

خصالهم

ؤثرات المحيطة بالشعب اليهودي جعلت منه شعبا يختلف عن الشعوب الأخرى في نفسيته وفي طريقة تفكيره وفي نوع مسالك الحياة التي يسلكها بمظاهرها المادية والمعنوية فمن جراء القواعد التشريعية وما قاسوه من عبودية وما حل بهم من ذل وهوان وسبي وتشريد قد خلقت في نفس اليهودي القدرة على التكييف وامتلأت جوانحه بالعقد النفسية المركبة حتى صيرته صغير النفس حقيرها سريع البديهة لين العريكة كثير التسامح يصبر على المذلة والهوان قانعاً صبورا كاذباً ميالا الى الغش والاحتيال شأن الضعيف

المتفسخ فترى الشعب الأسرائيلي سريع التلون يتأثر بالمحيط الذي يحل فيه في الوقت الذي يحافظ فيه بشدة على عنصريته وانعزاله في شؤون حياته الخاصة واذا ما اراد الحصول على مصالحه تجده يلبس لكل شيء لبوساً ويتزيى بكل زي فهو يندمج ويتلون في المحيط الذي يعيش فيه ومن فطرته الأستعداد لتقليد مظاهر كل شعب يتقلب عليه لكيما يندس بين افراده حتى يسهل له ما يرغب فيه ويبتغيه ومن تأثر شعور اليهود بالنقص فهم يحاولون ان يسدوا هذا الفراغ بما يبذلون من جهود فكرية واعمال ذهنية وكان هذا عاملا من عوامل نجاحهم في ميدان التجارة والأقتصاد وهذا الذي ارغمهم على حب المال والحياة والميل الى الهدوء والأبتعاد عن الكوارث حتى تأصلت فيهم صفات المذلة بكاملها والجبن والهلع والخوف كما اشتهر الشعب الأسرائيلي بسلب ثروات الأمم بطريقة الربى الذي برع فيه منذ اوائل عهده سائرا في جميع اعماله على مثلهم السائر (الغاية تبرر الواسطة) . فويح لمن يعتقد في اليهودي صلة ارتباط بالوطن الذي يعيش فيه لأنه لا يؤدي خدمة لتلك التربة الا بمقدار ما يعود عليه من فائدة وربح . اما الأخلاص والوفاء لأبناء ذلك الوطن فهو غير موجود في ذهنية اليهودي حيث يجد نفسه غريباً في كل بلد مهما طالت اقامته ، وما تركهم البلاد العراقية التي أمنتهم من الخوف واطعمتهم من الجوع الادليل واضح قاطع على نفسية اولئك الذين لفظهم التاريخ وتركهم مشردين في الآفاق مرذولين فعادوا الى ما يتغنون ويترنمون به من امجادهم وطقوسهم الدينية في كنائسهم فهم يريدون الأنتقام من الشعوب الأخرى لقاء الضغط والأكراه والأضطهاد الذي لاقوه نتيجة

بغضهم وحسدهم فأمتلات نفوسهم بالأحقاد المتوارثة اليهم من اجدادهم ليهجموا على من الحق بهم العذاب هجمة واحدة دونما رحمة وشفقة كما حدث عندما غزا موسى المؤآبين فلم يكفه قتل كل ذكر وسبي النساء والاطفال ونهب الاموال بل أمر بقتل كل ذكر من الاطفال وكل أمرأة عرفت رجلا سوى الاطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة . هذا وقد تجلى هذا الحقد اخيراً بما قام به اليهود في واقعة (دير ياسين) سنة ١٩٤٨ عندما قتلوا النساء والاطفال من السكان المدنيين بكل قسوة وشراسة ولا زالت البشرية بأجمها تئن من مؤامرات اليهود واعمالهم المدسوسة وحركاتهم التي تقرب العالم من شرارة الحرب الثالثة . فنداء الى الشعوب الاخرى لاتخاذ الحيطة لمواجهة الخطر اليهودي بالضربة القاضية على تدبيره في جعل العالم المتمدن قاعاً صفصفاً.

اليهود عصابة شر . . . لا شعب مختار

لم ينفك اليهود عن سلوك كل الوسائل الخسيسة وفي كل بقعة يعملون جماعات جماعات كالامراض الطفيلية على الشعوب وحضاراتها فتنخر سوسها وجراثيمها الفتاكة كيان المدنية والحضارة ، كل ذلك في سبيل مصلحتهم الخاصة وهدر مصالح غيرهم وهم يعيشون بمعزل في الخفاء مهما كانوا ظاهرين وبقيت هذه الروح تسيرهم بقوة متماسكين متعاونين عالميا رغم تشتتهم في مختلف البلاد كما لا يهمهم فيما اذا استخدموا المذاهب المتناقضة

لخدمة مصالحهم ما دامت تؤدي اخيرا الى الحلال العالم والقضاء على النظم والاخلاق الانسانية فهم يدعون الى التسامح في الدين والتطرف وينشرون المبادىء الهدامة الى ان يتيسر لهم فيما بعد ان تتكون لديهم جمعية تجمع بين رجال اليهود في مختلف الاقطار وتلك الجمعية هي (خدمة اليهودية العالمية) والصهيونية المقيتة .

نشأة الصهيونية

في اواسط القرن التاسع عشر عصفت زوبعة أوهب ريح صرصر على ارجاء اوربا كان مبعثها دسائس اليهود المدبرة على دك العروش ونزع التيجان . لقد كانت روسيا القيصرية عام ١٨٨٠ تضطهد اليهود كما اضطهدتهم المانيا النازية وما حل عام ١٨٨٢ الا واقترح (ليولسكو) في اوديسا ضمان تحرير ذاتي لليهود علاجا لمشكلتهم وقوبل الاقتراح بتأسيس كيان امة يهودية في ارض يهودية وفي عام ١٨٩٦ انبرى (تيودور هيرزل) لوضع كتيب اسماه (الدولة اليهودية) شارحاً وموسعاً اقتراح (بنسكو) فأوصى بتأسيس مملكة يهودية في فلسطين وبدأ في الوقت نفسه بمفاوضة سلطان الدولة التركية بمنح فلسطين لليهود وتحويلها الى دولة يهودية ضمن نطاق الامبراطورية العثمانية وكان نصيب محاولاته هذه الفشل لكنه اكتسب كثيرين من الاعوان والاتباع الذين اجتمعوا بعد سنة في (بازل) بسويسرا وعقدوا أول مؤتمر صهيوني دولي وفي هذا المؤتمر وضعت اهداف الصهيونية على

الشكل التالي :

١ ـ انماء وتوسيع العمل على اسس خطط مناسبة يحقق به العمال الزراعيون والصناعيون اليهود في فلسطين مستعمرة لهم .

٢ ـ تنظيم وتوحيد جميع اليهود عن طريق المعاهد المحلية والدولية الملائمة لتحقيق ذلك وفق القوانين السائدة في كل قطر .

٣ ـ انماء وتقوية العاطفة والشعور بالامة اليهودية .

٤ ـ اتخاذ الخطوات التمهيدية في سبيل ضمان موافقة الحكومات حيث كان ذلك ضرورياً لبلوغ الاهداف التي ترمي اليها الصهيونية .

وفي عام ١٩٠١ — ١٩٠٢ قابل هيرزل سلطان تركيا ثانية ولم يفلح ، وحينذاك بدأ يواصل سعيه في سبيل الحصول على موافقة بريطانيا لمنح ارض لاسكان اليهود في احدى جهات امبراطوريتها وفي عام ١٩٠٣ منحت الحكومة البريطانية ارضاً للصهيونيين مساحتها ٦٠٠٠ الف ميل مربع في نجد (غواس نغيشو) في افريقيا الشرقية وفي عام ١٩٠٥ ناقش المؤتمر الصهيوني هذا العرض البريطاني فرفضه على اساس ان فلسطين هي الأرض التي يبتغيها الصهيونيون .

كانت مناقشة حادة بغمرتها الفظاظة فأدى ذلك بالاضافة الى موت هرزل عام ١٩٠٤ انشقاق واسع النطاق في المؤسسة الصهيونية وكان (اسرائيل زانغويل) يقود الكتلة المعارضة المعروفة بالمؤسسة الاقليمية اليهودية وكانت هذه المؤسسة تؤيد قبول العرض البريطاني وتأسيس وطن لليهود في افريقيا الشرقية وهكذا ظهرت المؤسسة الصهيونية المؤلفة من

الاحرار الذين لم يكونوا غير ايجاد وطن لليهود انى كان ومن آخرين من الذين كانوا يتألفون من الرجعيين (الصهيونيين) الطامعين بفلسطين وحدها .

وفى عام ١٩٠٥ وقت ان خرجت تركيا من ثورة ضد كل توسع ومنح حكم ذاتي دينية كانت أو قومية ضمن نطاق الامبراطورية العثمانية فى ذلك الوقت يدخل (ديفدوا لتسوهن) البنكير رئيس الحركة الصهيونية المطهرة الجديدة فى مفاوضات جديدة مع سلطان تركيا فباء قصده بالفشل واسود الامل عند اليهود فحصل الانشقاق بين الصهاينة العمليين الذين الحوا على فكرة تحقيق استعمار فلسطين دون الرضوخ للحصول على دستور بذلك من السلطان وبين الصهاينة السياسيين الذين اصروا على الحصول على مثل هذا الدستور باعتباره ضرورة اولى لأستعمار فلسطين .

وفى عام ١٩٠٨ اسس الصهاينة العمليون وكالة فى يافا وبدأوا بشراء الاراضي فى فلسطين بواسطة مؤسسة الصندوق الوطني اليهودي ، وقد بلغت الاعتمادات التي صرفت على الاراضي بين (١٩٠٨ — ١٩١٤) مايقارب ثلاثة ارباع مليون دولار مقابل ٥٠٠٠٠ر٥٠ الف دولار فقط صرفت حتى عام ١٩٠٧ وفى عام ١٩١٤ كان فى فلسطين مايبلغ ٩٠ الف يهودي جاء نصف هؤلاء من اوربا كمستوطنين واتضح فى خلال حملة الحرب العظمى الماضية ان قوات حملة الحلفاء فى الشرق الادنى اوشكت ان تحتل فلسطين .

مارس الصهيونيون ضغطهم على البريطانيين لأن يعلنوا انهم يحبذون الصهيونية وعلى هذا الاساس كتب المستر (بلفور) الذي كان وزيراً

الخارجية الى اللورد (روتشلد) فى سنة ١٩١٧ الرسالة التالية التي عرفت بعد ذلك بتصريح بلفور :

عزيزى اللورد روتشلد .. لي عظيم السرور ان انقل اليكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي وهو تصريح عطف على مطامح اليهود الصهاينة الذي رفع الى مجلس الوزراء ووافق عليه المجلس (ان حكومة جلالته تنظر بعين التحبيذ الى تأسيس وطن في فلسطين للشعب اليهودي وستستخدم احسن مساعيها لتسهيل تحقيق هذا الهدف على انه من المفهوم بوضوح انها لن تعمل شيئا يسيء الى الحقوق المدنية والدينية والطوائف غير اليهودية في فلسطين او الى الحقوق والحالة السياسية الراهنة التي يتمتع بها اليهود في اي بلد آخر وأ تكون ممتنا لو احطتم بهذا التصريح الأتحاد الصهيوني)

وفي سان ريمو عام ١٩٢٠ قرر مجلس الحلفاء الأعلى في اجتماعه ان تكون فلسطين منتدبة بريطانية .

وفي عام ١٩٢٢ - وكان ذلك قبل تقديم شروط الأنتداب للمصادقة عليها من جانب المجلس - صدر بيان عن السياسة البريطانية فسرت فيه الحكومة البريطانية تصريح بلفور بكونه لا يعني (فرض قومية يهودية على سكان فلسطين بمجموعهم . انما هو طريقة أخرى لأنماء الطائفية اليهودية في فلسطين لكيما تتحول فلسطين الى مركز يهتم ويفخر به الشعب اليهودي بمجموعه على الأسس الدينية والعنصرية)

ويظهر مما تقدم ان عمر الصهيونية يزيد على أكثر من ربع قرن وان الصهيونيين لا يبتغون الا ارض فلسطين ولذا فقد رفضوا الأرض المقدمة

لهم من بريطانيا في افريقيا الشرقية وانهم يريدون تأسيس دولة يهودية ، وقد احسن من عرف الصهيونية بانها تمثل مستطيلا ففي زاوية من هذا المستطيل يقف اليهود والصهيونيون وفي الزاوية الثانيـــة يقف المخاصمون للصهيونية ويحتل الزاوية الثالثة العرب . في حين ان الزاوية الرابعـــة يقف فيها البريطانيون . وفي داخل هذا المستطيل يقف الطامعون ورؤساء الدين والدعاة المأجورون وآخرون من الذين يحملون المعاول للهدم واذا استعرضنا القضايا الصهيونية نخرج منها صورة كاملة تمثل جميع جوانبها .

أ ـ اليهود الصهيونيون ـ يجادل اليهود الصهيونيون بأن مشـــكلة اليهود هي مشكلة دولية لمن لامأوى او وطن لهم وان حلها يتمثل باعطاء اليهودي وطناً . ويشير هؤلاء الى الاعمال الخارقة التي قام بها الصهيونيون في فلسطين ويطلبون السماح باستمرار هذه الاعمال ويمدد هؤلاء الأعمال التي ساهم بها الصهيونيون في الجهد الحربي او يطالبون بمكافأة عادلة لهـذه الأعمال بشكل انشاء دولة صهيونية في فلسطين . انهم يشيرون الى مايقاسيه اليهود في اوربا واخيرا يؤكدون حقهم بفلسطين على اساس تصريح بلفور ولاسيما القسم الأول منهم وهو القسم القائل (ان حكومة جلالتـــه تنظر بعين التحبيذ الى تأسيس وطن للشعب اليهودي في فلسطين) .

ب ـ اليهود المخاصمون للصهيونية ـ يؤكد المخاصمون للصهيونية ان المشكلة اليهودية ليست اقل او اكثر من مشكلة اقلية وان حلها ليس في اعطاء اليهود وطناً قومياً أو دولة وانما يتمثل بحل مسألة الأقليات ويؤكد هؤلاء ايضا ان فلسطين لاتكفي بسعتها لأعاشة واستيعاب جميع يهود العالم

كما ان القول بحرص يهود العالم أو برغبتهم في الانتقال الى فلسطين أمر قابل للتساؤل . ولما كانت هذه حقيقة المسألة فان الأقليات اليهودية التي ستبقى في بلاد اخرى ستظل تجابه مشكلة الأقليات وهكذا لا تكون فلسطين قد اصبحت حلا لمشكلة يهود العالم ، كما يؤكد اليهود المخاصمون للصهيونية ان اليهودي هو يهودي ديانة لا قومية . فهناك يهود امريكيون ويهود بريطانيون ويهود المان كما هناك كاثوليك امريكانيون وبريطانيون والمانيون ولما كانت هذه هي الحقيقة فلماذا نشدد على عامل القومية العنصرية أو العنصر لتأسيس دولة صهيونية في فلســـــطين ؟ ان قيام مثل هذه الدولة يسيء الى اليهود في كل مكان ويخلق مشكلة الرعاية الثنائية ويجعل مشكلة الاقلية اليهودية أصعب في حلها .

يشير اليهود المخاصمون للصهيونية الى تاريخ اليهود في غضون اكثر من خمسة آلاف سنة وهم يقولون ان اسرائيل لم تكن امة في هذه الحقبة العظيمة من الزمن الاربعمائة سنة وان تاريخ هذه الأمة في خلال ثلاثة ارباع الاربعمائة سنة هذه كان تاريخاً مشيناً كله اسى وحزن يفعمه خطر دائم يهدد بالانهيار كما جاء بخطاب القاه (رابي جوليان مور غنتشبرن) رئيس جامعة الاتحاد العبري في أوهايو كان عنوانه « ماذا نحن ؟ أأمة أم شعب أم ديانة ؟ » وعلى هذا فما هو حق الصهيونيين في أن ينتظروا الدولة التي يريدونها أن تكون دولة ناجحة ؟ والى جانب ذلك كله فان رسالة اسرائيل هي رسالة كونية وليست قومية ولذا فان الدولة اليهودية التي تبحث في القرن العشرين لن تكون الا رواية استطرادية ثانية في حياة الشعب اليهودي

الوطنية . ولا تمثل غير حركة ارتدادية ثانية لعقرب الزمن والتاريخ من (جوليان مور غتشبرين) واستناد اليهود المخاصمون للصهيونية الى مايشيرون الى موقع فلسطين الجغرافي في ملتقى طرق الدسائس الدولية ويؤكدون ان هذه الحقيقة تجعل بقاء دولة يهودية محفوفاً بأخطار عظيمة وبذلك فأن الصهيونيين يعرضون كل مهاجر يهودي الى كارثة والى مصير محتوم والعرب المخاصمون لها يؤكدون أن الصهيونية هدمت صرح كيانهم الاقتصادي حيث أن دستور الوكالة اليهودية يقضي (بأن يحتفظ اليهود بالارض كملك لهم وان حجة ملكية الارض تؤخذ بأسم الصندوق الوطني اليهودي لغرض ان يحتفظ بالارض كملك للشعب اليهودي غير قابل للتغيير) وعلاوة على ذلك فأن من يستأجر الارض من بين اليهود (يتعهد بأن يقوم بتنفيذ جميع الاعمال التي لها علاقة بزراعة ارضه في استخدام الايدي العاملة اليهودية وحدها وفي حالة عدم تقيده بهذا الواجب يكون ملزماً بدفع عشرة باونات فلسطينية (مايبلغ ٥٠ دولاراً) مقابل عدم تطبيقه الشرط في كل مرة وفي حالة مناقضة المستأجر بنود هـذه المادة ثلاث مرات لصندوق تثبيت حقه في استرجاع الارض دون دفع أي تعويض لمستأجرها مهما كان وهكذا نجد كما قال السر جون سمسون في تقريره عام ١٩٣٠ (ان كل أرض يتملكها الصهيونيون لاتبقى ارضاً يستطيع العرب جني ايقاعاً منها في الحال أو في أي وقت كان في المستقبل) .

والصهيونيون يظنون اليوم انهم يستطيعون الحصول على فلسطين بمزيج من الدعاية الصهيونية والدم غير الصهيوني ولهذا فقد نشروا نظرياتهم

وآرائهم في بريطانيا خلال الحرب العظمى الأولى الماضية فحصلوا على تصريح بلفور
ولم تدرك بريطانيا هذا الخطأ الذي ارتكبته في اصدار هذا التصريح إلا
بعد ان خسرت الارواح وفقدت النفوذ وكان بعد ذلك ان اصدرت
الكتاب الأبيض ابطلت فيه المشروع الصهيوني بأسره باعتباره يكلف
ثمناً باهظاً وباعتباره غلواً في النظريات غير القابلة للتحقيق والآراء الخيالية
التي لاتقبل الانجاز لذا فانا نجد الصهيونيين الآن يحولون جهاز دعايتهم
الملونة ضد الدولة التي خدمتهم في السابق وهي الدولة البريطانية وهم ينشرون
نظريتهم المبتذلة في الولايات المتحدة الامريكية فالعرب يتساءلون اذا
كان الامريكان سينظرون بحذر الى هذه الدعاية للاستفادة من تجارب ابناء
عمومتهم الانكليز في خلال الربع قرن ونيف فيعطونهم اذناً صماء لجميع
الدعايات الصهيونية لئلا يقعوا في شرك عطفهم على الصهاينة .

دسائس الصهيونية

قال الدكتور اليهودي اوسكار ليفي (نحن اليهود لسنا شيئاً الا
مفسدي العالم ومدمريه ومحركي الفتن فيه وجلاديه) واذا مارجعنا الى
كتب اليهود المقدسة كالعهد القديم والتلمود واقوال زعمائهم المعترف
عندهم بصدورها عنهم قرارات ربانيهم المحفوظة في السجلات الاسرائيلية
نجدها تشير الى أن الدروس التلمودية التي يعكف اليهود في كل زمان ومكان
على دراستها في مدارسهم ومجامعهم ليلا ونهاراً لاغرض من ورائها الا

السير عليها في الحياة اليومية وكلها تلزم اليهودي بأن يستحل في معاملة غيره كل وسيلة ذميمة كالسرقة والخداع والظلم والغش والربا بل القتل. ايضاً ويعتبر اليهود غيرهم من الأمم والشعوب كلاباً وخنازير ويبوتهم كحظائر البهائم ويحرم على اليهودي العطف على أحدمن غيرملته وكل معروف يصنعه يهودي مع اممي فهو خطيئة عظمى وكل شر يفعله معه قربان لله يثيبه عليه وكلما هو تحت ايدي الأممين مغتصب من اليهود وعليهم استرداده بكل الوسائل الممكنة ، هذا ما توصيه الشريعة اليهودية . وكما نص به التلمود ، واليهود ينتظرون مسيحاً في صورة ملك من نسل داود يعيد الملك الى اسرائيل ويخضع الممالك لليهود وهذا لا يتأتى الا بالقضاء على السلطة في كل اقطار الامم والشعوب وقد وصفهم كثير من انبيائهم بأنه شعب غليظ القلب صلب الرقبة وبأنهم ابناء الأفاعي وقتلة الأنبياء . ومن الظواهر البارزة في تاريخهم كثرة انبيائهم وهذا شيء ينفردون به دون سائر الامم ولا تعليل له الا السوء العريق في دخائلهم المنكوسة ولولا هذا السوء لما احتاجوا الى معشار هذا العدد من الانبياء والمصلحين ولكنهم لمسخ طبائعهم كانوا على الدوام سيئين فكلما حسنت حالتهم على يد نبي او مصلح ارتدوا بعد موته الى سوئهم وعصيانهم فاحتاجوا سريعاً الى غيره فكثرة انبيائهم مخزاة من مخازيهم وليست مفخرة من مفاخرهم كما يريدون ان يفهموا ويفهموا الناس وهم اينما حلوا في قطر حاولوا الاندساس فيه والتسلط عليه اقتصادياً وسياسياً بالخفاء بالخديعة والمال والجمال وغير ذلك وربطوا ربطاً محكما بين مصالحهم ومصالحه حتى اذا احس بخطرهم عليه وحاول

التخلص من شرورهم يعرض بنيانه لـكثير من الهزاهز والأضطرابات فهم
كالمرض المزمن في العضو لانجاة منه إلا بيتره أو إتلاف مايقوم به من
وظيفة فاليهودي يهودي قبل كل شيء فان تعارضت الامور لديه لم يكن
إلا لطرف يهوديته مهما كانت خسارته أو ربحه فهو فهو لم يسلم أو يتنصر
الا ليفسد الاسلامية او المسيحية او يوجه تعاليم الدين الجديد وتقاليـده
وجهة تقوم بالخير على اليهود أو انه يطلب نشر روح المودة والعطف عليهم
وحينما ظهر مبدأ أو مذهب علمي أو فلسفي ركض اليهود ليساندوه
ويتعرفون على ماينفعهم منه . وحيث ظهر اضطهاد لهم ظهرت دعوتهم الى
الحرية والاخاء والمساواة وتاريخهم مع الاسلام هو تاريخهم مع كل دين
ومذهب اعلنوا عليه ظاهراً اعنف حرب حتى اذا افشلوا ارتدوا يسالمونه سلاما
كان شراً عليه من حربه الظاهرة فاولئك القريظة وبنو القينقاع خير دليل
على دسهم واعمالهم المسمومة . اسلم منهم في عهد الخلفاء الراشدين وبعده
كثيراً فـكعب الاخبار مثلا يفسر القرآن ويروي الاخبار ويملأ ذلك كله
بما يسمى عنده (الاسرائيليات) وينهج منهجه كثير من اليهود فتخليص
الـكتب الاسلامية منها يعجز عنه الالوف من أولى العزم والأيمان ثم تراه
من جهة اخرى يشترك في المؤامرة بقتل عمر واخباره في ذلك خديعة قبل
حدوث الواقعة بثلاثة ايام مدعياً انه رأى ذلك في التوراة فاذا ما اخـذت
الدهشة عمر من ذكر اسمه فيها تخلص كعب بأن ماذكر هو وصفه لا اسمـه
وهو مع ذلك يوصيه بأن يستخلف غيره قبل موته ثم يقتل عمر بعد ذلك
بثلاثة ايام كما حدد كعب وهناك غشه لعثمان ولغيره من كبار المسلمين واليكم

فقام به عبدالله بن سبأ بنشاط من نوع آخر باحداث البدع فيثير غضب المسلمين على يد الخليفة عثمان فان لوحق بقطر ذهب الى قطر آخر متنقلا بين العراق ومصر والشام يؤسس الخلايا السرية التي تثير النقمة على عثمان مستميلا اليه بعض الصحابة ليثيروا معه فهو يغري الرعاع ويفسد الثقة مابين الجميع حتى ينهي الامر بقتل عثمان وانقسام المسلمين الى فرق واشياع واحزاب فهو من جهة ينشر المبادىء الهدامة للاسلام بدعوة رجعة النبي بعد موته واذا قتل علي انكر قتله ولو اتوه بالامر اليقين وهكذا ظل اليهود بحيلهم ودسائسهم الافكار المريعة في العقائد الاسلامية فهم متآمرون طيلة حياتهم من ظهور الاسلام على عهد الخلفاء الراشدين وفي عصر الدولة الأموية والعباسية وحتى سقوط بغداد على يد هولاكو وقل ماعملوه في عصر التفسخ والانحلال اثناء تشكيل الامارات والدويلات في الشرق وما اذاقه منهم الغرب في القرون الوسطى حتى يأخذ بيدنا العصر الحديث فنرى ان اليهود من وراء كل مذهب وفلسفة ينشرون مبادىء الاخاء والمساواة اذا احسوا بالاضطهاد . وما ظهر مذهب من المذاهب التي تمس مصالحهم الا قبروه بمهده بمختلف الوسائل والحيـــل أو أولوه بما يفسده هو وينفعهم هم وروجوا كل ماهو خير لهم ونصير فيروجوا لكل قلم مادامت آثاره تساعد على افساد الناس ورفع شأن اليهود كما فعلوا مع (نيتشه) الذي يتهجم على المسيحية . واليهودي (كارل ماركس) وراء الشيوعية التي تهدم قواعد الاخـــلاق والاديان . واليهودي (دركيم) وراء علم الاجتماع الذي يمحق نظام الاسرة ويحاول طمس الفضائل والآداب (وسارتر) الذي حرف الوجودية الى حيوانية

تصيب الفرد بآفات الانحلال وقل ما أفسده اليهودي (سيجموند فرويد) الذي احال الميول والآداب الدينية والخلقية والفنية والصوفية والأسرية الى الغريزة الجنسية ليبطل قدسيتها ويخجل الانسان منها وبهذا تنحط في نظره صلاته بأسرته ومجتمعه والعالم من ورائه . فاليهود شعب لا يرتاح ابداً دون الاساءة الى غيره والانتقام منه شر الانتقام ولا عجب إذا ما اعلن الدكتور (اوسكار ليفي) « نحن اليهود لسنا شيئاً إلا مفسدي العالم ومدمريه ومحركي الفتن فيه وجلاديه » ولا عجب أن يكونوا كذلك فتلك كلمة دزرائيلي التي نصح بها الانكليز ان يتخذوها قاعدة ذهبية لسياستهم مع الشعوب اذ قال لهم (لا بأس بالغدر والكذب والوقيعة اذا كانت هي طريق النجاح) فهذه كلمة اليهودي دزرائيلي وهو لم يتنصر إلا نفاقاً لأن رئاسة الوزارة - التي كان يطمع فيها حتى وصل اليها - كان من المستحيل ان يحصل عليها وهو على يهوديته العادية فتنصر حتى يقوم بالخفاء بما ينفع اليهود .

الصهيونية وجمعياتها السرية

أخذت صيحات اليهود الكريهة ترتفع بين حين وآخر مرددة نداء (هرتزل) الموجه الى يهود العالم الذي يطالبهم فيه بانشاء وطن قومي لهم وعلى ان لا يغضبوا جيرانهم من الدول ولكن هذه الحركة الظاهرة اخفت حركات متعددة شملت كل نواحي الارهاب والاجرام تلك الخطة التي رسمها زعماء تلك الحركة في فرنسا وانكلترا ورومانيا والنمسا وبولندة وايطاليا وبلاد الشرق العربي والتي ظهرت بالمطالبة بالعطف على اليهود وتقديم المساعدة لهم وقد صبغ فلاسفتهم هذه الحركة بالصبغة الانسانية التي تهدف الى رفع الظلم عن شعب منتشر في مهاجر العالم حتى تمكن زعماء هذه الحركة خلال السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الاولى ان يهيئوا رأياً عاماً عالمياً يعطف عليهم ويتحسس بمطالبهم معتقداً بصحة ظاهر دعوام الانسانية ولما عظمت حركتهم لجأوا الى طريقة ابتياع الاراضي معتقدين ان الارض وسيلة من وسائل تمكين شعبهم من الاستقرار كركن اساسي في تكوين الدولة حسب العرف الدولي فتأسست جمعية (كيرين كيمث) ووجهت نشاطها الى فلسطين وتمكنت بما جمعته من مال أن تشتري كثيراً

من الاراضي ثم وجهت انظارها الى العراق فظهرت بوادر الحركة الصهيونية العالمية فيه سنة ١٩٢١ منذ اسس فرع الوكالة الصهيونية شخص يدعى (هارون ساسون معلم) الذي تمكن من اقناع كثيرين من يهود العراق بالانتساب اليها فكانت اعماله واعمال جماعته لاتتعدى الخطة المرسومة .

ثم وجهت تلك الجمعية نشاطها الى العراق فاسست فروعاً لها ودفعت بالمؤيدين لحركتها من اليهود والمسلمين الذين غلب عليهم حب المال وتكوين الثروة الى شراء الاراضي في مختلف انحاء العراق وقد حضر رئيس الوكالة اليهودية الى بغداد يوم ١٥ ـ ١٢ ـ ١٩٣٧ وتجول سراً في انحائها وعين الاراضي الواجب شراؤها ونصح اليهود باشراك المسلمين معهم في شراء الاراضي وادخال اسمائهم كشركاء وذوي حصص ضئيلة ومدهم بالمال الوافر وعقيب هذه الزيارة ظهرت فكرة عالمية وهي توطين مليون يهودي في العراق مما دفع جمعية (كيرين كيمث) الى شراء الارض فتم لها ذلك واخبرت الوكالة الصهيونية بنجاحها واعتقدت الوكالة ان العراق مرتع خصب لنشاط المبادىء الصهيونية فاندفعت الى تنظيم نشاطها وبلغت شعبها في اوربا وامريكا بأن ترسل الى العراق اشخاصاً من غلاة الصهيونية بصفة معلمين أو فنيين أو ما شابه ذلك لغرض تأسيس نواة الصهيونية على الوجه الفعال ولبت هذه الفروع تلك الأوامر فانهالت الطلبات على المفوضيات والقنصليات العراقية فى الشرق والغرب مما حدا بالموظفين العراقيين الى استرعاء انتباه المسؤولين عن هذه الظاهرة . ولم تقف الوكالة الصهيونية عند حدها بل نظمت جمعيات متعددة كجمعية الشمس (بشمس) وجمعية (تنوعه)

وجمعية (شورا) و (الرابطة البابلية) و (الحالوصيم) وجمعية (الكابولس) وغيرها واستمرت على ارسال من يقوم بالأرشاد والنظم الى العراق بطرق مشروعة وغير مشروعة ومن أهم هذه الجمعيات هى : —

جمعية تنوعة

إن هذه الجمعية من اخطرها شأناً لأن تنظيمها ونشاطها يمت بصلة وثيقة الى الحركة الصهيونية العالمية وان زعماء الحركة الصهيونيه قد جعلوا لمنظمة تنوعة (بابل) وهو اسم العراق الحمية قصوى وهيأوا لها كل الوسائل المؤدية لتنفيذ غرض ميثاق (اسرائيل) مانصه (كان من حقنا بل كنا مضطرين ان ننظر الى دولة التشتيت أو المهجر – ويقصد بذلك كل دولة يسكنها اليهود – نظرنا الى شيء غريب مما يجب الأبتعاد عنه وان تنظر اليها نظرنا الى عدولنا من واجبنا التهرب من الواجبات التي يفرضها علينا ومقاومة قوانينه ومحاربته في السر والعلن) فعلى هذا الدستور تمشى اليهود ليتوصلوا الى انشاء الوطن القومي اليهودي روح الحركة الصهيونية . فتنفيذاً لهذا القصد تشكلت منظمة تنوعة (بابل في فلسطين) – فى العراق – وكانت منظمة فلسطين ترسل المبعوثين الى تنوعة بابل وترسل الكتب وغيرها من المطبوعات التي تصدرها هناك وتتصل اتصالا تاماً بالوقوف على اعمالها ومطاليبها لغرض جعل تنوعة (مهجر بابل – اي العراق)وتنوعة الوطن (فلسطين)حركة واحدة لاتتجزأ . ذلك

ما نص عليه ميثاق هذه المنظمة المرسل الى العراق وان هذه الجمعية المؤسسة فى العراق لم تبق مكتوفة اليدين بل اندفعت لعملها فأخذت تبث الدعايات الصهيونية بين اليهود ونشرت بينهم الوف النشرات لتبرهن على حق اليهود فى ترك أرض بابل (العراق) أرض الظلم والشقاء والارهاب كما اسمتها ونشرت بينهم تاريخ زعماء الحركة الصهيونية بشكل يستهوي الافئدة وحبذت اعتناق الصهيونية كمبدأ اسمى للانسانية ثم التجأت الى الطريق الايجابي فأعدت كثيراً من الشبان ودربتهم تدريباً عسكرياً وارسلتهم الى فلسطين وقد حاربوا أبناء العراق وجهاً لوجه كما هو مذكور فى تقرير منظمة تنوعة فى فلسطين المطبوع فى مطبعة (موليد بيت يور شلاين) المرسل الى العراق يذكر ما نصه : (ان تنوعة العراق استمرت اثناء الحكم العسكري - الاحكام العرفية التي أعلنت فى العراق وقت حركة فلسطين - وغامرت بارسال « الحالوصيم » نحو الوطن وادوا مهمتهم لخدمته على الوجه الأكمل) وكان لقيام دولة اسرائيل وانتصاراتها الباهرة الوقع الكبير فى نفوس (اليهود) فازداد ايمانها بتنوعة ومبادئها التقدمية وترى فيها خير موجه للعمل والتنفيذ . وقد فتحت هذه الجمعية الخطيرة عدة فروع فأسمت كل فرع وواجبه الذي سمي بنوع العمل الذي يقوم به وهي :

١ - تنوعة (هنوعر ها كومنتي) الشبيبة الشيوعية الممثلة فى المستدروت وعملها هو الاتصال مع موسكو وتأتمر بالحزب الشيوعي أي بأوامر الحزب الشيوعي (ليسهل عليها امتطاء الشيوعيين فى العراق وتسخيرهم لغاياتها وقد تم لها ذلك فعلا) .

٢ ـ تنوعة (هاعوقديم هاعغريم) اي منظمة العمال الصهيونيين وعليها بث الروح الصهيونية بين العمال عامة .

٣ ـ تنوعة (هانوعر عاعوقيد) اى منظمة الشباب الصهيونيين وعليها تدريب الشباب عسكرياً وزرع العنصرية الاسرائيلية الصهيونية فيهم وتوزيعهم على الجهات .

٤ ـ تنوعة (هوفدي ينمن) اي منظمة العمال الصهيونيين وهي مسؤولة عن الارهاب في المحيط المحلي وفى القرى العربية .

٥ ـ تنوعة (هاعوقديم هابابليم) اي منظمة العمال العراقيين الصهيونيين وهي مسؤولة عن الدفاع الخارجي فى الشرق والمحافظة على الحدود السورية — والمصرية — ولها منظمات سرية وفدائية خاصة .

٦ ـ تنوعة (هاعوقديم هاسفرديم) أي منظمة العمال اليهود الصهيونيين الحلين القادمين من اسبانيا وهي جمعيات سرية فدائية تدافع عن المتدينين الاسرائيليين فى فلسطين .

٧ ـ تنوعة (تربيلدور) وهي منظمة حربية للاصلاحيين مؤسسها يوسف تربيلدور ووسامها حربي (مشعل) المرسوم فوق اغلب مطبوعات ونشرات هذه الجمعية (الشعار الشيوعي) — وتربلدور — هو من يهود روسيا وعمل فى الحقل الشيوعي بكل استماتة حتى اعتقدت روسيا بأنه اصبح من قادة الحركة الشيوعية ولما بلغ هذا المركز تحول الى هدفه الحقيقي وهو العبور على اكتاف الشيوعية الى جانب الصهيونية .

٨ ـ تنوعة (نوعر تربيلدور) إاي منظمة شبيبة تربيلدور وهي

منظمة عسكرية تأتمر للاصلاحيين الصهيونيين وان واجبات هذه الجمعية على اختلاف فروعها هي الاعمال الارهابية والتخريبية العسكرية على النمط الشيوعي وان هذه الفروع تأتمر بأمر مقر الجمعية العام وهى (جمعيـــة تنوعة) وهذه الجمعية هى مؤسسة من المؤسسات الصهيونية المتعددة التي ترتبط بمبدأ واحد وسياســـة واحدة وهي خلق الوطن الصهيوني وهذه المؤسسات منقسمة من حيث طبيعة العمل الى مالية واقتصادية وهى مؤسسات (كيرن كيمث) و (كيرن كبوش) و (كيرن كركاع) و (كيرن كبوش عافور) وهذه الاخيرة واجبها طرد العامل العربي بالقسوة ومحاربته سياسياً واما المؤسستان المذكورتان فواجبها تنظيم الزراعة والأمور الاقتصادية وجمع المال، وحربية وهى (هستدروت) و (هاعوفديم — ها عفريم) — بارتس اسرائيل اي الجمعية العامة فى فلسطين — وهى المرشدة الحربية السياسية العامة فى العالم الصهيوني (وهشر مير ها تسمر) اي الحارس الصهيوني المسلح الفني وعليها واجب الحراسة المسلحة وهى مسؤولة عن مهاجمة العرب بالسلاح وحماية المستعمرات الصهيونية (وهاغانا) اى الفدائيين الصهيونيين وهى جمعية سرية تابعة للهستدروت ،وعليها الدفاع العام (ومباي) أي الجمعية العسكرية العامة ويأتمر بأمرها الجميع بما فيهم جمعية تنوعة وهى مركز الاتصال الرئيسي بين الهستدروت والعالم اجمع (وهكدوث هاعفري) اي الجيش اليهودي العام وتقوم تحت ارشاد جمعية (مباي) وتنفذ اوامر الهستدروت وسياسته تميل الى المبدأ الشيوعي او الاشتراكي وهى جمعيات (ها مفلكه) و (ها كومنت) اي الشبيبة

الشيوعية الممثلة في الهستدروت (وعزرا دواما) اي جمعية المساعدة الحمراء و (نوعالي تسيون سيحول) و (بوعالي نيسون يمين) وهي جمعية العمال الصهيونيين الشماليين واليمينيين و (هاكي بوتس هامبنوعاد) اي الجمع الاشتراكي وركابونست بيطا) الجمعية الاشتراكية الاصلاحية الصهيونية و (مسكورث هستدروت) وهي سكرتارية جمعية الصهيونيين العامة و (مكسكبورث ترمبلدور) وهي سكرتارية جمعية العمال الصهيونيين الاصلاحيين و «هاركونهاسوسيتاكي» وهي المنظمة الاشتراكية السياسية و « اركوت اشناف » وهي المنظمة الاشتراكية للحياة والعمل المشترك و « هانوعر ها ماركني » وهي جمعية الشبان الاشتراكيين ـ اولاد كارل ماركس الشيوعي ـ وجمعيته معاونة وهي « كيرنهابسوت » وهي المؤسسة الاساسية للاموال الصهيونية في العالم عليها توزيع الاموال وتوطين المهاجرين الصهيونيين و « هاسخنوت هايهودت » وهي شعبة الشرق الاوسط للوكالة الصهيونية و « كويت خوصيم » اي صندوق المرضى و « كويت ملفنا » اي صندوق الديون ، تلك جمعية تنوعة وفروعها ومؤسساتها التي تأسست في العراق سنة ١٩٤٣ وهي مؤسسة سرية عسكرية لرهابية مرتبطة ارتباطاً قوياً باسرائيل ، بهذه الدسائس والوسائل قامت جمعية تنوعة والمنظمة الصهيونية التي طبعت بطابع حالة اليهود النفسية وهي التي اوحت بذلك ذلك لأنهم عاشوا قروناً متعددة بين شعوب واقوام ولم يندمجوا فيها ولم يشاركوا افرادها آمالهم وآلامهم مما احدا بتلك الشعوب والاقوام الى اضطهادهم وهذا الأضطهاد اولد في نفوسهم الكراهية

والبغضاء لكل شعب وزرع في نفوسهم روح الانتقام وحبذلهم كل عمل اجرامي حتى انهم جعلوا من هذا العمل وسيلة لتنفيذ خططهم وهذا مايولد الاعتقاد بأنهم قصدوا الانتقام من أرض المعت عليهم وآوتهم وجعلتهم في بحبوحة من العيش إلا انه أبت النفس الخبيثة إلا أن تسيء الى المحسن اليها.

الافعى الصهيونى ينفث سمومه فى بغداد

فتحت بغداد صدرها حقبة من الدهر ليهود العراق فآمنتهم من الخوف والجوع حتى حببت لهم الحياة فلعبوا دون حذر وعانقوا اللهو دون احتراز فكأن الحياة خلقت لهم والمتعة بسحر ليالي بغداد المقمرة موقوفة لجميع طبقاتهم فهم بين الكأس والطاس متنعمين بأحلى الأيام وازهى الأوقات شيدوا القصور فسكنوها وامتهنوا التجارة فأحتكروها استمروا حقبة من الزمن في عيش رغيد نفوسهم مطمئنة وارواحهم هادئة وقلوبهم راقصة . لايتطرق الى قيعانهم الحرمان ولا يتسرب الى اذهانهم مايسيء اليهم أو يسبب ازعاجهم تلك الحقبة التي مرت عليهم ضاحكة مستبشرة مكنتهم من غرس روح الاطمئنان في نفس كل عراقي بالطرق المعروفة والفنون التي ابتدعوها في سبيل جلب عطف الناس عليهم تربصاً للايقاع بمن واقام بالحسنى جزاء للعطف والأحسان . صفتان تشعر بهما ادنى الحيوانات إلا اليهود الذين الطبعوا بطابع الكفران فى النعم والنكران

للجميل (جميل بغداد) مثوى كرامتهم إن صحت لهم كرامـة وفردوس عيشهم فهي لم تر من وراء رعايتها لهم وشرحها لصدورهم وهي أم البلدان العراقية والتي غذتهم بلبان تربتها وهزت عواطفهم بجمال دجلة وزهو بساتينها وضخامة قصورهم المطلة ولنسمات لياليها حتى تعطرت انوفهم بشذا اريج هوائها المزكى بروائع ورودها وازهارها .

فبغداد ان اغمضت عينيها لا يأخذها الوسن الا من بعدان ينفض حفل اليهود المتواصل المغمور جوه بما تحمله لفظة الأنس من معنى أجل لا يدرك عينها الكرى إلا بعد أن يثمل الساقي ويرتخي الوتر ويقمقع الطبل ويخرس الطمبور ويبح الناي . نعم بغداد لم تنم ان لم تودع من حضنتهم وجمتهم بعين رعاية العراق .

مرت السنون واليهود تغمرهم العناية والرعاية كل هذا لا يجدي نفعاً ولا يهدأ نفساً ثمبانية تلك نفس اليهود فهي الحية الرقطاء التي تململت اخيراً لتنفث سمومها في جسم بغداد ذات الانعام والاحسان فاعتدلت وأفرزت سهماً فدوى الانفجار .

يد صهيونية الاثيمة تدمر

بتاريخ ٨ ـ ٤ ـ ٩٥٠ وقعت حادثة انفجار قنبلة يدوية في شارع ابي نواس بالقرب من كازينو البيضاء الذي يتردد للجلوس فيه كثير من اليهود فجرح في الحادثة عدد منهم .

وبتاريخ ١٤ ـ ١ ـ ٩٥١ وقعت حادثة انفجار قنبلة يدوية قرب كنيس مسعودة شمطوب مقر تسفير اليهود مسقطي الجنسية العراقية قتل فيها شخصان وجرح آخرون .

وفي ١٩ ـ ٣ ـ ٩٥١ انفجرت قنبلة يدوية في مكتب الملاقات الثقافية الامريكية الذي يرتاده اليهود بكثرة على الدوام فجرح عدد منهم .

وفي ١٠ ـ ٥ ـ ٩٥١ انطلقت مادة متفجرة في شركة بيت لاوي التجارية للسيارات حوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وهي شركة يهودية .

وفي ٥ ـ ٦ ـ ٩٥١ انفجرت مادة مفرقعة قرب شركة ستانلي شمشوع التجارية اليهودية .

خمسة انفجارات وقعت في انحاء العاصمة في اماكن مختلفة وفي اوقات متفاوتة اثارت دهشة الناس واقلقت الرأي العام فانبرت محطات الاذاعة العالمية تذيع هذه عليها الحوادث مع التعليق حسبما تحيط الحادثة من ظروف وما تضيف عليها الصحف العالمية من روايات ينقلها غرض المخبر لتلك الصحيفة ومدينة بغداد حيرى من هذه المزعجات التي كدرت صفو لياليها وسمارها كما ان انتشار خبر هذه الحوادث المؤسفة في آفاق العراق قض مضاجع ابنائه واحدث في نفوس من يسهر على الأمن الاستفزاز وبعث القلق في نفوس الآخرين لكن الهمة والتهيؤ واخذ هذه الحوادث بنظر الاعتبار من قبل رجال الأمن والنشاط البادي على وجوه افراده وملامح التيقظ ومتانة الاعصاب ورصانة الاستعداد كل هذه قد ازالت

القلق وكشفت النعمة رغم دعايات وشائعات من شأنها اقلاق الرأي العام ومن وراء هذه المختلقات تلك اليد الأثيمة والمختفية عن عين التحقيق الباصرة .

حزم واناة

استعد رجال الامن واجسامهم كلها حركة واحساس ووجوههم كلها عيون وآذان لم تذق اعينهم الكرى واجسامهم الراحة وتعطلت عن الحركة شهوة الطعام بل اللذة كل اللذة استرقوا الكلام من حركة الأفواه ولفتات الجيد وتوجيه النظرات من كل من يظهر عليه علائم الحركة غير الاعتيادية بل ان كل فرد منهم هو جهاز حساس يعطي الجواب لكل أثر خارجي يهز سلك استعلامات هذه الحوادث المريعة بهذا الوضع وعلى هذا المنوال وانتهاج خطة قويمة استمرت الشرطة في التحريات الابتدائية وحصر مجهودها في الهيئات المعروفة بعدائها لليهود فلم تسفر هذه التحريات عن وجود علاقة لهذه الهيئات بتلك الحوادث .

وقد ظهر لرجال الأمن العام من تفتيش الأماكن التي وقعت بها الحوادث والطرق التي استعملت لارتكاب هذه الجرائم والاحتياطات المتخذة من قبل مرتكبيها لعدم وقوع خسائر في الأرواح جعلت الاتجاه ينصب في ان هذه الحوادث هي من صنع المنظمات اليهودية والغرض منها : —

١ ـ ارغام اكبر عدد من اليهود على الألتحاق (باسرائيل) وقد حصل ذلك الألتحاق فعلا عقيب البدء في ارتكاب هذه الجرائم .

٢ ـ استغلالهـا الدعاية ضد العراق كما حدث ذلك مما أثير فى الصحف والاذاعات الاجنبية حول هذا الموضوع وكذا اثير الاهتمام من قبل الدوائر البريطانية والامريكية .

ان هذا كله هو الذي دفع رجال الامن لأن يبحثوا عن تكتلات اليهود على اعتبار قد تكون مفتعلة من قبلهم لتحقيق اغراض معينة .وقد ظهر اثناء البحث وجود جمعية سرية اسمها (تنوعة) مهمتها تهيئة الشباب اليهودي وترغيبه في الالتحاق (باسرائيل) آنئذ وضعت الشرطة العراقية بعض اعضاء الجمعية المذكورة النشيطين تحت مراقبتها للتعرف على حركاتهم واتصالاتهم فدل البحث على انهم يقومون بنشاط صهيوني اكثر مما تقدم ذكره فهم في اجتماعات متواصلة وحركات دائمة مريبة وظهر للشـرطة أن هذه الجمعية تدار اعمالها بواسطة رسل يحضرون بغداد من اسرائيل لتنظيم الحركة الصهيونية وتوجيهها فأخذت الشرطة تجد في البحث وراء هؤلاء الاجانب الممتهنين هذه المهمة على عاتقهم حتى توصلت الشـرطة من المعلومات الخاصة التي استقرتها من بعض المصادر الى معرفة أوصاف لشخص مجهول الاسم يتردد على بغداد لهذا الغرض وعلى اماكن معينة في المدينة . فوضعت المراقبة على تلك الاماكن فأدت الى التوصل لمشاهدة هذا الشخص الجاد مع البحث فوضع تحت المراقبة الشديدة ولما تأكدت الشرطة من أنه هو الشخص المطلوب اعتقلته حالا واتخذت الاحتياطات اللازمة للحيلولة

دون تسرب هذه الاخبار الى الباقين . وعند تفتيش الشخص وجد انه يحمل جواز سفر ايراني بأســم (اسماعيل بن مهدي صالحون) مسلم الديانة ثم فتش مسكنه حيث كان يقيم في غرفة من (بانسيون) لامرأة روسية بيضاء يقع في منطقة يسكنها اليهود وهي محلة (البتاويين) ولدى تفتيش هذا المسكن وجدت فيه أوراق ذات اهمية من بينها تقارير عن الأوضاع السياسية والعسكرية مكتوبة بالآلة الطابعة وكلها باللغة الانكليزية .

المعتقل يصطدم بالواقع

وأمام هذه المستندات أعترف المعتقل بأنه مســلم حقيقة وأيراني الجنسية وأنه يعمل أجيراً لمكتب الوكالة اليهودية في طهران والذي يرأسه المستر (بينت) وأنه جاء الى العراق بصفة ممثل شركة (كاشانيان) الأيرانية ولديه عملاء في بغداد .

أوراق تنطق

اخذت الشرطة بعد ان سمعت ذلك الاعتراف تفحص الاوراق فحصاً دقيقاً واذا بها تعثر على قائمة مدرجة فيها حسابات واسماء (زيد . كلكلان . رودني . ماسكل . حبيب .) فانتبهت الشرطة الى الثالث وعادت الى ذاكرتها ان اسم (رودني) هو اسم لشخص اجنبي موجود في بغداد

فاتجهت بكليتها بضرورة التحري عنه وكان له اسم مستعار (راندين هودي)وبنتيجة التحري ظهر ان هذا الشخص هو (روبرت هنري رودني) اصله يهودي الماني كان قد اشتغل في الجيش البريطاني في قلم الاستخبارات وانه حل بغداد في هذا العام واقام فيها واما الرابع فهو لأسم مستعار لشخص يدعى (ممدوح زكي) وهو مسلم عراقي كان موظفاً في السلك الخارجي وفصل من الخدمة .

الشرطة تنقض

وقد اسرعت الشرطة الى تفتيش مسكن رودني والقبض عليه وعند التفتيش عثرت على أوراق تضم معلومات عن الاوضاع السياسية في العراق ولما شعر رودني بما وقع لاسماعيل صالحون وبما توصلت اليه الشرطة من معلومات خاصة بنشاطه بدأ رودني يعترف بصلته بصالحون وانهما يعملان لصالح دولة اسرائيل وكان ملخص اعترافه كما يلي : ـ (اظهر ندمه على أن رسالته قد وقف مفعولها الآن بسبب قبض الشرطة عليه وانه يأسف لعدم تمكنه بعد الآن لاتمام رسالته والتي جاء من اجلها) ثم انبرى وقال : (انه مولود من أبوين يهوديين فى المانيا ومن جراء الوضع النازي كان قد وصل الى هولاندا ثم التحق فى الجيش البريطاني فى الحرب الاخيرة فوصل الى رتبة (ميجر) وانه سافر من لندن بجواز سفر إنكليزي الى باريس فى سنة ١٩٥٠ وهناك زوده السفير الاسرائيلي بجواز سفر دبلوماسي اسرائيلي

وبموجبه سافر الى تل أبيب والتحق بمكتب الاستخبارات الخارجي الذي برأسه (آرثر بن ناثان) ومساعده (أدين) وان مدير المكتب عرض عليه مهمة الاشتغال في العراق بعد أن سأله عما اذا كانت لديه عقيدة تدفعه لقبول كافة الاخطار الناجمة عن قيامه بأداء هذه الرسالة في العراق فقبلها وسافر الى ايران ومكث فيها ستة اشهر لدى مكتب الوكالة اليهودية في طهران الذي يتولى ادارة النشاط الصهيوني في العراق وبقي هذه المدة في طهران يدرس الاوضاع والمعلومات التي تساعده على القيام بمهمته في العراق ومن ثم جاء العراق بأسم ممثل شركتي (أمونز التجارية للاقمشة و آ لنم) للراديوات وهما من الشركات الانكليزية ومقرهما في مانجستر وكان يحمل جواز سفر انكليزي صادر من لندن وعند وصوله بغداد نزل في أوتيل (زيا) ثم أعد مسكناً خاصاً في محلة (كرد الباشا) وصار يتعرف على بعض الشخصيات العراقية خاصة الاوساط التجارية ثم بدأ يقيم الحفلات والولائم ويصرف عن سعة واخذ يتصل ببعض رؤساء العشائر ثم أفاد بأن (اسماعيل صالحون) حضر الى العراق بعد وصوله حيث زاره في اوتيل زيا وتعرف عليه حتى اصبح صالحون هو المحول له في كل مايحتاجه من مال وتحدث (رودني) بأنه لم يقدم أي تقرير قبل أن يصل اليه صالحون وقد بدأ بتقديمها الى صالحون وهو بدوره يتولى ارسالها والتصرف فيها . وقال رودني ايضاً ان من ضمن مهمته في العراق ان يهيء من بين المثقفين من يقبل فكرة الصلح مع اسرائيل لايجاد جو سلام في الشرق الاوسط وانه كان يسمى

لان يكون القنصل لدولة اسرائيل في بغداد . ثم قال عن صالحون انه يهودي اسرائيلي من أهالي فلسطين .

صالحون يكشف هويته

جابهت الشرطة صالحون بالمعلومات الجديدة التي استدرجتها من رودني وعرضت عليه الحقائق عند ذلك اضطر صالحون إلى أن يعترف بأن اسمه الحقيقي (يهودا مئير بن منشي التاجر) وانه مولود في القدس وانه كان يعمل في الجيش البريطاني في فلسطين وعندما سحب الجيش التحق بفرقة (الهاكانا) الاسرائيلية ثم بأدارة الاستخبارات لحكومة اسرائيل وانه خرج من اسرائيل بجواز سفر اسرائيلي الى طهران ومن هناك جهزه المستر (بينت) بجواز سفر ايراني « ظهر انه جواز مزور » ووصل الى بغداد بطريق السيارات يوم ١١ ـ ٢ ـ ٩٥١ وبقي حتى ٩ ـ ٤ ـ ٩٥١ حيث غادر بطريق الجو الى روما فقال انه في هذه الفترة التي قضاها في بغداد قابل رودني في أوتيل زيا ثم استأجر نفس الغرفة في بانسيون يعود (للسيدة مدام أكابون) الروسية البيضاء الواقع في (البتاويين — بستان الخس) وانه اتصل بكل من (كلكلان) الذي عرف فيما بعد ان اسمه الحقيقي (يوسف مراد عبدالله خبازة) واتصل كذلك بالمدعو (زيد) الذي عرف بعد ذلك انه (فؤاد صيون) الذي سبق له ان سافر الى اسرائيل وتمكن من العودة إلى العراق وانه كان يتلقى منهما التقارير عن الحالة وهو يتولى

ارسالها اسبوعياً وبعضها شهرياً على حسب درجة اهميتها . أما التقارير المهمة المستعجلة فكانت ترسل في أول فرصة وان طريقة الارسال كانت بواسطة سائق سيارة يدعى (فريد) ايراني الجنسية يشتغل على خطوط سيارات الأجرة التي تعمل بين ايران والعراق والى الآن لم يهتدالى شخصية هذا السائق لأنه عقب القبض عليها لم يتردد ثانية على العراق والطريقة الاخرى انه كان يرسل بعض الاوراق بطريق البريد بعنوان طهران - صندوق البوستة نمره ٩٠٢ ـ ٥٧ ثم قال انه كان يرسل بعض المعلومات بواسطة رسائل الى روما بطريق البريد بعنوان (اي كدرون
(A. Kidron - Roma

صالحون يشاور بنيت

وبعد ذلك سافر بطريق الجو الى روما بتاريخ ٩ ـ ٤ ـ ٩٥١ وان الغرض من سفره كان مقابلة المستر (بنيت) بقصد التفاهم على توسيع شبكة التجسس في العراق وانه قد عرض في هذه المقابلة (لمستر بنيت) نتيجة دراسته للشعب العراقي واعطائه المعلومات التي تتلخص (في أن العراقيين شعب يسهل التجسس في اوساطه ومن السهل استخدام عملاء محليين) . كما انه سلمه بعض التقارير المهيأة فعند ذاك وافق المستر (بينيت) على توسيع شبكة التجسس وهكذا عاد الى العراق ثانية بتاريخ ٩ ـ ٥ ـ ٩٥١ ونزل في نفس البانسيون الذي كان به من قبل وبقيت الغرفة محجوزة وبغيابه

كان المستر (رودني) قد حضر لصاحبة البانسيون السالفة الذكر وسلمها الاجور المطلوبة عن الغرفة وبعد عودته واصل العمل مستعيناً بنفس العملاء إلا أن القبض عليه بتاريخ ٢٢ ـ ٥ ـ ٩٥١ حال دون قيامه بعمل آخر او أرساله تقارير أخرى إذ أن كافة التقارير التي هيأها خلال المدة من ٩ ـ ٥ ـ ٩٥١ الى ٢٢ ـ ٥ ـ ٩٥١ لارسالها الى اسرائيل قد ضبطت في مسكنه بعد القبض عليه مباشرة .

خيبة امل

ومما يلفت النظر ورود برقية الى رودني المقبوض عليه يوم ٢٤ ـ ٥ ـ ٩٥١ اي بعد يومين من القبض على صالحون وكانت هذه البرقية صادرة من مانجستر من شركة (الثم) للراديوات تتضمن الايعاز اليه بلزوم الحركة فوراً الى طهران وابراق عنوانه من هناك ولما عرضت البرقية على (رودني) الذي كان بين القبض عليه ووصولها ساعات وبعد ان اطلع عليها صرح بأنها تحذير له بلزوم السفر تخلصاً مما وقع فيه رفيقه . .

هذا وقد عثرت الشرطة اثناء تحرياتها على صورة لبرقية محفوظة بدائرة البرق العامة مرسلة من رودني الى مستر بنيت ـ طهران ـ وكان مضمونها كما يلي : ـ (الحبال التي لدينا نفدت زودنا بكمية لا بأس بها) ولما فوجيء رودني بهذه البرقية انكر صلته أو معرفته (بينيت) في باديء التحقيق ولكنه اضطر تجاه هذا المستند ان يعترف بأتصاله بالمستر بنيت كما

اوضح المغزى بأن الحبال التي نفدت هي المبالغ التي لديه ويطلب تزويده بمبالغ أخرى .

الشرطة تحل الرموز

ووجد بين الاوراق المعثور عليها لدى صالحون تقارير مرفوعة الى مرجعها وهي تتضمن تراجم حال (بايو كرافي) لأشخاص رمز لهم بما يلي : ـ ألاول حرف (ل او L) والثاني كلمة (ماسكل) والثالث بأسم مكي وهؤلاء اضافة الى (كلسكلان) و (زيد) و (حبيب) المنوه عنهم وهكذا اصبح لدى الشرطة الرموز التالية : ـ

١ ـ كلسكلان . ٢ ـ زيد . ٣ ـ ل — او L . ٤ ـ ماسكل .
٥ ـ مكي . ٦ ـ حبيب .

فاتجه التحقيق الى حل هذه الرموز فكانت النتائج كما يلي : ـ

١ ـ كلسكلان : وهو « يوسف مراد عبدالله خبازة » شقيق سليم خبازة سكرتير رئيس الطائفة الاسرائيلية في العراق .

٢ ـ زيد : وهو الحرف الاول لشخص يدعى « صيون » وهو يهودي عراقي يسكن بغداد .

٣ ـ ل : وهو « لطيف افرايم » يهودي عراقي كان مستخدما بوظيفة مساعد محلل كيمياوي في المستشفى التعليمي في بغداد .

٤ ـ ماسكل : وهو « ممدوح زكي » مسلم عراقي تركي الأصل كان

موظفاً في السلك الخارجي فطرد للاشتباه في أمره بأن له صلات مع اليهود وأنه الآن يشتغل مخبراً صحفياً في وكالة الصحافة الفرنسية (فرنس بريس) .

٥ ـ مكي : ظهر انه موظف صغير بدرجة كاتب في وزارة الخارجية واسمه « مكي عبدالرزاق » .

٦ ـ حبيب : وهو يهودي عراقي يدعى « نسيم موشي » .

الدائرة تتسع والتحقيق يكشف

وهكذا بدأت مطاردة هؤلاء جميعاً وتم القبض عليهم واستمرت التحقيقات معهم وصاروا يعترفون ويدونون اعترافاتهم بخط ايديهم ومنها توسعت المعلومات لدى الشرطة فتم القبض على اشخاص آخرين ومن جملتهم (سليم معلم) اليهودي الذي كان يشغل وظيفة مدير فرع مصرف الرافدين في بغداد وهو الذي اعترف اعترافاً واضحاً اوضح فيه اسماء جديدة لمتهمين حدد من اخطرهم (شالوم صالح شالوم) الذي قبض عليه في كنيس مسعوده شمطوب وصار التحقيق يجري مع كل واحد منهم عن التجسس وصلته بالمنظمة .

الجمعية المسلحة

وهكذا توصل التحقيق من مجموع اقوالهم وافاداتهم الى أن منظماتهم

كان نظامها يتبع نظام الخلايا وان كل خلية مكونة من ستة اشخاص ولما اصطدم شالوم نفسه بحقائق ناصعة واعترافات واضحة لم يستطع الصمود امامها بالانكار لذا صار يعترف واذا هو يفتح طريقاً آخر امام المحققين وهو وجود الجمعية المسلحة والتي اسمها (شورا).

قلاع مسلحة محصنة

وان لهذه الجمعية اسلحة (قنابل . رشاشات . مسدسات . ذخيرة . مواد متفجرة . خناجر) وانها موضوعة في مخابيء دل شالوم على احدها في دار (يوسف مراد خبازة) الذي استطاع الهرب الى فلسطين عندما بديء بالقاء القبض على زملائه عندذاك استعانت الشرطة بخبراء من الجيش ترافقهم آلة كشف الالغام وبمساعدتهم تمكنت من الاهتداء الى مكان فيه ثلاثة مخابيء في نفس الدار اثنان منها تحتويان على الاسلحة والثالث يضم سجلات لأسماء اعضاء المنظمة المسلحة (شورا) مع خرائط من بينها خريطة لمدينة بغداد موضح عليها علامات ورموز بعض المواقع في انحاء المدينة يستدل منها على اماكن المدارس والكنائس والاحياء اليهودية والمدارس والجوامع ومراكز الشرطة والاحياء غير اليهودية مع مواضع للامكنة التي يحتلها اعضاء المنظمة حاملين اسلحتهم المحددة انواعها بكل مكان مثلا (موضع لحاملي الرشاشات ، وآخر لرماة القنابل ، وآخر لدوريات مسلحة بأسلحة خفيفة) وقد فسرها بعض المتهمين (بأن هذه

المواضع إجراء دفاعي يتخذه أعضاء المنظمة في حالة وقوع اعتداء شامل على اليهود في بغداد) وكذا على صور وتقارير عن بعض حركات الجيش العراقي وقوات الرطبة ومعلومات عن الاحزاب السياسية واتجاهاتها .

الكنيس مستودعات للاسلحة والذخائر

كما وجد بين هذه الأوراق ورقة مدون عليها بالعبري مامضمونه (وجود اسلحة في كنيس عزرا داود) فتحركت الشرطة فوراً الى ذلك الكنيس وبالبحث عثر على مخبأين كبيرين يحتويان على اسلحة ومفرقعات وذخيرة كانت مخبأة تحت المصلى ثم ظهر من أقوال بعض المتهمين ان هناك مخابيء أخرى ارشدوا اليها في كنيس الحاخام حسقيل وكانت فيها خمسة مخابيء حول المصلى وجدت بها اسلحة ومفرقعات ووجدت في احداها مكتبة تحوي عدداً من الكتب المطبوعة بالعبرية في الدعوة إلى تأييد الحركة الصهيونية كما وجدت نشرات كثيرة معظمها مكتوب على الرونيو وبعضها على الآلة الكاتبة موضوعها بث الروح الصهيونية بين اليهود والتشجيع على مؤازرتها والتضحية في سبيل تحقيق اغراضها كما وجدت بعض مكائن الآلة الطابعة وماكنة رونيو وعدد من الآلات الكاتبة بعضها للكتابة باللغة العبرية وبعضها للعربية وأخرى للانكليزية .

ومن ثم اهتدت الشرطة الى مخبأ في منزل لاحد اليهود وجدت فيه اسلحة ومفرقعات ومخابيء اخرى في كنيس مسعودة شمطوب وكانت

الاسلحة حوالي (٥٠٠) خمسمائة قنبلة من انواع مختلفة و (٣٠٠) ثلثمائة رشاش ومسدس وحوالي خمسة وعشرين الف اطلاقة ومتفجرات اخرى كصواعق للقنابل وقنابل جاهزة وشواجر للرشاشات والمسدسات ومن ضمن الاوراق التي ضبطت في احد المخابيء ورقة تدل على ان هـــذه هي كل المخابيء الموجودة .

ان انساك يا أورشليم انسى يميني

نشطت الشرطة نشاطاً ملموساً عندما تكللت تحرياتها وتعقيباتها بالنجاح فاتجهت إلى تعقيب اعضاء هذه المنظمة حسب ما ورد في الكشوفات والسجلات المضبوطة وتمكنت من وضع يدها على اغلبها واجري التحقيق معهم فكانوا يعترفون بأنضمامهم الى المنظمة وكيفية الالتحاق بها والشروط التي يجب أن تتوفر في العضو وهي على النمط التالي : ـ

١ ـ أن يزكى العضو ذكراً كان أم انثي عند ترشيحه من اثنين من أعضاء الجمعية .

٢ ـ أن يكون سنه بين ١٨ ـــ ٣٠ سنة .

٣ ـ ينجح في الفحص الطبي .

٤ ـ ان يعطي عهداً بقبوله ان يعمل في الجمعية مضحياً بكلما يطلب منه من أجل تحقيق غاياتها .

٥ ـ يؤدي قسم الجمعية بصيغة معينة في غرفة مظلمة بواسطة

شخص لا يراه بعد ان يضع يده على رشاشة وتوراة وصيغة هذا القسم مايلي : ـ

« أني في هذه اللحظة التحق بمحض ارادتي بصفوف المدافعين »
« عن الشعب الاسرائيلي من ايام التنخ الى ايامنا هـــذه »
« اني اقسم بكل مقدساتي ان انفذ كل امر واحفظ كل سر »
« ادافع عن اليهود أموالهم وممتلكاتهم وعن اخواني المدافعين »
« لئن خالفت قسمي هذا يؤنبني ضميري وتنالني يد العــدالة »
« لأخواني — ان انساك يا أورشليم انســى يميني »

٦ ـ ان يقدم داره لأغراض الجمعية لغاية الاجتماعات والتدريب وخزن الأسلحة واخفاء الاشخاص المتهربين من العدالة الى غير ذلك .

٧ ـ كتمان السر وإلا اصبح عرضة للقتل .

٨ ـ يعطى للعضو اسم عبري مستعار .

اهتدت الشرطة الى بعض المنازل التي كانوا يتدربون فيها على استعمال السلاح وكلها تقع في حي اليهود (البتاويين) كما ظهر لها ان هذه الجمعية وجدت بعــد سنة ١٩٤١ وفي اثناء حرب فلسطين قامت بجهود ارسال بعض المتطوعين الى صفوف الصهاينة في فلسطين بعد ان دربتهم على استعمال السلاح كما ثبت ذلك من الوثائق وانهم اشتركوا في حرب فلسطين ضد العرب وقد اتخذوا من الانظمة المتبعة لدى الشيوعيين وسيلة لانجاح حركتهم حيث كان العضو الابتدائي ينضم الى خلية بعد ان يرشحه احد الاعضاء المدربين ويزكيه آخر كما اسلفنا وهو بدوره لا يعرف من

اعضاء خليته احداً باسمه الصريح وانما يتعارفون بأسماء مستعارة ويعرف الواحد منهم بأسم (حابير) وجمعها (حابريم) يرأسهم رئيس الخلية وهو المعروف بأسم (مدريخ) وجمعها (مدريخيم) وبعد ان تكمل ثقافة الحابير ويصبح صهيونياً مثقفاً ينقل الى نظام (الحالوصي او الخالوصي) الذي كانت تدربه جمعية (شورا) المسلحة وهناك يبدأ تدريبه العسكري على كافة انواع الأسلحة كالمسدس والرشاشة والقنابل اليدوية والالغام الخ . وبعد ان يتم تدريبه عسكرياً ويصبح قادراً على استعمال السلاح يكون قد اصبح يوضع (حالوصي أو خالوصي) جمعها (حالوصيم أو خالوصيم) كانت تلك المنظمات بكافة فروعها تتعاون على ارساله الى فلسطين لأنه أصبح عضواً مفيداً يستخدم حال وصوله الى هناك وكلمة (الحالوص) معناها بالعربية (المجاهد المدرب المسلح) واما الأسلحة التي تم ضبطها فقد اثبت التحقيق انهم وصلوا اليها من جهات مختلفة اهمها الجيش البريطاني خلال سني الحرب حيث كان بعض الضباط اليهود في الجيش البريطاني قد اندمجوا ببعض اليهود ببغداد وصاروا يزودونهم بهذه الأسلحة التي يحصلون عليها خلسة وبفترة تدريجية وقد بلغ مجموع ماضبط : ـ

٥٠٠ قنبلة يدوية مختلفة و ٣٠٠ قطعة من الاسلحة الخفيفة من رشاشات و مسدسات و ٢٥٠٠٠ اطلاقة من عتاد الرشاشات ومواد اخرى تستعمل للاجهزة الحربية الخفيفة (صواعق وقنابل وقداحات وسواجير) .

المجرمون في الفخ

ومن تلك الارقام الناطقة والاعترافات الواضحة تلمس مالاقته الشرطة من أتعاب وعناء شديدين وتعقيب متواصل بحدة الذكاء وقوة الحس ومرونة الاعصاب مع كتمان السر الشديد . بتلك الصفات التي ترافقها حزم الشرطة وقوة ارادتها تمكنت من القبض على المجرمين ووضع الجرائم حيال المقبوض عليهم ونوع جريمتهم فقد القي القبض على « ٢٤ » شخصاً تلبسوا بجريمة التجسس وعلى ثلاثة اشخاص بجريمة القاء القنابل وعلى «٢٣» شخصاً من مؤسسي جمعية « شورا » وادخار الأسلحة وهكذا تم ايقاع المجرمين في الفخ تمهيداً لسوقهم الى القضاء العادل للاقتصاص والحياة قصاص .

❖❖❖❖

المجموعة امام القضاء

الجلسة الاولى

كان يوم الاربعاء المصادف ٢٤ تشرين الأول ١٩٥١ — ٢٢ محرم الحرام ١٣٧١ ـ موعد محاكمة اثنين من المتهمين بقضايا المتفجرات اليهودية ـ وقد اهتم الرأي العام اهتماماً كبيراً بهذه القضايا الخطيرة وكان احتشاد الناس في ساحة المحاكم عند نظرها مظهراً من مظاهر هذا الاهتمام واتخذت الشرطة الاحتياطات اللازمة وضرب نطاق حول المحكمة الكبرى ومنع دخولها على غير الصحفيين والمحامين . وعند حوالي الساعة التاسعة والثلث دخلت هيئة المحكمة الى قاعتها واحتل السيد حمدي صدر الدين مقعد الرئيس وجلس عن يمينه السيد برهان الدين الكيلاني وعن يساره السيد سلمان بيات . وجلس عن يمين المحكمة المدعي العام السيد شاكر العاني في حين اخذ محامو المتهمين مكانهم من مقاعد المحامين عن يسار المحكمة . ومما يذكر ان المحكمة قد كانت فرقت قضية المنظمات اليهودية الى ثلاث

قضايا وكانت الجلسة خاصة بالقنابل والمتفجرات التي القيت على بعض الاماكن في بغداد .

* * *

دخل المتهمان في القضية وسئلا الأسئلة المعتادة عن اسميهما وهويتهما فاجاب اولهما ان اسمه شالوم صالح شالوم ويبلغ من العمر ٢٠ سنة وهو يعمل مستخدماً لدى الطائفة الاسرائيلية ويسكن في محلة البتاويين . اما الثاني فقال ان اسمه يوسف ابراهيم بصري وعمره ٢٨ سنة ومهنته محام ويسكن في الكرادة الشرقية .

وتلا كاتب المحكمة بعد ذلك اتهام رئيس المحكمة الذي جاء فيه انه في ١٩ ـ ٣ ـ ٩٥١ القى المتهم شالوم صالح شالوم قنبلة متفجرة على دار الاستعلامات الأمريكية فجرح عدة اشخاص وساعد المتهم يوسف ابراهيم بصري الفاعل بأنتظاره له بسيارته وتهريبه . وفي ١٠ ـ ٥ ـ ٩٥١ في واجهة بيت لاوي انفجرت قنبلة خربت قسما من البناية وفي ٥ ـ ٦ ـ ٩٥١ مساء وضع المتهمان مواد متفجرة قرب بناية ستانلي شمشوع الواقعة في شارع الرشيد وقد قام المتهمان بالحوادث الثلاثة بالاشتراك مع المتهم الهارب يوسف مراد خبازة بقصد القتل لأغراض سياسية مما يدخل ضمن المادة ١٤ من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي الداخل ضمن اختصاص محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد .

وسأل رئيس المحكمة بعد ذلك المتهمين عما اذا كانا مجرمين فأجابا بالنفي . ثم طلب المحامي ذيبان الغبان وكيل المتهم يوسف ابراهيم بصري ،

الكلمة والتي لائحة مكتوبة اعترض فيها على صلاحية المحكمة وعلى طريقة تشكيلها ، وقال : بصفتي موكلا للدفاع عن الكل وإن وكالتي موجودة في اضبارة هذه القضية ، رأيت من واجب الدفاع ان اعترض على تشكيل هذه المحاكمة لمخالفتها للقانون الاساسي لأنها غير ذات صلاحية ولا ذات وظيفة لمحاكمة المتهمين ، ثم اشار الى الناحية الدستورية فقال ان القانون الاساسي حدد الامور التي تؤلف من أجلها :

١ ـ محاكمة افراد القوات العسكرية .

٢ ـ محاكمة افراد العشائر .

٣ ـ لحسم الخلافات بين الحكومة وموظفيها .

٤ ـ للنظر في الاختلافات والتصرفات .

٥ ـ المجالس العرفية .

اما هذه المحكمة فلا ينطبق وصف أي نوع من هذه المحاكم عليها واذاً لايجوز مطلقاً تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة مجرمين سياسيين اوعاديين وعلى فرض ان هذه المحكمة لم تسم محكمة خاصة وانما محكمة كبرى ثانية فالعبرة قانوناً للمعاني لا للالفاظ والمباني ، وشذوذ تشكيل هذه المحكمة وظروفها يخالف احكام القانون الاساسي ثم ذكر انه لايجوز التذرع بأن أشغال المحكمة الكبرى كثيرة وتستوجب تشكيل هذه المحكمة فضلاعن أنه ليس لوزير العدلية الحق فى تشكيلها .

ثم قال : لو فرضنا جدلا ان هنالك ضرورات تستدعي تشكيلها فان الادارة من حقوق رئيس محكمة الاستيناف الذي يرأس المنطقة العدلية .

ثم ذكر ان المحكمة الكبرى رافقت تحقيقات هذه القضية من مبدئها حتى قبيل احالتها للمحكمة الكبرى الثانية وقد تقدمت اليها شكاوى من المتهم واصدرت قرارات لم تكن جميعها بجانب المحققين وان سلطات التحقيق كانت غير مرتاحة من قرارات هذه المحكمة . ثم خلص الى القول ان ذلك يعطي فكرة بأن هناك من الدوافع الادارية ما دعا الى تشكيل هذه المحكمة . ثم ذكر انه لا يرى فسح المجال لمثل هذه الدوافع وانتقل الى الكلام عن الناحية القانونية فذكر ان قانون تشكيل المحاكم جعلها ست مناطق كما جعل رئيس الاستئناف رئيساً للمحكمة الكبرى واعتبرت هذه المناطق مناطق عدلية ويكون رئيس المحكمة الكبرى رئيساً للمنطقة العدلية . ثم قال . . من هذا يتضح ان رئيس المحكمة ليست له صفة حاكمية الا من ناحية الخدمة فهو ليس رئيساً للاستئناف كما انه ليس رئيساً للمحكمة الكبرى بل انه مدون قانوني . ثم قال انني اعتقد بأن تشكيل محكمة كبرى ثانية في منطقة عدلية تخصص للنظر في هذه القضية امر مخالف للقانون لهذا اطلب قبل الدخول في المحاكمة اتخاذ قرار بهذا الشأن .

وقد رد المدعي العام قائلا ان وكيل المتهم ذكر بأن تشكيل هذه المحكمة مخالف للدستور وسماها محكمة خاصة تخالف في تشكيلها المحاكم الخاصة المنصوص عليها في الدستور فلو رجعنا إلى الأمر الوزاري نجد أنه قد سمى هذه المحكمة بالمحكمة الكبرى الثانية وقد اخرجت التسمية المحكمة عن صفة المحكمة الخاصة واذا اردنا أن نتبع ما اتبعه الوكيل من الاستدلال باللفظ . انه ذكر ان هذه المحكمة قد أسست لغاية واحدة هي

اجراء المحاكمة في هذه الدعوى والدعويين الأخريين . حال كون الامر الوزاري جاء مطلقاً وقد ذكر في الامر الوزاري الثاني ان قضاء المحكمة الكبرى الثانية يشمل الدعاوى المرقمات ٥٠ و ٦٠ و ٦٩ فهذا الامر عين بوضوح تام ان هذه المحكمة ليست محكمة خاصة أسست لهذه الدعاوى بل ان الدعاوى الاخرى هي من جملة الدعاوى التي تراها وحيث ان الامر الوزاري قد جاء مطلقاً فلا يجوز تحديده للاستدلال .

ان المادة الثانية من قانون المحاكم عند ذكرها المحاكم الكبرى ذكرت المحاكم الكبرى وفق احكام قانون المحاكمات الجزائية فيكون تشكيلها والحالة هذه مستنداً الى قانون اصول المحاكمات الجزائية الذي يعتبر هو الاساس اما ماورد في المادة السادسة من ان المحاكم الكبرى تعين ضمن المناطق العدلية الست وان رئيس محكمة الاستئناف يعتبر رئيساً للمحكمة الكبرى فليس بقيد احترازي قصد به تغيير صلاحية وزير العدلية المعينة في قانون اصول المحاكمات الجزائية كما انه لايعتبر الغاء لأحكام قانون اصول المحاكمات الجزائية او تعديلا له ، لأن الاحكام القانونية التي يراد بها الغاء احكام اخرى يشترط فيها ان تخالفها نصاً او ان تشير الى الغائها نصاً وليس ببعيد على من تتبع التشريع في جميع بلاد العالم وفي بلادنا ايضاً ان يجد قانونين او اكثر من ذلك تتعلق بموضوع واحد ، انما ورد ان رئيس محكمة الاستئناف هو رئيس المحكمة الكبرى ليس بقيد الزامي انما ورد على طريق الحكاية او الاخبار كما يسمى ذلك في علم التشريع والفقه ولا يتعدى هذا النص ذكر صلاحية رئيس محكمة الاستئناف فرئيس محكمة الاستئناف يترأس محكمة الاستئناف ويترأس المحكمة

الكبرى ويقرر تشكيل المحكمة الكبرى في غير محل انعقادها ويشرف على اعمال المحاكم وحساباتها وانضباطها وما اشبه ذلك مما عين نصاً فلو اردنا ان نعتبر كل وظيفة من هذه الوظائف قيداً احترازياً يعدل ويلغي ما يقابله من النصوص في القوانين الاخرى لكنا أوقفنا كثيراً من القوانين كقانون المحاسبة مثلا وانضباط موظفي المحاكم وما اشبه ذلك فعليه ان تشكيل هذه المحكمة بالنظر لأحوال قانون المحاكمات الجزائية البغدادي صادر من سلطة مختصة ووفقاً للقانون اما ماذكره وكيل المتهم من أن رئيس المحكمة الكبرى ليست له صفة حاكمية فاعتقد انه لو رجع الى اضبارته الرسمية واطلع على الامر الوزاري يجده حاكما يتمتع بكل صفات الحكام لذا اطلب من المحكمة المحترمة ان تقرر رد طلب وكيل المتهم بعدم وظيفة وصلاحية هذه المحكمة .

وتكلم بعد ذلك المحامي ذيبان الغبان فقال : لم اجد فى بيانات المدعي العام سوى تشريعات أو قيوداً احترازية كما لم اجد في بياناته رداً واضحاً وكلما جاء فيها سماه بقيود احترازية وامور تشريعية وامر وزاري وقد قلت اذا سمينا هذه المحكمة محكمة خاصة او المحكمة الكبرى الثانية او أي اسم آخر فيكون حكم المادة (٨٨) من القانون الاساسي موقوفاً . ثم قال : الاسم لاعبرة له فاذا شئنا سمينا المحكمة خاصة أوثانية «حمراء أوخضراء» اما قانون اصول المحاكمات الجزائية فلا عبرة له فى الموضوع وانما يطبق قانون تشكيل المحاكم لسنة ١٩٤٥ ثم تساءل هل بأمكان وزير العدلية مهما كانت صفته ان يشرع مناطق عدلية بنفسه خلافاً لرأي

مجلس الامة وهل لأمر وزير العدلية المخالف للقوانين قيمة قانونية .

انى اعلم والكل يعلم ان هناك سلطات للمحاكم لايتمتع بها وزير العدلية ولا يتمكن ان يتدخل فيها اذ بتدخله يتعرض للمحاكمة ومحاسبة مجلس الامة . .

رئيس المحكمة مقاطعاً ـ هذه خطبة برلمانية . . ارجو ان تتكلم ضمن الموضوع .

الغبان مستمراً ـ أنا أتساءل ؟

رئيس المحكمة ـ باستطاعتك ان تسأل في البرلمان .

الغبان ـ أنا أستطيع ان اسأل المحكمة .

رئيس المحكمة ـ اسألنا أشياء تقع ضمن اختصاصنا وتستطيع أن تقول ماتريد في البرلمان . .

الغبان ـ أريد أن اعترض .

رئيس المحكمة ـ لقد اعترضت وانتهى الامر فلا حاجة لذكر وزير العدليد وصلاحياته .

الغبان ـ في اثنائي المدونة طلبت من المحكمة ان تتخذ قراراً في ذلك لنراجع الجهات القانونية .

رئيس المحكمة ـ ينحصر الدفع واعتراض وكيل المتهم في نقطتين : الأولى صفة الرئيس ، والثانية مشروعية تشكيل المحكمة الكبرى .

فالرئيس وان كان الآن يشغل وظيفة مدون قانوني فانه بحكم قانون الخدمة القضائية هو حاكم تمييز وحاكم جزاء من الدرجة الأولى والدليل على

ذلك عندما ينتدب للاشتغال في محـــكمة التمييز ، ينتدب بأمر وزاري بدون استحصال ارادة ملكية ومعنى هذا انه منتدب بصفته حاكما .
اما المحكمة الكبرى الثانية فانها تشكلت وفق قانون اصول المحاكمات الجزائية وتشكيلها كان موافقاً للقانون ، لذا قرر بالاتفاق رد طلب الوكيل .

ثم قال رئيس المحكمة والآن استمع الى الشهود فاعترض المحامي الغبان على الاستمرار في المحاكمة وقال ان لديه شكاوى اخرى على تشكيل المحكمة ولكن رئيس المحكمة دعا الشاهد السيد عبدالرحمن حمود السامرائي معاون الشعبة الخاصة في شرطة لواء بغداد فأدى اليمين القانونية ثم ادلى بالشهادة التالية : —

انا المحقق الذي قمت بأتخاذ الاجراءات القانونية في هـذه القضية ومعي المعاون سالم جاسم القريشي تحت اشـــراف حاكم تحقيق الرصافة الشمالي وشهادتي طبعاً هي الاجراءات التي قمت بها .

كانت قد وقعت في بغـداد عدة حوادث انفجارات استعمل في بعضها القنابل اليدوية من نوع المهداد رقم ٣٦ وفي بعضها الآخر مواد متفجرة أخرى وهي المادة المسماة (الجلاكنايت) وقد نتج عن بعض هذه الحوادث قتل وجرح بعض الاشخاص وكانت هذه الحوادث قد وقعت في اماكن متعددة وتواريخ مختلفة استغرق امدها حوالي السنة ، وفي اواخر ايام حدوثها صارت تتكرر في مدد قريبة من بعضها اي كل حوالي شهر او شهر ونصف وبهذا فقد اصبحت الشرطة تحت ضغط الرأي العام وضغط

المراجع العليا لأجل اكتشاف هوية مرتكبي هذه الجرائم وحسب الاصول يكون مدير شرطة لواء بغداد هو المسؤول عن ذلك فصرنا نعقد اجتماعات لأجل اتخاذ انجع الطرق لاكتشاف هذه الجرائم واتذكر انه حدثت اتصالات بين مدير الشرطة والجهات العدلية لأجل جمع هذه القضايا التحقيقية التي كانت متفرقة كل واحدة منها فى مركز . . وايداعها الى حاكمية تحقيق الرصافة الشمالي ليجري التحقيق فيها من قبل معاونية الشعبة الخاصة بصورة موحدة فجمعت بأمر صادر من رئاسة المحكمة الكبرى فى بغداد فعلا واوعز الى المعاون سالم للاشتراك معي فى تحقيق هذه الجرائم وحيث سبق لي شخصياً ان حضرت كل محل حادثة من هذه الحوادث واجريت الكشف مع المحققين المحليين فقد تكونت لدى فكرة عن شكل واسلوب ارتكاب هذه الجرائم كلها وكنت قد وجدت ان اسلوبها هو واحد واستطيع الاستنتاج بأن مرتكبها كان مدفوعاً بفكرة واحدة ايضاً وكنت اجد من مظاهرها انها مرتكبة ضد اليهود ولكن فى الحقيقة لم يكن الذي يتعمق فى دراستها ليحصل على القناعة بأنها مرتكبة لأيقاع خسائر جسيمة فى ارواح اليهود كما لو كان المجرم يحمل روح حقد أو عداء لهم . كما كنا نجد ان هناك بعض المناسبات التي تقتضيها مصلحتهم — أي مصلحة اليهود — أو مصلحة مؤسستهم فى فلسطين ان تحدث مثل هذه الحوادث وفى الوقت نفسه كانت تعقب كل حادثة منها موجة دعايات يكون مصدرها اليهود ومضمونها ان العراق — حكومة وشعباً — يضطهدهم وان هذه القنابل ماهي الا ضرب من

ضروب ذلك الاضطهاد . وكذلك كما يعلم الرأي العام ايضاً كانت تثار ضجات أو دعايات خارج العراق وبمناسبة هذه الحوادث مضمونها ان اليهود يضطهدون في العراق ، وقد راجت هذه الدعايات كثيراً حتى أصبح الناس يتقولون بها في المقاهي وفي المحلات الاخرى وكان يثيرها نفس التشكيلات اليهودية خارج الدولة العراقية سواء اكانت في فلسطين او في اوربا اوامريكا كما تتناقلها الصحف والبرقيات وكنا نسمع ايضاً انموضوع اضطهاد اليهود في العراق اثير في برلمانات بعض الدول الكبرى ومؤسسة هيئة الامم المتحدة وقبل أن تحدث حادثة الانفجار في مكتب العلاقات الامريكي شاعت في الاوساط اشاعة قوية مؤداها ان الحكومة الامريكية اوعزت الى ممثلها الدبلوماسي في بغداد بأن يحقق في أمر اضطهاد اليهود في العراق ومع ذيوع هذه الاشاعات وقع انفجار قنبلة يدوية (مبراز رقم ٣٦) في المكتب المذكور .

ان هذه الحادثة لتفهم التحقيق ما هي الاسباب التي وقعت من اجلها واليد التي ارتكبتها ، وبينما كان التحقيق يجري في هذه الحادثة وبعد مرور مدة عليها نشرت احدى الصحف واعتقد انها جريدة الشعب خبراً مؤداه ان حاكم تحقيق الرصافة الشمالي افرج عن المتهمين في هذه القضية في الوقت الذي كان القرار يتضمن ربط المتهمين بكفالات وعلى اثر نشر هذا الخبر وقع الانفجار قرب بيت لاوي في شارع الرشيد في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل واستعملت فيه المادة المتفجرة المسماة (جلكنايت) ونتج عنه تخريب بسيط في واجهة البناية ولهذه الحادثة ايضاً مدلول واضح

اذا اضيف الى مدلول الحوادث السابقة نستنتج بأن مرتكبي هـــذه الحوادث هم اليهود أنفسهم وكانوا يتذرعون بأنها تحدث للتنكيل بهم ، وهنا ركز اتجاهنا نحو التكتلات اليهودية بالنظر لما توصلنا اليه من معلومات وما حصلنا عليه من فكرة وحيث سبق ان جمعنا بعض المعلومات في السنة الماضية عن أن هناك جمعية يهودية سرية اسمها جمعية (تنوعة) فاندفعنا في تعقيب هذه الجمعية ومراقبة المشتغلين فيها حتى توصلنا الى معلومات جديدة لم نكن قد توصلنا اليها من قبل وهي اذ في بغداد زمرة من اليهود الاجانب الذين يسمون بالاسرائيليين وان هؤلاء هم الذين يشرفون على تنظيمات هذه الجمعية وادارة اعمالها أو بعبارة أوسع هم المشرفون على الحركة الصهيونية في العراق .

وبأندفاعنا اكثر في المراقبة والتحريات توصلنا الى معرفة اوصاف احد هؤلاء الاجانب الذي قيل عنه انه شاب قصير القامة ممتلىء الجســم يتكلم الانكليزية بغير لهجتها الى غير ذلك من اوصاف هذا ألانسان ولأجل التوصل اليه فقد نظمنا تنظيما خاصاً من المراقبات السرية او خطة خاصة للقبض عليه وفعلا في يوم ٢٢ ـ ٥ ـ ٩٥١ تم القبض عليه من قبل احدى المفارز المعينة لهذا الغرض وهم من منتسبي الشعبة الخاصـة وكان يرافقه شخص ثان وبموجب التعليمات التي كنا قد اعطيناها الى رجال الشعبة الخاصة فقد اخذ هذان المقبوض عليهما الى خارج بغداد تجنباً من ذيوع خبر القبض عليهـما لدى جماعاتهـما ، ولدى التحقيق الابتدائي مع الاجنبي اعلن عن نفسه بأنه مسلم ايراني يدعى اسماعيل بن مهدي صالحون وامه اسمها صغرى

وكان القرآن الكريم فى جيبه وكان يحمل ايضاً باسبورت ايراني بهذا العنوان اما رفيقه الثاني فقد اعلن عن انه يدعى لسيم موشي نسيم وهو من يهود بغداد . فأستمر التحقيق معهما لاسيما مع الاجنبي الذي فتشنا مسكنه وعثرنا فيه على مستمسكات مهمة سيأتي ذكرها فى القضية المعينة فلما وجد نفسه امام افتضاح امره وضبط هذه المستمسكات لديه اضطر واعلن عن نفسه ثانية بأنه يهودي مولود فى القدس يدعى يهودا مير بن منشي ولقبهم التاجر (بالعبرية تاكار) وقد جاء الى بغداد لغاية التجسس والاشتغال لمصلحة مؤسستهم (اسرائيل) .

ومن تدقيق المستمسكات المعثور عليها لديه وما أورده فى افادته توصلنا الى اسماء كانت مبدأياً كلها رموز وهي (ال) و(ماسكل) و (مكي) و(المحاسب) و (الكاتب) و(كلكلان) و (زيد) و (حبيب) فانصرفنا الى حل هذه الرموز وتوصلنا الى حلها ثم باشرنا فى مطاردة باقي الاشخاص وقبضنا على عدد منهم وكان من جملتهم المصطلح عليه بالكاتب وهو (سليم معلم) مدير فرع مصرف الرافدين ببغداد وقبض عليه كما قبض على الآخرين .

ومن التحقيق معهم والاعترافات التي أوردوها توصلنا الى انه فى ليلة ٥ - ٦ - ٩٥١ كان قد حضر الى سليم معلم الشخص المدعو يوسف خبازة حوالي الساعة الثانية عشر ليلا بعد ان اتصل به تلفونياً وهو فى داره وكان يتكلم من تلفون شركة سيارات ميامي للاجرة فطلب اليه ان يتواجها لأمر مستعجل ومما قاله يوسف خبازة ان الخطر يقترب علينا

بسرعة (يقصد به مطاردة الشرطة) فوافق سليم على المواجهة وبعد لحظات حضر الى دار سليم فى احدى سيارات الشركة المذكورة شاب سماه سليم بأسم (شالوم مطبخ) فخرج اليه وطلب هذا من سليم ان يركب معه فى السيارة فركب وتحركت السيارة واذا بسيارة أخرى تعقبها وعند وصول السيارتين الى قرب نادي بغداد التحقت الثانية بالأولى وطلبت اليها الوقوف فوقفتا واذا يوسف مراد عبدالله خبازة يطلب من سليم وشالوم الانتقال الى سيارته وكان سائق تلك السيارة التي اجتمعوا فيها يدعى ابراهيم عزرا من سواق شركة سيارات ميامي أيضاً .

هذه طبعاً أقوال سليم . فاستمر يقول ان يوسف صار يلح عليه بلزوم الاختفاء والهرب لأن المطاردة شديدة جداً وقد قبض على قسم من جماعتهم . إلا أن سليم لم يوافق على ذلك (اي على الاختفاء والهرب) لأنه كان يشغل وظيفة مدير مصرف ولديه وثائق ومفاتيح فبقيا يتجولان بالسيارة وشالوم معهما حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل على ما اتذكر فاعيد سليم الى داره وبعد ان دخلها بحوالي نصف ساعة داهمته الشرطة فى نفس داره فقبضت عليه .

ومن اقوال سليم هذه توصلنا الى شيء عن هوية شالوم وباندفاعنا بالتحقيق عنه توصلنا الى انه يشتغل فى ميز طويق اوفى مسعودة شنطوب وبعد التحرى عنه قبضنا عليه واجري التحقيق مع شالوم الذي سماه بأنه (شالوم مطبخ) والذي ظهر فيما بعد انه (شالوم صالح شالوم) الحاضر امامنا فاعترف بكل ما اعترف به امام حاكم التحقيق والمدون فى الاضبارة

وايد أقوال سليم أيضاً وصار يوضح كيفية وقوع هــــذه الانفجارات واعلن بأن يوسف خبازة هو الذي كان قد قام بالانفجارات التي وقعت في منطقة البتاويين تنفيذاً لغايات الجمعية التي اكتشفناها . وان الانفجار الذي وقع في مكتب العلاقات الامريكي كان قد دبر من قبله ومن يوسف خبازة ومن يوسف ابراهيم بصري وإنه شخصياً جلب تلك القنبلة من دار يوسف خبازة الواقع تحت التكية (أي مسكنه الأول) وانه رماهـــا بنفسه ودل كيفية تنفيذه لهذا الانفجار وكان يوسف ابراهيم بصري ينقلهما بسيارته الخاصة المحجوزة الآن وانه هرب بهما بعد ارتكاب الجريمة وكذلك الانفجار الذي وقع في شركة بيت لاوي والانفجار الذي وقع في شركة ستانلي شعشوع إلا انه عزا تركيب المادة المتفجرة ووضع النار فيها في بيت لاوي إلى يوسف خبازة وقذف المادة المتفجرة بعد وضـــع النار فيها الى يوسف ابراهيم بصري .

أما عن المتهم يوسف ابراهيم بصري فعندما كان سائق سيارة شركة ميامي يرافقنا ليدلنا على الاماكن التي يتردد اليها يوسف خبازة دلنا على دار تقع في الكرادة الشرقية وهي نفس الدار التي يسكنها يوسف ابراهيم بصري المتهم الحاضر والذي لم نعثر عليه أثناء تحرياتنا بداره . فانتقلنا إلى دار أخرى من تلك الدور وكانت دار شخص يدعى (ساسون صديق) في ناحية أخرى من الكرادة وكان السائق نفسه قد اوصل بسيارته يوسف خبازة وشالوم اليها في الليلة التي وصفها سابقا وكنا في جميع هـــذه الاجراءات برفقة حاكم التحقيق شخصياً ولدى إجراء التحري في نفس الدار عثرنا على

يوسف ابراهيم بصري مختفياً فيها فقبضنا عليه ثم أجرينا التحري في داره ـ لأننا عندما ذهبنا الى داره ولم نجده لم نفتشها ـ فعثرنا على خارطة وورق لشاف يستعمل لكشف الكتابات السرية ومخبأ فارغ من نوع المخابيء التي عثرنا على الاسلحة فيها . وهكذا أجري التحقيق معه أيضاً . ومن جملة ماعثر لديه حقيبته الشخصية هذه التي ورد باعترافات شالوم وافاداته هو شخصياً بأنها نقلت اليه من قبل يوسف خبازة اثناء وجوده مختفياً في دار ساسون صديق وورد عن هذه الحقيبة أيضاً بأنها عندما نقلت من دار يوسف التي كان مفتاح من مفاتيحها لدى يوسف خبازة قد نقل بها شيء اوصل الى يوسف خبازة وهو في محل اختفائه وبعد مفارقته يوسف خبازة وشالوم ليوسف ابراهيم بصري فأن يوسف خبازة صار يقذف من السيارة اثناء مسيرها واثناء المنعطفات شيء وهو مادة كانت قد نقلت في الحقيبة ايضاً ولدى عرض هذه الحقيبة على التحليل الكيماوي اورد التقرير بأنها تحتوي على مادة (الجلكنايت) ولدى التحقيق مع صاحبة الدار المسماة « سمحة بنت داود باباني » وهي زوجة صاحب الدار ايدت اختفاء يوسف ابراهيم بصري بالشكل الذي وصفته بأفادتها وانه الشخص الذي كان يتردد اليه الذي عرفه يوسف ابراهيم بها شخصياً بأنه يوسف خبازة كانت تعرفه بأسم « جوني » وجوني هذا ظهر فيما بعد انه يوسف خبازة وله اسماء مستعارة منها اسم ناظم كما مدون في سجلات شركة ميامي وكلاكلان كما مـدون وسيرد في مبرزات احدى المنظمات في القضايا الأخرى واورين في منظمة أخرى . أما خطورة يوسف خبازة وقوة اعماله الاجرامية فواردة في كل

مايا التى ستعرض على المحكمة المحترمه .

اعتقد أن شهادتي فيما يخص الانفجارات قد انتهت على ان الشاهدة
ة ابرزت لنا بالاضافة الى ما أوردته عن يوسف بصري هذا المسدس
مية العتاد هذه الحاوية على العتاد المدون في المحضر وافادت بأن يوسف
هيم البصري الذي أختفى اخفى هذا المسدس أيضاً وعتاده لديها وطلب
اخفائه فاسترجع وضبط حسب الاصول .

وهنا سأل رئيس المحكمة المتهمين عما اذا كان لديهما من الأسئلة
وجهانه الى الشاهد فاجابا بالنفي. وسأل المدعي العام الشاهد . . هل يوجد
ر لأسمي المتهمين أو لأحدهما في سجلات المنظمات الصهيونية « تنوعة
سورا وها كانا » ؟

الشاهد - إن السجلات التي عثرنا عليها كانت سجلات الجمعية المسلحة
مروفة باسم « شورا » ويوجد فيها اسماؤهما أيضاً .

المدعي العام - هل عرفتم الغرض الذي عمل من اجله المخبأ في دار
هم يوسف ابراهيم ؟ .

الشاهد - نعم ان ما توصلنا اليه بهذا الشأن هو ما اوضحه المتهم
مه حيث قال - وهذا طبعاً مدون في افادته - ان هذا المخبأ كان يستعمل
خفاء ما كان يجلبه يوسف خبازة لأخفائه مهما كان نوعه . . وهذا
ضحه هو .

ثم قال الشاهد : لقد تذكرت شيئاً لم اقله في الافادة هو اننا عثرنا
، المخابيء بدلالة شالوم هذا .

المحامي الغبان - مع اعتراضي على سير المحاكمة . هل يستطيع الشاهد أن يذكر لنا عدد اعضاء الجمعيات الصهيونية ؟

رئيس المحكمة - الموضوع موضوع القاء القنابل وقضية الجمعيات قضية أخرى .

الغبان - مولانا هذه القضايا متلازمة واحدة بالأخرى وموضوع جريمة سياسية واحدة .

رئيس المحكمة - هذه أمور خارج نطاق القضية المعروضة

الغبان - ذكر الشاهد أموراً كثيرة ولم يبين مصدرها فكيف علم بالمحادثات التلفونية ومسألة حل الرموز ؟

رئيس المحكمة - لقد نقل الشاهد ما سمعه من الاقوال من نفس المتهمين وما عثر عليه من اوراق لدى بعضهم ولم يدع انه شاهد بعينه أعمال المتهمين .

الغبان - كيف حلت الرموز ؟ وهل حلها المتهمون انفسهم ؟

الشاهد - ان كل الرموز التي حللناها ستوضح كيفية حلها عند النظر في القضايا المختصة بها أما في هذه القضية فكان لدينا اسم مستعار واحد وهو (جوني) وجوني هذا ظهر انه يوسف خبازة شخصياً من أقوال المتهم يوسف ابراهيم بصري والشاهدة سميحة داود بابأني وهنا اعرض للمحكمة المحترمة بأن من اهم ما توصلنا اليه في تحقيقنا هو مخابئ الأسلحة وان المخبأ الاول الذي عثرنا عليه دلنا عليه المتهم شالوم صالح شالوم وهو يقع في نفس الدار التي سكنها أخيراً يوسف خبازة وكان يتردد اليه فيها يوسف ابراهيم

بصري . اما المخابئ الأخرى فقد توصلنا الى بعضها بدلالة شالوم ايضاً وحيث ان ما يتعلق في وجود الأســــلحة ومقدار انواعها يتعلق بقضية ثانية .

الغبان — ما هي اسباب تعدد اعترافات المتهمين من وقت لآخر وبتواريخ مختلفة ؟

المدعي العام — اعتقد ان الأخ اذا تصفح اعترافات المتهمين يجد ان كل اعتراف يستند على كشف أمر جديد مما اضطر حاكم التحقيق .

الغبان — انا اريد ان يجيبني الشاهد لا المدعى العام .

المدعي العام — ان التحقيق يجري تحت اشراف المدعي العام ومن حق المدعي العام ان يجيب على الاسئلة .

الغبان — اريد ان اسأل أين كان المتهمون فى هذه المدة ؟

رئيس المحكمة — اسأل موكلك .. ثم سأل الرئيس المتهمين اين اوقفا فقال احدهما في مركز الوزيرية والآخر فى جانب الكرخ .. فعاد الرئيس موجهاً الكلام للغبان : اشتك ـ اذا اردت ـ على الذي حبسهم هناك ـ ثم رفعت الجلسة على ان تعقد الجلسة الثانية فى الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم ٢٥ـ٥ـ١٩٥١ .

الجلسة الثانية

لمحاكمة المتهمين بقضايا الارهاب الصهيوني

جمعية الهاغانا الصهيونية تدبر الارهاب في العراق

استأنفت المحكمة الكبرى الثانية التي تألفت للنظر في قضايا الارهاب الصهيوني في الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين من صباح يوم الخميس المصادف ٢٥ـ ٥ ـ١٩٥١ الموافق ٢٣ محرم ١٣٧١ النظر في القضية وجيء بالمتهمين شالوم صالح شالوم والمحامي يوسف ابراهيم بصري ثم طلبت المحكمة الاستماع الى شهادة المعاون سالم جاسم القريشي معاون شرطة كرادة مريم الذي اشترك مع الشاهـــــد الاول السيد عبد الرحمن السامرائي الذي ادلى بافادته في التحقيق عن قضايا المتفجرات .

((افادة الشاهد سالم))

فلنستمع الى ما يقوله الشاهد السيد سالم القريشي :

« كنت احد افراد هيئة التحقيق التي اودع اليها القيام باجراء التحقيق في حوادث ارتكاب جرائم القاء القنابل ومواد النسف والتخريب

في القضايا المودوعة مرافعتها الآن في هذه المحكمة المحترمة .

وأبين الآن كل ما وقفت عليه من بينات ظرفية وحقيقية خلال قيامنا بدور اجراء التحقيق الابتدائي والقضائي تحت اشراف حاكم تحقيق الرصافة الشمالي .

والآن ابدأ في كيفية توصلنا لاكتشاف ومعرفة مرتكبي هذه الجرائم .

فبعد وقوع حادثة ارتكاب جريمة القاء القنبلة اليدوية على مكتب الاستعلامات الامريكية في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٢٩-٣-١٩٥١ اهتم المسؤولون من رجال الامن لاكتشاف وقوع هذه الجريمة والجريمتين اللتين سبقتها الواقعة في كازينو الحمراء وكنيس مسعودة شمطوب . واقصد بالمسؤولين هم مدير الشرطة العام ومدير شرطة بغداد حيث امرا بتشكيل تشكيلة خاصة تضم من يقع عليه الاختيار من المحققين الملمين بامور التحقيق وتفرغهم للقيام باكتشافها والقبض على فاعلها .

وكان نصيبي ان اكون احد افراد هيئة التحقيق وبعد ذلك وحيث لم اكن مطلعاً على وقوع الجريمتين السابقتين لجريمة الانفجار في مكتب الاستعلامات فقد تذاكرت مع معاون الشعبة الخاصة السيد عبد الرحمن السامرائي حول وجوب مطالعتنا للاوراق التحقيقية التي اجريت في القضيتين السابقتين واعادة الكشف على محلات ارتكابها لغرض الوقوف على اسلوب ارتكاب كل منها والظروف التي احاطت بها والمناسبات

التي رافقت وقوعها والمادة التي استعملت في ارتكابها والغاية من ارتكابها ومقارنتها مع الحادث الاخير. وهل انها من يد واحدة ام من ايد متعددة.

فظهر لنا مبدئياً (١) ان الحوادث الثلاث ارتكبت في الاوقات والمحلات التي يكثر تردد اليهود اليها . (٢) استعمل في كل منها قنبلة يدوية (رمانه مهداد رقم ٣٦) التي لا يوجد منها في العراق إلا لدى القوات المسلحة . هذا حسبما ورد برأي الخبراء الذين اجروا الكشف على الشظايا المعثور عليها في محلات ارتكاب الجرائم . (٣) كانت مرتكبة باساليب مماثلة حيث كانت تلقى في محلات متفرقة لا يقصد من ورائها قتل أو جرح شخص معين . (٤) كان يعقب ارتكاب كل منها ضجة خوف وفزع من قبل اليهود وموجة دعاية حول اضطهادهم من قبل العراقيين حكومة وشعباً في داخل العراق وخارجه . (٥) المقصود فيها ظاهرياً هم اليهود . (٦) تكرر وقوعها بعد صدور قانون اسقاط الجنسية عن اليهود .

وقد تراءى لنا من ذلك بانها كانت مرتكبة من قبل يد واحدة ولغرض واحد . وطبعاً قد سبق ارتكابها دور التصميم والتفكير والتحضير ثم التنفيذ . وعلى هذا تذاكرنا مع مدير شرطة بغداد حول الاتجاه الذي سنتجه اليه ونسلكه في التحقيق فقررنا (١) التحري عن مصادر تهريب الاسلحة (٢) القيام بحملة تحريات واسعة النطاق ضد كل من يقع الاحتمال عليه في ارتكاب مثل هذه الجرائم . وقمنا بذلك فعلا فكانت النتيجة سلبية.

وبينما نحن نواصل التحقيق سراً وعلناً وليلا ونهاراً واذا بحادثة انفجار تقع في بناية شركة لاوي في الساعة الثالثة بعــــد منتصف ليلة

٩ر١٠ـ٥ـ٩٥١ رغم ما كان متخذاً من احتياطات من قبل رجال الامن في بغداد وهنا قام مدير شرطة بغداد بمراجعة الجهات المختصة طالباً جمع كافة القضايا الخاصة بحوادث الانفجارات وايداعها الى الشعبة الخاصة للتوحيد والتحقيق فيها من قبل هيئة التحقيق تحت اشراف حاكم تحقيق الرصافة الشمالي .

وتم له ذلك فعلا حيث اصدر رئيس محكمة الاستئناف امره بأيداعها الى حاكمية تحقيق الرصافة الشمالي . وهنا زاد نشاطنا وتوسعنا فى التحقيق السري اكثر من العلني وصرت أنا والمعاون عبدالرحمن نتجول هنا وهناك داخل بغداد وخارجها حتى أدى بنا الامر الى الذهاب الى بعض الألوية فى سبيل استقاء المعلومات حيث ان استقاءها من محلات بعيدة عن محل ارتكابها يكون اكثر واسهل .

ومما وقفنا عليه بنتيجة الكشف والتحقيق فى الحادث الاخير ان هذه الحادثة لاتختلف فى ماهيتها عن الحوادث السابقة . سوى ان الجناة استعملوا فيها مادة النسف والتخريب « الجلكنايت » بدلا عن القنابل اليدوية . وان الاضرار الناتجة عنها كانت بسيطة جداً فى التخريب فقط . وانها وقعت على أثر نشر خبر فى احدى الصحف المحلية « الشعب » حول الافراج عن المتهمين فى حادثة الاستعلامات الامريكي .

ولدى اعادة النظر في الظروف التي احاطت حادثة الاستعلامات والحوادث الاخرى والمناسبات الاخرى التى رافقتها ظهر لنا :

١ ـ إن الحوادث كانت حديث العام والخاص وكان الجميع يلهجون

بأن اليهود هم أنفسهم يدبرون ارتكابها وذلك ليتظاهروا بمظهر المضطهدين أمام الملأ وليستميلوا عطف الدول عليهم في نزاعهم مع العرب .

٢ ـ هناك جمعية تدعى «تنوعة» اي الحركة . وان افراد هذه الجمعية هم الذين قاموا بارتكابها .

٣ ـ لاحظنا بادرة تهافت اليهود على الاسقاط والهجرة والهرب بعد حدوث الجرائم المذكورة .

٤ ـ بلغت الدعاية حول اضطهاد اليهود اشدها حتى إن بعض مناصري اليهود قد أثاروا ضجة في البرلمانين الانكليزي والامريكي للاحتجاج على اضطهاد اليهود في العراق .

٥ ـ ان حادثة الاستعلامات وقعت على اثر ذيوع خبر مفاده ان الحكومة الامريكية طلبت من سفيرها في بغداد التحقيق عن صحة اضطهاد اليهود أو عدمه .

كل هذا مما جعلنا نتحول باتجاهنا في التحقيق ضد اليهود انفسهم وعلى الاخص افراد جمعية «تنوعة» منهم : وقبل أن نخوض التحقيق ضدهم اجتمعنا مرة أخرى بمدير شرطة بغداد وطلب منا المزيد من جمع المعلومات ضد افراد الجمعية قبل مهاجمتهم فى التحريات وبينما نحن مواصلين جمع المعلومات عن افراد هذه الجمعية توصلنا لمعرفة وجود اربعة اشخاص اسرائيليين في بغداد وانهم من جماعة الهاغانا الارهابية . وتمكنا من الوقوف على أوصاف احدهم ومعرفة المحلات التى يتردد اليها فدبرنا خطة محكمة وتمكنا من القبض على الشخص الموصوف فى يوم ٢٢ ـ ٥ ـ ٩٥١ ومعه شخص يهودي آخر.



لا يمكن لاي شخص من معرفة وجودها بدون ارشاد وبدون واسطة فنية فاستدعينا خبيراً من الجيش وبحضور حاكم تحقيق الرصافة الشمالي ومدير شرطة لواء بغداد تم فتح المخابيء .

ومما يجدر بالذكر ان ابين ان احد المخابيء وكان مملوءاً بالقنابل والرشاشات والمسدسات ظهر انه ملغم حيث شاهد الخبير انه مربوط بسلك كهربائي من قعر المخبأ وعليه أطفأنا مجرى الكهرباء حيث شاهد الخبير عند تجربته في سحب محتويات المخبأ ظهور شرارات نارية تطايرت من داخله ولولا مهارته لانفجر ذلك المخبأ واحدث ما احدث من اضرار بالانفس وكانت نتيجة التحري كما مدرجة في قائمة التحري من قنابل ورشاشات ومسدسات ونشرات وكتب وسجلات وخرائط عسكرية اوصلنا قسما منها الى جمعية جديدة تدعى بجمعية « شورا » المسلحة ومما يؤيد قولي بأن المتهم شالوم هو الذى أرشدنا الى محل وجود التصاوير المأخوذة له في محلات اخفائها كما انه ارشدنا الى مخابي الاسلحة الباقية .

وهنا اعترف لنا شالوم بأنه هو الذي القى القنبلة في مكتب الملاقات الامريكية ومعه كل من يوسف خبازة والمتهم الثاني الحاضر يوسف ابراهيم بصري . كما انه مع الشخصين المذكورين القوا المتفجرات في شركة بيت لاوي وستانلي شعشوع . وقد اقتاد هيئة التحقيق معه وطبق لهم عملية كيفية قيامه بدور ارتكاب الجرائم مع جماعته كما هو مثبت في المحاضر . هذا كل ما لاحظته وشاهدته وقمت به من اجراءات مع المتهم شالوم .

أما فيما يخص المتهم الثاني يوسف بصري فقد عثرت بواسطة كاشفة الالغام على مخبأ بداخل أحدى غرف داره التي كان يسكنها لوحده وتركها منذ (٣) أيام حسب ادعائه حيث وجدناه مختفياً بداخل احدى غرف الدار التي يسكنها ساسون مراد صديق الواقعه في العلوية وحقاً انه كان يحاول الهروب لولا احاطتنا بالدار . وبعــد دخولنا الدار خرج بوضعية مرتبكة تدل دلالة واضحة انه كان مرتــكباً احدى الجرائم . ويكاد المجرم يقول خذوني . .

الرئيس (مقاطعاً) هذه الـكلمة من حق المحــكمة .

الشاهد ـ عفواً ياسيدي . . ولدى تفتيشنا عثرنا على دفتر جيب ممزق منه بعض الوريقات . ولدى اجراء التحري بداره عثرنا على خارطة عسكرية لمدينة بغداد وضواحيها . كما ظهر لنا بأن له مسدساً اخفاه في دار ساسون صديق مع بعض المخشلات وجنطة صغيرة تعود له ولدى ارسال الجنطة المذكورة الى الجهات المختصة للتحليل ظهر وجود مادة (الجلـكنايت) فيها والتي اشار اليها المتهم شالوم باعترافه بان يوسف قد جلبها من دار المتهم المحامي يوسف بصري . هذا ومما اود ذكره أيضاً هو ان المتهم يوسف بصري اعلمنا قبل العثور على مخبأ السلاح في كنيس مسعودة شمطوب عن وجوده . هذا كل ما وقفت عليه من معلومات في هذه القضية .

وهناك سأل الاستاذ ذيبان الغبان : هل ان القائمين بالتحقيق جلبوا اشخاصاً من المطار للتحقيق معهم ثم اطلق سراحهم .

فأجاب الشاهد بأن هذا السؤال يتعلق بأفراد جمعية الشورا المسلحة

حيث ضبطت سجلات بأسماء الاعضاء وان بعض الاسماء كانت مجرد اسماء فكان يجلب بعض من يشتبه بمطابقة اسمائهم للاسماء الموجودة فى السجل لغرض التحقيق وعند عدم التأكد كان الشخص يعاد الى المطار بنفس السيارة التى جلبته ويسفر بنفس الطائرة التى كان مقرراً ان يسافر فيها .

وسأل الاستاذ الغبان : هل كان حاكم التحقيق حاضراً مع الشرطة دائماً ويذهب معها الى المطار ؟ فلم تر المحكمة موجباً لهذا السؤال .

وسأل الاستاذ الغبان : كيف كان يطلق سراح هؤلاء المتهمين وكيف كان يثبت من براءتهم .

فردت المحكمة بأن هذه امور تتعلق بحاكم التحقيق والمحكمة الكبرى ومحكمة التمييز .

ثم نودي على الشاهدة سميحة داود باباني . وسئلت : من هو جوني ؟

فأجابت : بأنها لاتعرف عنه شيئاً سوى ان يوسف بصرى (واشارت اليه) وهو ابن عم زوجها كان يستقبل جوني هذا . ثم علمت من الاوصاف ان جوني هو يوسف خبازة ثم ذكرت انها سلمت الشرطة مخشلات ذهبية كان يوسف بصري قد حفظها في احد الدواليب وكذلك مسدساً .

ثم نودي على الشاهد الياهو كرجي عبده البالغ من العمر ٢٢ عاماً والذي كان يسكن في داره المدعو يوسف خبازة . وعندما حاول رئيس

المحكمة ان يوجه اليه عدة اسئلة ارتبك وطلب من المحكمة ان تعين له محامياً فقال له الرئيس انك شاهد وليس متهم لكي تحتاج الى محام . .

الرئيس — هل سكن عندكم خبازة ؟

الشاهد — نعم . حوالي الشهرين . . ثم التحقت به والدته واخوه .

الرئيس — هل تعرف ابراهيم بصري .

الشاهد — لا اعرف بصرى . وانما بعد ان سكن خبازة عندى جاء ذات مرة تلبية لدعوة خبازة . ولم اكن اعرفه قبل ذلك التاريخ ولم اكله بدارى .

الرئيس — بصفتك صاحب الدار . الم تعلم ان خبازة جاء (بتنكات) ورشاشات وخبأها في غرفته بعد ان حفر أرضها ؟

الشاهد — كلا .

الرئيس — العملية التى قام بها خبازة في دفن تلك الاشياء ليست من التفاهة بحيث لاتعلم بها فليس ماجاء به (بقوطية) صغيرة .

الشاهد — ليس لي اى علم بكل ماجرى في دارى .

الرئيس — ولكن ما افدته امام حاكم تحقيق الرصافة الشمالي يخالف ماتقوله الآن . فكيف وقعت على افادتك تلك ؟

الشاهد — لقد عذبوني لكي اوقع على تلك الافادة . .

الرئيس — هل قلت لحاكم التحقيق ان الشرطة عذبتك ؟

الشاهد — لا . لقد قالت لي الشرطة اني لوقلت شيئاً من ذلك امام حاكم التحقيق لضربناك وعذبناك مرة اخرى .

ثم رجع الشاهد عما اعترف به عندما طلب وكيل الأمم بصري السيد ذبيان الغبان توضيح الامر ثانية .. فقال الشاهد اني ذكرت امام حاكم التحقيق اني عذبت وحتى ضربت امامه وكسرت عويناتي نتيجة ذلك فجاءتني الشرطة باخرى غيرها .

وكان الشاهد الاخير في الجلسة عبد الوهاب محمد قدوري . المهندس في مديرية السكك الحديدية . فأفاد بأنه كان يوم حادث الانفجار في مكتب الاستعلامات الامريكي ينظر الى الصور المعلقة في على الجدران واذا بالانفجار يحدث ولم يخط بضعة خطوات حتى سقط مغشياً عليه نتيجة اصابته بخمسة جروح . وبعدها جاءت الشرطة فنقلته .

وعند انتهاء الشاهد عبدالوهاب من اداء شهادته اعلن الرئيس عن تأجيلها الى الساعة التاسعة من صباح يوم ٢٧ - ١٠ - ٩٥١ .

◆◆◆◆

الجلسة الثالثة

قضية القنابل

استأنفت المحكمة الكبرى صباح السبت المصادف ٢٧ ـ ١٠ ـ ٩٥١ الموافق ٢٥ محرم ١٣٧١ النظر في قضية شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري المتهمين في قضايا القاء القنابل والمواد المتفجرة على محلات لاوي وستانلي شعشوع ومكتب الاستعلامات الامريكي .

وقد افتتحت الجلسة في الساعة العاشرة ومثل الادعاء العام سعادة الاستاذ شاكر العاني المدعي العام ثم نودي على المتهمين فادخلا قفص الاتهام وحضر المرافعة الاستاذ ذيبان الغبان المحامي وكيل للمتهم يوسف ابراهيم بصري فالقى الاستاذ الغبان كلمة اعلن فيها استقالته من التوكل في هذه القضية وفي القضايا الاخرى قائلا بالنظر الى ان حق الدفاع حق محترم فيدافع من هذا الحق اردت التوكل عن قسم من المتهمين في هذه القضية وكنت حينذاك مستقلا في اتجاهاتي السياسية اما وقد انتميت عقب ذلك الى منظمة سياسية ولنظراً الى أن قضية توكلي قد استغلت سياسياً فانني

آثرت الاستقالة عن التوكل في هذه القضايا جميعها وارجو من المحكمة ان تخبر المتهمين في توكيل من يشاؤون من المحامين . وعندما انتهى الاستاذ الضبان من القاء كلمته غادر قاعة المحكمة حالا .

ثم سأل رئيس المحكمة المتهم يوسف ابراهيم بصري في توكيل محام آخر فاجاب بالايجاب . وهنا رجا المدعي العام من المحكمة ان تسأل المتهم شالوم عما اذا كان يرغب في توكيل محام عنه نظراً لعدم وجود من يدافع عنه فسأله رئيس المحكمة عن ذلك فاجاب المتهم بان الشرطة لاتسمح لأحد الاتصال به فكيف يستطيع توكيل احد فطمأنه رئيس المحكمة بأن الشرطة ستسمح له بمقابلة المحامي الذي يختاره ثم قرر رئيس المحكمة تأجيل الدعوى الى الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء ٣٠ـ١٠ـ١٩٥١ بغية افساح المجال للمتهمين لتوكيل من يدافع عنهما .

الجلسة الرابعة

واصلت المحكمة الكبرى الثانية في بغداد يوم الثلاثاء ٣٠-١٠-١٩٥١ النظر في قضية المتهمين بالقاء المتفجرات وقد توكل المحامي عبدالامير ابو تراب عن المتهم يوسف ابراهيم بصري كما اعلن المحامي فائق توفيق عن تطوعه للدفاع عن المتهم شالوم صالح شالوم .

التأمت المحكمة في الساعة التاسعة والنصف فاستمعت الى شهادة موريس خضوري صاحب كراج بكمب الارمن فقال انه جاء في الصباح الى كراجه فوجد سيارة سوداء من النوع اوستن واقفة بكراجه ولما سأل عنها قال له الحارس ان شخصاً جاء بها حوالي الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل وقال ان بها تصليحاً ورقمها ٧٧٤٢ وظلت السيارة حوالي خمسة أو ستة ايام ثم جاءت الشرطة ذات ليلة مع حاكم التحقيق واخذتها .

ونودي على الشاهد سليم عزرا معلم (مدير فرع مصرف الرافدين في الباب الشرقي) فبـــدأ أفادته مشيراً الى عودته الى بيته في منتصف ليلة

٥ حزيران ١٩٥١ وكيف استدعي تلفونياً من قبل يوسف خبازة الذي قال له أن اخاه سليم خبازة سيسافر الى الخارج ويود ان يراه وكيف انه لبس قميصه وسرواله واستعد لمقابلته لانه وجد من اللياقة ان لا يرفض طلبه لما بينه وبين سليم من صلة ثم قال انه وجـــد شالوم (وأشار إلى المتهم) في السيارة التي جاءت لاخذه وقال انه عرف اسمه فيما بعد وتحدث عن التقائه بيوسف في السيارة واكد له بانه سيلقى القبض عليه ولصحه بأن يهرب وانه اي الشاهدقال له بانه لم يرتكب جريمة حتى يهرب ولـكن خبازة حذره ولما اصر على الرفض رجاه ان يتصل برقم تلفوني ويسأل شالوم الذي سيجيبه كم طائرة طارت في الليلة الماضية الا انه لم يقم بذلك ولما عاد الى البيت داهمت الشرطة المنزل وقبضت عليه ولما سئل الشاهد عما اذا كان يعرفه المتهم الثاني قال انه لم تكن لديه به علاقة الا ان وجهه غير غريب عنه اذ سبق ان رآه في الملاهي، كما انه سبق ان رآه مع خبازة في غرفة تحمل اسم المحامي يوسف بصري الا انه لم يكن يعرف انه هو يوسف بصري وذكر الشاهـــد انه سمع كلمات من يوسف خبازة لا يليق اعادتها امام المحكمة ولما طلب اليه سعادة رئيس المحكمة ان يذكرها قال انـــ يوسف خبازة قال له (لا تبق مثالياً فبصفتك يهودي يجب ان لا تعتمد كثيراً على العدالة في العراق فقد سبق ان حكم على الـكثيرين من الابرياء ظلماً!)

وتليت بعد ذلك ثلاث شهادات لثلاثة سواق في شركة سيارات ميامي للاجرة الاول ابراهيم عزرة وجاء في افادته: انه نقل يوسف خبازة

الى الكرادة الشرقية بسيارات الشركة وجاء في شهادة الثاني ويدعى حسقيل يامين انه ذهب في السيارة الاوستن السوداء إلى كراج شهرزاد للتصليح في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وجاء في شهادة الثالث يوسف عبد الله ان سيارات الشركة كانت تنقل مفتشي الكمرك إلى المطار ، كما تقوم بنقل المعاونين والمفوضين المشتغلين باسقاط الجنسية عن اليهود وذكر ان شالوم صالح شالوم جاء الى الشركة بعد منتصف الليل وطلب سيارة وطلب ايقافها قرب دار سليمة مراد السابقة حيث ركب معه سليم معلم .

وهنا طلب سعادة رئيس المحكمة اخراج المتهم الثاني وابقاء شالوم صالح شالوم فسأله الرئيس عما يقوله عن التهمة الموجهة اليه فقال في ليلة ٥-٦ حزيران ٩٥١ لاقيت يوسف خبازة امام سينما غازي وكانت الساعة العاشرة والنصف ليلا وطلب مني ان اذهب معه ليسلم على بعض اصدقائه فذهبت معه الى شركة سيارات ميامي وقال لي اذهب إلى ناجي صالح وقل له ان يعطيني سيارة باسم ناظم وان يكون سائقها ابراهيم وكان يوسف خبازة واقفاً في منتصف الشارع فذهبت إلى الشركة وجلبت السيارة وسائقها ابراهيم وقال للسائق توجه إلى الكرادة الشرقية حتى وصلنا داراً في العلوية لا اعرفها قبلا فوقفت السيارة ونزل منها يوسف ودخل الدار وبعد عشر دقائق خرج منها وقال للسائق توجه نحو رخيتة ووقفت السيارة باشارة من يوسف خبازة امام باب دار لا اعرفها ايضاً ونزل يوسف وبقيت انا جالساً بالسيارة ودخل يوسف الدار وبعد هذا نزلت

من السيارة لارى ماذا يعمل يوسف خبازة فى الدار فوصلت قرب الباب وشاهدت يوسف بالمجاز وهو يحمل هذه الجنطة المبرزة امام المحكمة ، كما شاهدته وهو يفتح الجنطة ويضع المسدس بداخلها حيث كان يحمل المسدس واشار للمسدس المبرز امام المحكمة قائلا انه هو ثم عدنا وركبنا فى السيارة ورجعنا بها إلى الدار الاولى التي ذكرتها بالمادي وباشارة من يوسف وقفت السيارة ونزل يوسف منها وبقيت فى السيارة ثم دخل يوسف الدار وعاد فخرج منها بعد خمس دقائق وناداني فذهبت اليه واعطاني مفاتيح وقال لي هذا مفتاح الدار التي كنا قبل برهة فيها اذهب اليها وهناك في الدار قنينة فيها دواء موجودة قرب الحمام اجلبها لنا وبعد ان اخذت المفتاح منه رجعت الى الدار المذكورة وفتحت الباب ودخلت فيها فوجدت القنينة فحملتها ورجعت بها إلى يوسف وعندما وصلت الدار التي فيها يوسف خبازة طرقت الباب فحضر يوسف بنفسه الى الباب واخذ مني القنينة ثم عدت وجلست فى السيارة وبعد عشر دقائق خرج يوسف خبازة من الدار وكانت سيارة اخرى واقفة ايضاً فصعد فيها يوسف خبازة وساقها ووضعها في منتصف الشارع واشار الينا (انا والسائق ابراهيم) ان نتبعه ولما وقفت سيارته فى منتصف الشارع وقفنا بسيارتنا ايضاً ثم جاء يوسف خبازة وركب معنا بسيارتنا وكان بيده جريدة ولما وصلنا الى الشارع العام بالكرادة قال يوسف خبازة للسائق ابراهيم (امشي بجانب السواقي) وكان يوسف يخرج من تلك الجريدة التي يحملها ويرميها فى الشارع حتى وصلنا الى محل شركة ميامي للاجرة فاخرج يوسف خبازة من جيبه مفتاح السيارة

التي تركها في الشارع وسلم المفتاح بيد السائق ابراهيم وذهب وكان اذ ذاك حوالي الساعة الحادية عشرة ونصف ليلا وسألت يوسف خبازة أين هم اصدقائك الذين قلت أنك تريد أن تسلم عليهم ؟ فقال انتظر الآن ثم اتجه نحو تلفون عمومي في رأس شارع السكة بالبتاويين وصار يخابر منه وسمعته يقول : هلو سليم وينقطع النداء وتكرر ذلك ثلاث مرات ثم ترك التلفون وقال لي نذهب الى شركة ميامي المذكورة لأجل اجراء مخابرة تلفونية من هناك . وهناك اخذ يوسف التلفون وطلب سليم ولم اكن اعرف من هو سليم .

وقال سليم ليوسف انا الآن البس ملابسي وتعالوا علينا وبعد ان سد التلفون طلب يوسف سائق السيارة وقال له خذ شالوم معك بالسيارة واذهب به الى بيت سليمه باشا السابق ودق الهورن مرتين فذهبت بالسيارة الى ان وصلنا المكان الذي عينه يوسف خبازة ولما وقفنا في باب سليمة مرت بنا في تلك اللحظة سيارة يركب بها يوسف خبازة ووقفت الى جانب سيارتنا وقال يوسف خبازة لسائق السيارة التي كنت راكبها ويدعى ذلك السائق يوسف أيضاً « اذا خرج سليم معلم من الدار فليركب بسيارتكم » وعقبوا سيارتنا ثم جاء سليم الى السيارة وخاطب سائقها بقوله اين يوسف خبازة ؟ فأجبته أنا ان يوسف خبازة أمامنا وعند ذلك ركب سليم معلم معي بالسيارة وكان سليم معلم يحمل في يده كفية بيضاء يغطي بها فمه واخذت السيارة تسير حتى وصلنا قرب النادي المقابل لبارك السعدون وكان يوسف خبازة قد اشار الينا — من سيارته التي كان راكباً فيها — بالوقوف

فوقفنا ونزلت أنا فتوجهت نحو يوسف خبازة وقلت له هذا صديقك اذا
كنت تريد ان تسلم عليه فطلب مني يوسف ان اقول الى سليم ليأتي اليه ثم
اشار يوسف خبازة باصبعه الى سليم طالباً اليه ان يتقدم نحوه ثم جاء سليم
الى سيارة يوسف . وبطلب من سليم ركب معهم بالسيارة وقلت ليوسف
هل اذهب فى السيارة الثانية فقال لي يوسف لا بل تعال معنا فى سيارتنا
وبناء على هذا الطلب ركبت بجانب السائق ابراهيم وتحركت السيارة نحو
الكرادة فطلب يوسف خبازة من السائق ان يسير فى الشوارع فقط
وكان يوسف وسليم معلم يتحادثان خفية ولم اسمع ما كان يدور من حديث
بينهما حتى صار الوقت الثانية عشر ليلا ثم وصلنا قرب شركة ميامي
حيث قال يوسف خبازة لسليم معلم « غداً الساعة السابعة صباحاً اطلب كم
طائرة سافرت فى هذه الليلة » . ولما وصلنا الى شارع المشجر قال يوسف
لسليم اطلب هذا الطلب من شالوم — يقصدني انا — ونزل يوسف بشارع
المشجر وذهب ورجعت السيارة وكنت وسليم معلم فيها فاوصلته الى بيته
ثم اوصلتني السيارة الى كنيس مسعوده شنطوب لأنني انام هناك واشتغل
فيها ولا اعرف ماذا حدث مع سليم بعد ذلك حتى صارت الساعة التاسعة
من صباح اليوم التالي من تلك الليلة حيث اتى يوسف خبازة الى كنيس
مسعوده شنطوب وهو يحمل جنطة يدوية ودفع اجرة سفر بالادارة وكان
مكتوباً على الجنطة اسم « ناجي افرايم خضوري » فسألت من يوسف
« هذه الجنطة لمن ؟ » فاجابني قائلا هذه الجنطة « تعود لي » فقلت له :
« ان اسمك يوسف خبازه وكيف اسقطت جنسيتك بغير هذا الاسم ؟ »

فقال عندي جنسيتين ، ثم سافر ولم يتصل بي سليم معلم تلفونياً بذلك اليوم كما ان يوسف خبازة لم يسألني عن سليم في اللحظة التي جاء بها للسفر . ثم صار يوم الاحد ١٠ـ٦ـ٩٥١ كنت في كنيس مسعودة شنطوب وخابرني المعاون بالسفر والجنسية محمد شيت من كنيس مير طويق وطلبوني على التلفون فطلب مني ان اذهب بصورة مستعجلة الى كنيس ميرطويق ولما حاولت ان اغادر كنيس مسعودة شنطوب حضر مفوض شرطة قادماً من كنيس مير طويق وطلب مني ان ارافقه فرافقته حتى وصلت رأس شارع مسعوده شنطوب وكانت هناك سيارة واحدة فيها ثلاثة ركاب « فقال لي المفوض تعال نركب بها » فقلت له هذه السيارة تذهب على شارع الرشيد ونحن نقصد البتاويين كنيس ميرطويق فنزل ركاب السيارة الثلاثة وتوجهوا نحوي ومسكوني واركبوني بالسيارة وجاؤا بي الى الشعبة الخاصة ، ولما حضرت للشعبة سألوني عن علاقتي بيوسف خبازة فاجبتهم « كان ابن خالة يوسف خبازة صديق لي وبواسطته صادقت يوسف » ثم سألوني من الذي كان راكباً في السيارة في ليلة ٦ حزيران ٩٥١ فقلت لهم ان سليم معلم كان راكباً معنا في السيارة وقد شاهدت سليم معهم في الشعبة الخاصة وقلت لموظف الشعبة الخاصة بأن يوسف خبازة قد سافر الى خارج العراق فلم يصدقوني وانما احضروا استمارة الاسقاط في تلك الساعة حيث كان الوقت التاسعة والنصف صباحاً واحضروني في غرفة مأمور مركز الشعبة الخاصة واحضروا قيداً وزنجيلا ثم علقوني من الساعة التاسعة والنصف حتى الرابعة والنصف مساء وكانوا يطلبون مني حسبما قال لهم سليم معلم بان يوسف

خبازة هو الذي قام بضرب القنابل في بغداد ثم قلت لهم اريد اسأل من هو سليم معلم هل صحيح هو يوسف خبازة ضارب القنابل ام لا؟ فلم يقبلوا مني واجري التحري في محل سكناي فلم تجد هيئة التحري شيئاً وبقيت الى يوم ١٣ ـ ٦ ـ ٩٥١ فأخذوا مني الافادة ثم علموني اياها وصرت مجبوراً لأن حاكم التحقيق كان يأتي الى الشعبة الخاصة وانا اقول له لماذا تعذبوني فكانوا يجيبون اذا ماتقبل تقول ان يوسف خبازة هو الذي ضرب القنابل في بغداد نعذبك اكثر وصرت مجبوراً واعطيت الافادة مثلما طلبوا مني وادخلوني الى الموقف واخرجوني ليلة السبت ١٣ـ٦ـ٩٥١ واحضروني الى الشعبة الخاصة وطلبوا مني ان اخبرهم عن الاشخاص الذين كان يتصل بهم يوسف خبازة فقلت لهم انا لا اعرف ذلك فأخذوني وكان الوقت الساعة السابعة مساء بنفس الشعبة واحضروا قيداً وسلسلة وكتفوني وعلقوني مثلما علقوني سابقاً وقالوا « لازم تقول بانك تعرف اسماعيل صالحون ورودني وماسكل وحبيب وكاكلان » وأن اقول لهم بأن هؤلاء الاشخاص كان لديهم آلة تصوير يأخذون بها تصاوير فقلت انا لا اعرف هؤلاء الاشخاص وفي الساعة التاسعة والنصف مساء ادخلوني الى الموقف بعد ان فكوا قيودي . ثم جاء الي المفوض مفتن في الساعة العاشرة والنصف من نفس الليلة واحضروني امام حاكم التحقيق وقال لي مفتن قل لحاكم التحقيق بأني اعرف الاشخاص المذكورين غير اني قلت للحاكم انا لا اعرف هؤلاء الاشخاص ثم قال الحاكم خذوه فأخرجوني من عنده وقد وضع القيد في يدي واركبوني بسيارة مسلحة وتوجهوا بي

نحو مركز شرطة الدورة وقبل وصولي المركز بحوالي ربع ساعة وقفت السيارة وانزلوني وكان القيد في يدي والسلسلة في رقبتي وصار المفوض مفتن يضربني باخمص المسدس ولم يكتف بذلك بل شد السلسلة الحديدية في رقبتي ورماني على الارض حتى الساعة الثالثة والربع بعد منتصف الليل ثم اركبني الى مركز الدورة وهناك نمت حتى الصباح وفي الصباح حضر معاون الشرطة سالم القريشي وحضروني امامه وقال لي لماذا لم تقل عن الاشخاص فاجبته بانني لا اعرفهم ثم قال لي انت لما قلت يوسف خبازة ضارب القنابل اخبرنا الآن عن الاماكن التي تخبأ بها هـــذه القنابل فقلت له انا مستعد بان ارشدكم على محلات القنابل ثم جئنا الى دار امام مدرسة الشرطة وارشدت هيأة التحقيق عليها فعلا وقلت بان فيها قنابل وذلك حسبما كنت قد سمعت من ابنة خالة يوسف خبازة بان يوجد في هذه الدار قنابل واسلحة وفي اماكن أخرى وعندما اجري التحري على الدار التي ارشدتهم عنها وجدوا بها قنابل واسلحة واوراقاً كثيرة وفي الاوراق مسجل الاماكن التي فيها قنابل واســـلحة وبعد يومين او ثلاثة ايام عثروا على الاسلحة الموجودة في الكنائس وفي دور أخرى منها دار واقعة قرب ابو دودو في شارع غازي وكنت قد سمعت من ابن خالة يوسف خبازة بوجود هذه القنابل والاسلحة بانها تستعمل اذا حدث حادث مثلما وقع في حركة رشيد عالي لكي يدافع اليهود عن انفسهم بها وبعد ذلك استمروا على تعذيبي اكثر مما كان في الاول وصاروا يقلعون شعر شاربي وشعر حاجبي وشعر عيني ولما اقول لهم اني لم اعمل شيئاً يقولون لي اذا ما تقبل تقول لعمل

بك اكثر من هذا ثم صرت مجبوراً بان اقول لهم انا ويوسف بصري ويوسف خبازة ضربنا القنابل ثم ان هيئة التحقيق اخذتني الى اماكن قالوا لي بان اقول لهم كذلك .

الرئيس ـ الا تعرف يوسف بصري ؟

المتهم ـ لا اعرفه ولم اشاهده من قبل .

الرئيس ـ ذكرت بافادتك بان يوسف خبازة قد خابر سليم فكيف عرفت ما دار بينهما من المخابرة والمحل لا يتسع الا لشخص واحد ؟

المتهم ـ كان الباب مفتوحاً فسمعت الحديث .

وبعد هذا كر عشرة دقائق اختلت بها المحكمة نودي على المتهم الثاني يوسف ابراهيم بصري كما نودي على محاميه عبد الامير ابو تراب .

الرئيس ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم ـ انا لم ارتكب اي شيء من التهمة التي اسندت لي .

الرئيس ـ ماهي صلتك بيوسف خبازة ؟

المتهم ـ كان يوسف مراد خبازة يشتغل مع خاله موشي حاخام نسيم وعمه روفائيل خبازة ولما كانت لي علاقة بالسوق مع الشخصين المذكورين تعرفت على يوسف خبازة .

الرئيس ـ هذه كل صلاتك مع يوسف خبازة .

المتهم ـ بعد هذا لما كنت التقي بخاله موشي حاخام نسيم كنت ارى الموما اليه وقد تعرفت عليه بواسطة خاله وبعد ذلك وعند اصدار قانون اسقاط الجنسية اخذ يوسف يشجعني ويشجع الجماعة الذين يلتقون مع خاله

وعمه على اسقاط جنسيتهم فاستفسرت مرات عديدة من خاله عن ماهية عمل يوسف خبازة فاجاب بانه مع الجماعة الذين يقومون بالاشراف على اسقاط الجنسية . وبنتيجة ذلك شجع نسيبي المدعو موشي منشي على اسقاط جنسيته مع العلم باني كنت اقيم مع نسيم وبعد ذلك اخذ يتردد على نسيبي لتعليمه اللغة العبرية وكان يجلب معه كتباً فيها تاريخ حياة بعض الاشخاص مكتوبة باللغة العبرية وعلى ما اتذكر رأيت مجلة المصور مكتوبة باللغة الفرنسية ولما لم اكن اعرف اللغة الفرنسية قال بان هذا المصور يتناول حياة « هرتزل » فلم آخذ اهمية بذلك الوقت بما يعمله مع نسيبي وقبل سفر نسيبي اشتريت السيارة المرقمة ٧٧٤٢ بغداد من خال يوسف خبازة المدعو موشي حاخام وتم نقل ملكيتها باسمي وبنتيجة معاملة هذه السيارة التقيت بشاؤول مطبخ الذي لم اكن اعرف اسمه وهو المتهم الاول وقال لي شالوم بانه سينجز هذا الطلب ويرسله مع يوسف خبازة وبعد اكمال المعاملة حاول خال يوسف خبازة المدعو موشي حاخام نسيم الهروب خارج العراق بصورة غير مشروعة نظراً لعدم وجود مجال للسفر خارج العراق بواسطة جواز سفر ولانه كان يود الذهاب الى طهران لان اهل زوجته هناك ولم يرحب مثلي باسقاط الجنسية العراقية عنه الا ان محاولته الهروب آبت بالفشل والقي القبض عليه وعلى زوجته وحكم واحيل امر اسقاط جنسيته الى وزارة الداخلية وقد حاول ثانية الهروب وهرب فعلا لانه لم يود الذهاب الى اسرائيل وبعد ذلك ارسل يوسف خبازة مجموعة من ملابسه وبعض حاجاته العائلية بواسطة شخص لبناني اسمه (عادل) وقد القت الحكومة القبض

على هذا الشخص متلبساً بجريمة تهريب تلك المواد واحيلت القضية الى كرك بغداد وبالنظر لعلاقتي السابقة مع خال يوسف خبازة فقد راجعني ووكلني في هذه القضية وبعد ذلك ولانه اخذ يستمر في المجيء الى دار سكناي التي هي بالاحرى سكنى نسيبي الخاصة اخذ يخرج معي الى ساحة السباق كما انه كان يتردد على المحل ليستفسر عن القضية التي وكلني بها وانه بنتيجة ذلك دعاني مع اخيه سليم خبازة لتناول الغذاء في بيتهم وفعلاً ذهبت الى بيته ملبيا هذه الدعوة وبعد سفر نسيبي بالاسقاط ترك نسيبي في احدى المخابيء كتباً عبرية والمصور الذي ذكرته مع دفاتر خاصة لتعليم اللغة العبرية قال لي قبل سفره بانها تعود الى يوسف خبازة وكنت اكرر مراراً على يوسف كلما صادفته لأسترجاع هذه المجموعة من الكتب إلا انه كان يماطلني حتى رأيته مرة أو مرتين خلال شهر حزيران فوعدني بأنه سيأخذها قريباً وفي مساء يوم الثلاثاء المصادف ٥-٦-٩٥١ حسب ما اتذكر رأيته في شارع البتاويين الموصل الى مدارس الشرطة ولما لم يكن لدي شغل حينذاك رجوت منه أن يأتي معي لاستلام تلك الكتب فرجع وطلب مني ان اعين له المكان الذي أنا ذاهب اليه لأجل ان يلحق بي بعد مدة ويسترد الكتب .

وبينما أنا جالس في بيت ساسون صديق الذي هو أحد أقربائي والذي اتخذت مسكنه موقتاً للاقامة فيه معه نظراً لعدم بقاء نسيبي في الدار جاءني يوسف خبازة الى الدار وكنت جالساً مع العائلة وطلب مني ان اذهب لتسليمه الكتب من الدار الواقعة في « هويدي » فسلمت له مفتاح الدار

وطلبت اليه ان يأخذها بنفسه لانه كان اعلم مني بالمخبأ الموضوعة فيه الكتب كما رجوته أن يجلب لي ثلاثة صرر صغار تحتوي على مصوغات كانت موضوعة في المخبأ المذكور كان نسيبي قد تركها لي قبل سفره بالاسقاط وطلبت منه أن يجلب لي بعض الملابس فجلبها ولم يكن معه سيارة وكانت سيارتي بها خلل طلبت منه أن يأخذها ويسلمها الى شركة ميامي لفحصها واصلاح خللها وعند رجوعه من بيته وقبل أن يستلم السيارة تسلمت منه الحاجيات التي جلبها لي واعطاني مسدسي مع محفظة صغيرة قال انها تحتوي على رصاص .

الرئيس - هل لسمحة باباني او اخت زوجها علاقة بالمتفجرات ؟

المتهم - كلا .

الرئيس - اذاً ماهو سبب وجود المواد المتفجرة في حقيبتهم ومن وضع بها هذه المواد ؟

المتهم - حيث اني لم استعمل هذه الجنطة الا قليلا كما ان الشرطة لم تعثر . . وعاد المتهم يتم كلامه . . فلما لم اطع الشرطة وادعي بما طلبوه مني قدموا علي شهوداً لم اعرفهم سابقاً كما اكدت للشرطة ولحاكم التحقيق اني لم اعرف الشاهدين الياهو وشالوم الا بقدر مابينته بافادتي اعلاه كما ان الشرطة قدمت هذين الشاهدين علي زور فلابد انهم هم وضعوا المادة التي ظهرت في الجنطة تدعيما لشهودهم .

محامي الدفاع عبدالامير ابو تراب للمتهم هل بناء على طلب الشرطة ادليت بالاقوال التي ارادوا الادلاء بها .

المتهم - ان ما سردته اعلاه هو كل افادتي واني لم اتذكر ما افدته أمام

الشعبة لأجل أن أتذكر الكلام المجبر على قوله ولكني اتذكر نقطة واحدة هي انه عرضوا علي تقريراً بعد توقيفي بمدة شهرين او ثلاثة اشهر قالوا بأنه يعود الى التحليل الكيماوي وانه يتناول بأن قد وجدت فى الجنطة العائدة لي بعض الآثار وقد سموها بأسم لا اتذكره واجبروني على القول به أو كما قالو بمكنك أن تقول انه مادة خاصة لقتل السمك اولكسر الصخور او مفرقعات او اسماء اخرى لا اتذكرها اما ما افدته فى افادتي امامهم فكانت عبارة عن فكرة المعاونين عبدالرحمن وسالم وكتابة حاكم التحقيق .

وهنا ادخل المتهم الأول شالوم وسلم الى الرئيس وكالته لتوكيل المحامي فائق توفيق للدفاع عنه .

بيان المدعي العام

ثم قام سعادة المدعي العام الاستاذ شاكر العاني والقى بيانه التالي :

سادتي الحكام . . انهذه الجريمة موضوعة هذه الدعوى مظهر من مظاهر عدة اعمال قصدتها المنظمة الصهيونية في العراق التي توصلنا إلى معرفة دستورها وتشكيلاتها وغاياتها سواء ما كان يتعلق باليهودية العالمية أو الحركة الصهيونية بالشرق الأدنى فقد ظهر من تدقيق هذه الوثائق المتعددة ان اعمال هذه المنظمة تنقسم الى ثلاثة اقسام . .

القسم الاول — القسم التعليمي والثقافي أي ان يتعلم اليهود في الشرق

الادبي اللغة العبرية وتاريخ الحركة اليهودية وتاريخ حياة زعماء الحركة الصهيونية في العالم مثل « هرتزل » الذي ذكره المتهم .

القسم الثاني — تنظمي . وهو يتضمن تشكيل المنظمات الكبرى والمنظمات الصغرى واعمالها .

القسم الثالث — وهو الاعمال الايجابية الواجبة على هذه المنظمات وان هذا القسم الاخير يخص الاعوان .

إن هذه الاعمال يمكن تلخيصها بتشكيل جماعة صغرى من الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين السابعة عشرة والسادسة والعشرين سنة يكون واجبهم التدرب على أصول الحرب النظامية وحرب الشوارع والاعمال التخريبية أو ما يسمى بالتعبير القانوني بالاعمال الارهابية ثم ان هذه الجماعة التي يشرف عليها مدرب عسكري يلتزم الكتمان والسرية في اعمالها ويؤدي كل عضو فيها يميناً مقدساً يقسم فيه بالله ومقدساته ان يكون كتوماً وان يكون مخلصاً وان يحافظ على العهد واذا ما خان فان الله واسرائيل براء منه ثم ان هذه الجماعة الصغيرة تتجمع وتكون جماعة اكبر فاكبر وان عليها ان تساعد اليهود المقيمين في البلاد المتكونة هي فيه بكل طريقة ممكنة وان تدافع عن كيانهم في المال والنفس وان تقوم بالتعليمات الصادرة اليها من شعبة الهاغانا في القدس ولما كانت اعمال الهاغانا اعمال تخريبية فقد أصدرت هذه الشعبة الى العراق أوامرها بذلك وقد عثرنا على التقرير السري وعلى خريطة لمدينة بغداد أشرت في الخارطة المذكورة جميع المرافق التي لها علاقة بحياة الافراد كأنابيب المياه ومحلات توزيع وبث القوة الكهربائية

ومراكز قابلوت التلفونات ورؤوس الشوارع والمحلات الخربة بأجمعها . وقد أحيطت بغداد بدورية نارية متحركة وبمراكز قتال ثابتة وسوف أعرضها تفصيلا على المحكمة المحترمة عندما ترافع قضيتها .

ان التعليمات التي صدرت الى جميع المنظمات اليهودية في العالم ومن جملتها العراق كانت قد اكتسبت شكلين متناقضين :

الشكل الاول — وهو شكل الرحمة والاستعطاف وكسب العطف على فئة اليهود التي سموها بالفئة المشردة المظلومة التي عاشت في دنيا بين الظلام والجهل والظلم والتعسف .

والشكل الثاني — المناقض له وهو استفزاز قوى افراد اليهود للقيام بكل عمل مشروع أو اجرامي في مناطقهم وذلك لحمل تلك الحكومات على التخلص منهم وقد نجحوا في امريكا نجاحاً هائلا حتى جعلوا رجل الشارع هناك يطالب بالتخلص منهم ودفعوا رجال السياسة بطرقهم المعهودة الى التظاهر بالعطف عليهم وقد عطف قسم منهم فعلا ومدوهم بكل مساعدة .

ومن الغريب او ما اعده من التعدي على حرية البحث والعلم الذي دفع فلاسفة اليهود ومفكريهم يرجعون أصل حركتهم الى الاحكام المعروفة في التوراة حال كون ان ما ورد في سفر الخروج وسفر التثنية بصورة خاصة وبالاسفار الاخرى يناقض هذا الزعم وقد ورد في سفر التثنية ما معنى ان عليكم ان تصالحوا الاقوام التي تعيشون بينها وتخضعون لملكها فهذا الاساس الذي لا يبيح باي وجه من الوجوه استعمال العنف

لأية غاية دينية وهذا مما يجعل ان الحركة الصهيونية في حد ذاتها قد خرجت عن هذا النطاق واكتسبت صفة الاعمال الارهابية والفوضوية وانها لم تكتسب صفة تحرر الشعوب لان اليهود ليسوا شعباً بالمعنى الذي تعارف عليه رجال القانون انما هم افراد من شعوب متعددة عاشوا بينهم اربعين قرناً تقريباً . وحال اليهود في العراق لاتختلف عن هذا الحال فقد عاشوا في هذا البلد منذ ادوار التاريخ الاولى وظلوا حتى الآن ولما ظهرت الحركة الصهيونية اراد قسم منهم أن يرحل الى ارض الميعاد ذلك البلد الذي تكتنفه الجهالة والغموض والمستقبل المجهول ولم يلق احد منهم مقاومة تذكر فقد سهل قانون اسقاط الجنسية لهم ذلك ولكنهم لما حصلوا على حقهم ظهر بينهم جماعة مهدمين مخربين التجأوا الى العنف والى الاعمال التي يسميها علماء الجزاء بالاعمال الدنيئة وهذه القضية هي واحدة منها فالقاء القنابل على مجتمع من الناس آمنين مطمئنين لأجل غرض سياسي يعتبر حتما من الاعمال المسماة بالقانون « بالاعمال الجرمية » .

هذه مقدمة اتقدم بها لأعود الى تفسير التهمة التي تفضلت المحكمة فوجهتها الى المتهمين وهي انهما متفقان ومشتركان في القاء المتفجرات والقنابل بقصد القتل لأغراض سياسية مما ينطبق على احكام المادة ١٤ من الباب ١٢ من قانون العقوبات البغدادي .

ثم القى سعادته فذلكة تاريخية عن سبب ادخال هذه المادة في قانون العقوبات البغدادي .

قال : في قضيتنا هذه نجد أن القاء القنابل كان يقصد منه حمل اليهود

على الهجرة الى اسرائيل هذا ما عثر عليه في مستمسكات المنظمة الصهيونية وبما افاد به المتهمان امام حاكم التحقيق فيكون والحالة هذه القصد هو قصد سياسي .

فهل كان هذا القصد لغرض القتل أم كان لغرض آخر ؟ ان القاء القنبلة — وخصوصاً قنابل المهداد — في مجتمع من الناس لايمكن ان يفسر الا بأنه بقصد القتل وذلك لأن صفة القتل غالبة . ونتيجة محتمة لهذا الفعل فاذا لم يحدث القتل فكان ذلك من باب الصدف وقد ارتكبت جريمة مماثلة في كنيس مسعودة شنطوب والقيت فيها قنبلة واحدة من قنابل المهداد نتج عنها قتل اربعة اشخاص وجرح خمسة وعشرين شخصاً ومن هذا يظهر ان القاء القنبلة في مكتب الاستعلامات الامريكي وفي الشارع العام كان بقصد القتل السياسي .

اعود الآن الى الادلة المتحصلة في هذه القضية لقد اعترف المتهمان صراحة امام حاكم التحقيق .

فالمتهم الاول شالوم صالح قد أدلى بافادة مطولة ذكر فيها انتمائه الى جمعية تنوعة وجمعية شورة المسلحة وانه بمشاركة المتهم الثاني يوسف ابراهيم بصري ويوسف خبازة قد القوا القنابل حتى انه اخذ حاكم التحقيق والهيئة التحقيقية الى دار الملاقات الامريكية ودلهم على المحل الذى اختبأ فيه ورمى منه القنبلة ولم يكتف بأعترافه هذا بل ارشد رجال التحقيق الى مخابيء السلاح والمتفجرات ولكنه عاد الآن وذكر امام هذه المحكمة المحترمة بأنه لم يعترف بذلك وانما عذب بطريقة وحشية قصدها هو

ومن لقنه بها لتشويه سمعة القضاء وسمعة رجال التحقيق لأنه هو عالم كما يعلم من لقنه بها بأن هذه الدعوى موضع اهتمام الصحافة المراقبة والصحافة العالمية وهذا اسميه عمل متصل بالاعمال الدنيئة التي سلكتها المنظمة الصهيونية وهي مهاجمة البلا من اقدس ماتملكه وهو القضاء . . لم يكن هناك داع يدعو المحققين الى تعذيب المتهمين لأن الوثائق التي عثر عليها عند التحري كانت هي الدافع الى هؤلاء المتهمين والى غيرهم من المتهمين في القضايا الاخرى الى الاعتراف بجرائمهم .

واني اعتقد من الناحية النفسية ومن علم النفس الجنائي ان المتعطشين الى انشاء وطن سياسي ويؤمنون بذلك يصفون انفسهم بوصف الابطال ان كانوا على رجاحة عقل وعمق ثقافة .

واما من كان منهم متهوراً فيقصد أن القيام بالاعمال الارهابية والتخريب ضرب من ضروب الوطنية والاخلاص للمبدأ وهذه العقيدة قائمة فكر هذين المتهمين وغيرهما .

وقد اعترف المتهم الثاني يوسف ابراهيم بصري وهو محام مثقف علمته هذه البلاد وآوته وسلمته وظيفة عامة لادارة اعمال الناس وتعليمهم انه اتصل بيوسف خبازة وعرف كل اسرار منظمة تنوعة وشورة وانه اتخذ من بيته مخبأ للسلاح واحتفظ بكتاب للصهيونية المقدس وهو حياة « هرتزل » ثم انه كان على اتصال مستمر بهذا المتهم وكان يعاونه في ذهابه وايابه واعماله وان ماعثر عليه في داره يؤيد اعترافه امام حاكم التحقيق من

انه كان شريكا وفاعلا في هذه القضية لأن المادة التي القيت وتفجرت عثر على بقاياها في محفظته .

اما طعنه من ان اعترافه اخذ بالقوة والتهديد فذلك قول كل ضعيف ومذنب .

لهذا اطلب من المحكمة المحترمة تجريم المتهمين شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري وفق المادة ٢١٤ من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي وتحديد عقوبتهما بمقتضاها .

وهنا لا بد من ذكر ما اذا كانت الملابسات والنية والفعل المتحققين في هذه الجريمة ما يوجب التخفيف والتشديد بحق هذين المتهمين . ان القاء القنابل والمتفجرات في الشوارع العامة وعلى الناس الآمنين من اشنع الجرائم الارهابية التي يقوم بها الانسان ولذا فلا يوجد هناك سبب يدعو للرحمة او التخفيف الا اللهم ما يمكن ان يرد الى الذهن من أن المتهمين قد اندفعا بعقيدة على اتيان هذا العمل . ولكن هذه العقيدة وهي الذهاب الى ارض الوطن او ارض الميعاد ميسورة وسهلة بلا حاجة الى عمل اجرامي وما هذا العمل الا دليل على ما يحملان في قلبيهما من شر لهذا البلد وكره للبشرية .

ولما انتهى سعادة المدعي العام من القاء بيانه كانت الساعة قد قاربت الثانية إلا ربعاً فالتفت سعادة الرئيس نحو محامي الدفاع وقال أظن ان الدفاع غير مهيأ للدفاع فرد عليه المحامي فائق توفيق مبيناً ضرورة

التعليق على كلام المدعي العام — واشار الى موكله شالوم — قائلا : « ان هذا الانسان قد تبرأت منه اسرائيل كما تبرأ منه ابواه وانه تطوع للدفاع عنه » .

فقال الرئيس ان الوقت متأخر . ولهذا اجلت الجلسة صباح يوم السبت ٣ تشرين ثان ١٩٥١ .

اقوال الدفاع

التأمت المحكمة الكبرى الثانية في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم السبت المصادف ٣ تشرين الثاني ١٩٥١ الموافق ٣ صفر ١٣٧١ لمتابعة النظر في قضية المتهمين في القاء القنابل والمتفجرات في بغداد وقد استمعت المحكمة في هذه الجلســـــة الى دفاع المحاميين عبدالأمير ابو تراب وفائق توفيق . وقد القى اول الامر الاستاذ عبدالأمير أبو تراب دفاعه فقال . . .

موضوع الدعوى التي امام محكمتـــــكم المحترمة موضوع خطير لا اكاد آتي بجديد اذا قلت أنه يتجاوز جدران هذه القاعة ليثير قدراً كبيراً من اهتمام الناس في هذه البلاد بل لعله يتعداهم إلى خارج هـــذه البلاد . فالجريمة موضوع الدعوى لم تمس اشخاصاً أو محلات معينة وشكايات المتفجرات التي القيت تجاوزت آثارها محلات لاوي وشمشوع ومكتب الاستعلامات الامريكي .

١ ـــ لقد توكلت في هذه القضية عن المتهم يوسف ابراهيم بصري

على اساس ان الاصل هو البراءة ولا يرتفع هذا الاصل الا بالبرهان الذي تعتمده محكمتكم المحترمة .

لو كنا في بلد آخر لرأينا ان القانون يوجب على نقابة المحامين انتداب المحامين للدفاع عن المتهمين الذين لايتيسر لهم توكيل المحامين عنهم لاي سبب كان .

أريد ان افرق هنا بين الجريمة نفسها وبين المتهم بها وهي ظاهرة طالما فاتت على الناس فالجريمة قد اوقعت ضرراً مادياً وادبياً لاشك فيه ولكن هل الدفاع عن المتهم بجريمة يعني الدفاع عنها او تقليلا من خطورتها ؟

إن ادراكي وتقديري لهذا الفرق هو الذي أقنعني بأني لا آتي أمراً معيباً أو مضراً ببلدي او بمهنتي أو بمفهوم المواطنة بصورة عامة .

إن الادلة المساقة امام محكمتكم المحترمة هي الى جانب كونها لاتثبت التهمة الموجهة الى موكلي كما سيأتي تفصيلا بأنها بأجمعها مدبرة ضد موكلي وقد تيسرت بالتضييق الذي استعملته الشرطة في الموضوع ولايخفى بأن الاساليب التي تلجأ اليها في التحقيق هي محل شكوى عامة في العراق ومن أجله رأينا وزارة العدلية فى سبيل انتزاع التحقيق من الشرطة واناطته الى الحقوقيين بل ان الشاهد المعاون السيد عبدالرحمن السامرائي قد صرح امام محكمتكم المحترمة بأن قد « أصبحت الشرطة تحت ضغط الرأي العام وضغط المراجع العليا لأجل اكتشاف هوية القائمين بهذه الجرائم »

فالشرطة اضطرت الى خلق متهمين في القضية وايجاد اقرارات اثباتاً لقيامها بواجبها وبأنها قد اكتشفت الفاعلين. انهـــا قدمت متهماً ولـكنها لم تقدم الفاعل!.

فما أثاره حضرة المدعي العام بهذا الخصوص غير وارد لأن الطعن بحصول التضييق من الشرطة لم يكن المقصود به المس بالقضاء العراقي الذي نقر بعدالته وابتعاده عن الغرض. والواقع ان نفس قضائنا قد أيد وجود التضييق من قبل الشرطة في دعاوى كثيرة سابقة ولم يرتض الاخـــذ بالاقرارات الحاصلة حتى ولو كانت وقعت من قبل حكام التحقيق. واقرب الأمثلة على ذلك قضية القتل الواقع في الكاظمية والمعروفة بقضية الحيدرية.

ان من حقي ان أطلب استكمالا لأثبات براءة موكلي استقدام حاكم التحقيق كشاهد في الموضوع وتحليفه اليمين عن كيفية جريان التحقيق. وما اذا كانت الافادات قد ضبطت بحضوره منفرداً مع المضبوطة افادتهم أو بغير حضور الشرطة وليس يخفى بأن حضور الشرطة اثناء ضبط الأفادة موجب لأستمرار حصول التأثير النفساني على المضبوطة افادته إذ ان سبق الأرهاب والأرهاق عليه من قبل احضاره امام حاكم التحقيق يجعل حضور الشرطة اثناء ضبط الأفادة امام حاكم التحقيق مبقياً لأثر عامل الخوف في نفس المضبوطة افادته. كما تهمني الاشارة بصورة رئيسية الى ان العثور على المبرزات الجرمية ليس دليلا على صحة الأفادة المضبوطة في التحقيق ولا على ان ذلك امارة كافية على انشاء حصول التضييق من قبل الشرطة فان المادة (٢١) من ذيل الأصول الجزائية التي اوجبت عدم

الاعتداد بالأقرارات الحاصلة بنتيجة التضييق ولكنها اوجبت الأخذ بالقسم المختص بالأشياء المادية من هذه الأقرارات فالمشرع نفسه قد افترض مقدماً ان الأقرارات قد تحصل بنتيجة الأرهاب والأرهاق وأن مبرزات جرمية قد يتوصل اليها فيها غير ان مجرد وجود هذه المبرزات ليس قطعياً في الدلالة على صحة الأقرارات المأخوذة .

وبفرض متابعة الشرطة في اجراءاتها والاخذ بالبينات المساقة امام محكمتكم المحترمة فان موكلي بريء من التهمة الموجهة اليه لأن التهمة وردت على اساس ان موكلي مشارك في رمي القنابل بقصد القتل لأغراض سياسية في حين لم تجتمع اي بينات مقنعة بهذا الشأن اذ اقتصرت على افادة المتهم الآخر شالوم صالح شالوم التي وردت بأتهام موكلي بالمشاركة في رمي القنابل وهي افادة غير معتبرة قانوناً لأنها الى جانب عدم ورودها كشهادة موثقة باليمين فأنها افادة صادرة عن متهم اصلي في الجريمة يروم في التحقيق اطالة أمد التحقيق لأزادة عدد المتهمين واحباط المساعي المبذولة للكشف عن الجريمة بتوسيعه لطاق التحقيق ولاسيما وان المتهم المذكور قد عدل أمام محكمتكم المحترمة عن اتهام موكلي بصورة نهائية ولو كان المتهم المذكور قد أصر على افادته واستمع كشاهد ضد موكلي لكان ينبغي عندئذ تفريق قضيته عن قضية موكلي قانوناً ولكانت شهادته حتى في هذه الحالة غير معتبرة لأن الشهادة الواحدة لا تكون مداراً للحكم الجزائي .

على ان مما يؤيد حصول الارهاب ان الشاهد عبد الوهاب محمد قدوري الذي لا علاقة له بالموضوع والذي كان حاضراً اثناء القاء القنبلة على دار

الملاقات الامريكية قد جاء بتصوير للحادث يباين بالكلية التصوير الذي ساقته الشرطة فقد بين الشاهد انه بينما كان واقفاً يستعرض الصوَر المعلقة في مدخل الدار لاحظ على حين غفلة شيئاً يدخن عند قدمه ثم انفجرت القنبلة . فهذا ينافى تماماً تصوير الشرطة الذي ساقت الادلة فى ان القنبلة قد القيت من الكوة الموجودة في الجدار والتي هي على ارتفاع اربعة امتار فلو كانت القنبلة قد القيت من هذا الارتفاع وهي بحجمها المعروف ووزنها والمادة التي صيغت منها لكان اصطدامها بأرض الدار المبلطة بالكاشي كافياً لاحداث صوت ينبه حتى النائم فى عز نومه بينما الشاهد يفيد بأنه لاحظ شيئاً يدخن عند قدمه فأفادة الشاهد جاءت مكذبة للتصوير الذي ساقته الشرطة .

اما الحقيبة وهي مبرز اعتمد عليه تحقيق الشرطة اعتماداً رئيسياً فليس هناك ما يؤكد ان هذه الحقيبة هي نفسها التي كان يمتلك موكلي واحدة مثلها والتي هناك الكثير من مثلها وليست هناك اية ادلة على استعمال موكلي لهذه الحقيبة وان آثار المادة المتفجرة الموجودة فيها هي من صنعه وليست منسوبة الى اجراءات الشرطة .

كذلك لم يعترف موكلي بأية صورة كانت لمشاركته برمي القنابل بالرغم من حصول التضييق عليه من قبل الشرطة وهـــذا بالاضافة إلى المطاعن التي سردتها آنفاً بخصوص البينات التي ســاقتها الشرطة امام محكمتكم المحترمة مما يجعلني اتقدم لمحكمتكم المحترمة بالالتماس بطلب تقرير

براءة موكلي من التهمة الموجهة اليه واذا كانت هناك اية تهمة قد توجه الى موكلي فأنها على اي حال ليست التهمة موضوعة الدعوى هـــذا ولـكم الاحترام .

دفاع الاستاذ فائق توفيق

وعندما انتهى المحامي عبد الامير ابو تراب من القاء دفاعه عن المتهم الاول يوسف ابراهيم بصري نهض المحامي فائق توفيق فالقى دفاعه عن موكله المتهم شالوم صالح شالوم وقبل ان يفند الحجج التي تؤيد ادانة موكله تقدم بمقدمة بسيطة شرح فيها الظروف والاحساسات التي تحيط بالشخص كالخوف فتدفعه الى قول ما لا يرغب ان يقوله . فقال ان المؤرخ عندما يجلس ليؤرخ حياة شخص يتصور انه ذلك الشخص فيضع نفسه محله حتى ينقل كل الحقائق عنه .

ثم انتقل الى الـكلام عن مهمة المحاماة فقال انها في محنة داخلية وخارجية والموقف لايساعد على ان اقول شيئاً والمطلوب من المحامي ان يكون بحكم مهنته مع المجرم أو المتهم أو القاتل أو عامل الانقـــلابات فحتى أهلي الآن غير راضين عن قيامي بالتوكل في هذه القضية ولـكن دعونا نقول لو اعددنا الجند لارسالهم الى ساحة الحرب فهل نعطيهم عتاداً ناقصاً أو قليلا ، بالطبع ، كلا ، إذ ما الفائدة من أرسالهم ناقصي العتاد ؟

هذه مقدمة اسوقها لا لابرر عملي بل لاقول صراحة عما يتحدث

الناس عنه اليوم بخصوص هذه القضية ولو لم يتفضل المدعي العام وبحث في قضية اسـرائيل وبجعلها مقدمة لهذا الموضوع لماكنت اقول ان ماتوصل اليه عقلي وتفكيري . ان تأسيس اسرائيل ليس موكلي مسؤولا عنها فقصة اسرائيل جاءت من الازل منذ زمن « بختنصر » حتى كان تأسيسها أخيراً من قبل شـرشل وآتلي وغيرهما . ويبدو من هنا انه يراد من شالوم صالح شالوم موكلي ان يكون هو الذي اسس اسرائيل وهو الذي القى القنابل وهو . . وهو . . ثم تطرق الى الكلام عن يوسف خبازة العضو الفعال في الجمعية الصهيونية فقال : انه هرب كالجبان الخسيس وترك شالوم ورفقائه وخدعهم دون أن تكون معهم حقائق تثبت عن انتوائهم ارتكاب تلك الجرائم التي وجهت اليهم .

انا اقف هنا لا دفاعاً عن اليهود وانما دفاعاً عن الحقيقة . وقد جعل بعض الكتاب من هذا الموضوع وسيلة لتحبير المقالات وتضخيم الاشياء ليستفيدوا من بعض الاشياء . فالاقوال يجب أن تقولها الصحافة بأمانة لا أن تنشر نصفها وتترك النصف الآخر . فارجو من الصحافة أن تكون أمينة في نقل الاخبار . ولتقل بعدها اني خارج عن الوطنية .

ان موضوع الاصل هو إتيان عمل تنطبق عليه المـادة ١٤ من ق . ع . ب والتي تنص على انه كل من استعمل القنابل أو المواد الانفجارية الاخرى بقصد تخريب أو تغيير النظام الدستوري او نظـام الحكومة المقرر او بقصد القتل لاغراض سياسية يعاقب بالاعدام . وكل من صنع

أو أدخر او استورد قنابل او ديناميت او مواد انفجــارية بقصد من المقاصد المتقدمة يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة أو بالحبس . والحقيقة هي هل هناك جريمة أم لا ؟ على فرض يوجد جريمة . هل هناك أدلة كافية لاثباتها ؟

ثم قال : ان المحكمة لاتصدر احكاماً لتشجيع الجرائم فهي تنظر الى ميزان العدالة والى احقاق الحق وتعطي كل شــيء حقه . اقول هذا ليسمعه الناس . فلنحقق فى اركــان الجريمة والى الوقائع الاحكام التي تنطبق عليها .

ما الغاية من حوادث الارهاب ؟ . . تخريب او تغيير النظام الدستوري . عجبا هل وجدت غاية لتخريب أو تغيير النظام الدستوري ؟ انما اقول ليس قولا مجرداً فحسب بل ورد على لسان كافة الشهود والشرطة والمحققين وهو ان الغاية من الحوادث التي ارتكبت هي حمـــل اليهود العراقيين على الاقدام على اسقاط الجنسية والهجرة من العراق . وهذا قولي مؤيد بالاحصاءات الموجودة في دائرة الجنسية والسفر التي دلت على انه اثر كل حادثة ترتفع ارقام طالبي الاسقاط وبهـذا يكون الركن الاول من الجريمة غير متوفر .

نظام دولتنا ملكي ديمقراطي فهل كانت الحوادث تستهدف لتغير نظام الحكومة المقرر ؟ لا اعتقد ان احـــداً يستطيع بدليل او حتى بأعتراف من احد الشهود ان يقول ان الغرض من الجريمة تغيير لظام الحكومة المقرر .

الغرض من الجريمة القتل لأغراض سياسية . . اي ينبغي أن يتوفر قصد القتل ثم الباعث السياسي ولو نظرنا الى حوادث بيت لاوي وستانلي شمشوع والاستعلامات الامريكي فلا نجد فيها قصد القتل والقصد الجرمي ثبت أم لم يثبت فهل يمكن ان نقول انه لأغراض سياسية أم لا ؟ ربما وذلك الغرض السياسي هل لتخريب أو تغيير النظام الدستوري ؟ ان الغرض موجود وهو حمل اليهود العراقيين على اسقاط الجنسية والهروب من العراق .

اذن هذه الاعتبارات لاتوجد . وانا لم آت هنا لأقول ان موكلي مجرم أو غير مجرم فان المحكمة تقول ذلك اذا ما توفرت الادلة وتحكم . ترون ان اهم شيء في قضايا الاجرام وخاصة الجنائية منهـا تحقق القصد الجنائي سواء كان تخريب ، قتل ، أو جرح الخ . . وفي جريمتنا هـذه اركان المادة القانونية غير متوفرة . وان الباعث الذي دفعني للتوكل في هذه القضية هو ما رأيته وسردته كما تقدم . بقي شيء واحد قاله . المدعي العام وهو قضية القاء قنبلة في محل مزدحم الذي بطبيعة الحال يؤدي الى قتل . ويجب أن نفرق هنا بين شخص يلقي قنبلة في محل غير مزدحم لايوجد فيه احد وبين محل مزدحم . وفي قضيتنا ان اركان المادة المتعلقة بالموضوع القاء قنبلة في وسط مزدحم ، لتسمح لي المحكمة ، غير متوفرة . اما اية مادة تنطبق . فأنا لا أدري . وقد نص قانون العقوبات على أنه لاجريمة ولا عقاب بغير نص .

ويبدأ بعد ذلك يشرح معنى التهمة من الوجهة القانونية . ثم قال انني لا اتفق مع القائلين بأن تحديد التهمة وتوجيهها الى المتهم معناه سوقه

الحكم عليه وانما الغرض مساعدة المتهم على الدفاع . وقال ان الاصطلاحات القانونية يعني كل منها معنى خاص فالارهاب غير القتل والارهاق غير الارهاب . وعلى هذا فقضية تهديد أو ارهاب اليهود لاتعنى القتل او التخريب . ثم قال والآن نأتي الى الاعتراف فقال عنه انه الدليل الوحيد الذي الزم به موكلي. ولاادري هل هو صادق في اعترافه ذلك أم التحقيق ؟ فلا المحكمة كانت معه عندما اعترف ولا انا والناس . والأعتراف كما ظهر غير صحيح وفيه علة وغير سالم . والقضاء يريد شيئاً سالماً ولذلك احتاط المشروع لهذا الأمر فلم يأخذ بالاعتراف وحده كدليل على ان المتهم مذنب بل طلب ادلة وقرائن . وبناء عليه ان هذا الاعتراف جاء بطريق غير صحيح حيث ان جميع ما ورد في افادة سليم معلم وغيره لم يتعد صعدنا بالسيارة ونزلنا منها ورحنا وجئنا وقيل لي ان زميلي بين بعض الجهات التي تعرض لها التحقيق ؟

ثم قال نسيت ان أبين ان اليهود حاربونا بالمال والعقل والجمال وهذه قوى لايستطيع اي انسان الوقوف امامها ولم يحاربونا بالقنابل وحدها ولكن القضية قضية رحمة ووجدان . ثم قال ان موكلي استطيع ان اقول عنه انه لايملك المال ولا العقل ولا الجمال . ثم سرد ، مثلا ، قصة بنت ملك خيبر عندما جاءت الى النبي محمد « صلعم » وقال انا نفسي اعترف بأنه لم يكن في بالي قبول الدفاع في هذه القضية ولكن جاءني المال وجاءتني امرأة شابة بدموعها . ثم استعطف المحكمة اذا ماذهبت لتطبيق المادة ١٤ ملاحظة المادة ١١ من ق . ع . ب وقال ان المسؤولية التي وضعت على

عاتقي اضعها على عاتقكم . وختم المحامي فائق توفيق دفاعه بشكر المحكمة رحابة صدرها ثم قال وارجو ان أكون قد أديت الواجب الذي لم اؤجر عليه . . ورفعت الجلسة للمذاكرة ثم عادت الى الانعقاد حيث اعلن رئيس المحكمة ان القرار سيصدر يوم الاثنين المصادف ٥ تشرين الثاني ١٩٥١ الموافق ٥ صفر ١٣٧١ .

قرار التجريم

بحق المجرمين اليهوديين

شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري

كان ظهر يوم الثلاثاء المصادف ٥ ـ ١١ ـ ١٩٥١ الموافق ٥ صفر ١٣٧١ موعد صدور القرار في قضية القنابل والمتفجرات اليهودية . وقد شددت سلطات الشرطة الحراسة في ســاحة المحاكم التي احتشد فيها عدد كبير من الناس جاؤا ليشهدوا ختام هذه القضية . . وقد تزايد الازدحام عندما اقتربت الساعة من الثانية عشر وهي الموعد المحـدد لالتئام المحكمة الـكبرى الثانية . وفي نحو الساعة الثانية عشر والربع شقت هيئة المحكمة طريقها بين جموع المحتشدين ثم جيء باليهوديين شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري فادخلا قفص الاتهام ثم نودي على المحاميين فائق توفيق وعبدالأمير ابو تراب وكيلي الدفاع بينما أخذ الاستاذ شاكر العاني المدعي العام مكانه الى يمين هيئة المحـكمة وادخل الصحفيون ، ثم تدفق على قاعة المحـكمة جمهور كبير من مختلف الطبقات ضاقت به على رحبها . وبعد

ذلك سلم رئيس المحكمة إلى كاتبها قرار التجريم فتلاه ـ والحاضرون وقوف ـ وهذا نصه :

قرار التجريم

تشكلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في يوم ٥ ـ ١١ ـ ٩٥١ من رئيسها السيد حمدي صدر الدين والعضوين السيد برهان الكيلاني والسيد سلمان بيات الحكام من الدرجة الاولى والمأذونين بالقضاء بأسم صاحب الجلالة ملك العراق واصدرت قرارها التالي :

احال حاكم تحقيق الرصافة الشمالي في ٢٧ ـ ٨ ـ ١٩٥١ المتهمين شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري الموقوفين عن قضية أخرى على هذه المحكمة لمحاكمتهما وفق الفقرة الأولى من المادة ١٤ من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب وقد اذنت وزارة العدلية بكتابها المرقم . م .ع ـ ١٤٢ ـ ٩٥١ والمؤرخ في ٢٦ ـ ٨ ـ ٩٥١ بأجراء محاكمتهما وفق المادة المذكورة عملا بالمادة ١٤٤ من الاصول الجزائية .

ولقد وجهت المحكمة للمتهمين ثلاث تهم وفق مادة الاحالة عملا بالمادة ٢٠٩ من اصول المحاكمات الجزائية لرميهما قنبلة في صباح يوم ١٩ ـ ٣ ـ ١٩٥١ على دار الاستعلامات الامريكية ووضعهما في مساء ١٠ ـ ٥ ـ ١٩٥١ مواد متفجرة في واجهة بناية شركة لاوي ووضعهما كذلك في ٥ ـ ٦ ـ ١٩٥١ مواد متفجرة في احدى جهات بناية ستانلي

شمشوع الواقعتين في شارع الرشيد وقد سببت هذه المواد اصابات رواد مكتب الاستعلامات بجروح وتخريبات فيه وفي بنايتي شركة لاوي وستانلي شمشوع ، وكان قد اشترك مع المتهمين هذين المتهم الهارب يوسف مراد خبازة فأنكر المتهمان التهم الموجهة اليهما .

واثار بعد ذلك وكيل المتهم الثاني دفعاً بعدم اختصاص المحكمة للنظر في هذه القضايا بوجود المحكمة الكبرى الأصلية واعترض خاصة على صفة رئيسها فردت المحكمة هذا الاعتراض ، ذلك لأن المادة (٨) من ذيل الاصول الجزائية رقم ٤٢ لسنة ١٩٣١ قد نصت على ان المحكمة الكبرى تتشكل من ثلاثة حكام جزاء من الدرجة الاولى ورئيسها بوصفه حاكما في محكمة تمييز العراق كان له سلطة جزائية من الدرجة الأولى استناداً الى المادة (٧) من الذيل المذكور وان تشكيل هذه المحكمة قد تم استناداً للمادة (٨) منه .

وقد ميز وكيل المتهم الثاني قرار هذه المحكمة بهذا الشأن فردت محكمة تمييز العراق اعتراضه وايدت صحة تشكيل المحكمة بقرارها المرقم ٥٣٥ — ت — ٩٥١ والمؤرخ في ٢٧ — ٩٠ — ٩٥١ واستمعت المحكمة الى شهود الاثبات المعاونين القائمين بالتحقيق عبدالرحمن السامرائي وسالم جاسم والى الشهود الياهو كرجي عابد وموريس خضوري وسمحة داود باباني وسليم معلم وعبدالوهاب محمد . وتلت افادات الشهود الآخرين ابراهيم عزره ويوسف عبدالله وسلمان يعقوب حسقيل وحسقيل يامين بالنظر لمغادرتهم العراق على اثر اسقاط الجنسية العراقية واستمعت الى

افادة المتهمين وطلب المدعي العام والى دفوع وكلائهم فتبين ان خلاصة الحادث انه قد وقعت فى بغداد عدة حوادث انفجارية استعملت فى بعضها القنابل اليدوية من نوع مهداد رقم (٣٦) وفى بعضها الآخر موادمتفجرة أخرى وهى المسماة (جلكنايت) منها هذه الحوادث التي تجري محاكمة المتهمين عنها وقد تخربت الابنية التي رميت عليها المواد المتفجرة وجرح بعض من كان فى بعضها وقتل وجرح كثيرون عند رمي قنبلة أخرى على المجتمعين حول محل اسقاط الجنسية فى كنيس مسعودة شنطوب . وقد لاحظ المحققون بان هذه الحوادث قد وقعت فى اماكن متعددة وتواريخ مختلفة استغرق امدها حوالي السنة . ولكنها اصبحت تتكرر اخيراً فى مدد متقاربة — وكان اسلوبها واحداً — الأمر الذي حمل المحققين على التفكير بأن مرتكبيها كانوا مدفوعين بفكرة واحدة وأنهم لابد ان يكونوا جماعة معينة كانت تقصد هذه الجرائم قصداً ، ولوحظ كذلك بأنها كانت ترمى فى المحلات اليهودية او التي يكثر تردد اليهود عليها وكانت تعقب رمي القنابل موجة دعايات ضد العراق فى الداخل والخارج بأنه يضطهد اليهود المواطنين وتعقبها كذلك هروع اليهود زرافات على محلات اسقاط الجنسية العراقية وتسجيل اسمائهم فيها وسفرهم بالمئات يومياً ، ولوحظ بصورة خاصة ان انفجار القنبلة فى مكتب الاستعلامات الامريكية قد حدث على اثر شيوع اشاعة فى البلد فحواها ان الحكومة الامريكية قد اهتمت بأمر الاعتداءات المزعومة ضد اليهود واوعزت الى ممثلها فى بغداد للتحقيق فى امر اضطهادهم .

وقد لمحظ التحقيق نشاطاً ملحوظاً فتوصل الى ان فى بغداد جمعية يهودية سرية اسمها (تنوعة) وان بعض الاجانب من اليهود قد دخـــلوا العراق بصورة غير مشروعة واصبحوا يشرفون على تنظيماتها ويديرون اعمالها فقبضت الشرطة على احد هؤلاء وهو المتهم الموقوف فى قضية اخرى (اسماعيل صالحون) الذي ادعى أول الامر بأنه ايراني مسلم قدم العراق لزيارة العتبات المقدسة وكان يحمل معه القرآن الكريم وجواز سفر ايراني بأسم (اسماعيل مهدي صالحون) وقد اعترف بعد التحقيق معه بانه من يهود العراق واسمه (نسيم موشي نسيم) وبعـــد تحري داره والعثور على مستمسكات مهمة لديه اعلن عن نفسه بأنه يهودي مولود في القدس واسمه يهودا مير منشي ولقبـــه (التاجر) وقد جاء الى العراق للتجسس لمصلحة اسرائيل وعثر على اسماء المتعاونين معه ومن جملتهم الشاهد سليم معلم مدير فرع مصرف الرافدين فى بغداد (الموقوف عن قضية اخرى كتبهم) وقد اعترف هذا الحاكم التحقيق عند القبض عليه كما اعترف بصراحة امام هذه المحكمة بأنه فى ليلة ٥ — ٦ من شهر حزيران سنة ٩٥١ كان قد تقابل واياه المتهم الهارب يوسف خبازة عند منتصف الليل فى الشارع وانذره بأقتراب الخطر عليهم — ذلك لأن اغلب اصحابه قد قبض عليهم والح عليه بوجوب الاختفاء والهرب على الفور واعلن له بأنه مختفي منذ اللحظة وفى ظهر اليوم التالي غادر العراق (يوسف مراد خبازة) بهوية مزورة مع اليهود المسقطين عنهم الجنسية بالطائرة وكان قد دبر امره وزور وثيقة بأسم (ناجي افرايم خضوري) من قبل — على ما بينه المتهم الاول (شالوم) امام هذه المحكمة ـــ وزفض

الشاهد سليم معلم الحرب وعاد الى داره في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وبعد قليل داهمته الشرطة وقبضت عليه . وقد افضى هذا الشاهد بمن كان يصحب المتهم الهارب (يوسف خبازة) تلك الليلة وبمن جاء عليه في السيارة واخذه حيث تقابل مع يوسف خبازة في سيارة ثانية بمن اعاده الى داره فكان هذا المتهم الاول (شالوم صالح شالوم) فقبض عليه في اليوم الثاني ـ واوضح امام حاكم التحقيق علاقته بالمتهم الهارب يوسف خبازة بأنه قد استخدمه في حفر المخابىء واخفاء الأسلحة والعتاد والمتفجرات وتسوية سطح المخابيء بحيث لا يمكن للعين المجردة ان تلاحظها وابان ما كان من رفقته للمتهم الهارب يوسف خبازة والمتهم الثالث اثناء ارتكاب الجرائم التي تجري المحاكمة فيها . وادلى بالأعترافات المفصلة امام حاكم التحقيق وقد دونت له ثلاث اعترافات كانت كل منها يكمل سابقه ويوضحه وينير السبيل امام المحققين للتوسع في التحقيق حتى اكتشف المحققون بدلالته على مخابيء للاسلحة والعتاد والمتفجرات والكتب والنشرات الصهيونية في كنيس حاخام حسقيل والواقع تحت التكية ومتفجرات واسلحة في كنيس مسعودة شنطوب الواقع في البتاوين . وفي دار عزره موشي الواقعة في محلة فرج الله . وفي كنيس عزره داود ودار يوسف خبازة الواقع مقابل ثكنة شرطة القوة السيارة قرب السعدون . وبين المتهم الأول (شالوم) امام حاكم التحقيق بأن المتهم الهارب (يوسف خبازة) هو الذي كان يرمي بعض المتفجرات ودونت افادته كشاهد من قبل حاكم التحقيق فشهد بأن المتهم الثاني (يوسف ابراهيم بصري) هو الذي القى

المادة المتفجرة على بناية ستانلي شمشوع وكان المتهم الهارب (يوسف خبازة) في سيارة المتهم الثاني (يوسف ابراهيم بصري) واعترف المتهم الاول (شالوم) بأنه هو الذي رمى القنبلة في مكتب الاستعلامات الامريكي بأرشاد المتهم الهارب (يوسف خبازة) ورقابته. وكان المتهم الثاني (يوسف بصري) ينتظرهما في شارع الرشيد قرب المقهى الواقعة على ساحة الامين وهي لا تبعد كثيراً عن المكتب المذكور. وقد اقلهما المتهم الثاني (يوسف بصري) بسيارته بعد ارتكاب الجريمة ولم يهتد التحقيق الى كيفية رمي هذه القنبلة الا بعد ان صحب المتهم الأول (شالوم) المحققين وحاكم التحقيق وبمحضر مدير العلاقات الامريكية اوضح كيفية رمي القنبلة وابان بأنه رماها من ثغرة في الجدار المحاذي لمدخل بناية المكتب حيث انشأ سلم البناية التي يحتل المكتب طابقها التحتاني. كما تأيد ذلك من محضر الكشف التطبيقي المؤرخ في ٤-٧-٥١ وكان بود المحكمة الاستماع الى شهادة مدير الدار لولا انه لم يكن في العراق اثناء اجراء المحاكمة. ومع ذلك فأن امثال هذه المحاضر والتقارير قد اجازت الفقرة الثانية من المادة (٢٢) من ذيل الأصول رقم (٤٢) لسنة ١٩٣٩ اعتبارها من الدلائل المؤيدة للشهادة ما دامت جارية في وقت حدوث الواقعة او ما يقاربه. وقد كانت كذلك. وقد ارشد سائق سيارة ميامي (كمال عزوه) - الذي نقلت الكتب والنشرات الصهيونية والبسة المتهم (يوسف بصري) وغسلاته وحقيبته بسيارته من قبل المتهم الاول (شالوم) والمتهم الهارب (يوسف خبازة) ارشد على دار كان يقطنها المتهم يوسف بصري تقع في شارع هوبدي في

الكرادة الشرقية . فلم يعثر عليه فيها وانما عثر عليه مختبأ في دار أخرى لقريبه ساسون صديق الواقعة في العلوية كان قد انتقل اليها اخيراً ووجد اثناء التحري في داره الاولى مخبأ سري للاسلحة ولكنه كان خلواً منها ومن الكتب والنشرات الصهيونية اذ كان المتهم الهارب (يوسف خبازة) قد نقلها الى مكان آخر على ما افاده المتهم يوسف بصري نفسه . وعثر كذلك على ورق لشاف يستعمل لكشف الكتابات السرية وعلى حقيبة جلدية في داره ذكر عنها المتهم الاول (شالوم) في إعترافه (وشهادته) امام حاكم التحقيق بعد حلف اليمين ـ وافادته امام هذه المحكمة بأن المتهم الهارب يوسف خبازة قد جاءه بها من دار يوسف بصري في شارع حويدي بناء على طلبه اثناء اختفائه بدار ساسون صديق . وقد رميت من هذه الحقيبة مادة في الشوارع وقد تحقق من تقرير المحلل المرقم ٣٩٢٠ والمؤرخ في ٩ـ٨ـ٥١ بأن بقايا المادة التي وجدت فيها قد اعطت تفاعلات موجبة (للتريت الذي يجوز انه مشتق من « جليك نايت » وهي نفس المادة التي رميت على شركة لاوي وشركة ستانلي شمشوع . وافادة المتهم يوسف بصري امام حاكم التحقيق بعد مواجهته بتقرير المحلل الكيمياوي هذا بأن يوسف خبازة قد جاء الى داره ذات يوم ومعه مادة كانت في جريدة وضعها على المنضدة وحذره من التقرب منها لانها مادة متفجرة وشاهد هذه المادة وقد استخرجها المتهم الهارب يوسف خبازه من حقيبته « المتهم يوسف بصري » التي كلفه بأحضارها مع ما احضر من البسته والمخلفات المخبئة في المخبأ ووجد بحوزة المتهم الثاني يوسف بصري

مسدس وخراطيش اعترف بأن المتهم الهارب يوسف خبازة كان قد اعطاها له . وطلب المتهم (يوسف بصري) من الشاهدة سميحة داود باباني - وهو ابن عم زوجها مراد صديق - اخفاؤه لديها وكانت هي التي سلمت الحقيبة الجلدية والمسدس والخراطيش والخشلات التي تعود للمتهم المذكور الى الشرطة وكانت هذه الخشلات قد تركها له لسيبه قبل سفره كما تأيد ذلك من شهادة (سميحة) واعتراف المتهم الثاني (يوسف بصري) نفسه صراحة امام هذه المحكمة . وقد اعطى المتهم المذكور سيارته للمتهم الهارب (يوسف خبازة) بعد احضاره هذه الاشياء اليه ونقل الكتب والنشرات الصهيونية وما سوى ذلك من المخبأ وتركها بعيداً عن الدار التي اختبأ فيها المتهم (يوسف بصري) حيث ساقها احد سواق شركة ميامي الى كراج شهرزاد الذي وجدت فيه اخيراً .

وعثر لدى المتهم الثاني (يوسف بصري) كذلك على (خارطة) على جانب كبير من الأهمية . وقد اعترف بصراحة امام حاكم التحقيق بأن المتهم الهارب « يوسف خبازة » قد اعطاها له . وتبين من دراستها من قبل الجهات العسكرية المختصة بأنها تعد من الخرائط التي يستفاد منها للاغراض العسكرية لاقتصارها على اظهار معظم المراكز والمنشآت الحيوية فقط مع بعض النقاط الثانوية الاخرى التي يمكن الاستفادة منها للدلالة على تلك النقاط العسكرية المهمة وان حيازتها ممنوعة ويمكن الاستفادة منها لعدة اغراض أخصها عسكرية عندما تكون لشخص أو جهة معادية للعراق ..

ان المتهمين قد انكرا القسم الاكبر من اعترافاتهما امام حاكم التحقيق رغم انها كانت سند التحقيق الاول في الكشف عن تفاصيل هذه الجريمة والجرائم الاخرى التي احيلت على هذه المحكمة والتي ستجري محاكمتهما عما قريب. وادعيا بأنهما قد عذبا وانتزع الاعتراف منهما انتزاعاً.

وادلى المدعي العام ببيان مفصل عن الجرائم المسندة للمتهمين وخطورتها مما بحثناه في مطاوي القرار وطلب تطبيق مادة التهم الموجهة اليهما من قبل هذه المحكمة لتوافر اركانهما وأبان بأن اعمالها الاجرامية مع تيسير الحكومة العراقية هجرة اليهود لا مبرر لها ولا تستدعي الرأفة بحقهما. وطلب وكيلا المتهمين الحكم ببراءة موكليهما.

ان هذه المحكمة تجد من تدقيق هذه القضية بأن اعترافات المتهمين لايمكن التقليل من اهميتها بزعم انها استحصلت بنتيجة اساءة معاملتهما من قبل الشرطة ذلك لأنه بالرغم من عدم توافر اي دليل على هذا الزعم. فان المتهمين كانا يدليان بالاعترافات بعد ان تعثر الشرطة على مستندات ومبرزات جرمية فيدلي المتهمان بمعلومات اكثر بعد مواجهتهما بالحقائق المكتشفة التي لاسبيل للشك فيها لأنها حقائق مادية. فاعتراف المتهم الأول شالوم كان قد عززه اكتشاف مخابيء الاسلحة والعتاد والمتفجرات وايد علاقته المتهم الهارب «يوسف خبازة» والشاهد سليم معلم والشاهدان ابراهيم عزه ويوسف عبدالله سائقا سيارة شركة مياي «المتلاة شهادتهما

ـ نظراً لمغادرتهما العراق » واعتراف الثاني يوسف بصري بعلاقته بالمتهم الهارب يوسف خبازة وتردده عليه واستعماله سيارته في اغلب الاحيان حتى في الليلة التي سبقت هربه واعطائه المسدس والخراطيش وجلبه اليه المخشلات في ثلاث صرر كانت مخبأة في المخبأ الذي كان محفوراً في داره في محلة هويدي والمحفوظة فيه النشرات والكتب الصهيونية وعثور الشرطة لديه على خارطة عسكرية خطيرة .

هذه الاعترافات كانت صريحة امام حاكم التحقيق وقد ايد اكثرها امام هذه المحكمة . وكلها مما يؤيد صحة شهادة المتهم شالوم ضده ـ امام حاكم التحقيق من انه كان شريكهما في ارتكاب هذه الجرائم حتى انه هو الذي رمى المواد المتفجرة على بناية استانلي شمشوع وكان ينقل المتهم شالوم المتهم يوسف خبازه بسيارته اثناء ارتكاب هذه الجرائم . ويؤيد صحة هذه الشهادة ـ ما ادلى به الشاهد الياهو كرجي عابد امام حاكم التحقيق ضد المتهمين جميعاً . والياهو هذا هو الذي وجد مخبأ الاسلحة في داره الواقعة مقابل ثكنة شرطة القوة السيارة قرب محلة السعدون . وفي هذه الدار نفسها كان يسكن المتهم الهارب يوسف خبازه . فقد شهد بأن يوسف بصري كان موجوداً والمتهم شالوم والمتهم يوسف خبازه في داره مساء الليلة التي حدث فيها الانفجار في شركة لاوي وشاهد دخول المتهم الأول شالوم والمتهم الهـــارب يوسف خبازه الى الغرفة حيث مخبأ الاسلحة . وشاهدهما قد اخرجا مادة متفجرة منه وشوهد بمغادرتهما الدار حوالي الساعة ٣٠ـ٢ بعد منتصف الليل بسيارة المتهم الثاني يوسف

بصري وعودة في الساعة ٣٠ ـ ٣ بعد منتصف الليل ولا عبرة لأنكاره تفاصيل هذه الشهادة التي تدين المتهمين امام هذه المحكمة . ان كان قد اعترف بسكنى المتهم يوسف خبازه في داره وبتردد المتهم يوسف بصري عليه .

ان المادة (٢١٠) من ذيل الاصول الجزائية رقم ٤٢ لسنة ١٩٣١ قد نصت بصراحة على ان الاعتراف المستحصل بأسلوب غير مقبول بنتيجة اساءة معاملة المتهم أو تهديده او وعده بفائدة اذا ادى لاكتشاف بعض الحقائق لا يكون باطلا لمجرد استحصاله بذلك الاسلوب فاذا ايدت الحقائق المكتشفة بسبب هذا الاعتراف ما جاء فيه فلا مانع من الاخذ به والاستناد عليه في الحكم واستناداً الى هذا النص الواضح الصريح فانه حتى مع التسليم مع المتهمين والدفاع من ان الاعترافات قد انتزعت بالقوة والتهديد وهو مالم تسلم به المحكمة في الواقع على الاطلاق فان الاعترافات مقبولة بأن الحقائق المكتشفة بنتيجة هذا الاعتراف قد ايدتها . واما الطعن من قبل المتهم الثاني يوسف بصري من انه يحتمل ان تكون الشرطة هي التي وضعت شيئاً من المادة المتفجرة في الحقيبة فلا تجد المحكمة وجهاً لقبوله لسببين اولهما ان المتهم المذكور قد ابان امام حاكم التحقيق عن سبب وجود هذه البقايا من المادة المتفجرة وعلل ذلك بشكل يبعد عنه المسؤولية على ما توهم . وثانيهما ـ ان هذه المحكمة قد لاحظت من محاضر التحقيق بأن حاكم التحقيق كان يشرف اشرافاً فعلياً على كافة مراحل التحقيق وكان يتحرى الدقة في ضبط المبرزات والمكتشفات

الجرمية حتى كان يلجأ الى اخذ الصور الفوتوغرافية مع الشخصيات البارزة من اليهود الذين يحضرهم معه في تحرياته عن المخابىء في الدور والكنائس دحضاً للشكوك والتخرصات وقد اطلعت المحكمة على اضمامة « البوم » بهذه الصور . ان المحكمة قد وجهت للمتهمين ثلاث تهم كل منها وفق الفقرة الاولى من المادة « ١٤ » من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب و خصصت التهم بأحدى الجرائم المنصوص عليها فى هذه المادة وهي استعمال « القنابل والمواد المتفجرة بقصد القتل لأغراض سياسية » واركان هذة المادة الثلاثة متوافرة بحق المتهمين فقد استعمل المتهمان قنابل ومواد متفجرة « وهو ركن المادة الأولى » وقد ثبت ان المواد المستعملة كانت قنابل ومواد متفجرة من اعترافات المتهم الاول « شالوم » وبقايا المواد المتفجرة التى وجدت فى حقيبة المتهم الثاني « يوسف بصري » ومن الآثار والتخريبات التى سببتها في المحلات المقذوفة عليها والجروح التي ولدتها فيمن كان موجوداً فى مكتب الأستعلامات الامريكي . وغرض القتل « هو الركن الثاني » لهذه المادة واضح لايمكن استخلاصه من وقائع الدعوى والمقرر فى المواد القانونية ان رمي المواد المتفجرة فى الشوارع العامة وفى المحلات الآهلة بالسكان يؤدي حتما الى حصول القتل والقانون لم يشترط حصول القتل فعلا وانما يكفي ان تكون النية متوافرة والنية من الامور الباطنية التى يمكن استخلاصها من ظروف القضية وملابساتها ولم يكن نجاة زوار مكتب الاستعلامات الامريكي من الموت الا مصادفة ذلك لأن الثابت من تقرير

الخبير العسكري بأن القنبلة من نوع المهداد وقد سبق ان رميت قنبلة مماثلة قرب كنيس مسعودة شنطوب فأدت الى قتل وجرح كثيرين .
ومع كل ذلك فالمتفق عليه فقهاً وقضاء ان الفعل المادي ان كان يؤدي بطبيعته الى نتائج لم يردها الفاعل وهو مسؤول عنها لأن من واجبه ان يتوقعها . وسواء أكان القصد محدداً او غير محدد وسواء اخطأ الجاني في شخص المجنى عليه ام اصاب فهو مسؤول على كل حال . والركن الثالث لهذه المادة ان يكون الغرض سياسياً وكون الغرض سياسياً ام عاديا يمكن استنتاجه من ظروف القضية فمتى ثبت — وقد ثبت فعلا — بأن قصد المتهمين من القاء المتفجرات كان قتل نفر ممن تصيبهم عرضاً اثناء القائها لأغراض جمة منها تشويه سمعة العراق في الخارج واعطاء فكرة سيئة عن العراق بأنه يضطهد اليهود ويرغمهم على ترك البلاد . . وقد كان لالقاء القنابل على بعض المحلات اليهودية اثره الفعلي في الخارج اذ هوجم العراق في برلمانات بعض الدول الغربية والصحافة الاجنبية ومن اغراضها حمل اليهود العراقيين بارهاب على ترك العراق البلد الذي عاشوا فيه قروناً وكانوا اكثر الطوائف العراقية رفاهاً وثراءاً واقلهم اداء للواجب ليلتحقوا باسرائيل العدوة للعراق وكل هذه الاغراض لايمكن وصفها من الاغراض العادية وانما هي اغراض سياسية بحتة .

ان هذه المحكمة تجد ان ظروف القضايا التي حكم المتهمان فيها لاتدع مجالا لاستعمال الرأفة بحقهما . وانما كانت على العكس من ذلك تماماً تدعو الى التشديد . فأن اقدام المتهمين على رمي المتفجرات على المحلات الثلاثة

المبحوث عنها في هذه الدعوى مستهينين بأرواح الناس مع علمها بأن رميها يؤدي الى أزهاق الارواح واتلاف الاموال . ورميها على محلات يهودية واشاعة قالة السوء على العراقيين من انهم هم الذين رموها وحمل اليهود على ترك العراق بالارهاب وارغام اليهود بهذه الاساليب على الهجرة من البلد الذي لم تفرق قوانينه بينهم وبين غيرهم من السكان. كل هذه الاساليب مما تدعو المحكمة الى اخذ المتهمين بالشدة التي تستحقها جرائمهم التي ارتكباها . والقول بأن الدافع للمتهمين على ارتكاب هذه الجرائم كانت عقيدتهم التي يدينون بها وعليه فينبغي اعتبارها سبباً للتخفيف ، هذا القول لايمكن قبوله اطلاقاً - لأن في هذا الاخذ به تهديداً لأمن الناس وسلامتهم واشاعة الفوضى والاضطرابات وتشجيعاً على الاجرام وهدماً لكيان المملكة وليس من العدل في شيء تعريض البلاد والعباد الى المهالك - فعليه قرر تجريم المتهمين المذكورين وفق المادة (١٤ — ١) من الباب الثاني عشر بدلالة المواد ٥٣ — ٥٤ — ٥٥ من ق . ع . ب بالتهم الثلاث الموجهة اليهما والحكم عليهما بمقتضاها وصدر بالاتفاق وافهم علناً . في ٦ - ١١ - ٩٥١ .

العضو	العضو	الرئيس
سلمان البيات	برهان الدين الكيلاني	السيد حمدي صدر الدين

قرار الحكم

تشكلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في يوم ٥-١١-٩٥١ من رئيسها السيد حمدي صدر الدين والعضوين السيد برهان الدين الكيلاني والسيد سلمان البيات الحكام من الدرجة الاولى والمأذونين بالقضاء بأسم صاحب الجلالة ملك العراق واصدرت حكمها الآتي : —

حكمت المحكمة على المجرمين شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري بالاعدام شنقاً حتى الموت عن الجريمة الاولى لالقائهما قنبلة متفجرة على مكتب الاستعلامات الامريكي سببت تخريب بعض اقسامه وجرح بعض رواده .

وحكم عليهما أيضاً بالاعـــدام شنقاً حتى الموت عن الجريمة الثانية لوضعهما مواد متفجرة في واجهة بناية شركة لاوي الواقعة في شارع الرشيد وبنتيجة انفجارها خربت قسما من الواجهة المذكورة .

وحكم عليهما كذلك بالاعدام شنقاً حتى الموت عن الجريمة الثالثة لرميهما موادمتفجرة في احدى جهات بناية ستانلي شمشوع الواقعة في شارع الرشيد فانفجرت وخربت قسما من الواجهة المذكورة .

على أن تنفذ هذه المحكوميات الثلاث بالتداخل وذلك وفق الفقرة

الأولى من المادة (١٤) من الباب الثاني عشر بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ من ق . ع . وقرر الحكم بمصادرة السيارة التي استعملت في ارتكاب هذه الجرائم والعائدة للمجرم الثاني يوسف ابراهيم بصري وهي من نوع اوستن المرقمة ٧٧٤٢ بغداد ومصادرة المسدس وغلافه والخراطيش والمحفظة الجلدية التي وجدت فيها بقايا المواد المتفجرة وقيد ثمنها ايراداً للخزينة . وقرر حفظ المخشلات في الصرر الثلاث في قلم المحكمة لتسليمها الى مالكها الشرعي عند المراجعة وصدر بالاتفاق وافهم علناً . ٥-١١-٩٥١ .

العضو	العضو	الرئيس
سلمان البيات	برهان الدين الكيلاني	السيد حمدي صدر الدين

القضية

الثانية

الخاصة

بالمنظمات

الصهيونية



الجلسة الاولى

لمحاكمة المتهمين بتأليف المنظمات الصهيونية

في حوالي الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ١٠ تشرين الثاني المصادف ٩ صفر عقدت المحكمة الكبرى الثانية وادخل المتهمون قفص الاتهام . وهم . . شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري (وقد كبلا بالحديد) ونعيم عبد تويتا والياهو كرجي وموريس ساسون بيرص واسحاق يعقوب اسحاق وابراهيم حسقيل وابراهيم ساسون كركو كلي وبيرته روبين لاوي وفرحة حاخام نسيم واسماعيل صالحون (يهودا مئير منشي تاجر) وسليم مراد عبدالله خبازة ويعقوب ساسون شميا ولطيف يوسف خزمه وفؤاد اسرائيل وفؤاد ناثان وشاؤل حسقيل ومادلين روبين لاوي واسبرونس يعقوب وعزرا رحمين والبير منشي شالوم كوهين وقد اتهموا بالاشتراك في تأليف جمعية صهيونية تتجسس لحساب اسرائيل ضد العراق .

وقد احضرت الى قاعة المحكمة عدة صناديق ضمنت المبرزات الجرمية



لغرض القتل السياسي الامر الذي ينطبق على الفقرة الثانية من المادة الرابعة عشر من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي وبدلالة المادتين ٥٣ و٥٤ من ق . ع . ب وهي نفس المادة التي حكم بموجبها على المتهمين شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري .

وبعد ذلك بديء بالاستفسار من كل منهم عما اذا كان مجرماً أو لا..
فكان جواب كل منهم (لا) ولما جاء دور اسماعيل صالحون اجاب بالانكليزية (Of Course No) اي بالطبع (لا) وذلك بعد ان اوضح له السؤال بالانكليزية ممثل الادعاء العام .

شهادة السيد عبد الرحمن حمود

ثم نودي على السيد كامل نازو مميز المحاكم وبعد ان ادى اليمين القانونية قرأ بالعربية هوية المتهم اسماعيل صالحون وقرار توجيه التهمة المتعلقة بالمتهم اسماعيل صالحون ثم ترجمها بالانكليزية الى المتهم المذكور وبعد ان ايد المتهم صحة ذلك نودي على معاون الشعبة الخاصة السيد عبدالرحمن حمود وهو الشاهد الاول في الدعوى وبعد ان ادى اليمين القانونية بدأ يدلي شهادته فقال ان حوادث الانفجارات التي وقعت في اماكن كثيرة من بغداد وباوقات مختلفة كانت مثار نشاط التحقيق الذى يتناسب مع اهميتها فجرى التحقيق للعثور على فاعليها وتوصلنا الى ان مرتكبيها هم اليهود وقد توفرت لدينا ادلة اقتادتنا الى هذا الاعتقاد اهم

هذه الادلة وقوع الجرائم باسلوب واحد ومظهرها كان يدل على انها وليدة فكرة واحدة وكانت ترافق كل واحدة منها دعايات داخلية مصدرها اليهود ومن ضمنها (اعلان تظلمهم وخوفهم من هذا الوسط الذي صار يضطهدهم وان القنابل هذه هي ابرز انواع هذا الاضطهاد) وهناك إثارة اخرى كانت تثار في الخارج ضد العراق القصد منها تشويه سمعة العراق لدى الرأي العالم الدولي ووصمه بأنه يضطهد اليهود .

لقد اثيرت هذه الاشاعات لدرجة ان رجل الشارع صار يسمعها واثير ايضاً نفس هذا الموضوع في برلمانات بعض الدول الكبرى واشيع ان احدى هذه الدول وهي امريكا طلبت الى ممثلها الدبلوماسي في بغداد التحقيق في أمر اضطهاد اليهود في العراق فرافقت هذه الاشاعات حادثة الانفجار في مكتب الملاقات الامريكي الواقع في شارع الرشيد حيث القيت عليه قنبلة مهداد رقم ٣٦ اصابت عدداً من الناس بجروح وهذه الادلة وما كنا نلاحظ من ان هناك مقتضيات اخرى كانت تقتضيها مصلحة اليهود السياسية ومصلحة مؤسساتهم في فلسطين المسماة (اسرائيل) هذا كله دفعنا الى ان نركز الجهود التحقيقية ضد تكتلاتهم في بغداد وعلى الاخص الجمعية السرية المسماة (تنوعة) فاندفعنا وراء اعضائها الذين سبق ان جمعنا الادلة التي تؤيد اشتغالهم في مضمار هذه الجهود فتوصلنا الى معلومات مهمة ابرزها وجود زمرة من اليهود الاجانب المسمون (الاسرائيليين في بغداد) اوفدوا من قبل نفس تلك الجهة المعادية لاجل

الاشراف على الحركة الصهيونية في العراق وتنظيمها تنظيما فنياً وتوصلنا الى اوصاف احد هؤلاء الاجانب فنظمنا تنظيما خاصاً لاجل القبض عليه وفعلا فقد تم لنا ذلك صباح يوم ٢٢ـ٥ـ٥١ حيث قبضنا عليه ومعه شخص آخر وبموجب التعليمات اخذناهما الى خارج بغداد تجنباً من ذيوع خبر القبض عليهما لدى جماعتهما فباشرنا التحقيق معهما .

وحيث ان الاجنبي اعلن بانه لا يتكلم من اللغات الا الانكليزية التي لم يكن يتكلمها بلهجاتها الحقيقية واللغة الاسبانية (على ما اتذكر) فقد بوشرت مناقشته من قبل مدير الشرطة شخصياً فاعلن بانه مسلم ايراني الجنسية يدعى اسماعيل مهدى صالحون ووالدته تدعى صغرى وكان القرآن الكريم في جيبه واما رفيقه فاعلن انه يهودى عراقي اسمه نسيم موشي نسيم . فبوشر التحقيق معهما واجرى التحري في مسكن اسماعيل صالحون فعثر على مستمسكات مهمة (ستعرض على المحكمة المحترمة في القضية المختصة بقضية التجسس) فلما وجد نفسه تجاه افتضاح امره وامر المتعاونين معه الموجودة اسماؤهم في اوراقه اعلن ثانية بانه يهودي اسمه يهودا ميربن منشي التاجر اسرائيلي من مواليد القدس واورد ما اورده في اعترافاته المدونة بخط يده وبانشائه وباللغة الانكليزية امام حاكم التحقيق ومنه توصلنا الى القبض على المتعاونين معه ومنهم توصلنا الى شالوم صالح ويوسف ابراهيم بصري اذ كان التحقيق الابتدائي شاملا واقصد موحداً للقضايا الثلاث .

ومن هؤلاء توصلنا لما اورده كل منهم بافادته والى وجود اسلحة

مخبأة في بعض الاماكن وهي اسلحة المنظمة التي لم نكن لنعرف عنها آنذاك اكثر من اسم (تنوعة) الذي سبق ان وجدناه في بعض لنشرات اذيعت سراً بين اليهود في سنة ١٩٥٠ فاقتادنا شالوم وهو المتهم الحاضر الى دار تقع مقابل مدارس الشرطة في البتاويين وقال انها دار الياهو كرجي عابد ويسكنها معه يوسف خبازة واخيه سليم وامـــه واشار الى محل في احدى الغرف والتي ظهرت هي غرفة منام كرجي عابد وقال هنا نجـــد ما اخفاه يوسف خبازة فلما كشفنا سطح الكاشي بمعرفة ضابط خبير من هندسة الجيش العراقي وجدنا مخبأ أعلمنا الضابط بان وضعه مخطور وانه ملغم وتركنا امر فتحه لخبرة الضابط ومن معه ففتحه وبعد اطفاء ميزانية الكهرباء لتلك الدار فاخرجنا منه اسلحة مؤلفة من رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية ومواد احتياطية تســـتعمل للقنابل تسمى (الصواعق) فبحثنا بواسطة آلة كشف الالغام انحاء الدار فوجدنا مخبأ آخر في نفس الغرفة ومخبأ ثالثاً في غرفة ثانية في نفس الدار كانت محتوياتها جميعاً مدونة في محضر التحقيق المؤرخ في ١٦ـ٦ـ١٩٥١ على ما اتذكر كما عثرنا على دفاتر تحتوي اسماء المنظمة المسماة (شورى) المسلحة حسبما هو وارد في نفس السجلات وكذلك وجدنا خرائط عسكرية سأوضح تفاصيلها للمحكمة المحترمة بعد أن انتهي من اكمال ذكر بقية الاجراءات ومن جملة ما عثرنا عليه هنا ورقة مكتوب فيها ما يشير الى وجود الاسلحة في كنيس عزرا داود فاتخذنا ما يلزم من الاجراءات التي فاتني ان اقول عنها انها كانت تجري من قبل حاكم التحقيق شخصياً ونحن بمعيته ففتشنا الكنيس المذكور

فعثرنا على مخبأ وهو برميل كبير ذو ستين غالون وهو تحت الارض وفوقه الكاشي او الطابوق بصورة طبيعية وبعين الاجراءات استخرجنا محتوياته وكنا نحضر معنا الاعضاء الميسور احضارهم من وجهاء اليهود الذين لهم صلة مباشرة برئاسة الطائفة الاسرائيلية كالسكرتير ونائب رئيس او ابن الرئيس الخ .. وفي الوقت نفسه احضرنا آلات تصاوير واخذنا صوراً لأعمالنا باوضاع متعددة وهذه صورها (وقدم للمحكمة البومكه كبيراً لهذه الصور) وبعد ذلك اعلمنا شالوم عن وجود اسلحة اخرى مخبأة فى نفس الكنيس اي كنيس عزرا داود فعثرنا عليه فعلا واستخرجنا اسلحته وهي ايضاً مؤلفة من الانواع التي ذكرتها من الاسلحة ثم اعلمنا بوجود اسلحة اخرى في كنيس الحاخام حسقيل الواقعة فى محلة تحت التكية فانتقلنا اليها وعثرنا عليها بدلالته وكان مجموع المخابيء التي اكتشفناها في هذا الكنيس خمس مخابيء كان في احدها كميات كبيرة من النشرات الصهيونية والكتب التي يقارب عددها خمسمائة كتاب وهذه هي المبرزة امام المحكمة المحترمة (واشار اليها) وكذلك وجدنا خمس آلات طابعة اثنتان منها انكليزية واثنتان عبرية وواحدة عربية وآلة نسخ (رونيو) واشياء تتعلق بها ومما لاحظناه ان آلات الطبع هذه نادرة الوجود في العراق ولم يشاهد من ماركتها الا في قضية الحزب (الشيوعي السري) الذي حوكم بقضيته فهد ورفاقه ومن جملة ما عثرنا عليه علم الجمعية وهو هـذا (وقدمه الى المحكمة) والعلم الاسرائيلي وكان ابيض له حاشيتان زرقاوان بينهما نجمة زرقاء مسدسة كما وجدنا علباً لجمع المال بأسم منظمة (كيموث)

وكانت العلب تحمل العلم الاسرائيلي وهذه المنظمة مستقلة تعمل بحد ذاتها بموجب انظمة وتعاليم خاصة ولها صفتها الخاصـــة كما لمنظمة شورى صفتها الخاصـــة ايضاً . ثم دلنا المتهم شالوم على مخبأ آخر يقع في دار بمحلة (ابو دودو) استخرجنا اسلحتها وهي من نوع ما ذكرته بالمخابىء الاخرى وان الاسلحة كلها دونت محاضرها بموجب تواريخها ومن هذا وقفنا على وجود هذه المنظمات وهي (تنوعة) وتعتبر المنظمة الرئيسية التي بيدها تسيير سياسة بقية المنظمات واستطيع تمثيلها بانها شبه أحكومة اذا فرضنا ان باقي المنظمات شبه وزارات لها . وهذا مثال اشرحه لتوضيح فكرتي لا اكثر لان منظمة كيموث هي المختصة بالشؤون المالية ومنظمة شورى بالشؤون العسكرية والمنظمة المسماة على حد تعبير متهميها (الجمعية الاسرائيلية السرية) مختصة بالاستخبارات والشؤون الخارجية ولمنتسبي منظمة شورى المسمون (الحابريم) جمع حبريم صفات خاصة تشبه صفات البوليس من حيث الضبط والتنظيم الى غير ذلك ولرؤساء الحابريم المسمون (مدريخيم) جمع (مدريخ) صفات الضبط من حيث السيطرة وتسيير الشؤون لان اطاعتهم مفروضة بنص المستمسكات المضبوطة لدينا .

وهذا فهرست تحريري اقدمه للمحكمة المحترمة كدليل يفسر اسم كل منظمة سيرد ذكرها ســواء اكان في الافادات او في المستمسكات (وقدمه للمحكمة) وقال انه يشمل حتى اسماء المنظمات خارج العراق وقرأ ما ورد فيه وقال سيرد اسم (هستدروث هاعوفديم) وهي الجمعية المرشدة

العامة للعمال الصهيونيين ، تنوعـــة هنوعة وهي جمعية الشبيبة المنضمة فى المستدروث جمعية السكيبوسات وهي الجمعية الخاصة بالدفاع عن المستعمرات الاسرائيلية وتنوعة هنوعة (هى الجمعية العنصرية الصهيونية) وتنوعة ترمبل بوت وهى جمعية عسكرية وذكر ان الاسماء الباقية كثيرة واغلبها لا يتعلق بموضوع المرافعة .

ثم قال : واقدم الى المحكمة المحترمـــة ما توصلنا اليه من نفس المستمسكات من صميم المنظمات التى تجري المرافعة بصددها الآن .

١ـ منظمة شورى : ومن مبادئها السلاح وهو كما تقول المنظمة (اساس نجاح مبدئنا ولأهميته يجب ان تكون نظرة الحبير اليه نظرته الى مبدأ الدفاع ذاته بغض النظر عن قيمته المالية والعددية لهذا فلا يجوز التخلي عنه فى اي حال من الاحوال) اما الشروط التى يجب توفرها فى العضو عند انتمائه اليها فهي كما يلي :

« أ » ان لا يقل عمره عن ١٨ سنة ويمكن قبول ما فوق الثلاثين سنة بصورة خاصة .

« ب » ان لا يكون مسقطاً جنسيته في استمارة دون رقم (١٨ الفاً يتزايد) مع تقدم العالية ـ اي الهجرة (او غير مسقط) .

« ج » ان لا يكون متخلفاً أو مطلوباً أو سيطلب للخدمة في الجندية .

« د » لا يجوز للمنضم اسقاط جنسيته خارج العاصمة او السفر

خلال سنة بطرق غير اسقاط الجنسية .

« هـ » لا يجوز تسقيط جوازه للسفر في الاسقاط .

« و » عدم دخوله اوانضمامه إلى اي منظمة اوحزب غايتها التنافر ضد الحياة المستقلة لليهود وضد نضالهم الايجابي .

« ز » عدم دخوله المنظمات الاخرى المشابهة فيما لو وجدت حتى لو كانت غايتها الدفاع عن اليهود ايضاً .

« ح » وجوب كتمان السر والطاعة .

« ط » الثقة التامة باوامر ما فوقه وتنفيذها بالدقة والسرعة المطلوبة .

« ي » ان المسؤولية والعواقب الناتجة من انضمام عضو جديد الى الشورى تقع على عاتق العضو نفسه .

« ك » ان يضمن العضو استعمال بيته من قبل الشورى للاغراض التي تراها مستوجبة لأكمال الدفاع .

وبعد ذكر بعض واجبات العضو تطرق الى كيفية قبول الاعضاء .

١ ـ عند تقديم مرشح جديد يجب تقديمه من قبل عضو من الشورى ومؤيد من قبل عضو واحد على الاقل .

٢ ـ يتم بعد ذلك فحص العضو من قبل لجان القبول ويتم تحليفه اليمين .

٣ ـ الموافقة الاخيرة لقبول هذا العضو الجديد تتم بموافقة وتأييد الآمر الأعلى . ثم قدم للمحكمة المحترمة صيغة اليمين مكتبة باللغة العبرية وتحتها باللغة العربية .

إني في هذه اللحظة التحق بمحض ارادتي بصفوف المدافعين عن الشعب الاسرائيلي من ايام التنخ والى ايامنا هذه ، إني اقسم بكل مقدساتي ان انفذ كل امر واحفظ كل سر وادافع عن اليهود واموالهم وممتلكاتهم وعن اخواني المدافعين لئن خالفت قسمي هذا يؤنبني ضميري وتنالني يد العدالة لاخواني . ان انساك يا اورشليم انسى يميني) .

وقال الشاهد : واعرض للمحكمة المحترمة ان هذه هي الدفاتر المحتوية على اسماء المنضمين الى المنظمة (وقدم الدفاتر) وقد توخى كاتبها ان يعرف كل عضو باسمه واسم ابيه كما مشهور بذلك الاسم واسم مقدمه والمؤيد ومهنته وعمره وتاريخ انضمامه وعما اذا كان قد اسقط الجنسية ام لا وملاحظات اخرى تصفه بوصف اضيف الى الاوصاف الواردة في كافة الفقرات يصبح معرفاً تعريفاً لا يقبل الشك .

ومع هـــذه الدفاتر وجدنا سوية في المخبأ الكائن في بيت الياهو كرجي عابد ويوسف مراد خبازة قوائم توضح اسماء الاعضاء الذين دخلوا دورات تدريبية للاسلحة الخفيفة كرشاشات توميكان ورشاشات ستن وتدريب المصارعة وتدريب القتال بالسكاكين .

وعثرنا إيضاً على دفاتر تحتوي على التبرعات المالية وكيفية جمعها ومنها التبرعات التي كانت تجمع خصيصاً للاعضاء الذين سجنوا عن قضايا سابقة وكيفية ايصال هـــذه التبرعات اليهم سواء

كان ذلك تقدماً او تسديداً لحاجيات اخرى كالملبس والمأكل الى غير ذلك .

ومن جملتها تقرير يصف فيه كاتبه الحكومة بانها ظلمتهم وساقتهم الى السجون ولأجل التخفيف عنهم فقد اخذت الجمعية تزودهم بالمال وتزود عوائلهم ومن جملة ما وجدناه في نفس المخبأ ايضاً هذه الخرائط «وعرضها على هيئة المحكمة المحترمة » عرض اولها على المحكمة وهذه النسخة الاصلية كتبت باللغة العبرية وهذه صورتها التي استنسخت فونوغرافياً عنها وهي توضح لنا منطقة من جانب الرصافة من بغداد جعل مركزها مجموعة من الدور المتجاورة الواقعة في المكان المسمى « عــــكد السمك » التي وجدناها قد اوصلت ببعضها بمنافذ ودهاليز في الطوابق التحتانية يمكن للمترصد المسلح فوق سطحها ان يسيطر بسلاحه على قسم كبير من شارع غازي والفضوة المتصلة بساحة السباع . وقد ثبت من الخارطة النقاط التالية :

مراكز الشرطة ، مساجد المسلمين ، مجموعات الدور ، او الاحياء العربية ، ومحلات عبادة اليهود ، الكنائس ، ومدارس اليهود ، ومجموعات دور اليهود ، الاحياء اليهودية والممرات الموصلة بين الخرائب الموجودة في تلك المنطقة . كما ثبت على الخارطة نفسها ما يلي :

مواضع رشاشات - وهذه تعابير الخارطة - او موضع رمي يجوز ان يستعمل لغير الرشاشات وموقع المراكز وعدد رجالها ومواقع الدوريات ومناطق اعمالها وارقام القطعات وتسلسها ومواقع استحضار رماة القنابل

والعدد اللازم لرجال كل قطاع والمناطق المخطرة الواجب تحصينها وقت الخطر .

وقد رمز لهذه الخارطة بانها القائمة الاولى «أ» وهذا يعني ان هناك خرائط بحروف «ب» و «ج» الخ . وهذه خارطة اخرى مع نفس المستمسكات يبلغ طولها ثلاثة إمتار وهي تمثل جانب الرصافة من بغداد مقياسها ١ـ٢٥٠٠ وقد ثبتت عليها مراكز للقتال الثابت ومراكز للقتال الاوتوماتيكي اي سيارات ورجال متحركين يستعملون ناراً كثيفة وهي نار الرشاشات واشير على اماكن اخرى وهي على الاكثر تتركز في منطقة السنك المحتوية على المصالح العامة المهمة وتمتد الى جهة الشيــخ عمر وقد وجدنا من تطبيق هذه الاشارات على اماكنها الحقيقية ان منظم هــذه الخارطة استهدف كافة الاماكن ذات الساحات المفيدة للرمي كالكراجات والمحلات المهملة والاماكن المستعملة كراجات حالية للسيارات وتوخى فيها ان تكون متجاورة مع المحولات الكهربائية وقابلوات التلفونات وفتحات المياه الرئيسية وهذا الرأي عسكري فيما يخص هذه الخارطة وقد ورد من وزارة الدفاع ومربوط في الاضبارة .

وهذا مستمسك مكتوب باللغة العبرية وترجم الى العربية فوجدناه لايمثل الا امراً عسكرياً يشبه الاوامر العسكرية التي تصدر في حالات القتال وفيه كلمات ورموز كأنها (شفرة) وهذا نصه .

عليكم ان تكتبوا مكاتبة سريعة جداً وضروريه « ج . ه . و . ل » « و . ج . ب . ه » رمز للاتصال .

الى المفتش الحكومي المرقم (٣) وارد من المفتش المرقم (٤) عرة (١٠) بتاريخ ١٦ ـ ٥ ـ ٩٥١ .

التضييق قد انتهى واربعة اشخاص جرحوا لا تؤخروا النجدة الساعة ١٢ .

وهنا اخذ المعاون عبدالرحمن السامرائي يقرأ نبذة من هذه الشفرات . ثم استطرد يقول : عرضت للمحكمة المحترمة ماتقدم ومن جملة ماعثرنا عليه مع الاسلحة قوائم الاسلحة نفسها ومن جملتها هذه القائمة ومضمونها ان الاسلحة كانت مقسمة على تسعة اماكن الا انها حولت الى خمسة كما ذكرتها بافادتي .

وهذه تعليمات الاسعافات الاولية التي تدرس ويدرب عليها جنود الاسعاف لممارستها اثناء القتال وهنا اخذ يقرأ هذه التعليمات ومن جملة ماعثرنا عليه ايضاً مع الاسلحة تقرير تاريخي هو استعراض الحركة الصهيونية التي ابتدءها الزعيم الصهيوني « يوسف ترمبلدور » وكيف رسم منهجها الذى يحتم على اليهود بعث الروح الشيوعية في كل مكان ينوون بعث الروح الصهيونية فيه وكيف انهم كانوا اشد شيوعية من الشيوعيين . انهم كانوا يبذلون كل عزيز من مال وغيره للنشر الشيوعية وعلى الاخص في بلاد الشرق نقلا من روسيا ليس حباً فيها وانما لجعلها غطاء للصهيونية وانهم نجحوا بها على هذا النحو فعلا .

وبعد ذلك اخذ السيد السامرائي يقرأ في احد ملفات الجمعية عن

مقابلات للمدربين الصهيونيين العسكريين وكيفية تدريب المنظمات الارهابية ثم تكلم عن الارتباطات الموجودة بين هذه التشكيلات في العراق ومؤسسات ما يسمى باسرائيل حيث توجد هناك لجنة تسمى لجنة الارتباطات البابلية .

وعند هذا ـ وقد بلغت الساعة الواحدة ـ طلب رئيس المحكمة ان تؤجل تتمة هذه الافادة الى صباح الخميس ١٥ تشرين ثان ١٩٥١ .

الجلسة الثانية

وفي هذه الجلسة التي عقدت صباح الخميس المصادف ١٥ لتشرين الثاني ١٩٥١ الموافق ١٥ صفر سنة ١٣٧١ واصل المعاون السيد عبد الرحمن السامرائي افادته التي بدأها في الجلسة السابقة واجل ماتبقى منها لضيق الوقت .

قال الشاهد : اقدم للمحكمة المحترمة المخطط البياني الذي يربط المنظمات الواحدة بالاخرى ومن جملة ماعثرنا عليه في المخبأ الأول الكائن في الدار المسكونة من قبل الياهو كرجي عابد ويوسف وسليم ولدي مراد عبدالله خبازة ووالدتهما هذه الاختام الاربعة الاول منها ختم « رئاسة الطائفة الاسرائيلية في بغداد » والثاني « الموضوع شهادة زواج » والثالث « رئيس الطائفة » والرابع « رئيس الطائفة » ايضاوهذه الاختام ان دلت على شيء فهي تدل على أنها اختام ادارة رئاسة الطائفة الاسرائيلية في بغداد التي يشتغل فيها سليم مراد خبازة شقيق يوسف مراد خبازة بصفته سكرتيراً . وهذه وظيفته التي اشغلها عدة سنين .ومن جملة المخابي . المخبأ الذي عثر عليه في كنيس مسعودة شمطوب فبعد ان

عثرنا على بقية المخابيء وكنا نعلم المتهمين المقبوض عليهم آنذاك ومن جملتهم المحامي يوسف ابراهيم بصري نتائج ماتوصلنا اليه في هذه المخابيء وقبل ان نتوصل الى مخبأ مسعودة شنطوب فانه شخصياً اخبرنا بقوله : لو فتشتم في كنيس مسعودة شنطوب لعثرتم على اسلحة ، ولفظ عبارة «بالمائة مائة» واضاف بأنه يعتقد بوجود اسلحة في كنائس اخرى ، فذهبنا الى هذا الكنيس للتفتيش فيه دون ان نستصحب المومأ اليه معنا لأنه رفض ذلك ورفض تدوين قوله هذا في الضبط .

وبينما كنا نفتش في داخل الكنيس وبواسطة جهاز كشف الالغام بمعرفة الضابط اذ عثرنا بين الاوراق مهملة مع الأوساخ على ظرف من الورق وكان قذراً يتضمن هذه التصاوير الأربعة ففحصناها فوجدنا الاول يمثل منظر الكنيس نفسه وامامه سيارات تسفير المسافرين الى المطار . والثاني يمثل واجهة احدى غرف الكنيس بصورة مكبرة نوعا ما والثالث يمثل واجهة نفس الغرفة بصورة اصغر . وقد وضعت بخط اليد والحبر ثلاثة اسهم تشير الى بابها . اي باب الغرفة . والرابع يمثل جداراً في داخل الغرفة مقاماً عنده عمود (دكة) فصرنا نستعمل الجهاز في هذه الغرفة تحرياً عن الأسلحة فأشار الجهاز الى محل تحت العمود حفرناه فوجدنا فيه المخبأ .. واستخرجنا اسلحة ومن جملة ما عثرنا عليه في مخابيء كنيس حاخام حسقيل مناظر كثيرة منها بخط اليد ومنها ما هو مطبوع وكلها تمثل مناظر متعددة للحركة الصهيونية بصورة عامة سواء كان ذلك يمثل الحالة الاجتماعية والحالة السياسية الى غير ذلك وتصاوير بعض الزعماء الصهيونيين وبعض

الخرائط التي تمثل بعض الاراضي الفلسطينية ومناظر موضوعها دعاية عن العراق وهي لا تمثل دعاية جيدة وانما على العكس فهي دعاية سيئة .

قدمت للمحكمة المحترمة في موضوع المنظمات وارتباطاتها واهدافها وهذا ما توصلنااليه طبعاً من نفس المستمسكات وصميم الافادات وبالأضافة اعرض للمحكمة المحترمة هذين المخططين البيانيين المعثوز عليهما في مخابيء كنيس الحاخام حسقيل مع المطابع . اولهما يوضح لنا ارتفاع وانخفاض عدد (الحالوصيم) المنضمين الى المنظمة وهذا الارتفاع والانخفاض يطرأ على هذه الاعداد بالنسبة للطوارىء التي تستهدف لها المنظمات ففي هـــذا المخطط ما يشير الى ان عدد منتمي المنظمات كان يوما ما ٦٠٠ شخص من المدربين الناضجين فأدخل اليهم ٦٧٣ منظما حديثاً كان تحت التدريب ثم سافر من مجموع هؤلاء ١٠٢٢ فبقي ٢٥١ وكان في ذلك التاريخ مجموع المنضمين الى هذه المنظمات وموزعين الى اقسام (٦٠٠) شخص ايضاً . وانضم اليهم ايضاً ٤٣٥ ســـافر من مجموعهم ٩٦٥ وبقي منهم ٧٠ وهذا ما يدل على ان هذه المنظمات كانت مستودعاً تدريبياً يدرب الرجال فيرسلهم فتدخل بدلهم دورات جديدة وهكذا . وهذه الدورات حسبما يظهر من المخطط البياني الثاني ترسل الى اماكن معينة هناك بعد ان يصبح كل واحد منهم مدرباً جاهزاً (خالوص) او (حالوص) وان الاماكن هي (تل ابيب) و (موكورت) و (حيفا) و (الشجرة) و (طبريا) . ومما عرضته امام المحكمة المحترمة ظهر ان المنتمين الى هذه المنظمات هم طبقات لكل طبقة صفات خاصة فطبقة « الحبريم » الذين يدربون ويرسلون بعد

ان يصبحوا جاهزين لحمل السلاح بوصفهم « حالوصيم » ومنهم المبعوث الحاضرون ماعدا اسماعيل صالحون . والذي اسمه الحقيقي يهودا مير بن مفتي التاجر . فهو من طبقة « الموفدين » المعبر عنهم بكلمة « مبعوث » وهو اجنبي اوفد من الجهة المعادية ليقوم بأعماله التي ظهرت للمحكمة المحترمة مما اورد امامها من مستمسكات وافادات وخلاصات التحقيق وهذا طبعاً لا يدرج اسمه في سجلات المنظمة كما هو حال الآخرين المدونة اسماؤهم واوصافهم لأن تدوين اسمه يخالف الاساليب التكتمية التي جاء العمل بموجبها ستراً لهويته وهويته المزيفة هي كونه مسلم ايراني وكيل شركة تجارية في ايران وحمله جواز السفر الايراني فهذه كلها صفات انتحلها لأخفاء هويته التي قال عنها هو شخصياً بعد ان قبض عليه انها كانت غطاء غير جيد وما يقال عن المومأ اليه يقال عن المحامي يوسف ابراهيم بصري الذي هو من الطبقة الادارية لهذه المنظمات وهذا ثابت بمرافقته يوسف خبازة في كافة ادواره والادلة التي وردت ضده في القضية الأولى التي صدر الحكم فيها من وجود المخبيء في داره الى اشارته على مخبأ مسعودة شنطوب وما ورد من اوصاف في افادة اسماعيل صالحون عن ان احد الأقطاب المنظمة يرمز اليه برمز « زيت » وهذا كان يتصف بالصفات الواردة في الأفادة وكون لديه سيارة حجمها صغير سوداء اللون يتجه صاحبها دائماً الى الكرادة الشرقية وقد فاتني ان اذكر ما اورده اسماعيل صالحون من انه تفمد في اشغالنا بعد ان قبضنا عليه بمدة طويلة كان يقصد منها افساح المجال ليوسف خبازة لأجل ان يهرب وقد اظهر ارتياحه فعلا

عندما علم بأنه هرب ومن هذا القبيل ما يوصف به سليم مراد عبدالله خبازة شقيق يوسف وهذا هو الآخر الذي ليس من طبقة (الخبريم) المدونة اسماؤهم في الدفاتر وانما هو من الطبقة الادارية لهذه المنظمات فهم علاوة على كونه شقيق يوسف يسكن معه في دار واحدة في داره الاولى الواقعة في محلة تحت التكية وفي داره الثانية الواقعة مقابل مدرسة الشرطة وهي ذات المخابيء الثلاثة وبوصفه سكرتيراً لرئاسة الطائفة الاسرائيلية وهو موضع الاحتفاظ بالأختام العائدة الى ادارة الطائفة والتي عثر عليها في المخبأ مع الاسلحة انني قدمت للمحكمة المحترمة معلوماتي عن هذه المنظمات المتمثلة في جمعية (تنوعة) والمدارة هنا في بغداد من قبل لجنة مركزية تتصل بلجنة الارتباطات البابلية على حد التعابير الواردة في المستمسكات وهذه اللجنة موجودة فيما يسمى (اسرائيل) وتختص بادارة اعمال هذه المنظمات وكل الحركات الصهيونية في العراق ومن جملة اعمالها توجيه النداءات واصدار الاوامر الي يجب العمل بمقتضاها وادارة الدعاية لمصلحتها ففي تاريخ ٨-٤-١٩٥٠ اصدرت نداء كان بشكل منشور بخط اليد محتفظ بأصله الآن في ادارة التحقيقات الجنائية (ثم تلا المنشور) « يا بني صهيون ساكني بابل تحرروا ... الخ » وختم بالقول « ايها اليهود اسرائيل تناديكم » ثم قال المعاون مستأنفاً كلامه ان من جملة ما اسميه الدعاية لاعمال المنظمات حادث انفجار القنبلة عند كنيس مسعودة شمطوب مشار اليه في احد النماذج التي عثرنا عليها مع المستمسكات وهو مطبوع ومذاع مما يسمى (اسرائيل) ومنها ما كان ينشر في بعض الصحف المحلية سواء

علمت هذه الصحف او لم تعلم بمغزى ما ينشر فيها ، كان ينشر ما مدلوله تحويل الاتهام الذي يمشي اليه التحقيق عن اليهود وتوجيهه اتجاهات اخرى كاذبة ومقصودة كما نشرت مجلة « المصور » البغدادية بتاريخ ٣١-١-٩٥١ ما مضمونه ان حادث انفجار الكنيس المذكور كان قد ارتكبه ضابط اسمه (جيل مامو) وهكذا فان فعالية الجمعية كانت تتشبث بكل الوسائل لتمشية اعمالها تحت الستار الذي تحركه هي . وهنا انسحبت هيئة المحكمة للتشاور وعادت بعد عشر دقائق حيث اعلن الرئيس ضرورة توجيه تهمة ثانية الى المتهمين فقام الكاتب بتلاوة الاتهام وهو يقضي باتهامهم بالقيام بتأليف « جمعية تنوعة الارهابية » وقام السيد كامل نازو مترجم المحاكم بترجمة الاتهام الى الانكليزية ليسمعه اسماعيل صالحون . ثم اخذ المتهمون يسألون هل هم مجرمون اولا فكان كل واحد منهم يعلن انه غير مجرم . وطلب اسماعيل صالحون ان يترجم الى الانكليزية نص « مادة الاتهام » ليسمعه . فذهب السيد نازو لترجمتها وعاد بترجمة للمادة الى اللغة الانكليزية واعطاها الى اسماعيل صالحون ليقرأها . ثم سئل عما اذا كان مجرماً فاجاب بالنفي .

ثم طلب المدعي العام اعطاءه الكلمة فقال : لقد اتضح من الوثائق المبرزة والتي عرضها الشاهد المحقق العدلي الذي قام بالتحقيق ومن طبيعة هذه المبرزات ومما توصل اليه التحقيق ان المتهمين ينتمون الى جمعية هي فرع من جمعية مشكلة مع عدو للعراق عداوته قامت فعلا وما زالت قائمة . وقد استهدفت هذه الجمعية تقديم المساعدات الى هذا العدو وهذه

المساعدات هي تزويده بالأخبار المتعلقة بسياسة البلد واقتصادياته واحواله الاجتماعية وتدريب الأفراد في العراق تدريباً عسكرياً وارسالهم الى العدو ، ان اعمالها قد تشعبت وا كتسبت صفة العدو . وقد ظهر ذلك فعلا بحيازة السلاح والمتفجرات والخرائط العسكرية وتعيين محلات القتال في شوارع بغداد فهذه الاعمال التي ثبت انها عمل رئيسي لهذه المنظمة تعتبر اعمالا عدائية ضد الدولة العراقية . كما انها اي الجمعية كانت على اتصال مستمر مع العدو وكانت تدس له الدسائس وتتخابر مع مأموريه وموظفيه اضافة الى ما بينته من تدريب الافراد تدريباً عسكرياً داخل العراق وارسالهم الى العدو لذلك فأني اطلب من المحكمة المحترمة ان توجه تهمة للمتهمين جميعاً بالاتفاق وبالاشتراك وفق المادتين الثانية والثالثة من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي وبدلالة المواد ٥٣ و٥٤و٥٥

فقال سعادة رئيس المحكمة « لا تجد المحكمة سبباً لتوجيه هذه التهمة في الحال الحاضر » .

ثم ناقش المحامي عبد الامير ابو تراب الشاهد حول وضع موكلته فرحة حاخام لسيم بالنسبة للتهم الموجهة الى اعضاء الجمعية قائلا : ان الشاهد اشار في جوابه الى ان المتهمة هي والدة سليم خبازة ولا يعقل انها لاتعلم بما يجري في بيتها خاصة وان القنبلة التي القيت على مكتب الانباء الامريكي جيء بها من دارها الواقعة تحت التكية وعثر في مسكنها على ثلاثة مخابيء للاسلحة ثم وجه المحامي ابو تراب اسئلة اخرى الى الشاهد اجاب عليها بأيضاحات لم ترد في افادته .

- ثم سأل المحامي زكي عبدالكريم الشاهد قائلا : هل في المستمسكات المبرزة علاقة بموكلي ابراهيم ساسون كركوكلي ؟

الشاهد : من دراسة مستمسكات المنظمات المطبوعة — وهي طبعاً غير الدفاتر المحتوية على اسماء اعضائها — نجد ان هناك فروعاً لهذه الجمعية ومن هذا القبيل ظهر لنا اثناء سير التحقيق مع احد المتهمين فيها بعد القبض عليه وهو « شاؤل حسقيل » الذي اوضح لنا بأنه من اهالي لواء الحلة وعلى ما اتذكر من سدة الهندية وانتقل به المسكن الى مدينة الحلة وهناك توجد عدة عوائل من اليهود واتذكر منهم بيت كركوكلي وبيت اغا بابا وبيت صالح الاقرع وعوائل أخرى ذكرها بأسماء رجالها . وان هؤلاء بالنظر لوجود عدد من الشبان والشابات لديهم فان هؤلاء الشبان والشابات نظموا حالهم بشكل فرع للجمعية وصارت الاسلحة والتعليمات والمدربون يأتونهم من بغداد بالقطار وجرى هناك تدريب على السلاح وتدريب على اهداف الفروع الاخرى كالثقافة الاسرائيلية والدعاية الى غير ذلك وكان هو — اي شاؤل حسقيل — من ضمن هؤلاء الشبان ثم انتقل الى بغداد وعلل وجود اسمه مع اسماء اعضاء المنظمات ناجماً عما اورده .

ولأجل الوقوف على صحة ما اورده عن الحلة فقد اوفد المعاون سالم القريشي وعدد من محققي الشعبة الخاصة الى الحلة وبصحبتهم شاؤول المومى اليه وهناك اجريت التحريات والتعقيبات المقتضية من قبل حاكم تحقيق الحلة ومدير شرطتها شخصياً فظهر على ما اذكر إن كافة الشباب

والعائلات قد اسقطوا جنسياتهم وسافروا مع عوائلهم ولم يبق في الحلة الا اشخاص يمكن انهم لا يتجاوزون الخمسة وهم من الشيوخ ماعدا ابراهيم ساسون كركوكلي الذي ورد اسمه في افادة دليلنا شاؤول بأنه كان من اعضاء المنظمة « فرع الحلة » وقد وجد بداره مخبأ خال من السلاح او غيره وان ما اورده كلا المتهمين عند مناقشتهما مدون في اضبارة الدعوى من قبل حاكم التحقيق .

زكي عبدالكريم — في المبرزات هل عثرتم على إسم ابراهيم ساسون كركوكلي .

الشاهد — بأسم ابراهيم ساسون كركوكلي لم اعثر على شيء .

فرنسيس شماش — هل لدى الشاهد وقد بين في صدد شهادته بأن لكل شخص ورد اسمه في الدفاتر المبرزة مايميزه عن غيره ان يبين لنا ما هناك من مميزات بالنسبة لموكلي البير منشي كرهين .

الشاهد — ان كل الادلة المستحصلة ضد كل واحد من المتهمين مدونة في اضبارة الدعوى والمحكمة المحترمة هي التي تقتنع اولا تقتنع بها ضد من اوردت عليه ولهذا فأن استمراضي لكل منهم معناه التكرار والتطويل ومع هذا فأبين بأن اسم « البيرمنشي » ورد تحت الرقم المتسلسل « ٣٥ » على الصفحه الثانية من الورقة الاولى كما يلي « البير منشي » ، مقدمه شالوم عبادة والمؤيد له هرتزل « وهذه الكلمة مدونة بالعبري » وانه خريج وكلمة خريج اصطلح عليها في كل الاماكن التي وردت فيها بأنها تدل على كونه خريج دراسة اعدادية وتاريخ الضمامه ٣٠-٩-٩٥٠

وعمره ٢٥ سنة وفي حقل الملاحظات كلمة « بطال » ومن مقابلة المومأ اليه مع هذه الاوصاف وجدنا انه خريج دراسة اعدادية لمدرسة اهلية على ما اتذكر ولما نوقش عن مهنته قال انه يساعد اخاه الذي يشتغل في السكرك اي مطلمجي وفي الوقت نفسه فان عمره ٢٥ سنة وهذا ما ورد ضد المومأ اليه تجاه اسمه .

ثم رفعت الجلسة بعد هذا الى صباح يوم السبت ١٧ تشرين ثاني ١٩٥١ .

الجلسة الثالثة

< >

كان يوم السبت المصادف ١٧ تشرين الثاني ١٩٥١ الموافق ١٧ صفر ١٣٧١ موعداً للجلسة الثالثة فى قضية المتهمين بحيازة الاسلحة والمتفجرات وقد حضرها محامو الدفاع الاساتذة عبدالامير ابو تراب وفائق توفيق ومحمد زكي عبدالكريم وفرنسيس شماس . ولوحظ حضور عدد من طالبات كلية الحقوق في هذه الجلسة وفى الجلسة التي سبقتها وقد جاءت الشرطة بنماذج من الاسلحة التي عثرت عليها فى المخابىء الى المحكمة وكانت تتضمن عدداً من المدافع الرشاشة على اختلاف انواعها وبعض البنادق والطلقات وقنبلة يدوية واحدة وخوذة فولاذية وجهاز تلفونى عسكري .

شهادة المعاون سالم جاسم

ونودي على الشاهد المعاون سالم جاسم القريشي معاون شرطة كرادة مريم وبعد اخذ هويته وتحليفه اليمين بدأ يسرد شهادته فقال :—

ان التحقيقات التي قمنا بها في حوادث الانفجارات الخمسة التي حدثت بأوقات ومحلات مختلفة من بغداد والتي يتردد اليها اليهود كانت تحت اشراف حاكم تحقيق الرصافة الشمالي السيد كامل شاهين وارشادات مدير شرطة لواء بغداد السيد عبدالجبار فهمي اللذين رافقا اجراءاتنا التحقيقية في كافة أدوارها وان تحقيقاتنا هذه أوصلتنا لمعرفة بعض اعضاء فرع جمعية « تنوعة » والاسرائيليين الارهابيين الموجودين في بغداد ومنهم توصلنا الى معرفة شبكة التجسس ومن أفراد هذه الشبكة توصلنا لمعرفة المتهم شالوم صالح شالوم ومن المتهم هذا توصلنا لمعرفة منظمة شورا المسلحة الخطرة التي نحن بصدد مرافعتها الآن .

ومن هذه المنظمة ظهر لنا عدة مؤسسات وجمعيات ولجان كلها متفقة في الروح والمبدأ ومرتبطه ببعضها ارتباطاً وثيقاً كما انها مرتبطة بأمها جمعية « تنوعة » في اسرائيل وذلك بواسطة لجنة الارتباط البابلية المسماة بالعبرية « لشكات هكيشر » ومن اهم واجباتها تنفيذ الاتصال الحي بين تنوعة وفروعها في المهجر والاهتمام بالتنوعة في بابل ويقصد ببابل العراق ويشمل هذا الاهتمام فروعاً كثيرة اهمها :

١ ـ ارسال المبعوثين الى التنوعة وهم الذين اقاموا الحركة سنة ٩٤١ ورافقوها طيلة سنيها العشر موجهين تطوراتها واعمالها . ولشكات هكيشر هذه تقوم ايضاً بالاتصال مع « هكبونس همو آحاد » والوكالة اليهودية والمستدروث لاجل ايجاد مبعوثين ملائمين وحث المؤسسات دائماً على الاهتمام بالتنوعة وتزويدها بما يلزم .

٢ ـ ارسال الكتب والمجلات والنشرات التي تصدر في اسرائيل .

٣ ـ الاتصال مع « التنوعة » لتقف على مطاليبها واعمالها وتطوراتها لانجاز اللازم بواسطة الاتصال بالحكومة والوكالة و « الكبوتس » لايقافهم على مايحدث في الكبوتصيم التي استوطنها البابليون وهذا الاتصال يجعل في الوطن وفي المهجر حركة واحدة لاتتجزأ وهذه الفقرة المهمة التي اقصدها على الاكثر في ارتباط اعمال هذه المنظمات باسرائيل ومنظماتها وبالنظر لاختـــلاف الاعمال والمسؤوليات الجنائية التي تقع على المنظمات والمؤسسات واللجان التي ظهرت لنا والتالية الذكر وهي مؤسسة (كيرن كيموث ومؤسسة كيرن هيسود) وجمعية الارهاب والتخريب وعلى هذا فقد قرر حاكم تحقيق الرصافة الشمالي تفريق التحقيق الموحد في بادىء الأمر الى ثلاث قضايا وهي : —

١ ـ قضية التجسس .

٢ ـ قضية القاء القنابل ومواد النسف والارهاب و (التخريب) .

٣ ـ قضية شورا المسلحة الخطرة .

وان شهادتي في هذه القضية مبنية على ماقمت به من اجراءات وشاهدته بعيني ولمسته بيدي وها أنا ابدأ بشرحها بالتفصيل .

بعد ان توصلنا لمعرفة المتهم — واشار الى شالوم الواقف امام المحكمة في قفص الاتهام والمدعو شالوم صالح شالوم والملقب بشالوم مطبخ — ارشدنا لدار الشخص المدعو يوسف مراد خبازة المتهم لدينا مبدئيا في قضية التجسس وفي داره اشار لنا الى محلات وجود ثلاثة مخابىء . مخبآن منها

كانا في الغرفة الاولى الواقعة في الجهة اليسرى من الدار عند الدخول والتي اعلمنا بأنها خاصة بالمتهم كرجي عابد صاحب الدار .

وبعد كشف المخبأين في هذه الغرفة عثرنا في احدها الذي كان ملغما على الاسلحة التالية :

١ ـ رشاشتان من نوع ستن .

٢ ـ ٤٣ مسدساً من مختلف الانواع .

٣ ـ ٤٩ خرطوشاً مختلفاً .

٤ ـ سبع قنابل رمانة مهداد رقم ٣٦ .

٥ ـ ثلاث رمانات فرنسية .

٦ ـ نصف رمانة للتدريب .

٧ ـ مقاطع صواعق بروانات فرنسية مع نوابضها .

٨ ـ كمية من نوابض مختلفة مع مسامير امان .

٩ ـ علبتان من التنك مليئتان بالصواعق للقنابل .

ووجدنا في المخبأ الثاني دفاتر وخرائط ومستمسكات اخرى باللغات العربية والعبرية والانكليزية كما اشار لنا الى مخبأ ثالث في الغرفة الواقعة مقابل باب الدار عند الدخول والتي تعود او يسكن فيها المتهم سليم مراد خبازة واخوه يوسف على حد قول المتهم شالوم وعثرنا فيها على خرائط لمدينة بغداد وفلسطين واختام ومستمسكات اخرى .

ومن بين هذه المبرزات مبرز يشير الى وجود اسلحة مخفية في كنيس عزرا داود وعليه انتقلنا للكنيس المذكورة .

وبعد التحري بواسطة كاشفة الالغام عثرنا على مخبأ بداخل الغرفة الواقعة في الجهة اليمنى عند الدخول وكان هذا المخبأ متكونا من برميل يسع (٧٥) غالونا وكانت محتوياته (٤٠) قنبلة يدوية و (٣٠) قنبلة حريق جلك نايت وعلبة سمراء مملوءة قداحات كهربائية و (٨٩) قنينة زجاجية مملوءة بعتاد من مختلف الانواع اشبه بالقنينات المعروضة امام المحكمة المحترمة الآن و (١٢) مسدساً مختلفة الحجوم والانواع وثلاث رشاشات ستين ومثلها (تومي كن) وحيث ان ما عثرنا عليه من الاسلحة في هذا المخبأ لم يطابق ما وجدناه مدرجاً في المبرز المشار اليه فقد استوضحنا من المتهم شالوم عن مصير بقية الاسلحة فأعلمنا بوجود اسلحة اخرى في نفس الكنيس وكنائس اخرى ودار تقع في محلة ابو دودو فذهبنا واياه الى كنيس عزرا داود واشار لنا هناك الى محل وجود مخبأ في مصلى الكنيس وكانت محتوياته سبع رشاشات و «٧٠» قنبلة يدوية و «٥٣» مسدساً من مختلف الانواع و «٣٠» علبة تنك مملوءة بالصواعق و «٣٣» شاجوراً للرشاشات و «٤٠» شاجوراً للمسدسات و «١٨» قنينة ملأى بالعتاد و «٢٦» خنجراً وكمية من ادوات تنظيف الاسلحة .

ومن هذا الكنيس انتقلنا الى كنيس الحاخام حسقيل الموجودة في تحت التكية واشار لنا هناك الى ثلاثة مخابيء للاسلحة وهذه محتوياتها :

«٤» رشاشات و «١٨» مسدساً و «٥٥» قنينة عتاد و «٦٠» صاعقة و «١٣٠» قنبلة يدوية و «٦» شواجير رشاشة و «١٥» شاجور مسدس وكمية كبيرة من عتاد الرشاشات .

كما عثرنا في اليوم الثاني من العثور على هذه الكمية على ثلاثة مخابيء اخرى بنفس الكنيس بواسطة كاشفة الالغام وهذه محتوياتها .

«٥» رشاشات و «١٩» مسدساً و «٢٤» علبة تنك ملأى بالصواعق و «١١» قنبلة عتاد و «٧» شواجير للمسدسات و «١٣» شاجوراً للرشاشات و «٤٠٠» قنبلة يدوية و كمية كبيرة من العلب الزرقاء التي كانت موزعة على الدور لجمع التبرعات فيها من قبل مؤسسة « كيرن كيمث » وكانت عليها النجمة الصهيونية .

_ كما عثرنا على مخزن ارضي تحت محراب الصلاة وجدنا فيه خمس آلات طابعة ثلاثاً منها عبرية وواحدة عربية وواحدة انكليزية وآلة رونيو وكمية كبيرة من الكتب والمطبوعات والمجلات والنشرات الواردة من اسرائيل منها ما تبحث عن ذكرى زعيم الصهيونية « يوسف ترمبلدو » ورفقائه وهرتز وتعليمات صهيونية مع الطابع الاسرائيلي عليها وارشادات للمدرس الصهيوني واخبار من الوطن « وكيرن كيمث » ولجنة الارتباط وغيرها من التبرزات المهمة :

كما عثرنا على ما يزيد على «٥٠٠» كتاب في مخبأ آخر وظهر من تدقيق هذه الكتب انها كانت باللغة العبرية ومحتوية على علوم الفيزياء والكيمياء وعلوم اخرى يظهر انها كانت موزعة في المدارس بقصد بث الروح الصهيونية فيها حيا فيما تحتويه بنفسها عن هذا المبدأ كما عثرنا مع هذه الكتب على غرائد وعلم اسرائيل وعلم الجامعة ثم انتقلنا الى كنيس مسعودة شمطوب وذلك بتاريخ ٢٠-٦-٩٥١ فعثرنا هناك على مخبأ للاسلحة

هذه محتوياته :

ثلاث رشاشات و ١٨ مسدساً و ٢٠ قنبلة و ١٠ علب صواعق و ٢٦ قداحة انفجار رقم ٩ و ٤٠ قنينة عتاد و ٥٩ شاجور رشاشة تومي كان و ٤ شواجير رشاشة ستن و ٦ خناجر و ٩ شواجير مسدس وكمية كبيرة من العتاد وعلبة سيكاير بداخلها قائمة بمحتويات المخبأ .

كما عثرنا في هذا الكنيس على هذا الجهاز التلفوني العسكري – واشار الى الجهاز – ومنه انتقلنا الى الدار المرقمة ٦-١٤٤ في محلة ابو دودو وعثرنا على مخبأ واحد في احدى غرفها المنزوية وهذه محتوياته :

٥ رشاشات و ٥٩ قنبلة فرنسية و ٢٣ مسدساً و ٣٨ علبة صواعق و ٢٠ قنينة عتاد و ١٤٣ طلقة رشاش و ١٢ شاجور رشاشة و ١٣ شاجور مسدس و ١٠ شواجير مسدس شنايز .

هذا كما سجلته لدي بوقته عن الاسلحة وهناك بعض توابعها التي لم اسجلها ومدرجة في محاضر التحري واعود الآن الى ذكر ما شرد عن بال زميلي المعاون عبد الرحمن في ايضاحه عن المبرزات التي عثرنا عليها بدار سليم مراد خبازة .

اني اؤيد ما ورد بافادته فيما يخص الخرائط ولنظام منظمة شورا المسلحة ودفاترها وشروط الانتما قبول الاعضاء فيها وصيغة اليمين حيث اشبعها شرحاً وا ه ان اعضاء منظمة شورا كانوا يلتمون اليها على شكل حر ... عدد كل خلية عن الستة افراد وكان يعطى لكل فرد منهم اسم مستعار كما يوجد لمدربهم اسم مستعار ايضاً

وكانت هذه الخلايا تجتمع على انفراد في الاسبوع بدور افرادها على التوالي -

وقد ارشدنا بعض المتهمين الى بعض الدور التي كان يجري التدريب فيها على استعمال الاسلحة فوجدنا مخابيء للاسلحة في كل غرفة من تلك الدور كانت الاسلحة تخفى فيها بعد اكمال التدريب وكانت توزع عليهم النشرات والمجلات والكتب الواردة من اسرائيل بواسطة مدربهم المسمى بالعبرية « مدريخ » وكان الذي دلنا وارشدنا الى تلك الدور هو المتهم يعقوب شعيا . وكان يدير ويشرف على اعمال هذه الجمعية في الدرجة الاولى حسبما ذكر من قبل المتهمين هو يوسف مراد خبازة صاحب الاسم المستعار اورين ومما لاحظته من بين السجلات المعثور عليها جداول لافراد المنظمة الذين اكملوا التدريب على استعمال الاسلحة من رشاشات ومسدسات وسكاكين وكان مدرجاً امام اسم كل منهم كلمة تلفت النظر اليها وهي كلمة - سعيد في حياته - وقد ظهر لنا بان الاشخاص المدرجة اسماؤهم في هذه الجداول قد سافروا جميعاً والتحقوا بالعدو فيما يسمى - باسرائيل - .

كما أؤيد كلما افاده المعاون عبد الرحمن حمود السامرائي بخصوص الخرائط العسكرية لمدينة بغداد التي اشبعها ايضاحاً فيما يخص حرب الشوارع .

اما اعمال هذه المنظمة كما وجدته من دراسة المبرزات فهي :

١ — تدريب الشباب والشابات تدريباً عسكرياً تاماً وارسالهم الى الجهة المعادية - اسرائيل - كما هو وارد في نشرة - في الطريق الى الوطن -

التي ذكرها المعاون عبدالرحمن السامرائي في شهادته حيث تم لهم ارسال ـ الحالوصيم ـ الى اسرائيل ابان المعارك التي كانت دائرة بينهم وبين العرب كما هو مشار الى ذلك ايضا في الفقرة الثالثة من المحاضرة التي القاها بن غوريون على طلاب الكلية الحربية الاسرائيلية مد العدو بالمال الذي يجمعونه بواسطة مؤسسة الكيرن كيمث وكيرن هيسوت .

٢ — القيام بنشر الدعاية السيئة .

٣ — تهريب النقود والجوهرات والمخشلات وكل ما خف حمله وغلا ثمنه باساليب غريبة ومراسلات كلها شفرة مقفلة .

٤ — الارهاب والتخريب .

٥ — بث الروح الصهيونية في قلوب الشباب والشابات وغيرهم .

هذه هي اعمال المنظمة اما اعمال المتهمين فيها الواقفين في قفص الاتهام امام المحكمة المحترمة فأن هؤلاء المتهمين لا سيما من وجـــد اسمه مدرجا في سجلات المنظمة لا يحتاج له اقامة دليل من قبلي اكثر من ذلك اما المتهمون الذين لم تسجل اسماؤهم في السجلات وهم يوسف ابراهيم بصري وابراهيم ساسون كركوكلي وفرحة حاخام نسيم ويهودا مئير منشي تاجر الملقب بأسماعيل صالحون وسليم مراد عبد الله خبازة فان هؤلاء المتهمين لكل منهم ادلة مرتبطة بهذه المنظمة مدونة في القضية وبأعترافهم امام حاكم التحقيق . هذا ومما يجدر ذكره وجود فروع لهذه المنظمة في بقية الالوية كما ظهر لنا ذلك من بعض افادات المتهمين واخص بالذكر منهم عاؤول حسقيل الذي اعلن بأنه كان احد افراد فرع هذه المنظمة في

الحلة وكان افراد هذا الفرع يتدربون على استعمال الاسلحة ايضا وعليه اوقفت بصحبته مع بعض المفوضين من الشعبة الخاصة ولدى اجرائنا التحريات في الدور التي اشار اليها المتهم المذكور عثرنا في الدار التي تعود الى المتهم ابراهيم ساسون كركوكلي على مخبأ من نوع المخابيء التي شاهدتها في الدور التي كان يجري التدريب فيها وعثرت على بعض الاشياء التي لم نخطرها والمدرجة في محضر التحري كانت تستعمل لغرض تدريس اللغة العبرية وعلى خوذة فولاذية عسكرية بدار عمه الملاصقة لداره التي كان يسكن فيها اخيراً .

هذا ما وجدته يتعلق بالمتهم ابراهيم ساسون كركوكلي بالاضافة الى اعترافه امام حاكم التحقيق بوجود فرع للمنظمة في الحلة وانتسابه للفرع المذكور .

وعثرنا في الحلة على صندوق حديدي يستعمل للرشاش بداخل كنيس اليهود هناك وحيث ان هذا الفرع مرتبط ارتباطاً وثيقا بمنظمة شورا المسلحة هذه فقد ادمج في هذه القضية مع بقية المتهمين .

اما فيما يخص يوسف [illegible] حة حاخام نسيم واسماعيل صالحون وسليم مراد عبدا[illegible] [illegible] بالاضافة كل ما افاده المعاون عبد الرحمن بخصوصهم وان عثورنا على هذه الاسلحة المعروضة امام المحكمة المحترمة وما عرض عليها من اكداس المبرزات ادلة قاطعة على اهداف هذه المنظمة وغاياتها وهذه كل افادتي بخصوص المنظمة والمتهمين فيها .

الرئيس في دار اي من المتهمين وجدتم المخابيء لحفظ

اسلحة التدريب ؟

الشاهد — ان المتهمين الذين شاهدنا مخابىء التدريب في دورهم كانوا جميعاً مغادرين العراق حيث انه رغم التحريات عنهم لم نعثر على أحد منهم وان اسماؤهم ذكرت في افادة المتهم يعقوب شميا .

المحامي محمد زكي عبد الكريم — هل وجدتم اسلحة بدار ابراهيم ساسون كركوكلي عند التحري ؟

الشاهد - لم نعثر على شيء من الاسلحة بدار ابراهيم ساسون كركوكلي سوى ان المتهم شاؤول كان قد افاد امام حاكم التحقيق عن وجود اسلحة مؤلفة من رشاشات ومسدسات بدار عمه - عم ابراهيم - التي كان يسكن فيها معه اخيراً .

المحامي فائق توفيق — نرجو من الشاهد ان يبين لنا من من هؤلاء وجدت لديه قنابل ومن هرب المال الى اسرائيل ومن تدرب ومن درب ؟

الرئيس — الشاهد بين المبادىء وقال ان قسما من المتهمين مشتركون في هذه الاعمال ولا يتمكن ان يقول هذا عمل كذا وهذا عمل كذا .

وهنا اعلن رئيس المحكمة عن تأجيل الجلسة لمدة خمس دقائق للاستراحة وبعدها استؤنفت الجلسة فأستدعيت الشاهدة مدام اكابوف للاستماع الى شهادتها .

ومدام اكابوف امرأة روسية بيضاء تجهل اللغة العربية وتتكلم اللغتين التركية والفرنسية فأستدعت المحكمة السيد ادور حنا حداد مدقق

حسابات في شركة سابا ليترجم شهادتها من الفرنسية الى العربية .

وبعد اخذ هويتها بدأت شهادتها قائلة : جاء الى داري شخص يحمل جواز سفر ايراني بأسم اسماعيل مهدي صالحون وطلب الاقامة معي في الدار وفعلا سكن معي مدة شهر واحد ثم سافر الى ايطاليا وبعد شهر واحد رجع الى العراق.وسكن معي ايضا بداري وبقي هذه المرة مدة ١٥ يوما ثم القي القبض عليه من قبل السلطات المحلية .

رئيس المحكمة ـ هل تعرفين الشخص الذي سكن معك اذا شاهدتيه ؟

الشاهدة ـ نعم (واشارت الى المتهم اسماعيل صالحون) .

رئيس المحكمة ـ هل كان يزوره احد عندما كان ساكناً عندك ؟

الشاهدة ـ كان يزوره شخص واحد ادعى انه رئيسه .

ثم استمعت المحكمة الى شهادة السيد ادور حنا حداد فقال :ـ

انا اسكن في نفس الدار التي تسكنها الشاهدة مدام اكابوف وفي اواخر شهر شباط من سنة ١٩٥١ رجعت لتناول طعام الغداء كالمعتاد فوجدت شخصاً يدعى اسماعيل مهدي صالحون وقد تعرفت عليه قبل الجلوس الى المائدة لانه شخص ايراني مسلم جاء ليسكن معنا في الدار مستأجراً غرفة منها وقال بأن مهنته تاجر وفي بعض النداءآت التلفونية كان يسأل عنه شخص اسمه رودني وقد بقي مدة شهر ثم سافر الى الخارج وعند رجوعه بعد مضي وقت لا اتذكره بالضبط القي القبض عليه من قبل السلطات المحلية .

الادعاء العام – بمناسبة سكن اسماعيل صالحون في الدار هل جرت بينكما محادثات عن امور عامة او سياسية وهل توصلت لمعرفة اتجاه تفكيره السياسي .

الشاهد – كلا لم نتكلم في السياسة ابداً و كلما قاله انه تاجر .

ثم استمعت المحكمة الى شهادة المستر جوزيف هاردنك سبور المحاضر بدار المعلمين العالية فقال بعد ان ادى اليمين .. اسكن في عرصة ٢٨ في بستان الخس وفي نهاية شباط من هذه السنة جاء اسماعيل صالحون وسكن هناك مدة من ثم سافر الى ايطاليا وبعد ان رجع منها سكن في نفس الدار وذكر بأنه جاء الى العراق ليشتغل بالتجارة وكنت اشاهده وقت تناول الشاي وقد شاهدت شخصاً يدعى رودني يأتي لزيارته وقد جاء الى الدار مرتين شاهدته انا فيهما ففي المرة الاولى كانت زيارته زيارة محضة وفي الزيارة الثانية شاهدت رودني يدفع عن اسماعيل صالحون بدل الايجار ولعدم وجود احد غيري في الدار فقد استلمت من رودني بدل الايجار .

ثم استمعت المحكمة الى شهادة المحامي شاؤول موسى سكرتير الطائفة الاسرائيلية فاستهل شهادته بقوله :

في يوم يقع حوالي ١٥ حزيران من سنة ١٩٥١ استدعاني سعادة مدير شرطة لواء بغداد وحاكم تحقيق الرصافة الشمالي الى كنيس حاخام حسقيل وكان ذلك مساء فحضرت في الكنيس وشاهدت عمالاً في لباس مدني وحفروا بحضوري في الارض واستخرجوا قنابل ومسدسات وفيه

اليوم الثاني استدعاني مدير شرطة لواء بغداد وحاكم التحقيق مرة ثانية حوالي الظهر وحفر العمال في الارض كذلك بحضوري في نفس الكنيس واستخرجوا بعض القنابل والاسلحة وكتب وآلات طابعة . هـــذا كل ما لدي .

الادعاء العام — عندما حضرت في المرتين وعند استدعائكم من قبل حاكم التحقيق والشرطة هل كان المحل الذي استخرجت الاسلحة منه بحالة طبيعية لم تمسه يد بتخريب او تعمير .

الشاهد — وجدت الارض في حالتها الطبيعية .

ثم نودي على الشاهدة سمحة داود باباني للاستماع الى اقوالها فسألها رئيس المحكمة عما اذا كانت لديها شهادة غير الشهادة التي ادلت بها في الدعوى السابقة فأجابت بالنفي فصرفت المحكمة النظر عن الاستماع لشهادتها ثم اعلن رئيس المحكمة تأجيل الجلسة الى الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ١٩ تشرين ثان ١٩٥١ .

الجلسة الرابعة

< >

استأنفت المحكمة الكبرى الثانية النظر في قضية المتهمين بحيازة القنابل والاسلحة وعددهم (٢١) متهما يوم الاثنين ١٩ تشرين ثان ١٩٥١ الموافق١٩ صفر ١٣٧١ ومثل الأدعاء سعادة الاستاذ شاكر العاني المدعي العام . كما حضر وكلاء الدفاع عن المتهمين وهم الاساتذة عبد الامير ابوتراب ومحمد زكي عبد الكريم وفائق توفيق وفرنسيس شماس . وقد لوحظ ازدياد عدد طالبات الحقوق في هذه الجلسة وفي تمام الساعة العاشرة افتتحت الجلسة بالاستماع الى شهادة السيد ساسون عابد مدير شركة لاوي فقال في اوائل شهر حزيران من سنة ١٩٥١ دعيت من قبل شرطة بغداد للحضور فى كنيس عزره داود وحضرت هناك وشاهدت اسلحة وقنابل وهو الشيء الذي بينته فى شهادتي التي اديتها اثناء التحري وقد اخذ تصويرنا هناك .

رئيس المحكمة — عندما ذهبت الى الكنيس هل كانت الاسلحة فوق الأرض ام تحت الأرض ؟

الشاهد — في اول يوم حضرت الى الكنيس كانت الأسلحة فوق

الأرض ولكن فى اليوم الثاني استدعيث من قبل الشرطة الى نفس الكنيس وهناك حضر ضابط مختص بالألغام من قبل الجيش العراقي ومعه آلة لكشف الألغام . ثم فتحت الأرض بعد كشف الآلة المكان المعين وتبين بعد فتح الأرض وجود برميل مملوء بالأسلحة المتنوعة والبرميل من النوع الكبير .

رئيس المحكمة - هل كانت الأرض بحالة طبيعية ؟

الشاهد - نعم كانت بحالتها الطبيعية .

رئيس المحكمة - هل الأسلحة التي ذكرت وجودها فى البرميل هي نفس الأسلحة التي شاهدتها اول مرة ؟

الشاهد - ان الاسلحة التي وجدت فى البرميل كانت غير الأسلحة التي شاهدتها قبل يوم ولكنها كانت من نفس النوع .

رئيس المحكمة - هل القيت قنابل على شركة لاوي التي انت مديرها ؟

الشاهد - نعم .

رئيس المحكمة - بأي تاريخ ؟

الشاهد - لا اتذكر التأريخ بالضبط .

رئيس المحكمة - ما هي الاضرار التي احدثتها القنبلة ؟

الشاهد - كانت قد تأثرت ثلاجتان وزجاج المحل وقسم من جدار المحل من الخارج .

الادعاء العام - هل يتذكر الشاهد وجود احد المتهمين الحاضرين مع هيئة التحقيق عند الكشف عن الأسلحة فى اليومين الذين ذكرهما

ـ ومن هو ؟

الشاهد ـ لا اتذكر ذلك .

ثم نودي على الشاهد السيد لعيم مراد تويتا نائب رئيس المجلس الجسماني الاسرائيلي فقال :

كان يوم أحد لا اتذكر تاريخه بالضبط وردني نداء تلفوني من سعادة حاكم التحقيق يرجو ان اتفضل الى كنيس عزره داود فلما ذهبت الى الكنيس المذكور وجدت على بابه سعادة مدير شرطة لواء بغداد وحاكم التحقيق وعدد من ضباط الشرطة وعدد من الأهلين ودخلت الكنيس المذكور وفى الجهة اليمنى من المدخل وجدت غرفة (بورتيتف) وفى وسطها حفرة كبيرة وفى داخل الحفرة برميل من الحجم الكبير فقال لي سعادة مدير شرطة لواء بغداد انه يوجد فى داخل هذا البرميل اسلحة وفعلا افرغوه بحضوري مع من كان موجوداً ايضاً وعلى هذا اعطيت شهادتي فى الموضوع وبعد يوم او يومين استدعيت ثانية الى نفس الكنيس المذكور وفعلا جاءوا بآلة كاشفة وفى احد اركان الكنيس المذكور بعد مرور الآلة اخذت تعطي صوتاً كأنه يوجد شيء تحت الارض وفعلا ركزوا مجهوداتهم فى ذلك المحل وبعد حفره وجدوا ثانياً برميلا بحجم البرميل السابق ووجدوا فيه ايضاً انواعاً مختلفة من الأسلحة وهذه شهادتي :

رئيس المحكمة — عندما مرت الآلة على الارض هل كانت الارض بحالة طبيعية ام محفورة ؟

الشاهد - كانت الارض طبيعية غير محفورة .

رئيس المحكمة - هل وجدوا في البرميل الثاني قنابل ؟

الشاهد - نعم كان في البرميل الثاني قنابل .

رئيس المحكمة - هل رأيت احداً من المتهمين الحاضرين اثناء التحري ؟

الشاهد - كلا .

رئيس المحكمة - هل اخذت لكم تصاوير في المرتين ؟

الشاهد - نعم .

الادعاء العام - بالنظر لاحكام التوراة هل يجوز اخفاء الأسلحة والمتفجرات في كنيس العبادة وما هي العقوبة الدينية المترتبة على ذلك ؟

الشاهد - بالطبع لا في الكنيس ولا في غير الكنيس يجوز خزن اسلحة لاسيما من قبل افراد عاديين واما فيما يختص بالشق الثاني فاني لست حاخاماً ولا يمكنني ان اعطي ما يترتب على ذلك .

ثم نودي على الشاهد السيد داود حسقيل شنطوب وهو موظف اهلي فقال : في احد الأيام من شهر حزيران لهذه السنة حضر احد الأفراد واخذني الى كنيس عزره داود وكان هناك سعادة مدير شرطة لواء بغداد وحاكم التحقيق وبعض الجماعات ودخلنا الكنيس ووجدت هناك حفرة وبجانبها اسلحة مختلفة وهذه شهادتي .

رئيس المحكمة - هل حضرت مرة اخرى ؟

الشاهد - كلا .

رئيس المحكمة - هل شاهدت أحداً من المتهمين الحاضرين هناك ؟

الشاهد - كلا .

رئيس المحكمة - هل اخذت لكم تصاوير ؟

الشاهد - نعم وقد نظم محضر كنت من جملة الموقعين عليه .

ثم اعلن رئيس المحكمة تأجيل الجلسة لمدة عشر دقائق وبعد انتهاء الدقائق العشر . استؤنفت الجلسة للاستماع الى افادة المتهم شالوم صالح شالوم.

رئيس المحكمة - سمعت ما قاله عنك الشهود من انك منتم الى جمعية « تنوعة — الشورا المسلحة » وانك كنت احد الذين ادخروا القنابل والمتفجرات للاغراض الواردة في الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب الثاني عشر من ق ع ب فما قولك في ذلك ؟

المتهم - لم اكن داخلا لا في جمعية تنوعة ولا في جمعية شورا والاخفاء لم يكن قائماً على يدي لأنني سمعت من الياس وهو ابن خالة يوسف خبازة حيث قال لي بوجود اسلحة وقنابل في الأماكن التي كنت قد ارشدت الشرطة عليها في الكنائس وفي دار يوسف مقابل مدارس الشرطة.

رئيس المحكمة - ما هي علاقتك بيوسف خبازة ؟

المتهم - علاقتي مع يوسف خبازة لأن ابن خاله وهو الياس الذي ذكرت اسمه كان صديقاً لدي وبسببه اتصلت مع يوسف خبازة لأن يوسف خبازة كان يأتي الى كنيس مير طويق ويسألني عن الاسقاط اسقاط اليهود للجنسية العراقية .

رئيس المحكمة - هل انت من الذين اسقطوا الجنسية العراقية ؟

المتهم - نعم اسقطت الجنسية العراقية .

رئيس المحكمة - لماذا اسقطت جنسيتك العراقية وما الداعي لهذا الاسقاط ؟

المتهم - اذا كان اهلي اسقطوا جنسيتهم فلا لزوم لبقائي وحدي .

رئيس المحكمة - قبل كم يوم من تاريخ العثور على المخابىء الحاوية على متفجرات اسقطت جنسيتك ؟

المتهم - كنت قد اسقطت جنسيتي فى الشهر العاشر من سنة ٩٥٠ وقد حصلت الموافقة من مجلس الوزراء على هذا الاسقاط بتاريخ ٨-٣-٩٥١

رئيس المحكمة - متى اخبرك الياس عن المخبأ قبل الاسقاط ام بعده ؟

المتهم - بعد الاسقاط .

رئيس المحكمة - هل كانت المخابىء موجودة قبل الاسقاط ام بعد الاسقاط ؟

المتهم - انا لااعرف وانما اخبرني الياس بوجود الاسلحة والمتفجرات .

رئيس المحكمة - هل كان الياس يعلم انك اسقطت جنسيتك عندما اخبرك ؟

المتهم - نعم كان يعلم ذلك لانه يشتغل موظفاً معي في مهمة الاسقاط .

رئيس المحكمة - ماذا كان يريد منك الياس ان تفعله عندما اخبرك بالمخابىء ؟

المتهم - كان الياس يريد مني الانتماء الى منظمة (شورا والى التنوعة) وقال لي انك اسقطت جنسيتك وسوف تسافر الى اسرائيل وكان يريد تدريسي اللغة العبرية وانا لم أوافق على طلبه لانني قلت له انني اذا ذهبت

عمل اسرائيل سوف اتعلم هناك .

رئيس المحكمة - ما هي العلاقة بين تعلم اللغة وعتاد الأسلحة .

المتهم - عندما كان يتكلم معي عن الأسلحة كان يرغمني على الامرين المنظمة الدفاعية شورا والمنظمة الأخرى وهي تنوعة .

رئيس المحكمة - طالما تقول انك ذاهب الى اسرائيل فما هي الفائدة التي تجنيها من سلاح موجود في العراق عندما تذهب الى اسرائيل ؟

المتهم - ان الياس قال لي تدرب هنا على استعمال الأسلحة للدفاع عن النفس وعن اليهود لأنه كانت تحصل هنا في العراق حوادث كثيرة ضد اليهود . كما حدث في حركة رشيد عالي وعلى هذا الأساس كان يرغبنى على الدخول في المنظمتين .

رئيس المحكمة : يظهر من اقوالك ان الياس رغبك بالتدرب على استعمال الأسلحة بعد ان اسقطت جنسيتك وذلك في الشهر العاشر سنة ٩٥٠ . زاعماً ان السبب لهذا الترغيب هو الدفاع عن النفس وعن اليهود بسبب ما جري في حركة رشيد عالي مع ان حركة رشيد عالي جرت سنة ١٩٤١ فما سبب التأخر في التدريب للدفاع عن النفس الى سنة ١٩٥٠ ؟

المتهم : لم اكن اعرف السبب .

رئيس المحكمة : متى تعرفت على الياس ؟

المتهم : تعرفت عليه في سنة ١٩٥٠ عندما اشتغل معي في مهمة الاسقاط اذ كنت واياه موظفين في تلك المهمة .

رئيس المحكمة : هل تعلم ان ادخار مثل هذه المواد جريمة يعاقب

عليها القانون ؟

المتهم : طبعاً جريمة .

رئيس المحكمة : تقول انك تعرفت على الياس عندما كان يشتغل في الأسقاط فكيف وثق منك الياس الى هـــذا الحد حتى يطلعك على اسرار الجريمة ؟

المتهم : لأنه يهودي (ويحكي) .

وهنا اعترض المحامي فائق توفيق على طريقة المحكمة في استجوابه المتهم فردت المحكمة بأنه يحق للمتهم الأجابة على السؤال او الرفض .

رئيس المحكمة : لماذا لم يخبر غيرك من اليهود طالما تزعم ان اليهودية رابطة كافية للاعتراف بالأسرار .

المتهم : لا اعرف ما اذا قال لغيري ام لم يقل .

رئيس المحكمة : من الذي رشحك للأشتغال في قضايا الاسقاط مع الياس او غيره ؟

المتهم : كان في كنيس مير طويق مدير ادارة اسمه ناجي وهو الذي رشحني للأشتغال هناك .

رئيس المحكمة : عندما فاتحك الياس بدخولك الى جمعية (هورا) هل ذكر لك اسماء الذين دخلوا في المنظمة ؟

المتهم : لم يذكر لي ذلك .

رئيس المحكمة : ما السبب ؟

المتهم : لا اعرف .

رئيس المحكمة : بالغت صلة الياس بك بمجرد كونك يهودياً ان اطلاعك على اشياء جرمية فكيف لم يطلعك على الأسماء ؟

المتهم : سألته عن اسماء الأشخاص فلم يجب .

رئيس المحكمة : ذكرت ان حوادث رشيد عالي اوجبت الدفاع عن انفسكم فعلى اي نوع من السلاح تدربت ؟

المتهم : لم اتدرب على اي نوع من السلاح .

رئيس المحكمة : اذن كيف رميت القنابل ومن دربك على رميها ؟

المتهم : لم اتدرب على رمي القنابل ولم ارم اية قنبلة وكنت شاهدت شرطياً جيء به عندما كنت موقوفاً وكان ذلك الشرطي قد اتهم برمي قنبلة حيث كان احد افراد الشرطة قد سأل ذلك الذي جيء به الى الموقف فأجابه الموقوف يقولون بأني رميت قنبلة مقابل سيارة مدير الشرطة في شارع الرشيد وكان ذلك الموقوف مسلماً .

رئيس المحكمة : قلت انه عندما ترمى قنبلة على مكان ما كانت الشرطة تأتي باليهود وحدهم فلماذا لم تأت الشرطة بيهودي في الحادثة التي ذكرتها ؟

المتهم : ربما لم يكن هناك يهودي في الشارع .

رئيس المحكمة: ذكرت ان الشرطة عذبتك وارغمتك على الاعتراف؟

المتهم : نعم .

وهنا طلب رئيس المحكمة من المدعي العام اعطاء نسخة من التصوير الذي اخذ لعالوم في الكنيس الذي وجدت فيه الأسلحة بعد ستة ايام من

القاء القبض عليه وطلب من محامي المتهم ان يرى صورة المتهم في الصورة ويلاحظ حواجبه واهـــدابه التي يدعي انها نزعت منه وليقول عما اذا كان موكله معذباً ام لا ؟

فائق توفيق : لا اختصاص لي بالتصاوير .

المتهم : هذا التصوير غير واضح » ثم امر رئيس المحكمة بأمرار التصوير على الصحفيين لملاحظة هيئة المتهم في الصورة » .

رئيس المحكمة : كيف اتصلت بيوسف خبازة ؟

المتهم : لأن ابن خالته الياس كان صديقي واخاه المسمى سليم خبازة كان يشتغل سكرتيراً للطائفة .

رئيس المحكمة : هـــذه الصلة كيف ادت بك الى الاتصال بيوسف بصري ؟

المتهم ـ انا لا اعرف يوسف بصري .

رئيس المحكمة ـ من من المتهمين معك تعرفهم ؟

المتهم ـ انا لا اعرف احداً منهم .

رئيس المحكمة ـ ألا تعرف اسماعيل صالحون ؟

المتهم . كلا .

رئيس المحكمة ـ ما هي علاقتك بشركة ميامي للسيارات ؟

المتهم ـ كان موظفو كنيس مير طويق وكنيس مسعودة شنطوب يستعملون سيارات شركة ميامي للاجرة وبهذا اتصلت بالشركة واني عندما كنت اشتري القرطاسية لمهمة الأسقاط كنت انقلها بواسطة سيارات

مياهي الى كنيس مير طويق .

رئيس المحكمة - هل سمعت شهادة الشاهد سليم معلم ؟

المتهم/- نعم سمعت شهادته في الدعوى السابقة ، ففي ليلة ٥-٦ من شهر حزيران سنة ٩٥١ تلاقيت في الساعة الحادية عشرة بعد الظهر مع يوسف خبازة بالقرب من سينما غازي وهو طلب مني ان اذهب معه لكي يتحالم مع بعض اصدقائه ومن جملتهم من اسماه سليم معلم ولم يذكر لي بقية الاسماء وبناء على طلبه رافقته كما ذكر الشاهد بشهادته .

رئيس المحكمة - اذا كان الموضوع عبارة عن سلام فلماذا ذهبت انت على سليم معلم وحدك بسيارة ويوسف خبازة ذهب وحده بسيارة اخرى الى طريق القصر الابيض وانتم الحقتم به فما سبب هذا التخفي ؟

المتهم - انا لا اعرف العلاقة التي بين سليم معلم وبين يوسف خبازة ولا اعرف سبب عدم ذهابه معي وعلى ما ارى ان يوسف خبازة لم يأت معي لأن سليم معلم ساكن في بيت نصارى .

رئيس المحكمة - من منهم لا يحب ان يرى الآخر هو ام النصارى؟

المتهم - هو لا يريد ان يرى النصارى .

رئيس المحكمة - طالما هو يكره النصارى لهذا الحد كيف كان يسير في الشارع ؟

المتهم - انه لا يكرههم الى هذا الحد .

رئيس المحكمة - ما الفرق بين (تنوعة وشورا) ؟

المتهم - لا اعرف .

وهنا حصلت مشادة خفيفة بين رئيس المحكمة والمـــدعي العام حول احقية الادعاء العام بأستجواب المتهم . فقال رئيس المحكمة للمدعي العام . بأن لايحق للادعاء العام بأستجواب المتهم وانما يحق له باستجواب الشاهد وان من حق المتهم اذا سئل ان يجيب او يرفض .

ثم امرت المحكمة باخراج شالوم صالح شالوم ومنعه من الاتصال بأحد من المتهمين ثم جيء بالمتهم اسماعيل صالحون وءترجم لترجمة اقواله .

رئيس المحكمة ـ سمعت ماقاله عنك الشهود من انك منتم الى جمعية « تنوعة وشورا » المسلحة وانك كنت احد الذين ادخروا القنابل والمتفجرات للاغراض الواردة في الفقرة « ٢ » من المادة « ١٤ » من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب فما قولك ؟

المتهم ـ انا لا اعرف شيئاً عن هذه التهمة وليست لي علاقة مع اي شخص تتعلق به هذه التهمة وكل ما اعرفه انه في يوم معين حينما كنت موقوفاً اخذتني الشرطة الى احد البيوت وارتني بعض الاسلحة والقنابل وكانت موجودة على الارض ثم عاد فقال انه لايتذكر ما اذا كان قد رأى قنابل وان الذي يتذكره هو وجود رشاشات وسكاكين وقال اني لم التفت جيداً الى الأسلحة لكي اميز القنابل من بينها .

رئيس المحكمة ـ ماهي جنسيتك ؟

المتهم ـ اسرائيلية ؟

رئيس المحكمة ـ اين ولدت . ؟

المتهم ـ ولدت في القدس .

رئيس المحكمة - ما اسمك .

المتهم - يهودا تاجر .

رئيس المحكمة - ماسبب دخولك العراق بجواز سفر ايراني وتحت اسم اسماعيل صالحون .

المتهم - لم اتمكن من دخول العراق بأسمي الحقيقي ولا بجواز اسرائيلي ولذا فقد حصلت على الجواز الايراني بأسم اسماعيل صالحون وقد اتيت الى العراق للاشتغال لمصلحة وزارة الخارجية الاسرائيلية . والحقيقة انني خريج جامعة (هيبروز) وكان اختصاصي (الشرق الاوسط) اي انني درست العلوم التي تبحث عن الشرق الاوسط ولهذا اتيت هنا لأني كنت اعرف الكثير عن الشرق الاوسط وكان واجبي ان اتسلم اوراقا من شخص يدعى (حبيب) واقرأ تلك الأوراق واعيدها اليه وحبيب هذا كان معروفاً بأسم (نسيم موشي نسيم) والاوراق التي كان يعطيني اياها عن الحالة السياسية والاقتصادية في العراق وهكذا استلمت من المذكور تلك الاوراق وطالعتها وابديت ملاحظاتي عليها واعدتها اليه هذا كل ما اقوله عن هذا الموضوع ولا اعرف شيئاً عن البقية .

رئيس المحكمة - ماهي اعمال نسيم موشي ؟

المتهم - لم اكن في بادىء الأمر لأعرف مهمة نسيم موشي نسيم ولكني اخيراً علمت انه يشتغل بعملية تسفير اليهود الى اسرائيل .

رئيس المحكمه - كيف تعرفت على حبيب ؟

المتهم - عندما وصلت بغداد ونزلت في فندق سميراميس فلا ادري

كيف عرف حبيب بحضوري الا انه اتصل بي تلفونياً في الفندق وانا خرجت من الفندق وقابلته واخذني بسيارة الى بيت ما .

رئيس المحكمة - يظهر من اقوالك ان حبيب هذا ذو اتصال مباشر مع اسرائيل وهذا يفهم من اطلاعه على قدومك اذن ما السبب في ارسالك خصيصاً من هناك لكي تكون واسطة لنقل المعلومات التي يعطيك حبيب اياها .

المتهم - كما ذكرت سابقاً اني خريج (هيبروز) بشؤون الشرق الأوسط وان الأوراق التي كانت ترسل الى اسرائيل لم تكن كلها مهمة او لم يكن في استطاعة حبيب ان يقدر اهمية كل منها كما وفدت انا لاميز مابين المهم منها وغير المهم .

رئيس المحكمة - ظهر من التحقيق والمحاكمة انك اجئت الى العراق مرتين بين الاولى والثانية فترة شهر واحد اين قضيت هذا الشهر ؟

المتهم - في ايطاليا وفرنسا .

رئيس المحكمة - هل كان الذهاب الى ايطاليا لنفس الغرض الذي جئت من اجله الى العراق ؟

المتهم - كلا ، وقال ضاحكا انه قضى اجازته هناك وهي الاجازة السنوية .

رئيس المحكمة - هل عند مجيئك لاول مرة كنت قد انجزت المهمة التي جئت من اجلها ؟

المتهم - قضيت شهرين لم انجز خلالها مهمتي .

رئيس المحكمة - ما نوع المعلومات التي طلبتها منك اسرائيل ؟

المتهم - الأوراق التي تعرض على كانت تتناول حالة العراق السياسية والاقتصادية .

رئيس المحكمة - ذكرت في افادتك انك عندما ارسلت الى العراق طلبت السلطة المرسلة منك ان تتصل بشخص يسمى (حبيب) فهل طلبت منك الاتصال بأشخاص آخرين أيضاً .

المتهم - كلا .

رئيس المحكمة - ذكرت بأفادتك انك امرت ان تتصل بحبيب فكيف تأكدت أن الشخص الذي جاءك الى الفندق هو حبيب نفسه ؟

المتهم - اخبرت قبل مجيئي الى العراق بأن شخصاً سوف يكلمني تلفونياً عند وصولي الى العراق ومن جهة اخرى فقد رأيت صورة حبيب في طهران وأضيف الى جوابي عن السؤال السابق انني امرت ايضاً ان اتصل بشخص آخر غير حبيب وهو انكليزي الجنسية يدعى (رودني) واضافة الى ما ذكرته من سببين كانت اشارة أخرى حول التعرف على حبيب وهي ان يقف خارج الفندق ويمسك بيده جريدة انكليزية .

رئيس المحكمة - كيف عرف حبيب انك نزلت في فندق سميراميس ؟

المتهم - ربما كتب اليه أحد بأنني سأصل في وقت معين الى العراق وانزل في فندق سميراميس .

رئيس المحكمة : هل أمرت عندما سافرت من طهران ان تنزل في فندق سميراميس ؟

المتهم : نعم .

رئيس المحكمة : هل تعرفت في بغداد على غير حبيب وروفي ؟

المتهم : نعم تعرفت على شخص آخر يدعي (اورين) قدمه حبيب لي لمساعدتي على ايجاد مسكن .

رئيس المحكمة : هل ان اورين يهودي ؟

المتهم : نعم .

رئيس المحكمة : ما اسمه الحقيقي ؟

المتهم - لم اكن اعرف اسمه الحقيقي غير اني اخبرت بعد توقيفي من قبل المعاون عبد الرحمن والمعاون سالم بأن اورين هو يوسف خبازة .

رئيس المحكمة - هل لاورين اسم آخر ؟

المتهم - نعم له اسم وهو كاكلان وكنت اناديه بهذا الاسم .

رئيس المحكمة - الم تسأل اورين او كاكلان عن سبب تخفيه بهذه الاسماء المستعارة ؟

المتهم - اعتقد ان الحقيقة واضحة وهي ان مهمتي معروفة ولهذا لم ار موجباً لسؤاله .

رئيس المحكمة - قدم اليك يوسف خبازة بأسم اورين فلماذا تناديه بكاكلان ؟

المتهم - المعروف لدي بأسم كاكلان ولكن بعض الاصدقاء كانوا ينادونه بأورين .

رئيس المحكمة - من عرفك ان اسمه كاكلان مع انه معروف

بأسم اورين ؟

المتهم - لقد عرفت وانا في طهران ان حبيب سيقدم لي شخصاً بأسم كلكلان وان الشخص الذي قدمه لي كان بهذا الاسم .

رئيس المحكمة - من هو زيد ؟

المتهم - هو حبيب .

رئيس المحكمة - ذكرت بأفادتك امام حاكم التحقيق بأن كلكلان اخبرك بأنه لا ينوي الأستمرار بهذا الشغل فأي شغل قصد ؟ هل التوسط لأيجاد الغرفة لك ام شيئاً آخر ؟

المتهم - كانت مهمته معي في الأيام الأولى غير مقتصرة على ايجاد غرفةٍ لي فحسب بل الأتصال احياناً بيني وبين حبيب .

رئيس المحكمة - كم رسالة ارسلت الى اسرائيل ؟

المتهم - الاوراق كلها كانت ترسل من قبل حبيب بواسطة سائق ايراني الا انه حدث مرة واحدة فقط ان حضر السائق الايراني المدعو فريد وارسلت معه رزمة تحوي عدداً من التقارير .

رئيس المحكمة - من أين كنت تحصل على المال في العراق ؟

المتهم - حبيب كان يعطيني المال .

رئيس المحكمة - ما مقدار المال الذي أخذته من حبيب ؟

المتهم - لا اتذكر المبالغ بالضبط ويجوز ان تكون بين (٦٠٠ — ٨٠٠) ديناراً .

رئيس المحكمة - لمن كنت تعطي هذه الدراهم ؟

المتهم - ٩٥ بالمائة من هذا المال كنت ادفعه للمستر (رودني) وما بقي كان لمصاريفي الشخصية .

رئيس المحكمة - كم مرة قابلت كلكلان ؟

المتهم - بين الاربع والخمس مرات ولا اكثر من خمس مرات .

رئيس المحكمة — طالما تعرفت على حبيب فما السبب في استخدام كلكلان بينك وبين حبيب ؟

المتهم — لم يكن هناك معين ولربما حدث شيء لحبيب فأنني حينذاك اتصل بكلكلان .

رئيس المحكمة — ذكرت بأفادتك انك ارسلت الى العراق لجمع المعلومات السياسية والاقتصادية فما علاقة هذه الواجبات بالمعادلات الكيمياوية للمواد المتفجرة .

المتهم — لا توجد اية علاقة .

رئيس المحكمة . وجدنا في مفكرتك اسماء بمواد كمياوية وتراكيب فمن اعطاك هذه الاسماء ولأي غرض ؟

المتهم . الاسماء اعطيت لي في تل ابيب وهي عن الحبر السري وغسل الافلام .

الادعاء العام - هل كنت تعرف اعمال كلكلان فى العراق وهل اطلعك عليها ؟

المتهم - كلا

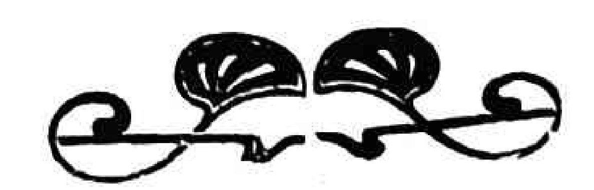
الادعاء العام - ماهي المواضيع التي ارحلتها الى ايران ؟

المتهم - لا اتذكر جيداً محتويات التقارير ولكني اظن ان واحداً منها كان حول العلاقات بين الشيمة والسنة والثاني عن منهاج مجلس الاعمار والثالث عن الميزانية العامة وكان يضمن التقارير رسالة خاصة .

رئيس المحكمة - عند استجوابك من قبل حاكم التحقيق تماطلت بالاجابة عن كلكلان مما ساعد كلكلان على الفرار فما السبب ؟

المتهم - ضاحكا - لقد قبضت الشرطة على اثنين منا لهذا رأيت ان اعطي الفرصة للثالث لكي يهرب وفعلا هرب .

وبهذا انتهت افادة المتهم اسماعيل صالحون فقررت المحكمة تأجيل الدعوة الى صباح يوم الخميس ٢٢ تشرين ثان ١٩٥١ .



الجلسة الخامسة

في الساعة العاشرة من صباح يوم المصادف ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥١ الموافق ٢٢ صفر ١٣٧١ واصلت المحكمة الكبرى الثانية النظر في قضية المتهمين بحيازة الاسلحة والمواد المتفجرة وقد مثل الادعاء العام سعادة الاستاذ شاكر العـــاني كما حضر وكلاء الدفاع الاساتذة عبد الامير ابو تراب وفائق توفيق وفرنسيس شماس وحضر الجلسة ايضاً لفيف من طالبات كلية الحقوق وقد استهلت الجلسة بالاستماع الى افادة المتهم ابراهيم بصري المحكوم بالاعدام شنقاً في قضية القاء القنابل على محلات لاوي وشمشوع ومدخل الاستعلامات الامريكي وقـــد جيء بالمتهم المذكور وادخل قفص الاتهام وكان يرتدي ملابس السجن ومكبلا بالحديد .

استهل كلامه بالقول لتسمع المحكمة افادتي ثم اجاوب على الاسئلة التي توجهها لي ، ثم استطرد فقال لدي بعض النقاط أبينها للمحكمة المحترمة وهي (اولا) انني لست عضواً في هذه المنظمات ولم انتم اليها في اي دور من ادوارها ولأي فرع من فروعها ولم اقدم لها المساعدة سواء من الجهة المعنوية او المادية، وهذا يخالف تماماً ما ادلى به الشاهد المعاون عبد الرحمن

السابق في القضية الاولى حيث انه اجاب عندما وجه اليه سعادة المدعي العام سؤالا صيغته (هل انني عضو في هذه الجمعية ؟) اجاب بالايجاب ولما طلب وكيلي آنذاك سعادة الاستاذ ذيبان الغبان الاطلاع على دفاتر الجمعية اجاب الشاهد بأنها تخص قضية ثانية وهي القضية المعروضة الآن .

اما الآن وفي هذه القضية فبعد ان حلف الشاهد اليمين القانونية وصار تحت أمر واقع لابراز الدفاتر ادعى بأن اسمي غير مذكور في دفاتر المنظمة واستنتج من ذلك على انني عضو إداري فيها ولا ادري من اين حصل على هذا الاستنتاج ويتضح للمحكمة المحترمة من هذا التناقض بأن في القضية الاولى كان لابد وان يذكر بأني عضو في هذه المنظمات لاجل ان يضيف وقوداً على النار ويزيدها اشتعالا اما في هذه القضية فلابد من ابراز مستند يؤيد كوني عضواً فيها ولا يوجد مثل هذا المستند لديه فاستنتج على انني عضو إداري . اما من ناحية خزن الاسلحة في المخابىء فانني لم اقم بمثل هذا العمل بصورة باتة وهناك لهذه النقطة حكاية وتناقض اما الحكاية فهي انه في احد ايام الصيف وكان ذلك في رمضان الماضي جاء بعض المحققين في الشعبة الخاصة الى مركز معاونية الوزيرية الذي كنت موقوفاً فيه وقبل ان اتناول وجبة الغداء اخذوني وعلقوني ويدي الى الامام ومرتفعة الى الاعلى بحيث لا استطيع الجلوس واتناول شيء بيدي وقالوا بأن المعاون سالم القريشي سيأتي مساء لاستجوابك وبقيت معلقاً منذ ذلك الحين اي ما بعد الفطور الى ما يقارب الساعة الثامنة مساء . فجاء المعاون سالم وفك وثاقي واخذني من الموقف الى داخل بناية المركز

وهناك امر بتعليقي مرة ثانية وكان في هذه الحالة من التعليق يدي الى الوراء ورجلي مرتفعة ما لا يقل عن القدمين من الارض وبقيت على هذه الصورة ما يقارب الساعة فلما لم احمل هذا التعليق صرخت كثيراً فجاء وفك وثاقي واصبحت لا اتمكن من السير على رجلي فأخذ يركلني برجله مع سباب وشتائم بأعتبار اني اتظاهر باني لا اتمكن من السير على رجلي وبعد ذلك أمر أفراد الشرطة بنقلي الى غرفة مأمور مركز الوزيرية الذي لم يكن حاضراً حين ذاك فأجلسني المعاون على كرسي وقدم لي سجارة وأمر لي بماء بارد وبعد ذلك قال لي بأنك ترى هذا التعليق وهو عندنا من النوع البسيط وسوف اخلع اظافرك واريك انواعاً أخرى من العذاب الذي لم تسمع به في حياتك وعليه فالافضل لك ان تتفاهم معنا في الموضوع ، وطبيعي كان يقصد من هذا التفاهم ان اقدم له بعض المال وحيث اني كنت موقوفاً منذ مدة كبيرة وقد منع اهلي من مواجهتي فقد اصبحت في موقف لا اتمكن فيه على الاجابة فأتخذت موقف السكوت فلما لم ير من عندي جواب خابر المعاون عبد الرحمن السامرائي وقال له لا فائدة منه وبعد ذلك ترك سماعة التلفون وامرني بنزع ملابسي فأبيت ذلك فقام واكرهني على نزع ملابسي التي كانت عبارة عن لباس وثوب من الخاكي فجردني عن هذين اللباسين وتركني (ربي كما خلقتني) ولا ادري ماذا كان ينوي حيث انه بمجرد تجريدي من ملابسي وقبل ان يقوم بأي عمل حضر مفوض الخفر المدعو عبود وبعد ذلك أمرني بلبس ملابسي واثناء ارتدائي ملابسي اخذ يلطمني ويضربني (بوكسات) عديدة ولم

ينقطع لسانه من السباب والشتائم التي لم اسمع لها مثيلاً في حياتي وبعد ذلك امر بأحضار بندقية وخيزرانة لاجل (الفلقة) والفلقة عبارة عن حصر رجلي بقايش بندقية ويحمل البندقية شخصان من طرفيها وشخص ثالث اخذ يضربني على رجلي العارية ومن ثم خابر الى الشعبة الخاصة بعد ان انقطع عن الفلقة وامرهم بأحضار (كرك) و (قزمة) ولفة من الخيزران وبعد مضي ما يقارب الربع ساعة حضر خمسة اشخاص في تاكسي وهم من محققي الشعبة الخاصة واخذوني في السيارة بعد أن عصبوا عيني (بكفية) صغيرة وبعد مدة تقارب الساعة وصلنا الى محل وقفت فيه السيارة ونزعوا (الشداد) عن عيني واذا أنا في محل غير مبلط ليس فيه اي شخص سواي والمحققين وهناك اخذوا يجرجروني وأمر أحد المحققين اثنين ممن كانوا معهم بحفر قبر وفعلاحفروا قبراً عمقه قامة وطوله يناسبني ومن ثم اخرج ذلك المحقق مسدسه وقال (تشاهد) قبل ان ارميك وسوف اقول بانك حاولت الهرب مني واضطررت الى رميك فسألته ما الداعي لذلك وماذا تريدون الاجابة عنه فقال بأنهم وجدوا اسلحة في بعض الكنائس ولا بد وانك تعرف محلات اخرى توجد فيها مثل هذه الاسلحة فلما لم اعرف مثل هذه المحلات اضطررت ان اتشاهد الا انه قبل ان يمسني اذا باحد المحققين يأخذني بعيداً عن المحقق الاول وقال لي فكر في مستقبلك قبل القيام بايذائك وحرمانك من الحياة ومن ثم قال انه وجدت اسلحة في بعض الكنائس فهل تتصور وجود مثل هذه الاسلحة في بقية الكنائس قلت لا ادري فقال لي ناصحاً لا ضير عليك اذا قلت يوجد

اسلحة في بقية الكنائس وقبل ان اجيب على هذا السؤال قال المحقق لبقية اصحابه بانه يقول بوجد اسلحة في الكنائس الباقية فذهب احد المحققين بصحبة المحقق الاول واحد الافراد الذين قاموا بحفر القبر الى مركز الدورة حسبما سموه حينذاك ولا ادري لمن اخبر بالامر لاجل ان يأخذ الموافقة على الاستمرار بخطتهم في التعذيب او ارجاعي الى الشعبة الخاصة مكتفين بما قاله لهم المحقق الثاني فذهبت الى هناك .واقصد ارجعوني الى الشعبة الخاصة بعد ان اخذوا أمراً بذلك واخذوا افادتي على هذه الصورة ولا اذكر العبارات التي ذكرها سعادة حاكم التحقيق في حينه فيما يخص هذه النقطة لأني لم انفوه بكلمة حول الموضوع .

هذا من ناحية الحكاية اما من ناحية التناقض فان الشاهد عبدالرحمن السامرائي بعد ان حلف قال باني قلت لهم توجد اسلحة في كنيسة مسعودة شنطوب وذكر عبارة بالمائة ماءة كما ان المعاون سالم القريشي ادلى بشهادته بعد ان حلف اليمين بان الذي ارسلهم على محلات الاسلحة ومن جملتها كنيسة مسعودة شنطوب هو شالوم صالح كما ان هناك شيئاً آخر ادعى به المعاون عبد الرحمن السامرائي وهو اني رفضت الذهاب معهم الى الكنيسة المذكورة فهل يا ترى انا الذي كنت اساق الى التعذيب كما يسوق الجزار النعجة الى الذبح ارفض الذهاب معهم الى كنيسة مسعودة شنطوب الذي ادعى بانني ارشدتهم على مخابىء الاسلحة فيه وموافقتهم على ذلك وبمجرد طلبي هذا اما النقطة الثالثة فهي تتعلق بملاقاتي مع المتهم الهارب يوسف مراد خبازة فقد سبق ان بينت الى المحكمة المحترمة في القضية

الاول بان علاقتي معه لا تتعدى كونها علاقة تعارف حصل في السوق ومن ثم شراء سيارة من خاله الذي تعرفت بواسطته مع المذكور ومن ثم اتصاله مع لسيبي الذي كنت اسكن معه في الدار قبل سفره والذي اخذ يوسف يدرسه اللغة العبرية بعد أن اقنعه باسقاط جنسيته ومجيئه الى بيت ساسون صديق وهو البيت الذي القت الشرطة القبض علي فيه والذي اتخذته مسكناً موقتاً لي بعد سفر لسيبي فانه كان بعد ان واجهني يوسف خبازة قبل هذا اليوم وطلبت منه ان يأخذ الكتب والدفاتر التي كان لسيبي محتفظاً بها وكان يواعدني مرات عديدة ويخلف وعده . ففي مساء ذلك اليوم وجدته ووعـــدني وعداً بانه سيأتي لاستلامها وفعلا حضر الي بينما كنت في الدار المذكورة وسلمته مفتاح الدار وذهب واخذ حاجياته منها كما جلب لي بعض الملابس التي طلبت منه جلبها لي وبعد ان القت الشرطة القبض علي فهمت من الشعبة الخاصة بأنه قد سافر وهناك نقطة اخرى ذكرها العاهد عبد الرحمن السامرائي في هذه القضية اي قضية المنظمات وخزن الاسلحة فبعد أن استنتج من فكره باني عضو إداري في هذه المنظمات اضاف سبباً آخر وهو بأني املك سيارة صغيرة واتجه بها نحو الكرادة فهل يا ترى اصبحت الكرادة مغارة بعيدة عن المدينة لكي يتهم الشخص الذي يذهب اليها بعمل مخالف للقانون ام انني الوحيد الذي يملك سيارة صغيرة واتجاهي غالباً الى الكرادة الشرقية التي هي محل سكناي منذ سنة ١٩٣٩ حتى الآن وهناك نقطة اخيرة وهي قضية التعذيب ، كما سبق وبينت اعلاه بأني رفضت الاجابة على طلب المعاون سالم اخذ التعذيب يتضاعف ويزداد علي من جهة

ذلك جاء بعض المحققين من الشعبة الخاصة الى مركز معاونية الوزيرية فى أحد أيام الصيف وكانت الساعة حوالي الواحدة والنصف وقالوا ان المعاون سالم جاسم سوف يأتى للتحقيق معك بينما مضى المساء واعقبه حتى الصباح وظهر اليوم الثانى اي ما يزيد على ٢٥ ساعة بقيت معلقاً فيها اصبحت فى حالة يرثى لها واخذ الدم ينساب من انفي وفمي خابر مأمور مركز الوزيرية المدعو عبد الرزاق العبيدى الى الشعبة الخاصة وفهمت من احد افراد الشرطة الذى كان حاضراً اثناء المخابرة بأنه قال لهم اصبح فى حالة قريبة الى الموت وبأنه غير مسؤول فيما اذا حدث مكروه له وطبيعي كان يقصد الموت فامروه بفك (التعليق) وبقيت بدون اكل وشرب لمدة يومين آخرين بالاضافة الى يوم التعليق ولا اريد ان اشرح التعذيبات الاخرى التي وقعت علي وكلها تعليق وضرب بالخيزران تارة فى مركز الوزيرية واخرى فى مركز السراى فى غرفة كبيرة مظلمة لا يتسرب الصياح والصوت منها الى الخارج هذا من ناحية التعذيب .

اما من ناحية التعذيب النفسي والمعنوى فكان يجرى ذلك من قبل حاكم التحقيق الذى كان يرفض التوقيع على اية افادة ادلي بهـــا امامه وتدوينها ما لم يكن فيها شيء مخالف للقانون ولما كنت أرفض التوقيع على ما يريد مني الادلاء به من افادة مزورة كان يؤنبني كثيراً ويقول لي بانك محام تريد الدفاع عن نفسك وكان اذا استمررت بالرفض على توقيع الافادة التي يريدونها يأمر بتعذيبي ومن جملة ما حصل اثناء التحقيق وقبل غلق محاضر التحقيق جيء بي من قبل محققي الشعبة الخاصة من مركـــز

معاونية الوزيرية الى السراى فى الشعبة الخاصة وكان ذلك فى صباح الاحد الماضي فعرضوا على تقريراً مضمونه بانه وجدت مادة الجلك نايت في حقيبة مشابهة لحقيبتي كما رأيتها أو هي حقيبتي بالذات كما ادعوا ذلك فقال لابد وانك قد نقلت تلك المادة فلما اجبت بانكم استلمتم هذه الجنطة بعد يومين او ثلاثة ايام من توقيفي اثناء ما جلبت لي بعض الاشياء بها وانها كانت مفتوحة عند استلامكم اياها لم تختموها فالاصح والواقع انكم انتم الذين وضعتم هذه المادة فيها الا انني بعد أن قلت هذا الكلام جوبهت بتعذيب نفسي من قبل حاكم التحقيق ومن ثم أمرهم بتعليقي حتى المساء الى ان يأتي فجاء فى المساء وحضرت امامه وقال لي المعاونان سالم وعبدالرحمن إن سعادة حاكم التحقيق متساهل كثيراً معك لاننا باعتبارنا شرطة كان علينا ان نقدم هذا التقرير الى المحكمة وانك سوف تجابه به امام المحكمة فماذا يكون جوابك حينذاك فالافضل ان توافق على الافادة التي نختارها . وفعلا حصلت مشكلة بين المعاونين سالم وعبد الرحمن او بالاحرى بين المعاون عبد الرحمن الذي كان هو نفسه يكتب الافادات وبين سعادة حاكم التحقيق فيما اذا كانت ربطة (الجلك نايت) في قاع الجنطة وتحت ملابسي التي جلبت في هذه الجنطة ام فوق الملابس فكتب المعاون عبد الرحمن اولا بان يوسف مراد خبازة عندما سلم لي جنطة للملابس فتحها واخذ من فوق الملابس ربطة من مادة سوداء سموها حينذاك (جلك نايث) غير إن حاكم التحقيق اخذ يشرح له بانه اذا كانت هذه المادة فوق الملابس فكيف يظهر اثر لها في الحقيبة المذكورة واضطر المعاون عبد الرحمن الى العمل

وفق ما بينه له سعادة حاكم التحقيق وهناك نقطة اخرى تخص التعذيب النفسي نسيت ان اذكرها سابقاً وهي بان لدي شهود دفاع في القضية الاولى مدونة اسماؤهم امام حاكم التحقيق الا انه رفض سماعهم لانه لا يريد ان يقابل الحجة بالحجة . الخ من التعذيبات الاخرى التي يكفي ما ادليت به في هذه الافادة التي يتضح للمحكمة المحترمة منها اغلب كلام الافادات المدونة امام التحقيق كانت حسب رغبة الحـــاكم المذكور والمعاونين سالم وعبد الرحمن .

رئيس المحكمة ـ هل تعرف المعاونين عبد الرحمن وسالم قبل القاء القبض عليك ؟

المتهم ـ من ناحية المعاون عبدالرحمن لا اعرفه سابقاً اما من ناحية المعاون سالم فقد ذهبت مع احد الاشخاص اليهود وهو من معارفه لزيارته في مقر وظيفه الاصلي في كرادة مريم .

رئيس المحكمة ـ هل افهم من هذا ان ليس بينك وبين اي منهم عداء سابق ؟

المتهم ـ ليس اي عداء سابق بيني وبين المذكورين الا ان قيامهم بهذا التعذيب وهو الاكراه لابد وان يكون سببه هو تقديم جماعة قاموا بعمل قد وقع فعلا من ناحية عجزهم عن تقديم الفاعلين الاصليين حرصاً على واجبهم والمسؤولية الملقاة عليهم .

رئيس المحكمة ـ لماذا لم يتهما غيرك ؟ وكيف اطلعا على ان لك ضلعاً في هذا الاتهام ومن تتصور انه اخبرهم ؟

المتهم - اذكر للمحكمة المحترمة بافادة الشاهد الذي لم يحضر الى المحكمة فعلاوهو سائق في شركة ميامي لسيارات الاجرة حيث قال لهم بأنه رأى يوسف خبازة اونزل يوسف خبازة باحدى سيارات الشركة المذكورة الى الدار التي القوا القبض علي فيها وعند مجيئهم الى هذه الدار لم يكن قصدهم التفتيش والتحري عني بل كان المقصود هو يوسف مراد خبازة بالذات فلما وجدوني هناك بعد أن استفسروا من صاحب الدار الذي جلب من احد النوادي الى داره عن يوسف خبازة قال انه لا يعرف وهذا هو الواقع قلت اني لا اعرفه والواقع هو صديقي وبعد هـذه الجملة مباشرة القي القبض علي وجلبت الى الشعبة الخاصة .

رئيس المحكمة - هل دفعت اجوراً للمحامين عنك ؟

المتهم - يوجد لدي اقارب كثيرون غير مسقطي الجلسية مثلي وساكنين في بغداد وقد راجعوني بعد أن استأذنت من محكمتكم المحترمة بذلك وتفاهمت معهم بتوكيل محامين عني .

رئيس المحكمة - اذا كان المعاون سالم القريشي اراد معك التفاهم على المال لم لم تتفاهم معـه وتعطيه المبالغ التي اعطيتها للمحامين وتنهي الموضوع عن اساسه ؟

المتهم - لقد وكلت محامين عني بعد ان لفقت الشعبة الخاصة التهم ضدي أما وأنا برىء من القيام بكل عمل مخالف للقانون فلماذا ادفع مثل هذه المبالغ الى المعاون سالم أو الى غيره .

رئيس المحكمة - تدعي ان حاكم التحقيق كان يعذبك نفسياً وذلك

بعدم كتابة الاقوال التي لصالحك وارغامك على التوقيع تحت صحائف الأقوال التي ضدك فتود المحكمة ان تذكرك بأن في القضية السابقة التي حكمت بها والتي كانت جريمتها اخطر من هذه التهمة ان حاكم التحقيق عندما سألك عن صحة ما ورد بأفادت المتهم شالوم انك كتبت بخط يدك ووقعت بتوقيعك منكراً جميع الافادات التي قالها شالوم ضدك فاذا كان حاكم التحقيق لا يرغب في تدوين الأفادات التي لصالحك فكيف سمح لك بتدوين هذا الشرح ؟

المتهم – لم اكتب ولا كلمة واحدة بخط يدي تعليقاً على افادة شالوم صالح شالوم اما ما ذيلت به الافادة المذكورة والتي لاخبر فيمن كتبها فأني لما لم اقم في مثل هذه الاعمال الوحشية فكيف أدعي القيام بها واما من ناحية حاكم التحقيق فأنا لم اقل بأنه كان مستمراً بهذا العمل اي التعذيب النفسي وإلا لأعتبروني مسؤولا عن الجرائم وقضايا اخرى حدثت قبل توقيفي أو بعده الا اني لما لم اقم بالقاء القنابل ولم اعرف المتهم الأول بهذه التهمة وبقيت مؤيداً الحقيقة والواقع بأني لم اقم بمثل هذا العمل فلابد من ان يقوم سعادة حاكم التحقيق بشرح ذلك وبهذه المناسبة اذكر المحكمة المحترمة بالكلام الذي طلبوا مني الادلاء به امام سعادة حاكم التحقيق والذي دون في القضية الأول وهذا الكلام هو بأن احد المحققين وهو شخص مسؤول في الشعبة الخاصة وبعد أن صدر حكم الاعدام علي وتم نقلي في سيارة السجن كان هو الشخص المسؤول عن حراستي فلما حلفته بمقدساته وغير ذلك من الأيمان أبدى كونه قال لي الجملة الآتية التي نوهت

عنها اعلاه وهي (بأني بينما كنت سائراً في سيارتي متجهاً نحو البتاويين واذا بشالوم صالح ويوسف مراد خبازة أوقفوا سيارتي وطلبوا مني أن أوصلهم الى محل في شارع الرشيد ووافقت على ذلك وبينما انا اسوق سيارتي متجهاً نحو شارع الرشيد واذا بأحدهم قد القى قنبلة على شركة لاوي واني غير مسؤول من الناحية الجرمية وهذه الجملة بالذات ارادني ان اذكرها امام حاكم التحقيق واجبرني على ذلك بمساعدة المفوض الذي لا أعرف اسمه فاجابني على كل حال انت لم تقل هذه الجملة كما طلبنا منك وان هذا الشخص حاضر وموجود سواء هنا في المحكمة أو في مقر وظيفته في الشعبة الخاصة فاذا تود المحكمة المحترمة جلبه وتحليفه لاجل ان يؤيد ذلك فانا حاضر لذكر اسمه وما الفائدة من ذكر اسمه في غير هذه القاعة فكما اجبرت على قول مثل هذا الكلام فلابد وأيم الحقيقة والواقع ان الشخص الذى شهد علي انجرف معهم ولم يتمكن من مقاومة التعذيب .

رئيس المحكمة - اذا كانت افاداتك كلها اخذت بالاجبار لم لم تجبر علي الاعتراف بصحة مارد في افادة شالوم صالح شالوم في القضية السابقة ؟

المتهم - ذكرت للمحكمة المحترمة اعلاه عن قسم من التعذيب الذي عذبت به مكرهاً لتأييد ما افاد به شالوم واما أنا وقد درست القانون لايمكنني القول بأني قمت بهذا العمل وبعد ذلك اقول انني لم اقم بمثل هذا العمل . فمثل هذا الكلام الصريح الذي ابيت الأدلاء به وضعت نفسي تحت رحمة الله وقسوة المعذبين .

بهذا انتهت افادة المتهم يوسف ابراهيم بصري فأعلن رئيس المحكمة تأجيل الجلسة لمدة خمس دقائق للاستراحة وبعد انتهاء الدقائق الخمس استدعت المحكمة المتهم سليم خبازة بعد ان اخرجت المتهم يوسف ابراهيم بصري من قفص الاتهام فدخل المتهم سليم خبازة قفص الاتهام وسلم على المحكمة .

رئيس المحكمة ـ سمعت ما قاله عنك الشهود بأنتسابك الى جمعية تنوعة وشورا المسلحة وانك كنت احد الذين ادخروا القنابل والمتفجرات للاغراض الواردة في الفقرة الثانية من المادة ١٤ من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب فما قولك في ذلك ؟

المتهم ـ سمعت اقوال الشهود اقصد الشاهدين السيد عبدالرحمن وسالم القريشي واتذكر انهما استنتجا كوني عضواً ادارياً في جمعية تنوعة وما يتبعها ومن النقاط الاولى اني اخ المتهم الهارب يوسف خبازة والثانية وجد في دار واقعة في البتاوبين نسبت مرة الى الياهو واخرى الي ، وجد في الدار اسلحة ومتفجرات تفضلت هيئة التحقيق فأرتني اياها بعد العثور عليها واتذكر ان النقطة الثالثة انه وجد في احدى المخابيء الثلاثة مبرز وصفه الشاهدان « بأختام بأسم الطائفة » والنقطة الرابعة انى اشغلت في زمن ما وظيفة سكرتير في رئاسة الطائفة والآن التمس من المحكمة المحترمة ان تفسح لي قليلا من الوقت لاجيب عن هذه النقاط التي علقت بذهني من شهادة الشهود كما التمس اطلاعي على المبرز الذي سماه الشهود الاختام . والآن ابدأ بشرح علاقتي بأخي يوسف.

لذا كان يسود بيني وبين يوسف جو من الجفاء والبرود لمدة طويلة منذ بلوغه سن الرشد مع العلم انه الآن لا يتجاوز عمره الحادية والعشرين وقد كان سبب هذا الجو من البرود والجفاء بيننا انى حاولت منذ بلوغه سن الرشد توجيهه توجيهاً صالحاً عملياً فى الحيـــاة وذلك بصفتى الأخ الاكبر ليعيننى فى اعالة والدتى وبقية افراد العائلة ليستفيد من هذه السيرة الصالحة فى حياته الخاصة غير ان نزقه وطيشه لم يساعداه ابداً على النجاح فى حياته العملية فقد فشل فى عدة وظائف كتابية تجارية اشغلها كما انه فشل فى الاعمال الحرة التي مارسها ـ اقصد الدكان الصغير الذي كان يديره بمعونة عمي وخالي فى صنف البضاعة ـ وقد زاد طيشه نوعاً ما مؤخراً كما اختلفت معه بعد صدور قانون اسقاط الجنسية عن اليهود حيث لاحظت عليه التهوس الذي كان ـ والحقيقة ـ بادياً على الكثير من الشبان الآخرين حيث كان موضوع الاسقاط يدور على السنة اليهود كافة شيباً وشباباً .

وفي اوائل سنة ١٩٥١ ضيعت كل امل في استمراره في الحياة العملية خاصة وانه فشل فى عمله الأخير في دكان البضاعة فطلبت منه تصفية هذا الدكان وقبل هذا الوقت كانت تحدث ازمات بيني وبينه وكانت تؤدي احياناً الى طرده من الدار والتجائه الى دور بعض الأقارب كخالي او غيره ثم كان يعود ثانية ويتردد الى داري في تحت التكية التى اسكنها مع والدتى والعائلة وذلك اما بتوسط بعض كبار العائلة او بسبب حنان والدتى غير انى كنت اتجاهل وجوده في الدار حيث قليلا ما تجمعنا

مائدة الفطور او الغداء وكثيراً ما كان يتغيب عن المبيت في الدار وبمناسبة غاق دكانه استعرضت له فشله الذريع في حياته العملية بسبب طيشه ونزقه فتارة أراه منهمكا بحفلات موسيقية واخرى بالترف كارتياد ساحات السباق والملاهي والسينمات وتجاهل واجباته تجاه والدتي كما قارنت له مسلكي المادي المنظم في حياتي الخاصة ونجاح شقيقتيه الاكبر منه في تحصيل ثقافتها العالية نوعا ما بتوجيهي وقررت في ذلك الوقت ان اطرده نهائيا واتجاهل وجود اخ لي كما وضحت ذلك لوالدتي غير اني لم اتشدد معه لمرتبة قاسية لطرده نظراً لمعرفتي بحنانها وما كنت اود ان يكون هذا الموضوع بفم الناس الذي كنت اعتبره عائليا صرفا آنذاك .

وقد بقيت علاقتي هذه معه الى الاخير على هذه الصورة الا في الأسبوعين الأخيرين حيث ازداد حنان والدتي وقد قررنا مع الأسف مغادرة العراق لاسباب ضرورية قاهرة حيث كانت تأمل ربما لا تراه بعدئذ خاصـــة وانه لم يبين لها على ما اتذكر ما اذا كان اسقط جنسيته ام لا ومتى سيغادر العراق .

اما وجودي في دار الياهو كرجي عابد مع والدتي فقد كان في ظروف خاصة لمدة ١٨ يوماً فقط اذ ان الدار التي سكنتها منذ نعومـــة اظفاري الى تاريخ الخميس الموافق على ما اتذكر ١٦ـ٥ـ٩٥١ كانت تقع في محلة تحت التكية وقد كانت مهلة اخلائها حسب الاتفاقية بين والدتي وصاحب الدار الحالي الحاج فنجان بن غالي في ١٥ـ٦ـ١٩٥١ غير انه الح في الشهرين الأخيرين قبل استلامه اياها لاستلامها قبل موعد اخلائها وكان

الأمل آنذاك ان يحين موعد سفرنا في "منتصف "مايس" فوعدته والدتي بتسليمه الدار في ذلك الموعد اي قبل شهر من الموعد المضروب أساساً وعندحلول منتصف مايس تأخر موعد سفرنا لتأخر وصول الطائرات حسبما اتذكر فوجدنا انفسنا في مأزق ونقلنا امتعتنا الى دار عمي روفائيل خبازة القريبة الى كنيس مسعودة شنطوب وسلمنا الدار مع اثاثها الى الحاج فنجان بن غالي بتاريخ ١٦-٥-١٩٥١ غير اننا وجــدنا دار عمي مكتظة بساكنيها وخاصة ان والدتي مصابة بأمراض مزمنة منها ضغط الدم العالي وصادف آنذاك ان الياهو كرجي وهنالك معرفة قديمة بين والدته ووالدتي فصادف ان زارها وعرض عليها مع شيء من الالحاح مجاملة ليضيفنا لديه اي في الدار الكائنة امام مدرسة الشرطة في البتاويين خاصة وانها دار واسعة يسكنها وحده بعد سفر اهله فلم نر مانعاً من قبول ضيافته لنا ولم تنقل اليها الا فراشاً بسيطاً وبعض اوانى الطبخ حيث لم نكن نتوقع ان نبقى لديه اكثر من اسبوع واحد ولم التفت آنذاك لمعرفة فيما اذا كان اخي يوسف سيكون معنا في الدار ام لا فالحقيقة اني كنت اتجاهله وما كنت اود ان اقابله الا احتراماً لشعور والدتي العجوز وعندما ذهبنا ضيوفاً على الياهو كنا ننام ليلا على سطح الدار ولم نكن لنقضي اوقاتنا في النهار لديه ابداً حتى اننا لم نكن نتناول غداءنا في تلك الدار بصورة منتظمة اذ كنت ووالدتي مشغولين بالتهيؤ للسفر وتوديع بعض الأصدقاء وانجاز شراء بعض احتياجاتنا من الامتعة وحتى عندما كنا ننجز هذه المشتريات كنا نذهب الى دار عمي حيث كانت حوائجنا مودعة هناك

لضم هذه المشتريات داخل الحقائب ولتتبع اخبار السفر . اما الغرفة التي وضعت والدتي فيها ما نقلناه من الادوات المنزلية الى دار الياهو فتقع في الناحية الجنوبية الغربية من الدار ودار الياهو واسعة تحتوي على ٩ غرف ولها ٣ ابواب وكان يحتفظ كل من الياهو واخي يوسف وانا ووالدتي بمفتاح احدى الابواب وكان كل منا يدخل من باب وما كان ليكترث فيما اذا كان هنالك احد أم لا واكثر الاحيان كنت اجيء ليلا الى هذه الدار في هذه الفترة القصيرة التي تبلغ ١٨ يوماً لنزع ملابسنا بسرعة وننام فوق سطح الدار وقليلا ما كنا نلاقي اخي أو نشترك معه في الفطور أو الغداء .

وقد تركت هذه الدار مع والدتي ذات يوم اثنين على ما اتذكر في الرابع من حزيران ٩٥١ حيث فهمت ان اسماءنا ستعلن للسفر وذهبنا الى دار عمي وفي اليوم الثاني نقلنا من دار الياهو كافة ماتبقى لدينا من الحاجيات البسيطة وكانت هذه المرة الاخيرة التي بتيت في تلك الدار ولم احظ خلال اقامتي التي لايخفى على المحكمة المحترمة انها كانت غير اعتيادية اي دليل على وجود اسلحة او مبرزات جرمية وقد اهدينا الى الياهو ثوباً كتعويض بسيط او تذكار لضيافته ايانا .

والنقطة الثالثة أي عثور الشرطة اثناء التحري على المخبأ الثالث الكائن في الغرفة الواقعة امام الباب الرئيسي ومن الناحية اليسرى من الدار عند الدخول حسبما اخبرتني هيئة التحقيق عندما جلبت الى تلك الدار لمشاهدة الاسلحة والوثائق فقد وجدت اربع قطع سماها الشاهد

اختاماً عائدة للطائفة فلم اكن اعرف أبداً عن وجودها ولماذا أخفيت ومن اخفاها ولأي غاية أخفيت والتمس الآن مرة أخرى رؤيتها وان كان سبق لي ان شاهدتها اثناء التحقيق وانا في وضع مضطرب (عرضت المحكمة على المتهم الاختام) فشاهدها واستطرد فقال :

ان هذه القطع الثلاث هي كلائش وليست اختاماً يستفاد منها لغرض طبع عناوين او استمارات خاصة بالطائفة كانت عادة تحتفظ بها أو بالكلائش التي تماثلها المطبعة التي كانت ادارة الطائفة تطبع فيها مطبوعاتها الكثيرة وان أحدى هذه الكلائش هي من نوع « اللاينو تايب » التي تنتجها نفس مطابع اللاينو حسب ما اعتقد وسبق ان بينت لهيئة التحقيق ان هذه الكلائش قد تكون مزورة في احدى محلات الزنكغراف او قد تكون مسروقة من المطبعة وهي حسب علمي لاتفيد الا لطبع استمارات وعناوين خاصة للطائفة .

فهل يمكن ان اكون قد اخفيتها او حصلت عليها بصفتي سكرتيراً للطائفة في حين كانت بحوزتي كل استمارات واراق وعناوين الطائفة واذكر بأني لاعلم لي مطلقاً بوجود هذه الكلائش في مخبأ الغرفة التي كانت تحتوي على آلة حاكي مع بعض اسطوانات خاصة بأخي يوسف والتي لم تكن مطلقاً بغرفتي .

أما النقطة الرابعة التي اتذكر ان الشاهد قد استنتج منها بأن لي علاقة بالجمعية التي كبست وثائقها وسلاحها فأبين ان وظيفة السكرتير في الطائفة تتضمن القيام بأعمال روتينية كتابية وحسابية خاصة بالمؤسسات

الخيرية التي تديرها الطائفة وانا شخصياً كنت منغمساً كل الانغماس منهمكا كل الانهماك في هذه الاعمال الروتينية ولم تكن لي أية علاقة بأمور التسفير أو بأمور سياسية و كنت اتجنب وابتعد كل الابتعاد عن الهوس والأندفاع اللذين كانا سائدين مع الاسف لدى بعض الشبان من اليهود .

واعتذر إلى المحكمة المحترمة لأني اخذت منها وقتاً طويلا .

رئيس المحكمة ـ عندما انتقلتم الى دار الياهو كرجي عابد هل انتقل يوسف خبازة معكم أو أنكم انتقلتم قبله ؟

المتهم ـ عندما انتقلنا من دارنا في تحت التكية كانت نيتنا مبدئياً ان ننتقل الى دار عمي انا ووالدتي فقط غير أنه عندما عرض الياهو ضيافته لنا قبلنا ضيافته والدتي وانا على انفراد واساساً لم اكن لأعرف فيما اذا سينتقل اخي يوسف معنا اذ كانت حياته مضطربة وكثيراً ما كان يتغيب عن المبيت معنا في دار تحت التكية غير اننا عندما انتقلنا الى دار الياهو لاحظناه يتردد هنالك في الفترات القليلة التي كنا فيها نحضر تلك الدار .

رئيس المحكمة ـ هل كان اخوك يوسف ساكناً في تلك الدار العائدة لياهو قبلكم أو بعدكم ؟

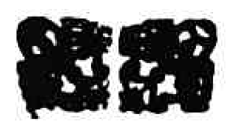
المتهم ـ كل ما اعلمه انني وجدته ساكناً في تلك الدار عندما انتقلت اليها .

رئيس المحكمة ـ هل عذبتك الشرطة لأن المحكمة قد لاحظت بأن

افادتك هذه التي اعطيتها الآن هي عين الافادة للدولة امام حاكم التحقيق ؟

المتهم - كلا لم يعذبني احد وانما كانت المعاملة ضمن حدود القانون ومقتضيات التحقيق وأتمكن ان أقول انها كانت مصحوبة بكثير من الكياسة .

بهذا انهت افادة المتهم سليم خبازة فاعلن سعادة رئيس المحكمة تأجيل الجلسة الى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢٤ تشرين ثان ١٩٥١ .



الجلسة السادسة

واصلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية يوم السبت ٢٤ لتشرين ثان ٩٥١ الاستماع الى افادة فرحة حاخام نسيم والدة المتهم الهارب يوسف مراد خبازة ووالدة المتهم الثاني سليم مراد خبازة التي أكدت سوء التفاهم بين الاخوين ولكنها اختلفت في رواية كيفية انتقالها وسليم الى دار الياهو كرجي عابد على النحو الذي اورده ابنها سليم كما انها اختلفت في سردرواية الياهو المذكور .

واستمعت المحكمة الى اقوال لطيف يوسف خزمة وموريس ساسون يرص وفؤاد ناثان .

فرحة حاخام نسيم

« أم سليم ويوسف خبازة »

الرئيس ـ ما جوابك عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

المتهمة ـ لا أعرف شيئاً من التهمتين المذكورتين .

س ـ ماذا يكون منك سليم خبازة ؟

ج ـ ولدي .

س ـ ويوسف ؟

ج ـ ولدي ايضاً .

س ـ ماذا كان يشتغل يوسف خبازة ؟

ج ـ بعد ان تخرج يوسف من المدرسة اشتغل بصفة كاتب في احدى دور السينما مدة شهرين او ثلاثة ثم اشتغل كاتباً في السوق لا اعرف عند من ، واشتغل مدة اخرى في السوق . ثم بقي بطالا ولهـذا السبب حصل سوء تفاهم بينه وبين اخيه سليم لأن سليم منذ مدة أربعة عشر عاماً هو القائم بالصرف على العائلة المتكونة مني وخمسة اولاد وبنتين بسبب وفاة والده . وقد انقطع يوسف خبازة عن البيت بسبب عدم رضاء سليم عنه لان يوسف لم يقم بأي قسط من المعونة للبيت . وكان يوسف يتردد احياناً الى البيت وانا لا اعرف من الذي كان يتصل بيوسف .

س ـ أين تقع داركم ؟

ج ـ في محلة تحت التكية .

س ـ لماذا انتقلتم الى دار الياهو كرجي عابد ؟

ج ـ بعد ان بعنا دارنا انتقلنا الى دار رفائيل خبازة قرب كنيس مسعودة شنطوب وكان في هذه الدار ازدحام لانها مسكونة من قبل عوائل كثيرة وقد ذهبنا ضيوفاً عند الياهو وانا لا اعرف والدة الياهو المذكور وكل ما في الامر انني كنت اعرفها منذ الطفولة وكنا في المدرسة

قبل ٣٠ عاماً وان سليم هو الذي اقترح بأن أذهب الى دار الياهو لأنها دار كبيرة وليس فيها من يسكنها وانا وافقت على رأيه ولم ننقل من متاعنا الى هذه الدار سوى فراشنا وبعض أواني الأكل . وانني لم أدخل فى غرف الدار سوى مطبخها . وعندما كنت فى دار الياهو شاهدت ولدي يوسف حضر الى الدار مرتين او أكثر . ولم اكن اعرف انه يسكن فى هذه الدار قبل ذهابي لها . وكان يوسف احياناً ينام ليلا فى هذه الدار واحياناً لا يأتي حتى فى الليل وقد يجوز انه يأتى الى الدار بالوقت الذي انا نائمة .

الياهو كرجي عابد

وجيء بالمتهم الياهو كرجي عابد صاحب الدار التى كان يسكنها يوسف وسليم خبازة ووجدت فيها مخابيء الاسلحة الملغومة .

الرئيس ـ ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

المتهم ـ اني لم انتم الى اية جمعية ولم اخزن سلاحاً .

س ـ هل تعرف المتهم الهارب يوسف خبازة وماهي علاقتك معه ؟

ج ـ ان والدة يوسف خبازة هي صديقة لوالدتى منذ ايام طفولتها وكان يوسف خبازة معي فى مدرسة واحدة وفى ذات يوم كانت عائلتى تسافر رأى يوسف خبازة والدتي فى كنيس مسعودة شنطوب فسلم عليها وبدأ يسألها عن العائلة فلماعرف بأن عائلتى مسافرة وانا باق وحـــدي فى

الدار حتى بمجيء دوري للسفر اذ انني مسقط الجنسية الا ان راقية سأل من والدي عما اذا كنت انوي اعطاء الدار بالايجار واذا كان ذلك لأنهم باعوا دارهم وانهم يرغبون هو وعائلته السكنى فى دارنا فأجابه والدي ووالدتي بالموافقة على سكنى يوسف وعائلته فى دارنا . وكان يسكن في الدار شخص آخر سافر بعد يوم من سفر عائلتي وكذلك عائلة تتكون من رجل وزوجته وولد (طفل صغير) وبعد يومين أو ثلاثة من سفر عائلتي جاء يوسف خبازة بمفرده الى دارنا وسألني عما اذا كانت الدار خالية وهل بامكانه ان يجلب عائلته للسكني في الدار وانه سوف يعطيني مبلغاً قدره عشرة دنانير لكل شهر فقلت لاتوجد حاجة الى ايجار ولكنه اصر على ان يدفع البدل . ثم اخذ مني مفتاح الدار وفي اليوم التالي جلب فراشه وقال بأن عائلته سوف تأتي بعد الانتهاء من بيع الأثاث الزائدة لديهم . وقد بقي يوسف في الدار مدة اسبوع او اسبوعين قبل مجيء عائلته للدار ولما سألته لماذا تأخرت عائلته اجاب (روح اسألهم) ولما ذهبت الى بيت يوسف خبازة سألتها لماذا لم تتحول قالت بأن البيت بعيد .

وبعد بضعة ايام كنت سائراً قرب الباب الشرقي رأتني والدة يوسف خبازة وقالت لي بأنهم سيأتون الى الدار فقلت لهم ان المفتاح موجود عند يوسف خبازة وبامكانهم ان يتحولوا متى شاؤا . وجاؤا بعد ذلك وسكنوا في الدار . واني لم اكن اتلاقى مع يوسف وسليم مدة سكناهم في الدار .

س ـ هل تعرف يوسف بصري وشالوصالح شالوم ؟

ج - ان شالوم صالح شالوم لا اعرفه واما يوسف بصري فـذات يوم دعت عائلة يوسف خبازة هذا الشخص الى الغداء وشاهدته عندما كان يغسل يديه فقط ولا اعرف من الذي دعا يوسف بصري لتناول الطعام وكل ما في الامر انني شاهدته كان يغسل يديه .

س - وجدت في دارك مخازن للاسلحة فمن الذي وضعها ؟

ج - اما عن هذه الاسلحة فانا لا اعرف عنها شيئاً ولكن الشعبة الخاصة طلبت مني ان أقول بأن يوسف خبازة جلب الاسلحة وعندما رفضت بدأوا بتعذيبي وهم يقولون اما ان تقول هم جاؤا بها واما أن نعذبك فقلت لهم بأني لم أر هذه الاشياء ولم ار من الذي جلبها فلم يستمعوا الي واخذوني الى غرفة وبدأوا يضربونني بعد ان انتزعوا عويناتي وكانوا يضربونني بقبضات ايديهم على كل جزء من رأسي حتى ان عيني كنت لا ارى فيها بوضوح لشدة الضرب وبعد ذلك لمدة طويلة رموني على الارض وجعلوا يمشون على جسمي ثم بدأوا يقفون بأرجلهم على رأسي وكلما قلت لهم بأني لم ار هذه الاشياء لكي اقولها لهم لا يفيد ويداومون على التعذيب .

وبعد ذلك اخذوني الى غرفة اخرى فيها شباك وربطوا يدي الى الخلف واتوا بسلسلة حديدية رفعوني من يدي حتى لا تمس رجلي الارض وبقيت معلقاً هكذا مدة طويلة حتى لم اعد اشعر بيدي ولما انزلوني كانت يداي قد شلتا . ثم بدأوا يضربونني من جديد وبعد ذلك اخذوني امام حاكم التحقيق فسألني عن علاقتي بيوسف فشرحتها له وبأني لم ار الذي

جلب السلاح ولا اعرف بوجوده في داري . فقال الحاكم للشرطة خذوه وبدأوا الضرب من جديد من نفس باب حاكم التحقيق فاخذوني واعادوا الضـــرب والتعذيب حتى حوالي منتصف الليل وكان كلما يكل احدهم يبدأ الآخر .

وبعد ذلك ربطوني مرة ثانية من يدي وعلقوني من جديد ويدي الى الوراء وابهام رجلي بصعوبة يمس الارض وبقيت هكذا حتى الصباح بدون نوم . وعندما طلبت الماء رفضوا اعطائي الماء وفي الصباح بدأ الضرب من جديد وفي المســـاء ذهبوا بي مرة اخرى الى حاكم التحقيق فسجل اعترافاتي بعلاقتي مع يوسف خبازة وعندما سألني عن السلاح ورفضت ان لن اشهد بأني رأيته وان هذه كلها اكاذيب اخرجوني واعادوا تعذيبي . وفي اليوم الثاني اخذوني الى الدورة وبدأوا يشتمونني ويسبوني بألفاظ بذيئة لاتتحمل ولا يطيق اى شخص سماعها . وقرب مركز الدورة انزلوني وادخلوني الى المركز وهناك بدأوا بتعليقي من جديد ورجلي لاتمس الارض وكانوا يجعلون مني كأرجوحة وكان احدهم يحرق يدى بسيكارته فلم اتحمل هذا التعذيب واغمى علي .وعندما انزلوني ربطوني من يدى وبقيت هكذا حتى الصباح وفي اليوم التالي وتحت اشعة الشمس وانا مربوط بلا اكل وشرب .

وفي اليوم الثالث جاء افراد الشعبة الخاصة من جديد وبدأوا يعذبونني تعذيباً متنوعاً مرة يسحبون عظم الكتف من الجهتين وبقيت الآثار في جسمي مدة اسبوعين ومرة كانوا يقرصونني من تحت الابط

ولما دعوني الى حاكم التحقيق سألني عن يوسف بصري وشالوم صالح شالوم فأجبته بأني لا أعرفهما . وبعد ما يقرب من شهر دعوني من الموقف الى مركز الشعبة وذهبوا بي امام حاكم التحقيق وقيل لي سوف تقرأ لك افادتك وقرأوا افادة مطولة لفقوها واتهموا فيها من شاؤا كما يريدون . هذه الافادة قد كتبت بدون علمي أو حضوري . وطلبوا مني التوقيع عليها فرفضت وقلت لحاكم التحقيق بأن هذه الافادة كاذبة واني فى المحكمة اقول بأنها كاذبة فوقف المعاون سالم وضربني وانا لابس عوينأتي امام حاكم التحقيق وكسرها فصاح حاكم التحقيق خذوه . وبدأ التعذيب من جديد وهم يقولون اما ان توقع أو نعذبك الى ما لا نهاية ونأخـذك الى خارج بغداد وان التعذيب فى مركز السراي كان تحت اعين الموجودين فى ذلك الوقت . وقالوا كذلك ان لم توقع نتهمك بأنك رميت قنبلة فقلت لهم ان هذه الافادة كاذبة فكيف يجوز ان اوقع عليها ؟ فقالوا كاذبة ووقع عليها والا نبقى نعذبك .

هذه كيفية كتابة الافادة ، فقد كتبت بدون حضوري ، واجبرت التوقيع عليها بعد تعذيبي وانا اطلب من محكمتكم الموقرة ان يحضر حاكم التحقيق ويجب ان يقسم اليمين القانونية اذا لم اقل له بأن هذه الافادة كاذبة وانهم يعذبونني لكي أوقع عليها واذا كانت كتبت بحضوري ام لا .

س ـ ان هذه الافادة اخذت من قبل حاكم التحقيق نفسه وقد وقع عليها حاكم التحقيق أيضاً ولم نجد فيها مايشير الى انك ذكرت لحاكم

لحا كم التحقيق ماقلته الآن فماذا تقول ؟

ج ـ اني ذكرت لحاكم التحقيق بأنهم يجبروني على توقيع افادة كاذبة وانهم يستعملون التعذيب وضربوني امامه فلم يعمل أى شيء لوقف ذلك . فقال لهم خذوه لكي اعذب وكان هو الذي يرشدهم أو يقول لهم بأن يعذبوا الشخص وعندما رأيت لافائدة حتى من حاكم التحقيق وقعت الافادة .

س ـ لما كان حاكم التحقيق متفقاً مع الشرطة فى امر تعذيبك فكيف تطلب من المحكمة جلب حاكم التحقيق لاسماع شهادته المتضمنة حسب زعمك تأييد أقوالك ؟

ج ـ الذي اعرفه أنهم كانوا يعذبوني ولم يعمل حاكم التحقيق اي شيء لوقف العذاب عني .

س ـ هل عذبوك الشرطة البارحة ؟

ج ـ كلا .

س ـ اين أنت موقوف الآن ؟

ج ـ فى الموقف العام .

س ـ اذا كانت الشرطة قد عذبوك لتدلي بأفادة امام حاكم التحقيق حسب رغبتهم فلم لم يعذبوك لتدلي مثل تلك الافادة امام المحكمة والافادة امام المحكمة اقوى من الافادة امام حاكم التحقيق ؟

ج ـ اشهدربى آنى بيهم . فهم يعملون كل مايريدون فلو كان بأستطاعتهم اجباري على كل مايريدون لفعلوا .

س ـ هل اسقطت جنسيتك العراقية ؟

ج - نعم .

س ـ لم لم تذهب مع والديك ؟

ج - عندما اسقطت عائلتي الجنسية لم يكن مسموحاً لمن هم في سن الجندية او فوق ذلك بالتسقيط فبقيت حتى انتهى هذا المنع .

س ـ عندما القي القبض عليك هل كان هذا المنع باق أم لا ؟

ج ـ ورقة عائلتي للسفر جاءت قبل ورقتي .

س - متى كان مقرراً سفرك ؟

ج ـ كان رقمي قد صدر وانتظر دوري بالطائرة .

س ـ اذا لم تكن لك علاقة مع يوسف خبازة ورفقائه في اعمالهم الاجرامية ولما كان رقمك قد صدر وانت على وشك السفر فلماذا حاولت الهرب الى ايران ؟

ج ـ اني لم احاول الهرب الى ايران .

س ـ ماذا كنت تعمل في جلولاء حيث قبض عليك هناك وجلولاء قريبة الى الحدود وهي احدى طرق الهرب الى ايران ؟

ج ـ أردت ان أزور شمال العراق ترويحاً للنفس .

س ـ عند استجوابك كشاهد في قضية شالوم ويوسف بصري أدعيت انك مصاب بعدة امراض . روماتيزم . الكلى . ضعف الاعصاب . فكيف لم يؤثر هذا التعذيب المظيم في جسدك مع وجود هذه العلل ؟

ج - اني حقيقة مريض وحتى عندما كنت موقوفاً في السراي كنت اذهب الى المستشفى الملكي بعد التعذيب للتداوي .

س - هل شاهد الطبيب آثار التعذيب ؟

ج - ان رجلي كانت تؤلمني وذهبت لأداويها ولم اذكر للطبيب شيئاً عن التعذيب .

س - لقد وجد في دفتر منظمة تنوها الارهابية انك مسجل تحت رقم ٣٤ وان الذي قدمك هو أورين (يوسف خبازة) وانك مسجل في المنظمة الثانية وقد التحقت بتاريخ ٢٦ - ٩ - ٩٥٠ وقد اكملت دورة واحدة من التدريب ولما جاء دورك للتدريب الثاني بتاريخ ٨ - ١١ - ٩٥٠ ذكرت بأنك مشغول بين الساعة ٨ ونصف صباحاً والساعة ٤ بعد الظهر ولذلك لم تتمكن من تكملة هذه الدورة وقد وضع رقم (١) امام اسمك اي انك اكملت دورة واحدة بينما نجد بقية الاسماء قد وضع امامها رقم ٢ و ٣ و ٤ وهذا ما يشير الى عدد الدورات للتدريب وان هذا الدفتر عثر عليه في المخبأ المكتشف في دارك كما وجد في دفتر التبرعات لهذه الجمعية بأنك كنت تدفع قسطاً قدره ٢٠٠ فلس وانك دفعت عدة مرات وهذا الدفتر عثر عليه أيضاً في دارك ؟

ج - ليس لدي اي علم بذلك ولم ادفع اي قسط لأية جمعية .

وبعد فترة استراحة ١٠ دقائق عادت المحكمة الى الاجتماع .

لطيف يوسف خزمة

وجيء بلطيف يوسف خزمة (عمره ٢٥ سنة قومسيونجي .
اقامته بالعلوية .)

الرئيس ـ ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين لك ؟

المتهم ـ أنا لست عضواً في أية جمعية ولم أخزن اي سلاح
او متفجرات .

س ـ هل استجوبك حاكم التحقيق وادليت امامه بأفادة ؟

ج ـ نعم استجوبني حاكم التحقيق وادليت امامه بأفادة .

س ـ اذكر لنا أفادتك التي اعطيتها امام حاكم التحقيق .

ج ـ لما قدموني امام سعادة حاكم التحقيق سألني عن علاقتي
بالجمعية التي ورد ذكرها في التهمة فاجبته بأني ليس لي اية علاقة بهذه
الجمعية ولا اعلم كيف ورد اسمي فيها سوى في احد ايام الصيف الماضي
صادفني احد الاشخاص المدعو ادور مشعل وحثني على الانتماء الى جمعية
يهودية تدرس اللغة العبرية وتعليم السلاح غير اني رفضت رفضاً باتاً
الانتماء الى هذه الجمعية والانقياد الى افكاره ويظهر ان ادور المذكورهو
الذي سجل اسمي بدون علمي واطلاعي ظناً منه اني سوف اوافق اذا
فاتحني بهذا الشأن ولما رفضت رفضاً باتاً يظهر ان ادور عاد وشطب اسمي
وذكرت الملاحظة التي ذكرها السيدعبدالرحمن وهي لم اوافق ازاء اسمي .

وان هذه الملاحظة تعزز صحة اقوالي .

س - هل عذبت من قبل احد ؟

ج - اثناء وجودي في الشعبة ضغط علي بعض الشيء ولكن لما قدمت الى سعادة حاكم التحقيق وادليت بأفادتي وتأكد من صحة اقوالي وهو الصحيح الذي قلته لم يضغط علي بعد ذلك ولم اضرب . وان الضغط الذي ذكرته كان ضرباً باليد .

س وجد اسمك مذكوراً في الدفتر الذي عثر عليه في المخبأ الموجود في دار الياهو كرجي عابد والذي كان مؤجراً الى يوسف خبازة كعضو في المنظمة الصهيونية الا انه ذكر في حقل الملاحظات بأنك لم توافق على جعل دارك تحت امرة الجمعية فيستدل من هذا ومن كتابة مالك وما عليك ان التسجيل كان صحيحاً . فماذا تقول ؟

ج - كما بينت اني لم اوافق على الانتماء ولم يفاتحني احد بأعطاء الدار كما قلت ان ادور فقط حثني على الانتماء ورفضت رفضاً باتاً .

س - هل تعرف يوسف خبازة ؟

ج - كلا . لا اعرفه .

س - اذاً لماذا يوسف خبازة الملقب بأدوربن رشحك للقبول في المنظمة ؟

ج - لا اعرف يوسف . فقط ادور الذي ذكرت اسمه هو الذي حثني على الانضمام للمنظمة فرفضت طلبه .

موريس ساسون بيرص

وجيء بعد ذلك بموريس ساسون بيرص (عمره ٢١ سنة ، موظف اهلي يسكن في كرد الباشا) .

الرئيس ـ ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين لك ؟

ج ـ لست منتمياً الى اية جمعية ولم ادخر اي سلاح او متفجرات وكل مافي الامر انه في ايام العام الماضي جاء شخص وطلب مني الانضمام الى جمعية فرفضت الانتماء رفضاً باتاً لأنني ليس لي نية ولا لأهلي السفر الى فلسطين وذلك واضح من عدم اسقاط احد منا جنسيته المراقبة فضلاعن انني ليس لي اي اتجاه سياسي ويجوز ان ذلك الشخص هو الذي قدم اسمي دون معرفتي وشطبه من تلقاء نفسه ايضاً .

س ـ لقد ورد اسمك مسجلا تحت رقم ١٤ في دفتر جمعية تنوعة الارهابية وان الذي رشحك هو (أورين) وجعلت من المنظمة الثانية (أي المسجلة برقم ٢) وانك تدربت بتاريخ ٨ — ١١ — ٩٥٠ وتدربت أيضاً بتاريخ ١٤ — ١١ — ٩٥٠ فما هي علاقتك بيوسف خبازة وكيف رشحك ان لم يكن يعرفك ؟

وهنا طلب المتهم دفتر المنظمة وبعد ان اطلع عليه اجاب :

— كما افدت امام حاكم التحقيق ان اسمي موشي ساسون موشي

بيرص وليس موريس ويجوز ان هذا هو شـــخص آخر . انني في بي
يسمونني موريس . . (طلب رئيس المحـكمة جلب يوسف خزمة ولما
سأله الرئيس) هل هذا هو موريس بيرص ؟ اجاب :

ـــ هذا هو ابن عمتي موريس .

الرئيس ـ للمتهم موريس: في دفتر التبرعات العائد للجمعية والمعثو
عليه في دار يوسف خبازة ظهر انك كنت تدفع قسطاً قدره ٢٠٠ فل
فما قولك عن ذلك ؟

ج ـ لست منتمياً الى جمعية ولم ادفع اي قسط من المال . ويو
الف موريس في العراق !

فؤاد اسحق ناثانه

وجيء بفؤاد اسحق ناثان (عمره ٢٠ سنة ، موظف اهلي يسـ
في البتاويين) .

س ـ ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين لك ؟

ج ـ اني انـكر التهمتين الموجهتين لي ولا عـــلم لي بأية جمعية
اتصال بها وانما افادتي التي اخذت مني نتيجة حتمية لظروف التعذيب ا
ابتدأت منذ ان القي القبض علي في المطار . فلما ركبنا السيارة متجهين
مركز السراي أبتدأ الضرب في كل موضع من جسمي بدون تمييز .
ان وصلت الى مركز السراي حتى اخذوا يعذبونني وبدأوا بتعليقي من

الوراء رأساً بدون ان يوجهوا الى اية تهمة ولما انزلونى جاء عدة اشخاص واخذوا يقولون لي بأن اقول بأنى مشترك في الجمعية فرفضت ذلك قائلا بأنى لست مشتركا ولا لي علم بالجمعية . فعلقوني مرة ثانية وبدأوا بالضرب بالخيزران على كافة جسمي وبقيت معلقاً مدة تقرب من اربع ساعات . ثم جاء الاشخاص وقالوا لي بأن اقول مشترك فرفضت مرة ثانية وفي هذه المرة ازداد التعذيب بأن وضعوا الشوك بين جسمي وملابسي واخذوا يضربونني على موضع الشوك ثم علقوني مرة اخرى وابتدأوا يضربونني قائلين قل بأنك مشترك وتخلص قلت لهم بأني سأقول ماتريدون فقط نزلوني ولما انزلوني اخذوني الى غرفة رأيت فيها عدة اشخاص فأجلسوني على كرسي وبدأوا يلقنونني وانا اكتب وكلما تعطلت في الكتابة بدأ الضرب والبوكسات ولما انهيت ما املوه علي تركوني .

ثم اخذوني في اليوم التالي امام حاكم التحقيق الذي امرني بأن ارد ما كتبته في الافادة الأولى مرة ثانية للمعاون الذي عرفت فيما بعد انه عبدالرحمن فلما رفضت قائلا ان هذه ليست افادتي الحقيقية وانما هي نتيجة التعذيب الذي لاقيته دق الجرس فجاء احد افراد الشعبة فقال له الحاكم بالحرف الواحد (خذوه وانعلوا امه وابوه) فأخذوني الى الخارج وبدأ التعذيب مرة ثانية بصورة أقسى وأفظع قائلين بأنك يجب أن ترد مايريده الحاكم والا لن تسلم منا قلت لهم بأنى سأرد مايريده الحاكم فأنزلوني أمامه فرفضت مرة ثانية ان أرد فدق الجرس ولما جاء افراد الشعبة قال لهم خذوه الى مركز الدورة وفيما هم يأخذونني لاحظت وجود قسم من

الافراد وهم يحضـــرون المسحاة والكرك قائلين بأننا سندفنك حياً وفي هـــذه الاثناء جاء المعاون وقال لي بأنك ان ذهبت الى الدورة لن ترجع حياً . فاما ان ندفنك واما ان تقتلك قائلين بأنك حاولت الهرب .

فلما سمعت ما قاله المعاون قلت له بأني سأرد مايريده الحاكم وفعلا لما دخلت امام الحاكم رددت ما أراده ثم وقعت على الافادة خوفاً من أن يرسلني الى الدورة .

فهل من المعقول — وخاصة ان الحاكم لم يرني اي مستمسك ضدي وعدم وجود اسمي في الدفتر — ان اقول واكتب هذه الافادة الموجودة امام المحكمة المحترمة والتي أعلم بأني اذا كتبتها سوف أرسل الى السجن بدون ان يكون هناك اي داع لكتابتي اياها . الا التعذيب الذي لم احمله وهل من المعقول ان اكتب هكذا افادة بدون وجود ا ضغط علي .

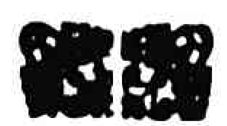
فيا سعادة الحاكم هل يتصور احدكم نفسه في مركزي آنذاك وهو يلاقي هذا التعذيب . هل يستطيع أن يقاوم ولا يكتب مايريدون ؟

س ـ لماذا لم يعذب موظفو الشـــرطة المتهمين الآخرين مثلما عذبوك ؟

ج ـ في الوقت الذي عذبوني فيه لم أر احداً آخر يعذب امامي ولكن بعد أن أرسلوني الى موقف السراي فهمت بأن المتهمين الآخرين قد عذبوا أيضاً وكان ممن اخبرني هم فؤاد اسرائيل واسحق يعقوب

وشاؤول حسقيل والياهو كرجي عابد وساسون صديق وكرجي لاوي
وانا الآن موقوف في الموقف العام ومعي فؤاد اسرائيل وساسون صديق
وكرجي الياهو وشاؤول حسقيل وكرجي لاوي وسليم خبازة وابراهيم
حسقيل وابراهيم ساسون واسحق يعقوب ولعيم نوينة ويعقوب شعيا
وموريس بيرص ولطيف خزمة وبقية المتهمين .

وهنا تأجلت الجلسة الى صباح يوم (الاثنين) ٢٦ تشرين ثان ١٩٥١.



الجلسة السابعة

وفي يوم الاثنين ٢٦ تشرين ثان ١٩٥١ واصلت المحكمة النظر في هذه القضية .

اسحق يعقوب اسحق حبى

(عمره ١٩ سنة بياع دجاج في محلة التوراة) .

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين لك ؟

ج ـ انني لم اخزن سلاحاً ولم انتم الى أية جمعية . كما لم اخزن اية متفجرات او قنابل .

س ـ هل اعطيت افادة لحاكم التحقيق ودونتها بيدك ؟

ج ـ انى لم أعطي افادة لحاكم التحقيق وانما اعطيتها امام الشرطة في مركز الدورة بعد التعذيب وكان من اول يوم توقيفي حيث قدمت لحاكم التحقيق وقال ان وجود اسم في الدفتر والمستمسكات يشبة اسمي ومكتوب في الملاحظات انه لم يوافق عليه وقلت ان هذا ليس بأسمي . ولما خرجت من حاكم التحقيق اخذت الشرطة والمفوضون يريدون من

عندي افادة عن هذا الاسم ولما لم يكن عندي أي اتصال بهذه الجمعية فلم اذكر اي شيء .

فاخذو في اليوم الثاني بضربي راشديات وبوكسات الى ان تورمت عيناي والدم صار يسيل من شفتي ولما رأوا اني دايخ تركوني الى اليوم الثالث ثم علقوني لمدة عشر ساعات في الليل ورجلي في الارض وفي اليوم الرابع علقوني ورجلي في الهواء واخذوا يضربونني بالعصي لمـــدة نصف ساعة حتى ان احد افراد الشرطة قال : (راح توكم عينه) .

وبعد استراحة يومين اخذوني ليلا واجلسوني على كرسي ووضعوا يدي الى خلفي . واوثقوها بالـكلبجة . واتوا بعقال ووضعوه على رأسي ووضعوا في العقال عصا وصاروا يديرونها حتى شعرت بأن رأسي سوف ينفجر .

ولم يكفهم هذا بل ارسلني معاون الشرطة الى الدورة حيث علقوني لمدة ٢٤ ساعة من خلف ورجلي على الارض وبعد هذا اتى بعض منتسبي الشعبة الخاصة الذين ان ارادت المحكمة ان اذكر اسماءهم فأنا على استعداد .

رئيس المحكمة ـ اذكرهم .

ج ـ المفوضين خليل وخالد والشرطي عزيز واثنان آخران لا اعرف اسميهما وشرطة من مركز الدورة واتوا ببندقية ووقف كل من خالد وخليل ومأمور مركز الدورة وكل واحد بيده عصا واخـــذوا جميعاً يضربوني على رجلي في وقت واحد وأملوا علي قسما من هذه الافادة وبعضها

الآخر تعلمته من المتهمين الآخرين معي في هذه القضية الذين كانوا يأتون الى الشعبة الخاصة والدليل على ان الافادة كاذبة هو - ان أول يوم - لما قدمت الى التحقيق قال لي الحاكم بوجود اسم يشبه اسمك ومكتوب عليه (لم يوافق) فقلت له انه ليس اسمي فكيف اعطي افادة بأني منتم ودارس الحروف الهجائية العبرية .

س - يظهر من اقوالك ان الافادة التي اعطيتها لحاكم التحقيق كانت خلاف الحقيقة وانها اخذت منك بنتيجة التعذيب المرهق . فالمحكمة تطلب منك ان تدلي بافادتك الصحيحة ؟

ج - انني غير منتم الى الجمعية وليس لي أي اتصال بها . وانما هذا الاسم هو غير اسمي لأن المعلومات لاتنطبق عليه من حيث أن مهنتي كنت اشتغل جامجي لمدة أبع ستوات وعنواني هو ٣٦ آ — ١٦٤ تورات وغير ذلك الذي لاينطبق على هذا الاسم وهذه افادتي .

س - ان افادتك هذه هي عين الافادة التي اعطيتها الى حاكم التحقيق اذن لماذا عذبوك وتقول انها كانت افادة كاذبة ؟

ج - ان تلك الافادة كاذبة وارجو تلاوتها .

(وهنا طلب سعادة الرئيس الى كاتب المحكمة ان يتلو افادته فتلاها وقد شوهد المتهم وهو في قفص الاتهام يتصبب عرقاً عندما كان كاتب الجلسة يقرأ افادته) . وفي الافادة انه درس اللغة العبرية في بعض البيوت اليهودية على يد جمعية متفرعة من جمعية تنوعة وغايتها تعليم اللغة العبرية .

المتهم – ان هذه الافادة ليست افادتي وكل افادتي اني ليس لي اتصال بالجمعية وقد اجبرتني الشرطة على كتابتها .

فؤاد اسرائيل دلح

(عمره ٢١ سنة . موظف اهلي يسكن في بستان الخس) .

الرئيس – ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

ج – ليس لي علم بأية تهمة واذا كانت التهمة تخص جمعية فأنني ليس لي علاقة بأية جمعية طوال حياتي وكل ما في الأمر فقد حدث لي يوما كنت اشتغل في كنيس مير طويق ان يفاتحني شخص اسمه (حياوي ابراهيم) بأن قال لي انه يرغب بتدريسي اللغة العبرية ولما كنت في ذلك الوقت مقبلا على السفر الى بلاد تختلف لغتهم عن لغة هذا البلد حبذت هذه الفكرة مبدئياً .

وجاءني بعد اسبوع وقال لي عليك بمقابلة شخص عين مكانه فذهبت للمكان المعين وكان في شارع غازي فوجدت شخصاً . فسألني ذلك الشخص من ارسلك قلت له حياوي فقال لي . . انك الآن مقدم على تعلم اللغة العبرية وبدأ يفهمني بأهميتها بالنسبة لي في حالة سفري خصوصاً وامكان وجود عمل بسرعة في تلك الحالة . وأضاف بأن هناك أشياء اخرى يترك امر ايضاحها الى مواجهة اخرى تكون بواسطة مقدمي حياوي ايضاً . وانا لا أعرف اسم هذا الشخص لحد الآن حيث كانت مواجهتي معه للمرة الاولى . وانصرفت .

وبعد حوالي عشرة ايام على ما اتذكر حضرت فى المواجهة الثانية في البتاويين في دار ليلا وكان في الدار نفس المعلم السابق واخذ يؤكد علي ماذكره في المرةالسابقة واضاف قوله . . بأن هناك علاوة على تدريس اللغة العبرية ما سماه حينئذ بالدفاع عن النفس ولما استفسرت منه عن ماهية هذا الدفاع قال . . عندما يتعرض اليهود الى الخطر . . وترك امر ابداء رأيي لمواجهة اخرى وانصرفت ولما كنت فى ذلك الوقت مسقطاً الجنسية ومقبلا على السفر ومغادرة هذه البلاد رأيت أن ايس من المنطق او من المعقول ان آخذ بفكرة مايسمونه الدفاع عن النفس او عن يهود بغداد طالما ان هذا شرط مستحيل لتعلم اللغة العبرية فقررت ان لا اتواجه مع هؤلاء ومنذ ذلك اليوم وحتى هذه اللحظة لم اتواجه مع اي من هؤلاء سواء كان حياوي او ذلك المعلم .

ولدى المحكمة المحترمة فى نص المستمسكات المبرزة ضدي على فرض صحة هذه المستمسكات ما يثبت بوضوح صحة كلامي فقد ورد اسمي فى الدفتر الذي سموه دفتر الجمعية كما ارانى اياه حاكم التحقيق ولـكن الاسم لم يرد ليبين بأنني مشترك بل انما يثبت العكس . فقد تواجهت مع هذا الشخص مرتين وعلى ما يظهر فأنه اعتبر مفاتحته لي في هذا الموضوع ما يستوجب ادراجه او توضيحه في الحقل الخاص بالدفتر الذي اراني اياه سعادة حاكم التحقيق فقد اشر في حقل خاص بالزيارة الاولى والزيارة الثانية حسبما قرأته حينئذ موجود علامة زائد وهذا ان دل على شيء فانه يدل على اعتبار هذا الشخص مقابلتي له فى المرتين مما يستوجب إدراجه فى

هذا الحقل اما ان الحقل الخاص فيما كان مكتوب في الزيارة الثانية ما يشير الى عكس ما تقدم اذ انني لم اتواجه مع الشخص ولم يتم القبول ويظهر ان هذا الشخص حينما وجد او فيما لم يجد ما يرضيه مني في هذا الموضوع قد راح وشطب اسمي . وهنالك فى الحقول الاخرى كما تلطف سعادة حاكم التحقيق في أراءني الدفتر ما يثبت هذا الشيء ايضاً اي عدم وجود تاريخ الانتماء في الحقل الخاص لذلك كما ذكر الشاهد امام المحكمة المحترمة .

وهنالك اشياء اخرى تؤيد هذه الحقائق . فقد ذكر انه من شروط الترشيح ادراج اسم ما سماه مؤيد واحد على الاقل بالحقل الخاص به وهذا ممـــا لا وجود له امام الاسم بهذه الاشياء واثبت المستمسك نفسه عدم استكمال الاوصاف التي تثبت انتمائي ان صح ان هذا الدفتر خاص بما يسمونه الجمعية . وقد ذكرت مثل هذا امام حاكم التحقيق ولـكنه ابى ان ادون ما يشير الى هذا فقط اما ما يخص الملاحظة التي وردت امام الاسم بانني طردت فى محل عملي لاخذ رشوة فأن هذا لا يقدم ولا يؤخر بالنسبة لهذا الموضوع على فرض صحة وجود هذا الشيء فأنه ما علاقة ارتشائي وانا فى محل عملي بقضية قبولي في هذه الجمعية فى الوقت الذي لم يوجد ما يشير الى انني اكملت المواجهات المطلوبة والاسم علاوة على ذلك مشطوب . هذا وانني مع العلم لم ارتش قط في حياتي وانمـــا اتهمت بذلك وانسحبت من الكنيس .

اما فيما يخص الاضافات التي وردت فى افادتي امام سعادة حاكم التحقيق والشرطة اضافة على الشيء الذي ذكرته الآن فأنه انما كان صورة

لانطباعهم الشخصي عني وقتئذ وعبثاً حاولت بكل وســـائل المنطق والاستعطاف تغيير هذا الانطباع مما ترتب عليه الاذعان بوجهة نظرهم انقاذاً لنفسي من التعذيب الذي ذقته الواناً وانقاذاً لنفسي من عواقبه ومن العاهات المستديمة التي اجادوا تصويرها لي حينئذ والتي هي اقسى من الموت وعلاوة على ذلك اؤكد بأن كل ما ورد في افادتي امام الشرطة وحاكم التحقيق زيادة عما ذكرته الآن انما اجبرت على كتابته بهذه الصورة واذا شاءت المحكمة المحترمة ان ابين ظروف التعذيب التي مررت بها والتي اجبرتني على الاذعان لمطاوعتهم واملاء ما يملونه علي . فهنالك على ما اتذكر في افادتي ما سموه (شروط تسعة) اجبروني على كتابتها على انها شروط الجمعية ما اسموه (تنوعا) وايضاحاً للحقيقة اذكر ان احد افراد الشرطة حينئذ وهو يملي علي هذه الشروط قد نسي بعضها فأستدعى فرداً آخر علمت بعد ذلك انه حضرة المعاون سالم فلقنه بدوره تتمة هذه الشروط وهو بدوره املاها علي وهكذا عن بقية ما ورد من الايضاحات المخالفة للواقع فكانوا يوحون الي بهذه الصورة لكتابتها . واريد ان ابين للمحكمة المحترمة بعض ضروب التعذيب الذي لاقيته وقتئذ واقول انهم كانوا قد اقتادوني حالما جلبت الى الشعبة الخاصة الى غرفـــة خاصة وهناك اثناء ما كانوا يحاولون ربطي بالسلاسل كنت قد اشبعت (راشديات) ولم يكتفوا بضربي بكف اليد بل انما جلبوا نعالا ليعوض عن كفهم ويكون اكثر ايلاماً فقادوني بعدها الى مكان في زاوية من الغرفة وهنالك رفعوني معلقاً من الوراء واستمر هذا الضرب بل اخذوا علاوة على ذلك يتفننون

بشتى انواع الضرب واللكم وكل ما كان بأستطاعتهم ان يضربوني وانا على هذه الحالة يجرون شعر رأسي جرات قوية في الوقت الذي كنت في حالة نصف شعور واتذكر تلك الحالة حيث كانوا يجلبون الشوك ويضعونه تحت ملابسي ويضربونني لكمات عليه واتذكر ايضاً ان احد هؤلاء الذين كانوا يحيطون بي قد سحب رأسي من شعوري وبصق في فمي وانا على هـــذه الحالة لم اشعر بعدها نفسي الا وقد افقت من اغماءة وانا ملقى على الارض ملطخاً بالطين الذي كان في الارض وخلال كل ذلك كنت اصرخ واستغيث عما ذا تضربونني فيقولون لي لماذا لم تقل انك بالجمعية ؟ وكنت اسألهم اية جمعية فكانوا يضحكون ويقولون انت تعرف .

فيا حضرات الحكام ماذا يكون شعوري وانا على هذه الحال .
هل لدي من طريق غير الاذعان بكل ما يملونه وفو لا وافقتهم على ذلك واخذوني امام حاكم التحقيق وافدته بما افدت الآن ولكنه لم يوافق على كلامي فقلت له ان هذه هي الحقيقة وعلى فرض ان هذا الدفتر هو للجمعية فأن كل ما قمت به اني واجهت شخصاً مرتين فاذا كان هذا يترتب عليه هذه الاشارات والرموز التي لا اعلم ماهيتها والتي اخذ يقصها علي حينئذ أمر حاكم التحقيق من كان هنالك بأخذي الى ما سماه (الدورة) فقال خذوه ١٥ يوماً الدورة فأخرجوني من غرفته وبدأوا يهيئون ادوات رأيتها (مسحاة) وادوات اخرى . وجاء في هذه الاثناء شخص عرفته بعد ذلك بأنه المعاون عبدالرحمن فقال لي بأنك شخص ضعيف البنية والآن سوف تنقلك الى مكان آخر خارج بغداد وهنالك سوف تلاقي من انواع

التعذيب الذي لو قارنته حتى الآن لكان الشيء الذي لاقيته الآن لاشيء امامه . وعلاوة على ذلك فأن الشيء الذي نريدك ان تكتبه (لازم تكتبه).

ولما وجدت نفسي امام هذا الوضع ابديت له موافقتي على كل ما يملونه علي حسبما يريدون .

وهذا ما يؤيده الاضافات الموجودة في افادتي والتي جاءت مخالفه للمستمسك على اعتبار صحته وهذه افادتي .

س ـ هل اعطيت افادة امام حاكم التحقيق بخط يدك ووقعتها بتوقيعك وهل ما جاء في تلك الافادة صحيح ام لا ؟

ج ـ لم اكتب حرفاً واحداً بخط يدي امام سعادة حاكم التحقيق ولكن كل ماهنالك عندما مثلت امامه قال لي ان افادتك التي اعطيتها امام الشرطة كانت بخط يدك فما عليك الآن الا ان تمليها كما هي الى شخص آخر كان جالساً على منضدة الحاكم . وعرفت انه هو المعاون عبد الرحمن الذي كان بيده القلم والورق وكان يطلب مني بالحاح ان املي الافادة مع استعمال بعض الكلمات التي كانت تجرح شعوري وقتئذ فكنت وانا في هذا المأزق استنجد بسعادة الحاكم بقولي ان هذا الشيء غير صحيح وفيه كل ما هو مخالف للواقع تماماً كما اخذت امام سعادتكم تماماً شفهياً فكيف يمكن ان املي هذه الاشياء على اعتبارها صحيحة فكان يقول انها بخط يدك وانت الذي كتبتها وكان بدوره يلح علي بالاملاء فلم اجد امام هذا الوضع وامام قوله الذي فهمت منه بأني اذا لم امل هذا الشيء سوف اكاد الى تعذيب اقسى مما لاقيته حيث قال (انتو هنا متونسين لازم

نشوفكم) ولا اتذكر بالضبط العبارات التي كل بها هذا القول . ولما كنت في ذلك الوقت وجسمي مهشم اتجنب هذه الاشياء وعرفت ان امامي قضاء عادل اخذت املي في الورقة على المعاون وكنت عندما املي شيئاً مخالفاً للواقع اعود واستنجد بالحاكم بعدم تدوينه وفعلا فقد افلحت باقناعه ببعض هذه الاشياء وسمح بعدم املائها وهذه افادتي .

وهنا عرض عليه سعادة رئيس المحكمة افادته امام حاكم التحقيق وسئل عما اذا كان الخط خطه والتوقيع توقيعه . فاجاب :

— الخط خطي والتوقيع توقيعي ولكن هذه الافادة هي عبارة عما دار بيني وبين الشرطة فقط ولم يكن حاكم التحقيق حينئذ حاضراً عند كتابة هذه الاشياء . واذا كان هنالك توقيع من قبل الحاكم كما قال لي افراد الشرطة بعد ذلك فان هذا لم يكن امامي وكل ما في الامر انهم املوا علي هذا الشيء واجبروني على توقيعه ولم يكن لحاكم التحقيق بهذه الافادة علم وقت كتابتها .

س ـ هل اعطيت هذه الافادة التي اعترفت بأنها بخط يدك نتيجة للتعذيب ام بمحض ارادتك ؟

ج ـ كما سبق وبينت في سياق كلامي الظروف التي اجبرتني والتهديدات من قبل المعاون عبدالرحمن نفسه .

س ـ هل تعتبر هذه الافادة كاذبة .

المتهم ـ (بعد تردد) نعم كاذبة .

س اذا كانت افادتك هذه كاذبة فتكون افادتك امام المحكمة

كاذبة ايضاً ايضاً لانها نسخة طبق الاصل . فاذا تقول ؟

ج - سبق وبينت أيضاً بأن افادتي التي أخذت امام المحكمة المحترمة الآن هي حقيقة حالي وكل ماجاء اضافة عما ذكرته الآن هو الذي أقصده كذباً .

استراحة

وتلت ذلك فترة استراحة لمدة عشر دقائق . التأمت المحكمة بعدها.

ابراهيم حسقيل

(عامل فى محلة فرج الله عمره ٢٠ سنة)

الرئيس - ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

ج - انا لم اخزن سلاحاً ولا متفجرات ولست عضواً فى جمعية . وفى الشتاء الماضي كنت قد انهيت مدة ثلاثة اشهر فى خدمة العلم لانى قد دفعت بدلا نقدياً .

س - هل انتميت الى جمعية تنوعة الارهابية ؟

ج - كلا .

س - هل تعرف شخصاً اسمه شاؤول حسقيل ؟

ج - كلا .

س - وجد فى دفتر الجمعية المعثور عليه فى المخبأ الواقع فى الدار

العائدة الى الياهو كرجي عابد المهم فى هذه القضية بأنك مسجل برقم ٣٩ وان المقدم هو كريم غفوري . و (أفنون) والمؤيد داود لطيف وتاريخ الدخول ١٠—١٠— وتاريخ الابتداء ٢٠—١١— ثم سجل فى حقل الملاحظات (عليه جندية) وفى دفتر التبرعات انك كنت تدفع قسطاً قدره (٣٠٠) فلس ثم انزل الى ١٠٠ فلس وقد دفعت عدة اقساط؟ فاذا تقول ؟

ج ـ يجوز ان هذا الاسم يخص غيري وهل انا وحدى ابراهيم حسقيل .

شاؤول حسقيل

(عمره ٢٢ سنة نجار يسكن فى قنبر علي) .

س ـ ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

ج ـ ماعندي كل علاقة فى هذا الموضوع .

س ـ من هو شاؤول أغا بابا ؟

ج ـ لا أعرف .

س ـ من هو ابراهيم يوسف كركوكلي ؟

ج ـ لا أعرف .

س ـ من هو شاؤول صالح الاكرع ومنشي واسحق الياهو وساسون الياهو يعقوب واولاد عزرا ؟

ج ـ لا أعرف هؤلاء جميعاً .

س ـ هل أعطيت افادة أمام حاكم التحقيق ؟

ج ـ قرأوا افادة علي أمام حاكم التحقيق قيل لي هل هذا صحيح قلت : نعم .

س ـ هل لك افادة اخرى ؟

ج ـ فى أول الامر اطلق حاكم التحقيق سراحي وعندما ذهبت فى اليوم الثاني الى المطار لكي اذهب الى اسرائيل قبض علي في المطار ثانية وقيل لي ان ابراهيم حسقل متهم فى هذه القضية الملقب (بريش) قد اعترف علي بأني عضو فى الجمعية .

س ـ لقد وجد اسمك في دفتر التبرعات الذي عثر عليه في المخبأ وانك كنت تدفع بصورة مستمرة ومنظمة وقد دفعت عدة مرات حتى تعطلت عن العمل واشير بكلمة عاطل امام اسمك ولم تستمر على الدفع بعد ذلك . فماذا تقول ؟

ج ـ لم ادفع اى قسط الى احد .

ابراهيم ساسون كركوكلي

(عمره ٢٢ سنة بطال يسكن في الحلة)

س ـ ماذا تقول عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

ج ـ انني قطعاً لم انتم الى اية جمعية وليس لي اي اتصال بكل قضية

من هذه القضايا وان افادتي التي اخذت من قبل الشرطة هي افادة امليت علي بالاكراه وذلك عندما كنت اسير في الطريق بالحلة جاء احد افراد الشعبة الخاصة واخذني الى مركز الشرطة ثم اخذت الى حاكم تحقيق الحلة في غرفة مدير شرطة لواء الحلة وكان مدير الشرطة حاضراً وعمي يوسف كركوكلي والمعاون سالم جاسم ثم جيء بعد ذلك بالمتهم الذي عرفت فيما بعد بأنه شاؤول حسقيل فسأله المعاون سالم جاسم هل تعرف هذين الشخصين اي عمي وانا . فقال شاؤول انه كان يتدرب في دار عمي يوسف واشر علي بأني كنت اتدرب فأجبت بأني لا اعرف هذا الشخص وليس لي اية علاقة به ولم اتدرب على اي سلاح .

وفي اليوم الثاني جلبنا الى بغداد وفي الشعبة الخاصة قالو لي تعترف او انشوفك الموت بعينك . فقلت لهم ماذا اعترف ؟ فقالوا انك في الجمعية وتتدرب على السلاح وتعرف هذا الشخص فقلت لهم ان هـذا الشخص لا اعرفه ولم اره سابقاً ولم اكن منتمياً الى اية جمعية وليس اي اتصال في اية قضية ويشهد الله علي بذلك ولكنهم اخذوني الى غرفة واوصدوا يدي وعلقوني بالهواء من الوراء واخذوا ينهالون علي بالضرب بالعصي والبوكسات والراشديات وبقت معلقاً ســاعتين تقريباً ثم انزلوني وقالوا مرة اخرى (تعترف او لا ؟) فقلت والله ماعندي كل شيء ولا اعرف هذا الشخص فاعادوا تعليقي مرة اخرى واخذوا يضربونني وفي اليوم الثاني قدموني الى حاكم التحقيق ووقعت عليه وقبلت يديه وقلت له (عمي انهم يؤذونني ويضربونني ولاعندي كل قضية) فقال لهم خذوه وبدأ التعذيب اشنع من

الاول بأن شدوا يدي بالشباك بواسطة الكلبجة وصار جماعة يضربونني من الامام وجماعة يجرون شعري من الخلف وبعد ذلك انجبرت على تدوين مايريدونه وان اخبارية شاؤول حسقيل اخبارية كاذبة لأنه اخبر عن اشخاص جرى توقيفهم في الحلة وجلبوا معي الى بغداد وبعد التحقيق معهم افرج عنهم حاكم التحقيق وهم بيت وذن وعمي يوسف كركوكلي وابنته مسعودة .

وبذلك تبين ان شهادة شـــاؤول حسقيل كـاذبة ويشهد الله علي بأني لا أعرف هذا الشخص وليس لي اية علاقة معه ولم أره في جميع ادوار حياتي . وان الاخبارية لم تكن بأسم ابراهيم ساسون كركوكلي بل كانت بأسم ابراهيم يوسف كركوكلي ولما جلبوني امام حاكم التحقيق في الحلة وقال شاؤول بانني كنت معه اتدرب على السلاح في بيت عمي يوسف كركوكلي قال حاكم تحقيق الحلة ان هذه القضية ليست من اختصاصي (موبمي) وانا كل شيء ما اقدر اسوي انما هي من اختصاص حاكم تحقيق بغداد .

وهذه افادتي .

س ـ هل اديليت بافادتك أمام حاكم تحقيق الرصافة الشمالي وكانت الافادة مكتوبة بخط يدك وموقعة بتوقيعك ؟

ج ـ نتيجة الضغط الذي لحقني من الشرطة اجـــبرت على تحرير ما ارادوا علي من الاملاء وقعتها عندهم وليس امام حاكم التحقيق .

س ـ هل للمتهم شاؤول حسقيل عداء معك ؟

ج ـ انني لا اعرف هذا الشخص ولا اعرف لأي سبب قال هذا عني .

س ـ هل اجرت الشرطة التحري في دارك الكائنة في الحلة بمحلة الجباويين المرقة ٧ — ٢١ وعثرت على مخبأ تحت الارض خال من الاسلحة ولكن فيه اوراق متنوعة ذكرت في محضر التحري وانك انت الذي ارشدتهم اليه بافادتك التي تنكرها الآن فما قولك ؟

ج ـ ان الدار المذكورة ليست بداري وانما هي تخص عمي خضوري كركوكلي والتي يسكنها منذ اكثرمن ٢٠ سنة وقبل جلبي من قبل الشرطة الى بغداد اجري التحري على هذا الدار وجيء بي من مركز الشرطة وادخلوني الى غرفة عمي خضوري المذكور فرأيت طابوقة مخلوعة من الارض واسفلها حفرة صغيرة خالية من كل شيء وبعد ذلك رجعت الى الشرطة فارجو السؤال من المعاون سالم جاسم هل هذه كانت حفرة أم كانت مخبأ كما انني لم اسكن في هذه الدار بل اسكن في دار عائدة لنا وقبل سفر اهلي باعوا هذه الدار العائدة الى عمي خضوري وسكنوا معه مدة شهرين ثم سافروا وانا كنت اسكن بعد سفرهم في دار أمرأة من أقارب والدي وهي زوجة صالح كركوكلي .

هنا سأل سعادة رئيس المحكمة المعاون سالم جاسم عن المخبأ فأجاب قائلا بأنه كانت هناك ثلاثة مخابيء واحدها طوله يلسع لرشاشة .

مادلين روبين ليوي

(عمرها ١٨ سنة تسكنُ في السنك)

س - ماذا تقولين عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

ج - لا اعرف شيئاً عن التهمتين المذكورتين . وليس لي علاقة بالجمعية وبالمتفجرات . وانا مريضة بمرض القلب ولحد الآن في المستشفى بالسجن نجري معالجتي .

س - من هي سمحة ؟

ج - لا اعرفها .

س - مَن هو (يوآب) ؟

ج - لا اعرفه .

س - من هي (باتي) ؟

ج - لا اعرفها .

س - وجد اسمك في دفتر المنظمة الصهيونية الذي وجد في مخبأ الاسلحة والمتفجرات في دار الياهو كرجي عابد وقد ذكرت في افادتك امام حاكم التحقيق نوع الواجب الذي كنت تقومين به وهو التدريب على استعمال المسدس ؟

ج - الاسم المجرد لايفيد كوني انا . حيث لايوجد فيه اوصاف كرقم الدار ورقم الاسقاط واوصاف خاصة اخرى تشير الى انني انا

المقصودة من هذا الاسم . وكنت مريضة ولا ادري ماذا قلت امام حاكم التحقيق .

البرتين روبين

(عمرها ١٧ سنة تسكن في السنك) .

س ـ ماذا تقولين عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

ج ـ ليس لي علاقة بهاتين التهمتين .

س ـ اذا لم تكن لك علاقة مع الصهيونيين فاسبب ذكر اسمك في الدفتر الذي عثر عليه في المخبأ الواقع في دار الياهو كرجي عابد ؟

ج ـ هل هو اسم البرتين الياهو المدون في الدفتر ؟

الرئيس ـ بيرتا روبين لاوي ؟

المتهمة ـ ان اسمي الحقيقي هو البرتين روبين الياهو .

س ـ هل ادليت بافادة امام حاكم التحقيق ؟

ج ـ كلا . لم ادل بافادة امام حاكم التحقيق . كانت اختي مريضة وذهبت معها الى المستشفى .

س ـ هل التوقيع المذيل في الافادة هو توقيعك (وعرض عليها) ؟

ج ـ نعم توقيعي وقد وقعته جبراً .

اسبرونس يعقوب شماس

(عمرها ١٧ سنة من اهالي الناصرية)

س - ماذا تقولين عن التهمتين الموجهتين اليك ؟

ج - لا اعرف شيئاً عن موضوع التهمتين .

س - هل تعرفين هيلدا دبي ؟

ج - نعم اعرفها وكانت في الناصرية عند بعض اقاربها بجوار بيتنا في الناصرية.

س - ما الذي كانت تقوله لك هيلدا . الم تقل لك توجد جمعية في بغداد تعلم اللغة العبرية والاناشيد العبرية ؟

ج - بالنظر لعدم وجود صلة بيني وبينها فانها لم تقل لي شيئاً من هذا .

س - من هي راحيل ؟

ج - لا اعرفها .

س - وجد اسمك مسجلا في الدفتر الذي عثر عليه بدار الياهو عابد وفي احد مخابيء الاسلحة فيه فماذا تقولين ؟

ج - مكتوب اسبرونس يعقوب وهذا لايعني انا المقصودة بهذا الاسم اذ يوجد اسم اسبرونس يعقوب وكنا في صف واحد بالمدرسة ثلاث بنات بهذا الاسم . وان رقم الاسقاط المختص بي يختلف عن الرقم المدون في الدفتر وعندما عرض علي الدفتر شاهدت امام الاسم المذكور بانه

محل سكنى صاحبته بتاوين بالوقت الذي انا اسكن الناصرية .

(هنا طلب سعادة رئيس المحكمة الدفتر)

س ـ متى جئت بغداد ؟

ج ـ قبل اسبوع واحد من تاريخ القاء القبض علي .

س ـ اين كنت تسكنين عندما جئت الى بغداد ؟

ج ـ سكنت مع بعض اقاربي في الكرادة الشرقية بمنطقة ابو قلام وان رقم إسقاطي هو ٣٩٩ .

س ـ هل اديت بافادة امام حاكم التحقيق ؟

ج ـ سألني حاكم التحقيق عن اسمي ومحل اقامتي وعما اذا كنت اعلم شيئاً عن الجمعية .

س ـ اية جمعية ؟

ج ـ قال عن الجمعية الصهيونية في بغداد فقلت له لا اعرف شيئاً عنها .

(وهنا عرضت عليها افادتها امام حاكم التحقيق وتوقيعها عليها) .

س ـ هل هذا توقيعك ؟

ج ـ نعم لقد هددوني بشتى الاساليب واجبروني على التوقيع .

اعترافات شالوم وبصري

أمام حاكم التحقيق

لقد انكر شالوم صالح شالوم ويوسف بصري امام المحكمة تهمة اشتراكهما بالاعمال الاجرامية التي وقعت في العاصمة او انتمائهما الى الجمعيات الصهيونية السرية ، ولكنهما دونا امام حاكم التحقيق اعترافاتهما بايديهما وبمحض ارادتهما ، ولأهمية هاتين الافادتين فاننا ننشرهما اتماماً للفائدة وزيادة في ايضاح جريمتيهما .

شالوم صالح شالوم

١٠-٦-١٩٥١ .

س - بين كيف نشأت وبماذا اشتغلت منذ حداثتك حتى الآن ؟

ج - ولدت في سنة ١٩٢٩ من ابوين عراقيين وكان والدي يدعى صالح شالوم من اهالي الموصل سابقاً وقد سكن في مدينة بغداد منذ طفولته اما والدتي فهي فرحة بنت شالوم من اهالي بغداد وانها قد توفيت منذ ثماني عشرة سنة تقريباً أما والدي فقد اسقط الجنسية العراقية عنه وسافر الى فلسطين قبل سنة تقريباً وقد درست اللغة في (المدارس) اي (الملا) ثم دخلت في مدرسة منشي صالح واكملت دراستي حتى الصف السادس ابتدائي ثم تركت المدرسة واشتغلت مع والدي الذي هو بزاز وذلك ابتداء من سنة ١٩٤٠ ثم بعد مدة وجيزة على اشتغالي مع والدي تركته واشتغلت عامل احذية في محل دبي ومحل احذية دجلة وقبل سنة اشتغلت في شعبة الاسقاط في كنيسة مير طويق كمأمور مخزن للقرطاسية والسكر والشاي والأشراف على المطبخ وقد اسقطت جنسيتي العراقية برقم ١٩١٩٨ وبقيت هذه المدة حيث لم تسمح لي الطائفة بالسفر حتى يتم تسفير كافة اليهود المسقطي الجنسية العراقية وذلك لاعتماد الطائفة علي في ادارة

شؤون المخزن والمطبخ كما ذكرت وفي اثناء اشغالي لهذه الوظيفة تعرفت (بيوسف خبازة) لكون المومأ اليه كان يحضر عند اخيه سليم خبازة سكرتير ادارة رآسة الطائفة ثم توسعت صداقتنا لكونه كان يتردد بكثرة الى كنيس مير طويق وكان مجيئه كتفرج .

في ليلة ٥ر٦-٦-١٩٥١ كنت قد خرجت من كنيس مسعودة شنطوب كعادتي مساء للذهاب الى محل قرب سينما غازي لاجل ان اتناول اللبن من محل هناك وعند خروجي من محل بياع اللبن صادف مجيء يوسف خبازة وشاهدني وطلب مني أن اذهب معه حيث اعلمني ان لديه صديقاً وانه يروم السفر ويريد ان يسلم على ذلك الصديق قبل سفره فعندئذ وقد اتينا الى شركة سيارات ميامي حيث قد استراح يوسف خبازة وسيارته هدسن لونها خضراء وكان يسوقها السائق ابراهيم وهو يهودي وعندما ركبنا في السيارة طلب يوسف من السائق ان يتوجه الى الكرادة الشرقية وعند وصوله الى دار في محلة ابو قلام طلب يوسف من السائق ان يقف في باب تلك الدار وانا ويوسف نزلنا من السيارة ودخلنا بتلك الدار بعد أن فتح يوسف بابها بمفتاح كان لديه حيث لم نجد احداً في الدار وان يوسف خبازة دخل الغرفة التي تقع على الجهة اليمنى بالنسبة للدخول واخرج من تلك الغرفة حقيبة صغيرة (جنطة) حمراء اللون جلدية تقفل بواسطة (زيب) اي زنجيل وبنهايته قفل عندئذ تركت الدار وقفل يوسف بابها وركب في السيارة واتجهنا الى دار أقرب تقع قرب البانزينخانه في العلوية وانها على شارع عام وشارع (دكن) وعند وصولنا الى هذه الدار نزل

يوسف من السيارة ودخل هذه الدار و بقيت انا جالساً في السيارة ثم ان
يوسف خرج من هذه الدار بعد مرور مدة وجيزة وطلب مني ان أرجع
الى نفس الدار التي كنا فيها قبلا واعلمني بلزوم ذهابي الى الدار المذكورة
لجلب شيشة ديتول موضوعة في شباك الحمام بعد أن سلمني مفتاح باب
تلك الدار وقد ذهبت فعلا بالسيارة الى الدار المذكورة وجلبت الشيشة
بينما بقي يوسف في الدار الثانية ، وعند وصول السيارة طلبت من السائق
ان يدق منبهها بغية ان يخرج يوسف من الدار عند سماعه صوت المنبه
واخذ مني تلك الشيشة التي جلبتها وطلب مني ان ابقى جالساً في السيارة ثم
خرج يوسف من الدار وحيث كانت بباب الدار سيارة صغيرة سوداء
لا أعرف رقمها ولكن لاحظت ان رقمها خصوصي حيث ان قطعة الرقم
حمراء فقد ركب فيها يوسف وتوجه بها نحو الشارع الفرعي غير المبلط ثم
تركها على مسافة من الدار ورجع وركب بالسيارة التي كنت جالساً بها
وطلب من السائق ان يسير ببطء في الشارع العام نحو جهة الباب الشرقي
ولاحظت ان يوسف عند خروجه من الدار كان يحمل بيده شيئاً ملفوفاً
بجريدة اقدر حجمه وهو ملفوف بالجريدة بحجم (السندية) وعندما
توجهت بنا السيارة كما أمر يوسف سائقها فان يوسف أخذ يرمي بعض من
محتويات تلك الجريدة الملفوفة في الجهة المحاذية للشارع الذي كنا نسير فيه
وبدفعات متفرقة حتى فقد آخر ما في الجريدة ولاحظت ان ما كان يرميه
يوسف هو شيئاً اسود اللون بقطع بقدر حجم البيضة اكثر بقليل . وعند
وصولنا شركة ميامي نزلنا من السيارة واخذنا نمشي فسألت يوسف عن

الصديق الذي اخبرني بانه يروم مواجهته ولماذا لم يواجهه فاعلمني بانه لايود أن يواجهه غير انه يعتقد ان ذلك الصديق غير موجود بداره الآن واخذنا نسير في الشارع العام نحو الباب الشرقي واثناء مسيرنا أخذ يوسف يذكر حوادث الأنفجارات التي وقعت في بغداد وقد بين بانه هو الذي كان قد القى القنبلة التي انفجرت قرب الكازينو البيضاء في البتاويين وقد بين لي بأنه القاها في الساعة التاسعة إلا خمس دقائق من يوم ٨ـ٤ـ٩٥١ وشرح لي كيفية رميه لتلك القنبلة وذلك بان القاها عندما كان راكباً بالسيارة وقد بين لي اسباب رمي تلك القنبلة في ذلك التاريخ وهي كما ذكرها بان اقبال اليهود على الأسقاط كان قليلا آنذاك ولأجل حمل اليهود على الأسقاط بصورة اوسع فقد قام بهذا العمل وذكر لي بان رقم الأسقاط قبل القائه القنبلة المذكورة كان بالغاً (١٦٠) شخصاً بينما تضاعف هذا العدد بعد القائها ثم بين بأنه هو الذي القى القنبلة الثانية التي انفجرت في باب كنيس مسعودة شنطوب وذلك في الساعة السادسة زوالية بعد الظهر تقريباً وذكر لي بأن ذلك اليوم كان يوماً فيه ضباب وبين بانه كان قد القاها عندما كان واقفاً في مفترق طريق يقع هناك ثم بعد أن القاها ركب السيارة متوغلا في الشارع الفرعي ثم تمكن من الدخول في الشارع العام المحاذي لحديقة غازي وقد ذكر لي بان في نتيجة هذه الانفجارات قتل شخص يهودي من اهالي السليمانية وكذلك طفل صغير كان عند محل الحادثة كما بين بان الغاية من القاء هذه القنبلة في هذه المرة لنفس الغاية المقرر من أجلها القنبلة الاولى . ثم تطرق بحديثه الى القنبلة التي انفلقت في مدخل بناية الأستعلامات

الأمريكية التي تقع في باب الأغا وبين بأنه حوالي الساعة العاشرة والنصف تقريباً من صباح يوم الحادث كان قد ذهب بالسيارة وتركها في رأس شارع الأمين ثم اتى الى مدخل دار الاستعلامات الأمريكية وبقي متفرجاً على التصاوير الموجودة على المدخل المذكور وعندما شاهد خلو المدخل من الأشخاص رمى القنبلة في المدخل وخرج وركب بالسيارة التي اتى بها وسار في شارع الأمين نحو جهة شارع غازي كما بين لي بان اسباب رمي هذه القنبلة ترجع لنفس الاسباب السابقة . وذكر لي ايضاً بأنه قد وضع قنبلة توقيتية قبل الساعة الثالثة بعد منتصف الليل تحت ركن باب معرض في باب الشركة على الشارع العام وان تلك القنبلة قد انفجرت حوالي الساعة (٣) ق . ظ وذكر لي بأنه كان قد ترك السيارة واقفة بمسافة من محل الحادث ونزل منها وتقدم نحو المحل الذي وضع فيه تلك القنبلة كشخص كان يروم فحص اقفال الأبواب للشركة وعندما ترك القنبلة في محلها المذكور ذهب الى سيارته وركب فيها واستمر بأتجاه باب المعظم حتى اخفى نفسه وانه ذكر لي بأنه كان قد أوقف السيارة مقابل تايكرس المقابل لبناية صادق التميمي لم يبين يوسف كعادته اسباب رميه لهذه القنبلة ثم بعد أن أنهي كلامه هذا سألته مستفهماً عن الصوت الذي سمعته حوالي الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ ليلا بنفس تلك الليلة عما اذا كان صوت مدفع بمناسبة شهر رمضان فاجابني قائلا إن هذا الصوت لم يكن صوت مدفع وانما صوت قنبلة انفجرت في مدخل الطريق الكائن قرب دائرة الكمرك والمكوس والذي يقع فرع مصرف الرافدين عليه وبين لي بأنه هو الذي رمى هذه

القنبلة في مدخل الطريق المذكور عندما كان راكباً بسيارته ومتجهاً بها نحو جهة الباب الشرقي . إن يوسف أعلمني بأنه سيخفي نفسه حيث علم بان الشرطة تطارده وكذلك أعلمني بانه قرر السفر الى فلسطين وكذلك قال لي باننا سنذهب الآن لمواجهة ذلك الصديق الذي ذكرته لك بأنني سأواجهه بتلك الليلة فعندئذ ذهبنا الى شركة ميامي وقبل ان نصل اليها تكلم يوسف بالتلفون العمومي الموجود في شارع السمكة بالبتاويين مع سليم معلم ويظهر انه لم يجده أو لم يحضر الموما اليه سليم معلم الى التلفون فترك يوسف هذا التلفون وتوجهنا الى شركة ميامي كما ذكرت ومن تلفون الشركة تكلم معه ثم حصل الاتفاق بيني وبين يوسف بان يركب كل واحد منا بسيارة تعود للشركة المذكورة وقال لي عليك ان تذهب الى بيت سليم وتأخذه معك في السيارة واعلمني بانه سيأتي بسيارة أخرى وأتى فعلا ناديت على سليم معلم فخرج معي من بيت يسكنه وركب معي في السيارة فسارت بنا حتى وصلت الى نادي قرب مدرسة عادل الاهلية حيث لحقت بنا سيارة يوسف خبازة فأشر اليها بالوقوف فوقفنا فعندئذ طلب مني يوسف أن اكلف سليم معلم بالانتقال من سيارتنا الى سيارة يوسف فانتقل فعلا واني اردت الرجوع بالسيارة التي أتيت بها غير ان يوسف كلفني بلزوم البقاء معه وطلب مني ان اجلس في المقعد الامامي في السيارة وهو وسليم جلسا في المقعد الخلفي من السيارة وكلف يوسف سائق السياره التي كنت وسليم قد جئنا بها بلزوم الرجوع الى الشركة وقد ذهب فعلا وبقينا نحن كلنا في السيارة التي فيها يوسف وكان سائقها ابراهيم نفسه

فطلب يوسف من سائق السيارة ان يسير فى المحل الذي وقفنا فيه متجهين نحو الكرادة ورجعت الى الباب الشرقي ثم الكرادة ايضاً وفى اثناء مسير السيارة كان سليم ويوسف يتكلمان فيما بينهما وصوتهما لم يكن واضحاً بحيث لم اتمكن من سماع ما دار بينهما من حديث لاسيما واني بتلك الاثناء كنت نائماً واستيقظ كلما كانت السيارة تستدير.

وحوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل نزل يوسف فى رأس شارع المشجر المؤدي الى مدرسة الشرطة واوصلت سليم معلم الى بيته ثم اوصلتني السيارة الى كنيس مسعودة شنطوب حيث أنام فيها.

إن يوسف خبازة عندما نزل من السيارة فى رأس الشارع المشجر قال لسليم بان فى صباح تلك الليلة من تلفون مسعودة شنطوب سؤال هذه صفته (آخر طيارة طلعت لو بعدها) وأن اكون فى ذلك الوقت انا المخاطب بذلك وهذا يعني بان سليم إن خابر فى الوقت المذكور فيعرف بانه غير مقبوض عليه وبعكسه اي اذا لم يخابر فيكون مقبوضاً عليه إن سليم لم يتصل بي تلفونياً فى صباح تلك الليلة غير ان يوسف خبازة حضر الى كنيس مسعودة شنطوب ومعه حقيبة ملابسه وسجل اسمه للسفر وقد كان تسجيله باسم (ناجي فرايم يعقوب) وفى الساعة الثالثة بعد الظهر وزن نفسه وامتعته حسب الأصول المتبع وقد نبه المسافرون بالتسوق والعودة فى الساعة ٣٫٣٠ بغية حملهم بالسيارات الى المطار. واني شاهدت يوسف باحدى السيارات التي توجهت نحو المطار

لنقل المسافرين وكان هذا في يوم ٦-٦-١٩٥١ وهذه افادتي .

تليت عليه فصدقها

حاكم تحقيق الرصافة

١٦ — ٦ — ١٩٥٢

بالنظر لما ورد بافادة المتهم شالوم صالح من ان المتهم يوسف مراد خبازة كان قد اعترف له بأنه هو الذي رمى القنابل التي انفجرت في بغداد في اماكن مختلفة وبين بأن المومى اليه قد ذكر له اسباب قيامه بتلك الاعمال فقد رأيت من الضروري اعادة استجوابه لمناقشته لتوضيح كيفية اعتراف يوسف له ودرجة اشتراكه مع يوسف في الاعمال المذكورة ومصدر هذه المتفجرات التي حصل عليها يوسف خبازة وعليه شرحت في المحضر .

الحاكم

١٦ — ٦ — ٩٥٢

لاحقاً لافادة المتهم شالوم صالح .

س — كنت قد افدت بافادتك السابقة من آن يوسف خبازة قد اعترف لك بأنه هو الذي القى القنابل التي انفجرت في الأماكن التي بينتها

بإفادتك فهل كان المومى اليه قد اعترف لك عن مصادر حصوله على تلك القنابل وهل لديه وأين يخفيها ؟

ج — إن يوسف مراد خبازة كان قد اعترف لي اثناء بيانه لي عن رمي القنابل في المحلات المذكورة بأن الشخص المدعو نعيم لم يذكر اسم والده كان قد اشترى كمية من القنابل والاسلحة الاخرى كالمسدسات والرشاشات والمواد المتفجرة من ضابط بريطاني برتبة اعلى من رتبة رئيس أول ثم ان نعيم هرب الى فلسطين وذلك بسبب علاقته بالضابط البريطاني المذكور . ومن ذلك التاريخ لم يشتر اية كمية من الاسلحة المذكورة .

إن يوسف خبازة اعلمني بأن هذه الكمية من الاسلحة والعتاد قد اشتريت لغاية المقاومة إذا حصل اعتداء على اليهود في بغداد ثم بين لي بأن هذه الاسلحة كانت موزعة على عدة بيوت في بغداد وقد تدرب على استعمالها عدة اشخاص وحيث أن اكثرية الاشخاص المدربين قد تركوا العراق اما بالاسقاط او الهروب فقد قرر جمع هذه الكميات من محلاتها المختلفة واخفائها في اماكن معينة ومن جملتها في الكنائس وقد كلفني ان اساعده على اخفاء القنابل والاسلحة الاخرى في محلات اخفائها ووعدني باعطاء مبالغ لقاء عملي هذا وكان يوسف خبازة قدهيأ مقداراً من الاسمنت والجص والبراميل الى كنيسة عزرة داود واعطى مبلغاً الى فراش الكنيسة المذكور الذي لا اعرف اسمه والذي ترك العراق مسقطاً جنسيته قائلا له اترك التوراة من الصباح حتى المساء وذلك في يوم قبل عيد الفطر

من هذه السنة بخمسة عشر يوماً تقريباً جاء منذ الصباح حوالي الساعة الثامنة صباحاً وكلفني أن احفر حفرتين احدهما في الغرفة الواقعة في فناء الكنيسة واخرى على الجانب الأيسر قرب الجدار فابتدأت بحفرها بينما كان يوسف يحضر القنابل والمسدسات والرشاشات والمواد المتفجرة الاخرى بواسطة جنط وعندما اكمل يوسف خبازة جلب كمية العتاد والاسلحة التي ارادوا اخفاءها في الكنيسة المذكورة اخذ يساعدني في الحفر وعندما اكملت الحفرتين وضع في كل منها برميلا ووضع في كل برميل مقداراً من الرشاشات والقنابل والمسدسات والعتاد ثم نظمنا دفنها واعادة وضع الكاشي كوضعه السابق وقد اتممنا هذا العمل حوالي الساعة ٣٫٣٠ ب . ظ من ذلك اليوم ثم تركت الكنيسة وذهبت الى شغلي بينما بقي يوسف في الكنيسة لأجل تسليمها الى الخادم عند مجيئه وبعد مرور شهر من عيد الفطر (الفصح) المذكور كلفني يوسف خبازة ان اذهب الى توراة حسقيل الواقعة في محلة تحت التكية واعلمنا بأنه يريد اخفاء كمية اخرى من القنابل والرشاشات والمسدسات والخراطيش في التورات المذكورة . وطلب مني ان اذهب الى التورات المذكورة واطرق بابها وعندما يسألني خادم التورات المدعو ابراهام الذي كان يوسف خبازة هو الذي يدفع له اجرته الشهرية باعتباره هو الذي عينه في التورات المذكورة فانه اعلمه بأسمي وعندئذ فتح المومأ اليه باب التورات فدخلتها ولاحظت وجود اربعة براميل اثنين منها متوسطة الحجم والاثنين الاخرى بحجم اكبر . كما لاحظت بأن

يوسف كان قد جلب بعض الاسلحة والقنابل والعتاد قبل حضوري وبعد ان حضرت بالتورات حضر يوسف خبازة ومعه ثلاثة حمالين يحملون جنطاً كانت مملوءة بهذه المواد فعندئذ وبعد ان غلقت باب التورات علمني يوسف خبازة الاماكن التي ستدفن فيها الاسلحة وباشرت أنا ويوسف والخادم ابراهيم بحفر تلك الاماكن بقصد انزال البراميل فيها وبعد ان انجزنا هذه العملية وضع يوسف خبازة مقداراً من القنابل والعتاد والمواد المتفجرة فى كل برميل ثم اعدنا التراب عليها وارجاع وصف الارض كما كانت سابقاً وقد انجزنا هذه العملية حوالي ساعة ـ ر ٤ ب . ظ .

واعترف لي يوسف خبازة بتلك الاشياء عندما كنت فى تورات حاخام حسقيل بوجود محلين فيهما اسلحة يروم نقل محتويات احدى هذين المحلين الى هذه التورات والاخرى تبقى فى محلها وقد بين لي بأن الاسلحة فى أحدى هذين المحلين موجود فى دار فى محلة فرج الله ـ ابو دودو ـ مجاور الى بيت مسعودة القابلة اما المحل الثاني فانه لايروم نقله الى هذه التورات واعتقـــد انه في تورات مسعوده شنطوب وذات يوم ذهبت الى بيت يوسف خبازة المقابلة الى مدرسة الشرطة وذلك بعد شهرين تقريباً ودلني يوسف على ثلاثة مكانات فى الدار المذكورة فيها اسلحة مختلفة وقنابل ومواد مفجرة .

اني اتمكن ان ارشدكم الى المواقع التي ذكرتها واحداً فواحداً وبالاضافة الى ماذكرت لكم عن يوسف خبازة واعماله المذكورة فهو

على اتصال دائم مع سليم معلم ويوسف بصري هذا مع العلم إن يوسف خبازة اخبرني بأنه لاينوي تحويل الاسلحة المخفاة في الدار الواقعة في ابي دودو لأن محلها محكم وقد مضت عليها سنتان وانه عندما وضع الاسلحة والاعتدة كان يشغلها آنذاك مالكها الاصلي وهي امرأة اتذكر انه قال انها اخت مسعودة القابلة أو انها خالتها وهذه افادتي .

تليت عليه فصدقها

حاكم التحقيق

◆◆◆◆◆◆◆

اعترافات يوسف ابراهيم

(فرايم بصرى المحامى)

◆◆◆

٢١ — ٦ — ١٩٥١

ان يوسف مراد خبازة هو احد منظمي جمعية تنوعة التي كان واجبها في بادئ الامر تعليم اللغة العبرية وتثقيف الجيل اليهودي من الشابات والشباب بالثقافة الاسرائيلية .

ان عمل الجمعية لم يقتصر على تعليم اللغة فحسب بل تعداه الى التدريب العسكري وتعليم الاسعافات الاولية . ويوسف الخبازة موضوع البحث الذي كان يدير كافة الفروع المارة الذكر كل ذلك قبل سنوات من صدور قانون اسقاط الجنسية عن اليهود ولما صدر هذا القانون بدأ أغلب افراد الجمعية هذه الاقدام على اسقاط جنسيتهم والسفر الى اســرائيل ورؤساء الجمعية هم الدافع الاول لذلك حتى أصبحت الجمعية لا تتألف إلا من بضعة افراد يدير امورهم يوسف خبازة وبعض أعوانه الآخرين منهم فرايم وحسقيل ســاسون الملقب (بالأحمر) وشابتات

(اسمها فيوليت معلمة كانت في الاليانـــس وملقبة بكارميلا والاخرى سوزان) وجميع هؤلاء قد تركوا العراق بواسطة اسقاط الجنسية عنهم ولم يبق منهم سوى يوسف خبازة الذي رأى نفسه وحيداً في العراق لذلك فقد اقدم على اسقاط الجنسية عنه بأسم احد الاشخاص الذين تركوا العراق بطريقة غير مشروعة ومن ثم بدأ يحوك الشبائك مجدداً بعد ان اتصل بشخص اسمه (حبيب) واعتقد بأن هذا الشخص بالرغم من أنه عراقي الجنسية فأنه قد جاء من اسرائيل لتحويل النشاط الذي كانت تقوم به تنوعة الى نشاط من نوع آخر وهو الحصول على معلومات عامة عن العراق تشمل كافة المرافق الحيوية منه من دفاع وجيش وشـــرطة وسياسة وزراعة واقتصاد وغير ذلك من المعلومات التي تستفيد منها اسرائيل لتقدير مقدرة العراق من كافة النواحي وقد اعتمد حبيب على يوسف خبازة بهذا المضار حيث ان الأخير اخذ يتصل مبدئياً بالموظفين اليهود الذين يستطيعون ان يمدوه بمعلومات تخص الوظيفة التي يمارسونها ومن جملة هؤلاء الاشخاص :

١ ـ عزرة هندي : اخصائي بالزراعـــة فقد زوده باهم التقارير الخاصة بالزراعة في يوم سفره الى اسرائيل وذلك خوفاً من انكشاف امره .

٢ ـ شمعون بلاص : مدقق حسابات في وزارة الدفاع زوده بمعلومات تخص الجيش .

٣ ـ سليم صديق : محاسب الشرطة سابقاً . زوده بمعلومات تخص مسلكه ومن ثم سافر الى اسرائيل بالتسقيط .

٤ ـ الياهو بيخور : ملاحظ وزارة المالية . زوده بالميزانية العامة للدولة وميزانية وزارة الدفاع ضمنها وغير ذلك من الامور التي تبين الوضع المالي وقد سافر الى اسرائيل بالتسقيط .

٥ ـ داود باشا : موظف في سكك البصرة . زوده بكافة التصريحات الكمركية التي ترد اليه والمحتويات على كافة مايرد الى العراق من الخارج سواء كانت مواد خامية للحكومة وللاهالي .

٦ ـ مختلف معلمي وزارة المعارف زودوه بمناهج الدراسة لكافة الفروع .

٧ ـ سالم الضابط : زوده ببعض المعلومات عن بعض الوحدات .

وحيث ان كافة المصادر المارة الذكر قد غادر اصحابها متوجهين الى اسرائيل بعد اسقاط الجنسية العراقية عنهم فقد اخذ يحاول الحصول على مصادر دائمية أول عمل قام به على يدي هو الاتصال بنعيم موشي الذي بواسطته تعرفنا على لطيف الموظف الصحي والذي يشتغل في شركة الادوية العراقية وهذا بدوره وعده بأن يعرفه على شخص ذا قيمة كبيرة حسبما وصفه الا انه لم يذكر لي اسمه في حينه حيث ان المداولة كانت بين نعيم ولطيف وبنتيجتها قد تأجل التعارف على ذلك الشخص لاسباب لم يذكرها في حينه وقبل الاتصال بهذا الشخص فقد حدث أمر القبض على لطيف الذي لم ادر عما اذا استفاد وقدم النتائج الى نعيم موشي أو لم يستفد .

كل هذا النشاط كان يقوم به يوسف خبازة فعلا تحت ارشاد حبيب الذي كان يجهزه بالمال اللازم والمصروفات المقتضية لهذه الغاية . وقد ترك

يوسف العراق بعد استلامه جنطة صغيرة كانت تحتوي على بعض ملابسه الضرورية وبذلك فقدت حلقة الاتصال بين المصادر التي كان يديرها يوسف وبين حبيب والشخص القائم بهذه الاعمال من الباطن . هذا مع العلم ان يوسف خبازة ولو انه قد ذهب الى اسرائيل بالطريقة المارة الذكر الا انه ربما يعود الى طهران لاجل إعادة نشاطه من بعيد وأخيراً أو أكد لكم بان هذا كل ما كنت مطلعاً عليه عن اعمال يوسف خبازة . وفاتني ان اذكر مصادر أخرى كان يستغلها يوسف خبازة هي :

سليم زلخة : مهندس اسقطت عنه الجنسية العراقية وسافر الى اسرائيل مع العلم انه جهز يوسف خبازة بخرائط بعض البنايات .

بعض الاطباء منهم :

١ ـ سليم شكرجي : طبيب في مستشفى السكك الحديدية . وقد زود يوسف خبازة بمعلومات تخص المستشفى بعدد الاسرة فيها وعددالاطباء واقصى عدد تستوعبه وغير ذلك من المعلومات التي تبين وضعية هذا المستشفى مع العلم بأن هذا الدكتور سافر الى اسرائيل بالتسقيط .

٢ ـ ادور حردون : طبيب . غادر العراق بصورة غير مشروعة بمجرد تسريحه من خدمة ضباط الاحتياط وقد سأله يوسف خبازة مرة بحضوري عن ماهية التدريب والطعام والراحة بهذه الدورة وان هذا الطبيب أجاب بأنه وكافة رفقائه من اليهود الذين كانوا معه في الدورة مرتاحين تماماً من جميع النواحي لاسيما من ناحية عدم شعور الطلاب الآخرين بوجود التفرقة بالدين .

هذا مع العلم بأن يوسف خبازة كان يلقبه جميع اصدقائه واقربائه ومعارفه بـ (جوني) ويعرف نفسه بهذا الاسم ايضاً وعلى هذا يعتبر هذا اللقب اسمه الاعتيادي حيث ان قسما من اصدقائه لا يعرفونه باسم يوسف خبازة بالاضافة الى ذلك فقد كان له اسماً مستعاراً (اورين) يعرفه بهذا الاسم افراد التنوعة فقط. اما من ناحية حبيب وهو الشخص المجهول الذي كلمني عنه يوسف خبازة وقال انه رجل بمعنى الكلمة من الناحية العقلية والثقافية من جهة ومن جهة لبسه وهندامه من جهة اخرى وقال انه باتصال دائم معه لاستلام الاوامر منه وتسليمه ما يستحصل من معلومات وقد سبق ان ذكرت اعلاه بان حبيب هو الذي يمون يوسف خ بالمال اما كيفية الحصول على هذا المال فلا ادري وربما يرد من الخارج حيث يوسف خبازة قد اخفى ذكر المصدر بالاضافة الى اخفاء شخصية حبيب هذا مع العلم بانه كان يلتقي مع حبيب بالاضافة الى يوسف خبازة شخصان آخران حسبما أظهر لي ذلك يوسف وهما (ماسكل وداني) وهذان الاسمان مستعاران ولا اعرف اسميهما الحقيقيين بالنظر لأن يوسف لم يذكرهما امامي كانا يساعدان حبيب بفروع التنوعة الأخرى وقد غادرا العراق بالتسقيط حسبما قال لي يوسف قبل سفره بايام قلائل وقال انه اصبح وحيداً بالشغل هذا مع العلم بان معرفتي بيوسف خبازة لم تزد ولم تتطور اكثر مما سردته اعلاه حيث ان الامور التي كان يقوم بها ما كنت استحبها وقد نصحته مرات عديدة بالعدول عن فكرته هذه الا انه ابى ذلك معللا بان سبـ ان انغمر بالقيام بهذه الاعمال وباعمال مشابهة لها وبذلك اصبحت هذه الاعمال قطعة

من جسمه لا يتمكن من تركها هذا ولم يهدني يوسف خبازة هيئاً ولم يطلعني على اي تقرير مكتوب سوى انه اهداني مرة خريطة لواء بغداد باللغة الانكليزية والتي كان يحمل منها اكثر من نسخة وقال بانه حصل عليها من احد المصادر مع العلم بأني لم افتح طيات الخريطة منذ استلامها من يوسف خبازة نظراً لأني ضعيف باللغة الانكليزية وبذلك اصبحت متروكة ومهمولة على المكتب مع الكتب الاخرى حتى اصبحت بمتناول يدكم. كذلك كان يوسف خبازة متصل بشخص اسمه ناجي بهنام كاتب طابعة في وزارة الداخلية .

وقد سافر هذا الشخص الى اسرائيل بعد ان اسقطت عنه الجنسية العراقية .

اما فيما يتعلق بحوادث الانفجار الخمس فابين فيما يلي ما لدي من معلومات :

١ ـ الحادثان اللذان وقعا في مقهى الحمراء والبيضاء كنت في هذا الزمان لا ازال طالباً في الصف المنتهي في كلية الحقوق فكنت منهمكا في في الدروس لقرب الامتحانات التي يكون موعدها في ١٥ مايس من كل سنة ولم اكن أعرف يوسف خبازة في هذا الوقت وكان اكثر لقائي مع لفيف من طلاب صفي لاجل الدرس والمناقشة .

٢ ـ الحادثة التي وقعت في كنيس مسعودة شمطوب ، كنت اثناء وقوع هذا الحادث في بيت كوهين وهذه العائلة تتألف من شاب اسمه ساسون كوهين كان يشتغل موظفاً في شركة عبد العزيز مظفر وشابتين

سمحة وبرتين تشتغلان في شركة فاولر للتأمين وكان لي علاقة حب مع برتين وكانت تبغي زواجها الا انه بالنظر لانها مسقطة   نسية فقد تركت الامر مع العلم بانه كان حاضراً بهذه الحفلة لفيف من الشبان والشابات من معارف تلك العائلة واذكر منهم شخص اسمه سلمان وآخر اسمه عزوري وبنت اسمها البرتين جوليه ولم يكن لي سيارة حينذاك فقد خرجنا مباشرة بعد سماعنا صوت الانفجار بسيارة سلمان التي هي من نوع اوستن وعلمنا بعد الاستفسار من احد معارف سلمان بانه وقع انفجار في كنيس مسعودة شمطوب .

٣ ـ الحادث الذي وقع بدار الملاقات الامريكية كنت حينذاك في مكتبي وجاءني احد الاشخاص اسمه الياهو منشي وآخر اسمه هادي كاظم وقالا بانه وقع كذا انفجار وتوفى قسم من الاشخاص الذين كانوا يطالعون داخل البناية والتي القبض على الفاعل وقالوا بانه يغلب الظن بانه يهودي .

٤ ـ الحادثة التي وقعت في بيت لاوي كنت في البيت وقد ذهبت صباحاً الى اوتيل تايكرس بالاس لتناول الافطار وقد اخبرني احدالبويات هناك بانه وقع كذا انفجار مع العلم كنت قد تركـ   ـ: رني أثناء دخولي الى الاوتيل بالقرب من الشركة .

٥ ـ الحادث الذي وقع قرب استانلي شعشوع وبنك الرافدين كنت هذه الليلة نائماً في بيت ساسون صديق حيث اني نمت في ساعة متأخرة من الليل لاني كنت العب القمار وعليه فاني لم اترك البيت في النهار وعلمت بهذا الانفجار من الاشخاص الذين جاءوا لزيارة هذه العائلة . من كل ماورد

اعلاه يتضح لكم جلياً المحل الذي كنت فيه بالضبط وبشهادة من استعين بهم اثناء وقوع الحوادث المارة الذكر أما فيما يتعلق بيوسف خبازة فانه كان صديقاً لي اثناء وقوع الحوادث الاخيرة كما اني التقيت به في ظهر او مساء ليلتي الانفجارات الاخيرة كما انني التقيت به بعد وقوع الانفجار الا انه لم يبين ولا كلمة تعليقاً لهذه الحوادث أمامي ولا اذري سبب ذلك حيث اني كنت اردد امامه قصة تعليقاً على موضوع الانفجار (سبق لي ان اسردتها امامكم) الا انه يظهر كان مصراً على عدم الادلاء باية كلمة بشأن الموضوع .

اما رأيي بشأن وقوع هذه الحوادث فاقول نظراً لانها وقعت في اثناء فتور اليهود عن الاقدام على السفر الى اسرائيل بصورة خاصة وترك العراق بصورة عامة سواء بواسطة اسقاط جنسيتهم العراقية او الحصول جوازات سفر فلابد من احد المصدرين الآتيين هو القائم بهذه الحوادث.

١ ـ اليهود المتطرفين الذين يرغبون بسفر جميع يهود العراق الى اسرائيل .

٢ ـ المتطرفين من غير اليهود الذين لا يرغبون ببقاء اليهود بالعراق بعد ان تكون لهم دولة حيث ان بقاءهم فيه اصبح يهدد كيان العراق بما يكنونه من اذى لهم وذلك بتهريب كافة اموالهم سواء الموجودة او التي يحصلون عليها من استمرارهم الاقامة فيه بالاضافة الى اخبار ذويه في الخارج بكل صغيرة وكبيرة تحدث فيه أما فيما يتعلق بالمحلات التي كان يوسف خبازة يتردد اليها فمنها :

١ ـ عند اول معرفتي به كان يتجول ضمن بيوت بغداد ولم اره ولا مرة واحدة في الكرادة او البتاويين ولم يدفعني حب الفضول الى الاستفسار منه ومعرفة محلات تجواله حيث ان اوقات فراغه كان يقضيها في دكان صغير يقع امام خان في السوق فيه محل عمه ومحل خاله موشي حاخام نسيم حيث اني كلما مررت من ذلك المحل كنت أراه ومعه على الاغلب حسقيل الاحمر وقد كان ذلك بعد مرور ما لا يقل عن الاربعة اشهر من تاريخ صدور قانون الاسقاط .

٢ ـ نظراً لأن اسقاط الجنسية كان مقاطعاً في بادىء الامر لذلك فانه لم يذهب الى ميرطوبق قطعياً ، أما وقد بدأت زرافات اليهود بالتسقيط لذلك نراه بين حين وآخر يذهب الى مير طوبق بحجة مساعدة اصدقائه واعوانه واقاربه على الاسقاط وكل ذلك لم يمنعه من التردد على محلاته في بغداد .

٣ ـ كان على الاغلب لا يتناول وجبة الغداء في داره وقد عرفت ذلك لأني راجعته بخصوص اسقاط الجنسية عن والدي وأخي المتزوج كما انه كان يخرج في أغلب الاحيان مبكراً .

٤ ـ بعد ان تضاعف عدد المسقطين واخذت الطائرات تقوم بنقلهم الى قبرص فانه اخذ يتردد الى مسعودة شمطوب لمساعدة بعض المسافرين كما كان يدعي ويقول عندما اراه حيث اني كنت أقول له كلما اراه بأنه يظهر مشغولا جداً وان سؤالي هذا له كان جزافاً ولم اكن اقصد منه غاية

معينة سوى تطويل الكلام نظراً لعدم وجود قضايا بيننا يمكن المداولة فيها .

٥ ـ بعد ان سافر اغلب اصدقائه واقربائه فتر في نشاطه واخذ يتردد فى مكتبي .

هذا فيما يخص نشاطه الظاهر امام عيني اما المحلات التي كان يتردد اليها .

« ١ » بيت خاله موشي حاخام نسيم الواقع فوق العلوية وفي الشارع الذي فى ركنه يوجد نادي يسكنه لاجئون في الوقت الحاضر وبالنظر لعلاقتي مع هذا الشخص بالسوق وفي لعب الورق لذلك كنت ارى يوسف خبازة هناك بين حين وآخر وليس بأستمرار .

« ٢ » بيت عمه روفائيل ويقع في الشارع الذي تقع فيه كنيسة مسعودة شمطوب .

« ٣ » بيت حسقل الاحمر الذي يقع بالقرب من داره في تحت التكية حسبما يدعي .

« ٤ » بيت فرايم الذي يقع في شارع غازي .

« ٥ » بيت الياهو بعد ان مرض فرايم بمرض عقلي .

« ٦ » بيت الدكتور ادور حلب .

« ٧ » بيت يوسف بصري (بيتى) .

« ٨ » بيت شخص اسمه عزوري وهو طالب في الصف الرابع من كلية الهندسة حيث جاء به مرة الى مكتبي وربما ان اكون كفيله في الكلية .

« ٩ » بيت ساسون كوهين .

اما المحلات العامة التي كان يتردد اليها فيمكن أن أقول اغلبها وأخص بالذكر :

١ ـ محلات المأكولات مثل مطعم العاصمة والشمس وبيكاديلي والدار البيضاء .

٢ ـ محلات المشروب مرات قليلة محل مشروب الهناء في شارع ابي نؤاس وفي كاردينيا .

ملاحظة : ان يوسف خبازة لايحب التدخين ولا المشروبات ولا المقامرة وتراه دائماً متعباً وبمجرد تناوله نصف بطل بيرة يغلق عينيه ويسرح في النوم ويلاحظ انه في المدة الاخيرة اخذ يزيد التردد الى مكتبي وقد منعته قبل مايزيد عن شهر من المجيء الى محلي او داري منعاً باتاً وكان ذلك في مساء احد الايام الا انه جاءني مبكراً في صباح اليوم التالي وطلب مني ان لا اقطع صداقتي معه كما انه وعدني بالكف عن المجيء الى محلي (ويشهد الله على كلامي هذا) ومع كل ذلك وبالنظر لانتهاء موسم السباق فقد كنت اراه هناك كما انه كان يصحبني الى بغداد بالسيارة وفاتني ان اذكر تردده كثيراً على بيت المهندس سليم زلخه ولم ينقطع عنهم حتى سفره مع اهله وكذلك بيت بنت اسمها كاربليت حسبا يدعي ويقع في السنك .

صورة طبق الاصل

٢٨ — ٦ — ١٩٥١

احضرت المتهم يوسف ابراهيم بصري المحامي امامي وبعد ان عرفته بأني حاكم تحقيق الرصافة الشمالي باشرت باستجوابه وعليه شرحت .

— افادة المتهم يوسف ابراهيم بصري المحامي : يسكن محلة الهويدي افاد مايلي :

س — تأيد بالحقيق بان لك علاقة اشتراك في الاعمال الاجرامية التي قام بها يوسف مراد خبازة فقررت القاء القبض عليك والتحري بدارك وذلك في ليلة ١٠ ر ١١ — ٦ — ١٩٥١ وعند حضوري شخصياً الى دارك الواقعة في محلة هويدي في الليلة المذكورة ومعي هيئة التحري والمحققون لم نجدك في دارك وعند التحري للقبض على المتهم يوسف مراد خبازة الذي علمنا انه التجأ الى دار ساسون صديق الواقعة في العلوية وجدناك مختفياً بالدار المذكورة ومعك حقيبة ملابسك وقبضنا عليك وعند ازجوع الى دارك للتحري فيها وبحضورك وجدنا فيها خارطة عسكرية لمدينة بغداد ثم عند الكشف على غرفة دارك لمعرفة ما اذا كان فيها مخبأ للاسلحة فقد عثرنا على مخبأ واحد في الغرفة الكائنة في الجهة اليمنى عند مدخل الدار وكان هذا المخبأ فارغاً فبين علاقتك بيوسف مراد خبازة وسبب اختفائك بدار ساسون صديق وكيفية حصولك على الخارطة المذكورة ولأي الاغراض حزت عليها وما كانت محتويات المخبأ المذكور ؟

ج ـ تعرفت على يوسف مراد خبازة بواسطة خاله المدعو موشي

حاخام نسيم تاجر في خان الجركنزي وكان هذا آنذاك يشتغل مـــع خاله المذكور في دكان صغير مقابل الخان المار الذكر ولم يكن موجوداً في غالب الاحيان في الدكان المار الذكر لانشغاله في اشغال خفية كان يقول عنها خاله بانها اشغال جمعيته (تنوعة) . وكان ذلك قبل صدور قانون اسقاط الجنسية عن اليهود وعند صدور القانون المذكور اخذ يدور في الاسواق والمحلات التجارية التي يكثر فيها اليهود لمنعهم من طلب اسقاط جنسيتهم ومقاطعة القانون المذكور لأنه لأسباب أجهلها كان مناوئاً لحركة اسقاط جنسية اليهود وقد أصدر عدة مناشير وزعها على كافة يهود بغداد وربما تجاوز ذلك خارج بغداد لاسيما البصرة وبعد ذلك بمدة لاتتجاوز الشهرين عدل عن فكرته الاولى وأصبح متحمساً لحركة اسقاط الجنسية وقام بدعاية واسعة لها سواء بتوزيع النشرات التي أصدرها فعلا أو بواسطة أعوانه الذين قاموا باعمال الجمعية كالتدريب العســـكرى وتدريس اللغة العبرية وتسفيرهم وذلك ليظهر لاسرائيل خدماته بهيئة الشباب المدربين هذا من جهة ومن جهة اخرى من أجل تخليصهم من القبض عليهم حيث صارت الحـكومة تطاردهم لشعورها بحركتهم ونشاطهم بهذا الصدد مع العلم انه تمـكن من اخراج البعض منهم بصورة غير مشروعة عن طريق الهرب وبعد أن تم له ما أراد بتسفير أكبر عدد من جمعية تنوعة وجـه نشاطه نحو الاتجاه السياسي واخذ يتصل باكثر الموظفين اليهود الملتحقين بخدمة الحـكومة للحصول منهم على معلومات تفيد دولة اسرائيل التي يتمكن كل واحد من هؤلاء الموظفين الادلاء بها حسب معرفته لها بحكم وظيفته وهذا

بالاضافة الى ادارة اعمال جمعية تنوعة التي يرأسها وقد اتصل بالاشخاص الآتي ذكرهم :

عزه هندي ـ مفتش زراعة ـ أخذ منه المعلومات المختصة بدوائر الزراعة ، وسليم زلخة وصالح سلمان وغيرهم من المهندسين وتمكن بواسطتها الاتصال بمهندسين آخرين والحصول على معلومات وخرائط تتعلق بواجبات كل واحد منهم ومن جملة ما حصل عليه منهم خارطة بغداد التي وجدت بداري والتي كان يوسف خبازة قد حصل على أصل هذه الخارطة وقد استنسخ منها عدة نسخ حسبما اعتقد ووزعها على اشخاص آخرين ولم يذكر لي غايته من اعطائي هذه الخارطة .

ومن جملة اعماله انه اخذ يحبذ لي ولأفراد عائلتي تسقيط الجنسية العراقية والسفر الى اسرائيل فانني لم اوافق على تحبيذه غير انه تمكن من اقناع شقيقتي نظيمة وفرحة المتزوجتين الاولى من موشي منشي والثانية من ساسون حاخام يعقوب وفعلا فانه سفرهما وازواجهما على حسابه وحصل لهم اسبقية في التسقيط أيضاً نظراً لنفوذه ومن هنا زادت الصلة بيني وبينه واخذ يتردد كثيراً لداري .

ان موشي حاخام نسيم خال يوسف خبازة قرر مغادرة العراق بطريق غير مشروع وحيث انه كان يملك السيارة المرقمة ٧٧٤٢ بغداد موديل ١٩٤٧ فقد حبذ لي يوسف شراء السيارة موعداً أياي بشرائها بقيمة اقل نظراً لصلته بالبائع المذكور فتم شرائي للسيارة بمبلغ قدره (٨٠) ثمانون ديناراً وان صاحبها هرب فعلا وبهذه المناسبة صار يستعمل

سياري فعند اشغالي لها كان يسوقها بنفسه .

ان يوسف خبازة عندما كان ينهي عمله في دكانه كان يركب معي في السيارة واثناء سيرنا راجعين كان يتكلم معي واكثر حديثه كان يبث الدعاية لاسرائيل ومن عمله كذلك انه كان يتكلم بان وزارة اسرائيل الحالية وزارة ائتلافية حيث ان الحكومة بدائية ولا يتمكن حزب واحد من تحمل المسؤولية ثم يتكلم عن تكوين المستعمرات في اسرائيل وكيفية الاشتغال وتوزيع الاعمال والفوائد التي ستعود على المشتغلين بها حيث انه بعد مدة ستصبح هذه الاراضي اراضي زراعية مزدهرة وتعود فائدتها لنفس الاشخاص الذين يشغلونها وعلى هذا المبدأ كان يشجع الشبان والشابات الذين يغادرون العراق للانضواء تحت هذه الاعمال التي هي أفضل من الاعمال التجارية وكذلك يشجع ان اتعلم العبرية أنا ونسيبي موشي منشي وفعلا اخذ الاخير بالمواظبة على تعليمه أما انا فرفضت ذلك مبدئياً لعدم تحبيذي الذهاب الى اسرائيل كما أوردت أعلاه وكان يجلب اثناء مجيئه للتدريس مجلات صادرة من اسرائيل وكتباً عبرية حديثة وكتباً تتناول حياة بعض الاشخاص المؤسسين لاسرائيل وجرائد ومجلات تصدر في اسرائيل ومن جملة ذلك كتاب حياة هيرتزل وابن غوريون وكتباً أخرى تبحث عن تكوين اسرائيل وشخصياتها .

ان يوسف خبازة كان قد طبع نشرات كثيرة العدد ووزعها على جميع العوائل اليهودية تقريباً المسقطة عنهم الجنسية وغير المسقطين وهذه النشرات كانت في ذكرى يوم استقلال اسرائيل كما انه يقوم بنفس العمل

كلما صارت مناسبة عيد لليهود وكل نشرة كانت تتناول شرح وتأريخ ذلك العيد وعندما كان يوزع هذه النشرات كانت تقام معها احتفالات تعلق بها الاعلام الاسرائيلية وتقرأ الاناشيد العبرية وحضرت مرة في بيت حسقيل أوستن الذي أقيم فيه احتفال في مناسبة احدى الاعياد وشاهدت ذلك بعني وشاهدت يوسف خبازة قد جلب لهذا الاحتفال علم ابيض مخطوط بخطين متوازيين لونهما ازرق وفي الوسط الكوكبة الصهيونية ذات الستة رؤوس . وقال ان هذا هو علم اسرائيل وعندما علق العلم على الجدار طلب من جميع الحاضرين صغاراً وكباراً الوقوف احتراماً للعلم . ان حسقيل اوستن وعائلته والزائرين الذين كانوا حاضرين هذا الاحتفال قد غادروا العراق .

ومن الاشخاص الذين ساعدوا يوسف خبازة بنفس هذه الاعمال هم فرايم وحسقيل الاحمر وشخص آخر يدعى أدور ماسكل وحسقيل أوستن ونعيم موشي وشخص اسمه عزرة من اهالي البصرة وهو مربوع اسمر غامق وشعره اسود ووجه عريض مستدير واشخاص آخرون كثير فيهم لا اعرف اسماءهم واتخطر اسم احدهم وهو سليم عزرة من اهالي البصرة وكان موظفاً حكومياً هناك ومن الشابات اللاتي يتصلن بهم واحدة تدعى كارميلا من سكنة السنك وقرب شاكر ابو خاطر وكذلك ديزي المعلمة في الطائفة واذكر انني ذات يوم ذهبت بيوسف بسيارة وانه جلب شابتين يتكلمن اللغة الانكليزية وعند رجوعنا الى بغداد انزلهن قرب السفارة الايرانية وعلمت منه انهن كن موظفات ثم اخرجن

من الوظائف بمناسبة قانون اسقاط الجنسية ثم كان يصطحب معه بنت تدعى عزيزة وكانت تذهب معه الى السباق وبعض المحلات العامة — وعندما ابرز له العلم ذو الخطين والنجمة السداسية الزرقاء الذي عثر عليه في كنيسة حاخام حسقيل والعلم الآخر ذو الخطين الازرقين والكتابة الحمراء أجاب — : ان العلم ذو النجمة والخطين الزرقاوين هو نفس العلم الذي كان قد جلبه أو مثيله يوسف خبازة الى بيت حسقيل وستي وذات يوم اعلمني يوسف خبازة قائلا بأنه توجد عندنا اسلحة وعتاداً موزعة في البيوت راح يجمعها في الكنائس وذلك لأن اكثر هذه البيوت التي كانت فيها الاسلحة سيبيعها اهلها اما بيعاً أو تجميداً — واجاب بعد السؤال منه ان قول يوسف خبازة هذا كان قبل اقل من شهرين تقريباً — : ان المخبأ الذي وجد في الغرفة التي انام فيها بداري والكائنة في الدار التي هي تحت استئجار جاري في هويدي كان يوسف خبازة هو الذي عمله بواسطة شخص يعتمد عليه وعندما عمل هذا المخبأ لم أكن حاضراً في الدار وعند حضوري اعلمتني شقيقتي بما عمله يوسف خبازة وعند مواجهتي ليوسف خبازة اعلمني بأن كل شخص ينتمي الى جمعية تنوعة يجب ان يكون في بيته مخبأ من هذا النوع يحفظ به كلما يتعلق من ادوات الجمعية وما يتعلق بشؤونها .

ان يوسف خبازة اخذ يخفي في هذا المخبأ بعض الكتب والمجلات والنشرات التي كان يجلبها معه لاعتقاده بكونها خطرة ومخالفة للقوانين المحلية .

اما تركي لهذه الدار وذهابي لدار ابن خالي ساسون صديق الواقعة في العلوية والتى وجدتموني مختفياً فيها وكان ذلك فى ليلة ٥ ر ٦ ٦ـ ٩٥١ بعد ان لاقاني يوسف خبازة حوالي الساعة ٣٠ ـ ٨ من مساء الليلة المذكورة في الشارع الموصل بين مدارس الشرطة وشارع الكرادة الشرقية العام وصعد معي في سيارتي التى كنت اسوقها وشاهدته آنذاك في حالة مرتبكة واعلمني بان القي القبض على لطيف فرايم وحيث ان يوسف خبازة سبق أن ارسلني ومعي نعيم موشي بخصوص التفاهم معه من اجل الاتصال مع الموظف فى وزارة الخارجية مكي عبدالرزاق والذي القى القبض عليه ايضاً وان يوسف خشي من ان يدلي لطيف فرايم باسمائنا اي انا ويوسف خبازة ونعيم موشي وبعد ان سمعت منه هـذا الكلام ذهبت انا ويوسف خبازة الى دار ساسون صديق ونزلت انا وبقيت في الدار حتى ان القيتم القبض علي .

اني عندما نزلت بدار ساسون صديق ذهب يوسف خبازة بسيارتي الى داري الواقع فى محلة هويدي لاجل اخذ الاوراق والكتب الموجودة في المخبأ الموجود في داري وقد كلفته ان يجلب بعض امتعتي الشخصية كالالبسة وكذلك ما كان عندي من المصاغ الذي كان موضوعاً فى ثلاثة صرر كل صرة تعود الى واحدة من شقيقتي المارتي الذكر اللاتين اسقطتا الجنسية العراقية عنهما فذهب يوسف فعلا الى الدار واحضر لي جنطة صغيرة يدوية تحتوي على بعض الامتعة الشخصية والمصاغ المذكور وان يوسف قد سلمني مسدسه في تلك الليلة واني وضعته مع المصـــاغ في الدولاب العائدة الى زوجة

ماسون صديق واني طلبت من يوسف خبازة ان يوصل سيارتي المرقمة ٧٧٤٣ الى شركة ميامي لغاية ايصالها الى كراج شهرزاد لاجل تصليح بعض الخلل فيها وهذه افادتي .

س - في ليلة ٥ ر ٦ - ٦ - ١٩٥١ التي ذكرت عنها كان مع يوسف خبازة شخصاً آخر فهل عرفته وما علاقة هذا الشخص من يوسف ؟

ج - كان مع يوسف خبازة في تلك الليلة شاب يدعى شالوم مطبخ وان يوسف خبازة ارسل شالوم المذكور الى داري لجلب محتويات المخبأ حسبما اعلمني بسيارتي وعند رجوع شالوم مع الجنطة اليدوية استلمها يوسف من شالوم وادخلها الى المحل الذى كانت به وعندئذ سلمني محفظتي الخاصة مع الامتعة العائدة لي والمصاغ المذكور ومسدس يوسف واخذ يوسف الادوات التي كانت محفوظة في المخبأ وحيث ان شالوم ذهب الى داري لم يجلب شيشتي اليود والديتول فقد ارسلته ثانية وجلبها فاخذ هو قنينة اليود وترك لي الديتول وان يوسف كان يشغل اليهود لطلب بعض الاوراق وعندما كنت اسأله عن السبب كان لايجيبني .

س - وجدت في دارك ورقة نشاف ملطخة باليود واذا كانت تعود ليوسف خبازة فلماذا لم يأخذها مع اوراقه ؟

ج - ان هذه الورقة تعود ليوسف وان يوسف عندما كلف شالو باحضار الديتول واليود نسي ان يكلفه بجلب الورقة المذكورة التي كانت

مع القنينتين وعندما استوضحت من يوسف عن شخصية شالوم اعلمني بأنه يدعى شالوم مطبخ وانه يعتمد عليه كثيراً وبمعرفته انه يعرف شالوم تم اخفاء جميع الاسلحة فى المحلات الاخيرة التى اخفيت فيها .

س - الم تسأل يوسف عن كيفية حصول اعتماده على شالوم بهذا الصدد ؟

ج - اني سألت يوسف خبازة هل ان سد المخبأ العائد لي من قبل شالوم قد تم بأحكام فاجابني بأن شالوم يتفن صنع وعمل هذه المخابيء وهو الذى يعملها ومسؤول عنها .

س - هل كنت تعطي سيارتك ليوسف خبازة أو غيره يستعملها ليلا ؟

ج - قليلا ما كان يوسف خبازة يستعمل سيارتي لوقت لا يزيد عن الساعتين ولا بد ان يرجعها لي في الساعة ١٢ ليلا او قبلها واتخطر انه ابقيت السيارة مرتين لديه حتى الصباح حيث اعلمني انه يروم الخروج مبكراً مع بنت الى العلوية لاستئجار جياد الركوب .

س - شوهدت سيارتك ليلة انفجار القنبلة فى شركة بيت لاوي واقفة في شارع الرشيد قرب بناية بيت لاوي (موقف باصات الامانة) ثم شوهدت صباح الليلة المذكورة في ذلك المكان ايضاً بين سبب وقوفها في المحل المذكور وفى الوقتين المذكورين .

ج - اني لم ابق سيارتي في الليلة المذكورة في المحل المذكور ولو كنت اتخطر المحل الذي كنت فيه تلك الليلة لاخبرتكم به الآن واما وجود

سيارتي في صباح تلك الليلة فأخطر اني كنت قد اتيت صباحاً بين الساعة الثامنة والنصف والتاسعة لتناول الفطور في اوتيل تايكرس بالاس وقد وضعت سيارتي في شارع الرشيد مقابل دكان الصباغ صادق وبمحل قرب موقف الباصات للامانة المذكور ودخلت الفندق واعلمني احد خدم الاوتيل الذي استلم مني ثمن الفطور واعلمني بحضور رئيس الخدم بانه كان قد حدث انفجار في شركة لاوي في الليلة المنصرمة احدثت رجة عنيفة فقد اعلمت الخادم المذكور بان سيارتي واقفة قرب محل الانفجار واخشى ان يلحقني ضرر من جراء ذلك ولذا فاني ذاهب لآخذ سيارتي والانصراف بها من المحل المذكور لئلا يشمل التحقيق سيارتي اذا شوهدت من قبل الشرطة واقفة بهذا المكان فذهبت فعلا الى مكتبي .

س ـ كم مرة تناولت طعام الفطور في هذا الاوتيل او غيره ؟

ج ـ تناولت طعام الفطور في هذا الاوتيل لعشرة مرات تقريباً ابتدأت منذ سفر افراد عائلتي في المدة الكائنة بين الشهرين الثالث والرابع.

س ـ ان يوسف خبازة الذي ذكرت اتصالاتك به على الوجه الذي اوضحته تحقق انه هو الذي احدث جميع الانفجارات التي وقعت في بغداد وانه الذي اخفى الاسلحة والعتاد في كنيس عزرا داود ومسعودة شمطوب وتورات حاخام حسقيل وبالادارة والدار الواقعة في محلة فرج الله وابو دودو وان اقوالك السابقة تؤيد اشتراكك معه في جميع الاعمال التي كان يقوم بها فما جوابك ؟

ج ـ ان في آخر الايام من صداقتي من يوسف خبازة قد شهرته

وحذرته من الاتصال بي لكونه كان يلح علي بان اساهم باتمام اشغال جمعية تنوعة التي ليست لي رغبة بالانتماء اليها ولا تعلم اللغة العبرية فليس لي اي اشتراك او صلة بالاعمال التي قام بها المومأ اليه .

س ـ بصفتك حقوقي (محامي) وتعرف القوانين المحلية وان تحبيذ وترويج الصهيونية ممنوعة قانوناً فكيف اطلعت على كل اعمال يوسف خبازة بهذا الموضوع ولم تبتعد عنه قبل هذا التاريخ او تخبر عنه ؟

ج ـ اني كنت واثقاً وعالماً بمخالفة اعماله المذكورة بقانون العقوبات البغدادي الا ان رابطتي الدينية مع المومأ اليه هي التي منعتني ان اخبر عنه وبالاضافة الى ان الاخبار الذي يقع مني ضده يولد مسؤولية قانونية ضدي بانه علمني المبادىء الصهيونية واللغة العبرية .

صورة طبق الاصل

١٤ـ٨ـ١٩٥١

س ـ لقد ورد بتقرير المختبر الكيمياوي المرقم ٣١٢٠ والمؤرخ في ١١ـ٨ـ١٩٥١ الذي تلي مضمونه عليك الآن بانه عثر على بعض بقايا لمادة في حقيبتك الجلدية اعطيت تفاعلات موجبة لمادة النتريك التي يجوز ان تكون مشتقة من مادة الجلكنايت ومن هذا يستدل انك قد احتفظت بهذه الحقيبة على كمية من مادة الجلكنايت التي ابقيت التأثير المذكور فما قولك في ذلك ؟

ج ـ كنت قد اوضحت علاقتي بيوسف خبازة سابقاً وتردده

بكثرة الى داري واني اخطر ذات يوم كان قد احضر جريدة ملصوقاً فيها مادة سوداء اللون وكان معها كتاب وقد وضع هـذه المادة في غرفتي وحذرني من التقرب اليها ولمسها لانها مادة متفجرة (لاتلعب بها) وافهمني سيأتي غداً لاخذها وصادف ان القي القبض على لطيف فرايم وبتاريخ ٥ـ٦ـ١٩٥١ المصادف يوم الثلاثاء صادفني يوسف مراد خبازة في شارع المشجر في البتاويين حوالي الساعة ٧٫٣٠ او ٨ مساء واعلمني بانه يروم اخذ تلك المادة (المتفجرات الموجودة ببيتي) عندئذ ركبنا سوية في السيارة التي كنت اسوقها الى دار ساسون صديق الذي وجدتموني فيه عند القبض عليه وعند وصولي الى البيت المذكور فقد نزلت فيه وان يوسف خبازة اخذ سيارتي ومفتاح داري وكلفته بانه عند ذهابه الى الدار لاخذ المادة المذكورة ان يحضرلي بعض الملابس والحلي العائدة لي وبعد مرور ما يقارب الساعة رجع يوسف خبازة جالباً معه حقيبتي الجلدية الحمراء الصغيرة هذه وعندما فتحها بحضوري اخرج منها الحلي والملابس العائدة لي وسلمها لي ثم اخرج المادة التي كنت قد نوهت عنها الآن من الحقيبة حيث كان واضعها بداخل الحقيبة وترك الحقيبة نفسها وعندما اراد الانصراف كلفته ان يأخذ سيارتي معه لايصالها الى شركة سيارات ميامي لاجل ان توصل الى الشركة المذكورة لتصليح عطل فيها (الصالنصة) ويظهر ان وضع المادة المذكورة هذه ترك هذه الآثار ليعطي النتيجة عن تحليله .

س ـ تبين انك كنت قد تركت مسدساً وهو هذا المعروض عليك

الآن في دار ساسون صديق وقد سلم الينا من قبل زوجة الموما اليه فما قولك في ذلك ؟

ج ـ بعد ان شاهد المسدس اجاب : ان هذا المسدس لا يعود لي وانما يعود الى يوسف مراد خبازة وقد جلبه معه في الليلة التي ذكرت انه جاءني بالحقيبة بهـــا وسلمني اياه مع الخراطيش التابعة له وطلب مني الاحتفاظ به .

س ـ عند مجيء يوسف خبازة في الليلة المبحوث عنها هل كان شالوم صالح معه ؟

ج ـ ان شالوم صالح كان مع يوسف خبازة غير انه لم يدخل الى دار ساسون صديق بل كان ينتظره خارج الدار .

س ـ ما هي معلوماتك عن درجـــة اعتماد يوسف خبازة على شالوم صالح ؟

ج ـ ان يوسف خبازة كان يعتمد اعتماداً كبيراً على شالوم صالح بدليل ان يوسف خبازة اعلمني بهذه الليلة التي ذكرت عنها بان شالوم صالح هو الذي يساعده في اخفاء الاسلحة في اماكنها التي اخبأت فيها حيث ان شالوم صالح هو الذي قام بحفر المخابىء وبنائها ولهذه الاسباب نفسها كان قد استصحبه معه في تلك الليلة ايضاً .

س ـ تبين ان شالوم صالح هو موضع ثقة يوسف ومطلع على اسراره فاذا كان شالوم صالح قد ذكر شيئاً عن يوسف خبازة فهل يحتمل ان يذكر شيئاً غير الحقيقة عنه ؟

ج ـ لا اعتقد انه يذكر غير الحقيقة عن يوسف خبازة نظراً للارتباط واظراً لما قاله يوسف خبازة عن شالوم لي .

س ـ بالنظر الى صفات شالوم صالح ودرجة ارتباطه بيوسف خبازة وتأييد اقوال شالوم التي افادها امامنا فيما يخص الدلالة على مخابىء الاسلحة فقد ذكر الموما اليه افعال يوسف خبازة فيما يخص رمي القنابل واعترف باشتراكه شخصياً مع يوسف خبازة ثم افاد اشتراكك معهما ايضاً وبالنظر الى ما بينته انت عن شالوم عن لسان يوسف خبازة عنه فقد حصلت القناعة لدينا بان اقوال شالوم هي صحيحة وحقيقية وان اشتراكك معهما على الصورة التي اوضحها بافادته تكون صحيحة أيضاً فما جوابك عن ذلك ؟

(وهنا تليت عليه افادة شالوم وبعد أن سمعها أجاب) : ـ

ج ـ ان كلام شالوم فيما يخصني ملفق حيث اني كنت في الحادث الآخر منذ العصر في البيت (بيت خالي) وبعد ذلك وقبل الساعة العاشرة بعد ان التقيت مع يوسف خبازة ذهبت الى بيت ساسون صديق واما الحادث الذي قبل الاخير الذى حدث فى بيت لاوى فقد كنت فى بيتى حيث قد ذهبت فى تلك الليلة فى ساعة مبكرة الى البيت فنهضت مبكراً ووصلت حوالي الساعة « ٨ » الى اوتيل تايكرس بالاس لتناول الفطور هناك وقد اخبرني البوى المدعو يوسف ورئيس الخدم بوقوع هذا الانفجار واما الانفجار الثالث بدار الملاقات الامريكية فقد كنت حينذاك فى مكتبي منذ الساعة التاسعة تقريباً حتى الساعة الثالثة ظهراً وقد جاءني حوالي الساعة ٣٠ ـــ ١٢ هادى الحاج كاظم فاخبرني بهـــذا

الانفجار ان القاء هذه القنابل لا بد ان يكون له دافع وعلى الاغلب هو تشجيع اليهود على اسقاط جنسيتهم العراقية والسفر الى اسرائيل وحيث اني لم اطأ مبادىء يوسف خبازة التي كان بينها لدى اليهود كما واني لم اسقط الجنسية العراقية عني لذلك فليس لي أي دافـــع للقيام بمثل هذه الاعمال وهذه افادتي .

الجلسة الثامنة

مطالعة المدعي العام

التي القاها في جلسة يوم الخميس ٧ كانون الاول ١٩٥١

سادتي الحكام :

ظهرت بوادر الحركة الصهيونية العالمية في العراق سنة ١٩٣١ منذ ان اسس الفرع للوكالة الصهيونية شخص يدعى هارون ساسون معلم تمكن من اقناع كثيرين من يهود العراق الى الانتساب اليها فكانت اعماله واعمال جماعته لاتتعدى الخطة الصهيونية التي رسمها زعماء الحركة في فرنسا وانجلترا ورومانيا والنمسة وبولندا وايطاليا وامريكا وبلاد الشرق العربي والتي ظهرت بالمطالبة بالعطف على اليهود وتقديم المساعدة لهم على انشاء وطن قومي يستقرون فيه ويستكينون اليه . وقد صبغ فلاسفتهم هذه الحركة بالصبغة الانسانية التي تهدف الى رفع الظلم عن شعب منتشر في مهاجر من بلدان العالم واعطائهم حقهم في الحياة الطبيعية وكانت نظرية

تقرير المصير التي دعا اليها الرئيس ولسن من أهم الحجج التي ارتكن عليها هؤلاء في المطالبة بأنشاء وطن لهم واخذوا يرددون نداء (هرتزل) الموجه الى يهود العالم الذي يطالبهم فيه بانشاء وطن قومي لهم وعلى ان لايغضبوا جيرانهم من الدول ولكن هذه الحركة الظاهرة اخفت حركات متعددة شملت كل نواحي العمل الارهابي والاجرامي وجعلت من الثقافة وسيلة من وسائل الارهاب والتخريب .

ان زعماء هذه الحركة قد تمكنوا خلال السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الاولى أن يهيؤا رأياً عاماً عالمياً يعطف عليهم ويتحسس بمطالبهم معتقداً بصحة ظاهر دعواهم الانسانية . ولما عظمت حركتهم وظهرت بواطن أمورهم التجأوا الى طريق ابتياع الاراضي لأنهم يعتقدون ان الارض وسيلة من وسائل تمكين شعبهم في الاستقرار وهو في الوقت نفسه ركن اساسي في تكوين الدولة حسب القانون والعرف الدولي فتأسست جمعية (كيرين كيمث) ووجهت نشاطها الى فلسطين فتمكنت بما جمعته من مال ان تشتري كثيراً من الاراضي ثم وجهت نشاطها الى العراق فأسست فروعاً لهذه الجمعية ودفعت بالمؤيدين لحركتها من اليهود ومن المسلمين الذين غلب عليهم حب المال وتكوين الثروة الى شراء الاراضي في مختلف انحاء العراق وحتى ان المستر كيلتي رئيس الوكالة اليهودية قد حضر الى بغداد في يوم ١٥ — ١٢ — ١٩٣٧ وتجول سراً في انحاء العراق وعين للاراضي الواجب شراؤها ونصح اليهود باشراك المسلمين معهم في شراء

الاراضي وادخال اسمائهم كشركاء ذوي حصص ضئيلة ومدهم بالمال الوافي .

ولم تخف حركته هذه فقد سجلت مديرية الشرطة العامة ذلك بكتابها المرقم س — ١٦٣٠ والمؤرخ في ٢٤ مايس سنة ١٩٣٨ واعقب هذه الزيارة ظهور فكرة عالمية وهي توطين مليون يهودي في العراق مما دفع جمعية كيرين كيمث الى بذل المال الوافي لشراء الاراضي او حصص منها ثم الالتجاء الى المحاكم لاقامة الدعاوى لازالة الشيوع لتتمكن بالنتيجة من شراء جميع الارض . ولما تم لها ذلك اخبرت الوكالة الصهيونية بنجاحها واعتقدت الوكالة ان العراق مرتع خصب لنشاط المبادىء الصهيونية فاندفعت الى تنظيم نشاطها الصهيوني وبلغت شعبها في أوربا وامريكا بان ترسل الى العراق اشخاصاً من غلاة الصهيونيين بصفة معلمين أو فنيين أو ماشابه ذلك لغرض تأسيس نواة الصهيونية على الوجه الفعال ولبت هذه الشعب الاوامر فانهالت الطلبات على المفوضيات والقنصليات العراقية في الشرق والغرب مما حدا بالموظفين العراقيين المسؤولين الى تنبيه الحكومة في المركز الى خطر هذه الهجرة وخطر تدفق هذا العدد من الصهيونيين وطلبت منع دخولهم .

ولم تقتصر الوكالة الصهيونية على هذا العمل فقط بل نظمت جمعيات متعددة كجمعية الشمس « يشمس » وجمعية « تنوعة » وجمعية «شورا» وجمعية « الرابطة البابلية » وجمعية « الحالوصيم » وجمعية « السكاوتس » وغيرها . واستمرت على ارسال المدربين والمرشدين والمنظمين بطرق

مشروعة وغير مشروعة الى العراق لغرض اتمام التنظيم .

ان جمعية تنوعة هي اهم هذه الجمعيات واخطرها شأناً لان تنظيمها ونشاطها يمت بصلة وثيقة الى الحركة الصهيونية والكفاح من اجلها وسلوك كل سبيل الى ذلك . وقد ظهر من تدقيق الوثائق المعثور عليها ان زعماء الحركة الصهيونية قد جعلوا لمنظمة تنوعة « بابل » — وهو اسم العراق — أهمية قصوى وهيأوا لهذه الجمعية كل الوسائل المؤدية الى تنفيذ الغرض الصهيوني فما هو هذا الغرض ؟ احسن مايوصف به هو مانص عليه في ميثاق « اسرائيل » المعثور عليه ضمن مستمسكات هذه الدعوى الموجه الى يهود العالم . وقد ورد في الصحيفة ٣٩ مانصه : « كان من حقنا بل كنا مضطرين ان ننظر الى دولة المهجر - ويقصد بذلك كل دولة يسكنها اليهود - نظرنا الى شيء غريب مما يجب الابتعاد عنه وان ننظر اليها نظرنا الى عدو لنا من واجبنا التهرب من الواجبات التي يفرضها علينا ومقاومة قوانينه ومحاربته أيضاً في السر والعلانية » .

وهذا هو الدستور الاعظم الذي يجب ان يعتنقه كل يهودي ويعمل به وينفذه ليتوصل الى انشاء الوطن القومي اليهودي روح الحركة الصهيونية وتنفيذاً لهذا القصد فقد تشكلت منظمة تنوعة (بابل) وترسل الكتب وغيرها من المطبوعات التي تصدر هناك وتتصل بها اتصالا تاماً بالوقوف على اعمالها ومطاليبها وتطور حركتها وتستخدم الحكومة القائمة في فلسطين والوكالة والكبوتس لغرض جعل تنوعة المهجر اي « العراق » وتنوعة الوطن أي « فلسطين » حركة واحدة لاتتجزأ ذلك مانص عليه

ميثاق هذه المنظمة المرسل الى العراق والمنشور عليه وان هذه الجمعية المؤسسة في العراق لم تبق مكتوفة اليدين خاملة الشأن متقاعسة عن واجبها تنتظر رحمة الوكالة اليهودية بل اندفعت لعملها بكل جد ونشاط فأخذت تبث الدعايات الصهيونية بين اليهود ونشرت بينهم الوف النشرات لتبرهن على حق اليهود بترك ارض بابل . ارض الظلم والشقاء والارهاب ـ كما سمتها ـ ونشرت بينهم تاريخ زعماء الحركة الصهيونيه بشكل براق يخلب اللب ويستهوى الافئدة ثم حبذت اعتناق الصهيونية كبدأ اسمى لهم وللانسانية جمعاء ثم التجأت الى الطريق الايجابي فأعدت كثيراً من الشبان ودربتهم تدريباً عسكرياً وارسلتهم الى فلسطين وقد حاربوا أبناء العراق وجهاً لوجه وهذا هو تقرير منظمة تنوعة في فلسطين المطبوع فى مطبعة « موليد بيت بور شلاين » المرسل الى العراق يذكر مانصه : « ان تنوعة العراق استمرت اثناء الحكم العسكري ـ تقصد بذلك الاحكام العرفية التي اعلنت في العراق وقت حركة فلسطين ـ وغامرت بأرسال « الحالوصيم » نحو الوطن وادوا مهمتهم لخدمته على الوجه الا كمل وكان لقيام دولة اسرائيل وانتصارانها الظاهرة الوقع الكبير في نفوس « اليهدوت » فازداد ايمانها بتنوعة ومبادئها التقدمية واخذت تنظر اليها نظرة تقدير واحترام وترى فيها المنقذ والموجه » .

ذلك ما اطلعنا عليه تقرير منظمة فلسـطين . اما ما اظهرته لنا سجلات منظمة تنوعة العراقية وما بان من افادات اعضائها فكان امراً عجيباً . تكتم سري وتدريب عسكري وخزن للاسلحة والمتفجرات وتنظيم

حركة ارهابية هجومية دفاعية شملت جانب الرصافة من بغداد والقاء القنابل في مختلف نواحي المدينة فهل ان هذه الاعمال مظهر من مظاهر الـكفاح في سبيل الهجرة الى فلسطين ؟ ام انها تنفيذ لدستور الصهيونية الذي يقضي بمحاربة بلد المهجر في السر والعلن ؟. لاشك انها حركات ارهابية تخريبية تدل على نفوس تأصل الشر فيها .

لقد ثبت من الادلة ومن اعترافات المنتمين الى هذه الجمعية انها لم تؤسس لغرض تنظيم الهجرة او لغرض تعليم اللغة العبرية او اطلاع اليهود على تاريخ بلادهم فقط بل اوجدت لاعداد (الحالوص) والحالوص هو هذا الشخص اليهودي الذي يؤمن بالمبدأ الصهيوني ويجاهد ويضحي بروحه في سبيل المبدأ وهو الجندي الذي يحارب من أجل ذلك والذي حارب فعلا فقد اشترك في الحرب ضد الجيش العراقي وفي الحرب في العلمين . وها انا اورد نصاً اقتبسته من كتاب حركات الحالوصيم المعثور عليه مع ما عثر عليه من مستمسكات جمعية تنوعة (ايها الحالوص تذكر ماضيك القريب ايام العلمين وقـــد وقفت آنذاكِ مستعداً لتسير على نار متأججة وقد وقفت آنذاك متأهباً في وطننا حصناً واحداً كبيراً . رجوع الاسرى كنا نرغب في تهنئتهم بالنصر ولكن ما ابعد النصر عنا ! كنا نرغب في تهنئتكم بالسلام ولكن كيف يكون السلام بدون نصر ؟ جددت صفوفنا منكم انتم ايها الجنود . انتم ايها المتطوعون بعد راحـــة قصيرة الامد هيا الى صفوفنا لأن الحرب لم تنته) واذا ما استعرضنا بعض ما ورد من تقرير رازي كبوس بوني لسنة ١٩٤٨ عن فعاليات الحالوص في تلال

كوكب الهوى التي حارب فيها الجيش العراقي وكتاب الوكالة اليهودية في ابرص باسرائيل الموجه الى حركة الحالوص في العراق وتمجيد هذه الوكالة صمود الحالوص العراقي في الظروف الضيقة والكفاح لتظليل حياة التنوعة واليشوب (الشعب) والوطن نجد هذه الجمعية اسست لمحاربة العراق في السر والعلن ورفع الاخبار السيئة الدنيئة عنه ودسها الى عدوه الذي عاداه وحاربه وما زالت عداوته قائمة والقيام بالاعمال التخريبية وخزن السلاح والمتفجرات من اجل ذلك وقبول ممثلي العدو وايوائهم وتمكينهم من القيام باعمالهم وتزويدهم بكل ما يحتاجون اليه وقد التجأت الى الدسيسة فما هي الدسيسة ؟ إنها ما اكمن من العداوة والحيلة او ما يولدها فهل ان هذه الجمعية اظهرت عداوتها او أعلنت عــــداوتها الى العراق ؟ الجواب على ذلك انها اعتنقت العداوة كمبدأ مقدس امر به ميثاق اسرائيل واظهرت العداوة فعلا بالقاء المتفجرات وتهيئتها الحالوص وارساله الى فلسطين وقد حاربت ضد الجيش العراقي وخزنت السلاح ونظمت حركة هجومية دفاعية لم تنفذها لعدم حلول وقتها .

وهل مكرت ؟ الجواب على ذلك انها المكر بعينه في تشكيلها واعمالها ونشاطها اذ جعلت من الحيلة والاخبار الكاذبة وسيلة للحط من قدر العراق امام الرأي العام العالمي واظهاره بمظهر الظالم المتوحش مع ان دستوره قد منح اليهود كافة حقوق المواطنين ورعاهم شعبه رعاية صادقة وحنا عليهم وآواهم وحماهم في ملماتهم ومكنهم من سبيل الكسب والرفاه . ان دستور هذه الجمعية يكشف لنا عن طبيعة عملها وقد عثرنا عليه ويحوي

قسمين مهمين :

الاول ما يتعلق بالعضو المنتمي وقد فصل الشاهد المحقق العدلي السيد عبد الرحمن السامرائي شروطه فلا اجدني في حاجة الى تكرار ذلك .

اما القسم الثاني فيشمل فروع هذه الجمعية واسم كل فرع وواجبه الذي قد سماه بنوع العمل الذي يقوم به وتنقسم هذه الجمعية الى :

١ — تنوعة « هنوعز هاكومنتي » ومعناها بالعربية الشبيبة الشيوعية الممثلة في الهستدروت وعملها هو الاتصال مع موسكو وتأمر بالحزب الشيوعي اي بأوامر الحزب الشيوعي .

٢ — تنوعة « هاعوفدين هاعفريم » اي منظمة العمال الصهيونية وعليها بث الروح الصهيونية بين العمال عامة .

٣ — تنوعة « هانوعر هاعوفيد » اي منظمة الشبان الصهيونيين وعليها تدريب الشباب عسكرياً وزرع العنصرية الاسرائيلية الصهيونية فيهم وتوزيعهم على الجهات .

٤ — تنوعة « عوفدى يتمن » اي منظمة العمال الصهيونيين وهي مسؤولة عن الارهاب في المحيط المحلي وفي القرى العربية .

٥ — تنوعة « هاعوفديم هابإليم » أي منظمة العمال العراقيين الصهيونيين وهي مسؤولة عن الدفاع الخارجي في الشرق والمحافظة على الحدود السورية والمصرية ولها منظمات سرية وفدائية خاصة .

٦ — تنوعة « هاعوفديم هاسفرديم » اي منظمة العمال اليهود الصهيونيين الحليين القادمين من اسبانيا وهي جمعيات سرية فدائية تدافع

عن المتدينين الاسرائيليين فى فلسطين فقط .

٧ — تنوعة « ترمبلدر » وهي منظمة حربية للاصلاحيين مؤسسها يوسف ترمبلدر ووسامها الحربي (مشعل) وهذا الوسام قد عثرنا عليه مرسوماً فوق كثير من مطبوعات ونشرات هذه الجمعية التي يحاكم اعضاؤها فى هذه الدعوى .

٨ — تنوعة « نوعر ترمبلدر » اي منظمة شبيبة ترمبلدر وهي منظمة عسكرية تأتمر للاصلاحيين الصهيونيين وان واجبات هذه الجمعية على اختلاف فروعها هي كما هو ظاهر فى نص دستورها اعمال ارهابية تخريبية عسكرية وان هذه الفروع تأتمر بأمر الجمعية العامة وهي جمعية تنوعة وهذه الجمعية هي مؤسسة من مؤسسات الصهيونية المتعددة التي ترتبط بمبدأ واحد وسياسة واحدة وهي خلق الوطن الصهيوني وهذه المؤسسات الاخرى منقسمة من حيث طبيعة العمل الى مالية واقتصادية وهي مؤسسات كيرن كيمث كبوش كركاع وكيرن كبوش عافود وهـــذه الاخيرة واجبها طرد العامل العربي بالقوة ومحاربته سياسياً واما المؤسستان المذكورتان فواجبها تنظيم الزراعة والامور الاقتصادية وجمع المال ، وحربية وهي هستدروت هوعوفيديم هاعفريم بارتس اسرائيل . اي الجمعية الصهيونية العامة في فلسطين وهي المرشدة الحربية السياسية العامة فى العالم الصهيوني وهشومير هاتسعير اي الحارس الصهيوني المسلح الفني وعليها واجب الحراسة المسلحة وهي مسؤولة عن مهاجمة العرب بالسلاح وحماية المستعمرات الصهيونية وهاغانا اي (الفدائيون الصهيونيون) وهي جمعية

سرية تابعة للهستدروت وعليها الدفاع العام وممباي اي الجمعية العسكرية العامة ويأمر بأمرها الجميع بما فيهم جمعية تنوعة وهي مركز الاتصال الرئيسي بين الهستدروت والعالم اجمع وهكدوث هاعفري اي الجيش اليهودي العام وتقوم تحت ارشاد جمعية ممباي وتنفيذ اوامر الهستدروت وسياسية تميل الى المبدا الاشتراكي او الشيوعي وهى جمعيات هامفسلكة ها كو منست أي الشبيبة الشيوعية الممثلة في الهستدروت وعزرا ادوما اي جمعية المساعدة الحمراء وبوعالي تسيون سحول وبوعالي تسيون يمين وهى جمعية العمال الصهيونيين الشماليين واليمنيين وهاكي بوتس هامينو عاد اي الجمع الاشتراكي وكابوتست بيطار أي الجمعية الاشتراكية الاصلاحية الصهيونية ومسكوت هستدروت وهي سكرتيرية جمعية الصهيونيين العامة ومسكيورث ترمبلدر وهي سكرتيرية جمعية العمال الصهيونيين الاصلاحيين وهاركوت هاسوسيناكي وهي سكرتيرية المنظمة الاشتراكية السياسية واركوث اشوناف وهي المنظمة الاشتراكية للحياة والعمل المشترك وهانوعر هاماركني وهى جمعية الشبان الاشتراكيين اولاد كارل ماركس الشيوعي وجمعيات معاونة وهى كيرن هابسوت وهي المؤسسة الاساسية للعمال الصهيونيين فى العالم عليها توزيع الاموال وتوطين المهاجرين الصهيونيين وهاسخنوت هايهوديت وهى شعبة الشرق الاوسط للوكالة اليهودية الصهيونية وكويت خوميم اي صندوق المرض وكويت ملفا اي صندوق الديون .

ان القصد من استعراض جمعية تنوعة فى مختلف فروعها وعرض

حقوقها وواجباتها والاعمال التي يجب عليها القيام بها وعلاقاتها مع المنظمات الاخرى قصدت به تعيين الوضع القانوني لهذه الجمعية وتعيين مـــدى مسؤوليتها من الناحيـــة القانونية بالنظر الى احكام قانون العقوبات البغدادي .

وقبل مناقشة هذه الناحية وجب ان نعين تاريخ تشكيل هذه الجمعية ، لقد عثرنا في المستمسكات الجرميـــة المتعلقة بهذه الدعوى ان هذه الجمعية قد تأسست في العراق سنة ١٩٤٣ ، لقد ثبت ان جمعية تنوعة مؤسسة سرية عسكرية ارهابية مرتبطة بعدو العراق اسرائيل وان هذه الجمعية قد هيأت بعض اعضائها ودربتهم تدريباً عسكرياً وارسلتهم الى اسرائيل ؛ حاربوا ضد الجيش العراقي وان حالة المداوة لازالت قائمة . كما ان الثابت من مخابرة الوكالة الصهيونية ان هذه الجمعية قد ارسلت اعضاؤها الى جيش العدو قبل الحرب التي جرت بين العراق واسرائيل وابنائها فيكون عملها والحالة هذه مما يدخل ضمن احكام المادة الثالثة من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي ولما كانت هذه المادة لم تعرف العدو ولما لم يرد تعريف له في قانون العقوبات وجب والحالة هذه الرجوع الى احكام القانون الدولي الذي عرف العدو بأنه (عضو في جيش محارب او من رعايا شعب محارب) وحالة الحرب تعتبر قائمة بين الدول او بين الحكومات وقد توجد حالة الحرب بين جماعات المتحاربين الذين لم يعترف كدولة ولا يعتبر عدم اعتراف المحارب بعدوه كدولة من صفة كونه محارباً كما ان عقد الهدنة لا يقضي على حالة الحرب وحالة المداوة لم تعرفه

م ٢٠

كذلك فى قانون العقوبات البغدادي فلزم تعيين وصف حسب احـكام القانون الدولي الذي عرفها بأنها (كل عمل يؤتيه شخص متشخص او حكمي لمنفعة العدو او لتنفيذ اغراضه او لاظهار الرغبة في ذلك) .

ان المادة الثالثة هذه مأخوذة عن المادة ٧٧ من قانون العقوبات الفرنسي ان هذه المادة تعاقب على الخيانة فى وقت الحرب وبعد اعلانها واركانها ثلاثة هي :

أولا ـ استعمال دسائس أو حصول مخابرات .

ثانياً ـ ان تكون هذه الدسائس أو المخابرات قـد حصلت مع العدو .

١ ثالثاً ـ أن يكون موضوعها فعلا من الافعال المعينة في المادة ٣ هذه .

ان استعمال الدسائس يشمل كل وسيلة وكل عمل يكون الغرض منه ارتكاب فعل من الافعال المنصوص عليها في هذه المادة كتبادل الخطابات وارسـال الرسومات أو المعلومات او توزيع النقود او تسليم البضائع وما شاكل ذلك وتكفى هذه الافعال فى ذاتها بغض النظر عن النتيجة التي تترتب عليها فيما بعد .

والعدو هو الذي سبق تعريفه واسرائيل تعتبر عدواً للعراق حسب العرف القانوني العام . وعرف القانون الدولي ولو ان العراق لم يعترف بها كدولة وقد ثبت من مئات المستمسكات المعثور عليها ان المخابرات قد حصلت بين جمعية تنوعة واسرائيل وان موضوع هذه المخابرات كان

بقصد امداده بالمال الذي جمع عن طريق التبرعات وبامداده بالجنود الذين التحقوا الى صفوفه ولا يمكن للجمعية ان تدفع بأنها ارتكبت هذا الفعل بغير قصد عدائي . الاجرام في هذه الحالة ينتج عن الفعل نفسه اذ لايمكن تفسيره بغير قصد الخيانة .

ان الدورات التدريبية التي نظمتها الجمعية لتعليم المنظمين اليها على الاعمال العسكرية ومن حزب الشوارع العسكرى واستعمال السلاح الحديث وارسالهم سراً الى اسرائيل يظهر القصد منه وهو امداد العدو بالعساكر المنصوص عليه في المادة المذكورة .

اما ما يدعيه البعض من ان الغاية منه الدفاع عن اليهود في العراق فردود بنص دستور جمعية تنوعة وواجباتها وبعملها الذي قامت به مردود عقلا لان الدولة العراقية هي المجبرة على الدفاع عن رعاياها وعن القاطنين في ارضها ولا يسمح لغيرها من الجمعيات على خزن السلاح والمتفجرات بزعم هذا الغرض لانه دليل الغموض . اما الزعم بأن اليهود قد اعتدي عليهم سنة ١٩٤١ فهو واه لان الاعتداء شمل غير اليهود من المسلمين والمسيحيين وكانت الضحايا من الآخرين اكثر عدداً حسب الاحصاء الذي نشر في حينه وان سبب تلك الحركة هي الغموض التي قامت به واندفاع الرعاع الى السلب والنهب .

لقد قبل قانون العقوبات البغدادي مسؤوليته الشخصية المعنوية جنائياً في الباب السابع والباب الثالث عشر منه كما قبل معاقبة تلك الشخصية جنائياً وذلك بفرض العقاب على كل عضو مكون لها بعقوبة واحدة يؤيد

ذلك ما ورد في المادة ٦٢ من قانون العقوبات البغدادي التي عاقبت كل عضو منظم الى اتفاق جنائي بنفس العقوبة التي تعاقب بها الآخر وما صرحت به المادة ٨٤ والمادة ٥٨ منه وان الجملة المتقدمة من المادة ٨٦ أوجبت مسؤولية جميع اعضاء الشخصية المعنوية اذا كان احد الاعضاء قد أتى عملا بظرف مشدد قانوناً واوجبت تشديد عقوبة الجميع .

اما ماورد في المادة ٨٠ والمادة ٦٣ من وصف المكون للشخصية المعنوية بوصف قانوني خاص مشدد فذلك قد جرى على خلاف القياس والقاعدة العامة التي قبلها هذا القانون ولعله قصد ذلك قصداً مقتصراً على فاعل معين .

لقد ماشى القانون العراقي اكثر القوانين الحديثة لانه قد ظهر ان اخطر الجرائم كالتجسس والخيانة ترتكب وراء ستار جمعيات رياضية او اجتماعية تعمل في الظاهر لتشجيع السياحة وتبادل الثقافة والتعاون بين ابناء الجنسيات المختلفة وغير ذلك . ففي هذه الاحوال من الحكمة والعقل ان لا يقتصر العقاب على فرد تكتشف جريمته : بل يجب ان تنفذ يد القانون الى وكر الشر وتقضي عليه كما ان الواقع هو انه مادام وجود الشخص المعنوي رهناً بارادة المشرع فالمشرع هو الذى يقرر مسؤليته .

ان المادة (٣) من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادى قد اوردت كلمة (من) للفاعل الذى يرتكب احدى الافعال المعينة فيها وحيث ان لفظة (من) تستعمل للعاقل فهي تشمل الشخص ولما كان قانون نشر القوانين قد عرف الشخص بأنه الشخص المتشخص او الشخص

المعنوى فيشمل حكم هذه المادة الشخص المعنوي ولما كانت هذه المادة قد وردت مطلقة غير مقيدة بقيد فيجرى حكمها على اطلاقه ولا فرق بين اى عضو مكون لهذه الشخصية المعنوية وآخر منظم اليها فى الحكم اذ لو اراد المشرع التفريق نص على ذلك صراحة كما فعل في المادة ٦٣ والمادة ٨٠ منه اذجعل عقاباً خاصاً للمكون او المؤسس للاتفاق الجنائى اوالجمعية والعقوبة الواجبة الفرض واحدة كما تفرض على الفاعلين المتعددين فى جريمة واحدة .

لقد ظهر من سير التحقيق ومن الاعترافات المدونة امام حاكم التحقيق ومن سجل جمعية تنوعة ان المتهمين لعيم ثوينة والياهو كرجي عابد ومورليس صاسون يرص والبرتين اي (بيرته روبين لاوي) ويعقوب ساسون شميا ولطيف خزمة وفؤاد اسرائيل واسبرونس يعقوب ومادلين روبين لاوي والبير منشى شالوم كوهين واسحق يعقوب اسحق وابراهيم حسقيل وشالوم حسقيل وعزرا رحمين وفؤاد أسحق ناثان وابراهيم ساسون كركوكلي وشالوم صالح شالوم قد انضموا الى هـذه الجمعية وباشروا نشاطها كما قد ثبت حكما ان المتهم يوسف ابراهيم بصري من منفذي اغراضها وان المتهم اسماعيل صالحون كما اعترف صراحة قد ارسل من اسرائيل وقد ثبت اتصاله باعضاء هذه الجمعية للحصول على ماجاء من اجله على الاخبار لايصالها الى العدو اسرائيل وقد اجري ذلك فعلا وعليه ونظراً للاعمال التى قامت بها هذه الجمعية فعلا يكون عمل المتهمين جرماً يستلزم العقاب المفروض في الماد ٣ من الباب الثاني عشـر من قانون

العقوبات البغدادي فاطلب اتهامهم وفق المادة المذكورة وبدلالة المادتين ٥٣ و ٥٤ منه . وتحديد عقوبتهم بمقتضاها .

وجهت المحكمة المحترمة تهمة اولى للمتهمين وفق الفقرة الاخيرة من المادة ١٤ من الباب الثاني عشر وبدلالة المادتين ٥٣ و ٥٤ من قانون العقوبات البغدادي وان هذه المادة تتطلب تحقيق ركنين اساسيين الاول فعل الادخار والثاني الغرض منه .

فالغرض قد ثبت حكما بانه قصد به القتل السياسي وقد قررته المحكمة في الدعوى الاولى فلا حاجة لمناقشته . اما الاول وهو الادخال فقد ثبت بأن المتفجرات والاسلحة تعود لجمعية تنوعة الصهيونية وقد خزنت في مخابىء في كنيس عزرا داود وكنيس مسعودة شمطوب الواقعين في البتاوين وكنيس حاخام حسقيل الواقع في محلة تحت التكية ودار كرجي الياهو عابد امام مدارس الشرطة وفي الدار الواقعة في محلة ابي دودو المرقمة ٦٠-١٤٤ فيكون اعضاء الجمعية مسؤولين عن ادخاره وذلك لعلمهم به وتدريبهم على استعمال بعض اسلحته وحيث ان القيام باعمال عسكرية وارهابية تخريبية غرض من اغراض الجمعية كما هو ثابت من المستمسكات والخرائط المعثور عليها في هذه المخابىء وتوزيع قوى القتال الثابت على رؤوس الشوارع وقوى القتال المتحركة فيها من اهداف غرضها هذا ولما كان كل عضوي مطلعاً على اهداف الجمعية واغراضها منفذاً لاوامرها فيكون مسؤولاً عن ما تملكه هذه الجمعية وتدخره وان كان هذا الادخار وهذه الملكية معاقباً عليها قانوناً . ولا يعتبر الادعاء بعدم العلم من اسباب نفي المسؤولية لان

قانون العقوبات البغدادي كما اسلفنا قد قبل مسؤولية جميع اعضاء الشخصية المعنوية عن عمل الشخصية المخالف للقانون هذا فيما يتعلق باعضاء الجمعية اما المتهم سليم مراد خبازة فقد ثبت ان الاسلحة والمفرقعات قد خزنت في الدار التي يسكنها ومعها الاختام التي كانت تحت حوزته والعائدة للطائفة التي هو سكرتيرها مؤتمن على اختامها بحكم وظيفته فيكون مسؤولا عن خزنها وادخارها .

اما المتهم اسماعيل صالحون فحيث قد ثبت انه عضو عامل لهذه الجمعية فيكون مسؤولا عن اعمالها ايضاً ومن جملتها ادخار المتفجرات والمفرقعات.

اما المتهمة فرحة حاخام نسيم ام المتهم يوسف خبازة وسليم مراد خبازة فلم يثبت انتسابها للجمعية وانها سكنت دار الياهو كرجي عابد صحبة ولدها سليم ولو انها اطلعت على خزن السلاح والذخائر فان عطف الامومة يدفعها الى تبرير عمل ولدها وكتمانه .

ان الادلة المستحصلة في هذه الدعوى وفيما يتعلق بهذه التهمة هي اعترافات المتهمين امام حاكم التحقيق وارشاد احدهم شالوم صالح شالوم السلطة التحقيقية الى مكامن الاسلحة والمتفجرات وظهور هذه الاسلحة والمتفجرات وثبوت عائديتها الى جمعية تنوعة بالمستمسكات المتعددة .

ان مما يسترعي الانتباه هو ان هذه الاسلحة قد خزنت في محلات العبادة خلافاً لقدسية هذه المحلات وان الذي خزنها كان على يقين من صعوبة العثور عليهـــا ولما كان يعلم ان اليهود متعصبون لامور دينهم ولا يتساهلون في تدنيس محلات عباداتهم بوضع هذه المتفجرات والاسلحة

فقد اختار هذه المحلات حتى يبعد كل ظن او شبهة .

لقد ظهر من سير التحقيق ان المخبأ الذي خزنت فيه المتفجرات والاسلحة في كنيس مسعودة شمطوب كان قد اوصل بتيار كهربائي يمكن استعماله بكل سهولة بايصال التيار اليه وعند ذلك ينفجر هذا المخزن من عتاد ومواد متفجرات فلماذا التجأ الخازن الى هذه الطريقة ؟ الجواب على ذلك هو ان الخازن كان بعيد التصور والتفكير وكان يعتقد ان الشرطة لا بد وان تعلم يوماً بمحل هذا المخبأ وتداهمه وعند ذاك يتمكن من نسفه ويقضي على الشرطة وعلى محل العبادة وعلى البنايات المجاورة وليس على جمعية تنوعة ذلك ببعيد لان طبيعة عملها يستهدف هذه الغايات ولانها ارادت بعملها هذا ان تتمثل (بشمشون الجبار) الذي اسقط الهيكل على نفسه وعلى اعدائه فقضى عليهم جميعاً وخاطب قومه بعباراته الخالدة (علي وعلى اعدائي يا ربي) ولكن مهارة المحققين وعدم سماحهم بتسرب خبر علمهم بهذا المخبأ واحاطة اجراءاتهم بالكتمان هي التي حالت دون هذا الانفجار يضاف الى ذلك مهارة الضابط الفني الذي اكتشف وجود التيار الكهربائي. وقطعه بصورة فنية .

كانت هذه المتفجرات بحالة جيدة وصالحة للاستعمال وكذا الاسلحة وقد ثبت من الوثائق التي عثر عليها في هذه المخازن ان طريقة خزن هذه الاسلحة قد جرى بأمر من الهاجانا وقد امرت بان توضع علامات على كل مخزن ويجب ان يبلغ كل عضو بهذه العلامة حتى يتمكن من الالتجاء الى المخزن واخذ السلاح والمتفجرات منه على ان هذه المخازن لم تبق

مهملة او متروكة بل ان اسلحتها ومتفجراتها كانت تستخرج لغرض التنظيف والفحص وقد تبين في جدول هذه الاسلحة المعثور عليها معها الازمنة التي أخرجت او نظفت فيها . ان تدقيق جداول هذه الاسلحة والمتفجرات يوصلنا الى الغرض من خزنها فهي رشاشات مختلفة ومسدسات وقنابل مهداد وقد سميت في الجدول بقنابل التدمير ثم قنابل دخان شرح امامها في الجدول قنابل دخان للهجوم وعـــدد عظيم من العتاد الصالح للاستعمال والذي خزن في قناني زجاجية لمنع تسرب الرطوبة اليه فان الجمعية التي تدخر هذه الاسلحة من قنابل تدمير الى قنــــابل هجوم الى رشاشات لا شك انها تنوي استعمالها لغرض الهجوم والفتك . كانت هذه الجمعية تلتجيء الى نقل المدخر من محل الى آخر وتعيد تصنيف المخازن وانها لذلك ارادت ان تخفي هذه المحلات فعدد المخازن اثنى عشر مخزناً وهي مخزن (موشه وصالح الخباز وكريم) ووجدت هذه الثلاثة في مخزن واحد ، وهو مخزن (يعقوب الخباز وعزره مصميد وجورج) نقلت من محلاتها وخزنت في مخزن واحد هو مخزن (عند أوري ومخزن أحتياطي ربيعة افيقة ومخزن عند حمانة واربه وسبع ويوسف خياط) نقلت هذه المخازن ونظمت في مخزن واحد كما اسس مخزن احتياطي للرصاص وقد اضيفت على هذه المخازن عشرة آلاف رصاصة وست قنابل ملزم وست قنابل فتيل واربع قنابل ديطوا .

ان تكرر نقل هذه المخازن من محل الى آخر قد جرى بعلم الجمعية او بأرشاد الهاغانا حسب الاوامر التي كانت تصدر من فلسطين على ان

هذه الجمعية كانت تطلب من فلسطين تزويدها بالسلاح يؤيد ذلك الامر العسكري الذي (اصدره أورين) بتاريخ ١٦-٥-١٩٥١ والمرسل الى اسرائيل والمتضمن ما نصه :

(اربعة جرحوا جراحاً خطيرة والاخت اعتقلت ابعثوا قوة وعتاداً ومساعدة للجرحى ، حراستنا شددت على القمم « ب » وعلى المساعدات المرسلة من بلادكم والاشخاص المرسلين أريد أخباراً واريد ان احصل على كل شيء وعلى قنابل) .

ان اعترافات المتهمين جاءت مؤيدة بالوثائق والمخابرات وسجل الجمعية الذي لم يكتف بذكر اسم الاعضاء بل عين الافعال التي قام بها كل منهم كأمور التدريب وغيرها ولذلك فان هذا السجل يعتبر حجة ذات اهمية عظيمة تستوجب مسؤولية كل اسم مسجل فيه .

لقد رجع بعض المتهمين عن اعترافاتهم المدونة امام حاكم التحقيق وحتى عما كان قد سجلوه بخط ايديهم واتفق بعضهم على ان هـــذه الاعترافات قد انتزعت منهم بالقوة والاكراه بالطريقة التي فصلوها امام المحكمة واما الداعي الى رجوعهم عن هذا الاعتراف وادعاء الاكراه والتعذيب فقصد منه كما بينت في المرافعة السابقة الحط من الجهاز القضائي العراقي ذلك لان التحقيق قد اجراه حاكم التحقيق بذاته وعمل المحققين العدليين وضباط الشرطة لم يكن الا عمل اجرائي لتنفيذ قرارات الحاكم كالقاء القبض والتحري والتفتيش يضاف الى ذلك ان المتهمين ارادوا ان يدفعوا المسؤولية عنهم ولما عجزوا عن ايجاد الحجة الدامغة التجأوا الى

انكار الاعتراف وادعاء التعذيب ولا شك ان عملهم هذا لا يخرج عن تدبير غير معقول وانه بذاته حجة للمذنب الذي يؤمن بجريرته ولو صح وقوع هذا التعذيب لشمل الجميع بينما نجد ان بعض المتهمين قد انكروا التعذيب وذكروا ان الشرطة عاملتهم بالحسنى . اما بطل قصة التعذيب شالوم صالح شالوم الذي ادعى اقتلاع اهداب عينيه فقد عرضنا عليه صورته في المخبأ الذي ارشد الشرطة اليه بعد توقيفه بستة ايام وكان هدبا عينيه ظاهرين سالمين لم تمسهما يد .

لو أردنا ان نقف على السبب الذي الجأ المنظمة الصهيونية وجمعية تنوعة الى القيام بالاعمال الارهابية والتخريبية والامر باجرائها نجد ان حالة اليهود النفسية هي التي أوحت بذلك ذلك لانهم عاشوا قروناً متعددة بين شعوب واقوام ولم يندمجوا فيها ولم يشاركوا افرادها آمالهم وآلامهم مما حدا بتلك الشعوب والاقوام الى اضطهادهم وهذا الاضطهاد ولد في نفوسهم البغض والكراهية لكل شعب وعزز في نفوسهم روح الانتقام وحبذ لهم كل عمل اجرامي حتى انهم جعلوا من هذا العمل وسيلة تنفيذية لخططهم وهذا ما يولد الاعتقاد بأنهم قصدوا الاجرام لغرض الاجرام وهذا ما ينفي عنهم كل سبب للتخفيف .

وبناء على ما عرضته وبالنظر لاعتراف المتهمين عدا المتهمة فرحة حاخام نسيم اطلب تجريمهم وفق التهمة الموجهة اليهم وتحديد عقوبتهم بمقتضاها ولما لم يتحقق القصـــد الجرمي عند المتهمة فرحة بنت حاخام نسيم وان امومتها هي التي دفعتها الى السكوت عن عمل ولدها لخزن السلاح

والمتفجرات لذا اطلب الحكم ببرائتها .

لقد وجهت المحكمة المحترمة للمتهمين تهمة ثانية وفق الفقرة الخامسة بدلالة الفقرتين الاولى والثانية من المادة الاولى من ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ وبدلالة المادتين ٥٣ و ٥٤ من القانون المذكور .

ان هذه المادة تعاقب كل من حبذ او روج المذهب الصهيوني بأحدى وسائل النشر المنصوص عليها في المادة (٧٨) من ق . ع . ب وان المقوبات المنصوص عليها فيها تختلف بأختلاف فقراتها .

الثابت ان جمعية تنوعة كانت تحبذ نشر المذهب الصهيوني بين يهود العراق بالنشرات والاجتماعات والكتب وسائر المطبوعات الاخرى وقد احتوت هذه على تعليم المبدأ الصهيوني من الناحية التاريخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية وقد وصف هذا المبدأ بأنه سام يرمي الى تخليص اليهود من حالتهم الراهنة تلك الحالة التي وصفت بأنها حالة ظلم وتشرد ولم تكتف جمعية تنوعة بهـــذا الوصف بل حبذت الهجرة الى اسرائيل وقد التجأت في تحبيذها في استعمال العنف والمتفجرات وهددت من لم يسع على اعتناق هذا المبدأ بشتى انواع التعذيب والارهاب ونفذت ذلك فعلا بالقاء القنابل والمتفجرات وقد اكتشفت النشرات والمطبوعات ومخابىء السلاح التي استخدمتها هذه الجمعية لهذا الغرض ولما كان قد ثبت اشتراك المتهمين عدا المتهمة فرحة بنت حاخام نسيم بذلك وبقيامها بفعل الترويج والتهديد والاشتغال فعلا لهـــذا الغرض اطلب تجريمهم

وفق التهمة الموجهة اليهم وتحديد عقوبتهم بمقتضاها ولما لم يثبت اشتراك المتهمة فرحة بهذه المؤسسة وقيامها بالتحبيذ او الترويج اطلب الحكم ببراءتها .

ان هذه المادة قد جاءت مطلقة فلا فرق بين ان يجري التحبيذ والترويج للمبدأ الصهيوني بين طائفة اليهود أو غيرهم ولا يمكن ان يرد على البال بأن ترويج المبدأ الصهيوني بين اليهود امر تقتضيه طبيعتهم ولا يعتبر هذا الامر خروجاً على القانون وذلك لان اليهود منذ عصور متعددة قد سكنوا بين الاقوام والطوائف التي تختلف عن دينهم وانشأوا بينهم وبين أولئك روابـــط متعددة حميت بقوانين وراعتها العادات والتقاليد .

ولما كان المبدأ الصهيوني هو مبدأ سياسي خارج على نطاق الدين اليهودي فيكون ترويجه بين اليهود خروج على تعاليم الدين ولو أن زعماء وفلاسفة هذا المبدأ قد استندوا على بعض احكام التوراة فى تبرير مبدئهم حال كون ان الاحكام التي استندوا عليها ماهى الا آمال دونت في التوراة قصد بها مجازاة المتعبد الصحيح الايمان ودفعه الى التمسك بشعائر دينه .

لم تأمر التوراة اليهود بمحاربة الدول التي يعيشون فيها في الســـر والعلن كما امر بذلك ميثاق اسرائيل وامرهم بالخروج على القوانين والتخلص من الواجبات وحمل روح الـكراهية والحقد على غيرهم من غير ملتهم ودينهم بل بالعكس فانها أمرت بأن يعيشوا بينهم بصفاء وان يطيعوا قوانينهم وسلطانهم كما ان التوراة جعلت المعـابد اليهودية ركناً حصيناً

السلام والامان والتقرب الى الله بالاحسان الى الانسان وبالضـــراعة اليه تعالى ان يبعث في قلوبهم الرحمة والاخوة بينما اتخذت الصهيونية من هذه المحلات المقدسة مكامن للشـــر ومخابيء لأدوات الدس والفتنة والمكر والتعذيب والتخريب .

ختاماً احتكم عند العدالة لتقرر عقوبة من دنس اقدس شيء يملكه لغرض منبعث من نفس طويت على الشر والدمار للتوصل الى امل تكتنفه الجهالة والغموض وهل ان هذا يستحق الرحمة والعطف ؟

ان انتزاع الآمنين من مأمنهم بالقوة والتهديد وجعل بيوت الله التي اسست على التقوى مواطن ينبعث الشـــر منها عمل يؤدي الى الفوضى والخراب وجب استئصاله بأشد العقاب لأن القضاء على الشر في مهده هو الاصلاح .

الجلسة التاسعة

دفاع المحامين

دفاع المحامي عبدالامير ابو تراب

١ – وددت من قبل ان اتصدى لموضوع القضية المنظورة من قبل محكمتكم المحترمة ان اكرر ما افدته في قضية القاء القنابل والمتفجرات من أن قبولي الدفاع عن المتهمين قد كان بسبب ما تحصل لدي من القناعة من انهم انما سيقوا امامكم لان الشرطة قد دبرت الادلة ضدهم لاظهار قيامها بواجبها وبانها قد اكتشفت الفاعلين فلست ادافع عن الجريمة التي اعلن استنكاري لها ولكني ادافع عن هؤلاء الذين زيفت ضدهم الادلة ومن اجله فأن ليس الانصاف في شيء ما اوردته بعض الجهات من حصول تلقين المحامين للمتهمين بسبق وقوع التضييق عليهم من قبل الشرطة . خاصة وان مواجهة المحامين من المتهمين لم تكن تتم الا بحضور الشرطة نفسها فكيف يتسنى للمحامين اجراء التلقين غير انه يبدو باننا مانزال

بعيدين عن روح الانصاف ومعالجة وقائمنا الاجتماعية بنظرة خالية شائبة الغرض والتحامل الاعمى .

٢ — وبخصوص موكلي المحكوم عليه يوسف ابراهيم بصري فقد كان يقتضي تفريق قضيته هو والمحكوم عليه الآخر شالوم صالح شالوم بحقهما حتى نتيجة التدقيقات التمييزية في قضية القاء المتفجرات ، وقد نص قانون العقوبات البغدادي في القسم المختص بالعقوبات المتعاقبة والمتقارنة على احكام صريحة المفاد في عدم جواز ملاحقة الصادر بحقهم حكم الاعدام باية تعقيبات قانونية اخرى ، فالمادة (٣٤) من القانون اوجبت على المحكمة في ثبوت ارتكاب شخص جرائم متعددة اصدار حكم بكل جريمة منها وان تأمر ان كانت تلك الاحكام مقيدة للحرية بتنفيذها اما بالتعاقب أو في وقت واحد ، فالتعبير مقتصر على الاحكام المقيدة للحرية وحدها ولا يمس الاحكام التي تصدر بالاعدام . لانها غير مقيدة للحرية بل هي منهية للحياة بجميع جوانبها ، ولذلك رأينا المادة (٣٧) من القانون تسرد كيفية ترتيب العقوبات عندما يؤمر بتنفيذها في وقت واحد ولا تتصدى لحالة ما اذا كان احد الاحكام الصادرة هو حكم بالاعدام ، اذ يفترض المشرع ان سائر التعقيبات القانونية قد توقفت بصدور الحكم بالاعدام . وقد ثبت في اللائحة التي رفعتها الى محكمة تمييز العراق في قضية القاء المتفجرات .

ان الحكم على موكلي بالاعدام عن ثلاث حوادث القاء المتفجرات بالتداخل غير صحيح وانه في الاقل يفترض في العقوبات المتداخلة امكان

فرضها بصورة متعاقبة وليس يخفى استحالة تنفيذ عقوبة الاعدام بالتعاقب عن اية جرائم متعددة .

٣ ـ وعلى اية حال فانه حتى مع الذهاب الى امكان استمرار التعقيبات القانونية ضد موكلي المحكوم يوسف ابراهيم بصري فان البينات التي ساقتها الشرطة ضده هي مما لايمكن الركون اليها في الادانة . فان التضييق قد اصاب المتهمين في القضية بصورة عامة ، ويهمنى الاشارة الى ان الاخذ بالبينات التي تنتزعها الشرطة بوسائل الاكراه ستؤدي الى اهدار الحريات المكفولة للناس قانوناً ، ونحن ندري ان الشرطة قد اساءت معاملة حتى بعض رجالات هذه الدولة في مناسبات معروفة . فاذا جعلنا لبينات الشرطة صفة الاعتبار فان معنى ذلك افساح المجال لها للتمادي في هذا البادب .

٤ ـ كذلك فان من الاصول في كيفية استماع الشهادات لزوم تحقيق عدم تأثير شاهد على آخر عند الادلاء بالشهادة . وقد سارت المحاكم على استماع كل شاهد على انفراد منعاً لحصول الايحاء من شاهد لآخر لكيما تتحصل المحاكم على الحقيقة سافرة وخالية من التمويه . غير اننا وجدنا الشاهدين اللذين تقدما من الشرطة وهما المعاونان السيدان عبدالرحمن السامرائي وسالم القريشي وكانهما قد ادليا بشهادتيهما معاً . فقد كان احدهما يقرأ في الصحف مايدلي به الآخر في الجلسة السابقة . بل والانكى ان المعاون السيد سالم القريشي افاد بانه يؤيد ما كان شهد به زميله المعاون الآخر ويزيد عليه ما كان سهى زميله عن ذكره

الى جانب ان شهادة المعاونين لم تأت وفقاً لمقتضى المادة ١٧٧ من الاصول الجزائية . فكان ينبغي استجواب الشاهدين . في حين ان الشاهدين قد اوردا بيانات تفصيلية على وجه الاسترسال وكأنهما يقدمان خلاصة ابحاث الى جهة لايهمها التثبيت من الجزئيات وكانت ستترتب عليها نتائج عنيفة هي تقيد حرية آخرين . وانما المقصود مجرد الالمام الموجز . فالشاهدان لم يدليا في الاغلب الا باستنتاجات شخصية وبيانات لاعلاقة لها في موضوع نسبة الجريمة للمتهمين . ومن الواضح ان من الاوليات المسلم بها ان على الشاهد الادلاء بما تحسست به اعضاؤه وحدها فعلى الشـاهد الادلاء بما عاينه او سمعه او لمسه او تذوقه ليس غير ، فليس من واجب الشاهد بيان امكانياته الفكرية من الانتهاء الى نتائج من بعد استعراض المقدمات فعبقرية الشاهد ينبغي ان لاتكون محلا للاثبات بصورة بأنة .

٥ ـ انه حتى بفرض الذهاب الى ان الادلة المتحصلة هي غير مزيفة في القضية فان ليس في هذه الادلة نفسها الكفاية لتكوين القناعة على مشاركة موكلي في موضـوع القضية ، ولما كنت وكيـلا عن متهمين متعددين فاني اذكر ابتداء بان ايراد اسماء بعض المتهمين في الدفتر المبرز عن اسماء اعضاء الجمعية الموضوعة البحث ليس بالبينة الحاسمة على انتماء اصحاب الاسمـاء الى هذه الجمعية فعلياً ، وينبغي تعزيز الدفـتر ببينات اضافية وافية ، وقد سبق للقضاء العراقي ان تصدى لذلك في موضوع مماثل وقرر عدم الاعتداد بمثل هذه الدفاتر اذا حمل القضاء

السجل الذي وجد حين القاء القبض على فهد رئيس الحزب الشيوعي العراقي وهو اصدق بالنسبة للمتهمين في هذه القضية لسببين (اولها) ان بعض الاسماء مشطوبة من الدفتر من اصله (والسبب الآخر) ان الشاهدين المعاونين قد اوضحا بعض ما ورد في الدفتر من بيانات وفقاً لاستنتاجاتهما الشخصية المجردة .

وسأتعرض للادلة المساقة من قبل الشرطة بخصوص كل من موكلي على وجه الانفراد والتفصيل .

أ — فاما بخصوص موكلي المحكوم عليه يوسف ابراهيم بصري فان الادلة المساقة ضده هي وجود مخبأ فارغ في داره اولا والعثور على خارطة بغداد ثانياً . ومعاينته يتجه بسيارته الى الكرادة الشرقية ثالثاً ، وصحبته للمتهم الهارب يوسف مراد خبازة رابعاً ، وافادة المحكوم عليه الآخر شالوم صالح شالوم ضده خامساً ، والعثور على مادة الجلكنايت فى الحقيبة المعزوة الى موكلي سادساً ، فاما عن المخبأ فان اثبات كونه مخبأ سابقاً للاسلحة كان من عنديات الشرطة . فهو مجرد استنتاج عار من البرهان الخارجي ، ونحن ندري ان فى بيوت الناس كثيراً من المخابىء التي تستغل لمآرب مخصوصة منها حفظ الاشياء الثمينة .

وبالرغم من ذلك فليس هناك الدليل على المخبأ لم يكن من صنع الشاغلين السابقين للدار من قبل موكلي . وأما عن الخارطة فيفرض عدم تزييد الاشارات المعلمة بها الخارطة وانها لم تحصل مؤخراً أثناء التحقيق الجاري فان مثيلات الخارطة متداولة فى السوق ، كما ان وضع الاشارات

قد يكون لاغراض أخرى مشروعة كالخرائط المعدة لاستعمال السائحين وأما عن تردد موكلي بسيارته على جهة الكرادة الشرقية فيدل على غرابة الخطة المتخذة في التحقيق ، والا فان المعروف أن دار موكلي كانت في تلك الناحية ، فهل كان المطلوب لدرأ التهمة أن يحتاط مقدماً فيقيم في غير داره بناحية اخرى ، وأما عن صحبة موكلي للمتهم الهارب فان الكل منا وداً لاناس قد اختلفوا بالمشارب والصداقات لا علاقة لها بالاتجاهات السياسية على ان موكلي لم تكن له مع المتهم الهـــارب أي صحبة غير اعتيادية . وأما عن افادة المحكوم عليه الآخر شالوم صالح شالوم ضد موكلي فلكي يعتد بها قانوناً فانه كان ينبغي تفريق قضيتهما واستماع المحكوم عليه الآخر كشاهد ضد موكلي بعد تحليفه اليمين القانونية والى جانب ذلك فان المحكوم عليه الآخر نفسه قد رجع أمام محكمتكم المحترمة عن افادته المأخوذة منه في التحقيق ، وأما عن مادة الجلكنايت فانه حتى بفرض أن موكلي هو صاحب الحقيبة فان تقرير المحلل الكيمائي لم يقطع بأن بقايا المادة الموجودة في الحقيبة هي الجلكنايت ، اذ نص في التقرير حرفياً (بأن بقايا المادة التي وجدت في الحقيبة قد أعطت تفاعلات موجبة للنتريت الذي يجوز أنه مشتق من الجلكنايت) على أن موكلي لم يكن قد وضع هذه المادة أصلا .

ب — وأما بخصوص موكلي المتهم سليم مراد خبازة فان الادلة المساقة ضده هي وجود كلايش خاصة برئاسة الطائفة الاسرائيلية في المخبأ المكتشف في دار الياهو كرجي عابد اولا وسكنى موكلي في هذه الدار

اياماً معدودات ثانياً وانه اخو المتهم الهارب يوسف مراد خبازة ثالثاً ، فأما عن وجود الـكلايش في المخبأ فهو مما لا علاقة له بتهمة حيازة الاسلحة أو الانخراط في جمعية لان الـكلايش تعود لمؤسسة قانونيـــة مشروعة وكذلك فان ليستهناك أية بينة على ان موكلي هو الذى وضعها في المخبأ خاصة وان الفائدة منتفاة من تخبئتها في المخبأ لان بمقدوره احتيازه جهراً بوصفه سكرتيراً سابقاً للطائفة الاسرائيلية على انالـكلايش هى مما لاتعود لموكلي اصلا لان بالمقدور تداركها وصنع مثلها من قبل أي احد ، وأما بخصوص سكنى الدار فقد كانت سكنى عابرة لا يمكن الاستدلال منها على أن المقصود بها الانتفاع من المخبأ والا لـكانت السكنى مستديمة ، فقد كانت السكنى انتظاراً للتسفير من بعد بيع دار موكلي للغير ولضيق دار خاله التي انتقل اليها اولا ، وأما عن علاقة القربى مع المتهم الهارب فليس ذلك بالدليل القانوني كما ان الخصومة كانت قائمة بين الاخوين .

ج — أما بخصوص موكلتي المتهمة فرحة حاخام نسيم فان الادلة ضدها هى سكناها في دار الياهو كرجي عابد مع موكلي المتهم سليم مراد خبازة اولا وانها والدة لهذا المتهم الهارب الآخر ثانياً . وهما قرينتان واهيتان كنت أربأ عن جهة الاتهام الاستناد اليهما لتعطيل حرية موكلتي المتقدمة في السن ، فأما عن السكنى فانها تابعة لسكنى ولدها المتهم الآخر سليم وقد بينا سببها وأما عما تفضل به الشاهد المعاون السيد عبد الرحمن السامرائي عن لزوم عرفان الام لاعمال ولدها فان من مفاده لزوم سوق عشيرة المتهم الواحد لايقاع العقوبة بحقهم فى جريمة . وهو اتجاه يعيدنا

الى عهد البشرية التى لم تكن تفهم الصفة الشخصية في المسؤولية الجنائية بالاضافة الى انه حتى بفرض عرفان موكلي لاية جريمة موهومة فان مجرد هذا العرفان لا يعتبر منها مشاركة في الجريمة الموهومة قانونا .

د — وأما بخصوص موكلي لطيف حزمة وموريس ساسون بيرص فان الادلة المساقة ضدهما هى مجرد وجود اسميهما فى الدفتر المبرز وقد اوضحت قبلا القيمة القانونية لهذا الدفتر ومعايبه واجتهاد القضاء في مثله واكرر التنويه بأن اسمي موكلي مشطوبان من الدفتر عن جميع الحقول مما يقتضي اعتبارهما غير منخرطين في الجمعية حتى بفرض الذهاب الى الاعتداد بالدفتر على عبارة لم يوافق بصورة مطلقة امام اسميهما .

وللاسباب التي سردتها أترك لمحكمتك المحترمة أمر عدم القناعة بالبينات المطعون بها فى هذه القضية بالنسبة لموكلي جميعهم والتمس تقرير براءة ساحة موكلي جميعهم ولمحكمتكم الاحترام .

دفاع المحامى فرنسيس شماس يوسف

عندما طلب الي الدفاع عن موكلي (البير منشي كوهين) في هذه القضية ترددت كثيراً حتى قبلت الوكالة قياماً بالواجب . وواجب المهنة في الدفاع عن الحق الذي نقدسه جميعاً وندين به اينما كان هــــذا الواجب قاسياً ومراً .

بعد هذه المقدمة الوجيزة انتقل الى المرافعة ـ سادتى ـ ان كل

ماقام ضد موكلي البير منشي كوهين من ادلة في التهمتين ينحصر فقط في مشابهة اسمه لاسم آخر ورد في الدفتر المبرز للمحكمة المحترمة باسم « البير منشى » فقط وقد اكون محقاً كل الحق بتسمية موكلي هذا باحد ضحايا العدالة فيما ناله من حبس وتوقيف لامد طويل بسبب هذه المشابهة وحدها ولتبرير قولي هذا اعرض ان الاسم الوارد في الدفتر المبرز المقول انه سجل اعضاء جمعية شورا الصهيونية وهو في الحقيقة لايصلح أن يكون دفتراً لتلميذ في الصفوف الابتدائية ، هذا الاسم مؤلف من كلمتين كما هو واضح كتبت الاولى وهي كلمة « البير » في الدفتر بالقلم الرصاص أما الثانية وهي كلمة « منشى » فقد دونت بالحبر فوق أحرف هي لاسم آخر لاينطبق حتى على اسم موكلي على أن موكلي هذا كان ولا يزال يعرف باسم البير منشي كوهين أو البير كوهين ولم يعرف في سائر معاملاته الخصوصية منها والرسمية بغير هذا الاسم قط وان الاوصاف الواردة في الدفتر المذكور لاتنطبق على موكلي ايما انطباق اذ انفضلا عن الاختلاف في الاسم وفي كيفية تدوينه الموجب للشبهة فان موكلي ليس بخريج اعدادية خلافاً لما اشير اليه في الدفتر ولم يجتز الدراسة الاعدادية وان موكلي هو من مواليد سنة ١٩٢٢ وعمره ٣١ سنة وليس ٢٥ سنة كما ورد في الدفتر وان موكلي من صنف التجار وكان له مخزن في الكرادة الشرقية وهو وكيل اخراج اموال كركية وليس بطالا .

واثباتاً لأقوالي هذه اقدم مع مذكرتي هذه المستندات التالية :

أ — لاثبات العمر :

« ١ » دفتر نفوس موكلي الصادر في سنة ١٩٤٣ والمصحح من قبل لجنة التجنيد في ٩٤٩ مثبت فيه أنه من مواليد ٩٢٢ .

« ٢ » سجل نفوس عائلته كلها وفيه اسمه الحقيقي .

« ٣ » شهادة مدرسية من مدرسـة الاميركان الاهلية فيها اسمه البير كوهين .

« ٤ » كتاب رسمي من مديرية الكمارك العامة برقم ١١٩٤٧ وتاريخ ٣٠ ـ ٩ ـ ٩٥١ مثبت لاسمه البير كوهين .

« ٥ » كتاب رسمي من كمرك بغداد برقم ٨٥٠٠ ومؤرخ ٤ ـ ٥ ـ ٩٤٩ مثبت لاسمه البير كوهين .

« ٦ » هويته الصادرة من مديرية الشرطة العامة باسم البير منشي شالوم كوهين .

ب — ولاثبات بطالته :

« ١ » الكتب الرسمية المذكورة اعلاه المؤيدة لمهنته .

« ٢ » صورة صك رسمي مصدق من كاتب العدل مثبت لتعاطيه التجارة في مخزن .

هذه وثائق رسمية ومستندات تنفي تماماً ماورد من الاوصـاف في الدفتر المبرز ضد موكلي وتستوجب براءته مما اسند اليه .

وهناك سجل رسمي وهو سجل اليهود المسقطي الجنسية وهو دليل قاطع ببراءة موكلي ففي الصحيفة ٣٥ منه وردت اسماء كثيرة باسم البير

منشي ومن عمره ٢٥ سنة وآخرين تتراوح اعمارهم بين ٢٥ و ٣٠ سنة ومن يدري كم البير منشي آخر يوجد في العراق من غير المسقطين أو من الذين سافروا بصورة غير مشـروعة فهل يستبعد أو هل لدينا ما يقطع بألا يكون أحد هؤلاء هو المطلوب في الدفتر المبرز لا موكلي ومتى كان سادتي تشابه الاسم وحده دليلا للتجريم وكل الاوصاف الاخرى لا تنطبق على موكلي كما عرضت خاصة ولم يقم أو يعرف موكلي بالذات قيامه بأي عمل ايجابي من أعمال الجمعية المزعومة كالتبرع أو التدريب أو غيره . . .
وأين الاوصاف الخاصة التي تميز موكلي بالذات على ما بينه الشاهد السيد عبدالرحمن ولم يرد منها شيء في قضية موكلي .

اكتفي بهذه الكلمة متحاشياً التطويل في قضية لم يقم فيها أي دليل لادانة موكلي واقول ومعي موكلي ونحن نعتز بقضائنا العزيز ونفخر بنزاهته وهو الذي برهن في مواقف عصيبة عن بعده عن الاهواء والاندفاعات معلناً تمسكه بكلمة العدل والقانون اترك تقرير براءة موكلي من التهمتين المسندتين اليه على ضوء الحقائق المعروضة آنفاً الى ضمائركم الحية وعدلكم المشهود سادتي متمثلين بقوله الكريم : « ولا تزروا وازرة وزر اخرى » .

دفاع المحامي محمد زكي عبد الكريم

إن دفاعي عن موكلي ابراهيم ساسون كركوكلي يتلخص بما يلي :

ان الادلة التي وردت في هذه القضية تنقسم الى اربعة اقسام وهي :

١ ـ الشهادات .

٢ ـ المستمسكات المبرزة .

٣ ـ التحري .

٤ ـ الاعتراف .

ومن تمحيص كل هذه الادلة لم يثبت ارتكاب موكلي ابراهيم ساسون كركوكلي اي جريمة من الجرائم التي وردت في التهمتين الموجهتين له على التفصيل التالي :

١ — شهادة الشهود :

« ١ » شهادة المعاون عبدالرحمن حمود السامرائي . لم يرد ذكر لموكلي في شهادة المعاون السيد عبدالرحمن السامرائي . وقد افاد الشاهد ان المتهم ابراهيم ساسون كركوكلي لم يرد له ذكر في السجلات المعثور عليها في مخابيء الجمعية ولا في دفاتر الاشتراكات رغم شهادته بدقة هذه الدفاتر بذكر التفاصيل الكثيرة عن المنتسبين اليها ومحلات سكناهم وعملهم واوصافهم ودورات تدريبهم الخ . . .

« ٢ » شهادة المعاون السيد سالم جاسم : لم يرد في شهادته ضد موكلي الا انه اجرى التحري في الدار التي تعود لموكلي فلم يجد فيها الا حفرة خالية من أي شيء ولم يجد فيها اسلحة .

« ٣ » افادة المتهم شاؤول حسقيل :

١ ـ لم يشهد ضد موكلي ابراهيم ساسون كركوكلي بل ورد في افادته امام حاكم التحقيق اسم ابراهيم يوسف كركوكلي .

٢ ـ انكر افادته المؤداة امام حاكم التحقيق ، امام المحكمة المحترمة .

٣ ـ ان الشرطة قد اجرت التحري على دور اليهود الساكنين في الحلة وهي لا تتجاوز الاربعة او الخمسة بيوت فقد فتشت دور خضوري عزره وذن ومناحيم عزره وذن ودور يوسف ابراهيم كركوكلي ومسعودة يوسف كركوكلي وقد افرج حاكم التحقيق عن كل هؤلاء ولم يبق موقوفاً غير موكلي وان موكلي هو الشاب الوحيد في الحلة لم يسقط جنسيته وقد القي القبض عليه لا بدلالة شاؤول حسقيل وانما كان ذلك سهواً لاعتراف شاؤول على ابن عمه ابراهيم يوسف كركوكلي .

٢ ـ المستمسكات :

لقد وردت تفصيلات دقيقة في السجلات التي عثر عليها في المخابيء عن اسماء منتسبي هذه الجمعية ومن لم يرد اسمه في سجل المنتسبين ورد اسمه في دفتر الاشتراكات ولم يرد لموكلي اي ذكر في اي من سجل المنتسبين في دفاتر الاشتراكات فضلاً عن ذلك فان شرطاً هاماً من شروط الانتساب لهذه الجمعية (كما ورد في الشهادات) ان يكون المنتسب اليها مسقطاً الجنسية وان موكلي لم يسقط جنسيته العراقية وعدم ورود اسمه في دفتر للمنتسبين ودفاتر الاشتراك قرينة قاطعة على عدم انتسابه للجمعية

المذكورة هذا في الوقت الذي وردت في السجل المذكور اسماء كثيرة من المنتسبين اليها داخل بغداد وخارجها .

٣ — الحوري :

« ١ » اجري التحري في دور عديدة في الحلة ولم يكن موكلي مقصوداً بذاته بالتحري فقد اجري التحري في كل دور اليهود تقريباً في الحلة وعددها اربعة أو خمسة .

« ٢ » لم يعثر في الدار العائدة لموكلي على اي سلاح وأي شيء آخر .

« ٣ » ان هذه الدار لم يكن يسكنها موكلي عند اجراء التحري بل كان يسكن في دار زوجة صالح كركوكلي .

« ٤ » ان هذه الدار التي اجري التحري عليها تعود الى عم موكلي وهو يدعى خضوري كركوكلي وبقيت خالية بعد سفره .

« ٥ » من التعسف القول ان الحفر الخالية التي وجدت في الدار العائدة لعم موكلي انها كانت مخابيء اسلحة ولا ادري كيف يمكن حصول القناعة بارتكاب جريمة فظيعة كهذه من مجرد وجود حفرة في الدار خالية من اي شيء فضلا عن ذلك فان كثيراً من العائلات القديمة وخاصة اليهودية منها فانها تخفي حليها ونقودها في حفر داخل الارض خشية عليها من السرقة .

٤ — الاعتراف :

« ١ » انكر موكلي اعترافه امام حاكم التحقيق .

« ٢ » فضلا عن ذلك فان الاعتراف وحده ليس بكاف للحكم حسب الاحكام القانونية وحسبما سارت عليه كافة المحاكم العراقية فكيف اذا شاب هذا الاعتراف شائبة الاكراه ؟

« ٣ » ان الاسماء التي وردت في اعتراف موكلي كلها لاناس لاوجود لهم في العراق ذكرها موكلي تخليصاً لنفسه من المأزق الذي هو فيه ولو كان اعترافه صحيحاً لكان ذكر فيه أسماء بعض المتهمين الحاضرين على الاقل .

ثبت مما قدم ان موكلي لم يرتكب أياً من التهمتين المسندتين اليه وعليه ارجو اصدار القرار بتبرئته منهما .



الجلسة العاشرة

استمعت المحكمة الكبرى الثانية في بغداد الى بقية الدفاع عن المتهمين فى قضية ادخار المتفجرات والانتماء الى جمعيتي شورا المسلحة وتنوعة الارهابية :

دفاع الاستاذ محمد الجرجفجي

سعادة رئيس المحكمة الكبرى الثانية المحترم .

اتقدم بالدفاع عن موكلي كل من صبيرونس يعقوب واسحق يعقوب سبتي ويعقوب نعيم عبد سلمان توينه الذي دعاه الاثبات باسم نعيم توينه بما يأتي :

١ — لقد اسهب شاهدا الاثبات عند اجرائهم التحقيق فى القضية المرفوعة امام سعادتكم عن الجمعيات الصهيونية واسمائها ونشاطها وخطورتها وشيء عن تاريخها . ومن ثم توصلوا الى وجود بعض منها او من فروعها فى العراق وان هناك احدى هذه الجمعيات وتدعى شورا وانهم قد وجدوا

دفتراً سجلت فيه بعض الاسماء ولتشابه بعض من وردت اسماؤهم في الدفتر المذكور مع اسماء موكلي غير الكاملة اذ ان الاسم الواحد يجوز ان يكون لعدد كبير من المسميات. فقد اشتبه بموكلي واتهموا بالذات وكأنهم اعضاء في الجمعية المذكورة ولكن اذا تحققنا ما جاء في شهادة الاثبات التي تبقى على ان كاتب السجل المذكور قد توخى ان يعرف كل عضو باسمه واسم ابيه واسم مقدمه والمؤيد له ومهنته وعمره وتاريخ انضمامه وملاحظات اخرى تصفه بوصف اذا اضيف لكافة الفقرات ليصبح معرفاً تعريفاً لا يقبل الشك. فهل ما تقدم ينطبق على موكلي ام لا ؟

ان الاوصاف التي ذكرها السجل الخاص بموكلتي سبيرونس يعقوب تختلف عما هي عليه من حيث العمر والمسكن والمهنة ورقم الاسقاط ومحله وغير ذلك وكذلك نجد الحال مع اسحق يعقوب والحالة نفسها مع موكلي نعيم توينه فان اسمه يعقوب نعيم عبد سلمان توينه كما هو ثابت بدفتر خدمة العلم وكما هو مذكور في هويته عدم اسقاط الجنسية الصادر من مديرية التحقيقات الجنائية وكما هو معروف في محل عمله شركة الكهرباء وان عمره قد ذكر في السجل (٣٥) سنة في حين انه (٣٧) سنة حيث انه من مواليد ١٩١٤ وهذا ثابت بدفتر خدمة العلم ايضاً.

كما وانه قد بين وجود عدة اسماء تشابه اسمه لموظفين في شركة الكهرباء فتحمل اسم نعيم وتوينه وفضلا عن كل ما تقدم فان اسمه لم يكن الا مشطوباً.

سادتي الحكام :

لقد ذكر الاثبات طريقة الانتساب للجمعية تكون بمقدم ومؤيد ولقد كبست دور وفتشت مخابىء وتوصلت بهذه المبرزات المهمة . ووجود هذا الدفتر فقط . فهل عجز الاثبات عن وضع يده على طلبات الانتماء التي يجب ان تكون موقعة من اصحابها لتكون دليلا قاطعاً لا شكا واحتمالا .

٢ — واذا تصفحنا الاعترافات المزعومة لموكلي فلا نجد لموكلتي اي اعتراف لهم يخص موضوع التهمة لا امام حاكم التحقيق ولا امام هذه المحكمة المحترمة فلم ينضموا لاية جمعية من الجمعيات التي جاء ذكرها في هذه القضية ولم يباشروا اي نشاط مخالف للقانون . وحتما اعرض للمحكمة المحترمة ان ليست ضد موكلي اية شهادة معينة وان ليس لهم اي اعتراف وان الدليل الوحيد الذي اوقفهم هذا الموقف هو وجود اسم مشابه لاسمهم غير الكامل مسجل بدفتر ليس له قوة الحجة القانونية وان هـــذا الدليل الوحيد يتطرق اليه الشك والاحتمال فلا يصح به الاستدلال فاطلب براءة موكلتي بالنظر الاسباب المتقدمة ولسعادتكم الاحترام .

دفاع المحامي الاستاذ فائق توفيق

سعادة رئيس المحكمة الكبرى الثانية في بغداد المحترم .

القسم الاول

التهمة ـ المواد القانونية ـ التطبيقات القانونية

قد وجهت محكمتكم المحترمة التهمة الى المتهمين الحاضرين وهم شالوم

صالح شالوم واسماعيل صالحون ويوسف ابراهيم بصري وسليم مرادعبدالله وفرحة حاخام نسيم والياهو كرجي عابد ولطيف يوسف خزمة وموريس ساسون بيرص وفؤاد اسحاق ناثان واسحاق يعقوب اسحاق سبتي وفؤاد اسرائيل دلح وابراهيم حسقيل وشاؤول حسقيل وابراهيم ساسون كركوكلي ومادلين روبين لاوى والبرتين روبين لاوي واسبرانس يعقوب شماش ويعقوب نعيم عبد توينه ويعقوب ساسون شميا وعزرا رحمين والبير منشي .

ومن هؤلاء شالوم صالح شالوم واسماعيل صالحون والياهو كرجي عابد ومادلين روبين لاوي والبرتين روبين لاوي ويعقوب ساسون شميا وعزرا رحمين وهم من اتولى الدفاع عنهم وكالة وهذه التهمة موجهة وفق الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب (١٢) من ق . ع . ب . وبعد ان استمعت المحكمة الى افادة الشاهدمعاون الشعبة الخاصة السيدعبدالرحمن السامرائي وجهت تهمة اضافية الى المتهمين المذكورين اعلاه ومن جملتهم موكليني بموجب الفقرة الخامسة من المادة الاولى من ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المعدلة بالقانون رقم (١١) لسنة ١٩٤٨ من قانون تعديل ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ التي جاء في المادة الاولى من التعديل المذكور ما نصه : (تعدل الفقرة الاولى من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ باضافة عبارة (والصهيونية) بعد جملة (والفوضوية والاباحية) الواردة في الفقرة الاولى من المادة المذكورة والتهمة الاخيرة وجهت

بدلالة المادة (٧٨) من ق.ع.ب وبغية اجراء التطبيقات القضائية يقتضي الرجوع الى نصوص المواد والفقرات المشار اليهـــا فى التهمتين المذكورتين وذلك على الوجه الآتي :

قد جاء فى الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب (١٢) من ق.ع.ب ما نصه : (وكل من صنع او ادخر او استورد قنابل او ديناميت او مواد انفجارية اخرى بقصد من المقاصد المتقدمة يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة او الحبس وهذه المقاصد المتقدمة ما منصوص عليه في الفقرة الاولى من المادة المذكورة وهي (بقصد تخريب او تغيير النظام الدستوري او نظام الحكومة المقرر او بقصد القتل لاغراض سياسية فيتضح للوهلة الاولى من نص الفقرتين المذكورتين انـــ المقصود هو (القنابل او المواد الانفجارية الاخرى سواء بصنعها او ادخارها او استيرادها وهي قنابل او ديناميت او مواد انفجارية اخرى وعلى هذا ان الفقرة اي الفقرة الثانية من المادة المذكورة تشمل صنع او ادخار او استيراد قنابل او ديناميت او مواد انفجارية اخرى) ولا تشمل الاسلحة الاخرى مهما كان نوعها لان المادة قد نصت حصراً على هذه المواد دون الاسلحة الاخرى مهما كان نوعها تلك الاسلحة التى قد عثرت عليها سلطات التحقيق في الاماكن التي وردت في محاضر التحقيق وافادات الشهود الذين كانوا قد عثروا عليها والذين شاهدوها حين العثور عليها عند احضارهم في الاماكن التي وجدوها فيها وهذه الاماكن هي الدار التي كان يسكنها يوسف مراد خبازة مع اليـــاهو كرجي عابد امام مدارس الشرطة ودار فى

(ابو دودو) وفي كنيس مسعودة شنطوب وفي كنيس حاخام حسقيل تحت التكية وفي كنيس عزرا داود في البتاويين . وان صنع او ادخار او استيراد قنابل او ديناميت او مواد انفجارية اخرى ينبغي ان يكون بقصد تخريب او تغيير النظام الدستوري او نظام الحكومة المقرر او بقصد القتل لاغراض سياسية فالادخار الذي لا يستهدف هذه الاركان الثلاثة لا تنطبق عليه احكام هذه المادة اطلاقاً ولدى الرجوع الى الافادات أكانت من معاوني الشرطة السيدين عبد الرحمن السامرائي وسالم جاسم القريشي لا نجد في افادتهما ما يؤيد عثورهم على اي دليل مادي قد يركن اليه بان اغراض الجمعية او المنظمة كانت تهدف الى تخريب او تغيير النظام الدستوري اولا او نظام الحكومة المقرر ثانياً او بقصد القتل لاغراض سياسية ثالثاً اذ كلما في الامر - على ما جاء في اوراق ومبرزات المؤسسة التي شرحها المعاونان الشاهدان - ان هناك تشكيلات ومساع لحمل اليهود في العراق على الانتساب الى تلك المؤسسة والتدرب على استعمال الاسلحة قصد الالتحاق بالمؤسسة الصهيونية في فلسطين لخدمة اغراضها ولم نجد في تعليمات ومنشورات تلك المنظمة ان الغرض من تأسيسها في العراق هو قصد تخريب او تغيير النظام الدستوري او نظام الحكومة المقرر او قصد القتل لاغراض سياسية هذا ما قد سمعته من بيانات الشاهدين المعاون عبد الرحمن السامرائي والمعاون سالم جاسم القريشي وقد يقال سبق وان صدر الحكم من هذه المحكمة بالاعدام شنقاً على كل من شالوم صالح شالوم ويوسف بصري بالقضية الاولى لرميهما القنابل والمتفجرات في الاماكن

التي ورد ذكرها في محضر القضية الاولى وهي ان هذه الاماكن شركة بيت لاوي وشركة ستانلي شمعموع ودار العلاقات الامريكية ويبدو من نص قرار التجريم في القضية الاولى المذكورة ان المحكمة جعلت من قضية حادثة رمي قنبلة قرب كنيسة مسعودة شنطوب سبباً من اسباب الحكم باعتبار انها قد ادت الى قتل وجرح بعض اشخاص مع ان هذه القضية اي حادثة القاء قنبلة قرب كنيسة مسعودة شنطوب لم يرد بحثه تفصيلا اثناء المحاكمة ولم يطلع عليها المتهمان ولا الدفاع ولم يعرف مصير القضية المذكورة ومن الذي كان قد ارتكب الفعل المذكور فحادثة كهذه لا يمكن الاستدلال بها على ان الغرض كان بقصد القتل لاغراض سياسية بل بالعكس ان جميع الادلة متظافرة على ان الغاية حمل الشبان والشابات من اليهود العراقيين على الانتساب الى المنظمة التي نحن بصددها والتي لم نجد من بين مبرزاتها اي وثيقة تحرض على القتل لاغراض سياسية فيتضح مما تقدم ، لا نزال نطالب بالدليل على ان هذه القنابل التي عثر عليها في الاماكن المذكورة كانت بقصد الاغراض الثلاثة المنصوص عليها في الفقرتين الاولى والثانية من المادة (١٤) من ق . ع . ب .

ولدى الرجوع الى افادة المعاون عبد الرحمن السامرائي المؤيد بافادة المعاون سالم جاسم نجد ان جهة التحقيق استخلصت من كل ما كانت قد عثرت عليه من وثائق وما اعقبها من وقائع وحوادث ان الهدف من كل ذلك كان حسبما قال المعاون بافادته ما نصه : (وقد توفرت لدينا ادلة اقتادتنا الى هذا الاعتقاد واهم هذه الادلة وقوع الجرائم باسلوب واحد ومظهرها

كان يدل على انها وليدة فكرة واحدة وكانت ترافق كل واحدة منها دعاية داخلية، اليهود مصدرها ومضمونها اعلان تظلمهم وخوفهم في هذا الوسط الذي صار يضطهدهم وان القنابل هذه هي ابرز انواع هذا الاضطهاد وهناك آثار اخرى تثار في الخارج ضد العراق القصد منها تلويث سمعة العراق لدى الرأي العام الدولي ووصمه بانه يضطهد اليهود وقد اثرت هذه الاشاعات لدرجة ان رجل الشارع صار يسمعها واثير ايضاً نفس هذا الموضوع في برلمانات بعض الدول الكبرى الى آخر ما جاء في الافادة) . فلدى امعان النظر في هذه الافادة نجد انها تؤيد بوضوح الاغراض المقصودة منها سواء بالوقائع المادية او بالدعايات الداخلية والخارجية على حد قول الشاهد لاظهار اليهود بمظهر المتظلم الخائف في الوسط الذي صار يضطهدهم واثارة دعايات في الخارج ضد العراق القصد منها تلويث سمعة العراق لدى الرأي العام الدولي وهذا لا يمت باي سبب او نسب بالاغراض الواردة في الفقرة الاولى من من المادة (١٤) من ق . ع . ب من الباب (١٢) ولم يستهدف اطلاقاً قصد القتل لاغراض سياسية .

اما تشريع هـــذه المادة اي المادة (١٤) من ق . ع . ب . من الباب (١٢) فقد وقع اخيراً لعوامل لا محل لذكرها هنا وبالنظر الى ما طرأ على العراق من حوادث سياسية حيث ادمجت بالمواد الاخرى من الباب (١٢) من ق . ع . ب . المذكور وهذا التشريع يستند الى المواد ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ من قانون العقوبات المصري حيث تنص المواد المذكورة الى المادة (٨١) من القانون المذكور على خمسة انواع من الجرائم :

الاول ـ الاعتداء على الملك او الملكة او ولي العهد او احد اوصياء العرش .

الثاني ـ الشروع بالقوة في قلب دستور الدولة او شكل الحكومة او نظام توارث العرش او تغيير شيء من ذلك .

الثالث ـ استعمال او احراز المواد المفرقعة بنسبة ارتكاب الجريمة السابقة او بغرض ارتكاب قتل سياسي .

الرابع ـ الاشتراك فى عصابة هاجمت طائفة من السكان او قاومت بالسلاح رجال السلطة العامة فى تنفيذ القوانين .

الخامس ـ تخريب مباني الحكومة او مخازن ذخائرها او غيرها من املاك الحكومة .

فالذي يهمنا فى هذا هو ما جاء في الفقرة الثالثة اعلاه وهو استعمال او احراز المواد المفرقعة بنية ارتكاب الجريمة السابقة او بغرض ارتكاب قتل سياسي فما لم يتحقق قصد ارتكاب قتل سياسي لا يمكن تطبيق هذه المادة التي استهدفت غرضاً معيناً قد نص عليه في القانون وهذا الغرض يكون متمما لما جاء في الركنين الاولين وهو التخريب او تغيير النظام الدستوري او نظام الحكومة المقرر او الاغراض الاخرى المنصوص عليها في القانون المصري وهي تتعلق بالملك ونظام العرش وشكل الحكومة الخ . . . (المؤسسة الجنائية الجزء الثالث صفحة من (١١٤) الى (١٢١) جندي عبد الملك) فكان والحالة هذه قصد المشرع العراقي هي الاغراض الواردة في التشريع المصري مما نص عليه في الباب (١٢) من ق.ع.ب

كما ذكرنا آنفاً فهل بعد هذا يمكن القول ان الغرض من رمي هذه العنابل او ادخارها هو بقصد القتل لاغراض سياسية ؟ فالجواب على هذا عند مراجعة الادلة والوثائق المبرزة يكون بالنفي اي ان الغرض من المنظمة هو حمل اليهود العراقيين من شبان وشابات على الانتساب الى الجمعية والتدرب على استعمال السلاح فقط وبعد الانتهاء من استكمال التدريب الذهاب الى فلسطين للالتحاق بالمؤسسات الصهيونية الموجودة هناك . هذا ما كان قد ذكره الشاهدان المعاونان عبد الرحمن السامرائي وسالم جاسم القريشي اضافة الى الاغراض التي ذكراها في مقدمة شهادتيهما والتي ذكرنا نصها في صدد هذا البحث مما مر ذكره اعلاه .

ما هي المدخرات التي عثر عليها في المخابيء ؟ لدى مراجعة افادة الشاهدين المعاونين عبد الرحمن السامرائي وسالم جاسم القريشي نجد ان المدخرات التي كانت قد عثرت عليها جهة التحقيق هي عبارة عن اسلحة مختلفة كالمسدسات والرشاشات وذخيرتها والسكاكين والخناجر ومواد تنظيف الاسلحة والعنابل وبعض انواع المتفجرات والوثائق والتعليمات والسجلات والاعلام والمنشورات وآلات الطابعة وغيرها فمن هذه المواد او المدخرات من القنابل والمتفجرات تدخل ضمن احكام الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب (١٢) من ق . ع . ب اما الاسلحة الاخرى فهي تدخل ضمن نطاق احكام قانون الاسلحة النارية كما ان الوثائق والاوراق والسجلات والخرائط لا تدخل ضمن نطاق الفقرة الثانية من المادة (١٤) المتقدم ذكرها وقد اخذ بهذا المبدأ القانون المصري حيث

خصص مادة خاصة في قانون العقوبات المصري فيما يختص بالاسلحة عـــدا مانص عليه بخصوص المفرقعات والمواد الانفجارية .

درجة علاقة موكايني بهذه التهمة وهم كل من شالوم صالح شالوم واسماعيل صالحون والياهو كرجي عابد ومادلين روبين لاوي والبرتين روبين لاوي ويعقوب ساسون شميا وعزره رحمين .

لدى مراجعة القوائم والمحاضر المختصة بالقنابل والاسلحة وغيرها من المواد نجد انها وجدت في الدار التي كان يسكنها يوسف خبازة وفي دار في (ابو دودو) وفي كنيس عزرة داود وكنيس مسعودة شنطوب وكنيس حاخام حسقيل وقد عثرت عليها سلطات الشرطة بدلالة المتهم شالوم صالح شالوم ومن بعض الوثائق التي عثر عليها في احد المخابي وقد افاد المتهمون جميعاً بعدم وجود أي علاقة لهم بهذه القنابل او المواد الانفجارية او صنعها او ادخارها او استيرادها وذلك بالنظر الى انتفاء الادلة الواجب توفرها لاسناد التهمة الى المتهمين ومن جملتهم موكايني وبالنظر الى الاماكن التي وجدت فيها تلك المواد وعلى هذا ان احكام هذه الفقرة لاتنطبق على موكايني مطلقاً .

وقد يقال ان شالوم صالح يعتبر مدانا من جراء علمه باماكن هذه الاسلحة ومحل ادخارها وذلك بالنظر الى اعترافه المتضمن قيامه بالدلالة لاراءة هذه الاماكن وتعيين محلات المخابيء الموجودة في تلك الاماكن التي عثر على المواد المذكورة فيها فان هذا الاعـــتراف وتلك الادلة ليس معناها انشالوم صالح شالوم كان قد ادخر هذه المواد او اشترك في عملية

الادخار اما اعترافه فسنأتي عليه مع بقية الاعترافات في بحث آخر يتلو هذا البحث اما الياهو كرجي عابد وان كان قد اجر قسما من داره الى يوسف خبازة حيث سكن فيها ووجدت الاسلحة والمواد الاخرى في تلك الدار فانه قد بين امام المحكمة المحترمة عدم قيامه بعملية الادخار او الاشتراك فيها اذ لايزال السر محفوظاً لدى يوسف خبازة الذي فر الى خارج العراق ولايوجد دليل غير الاعتراف الذي ذكره الياهو كرجي عابد ووجود المود المذكورة في الدار الذي قال انه اجرها الى يوسف خبازة بالشكل الذي ذكره في حضور المحكمة فوجود اسلحة او قنابل او مادة من المواد هل يتطلب حتما ان يعلم بها صاحب الدار ؟ هذا نتركه الى تقدير المحكمة المحترمة اما اعترافه ومبلغ صلاحه الاخذ به كدليل اثبات عليه فسنورده في البحث التالي :

قصة التعذيب والاعترافات .

جاء في الفقرة الاولى من المادة (١٩) من ذيل قانون اصول المحاكمات الجزائية البغدادي رقم ٤٢ لسنة ١٩٣١ مانصه :

(ليس للمحكمة ان تقبل اقرار المتهم إذا وقع بنتيجة اساءة معاملته او تهديده أو وعده بفائدة ما من قبل الشرطة او حاكم الجزاء او اي ذى سلطة في الدعوى او بموافقة احدهم) .

وقد جاء في المادة (١٢) من ذيل الاصول المذكور مانصه :

(ان الاقرار المستحيل بأحدى الوسائل المبينة فى الفقرة الاولى من المادة (١٩) اذا ادى الى اكتشاف بعض الحقائق يجوز ان يعتبر كبينة ، القسم المتعلق منه بتلك الحقائق ولو كان القسم الآخر منه مردوداً بمقتضى الفقرة المذكورة) .

هذا ماجاء فى الاصول فيما يختص بالاقرار وقد ترك القانون جواز اعتبار الاقرار المستحصل باحدى الوسائل المبينة فى الفقرة الاولى من المادة (١٩) المذكورة الى المحكمة اذا ادى الى اكتشاف بعض الحقائق وان يعتبر كبينة ، القسم المتعلق منه بتلك الحقائق وفى القضية المعروضة امام المحكمة المحترمة والمتعلق بالفقرة الثانية من المادة (١٤) من ق . ع . ب من الباب (١٢) المذكور اعلاه نجد اقرارين اولها يعود الى شالوم صالح شالوم والثاني يعود الى الياهو كرجي عابد اذ ان الاول كان قد قام بالدلالة لاكتشاف مخابيء القنابل والاسلحة والثاني ان اسكن يوسف خبازة فى داره بالاجارة حيث عثر التحقيق على المخابيء في الدار المذكورة . ان المتهمين المذكورين قد بينا للمحكمة المحترمة باسهاب انواع التعذيب الذي كانا قد لاقياه من قبل التحقيق عند استجوابهما مما لا مجال الى ذكره حيث كانت قد اطلعت عليه المحكمة وثبت فى محاضر المرافعة القضائية فاقرار كهذا الذي قال المتهمان بانهما قد لاقياه من التحقيق مما قد اكرههما على الاقرار الى درجة يجب الاخذ به كبينة قد ادت الى اكتشاف بعض الحقائق حسبما ذهبت اليه المحكمة فان مدى الاخذ بهذا الاقرار وجواز اعتباره من قبل المحكمة كبينة على المقرين فى هذه التهمة الخطيرة فان امر

ذلك يعود تقديره الى المحكمة المحترمة حيث يظهر للمتتبع من نص المادة بقولها : (يجوز ان يعتبر كبينة ، القسم المتعلق منه بتلك الحقائق) . ان المشرع قبل هذا الجواز الذي قد جعل حكم الفقرة الاولى من المادة (١٩) من الاصول بحكم المعطل بعد ان جوز قبول مثل هذا الاقرار الذي يرد قبوله باعتبارة قد ادى الى اكتشاف بعض الحقائق اذ لو لم يعتبر المشرع هذا الامر محاطاً بمحذور لما نص على الجواز باعتباره كبينة بل كان نص على الاخذ به وجوبا لاجوازاً وعلى هـذا فان اقرارا كالذى نحن بصدده الذي لم تقم قرائن قاطعة اخرى على تأييده يجب ان لا يؤخذ به اي بمثل هذا الاقرار بالنظر الى قول المتهمين ، ان هذا الاقرار قد انتزع منها بأنواع التعذيب الذي كانا قد ذكراه فى افادتهما رغم عدم توفر الدليل على ما كانا قد بيناه من الوان التعذيب حيث لم تتخذ اجراءات قضائية لمعرفة صحة هذه الاقوال من كذبها وعلى هذا فان هذا الاقرار قد يكون معلولا غير قاطع .

هذا قول موجز قد استعرضناه سريعاً وبحـذر فيما يختص بقصة التعذيب والاعترافات او الاقرار كما عبر الاصول عن ذلك .

الخلاصة :

وخلاصة القول فيما يختص بهذه التهمة الموجهة وفق الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب (١٢) من ق . ع . ب . هو لم تتوفر فيه اركان الجريمة ولم يقم الدليل على ان المتهمين باجمعهم بما فيهم موكليني هم

علاقة بادخار المواد المتفجرة وعليه لاتتوجه عليهم اي مسؤولية عقابية وفق الفقرة الثانية من المادة والباب المذكورين من ق . ع . ب .

القسم الثاني

التهمة ـ المواد القانونية ـ التطبيقات القانونية

كنا قد بينا في القسم الاول من هذا الدفاع ان المحكمة قد وجهت تهمة اضافية الى المتهمين ومن جملتهم موكليني بمقتضى الفقرة الخامسة من المادة الاولى من ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المعدلة بالقانون رقم ١١ لسنة ١٩٤٨ من قانون تعديل ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ بدلالة المادة ٧٨ من ق ع . ب ولدى الرجوع الى نص الفقرة الخامسة المذكورة نجد فيها فقرتين :

« أ » (كل عراقي يكون عضواً في جمعية غرضها او خطتها التحبيذ أو الترويج الوارد ذكرهما اعلاه سواء كانت تلك الجمعية مؤسسة في العراق بصورة قانونية اوغير قانونية يعاقب بالعقوبات المعينة في الفقرة (١) من هذه المادة) .

ثم نجد الفقرة « ب » من هذه المادة تنص على : (ان مؤسسي الجمعية الوارد ذكرها في الفقرة (١) اعلاه في العراق ومديريها والقائمين بمساعدتها ماديا يعاقبون بالعقوبات المعينة في الفقرة رقم (٢) منها) ولدى الرجوع الى الفقرة الاولى وتعديلها نجد انها نصت على مايلي :

١ — يعاقب بالاشغال الشاقة او الحبس مدة لاتزيد على سبع سنين

او بالغرامة او بهما كل من حبذ او روج باحدى وسائل النشر المنصوص عليها فى المادة (٧٨) من هذا القانون ايا من المذاهب الاشتراكية البلشفية (الشيوعية) والفوضوية والاباحية والصهيونية (حسب التعديل) وما يماثلها التي ترمي الى تغيير نظام الحكم والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الاساسي .

وقد اعتبرت الفقرة (ب) المادة الذكر اعلاه تأسيس الجمعية فى العراق وادارتها والقيام بمساعدتها ماديا ظرفا مشددا حيث نصت على عقاب هؤلاء بالعقوبة المنصوص عليها بالفقرة الثانية من المادة الاولى من ذيل ق . ع . ب رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ الذي نحن بصدده اذ نصت فى الفقرة الثانية المذكورة على ان تكون العقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة او الحبس لمدة لاتزيد على خمس عشرة سنة .

وقد اشترطت الفقرة الاولى من المادة الاولى من الذيل المذكور العقوبة بخصوص التحبيذ والترويج ان يكون باحدى وسائل النشر المنصوص عليها بالمادة (٧٨) من ق . ع . ب . ولدى الرجوع الى نصوص المادة (٧٨) المذكورة نجد انه قد جاء في احد نصوصها مايلي :

(يحصل النشر بالكلام او الصياح او العمل او بطبع الاشياء او اصدارها بوسيلة اخرى) . واعتبرت هذه الامور علنية في الحالات التى جاءت صريحة في المادة المذكورة ومنها هذه الفقرة (يعتبر او الرمز او الشيء المطبوع او المصور بغير ذلك من الوسائل علنيا متى وزع الى اكثر من شخص واحد او ابرز لنظر الناس من حيث هم يستطيعون

النظر اليه او في الاماكن التي يدخل اليها الناس او بيع او عرض للبيع أو التوزيع في أي محل كان) .

هـــذا ماجاء في النصوص القانونية التي وجهت التهمة الاضافية بموجبها .

ماهي الشروط والاركان التي يجب توفرها للادانة

بموجب الفقرة الخامسة من المادة الاولى من ذيل ق . ع . ب ؟

عند امعان النظر في نص الفقرة التي سبق ذكرها اعلاه نجد ان هناك مذاهب اشتراكية بلشفية (اي شيوعية) وفوضوية واباحية وما يماثلها ثم اضيفت اليها الصهيونية عاقب القانون على محبذيها ومروجيها باحدى وسائل النشر المنصوص عليها في المادة ٧٨ من ق . ع . ب واشترط لذلك ان ترمي هذه المذاهب الى تغيير نظام الحكم والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية المضمونة للقانون ثم عاقب القانون في فقرته الخامسة من المادة الاولى المذكورة . كل عراقي يكون عضواً في جمعية غرضها او خطتها تحبيذ او ترويج مثل هذه المذاهب سواء كانت تلك الجمعية مؤسسة بالعراق بصورة غير قانونية او خارجه بصورة قانونية ثم شددت العقوبة على مؤسسى الجمعية المذكورة في العراق ومديريها والقائمين بمساعدتها مادياً اذاً فالشـــرط الاساسي للعقوبة على محبذي ومروجي هذه المذاهب ان تكون باحدى وسائل النشر المنصوص عليها في المادة ٧٨ من ق . ع . ب وان ترمي الى تغيير نظام الحكم

والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الاساسي .

ماهو نظام الحكم والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الاساسي لمملكة العراق ؟

لدى الرجوع الى نصوص القانون الاساسي والنظر فيه اجمالا نجد هناك نصوصاً صريحة بخصوص حقوق الشعب وحقوق الملك والسلطة التشريعية والوزارة والسلطة القضائية والامور المالية والادارة والاقاليم الى آخر ماجاء في القانون المذكور فمن جملة حقوق الشعب ان لافرق بين العراقيين في الحقوق امام القانون وان اختلفوا في القومية والدين واللغة وصيانة الحرية الشخصية لجميع سكان العراق من التعرض والتدخل وعدم جواز القبض على احدهم او توقيفه او معاقبته او اجباره على تبديل مسكنه او تعريضه لقيود او اجباره على الخدمة في القوات المسلحة الا بمقتضى القانون ثم المنع منعاً باتاً تعذيب العراقيين ونفيهم الى خارج المملكة العراقية وصيانة حقوق الملكية وعدم جواز نزعها او نزع مال الا لاجل النفع في الاحوال والطريقة التي يعينها القانون وبشرط التعويض عنها تعويضاً عادلا وعدم جواز فرض القروض الاجبارية وحجز الاموال والاملاك ومصادرة الاموال الممنوعة الا بمقتضى القانون كما حرم القانون المذكور تحريماً باتاً السخرة المجانية والمصادرة العامة للاموال المنقولة وغير المنقولة وعدم جواز فرض ضريبة او رسم الا بمقتضى قانون

تشمل احكامه جميع المكلفين ثم نص على ان للعراقيين حرية ابداء الرأي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات والانضمام اليها ضمن حدود القانون ثم اعتبر الاسلام دين الدولة الرسمي واحترام القيام بشعائره المألوفة في العراق على اختلاف مذاهبه وانها لاتمس وتضمن لجميع ساكني البلاد حرية الاعتقاد التامة وحرية القيـــام بشائر العبادة وفقاً لعاداتهم مالم مالم تكن مخلة بالامن والنظام ومالم تنافي الآداب العامة هذا مجمل حقوق الشعب ثم اعتبر نظام الحكم دستوري ونص على سيادة المملكة الدستورية للامة وهي وديعة الشعب الملك فيصل بن الحسين ثم لورثته من بعـــده ونص على ولاية العهد والامور الاخرى ثم اعتبر النظام دستورياً انتخابياً بمجلسيه والامور الاخرى التي سبق ذكرها اجمالا في ما كنا قد ذكرناه اعلاه لحقوق الشعب وحرياته ونظام ملكه وشــــعائره الدينية وحالته الاجتماعية مصــــرحة ومضمونة بالقانون الاساسي فالعقاب يفرض على المــــذاهب المنصوص عليها في القانون التي ترمي الى تغيير نظام الحكم والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية العراقية فكل مذهب لايرمي الى هذه الاهداف والغايات لايمكن اعتباره جريمة .

هل الصهيونية هي من المبادىء التي ترمي الى تغيير نظام الحكم والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الاسامي في العراق ؟

عند القاء نظرة على ما جاء في بيانات الشاهدين المعاون عبدالرحمن

السامرائي والمحاون سالم جاسم القريشي وما كانا قد فصلاه باسهاب من تعليمات و بيانات ومنشورات جمعية (تنوعة والشورى) لا نجد ان هاتين الجمعيتين او غيرهما من الجمعيات الصهيونية التي قد تعرضنا في افادتهما الى شيء من البيانات التي تتعلق بمبادئها ونظمها لا نجد ان مثل هذه الجمعيات وعلى رأسها جمعيتا تنوعة وشورى ترمي الى الاعتبارات الوارد ذكرها في الفقرة الاولى من المادة الاولى من ذيل ق . ع . ب الذي شرع بغية حماية نظام الحكم المقرر والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية العراقية المضمونة بالقانون الاساسي فغايات هذه الجمعيات هو جمع اليهود في صعيد واحد في فلسطين وتوطيد كيانهم وتكوين دولة من شتاتهم كما هو الواقع فعلا في فلسطين حيث اسست هناك مؤسسة سميت بدولة اسرائيل التي لم تعترف بها الحكومة العراقية حتى الآن فهذه الاهداف والغايات بعيدة كل البعد عما جاء في قانون العقوبات البغدادي كما فصلنا ذلك باسهاب .

هل للمحكمة ان لا تلتفت الى هذه الاعتبارات

بمجرد اضافة كلمة صهيونية الى المادة القانونية المعدلة ؟

قد يقال ليس للقاضي ان يدقق في صحة التشريع وعدم صحته وموافقته للمبادىء الاساسية للتشريع الصحيح وغاياته طالما يوجد نص في القانون . ان الحقيقة تجابهنا وجهاً لوجه ان التعديل الواقع هو مغاير للاهداف والغايات المقصودة من العقاب على المبادىء الاشتراكية وغيرها

المذكورة فى القانون غير ان المبدأ المقبول لدى اكابر القضاة ومن له علاقة فى الاشتغالات القانونية هو ان لا يلتفت القاضي بقدر ما تسمح به الظروف الى مثل هذا التشريع المغلوط واهماله ثم الذهاب الى ايجاد نص فى القانون قد ينطبق على الحالات التي نحن بصدد البحث عنها ان الذيل قد شرع فى سنة ١٩٣٨ يوم كان للنازية اثرها الفعال حيث كانت ترمي الى محاربة الشيوعية التي تخالف المبادىء النازية وما كان يومئذ للصهيونية اثرها المخيف كما هو الآن وعليه فجعل الصهيونية التي مبادئها واهدافها وغاياتها معلومة فى صف النازية امر ما كان ليخطر ببال حتى اولئك الذين قد سعو الى السماح بتغلغل الصهيونية فى الوسط العراقي وكان قد مر بين تشريع الذيل وتعديله عشر سنوات حيث تم تشريع تعديل الذيل فى سنة ١٩٤٨ .

ماهى الادلة على توفر احكام المادة ٧٨ من ق . ع . ب
ومن الذين من المتهمين قام بالنشر بالشكل المنصوص عليه
فى الفقرة المذكورة اعلاه من هذه المادة ؟

لدى الرجوع الى افادة الشاهدين المعاونين عبد الرحمن السامرائي وسالم جاسم القريشي نجد ان النشرات التى عرضت امام المحكمة قد وجدت فى مخابىء فى الاماكن التي قد مر ذكرها اعلاه والتى لم تتوفر الادلة على ان احداً من المتهمين ومن جملتهم من اتولى الدفاع عنهم وكالة قد قام بالنشر بالشكل المنصوص عليه فى القانون لغرض التحبيذ والترويج

المنصوص عليه في القانون وذلك كما هو ثابت من افادات الشهود ومن بيانات التهمين انفسهم اذ كل مافي الامر وجدت بعض اسماء في دفاتر تلك الجمعية (اي تنوعة وشورى) مسجلة بصور ناقصة وباسماء مشابهة الى اسماء كثيرة ومماثلة لها وهذا لا يكون دليلا على النشر لان النشر يشترط ان يكون علنيا والعلنية تكون متوفرة متى وزع المطبوع او المصور الى اكثر من شخص واحد او ابرز لنظر الناس من حيث هم يستطيعون النظر اليه او في الاماكن التي يدخل اليها الناس او بيع اوعرض للبيع او التوزيع في اي محل كان فيتضح من هذا ان ركن النشر لم يتوفر حسب احكام المادة القانونية لحيازة المواد المعدة للنشر والممنوعة قانونا لا يكون معاقباً عليها مالم يتوفر ركن النشر المنصوص عليه في القانون وهناك قرارات عديدة لمحكمة تمييز العراق بهذا الخصوص .

الانتداب لجمعيتي تنوعة وشورى واداء ذلك

والتدرب على استعمال السلاح

ان الذي يعنينا من مفاد الشهادات وملخص ما جاء في الوثائق والدفاتر المعروضة امام المحكمة هو هل هناك ادلة على ان احداً من المتهمين ومنهم من اتولى الدفاع عنهم وكالة قد انتسبوا الى هاتين الجمعيتين وقدموا طلبا بذلك تحت تواقيعهم هذا ما اريد ان استعرضه في حضور المحكمة مناقشاً الادلة التي اوردت لاثبات هذه الجهة من قبل الادعاء العام .

لدى الرجوع الى افادات موكليني وهم شالوم صالح شالوم واسماعيل

صالحون والياهو كرجي عابد ومادلين روبين لاوي والبرتين روبين لاوي ويعقوب ساسون شمايا وعزرة رحمين نجد ان ليس لشالوم اي اسم اوسجل في الدفتر المعروض امام المحكمة كما ان اسماعيل صالحون قد بين على انه موظف في خارجية ما يدعى بدولة اسرائيل وجاء للعراق بمهمة خاصة كان قد فصل امرها وليس منها الانتساب الى الجمعيتين المذكورتين كما ان الياهو كرجي عابد لم يكن مسجلا في الدفتر المذكور اما مادلين روبين لاوي قد بينت انها مبتلاة بمرض القلب وهي الآن في مستشفى السجن تجري معالجتها ولم تقو على البقاء في قاعة المحكمة في الجلسة السابقة لشدة اضطرابها وتأثر قلبها حيث سمحت المحكمة لها بالخروج من القاعة وهي وان بينت ان عمرها ثماني عشرة سنة غير ان مظهرها وضعف بنيتها وتشكلاتها الخارجية تدل على انها اقل عمراً من ذلك وفتاة كهذه هل تقوى على استعمال المسدس او البندقية او غيرها تتطلب اعصاباً قوية وجناناً سليما ثابتاً لكي يتمكن المرء من التدرب واطلاق الرصاص وقد يقال ان اسمها مذكور في الدفتر وقد قالت المتهمة ان الاسم المجرد لا يكفي حيث لا توجد اوصاف اخرى كرقم الدار ورقم الاسقاط واوصاف خاصة اخرى وقالت انها كانت مريضة ولا تدري ماذا قالت امام حاكم التحقيق وعلى هذا يستبعد كثيراً ان تكون مادلين روبين بحالتها الصحية الحاضرة ومظهرها وصغر سنها بطلة من ابطال التدريب على استعمال المسدسات وان امر هذا موكول بالمحكمة.

اما اختها البرتين بنت روبين لاوي والتي قالت انها في السابعة عشر من عمرها والتي قيل ان اسمها مذكور في الدفتر فقد قالت البرتين هذه لن

اسمها الحقيقي هو كما ذكرت البرتين روبين الياهو اما بصدد ذكر اسمها في الدفتر فلا يكون حجة عليها .

اما عزرة رحمين فقد بين انه كان اسقط جنسيته العراقية باسم حسقيل خضوري وان الشرطة القت القبض عليه في المطار اذ كانت تفتش عن شخص بهذا الاسم وانه قد نفى انتسابه الى الجمعية اما عن افادته المكتوبة بخط يده وتحت توقيعه فقد قال عنها انها اخذت من قبل الشرطة وان حاكم التحقيق لم يوافق عليها وعذب حيث اضطر لكتابتها والتوقيع عليها.

يعقوب ساسون شعيا

وقصة حبه

اذا صح ما قاله موكلي والعقل والواقع يسلم بهذه الصحة وهو ان تعرفه بالاشخاص وتعلمه اللغة كان بدافع حبه الى فتاة قد الحت عليه بشدة للقيام بذلك فقبل ارضاء لها وعندما وجد ان الامر قد تطور الى تعلم استعمال المسدس وان الفتاة كانت على وشك السفر الى خارج العراق انتهز هذه الفرصة ثم ترك الدرس وما كان يتبعه من تعلم استعمال المسدس فليس غريباً ايها السادة ان يضطر المرء الى مجاراة فتاة قد وقع في حبها لتنفيذ رغباتها أ كانت هذه الرغبات تنصب على تعلم اللغة او ترك الاولاد وتطليق الزوجة وترك الآباء والامهات وبذل الغالي والرخيص فحوادث مغامرات الحب كثيرة وجمة وكل يوم نشاهد الوانا منها على الشاشة البيضاء في السينما حيث ذهب الحب بثروات عظيمة ودهور عروشاً ودمر اشخاصاً وحتى

اثار بحروبا في العهود القديمة وفى عهودنا الحاضرة فليس غريباً ان يقدم يعقوب ساسون شميا على تعلم اللغة العبرية ارضاء لحبيبته التى لا يرضيها منه الا تعلم اللغة العبرية ولهذا توجد رابطة قوية جداً بين الحب وتعلم اللغة وهنالك رجل اعرفه كمعرفتي لنفسى اضطر لتعلم اللغة الالمانية بعد أن جاوز عمره الاربعين سنة وذلك للتفاهم مع فتاة المانية كان قد تعرف بها قبل اكثر من عشر سنوات وليس من السهل تعلم مثل هذه اللغة لرجل قد ودع عهد الشباب مجتازاً عتبة باب الكهولة فهل بعد هذا ما يقال الى يعقوب ساسون شميا ما علاقة تعلم اللغة والحب ؟ اما ما قيل عن تدربه لاستعمال المسدس فلا يوجد دليل على هذا الا الاشارة المذكورة في الدفتر تحت رقم (٢) وقد قال يعقوب انه فر هارباً من اولئك الذين قد تعرف عليهم بباعث قصة حبه عندما كلفوه ان يجيء داره للتدرب على استعمال السلاح .

هذا مجمل ما قاله المتهمون عما اسند اليهم من تهمة وفق الفقرة الخامسة من المادة الاولى من ذيل ق . ع . ب رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ .

الركائز الاخيرة :

بالنظر الى ما ذكرته بشيء من التفصيل عن المواد القانونية الموجهة بموجبها التهمتين المذكورتين الى المتهمين ومن جملتهم موكلي ومناقشة الادلة الموردة فى هذه الخصوص اعتقد انه لم تتوفر الاركان الواجب توفرها في المواد القانونية وقيام الادلة على ارتكاب الجريمة المسندة الى

المتهمين هذا اذا لم تذهب المحكمة الى ان العثور على المتفجرات والقنابل والاسلحة في اماكنها المعلومة ووجود الوثائق والسجلات والاعترافات والاقرار الواقع بالشكل الذي بينه المتهمون والدفتر الذي فيه ما فيه من شطوب وتشابه في الاسماء ونقص في العناوين وتأييد الاجراءات القضائية من قبل حاكم التحقيق نعم اذا لم تذهب المحكمة الى ان هذه باجمعها وبما فيها من نواقص كافية لادانة المتهمين وعندئذ تصبح مرافعتنا القضائية في هذه المحكمة ليست اكثر من اعطاء هذه الحالات التي قيل انها وسائل اثبات الصفة المشروعة وكونها كافية لادانة المتهمين في هذه الحالة (التي اعتقد) ان المحكمة لا تذهب اليها مطلقاً فيصبح دفاعنا من قبيل بذل الجهد المستميت بلا جدوى على ان ثقتنا بنزاهة الحكام الحاضرين واقصد بهم هيئة المحكمة وبعد نظرهم وحرصهم على تطبيق مفهوم العدالة والاحسان وسمعة القضاء ستحملهم كل هذه الاعتبارات حتما على تحري الحقيقة بقدر الاستطاعة واصدار قرارها الذي يتوقف عليه مصير هؤلاء المتهمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سادتي الحكام .

وبعد انتهاء المحكمة من الاستماع الى الدفاع اعلن سعادة رئيس المحكمة تأجيل المحاكمة الى الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس ١٣ كانون الاول ١٩٥١ .

الجلسة الحادية عشرة

اجتمعت المحكمة الكبري الثانية ببغداد صباح يوم الخميس ١٣ كانون الاول ١٩٥١ واصدرت قرارها في هذه القضية .

قرار التجريم

وهذا نصه :

تشكلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في يوم ١٣ـ١٢ـ٩٥١ من رئيسها السيد حمدي صدر الدين والعضوين السيد برهان الدين الكيلانى والسيد سلمان بيات الحكام من الدرجة الاولى المأذونين بالقضاء باسم صاحب الجلالة ملك العراق وأصدرت قرارها التالي :—

أحال حاكم تحقيق الرصافة الشمالي في ٣٠ـ٨ـ٩٥١ المتهمين شالوم صالح شالوم (وقد أدين في القضية المرقمة ٤٦٨ج —٩٥١ بالاعـــدام) واسماعيل صالحون الموقوف اعتباراً من ٢٣ـ٥ـ٩٥١ ويوسف ابراهيم بصري (المدان في القضية المشار اليها بالاعدام) وسليم مراد خبازة الموقوف اعتباراً من ٧ـ٦ـ٩٥١ وفرحة حاخام نسيم الموقوفة اعتباراً من

١٦ـ٦ـ٩٥١ والياهو كرجي عابد الموقوف اعتباراً من ١١ـ٧ـ٩٥١ ولطيف يوسف خزمة وموريس ساسون بيرص الموقوفين اعتباراً من ٣٠ـ٦ـ٩٥١ وفؤاد اسحق ناثان واسحق يعقوب اسحق الموقوفين اعتباراً من٩ـ٧ـ٩٥١ وفؤاد اسرائيل الموقوف اعتباراً من ١٤ـ٧ـ٩٥١ وابراهيم حسقيل الموقوف اعتباراً من ٢٢ـ٧ـ٩٥١ وشاؤول حسقيل الموقوف اعتباراً من ٢٥ـ٧ـ٩٥١ وابراهيم ساسون كركوكلي الموقوف اعتباراً من ٢٩ـ٧ـ٩٥١ ومادلين روبين لاوى الموقوفة اعتباراً من ٢٤ـ٦ـ٩٥١ والبرتين روبين لاوى واسبرونس يعقوب الموقوفتين اعتباراً من ٢٦ـ٦ـ٩٥١ ونعيم ثوينا ويعقوب ساسون شميا الموقوفين اعتباراً من ٢٣ـ٦ـ٩٥١ وعزرا رحمين الموقوف اعتباراً من ٢٦ـ٧ـ٩٥١ والبير منشي شالوم الموقوف اعتباراً من ٩ـ١٠ـ٩٥١ والمخلى سبيله بكفالة في ١٠ـ١٠ـ٩٥١ والمعاد توقيفه اعتباراً من ١٧ـ١٠ـ٩٥١ أحيل هؤلاء على هذه المحكمة لمحاكمتهم وفق الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب الثاني عشر من ق . ع. ب بدلالة المادة الاولى من قانون ذيل قانون المقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ .

وقد أذنت وزارة العدلية بكتابها المرقم م . ع ـ١٤٢ـ٥١ والمؤرخ ٢٦ـ٨ـ٩٥١ باجراء محاكمتهم وفق المادة المذكورة عملاً بالمادة ٤٤ آ من اصول المحاكمات الجزائية .

ولقد وجهت المحكمة للمتهمين جميعاً تهمتين الاولى وفق الفقرة الثانية من المادة (١٤) من الباب ١٢ بدلالة المادتين ٥٣ــ٥٤ من

ق . ع . ب . والثانية وفق الفقرة الخامسة بدلالة الفقرتين الاولى والثانية من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ٩٣٨ فأنكروها .

وبنتيجة المحاكمة ظهر بأن شرطة الشعبة الخاصة في مديرية شرطة لواء بغداد كانت قد قبضت في ٢٢-٥-٩٥١ على ارهابيين يهوديين وهما المتهم الثاني اسماعيل صالحون والمتهم نسيم موشي نسيم الذي أخلى سبيله بكفالة فهرب وبنتيجة تحري دار أولهما عثر على مستندات ومبرزات جرمية مهمة ثم قبض على سليم معلم المتهم في قضية أخرى وبدلالته قبض على المتهم الاول شالوم صالح شالوم فأرشد هذا المتهم الشرطة على مخابيء للاسلحة والمتفجرات كان قد خبأها هو والمتهم الهارب يوسف مراد خبازة في عدة كنائس يهودية وفي بعض الدور وكان ذلك بمعونة بعض المتهمين الآخرين وقد عثر فعلا على كميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات والخرائط والكتب والنشرات الصهيونية في كنيس مسعودة شنطوب وكنيس حاخام حسقيل وكنيس عزرا داود ودار المتهم السادس الياهو كرجي عابد ودار تقع في محلة فرج الله وهي المرقمة ٦٠-١٤٤ بلغت ٤٦٦ قنبلة يدوية و ٣٣ رشاشة و ١٨٦ مسدساً و ٢٤٧٦٤ طلقة نارية و ٩٧ شاجور رشاش و ٣٢ خنجراً وعثر في أحد المخابيء في دار المتهم الياهو كرجي عابد على سجلات بأسماء أعضاء جمعيتي تنوعة وشورا المسلحة وعلى سجلات بأسماء المتبرعين بالمال اليها . فقبض على المتهمين على هدي هذه

السجلات وما زال القسم الاكبر من الاعضاء فاراً وقد صدرت أوامر القبض بحقهم .

وقد ظهر من التحقيق بأن قسماً من شباب اليهود قد نشطوا بعد حوادث الاصطدام المسلح فى مايس ٤١ الى تشكيل جمعيـات صهيونية لدراسة اللغة العبرية الحديثة وبث الدعوة الصهيونية والتدريب على استعمال السلاح وحمل اليهود على الالتحاق باسرائيل . وكانت الكتب والنشرات الصهيونية ترد اليهم من اسرائيل بكميات كبيرة فتنشرها هـذه الجمعيات وتطبع هى مناشير بالآلة الطابعة وازونيو (وقد وجدت جملة من الآلات منها و كثير من النشرات مخبأة بكنيس حاخام حسقيل) أو تكتب المناشير بالخطوط اليدوية وتوزعها بين اليهود وفى التقارير السرية التي وجدت فى أحد المخابىء فى دار المتهم الياهو كرجي عابد (والتي سنستقي منها الكثير فى هذا القرار ونكتفي بالاشارة الى عبارة التقارير السرية فقط دون تكرار محل العثور عليهـا) المكتوبة باللغة العبرية نجد العبارة التالية (ان المنشور الذي طبع ووزع على أعضاء التنوعة كان له ايضاً فعل جميل في المحيط اليهودي أينما وجد) وكان بعض اليهود يعملون سراً للبقاء وعدم الهجرة ولكنهم بعد مضي شهر لم يبق لأقوالهم أثر واني لأشكر من صميم القلب كل عضو من أعضاء المنظمة المحلية — التنوعة — الى أن يقول (وقررت التنوعة هنا أن تدعو الى الاكتتاب واخراج منشور جديد مكتوباً باليد . وقد وزع أعضاء التنوعة بأنفسهم بيتاً بيتاً) .

وكان التدريب العسكري بالسلاح الحديث يقوم عليه عسكريون

من الصهاينة يدخلون العراق بصورة غير مشروعة فيدربون المنتمين ويشرفون على ما قامت به هذه الجمعيات في العراق ثم يغادرون العراق ليحل محلهم آخرون يسيرون سيرة أسلافهم .

وفي التقارير السرية نجد تأييداً لذلك من العبارات التالية (هذا هو اليوم العاشر لوجودي هنا . وبظرف هـذا الوقت القصير توصلت لدراسة الموقف العام . ومن الظواهر الحسنة التي وجدتها من التجربة لتأسيس ارتباطات وعلاقات جديدة واخص بالذكر المسؤولين المدربين الذين وافقوا على المجيء من طهران مثل (كوهين) والذين كانت مسؤوليتهم جنتهى الخطورة كمدربين امينين للتنوعة هناك . وذهابهم وايابهم كان من اعوص المسائل عندنا .. وان المواقف العصيبة التي مرت بالتنوعة اثبتت اخلاص روفائيل وموشي وضرورة ارسال عدد اكثر واكبر من مدربي الاسلحة الذين نحن بحاجة قصوى لأمثالهم) .

وكانت الاوامر العسكرية والخطط تنظم خارج العراق من قبل الجهات الصهيونية لتنفذ بدقة وحرفية داخل العراق بين المنتمين الى هذه الجمعيات من الشباب اليهودي . في التقارير السرية اشارة صريحة الى ذلك اذ تقول (يوجد لدينا الآن ثلاث منظمات للتدريب وتلك المنظمات الثلاث تعقد اجتماعات سرية مرة في الاسبوع . وكانت تدور مناقشاتنا في المنظمات بصورة دائمة حول تنظيم الطرق العسكرية . وكنا نوضح ايضاً عما يوجد بين ايدينا من العتاد المحلي . وكنا ايضاً نقوم بتحضير اعمال خاصة وسرية بمقابلات المدربين الصهيونيين العسكريين حينما كنا نقرر مقابلة احدى

الفرق مع بعضها على سبيل التجربة . وبتلك المناقشات والمقابلات استعملت مواد حديثة للغاية ومتينة الاستعمال) . وجاء فيها : (وفي هـــذه السنة احتفلنا بالعيد وافتتحناه بالمحاضرات ونجاح العيد كان يضاهي نجاح عيدنا للسنة السابقة وبنفس الدعايات .. وتألفت كذلك لجنة ثقافية من اثنين من المدربين لتشعل في الحاضرين لهيباً من الثقافة الصهيونية وجاءت هذه القرارات من الهيئة المركزية الصهيونية ان تقرأ القرارات الجديدة ونبتدىء بالسير عليها . وكانت تلك القرارات الجديدة مدمجة معها آراء تنظيمية جديدة وبالمذاكرة مع اللجنة الاسرائيلية الثالثة تقرر ان على المنظمة المضي باعمالها ورغم كل الاعتراضات والموانع التي تقف امامها ومن طريقها ..) و (بلغ عدد المدربين الصهيونيين (٥٧) مدرباً وعدد اعضاء المنظمة قد بلغ الالف . في شهر مايس كان عدد الاعضاء المواظبين على التدريب (٣٨٢) عضواً منهم (١٩٥) مدربون و (١٨٧) شبيبة تتراوح اعمارهم بين ١٣ ـ ١٨ سنة وعدد الفرق التي تضمهم كانت (٦٧) فرقة . وكان مائة رفيق على وجه التقريب لهم المامهم التدريبي وعضويتهم بالمنظمة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات . وبمرور شهري حزيران وتموز الفنا (٣٥) فرقة انتظم عدد اعضائها (٢٦٠) عضواً . وفي اواسط شهر ايلول عقد اجتماع رئيسي وصلت فيه الحركة التنويرية لادماج ما لا يقل عن (٣٣٤) عضواً تحت لوائها والفت منهم (٤٢) فرقة ثلاث عشرة منها من اشد الفرق وهي مدربة تدريباً حسناً جداً وتضم مائة وسبعة اعضاء) وكان الغرض من ذلك كما يظهر ابعد مما جاء على لسان بعض المتهمين . فلم

يكن كما زعموا الصهيونيون للدفاع عن سلامة اليهود في حالة الاعتداء عليهم من قبل القوات العراقية العسكرية او الاهلين مخافة ان يتكرر الحادث الذي اعقب الاصطدام المسلح في مايس سنة ٩٤١ فحركة التنوعة وشورا حركة اعتدائية صرفة . والاعتداء الذي حصل في بغداد لم يكن مصمماً عليه كي يستعد لدرء امثاله ولا هو من طبيعة الشعب العراقي . وانما كان مفاجئاً ادى اليه استفزاز طائفة من اليهود للجنود والاهلين الذين كانوا في حالة نفسية متأزمة . ولقد عاش اليهود بين الطوائف الاخرى في العراق قروناً اخوة ينعمون بظل الامن والدعة والطمأنينة . وما احتاجوا الى تكتل او تدريب او تسلح لولا هذا المذهب العدواني الذي خلق في اكثرهم عناصر مناوئة مبدؤها على ما جاء في ميثاق اسرائيل (النظر الى كل دولة يسكنها اليهود نظرهم الى شيء غريب يجب الابتعاد عنه والتهرب من الواجبات التي يفرضها علينا ومقاومة قوانينه ومحاربته في السر والعلن) . والاصابات التي حصلت في اعقاب الحادث المذكور لم تكن مقتصرة على اليهود . فقد كان المصابون من المسلمين يزيدون على عددهم من اليهود اضعافاً مضاعفة وقد اخذت المحاكم المدنية والمجالس العرفية كل من قارف ذنباً بالشدة التي تستحقها جرائمهم فالدعوى بان تدريب اليهود على السلاح انما هو للدفاع عن انفسهم حجة يناقضها ما عثر عليه من مستندات تثبت ان من اهداف جمعيتي تنوعة وشورا التدريب على السلاح لاستعماله للعدوان . ففي احداها بحث عن جمعية (شورا) اذ عرفت بأنها (فرع من منظمة الدفاع اليهودية العالمية للدفاع عن نفوس اليهود واموالهم وكرامتهم واعراضهم وتوجب

الدفاع ضمن المدينة وخارجها .) وجاء فيها (نظراً لابادة يهود اوربا تزى « شورا » ان المهجر هو وضع اليهود في خطر الابادة دائما . وتصبو الجمعية الى القضاء على هذه الحالة بقدر الاستطاع لذا فالشورا تهجع بين اعضائها اليهود الرغبة للانضمام الى المجتمع اليهود في الوطن . السلاح هو اساس نجاح مبدئنا لهذا فلا يجوز التخلي عنه في اي حال من الاحوال) .

ويناقض حججهم الظاهرية ما اكتشف من خطط عسكرية وخرائط يراد بها تدمير المنشآت العسكرية وتدمير بغداد بصورة خاصة ولعل في البحث في احداها ما يغني عن البحث في الخرائط الاخرى فقد كانت الخريطة العسكرية التي عثر عليها في احد المخابىء الثلاثة في دار المتهم الياهو كرجي عابد وهو بمقياس ١ـ٢٥٠٠ على جانب كبير من الخطورة فقد اوضحت الدوائر العسكرية المراقبة المختصة بأنها (تخص جانب الرصافة من بغداد وتقسم الى قسمين .. قسم دفاعي وهو يمثل منطقة محصنة سدت مداخلها ومخارجها لمنع الدخول اليها والخروج منها بفعل الاسلحة والالغام المعبأة بها وقد تكون هذه الاسلحة محمولة بالسيارات لتأمين سرعة نقلها من منطقة الى اخرى وهو الارجح او ان تكون ثابتة على الارض يجري نقلها من قبل الاشخاص وقد اشرت في الخارطة مواضع القوات الدفاعية على شكل مفارز مسلحة متحصنة داخل المباني لغرض حماية المنطقة ومنع التسرب اليها او خرقها عند عجز الاسلحة عن صد حركة التسرب او الخرق . والقسم الثاني في الخريطة اعتدائي فعلي وقد انتخبت هذه المنطقة خارج منظومتهم الدفاعية وهي تحتوي على

اكثر ما يمكن من الساحات المفتوحة والكراجات والاماكن الخربة التي تتيسر فيها ساحات صالحة للرمي يصعب جداً ازاحتها الا بعد تكبدخسائر فادحة وبذل جهود كبيرة هذا فضلا عن قرب معظمها من مراكز تحويل الكهرباء وفتحات المياه وقابلوات التلفونات التي يتسنى تخريبها بسهولة قبل التمركز في هذه الاماكن او اثناء ذلك فتكون سبباً للارتباك داخل المدينة وشلا لحركة التنقل فيها وفي خارجها علاوة على الاستفادة من وسائل النقل لاغراضهم الاعتدائية . وتطبق هذه الخطة التي رسمت فى القسم الاعتدائي هو لاجبار قوات الامن على توزيع جهودها وابعادها عن المناطق الدفاعية الرئيسية المنظمة من قبلهم والحاق الضرر البليغ بالمراكز الحيوية التي تتعلق بحياة الناس واعمالهم وقرر الخبراء العسكريون ايضاً (بانه يظهر بان هذه التشكيلات قد قصد منها القيام باعمال دفاعية وهجومية وتخريبية وعهد بالقيام بهذه الاعمال الى اشخاص مدربين تدريباً عسكرياً جيداً . اما الاسلحة فاما ان تكون مخفية في منطقة كل قاطع للاستفادة منها فوراً او تنقل الى هذا القاطع بسرعة محمولة من قبل الاشخاص او منقولة بالسيارات اما الرموز والاشارات الموضوعة على هذه الخارطة فتدل على ان من نظمها شخص عسكري خبير جداً بحرب المدن والشوارع وهذا لايتيسر فى العراق الا لعسكري ما) وكان تنفيذاً لهذه الخطة المدبرة قد خبأوا فى الكنائس والدور الاسلحة والقنابل والمتفجرات يدربون الفتيان والفتيات على استعمال السلاح ويبعثون فيهم الروح الصهيونية العدوانية منذ عشر سنين حتى الآن . ولم يكتفوا بذلك

وانما اقدموا على رمي القنابل حيث يجتمع اليهود فيقتل من يقتل ويجرح من يجرح ويخرب ما يخرب . ثم يطيرون الاشاعات والدعايات بان العراقيين يضطهدون اليهود ويثيرونها حرباً عنصرية والعراقيون برآء مما به يتهمون ولقد ثبت ذلك في القضية الاولى التي ادين فيها المتهمان شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري ونجد في احدى التقارير السرية الصهيونية بحثاً عن مفعول هذه القنابل اذ يقول (اني لاتذكر جيداً حينما القيتَ احدى القنابل في مقهى عام وجرح حينئذ اربعة من اليهود وقد وقع هذا قبل كتابتي لهذه المذكرات باسبوعين وكان لمفعول تلك القنبلة اثرها الحسن جداً . اذ انه في ظرف خمسة اسابيع اسقط ما ينوف على الاثنين والثلاثين الف نسمة تقريباً وهذا الذي علمته بواسطة اعضاء تنوعة .)

ان المحكمة قد وجهت للمتهمين تهمتين . . الاولى وفق الفقرة الثانية من المادة ١٤ من الباب ١٢ من ق . ع . ب وهي التي تعاقب من ادخر قنابل اوديناميت او مواد انفجارية اخرى بقصد القتل لاغراض سياسية والثانية وفق الفقرة ٥ بدلالة الفقرتين ١ و ٢ من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ وهي التي تعاقب عن نشر الصهيونية او الدعوة اليها والانضمام الى جمعياتها وادارتها ومساعدتها ماديا .

وطلب المدعي العام بعد استماع اول شـــهادة توجيه تهمة اضافية للمتهمين جميعاً وفق المادتين الثانية والثالثة من الباب الثاني عشـــر بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ من القانون المذكور واكد الطلب عند تقديم

بياناته اخيراً . فلم تر المحـــكمة سبباً لتوجيه هذه التهمة حينذاك ثم استبعدتها نهائياً ذلك لان المادتين المقترحتين لاتنطبقان على افعال المتهمين فالمادة الثانية من الباب الثاني عشر تشترط توافر شرطين لامكان تطبيقها .

١ — ان تكون محاولة دس الدسائس او عقد المناسبات وافقاً مع دولة اجنبية او مع كل شخص يعمل لمنفعة الدولة الاجنبية .

٢ — ان يكون القصد من ذلك حمل تلك الدولة على القيام باعمال عدائية ضد العراق او على اشهار الحرب عليها .

والقانون وان لم يشترط قيام الدولة الاجنبية فعلا باشهار الحرب او اعمال العداء . غير انه لم يثبت ان قصد المتهمين كان تحقيق ماجاء في الفقرة الثانية . وانما كانوا يرمون الدعوة للنزوح الى العراق والالتحاق باسرائيل والعمل فيها وبث الدعوة الصهيونية تنفيذاً لهذا الغرض .

اما المادة الثالثة من الباب الثاني عشر فقد انتظمت ثلاثة افعال

١ — المخابرة او المؤآمرة اودس الدسائس مع اعداء العراق بقصد تسهيل دخولهم الاراضي العراقية .

٢ — مساعدة العدو عن طريق تزويده بالجنود او النقود او الذخائر او الاسلحة او المهمات او باضعاف اخلاص او انضباط جنود العراق او حليفتها .

٣ — تخريب السكك الحديدية او الجسور قصداً أو التعرض لها بقصد اعاقة حركات القوات العسكرية .

- ولم يقم المتهمون باي فعل من هذه الافعال التي نصت عليها هذه المادة ولم يثبت خاصة انهم قد ساعدوا اســـرائيل بالجنود او النقود او الذخائر وما كان سفر عشرات الالوف من اليهود الا بمحض رغبتهم بجواز من الحكومة العراقية التي يسرت لهم سبيل السفر الى اسرائيل باسقاط الجنسية ممن يرغب في اسقاطها عنه . فلا يصح بعد هـــذا ان يقال بان هؤلاء قدزودوا اسرائيل بالجنود وان كان من المحتمل التحاق بعض هؤلاء بجيش العدو . فان القانون قد اشترط للمعاقبة ان يكون لدى الجاني قصد المساعدة بتزويد العدو بالجند والسلاح والذخائر . والقصد يجب ان يكون سابقاً على ارتكاب الفعل بجواز اعتبار الفعل المرتكب جرماً يستحق العقاب ولم يقم دليل على توافر هذا القصد لدى المتهمين آنذاك ولذلك لم تر المحكمة وجهاً لتوجيه تهمة اضــافية وفق هاتين المادتين على ما ارتآه المدعي العام في هذا الباب .

واثار وكيل المتهم يوسف ابراهيم بصري مؤخراً دفعاً بان محاكمة هذا المتهم لاتجوز بعد صدور الحكم عليه في القضية الاولى المرقمة ٤٦٨ - ج - ٩٥١ بالاعدام كما ان الحكم عليه في تلك القضية بالاعدام ثلاث مرات عن ثلاث جرائم تنفذ بالتداخل لايجوز . لان المادة (٣٤) من ق . ع . ب . قد اوجبت على المحكمة في حالة ثبوت ارتكاب شخص جرائم متعددة اصدار حكم بكل جريمة وان تأمر ان كانت تلك الاحكام مقيدة للحرية بتنفيذها اما بالتداخل او بالتعاقب فالتخيير مقتصر على الاحكام المقيدة للحرية وحدها ولا يمس الاحكام التي تصدر بالاعدام لانها ليست مقيدة للحرية بل إهي .

منهية للحياة ولذلك فالمادة (٣٧) من القانون المذكور التي بينت كيفية تنفيذ العقوبات المتعددة عندما يؤمر بتنفيذها في وقت واحد . لم تبحث عن حالة ما اذا كان احد الاحـــكام الصادرة حكما بالاعدام . اذ يفترض المشرع ان سائر التعقيبات القانونية قد توقفت بصدور الحكم بالاعدام.

ولا تجد المحـكمة سنداً من القانون لما اثاره وكيل المتهم . ذلك لان نص المادة (٣٤) من ق . ع . ب صريح بأنه عند تعدد الجرائم تتعدد التهم وتتعدد الاحكام تبعاً لذلك . على ان للمحكمة ان تأمر بتنفيذ هذه الاحكام بالتعاقب أو التداخل . وما كان نص المادة يجوز التنفيذ على الوجه الذي تراه المحكمة في حالة (ما اذا كانت الاحكام مقيدة للحرية) الا تفادياً من التعارض مع المبدأ الذي قررته المادة (٣٩) من ق . ع . ب التي نصت على ان (الغرامات تتعدد دائماً) ولم يكن اغفال المادة (٣٧) من ق . ع . ب ذكر عقوبة الاعدام عند البحث في كيفية تنفيذ العقوبات عند الامر بتداخلها الا لان من الفضول ذكرها لان عقوبة الاعدام عند تنفيذها تجب اية عقوبة بطبيعة حالها ولانها تنفذ فوراً بعد ابرامها من محكمة التمييز واستصدار الارادة الملكية بذلك على ماقررته المادة (١٣) من ذيل الاصول رقم ٤٢ لسنة ٩٣٦ ولايجوز تأجيلها الا في حالة ما اذا كانت المحـكوم عليها امرأة حاملا فيؤجل تنفيذ الحـكم فيها حتى تضع حملها . ولايصح القول بانه يكفي في ارتـكاب المتهم جرائم ثلاث يستحق عن كل منها عقوبة الاعدام فرض عقوبة واحدة عليه لان ذلك فضلا عن مخالفته صراحة المادة ٣٤ من ق . ع . ب « كما اسلفنا » فانه يخالف صراحة

المادة ٢٠٨ من اصول المحاكمات الجزائية التي اوجبت تحرير تهمة منفصلة عن كل جريمة ووجوب النظر في كل منها على حدة . ومعنى وجوب النظر في كل هذه التهم استجواب المتهم عنها واصدار الحكم فيها . اي تقرير العقوبة الواجبة على ما قرره الاصول .

وفي وجوب الحكم على المتهم بالاعدام في كل جريمة يستحقها مهما تعددت حكمة اخرى فقد تستعمل محكمة التمييز صلاحيتها المقررة وفق المادة (٢٣٤) الاصولية فتمتنع من تصديق قرار الجرمية والحكم عن الجريمة الاولى المدان بها وتقرر براءته منها وقد تصدر ارادة ملكية بعد الحكم عليه باعفائه من العقوبة ، وفي هاتين الحالتين تبقى الجرائم الاخرى بدون حكم لان سائر التعقيبات القانونية تكون قد اوقفت بصدور الحكم بالاعدام على حد تعبير وكيل المتهم في حين يستحق عنها المتهم عقوبة الاعدام . فالنتائج المترتبة على الاخذ بما عرضه وكيل المتهم نتائج غير سليمة من ناحية المنطق والواقع والقانون .

ووجدت المحكمة بعد استماع البينات وافادات المتهمين ان شروط تطبيق مادة التهمة الاولى متوافرة في فعل المتهمين الثلاثة شالوم صالح شالوم ويوسف بصري والياهو كرجي عابد فقط . ولم تتوافر بحق المتهمين الآخرين .

) ان هذه المادة قد اشترطت لامكان تطبيقها ثلاثة شروط اولها ادخار الجاني قنابل او ديناميت او مواد انفجارية اخرى . وقد ثبت من محاضر التحريات التي اجريت في دار المتهم الياهو كرجي عابد وكنيس

مسعودة شنطوب وكنيس عزرا داود وكنيس حاخام حسقيل وجود القنابل والمتفجرات مخبأة فيها . هــــذه المحاضر التي كان يوقعها وجهاء اليهود منهم ساسون عابد مدير شركة لاوي وداود حسقيل شنطوب بن رئيس الطائفة الاسرائيلية ونعيم ابراهيم توينة نائب رئيس المجلس الجسماني وآخرون يشهدون على سلامة الاجراءات التي تجري بحضرهم ويقفون امام عدسة التصوير تسجلهم وهيئة التحري وبين ايديهم القنابل والمتفجرات والاسلحة المختلفة الاخرى المستخرجة من المخابىء في مصلى دور العبادة وساحاتها وغرف النوم في دار الياهو كرجي عابد وقد ايد هؤلاء الشهود امام هذه المحكمة اجراء التحريات بحضورهم وسلامة الاجراءات التي تام بها التحقيق . وثاني شروط هذه المادة ان يكون سبب الادخار بقصد القتل وقد تحقق هذا القصد من استعمال بعض هذه المتفجرات على الجمهور المتحشد امام كنيس مسعودة شنطوب في البتاويين حيث قتل شخصان وجرح كثيرون وتحقق كذلك مما اعترف به المتهم الاول شالوم صالح شالوم من ان قصد حيازة الاسلحة والمتفجرات والتدريب عليها استعمالا للدفاع عن اليهود عند الاعتداء عليهم . ومما جاء في احـــد التقارير الصهيونية السرية المعثور عليه في مخبأ دار المتهم الياهو كرجي عابد اذ نص فيه (ومن الواضح الجلي انه لا يمكننا تثبيت اسس التنوعة واسس المنظمات الاخرى الا باحتضان قوى الشبيبة عامة واستخدامها بجميع الاعمال السرية - بالصيد وان الواضح ايضاً ان جميع ما اكتسبناه في المدة الاخيرة كان غير مرض . وان بعض الموجودات غير صالحة للاستعمال في الصيد .

ولذلك قررنا جميعاً طلب المعونة المادية لكي نجدد كل ما هو قديم لتكون لوازم اليهود في اوقاتهم العصيبة - اعني لوازم الصيد - متينة ولها مفعول تام هذه الايام التي لا مفر من وقوعها اليوم او غد) الى ان يقول التقرير (ومن المعلوم انه سيكون في حيازة العراق الكثير من مساجين الهجرة الصهيونية ومؤسسيها حالياً وقد حكم على سيدة بالسجن لمدة سنين عديدة ومعها كثير من المساجين اليهود . ويعمل مالا يقل عن مائة وعشرين شخصاً تقريباً للافراج عن المساجين الصهيونيين الحاليين وقد اخذوا على عاتقهم استعمال جميع الطرق القانونية والمادية للافراج عنهم) .

والشرط الثالث ان يكون هذا القتل لاغراض سياسية . وليعمل التفرقة بين الغرض العادي والغرض السياسي ان الاول يرمي الى تحقيق غرض شخصي في حين يهدف الثاني على تحقيق غرض عام . وغرض المتهمين من استعمال المتفجرات في هذه القضية لم يكن تحقيق غرض ذاتي البتة . فلم يكونوا يقصدون الانتقام من شخص او اشخاص معينين او غير معينين وانما كان يراد استعمالها للغرض الذي انتظمته الخرائط المعثور عليها في المخابيء والتي اتينا على تفاصيل واحدة منها والتي قرر الخبراء العسكريون عند دراستها بانها قد نظمت من عسكري قدير بحرب المدن والشوارع واقتصار هذه الخارطة على جانب الرصافة من بغداد وهو أعمر جانبي العاصمة واكثره ازدحاماً بالسكان والمرافق الحيوية والدوائر الحكومية مظهر لهذا القصد اظهاراً كافياً . هذا بالاضافة الى ما جاء في هذه التقارير السرية التي اتينا على ذكر طرف منها .

ان المتهم شالوم صالح شالوم قد اعترف بصراحة امام حاكم التحقيق بأنه هو الذي خبأ هذه الاسلحة والمتفجرات في الكنائس وفي دار المتهم الياهو كرجي عابد بطلب من المتهم الهارب يوسف مراد خبازة . وقد ايد هذا الاعتراف عثور الشرطة على مخابىء الاسلحة والمتفجرات بدلالته ومعونته . وثبت ان المتهم يوسف بصري قد شارك في هذا الخزن وكانت سيارته تستعمل لهذا الغرض وقد انشأ في داره مخبأ ادعى بأنه كان محفوظ فيه بعض الكتب والنشرات واعترف المتهم شالوم صالح شالوم بأن المتهم الهارب يوسف مراد خبازة قد استخرج من دار المتهم يوسف ابراهيم بصري مواداً كان يفرقها في الشارع واعترف ايضاً بأنه قد استخرج منها كمية من الاسلحة والمتفجرات خبأها في اماكن اخرى .

اما المتهم الثالث الياهو كرجي عابد فقد كان صاحب الدار التي وجدت فيها المخابىء الثلاثة وكان قد اسكن معه فيها المتهم الهارب يوسف مراد خبازة فأتخذها مخبأ للاسلحة والمتفجرات وعثر في داره على سجلات لجميتي تنوعة وشورا المسلحة التي كان يرأسها المتهم الهارب يوسف مراد خبازة على ما اعترف به المتهم الياهو بصراحة امام حاكم التحقيق وكانت احــــدى الغرف التي وجد فيها المخبأ هي غرفة نوم المتهم الياهو . فعليه قرر تجريم المتهمين الثلاثة شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري والياهو كرجي عابد وفق الفقرة الثانية من المادة ١٤ من الباب ١٢ من ق . ع . ب . والحكم عليهم بمقتضاها .

وحيث لم يثبت اشتراك المتهمين الآخرين بخزن المتفجرات والقنابل

ولم يوجد بحوزتهم شيء منها قرر براءتهم جميعاً عن هذه التهمة وفق المادة ١٦٠ الاصولية.

اما فيما يخص التهمة الثانية فأركانها ثلاثة :

١ ـ ان يكون الجاني عضواً في جمعية على ما جاء في الجملة (آ) من الفقرة (٥) من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ او رئيساً او مديراً او مساعداً مادياً لها على ما جاء في الجملة (ب) من الفقرة والمادة المذكورتين.

٢ ـ وقوع التحبيذ والترويج بأحدى وسائل النشر.

٣ ـ ان يكون ذلك لنشر الصهيونية وقد ثبت ان المتهمين شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري والياهو كرجي عابد ويهودا تاجر الذي تسمى بأسم اسماعيل صالحون وفؤاد اسحق ناثان وفؤاد اسرائيل دلح واسحق يعقوب سبتي وابراهيم حسقيل وشاؤول حسقيل وابراهيم ساسون كركوكلي ومادلين روبين لاوي واسبرونس يعقوب شماش والبيرتين روبين الياهو ويعقوب ساسون شميا وعزرا رحمين ـ كانوا اعضاء في جمعيتي تنوعة وشورا المسلحة وهاتان الجمعيتان صهيونيتان. لان اهداف الصهيونية (تقوية الحس القومي والوعى الوطني اليهودي وربط المنظمات اليهودية في العالم بالمنظمات في اسرائيل) وهذا غرض هاتين الجمعيتين العام كما جاء في منشوراتهم المعثور عليها اخيراً وكما اعترفوا بصراحة امام حاكم التحقيق عن اهداف الجمعيتين واغراضها وكان التحبيذ والترويج قد جرى على لسان كثير من المتهمين. ومما عثر عليه من اكداس الكتب والصحف

والمناشير والتقارير في المخابىء رغم اتلاف واحراق القسم الاكبر منها عملا بالتعليمات التي وردت اليهم من اسرائيل .

ولم تر المحكمة وجها لاعتبار تبرعات الاعضاء بمبالغ تافهة مما يدخل في تعبير (المساعدة المادية) الواردة في الجملة (ب) من الفقرة (٥) من المادة (١) من هذا القانون بالنظر لان هذه التبرعات الضئيلة المقدار تعتبر من قبيل بدلات الاشتراك التي يتحتم على العضو المنتمي للجمعية دفعها اليها . والمساعدة المادية التي عناها المشرع هي من قبيل تجهيز الجمعية بالسلاح والمواد المتفجرة او اعطائها ارضا او مبنى او نفحها بهبة مالية وليس منها بدلات الاشتراك ولذلك لم تطبق بحق المتهمين المذكورين اعلاه احكام الجملة المذكورة عدا المتهم يهودا تاجر الملقب اسماعيل صالحون اذ ثبت للمحكمة بأنه من مديري الجمعية .

ان المحكمة قد اعتمدت على المعلومات المدونة في سجلات الجمعية في ادانة المتهمين بتهمة انتمائهم للمنظمات الصهيونية لان وجودها داخل المخابىء في دار يهودية مع الاسلحة التي ثبت بأن مخفيها كانوا يهوداً وبقاءها بين يدي التحقيق سالمة من كل شائبة كما عثر عليها وتدوين المعلومات الكافية ازاء اسم كل من المتهمين كل ذلك قد حمل المحكمة على الاعتماد عليها ومؤآخذة المتهمين في ضوء ما جاء فيها الا اذا شاب المعلومات الضرورية - للتعرف على هوية المتهم بصورة كاملة - نقص بحيث يشتبه ان يكون هو المعني في السجل فعندها تجب البراءة . أخذاً بالقاعدة الفقهية المقررة وهي ان الشك يفسر دائماً لصالح المتهم .

والقول بأن هذه السجلات لم تكن منظمة تنظيما دقيقاً ولذلك لا يصح التعويل عليها فى الادانة مردود ذلك لان طبيعة الجمعيات السرية يقتضيها التكتم الشديد ولا ينتظر فى مثل هـــذه الحالات تنظيم السجلات وفق الاصول الفنية وما دام سند الحكم في القضايا الجنائية قناعة الحاكم الوجدانية فلا تثريب على الحاكم فى الاستناد الى كل دليل او قرينة يطمئن اليها ضميره فى الحكم .

ان الدفاع الذي اثاره احد وكلاء المتهمين فى هذه القضية من ان الفقرة الاولى من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ المعدلة تشترط ان تكون المذاهب التى يعاقب عليها ترمي الى تغيير نظام الحكم والمبادىء والاوضاع السياسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الاساسي ولما لم تكن الصهيونية لترمي الى هذه الاغراض فلا وجه لاعتبارها جريمة ومن ثم فلا عقاب . ولا يصح مؤآخذة موكليه وعلى المحكمة تعطيل حكم النص القانوني حتى يلغى .

هذا الدفاع لا سند له من القانون لان مبدأ فصل السلطات المقرر فى العراق لم يسمح للمحكمة بالتعرض للنصوص القانونية بالالغاء او التعطيل ولم يجز للمحكمة ان تستعمل السلطة التى هى من اختصاص السلطة التشريعية والتى لها وللمحكمة العليا وحدها حق الغاء القوانين هذا من جهة ومن جهة اخرى فان نص القانون على اعتبار نشر الصهيونية جرماً يستحق العقاب صريح . ولا يشترط الا ان تكون الصهيونية ترمي الى تغيير نظام الحكم المقرر . فبدأ الصهيونية معروف فتى دعا المتهم الى الصهيونية او

انتظم في صفوفها حق عليه العقاب وسواء بعد ذلك أكانت الصهيونية من المبادىء التي ترمي الى تغيير نظام الحكم والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الاساسي أو لم تكن . ويلاحظ من جهة ثالثة ان المشرع لم يورد هذه العبارة في آخر الفقرة الاولى من المادة الاولى من القانون المذكور ليقيد الحاكم في مفاهيم الصهيونية والفوضوية والاباحية والشيوعية ومدى تطبيقها . فان مفاهيم هذه المذاهب معروفة ولا سبيل للمناقشة في شمولها بالعقاب المفروض فيه وانما اورد هذه العبارة ليقيد الحاكم عند تطبيقها هذا القانون في حالة الدعوة الى مذهب لم ينص عليه فيه ما دعا هذا المذهب الى تغيير نظام الحكم والمبادىء والاوضاع الاساسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الاساسي فاذا لم يدع المذهب الجديد الذي لم ينص عليه بصراحة في القانون الى شيء من ذلك فلا وجه لتطبيق هذه العقوبة على فعله بدليل ورود هـــذه الجملة بعد عبارة « او ما يماثلها » فلا يصح القول بأن مدلول الفقرة الاخيرة ينسحب على المذاهب التي نص القانون على المعاقبة عليها بصراحة لا تقبل شكا او تأويلا.

ان المتهم شالوم صالح شالوم قد اعترف بصراحة امام حاكم التحقيق بأنه قد اسقط الجنسية العراقية عنه تحت رقم (١٩٩١٩٨) ومع ذلك فقد بقي في العراق رغم ان المسقطين التالين له في الرقم قد غادروا العراق ولم تسمح له الطائفة بالسفر حتى يتم تسفير كافة اليهود المسقطي الجنسية وذلك لاعتماد الطائفة عليـــه في ادارة شؤون المخزن والمطبخ والواقع انه ارجأ سفره لاعتماد المتهم الهارب يوسف مراد خبازة عليه بصورة

خاصة حتى استخدمه في تنفيذ اغراض الجمعية بصورة عامة من رمي القنابل والمتفجرات وخزنها في مخابئها .

اما المتهم يهودا تاجر الذي اخفى عن التحقيق اول الامر اسمه وادعى بان اسمه اسماعيل صالحون . فقد اعترف بأنه جاء الى العراق موفداً من وزارة خارجية اسرائيل للتجسس لحسابها وتنظيم شبكة التجسس في العراق لايصال الاخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية اليها . وادعى بانه قد اتصل في العراق بشخصين احدهما يسمى زيد او حبيب وثانيهما كالكلان وقد افاد اخيراً بعد ان عرضت عليه صورة يوسف مراد خبازة بأنه هو الذي كان يعرفه بأسم كالـكلان . وقد ظلل التحقيق حتى مكن يوسف خبازة من الهرب ثم افصح عن حقيقة امره بعد أن اطمأن الى هربه وبين للتحقيق التفاصيل وقال بصريح العبارة بأنه كان يشتغل معه ولم يرد ان يقبض عليه. ذلك لانه يعرف أثره وخطره اذ هو الذي يرأس او ينظم ويدير جمعيتي تنوعة وشورا الصهيونيتين وهو الذي كان قد حاز على القنابل والمتفجرات والاسلحة وخبأها وجمع المعلومات لصالح جمعية تنوعة الصهيونية على ما افاده المتهم يوسف ابراهيم بصري امام حاكم التحقيق في ١٠ - ٦ - ٩٥١ ولقد اعترف المتهم اسماعيل صالحون بصراحة امام حاكم التحقيق في افادته الاولى التي دونها بخط يده بما يناقض ما استدركه امام هذه المحكمة عن الدافع والموعز اليه للمجيء الى العراق اذ قال (درست في الجامعة ثم تقدم الي احد اصدقائي واقترح علي الذهاب الى العراق) فهـذه العبارة تؤيد بأنه ليس موظفاً عادياً جاء الى العراق للتجسس فقط. وانما جاء اليها مدبراً

للجمعيات الصهيونية كما جاء العشرات من امثاله والذين كان القائمون على ادارتها يطلبون بالمزيد من المدربين الصهيونيين وان الذي اوعز اليه مبدئياً بالمجيء الى العراق الجمعية التي ينتمي اليها والتي لم يجد بداً من الانصياع لأوامرها فجاء مزوداً بالتعليمات للاتصال بزعيمي الحركة الصهيونية في تلك الفترة يوسف مراد خبازة ونسيم موشي نسيم (لادارة الحركة) وتوجيهها الوجه الذي تريده الجمعيات الصهيونية المركزية في اسرائيل .

والا فان المهمة التي زعمها لنفسه امام هذه المحكمة لم تكن من الاهمية بحيث تستأهل المخاطرة بحريته او بحياته من أجلها وحدها . فقد زعم بأنه جاء للعراق ليشرف على التقارير التي رفع الى وزارة خارجية اسرائيل وينسقها ويبعثها الى ايران حيث ترسل الى اسرائيل . وهذا اعتراف صريح بمهمته ولكن كان يكفي لاتمام هذه المهمة وجوده في ايران او في اسرائيل نفسها وعدم تجشمه المخاطر والمهالك والنفقات في سبيل اعمال التجسس وحدها .

اما المتهم يوسف ابراهيم بصري فقد اعترف بأنه صديق المتهم الهارب يوسف مراد خبازة وقد اتخذ في داره مخبأ ضم فيه الكتب والنشرات الصهيونية واستخرجها اخيراً بعد ان اختفى المتهم يوسف بصري في الدار التي قبض عليه فيها . فخطره وازره لا يقلان عن المتهم الهارب يوسف مراد خبازة في هذا الباب واعترف بصراحة امام حاكم التحقيق بأنه كان يحضر معه بعض الاجتماعات ومن جملتها الاجتماع في دار حسقيل اوستن وكان اجتماعاً صهيونياً صرفاً .

اما المتهم الياهو كرجي عابد الذي وجدت المخابيء الثلاثة في داره احدها في غرفته وفي بعضها وجدت سجلات الجمعية فقد كان اسمه مدوناً تحت رقم (٣٤) وامام اسمه هذه المعلومات : « مقدمه اورين وهو من المنطقة ٢) ومهنته بزاز ومتخرج من الثانوية وقد دخل الجمعية في ٢٦ ـ ٩ ـ ٩٥٠ وعمره ٢٤ سنة وهو مشغول بين الساعة الثامنة والنصف والرابعة والنصف » ..

وهـذه المعلومات تؤيد علاقته بالجمعية وخطره ولا تدع ثمة مجال الريب في شخصيته . اضافة الى اعترافه المفصل امام حاكم التحقيق بانتمائه للجمعية ومشاهدته خزن المتهم الهارب يوسف مراد خبازة الاسـلحة والقنابل في داره . وليس أدل على شدة خطره من بقائه في بغـداد حتى بعد ان سافرت عائلته رغم ان المسقطين بعده غادروا العراق ولقد عثرت المحكمة في احد التقارير التي وجدت مخبأة في داره على سبب بقائه اذ جاء فيه . . ان موقف التنوعة بعد الانفجارات كان صعباً . واكثر اعضاء التنوعة العاملين المدربين خرجوا من البلاد واستثنى من السفر اعضاء التنوعة المسؤولين والذين اخذوا على عاتقهم تجديد شباب التنوعة اذا احدث مالا يحمد عقباه في المستقبل . وانا واثق من ان الذين بقوا هم الرؤوس الجبارة للمستقبل البعيد . . ولقد قبض عليه اخيراً وهو في جلولاء يحاول الهرب الى ايران كما اعترف بصراحة امام حاكم التحقيق والتقرير نفسه يتحدث عن هذه الحالة اذ يقول . .

« ان الموقف التي يمكن التنوعة ان تقرر فيه سفر ذلك المدرب هي

واحدة — النجاة من الموت المحقق — ومن المؤكد ان الهيئة الصهيونية المركزية اوجدت اسساً متينة فى كل مكان » .

وقد اعترف المتهم (فؤاد اسحق ناثان) امام حاكم التحقيق بأنه منتم الى جمعية تنوعة منذ ثمانية اشهر من تاريخ القبض عليه وقد سجله اخوه .

وهو احد اعضاء المنظمة واحد العاملين فيها منذ سنة وشهرين وقد وجد اسمه فعلا في سجل الجمعية . وقد درسهم المدريخ العبرية ثم كان يبث الدعاية الصهيونية ضد العراق لحمل غير المسقطين من اليهود على الاسقاط والسفر الى اسرائيل واعترف المتهم فؤاد اسرائيل دلح امام هذه المحكمة كما اعترف امام حاكم التحقيق بأن حياوي شاشا الذي كان مستخدماً في كنيس مسعودة شنطوب قد عرض عليه ذات يوم قبل حوالي السنة الدخول فى جمعية غرضها الدفاع عن النفس وعن الطائفة الاسرائيلية اذا ماهددت حياتها بالخطر فجاء الى دار قرب صيدلية الامل بشارع غازي فوجد ثلاثة اشخاص يدعى احدهم (أورين) وهو يوسف خبازة وعرفه عن غرض الجمعية واهدافها . ثم حضر الى دار فى البتاويين تقع بالقرب من مقهى عمران وشاهد الاشخاص الاولين وتحدثوا عن اهداف الجمعية . والى هنا تتفق افادتاه امام حاكم التحقيق والمدونة احداها بخط يده وبين افادته امام هذه المحكمة ثم تختلفان فى البقية ففى افادتيه الاوليتين يعترف بقبوله فى الجمعية وتلقى الدروس الاولى فى الاسعافات الاولية واقسام المسدس وان اسمه المستعار (هرصل) وفيما هو ينتظر الموعد التالي

للاجتماع اذ اتهم بقبول رشوة من بعض المسقطين حينما كان يشتغل في كنيس مير طويق ففصل من الجمعية وهذه المعلومات كلها يؤيدها ما هو مدون في السجل اذ ادرج حذاء اسمه بان مقدمه (أورين) وهو خريج ثانوية. موظف في مير طويق وانه اجتمع في ثلاثة اجتماعات آخرها في ٦ ـ ١٠ ـ ٩٥٠ ثم فصل لقبوله رشوة.

وفي بقية افادته امام هذه المحكمة يزعم انه لم يرض بالاستمرار على العمل في الجمعية بعد ان افهم بانه يراد منه التدرب على الدفاع عن النفس ويعني هذا الدفاع عن اليهود في حالة تعرضهم للخطر بالنظر لاسقاطه الجنسية وعزمه على السفر فلا يعقل ان يؤاخذ بهذه الفكرة طالما كان هذا التعلم شرطاً لتعلم اللغة. ولم ينكر المتهم امام هذه المحكمة اتهامه بالرشوة عند اشتغاله في كنيس مير طويق وانسحابه من الكنيس المذكور.

● ان جريمة المتهم ثابتة فلا يؤثر على مسؤليته الجنائية انسحابه من الجمعية بعد الاشتراك فيها او طرده منها فما دام قد انتظم في صفوف الجمعية عالماً باهدافها فهو معاقب قانوناً.،

ودون المتهم اسحق يعقوب سبتي افادته امام حاكم التحقيق بخط يده بست صفحات شطب فيها ماشطب وصحح ماصحح وادلى بتأريخ مفصل لحياته منذ ولادته ثم جاء على تفاصيل انتمائه للجمعية بانه قد رافق صديقه يعقوب سلمان كرجي الى دار تقع في شارع غازي ارشدهما عليها عبود كرجي وشاهدا بنتاً اخبرتهما عن الجمعية وشروط الانتماء اليها. فرضي بذلك واخذ عبودي يدرسهما ثم ذهبا الى دار اسحق ابراهيم ودرسا فيها

ثم الى دار ثالثة قرب الشورجة وهي دار صديقه يعقوب سلمان ثم دار رابعة فخامسة ثم انقطع عن الاجتماع بعد مغادرة صحبه العراق .

واعترف ابراهيم حسقيل المتهم امام حاكم التحقيق بتدربه على المسدس في توراة شيخ اسحق الواقعة في سوق حنون مرتين . وان مدربه شاؤول حسقيل وقد عرض عليه الانتماء الى جمعية تنوعة للدفاع عن اليهود عند اعتداء الحكومة أو الشعب عليهم فوافق على الانتماء ولكنه لم يجتمع معهم الا مرتين بالنظر لسفر صحبه . . ووجد اسمه مسجلا في سجل الجمعية تحت رقم ٣٩ .

واعترف المتهم شاؤول حسقيل ابراهيم امام حاكم التحقيق بان شاؤول اغا بابا قد شجعه على الانضمام الى جمعية صهيونية غايتها تعلم اللغة العبرية والتدريب على السلاح للدفاع عن النفس في حالة الاعتداء على اليهود وبث الدعاية لحمل اليهود على السفر الى اسرائيل . وقد تقابل مع ابراهيم يوسف كركوكلي في داره بمعرفة شاؤول واخذ يشرف على التدريب العسكري الذي كان يجري في دار ابراهيم يوسف كركوكلي ودار الياهو دالي ودار ابن عم الاخير ودوراً اخرى اتى على ذكرها امام حاكم التحقيق وقد قام بهذه المهمة لانه كان قد مارس الجندية في الجيش العراقي وقد ارشد التحقيق على الدار التي كان يتدرب فيها وقبض بدلالته على المتهم ابراهيم ساسون كركوكلي .

ودون المتهم (ابراهيم ساسون كركوكلي) بخط يده افادته وصدقها حاكم التحقيق وفصل تاريخ حياته ودراساته واتصالاته حتى انتمائه الى جمعية تنوعة في سنة ٩٤٥ — ٩٤٦ الدراسية بتحريض من احد طلاب مدرسته ادور مير شاؤول صالح . ثم ترك الجمعية في بداية عام ٩٤٦ وعاد

في سنة ٩٤٩ الى الدخول فيها بناء على الحاح من المدرس ساسون والملقب (كدعون) وبين بتفصيل اسماء صحبه من اعضاء الجمعية وشروط الانتماء للمنظمة والدروس التي تلقاها في اللغة العبرية والتدريب على السلاح واستعمال المسدس بنوع خاص ذلك التدريب الذي كان يقوم به ادور نفسه .

وكان السلاح يرد بواسطة المدرسين (الحابيريم) رحمين حسقيل وادور مير شاؤول وآخر لايعرف اسمه وكانت المناشير ترد اليهم من بغداد بواسطة ساسون اسحق شماش . وكانت تحضر معه بنت تدعى شولميت واخرى نوكه وشخص آخر يدعى أوري فتوزع وتدرس ثم تجمع فتحرق . . وكانت مضامين هذه المناشير حثا على الاسقاط وبثا للدعوة الصهيونية . وكانوا يجمعون التبرعات لدى البنت المسماة بنت كرجي واسمها المستعار (دالية) ثم ترسل الى بغداد . وهؤلاء الذين يرافقون ساسون هم همزة الوصل بين منظمات بغداد والمنظمات في الحلة والديوانية .

واعترف المتهم يعقوب ساسون شفهيا امام حاكم التحقيق وهذه المحكمة بأن فتاة يحبها هي التي اغرته على تعلم اللغة العبرية وعرفته على اشخاص آخرين صار يتدارس العبرية واياهم ثم انقطع عن الدرس بعد سفرها . . واعترف امام حاكم التحقيق بافادته المدونة بخط يده بان اخاه الياس واخته فكتوريا كانا يتعلمان اللغة العبرية الحديثة في دار والده . وانه يعرف جمعية تدرب اليهود على السلاح ومعلوماته عنها ترجع الى ليلة ابتداء حرب فلسطين في ١٥ ـ ٥ ـ ٩٤٨ ويدون بخط يده هذه الكلمات

(في تلك الليلة عرفت ان هناك اشخاصاً يهود مستعدون للدفاع عن اليهود اذا وقع لهم مثلما وقع سنة ١٩٤١ فهمت بانهم يقومون بما يشبه الحرب للدفاع عن اليهود طالما الحكومة لا تحميهم وتمكنت ان افهم منهم ان لهم مسدسات وقنابل ورشاشات يستعملونها لغرض الدفاع عن اليهود .

وهذه كانت اول مرة عرفت ان تلك الجمعية التي تدرس اللغة كانت تعلم استعمال السلاح ايضاً . فهمت انهم يقومون بتخبيء السلاح في البيوت بطريقة لا يمكن العثور عليها مطلقاً . وفهمت انهم يتخذون البيوت الواقعة في رؤوس الشوارع على الاكثر مقراً لهم) .

هذه التفصيلات التي ادلى بها امام حاكم التحقيق تعزز المعلومات التي دونت عنه في سجل جمعية شورا المسلحة تحت رقم ٦٢ التي جاء فيه بأنه منتم للجمعية وقد تدرب في دورتين وكان تاريخ انتمائه في ١٨ - ١١ - ٩٥٠ ودون « عزرا رحمين » افادته بخط يده امام حاكم التحقيق واعترف بان جاره صبري ابراهيم هو الذي زين له الانتماء الى جمعية تنوعة فانتمى واجتمع بكثيرين دون اسماءهم الحقيقية والمستعارة وقد اختار هو لقباً يدعى به فكان « هرصل » وتلقى دروساً في اهداف الجمعية وغاياتها وسمع محاضرات عن الحياة في اسرائيل ولقن اناشيد صهيونية ودون مقطعاً من هذه الاناشيد التي وصفها بانها قومية عمالية بانغامها ومعانيها ودون اوصاف اعضاء الجمعية وواجباتهم .

واعترف بان (المدريخ) وهو المعلم كان يوزع المناشير بين اعضاء الجمعية على (الحابيريم) اي الرفقاء فيقرأونها ثم يحرقونها بناء على التعليمات

الصادرة اليهم وقد خبأها اول الامر في سقف دار له في محلة عبيد ثم احرقها بناء على طلب المدرج .

واعترف بأنه ايراني الاصل والجنسية وكان يروم السفر الى اسرائيل فزور له مساعد المختار كرجي شمولي وثيقة اسقاط باسم حسقيل خضوري باعتباره عراقياً بعد ان دفع له دينارين وفيما هو يغادر العراق بالطيارة اذ قبض عليه .

واعترفت المتهمة (اسبرونس يعقوب شماش) امام حاكم التحقيق بان صديقتها هلدا هي التي حبذت لها الانتماء للجمعية فانتمت وكان لها اسم مستعار هو (روت) وقد تدربت على الاعمال العسكرية وعلى استعمال المسدس . وكانت المعلومات المدرجة ازاء اسمها في سجل الجمعية كاملة اذ ادرج اسمها ولقبها ومقدمتها وكون اصلها من مدينة الناصرية وهي كذلك.

واعترفت المتهمة (مادلين روبين لاوي) امام حاكم التحقيق بان صاحبتها سمحة هي التي زينت لها الانضمام الى الجمعية فانظمت وشاهدت (روت) و (باني) اي المتهمتين اسبرونس وبيرتا اختها هناك . وتدربت واياهما وجملة شبان تدريباً عسكرياً وتلقوا دروساً في المسدس وكان احد هذه الدروس في دارها .

واعترفت المتهمة (البيرتين روبين لاوي) بان صديقة لها اخذتها الى دار تقع خلف مدرسة الراهبات في الباب الشرقي فوجدت هناك شاباً يدعى اسحق حبذ لها الانضمام الى جمعية تنوعة غايتها التدريب العسكري فانضمت وكانت الفتيات وهي ولقبها (باني) واختها مادلين واسمها

المستعار (راحيل) واسبرونس واسمها المستعار (روت) وذكرت اسم احد الفتيان وهو (يؤاب) وهو الذي ذكرته اختها مادلين والمتهمة اسبرونس كذلك .

لاحظت المحكمة ان اكثر المتهمين قد انكروا افاداتهم المدلاة امام حاكم التحقيق والموقعة من قبلهم حتى ما كان منها مدوناً بخطهم . وكانوا متفقين على اتهام الشرطة بتعذيبهم واستحصال الاعترافات منهم بالقوة . ولم يسند احد من المتهمين الى حاكم التحقيق اتهاماً سوى استنتاجات معظمهم من انه لابد ان يكون متفقاً مع الشرطة على ما تقوم به لانه لم . والذي ادركته المحكمة من فحوى هذه الاتهامات بانه لم يكن قصد المتهمين وقد علموا بان المحكمة قد سمحت للصحافة بنشر ما يجري في المحاكمات بحروفها وسمحت للمتهمين ان يملوا على كاتب الضبط ما يحبون ان يقولوه . الا تشويه سمعة التحقيق وتهييج الرأي العام العالمي ضده . كما كانوا يفعلون حينما كانوا يرمون القنابل على المحلات اليهودية ودار العلاقات الامريكية فيذيعون في الناس ان راميها رجل عسكري او متطرف وطني . . والا فان كان صحيحاً ما افاده كثير من المتهمين من استحصال الاعترافات منهم بالقوة والتهديد والتعذيب . فما بال المتهم سليم مراد خبازة وهو اخ المتهم الهارب يوسف مراد خبازة رأس المنظمات والجرائم التى يحاكم المتهمون فيها ما باله لا يدعي وقوع التهديد او العنف او التعذيب عليه . وفي الدار التى يسكنها وجدت ثلاثة مخابىء للاسلحة وخارطة منظمة لحرب الشوارع في جانب الرصافة ببغداد

وسجلات بأسماء افراد جمعيتي شورا المسلحة وتنوعة . .

ومابال اسماعيل صالحون وهو الصهيوني الغريب الذي لا اهل له ولا عشيرة في بغداد وقد جاء ليرأس منظمات صهيونية وينظم جاسوسية مابال لايصيبه شيء من عذاب ليحصلوا منه على مزيد من معلومات ويرضوا منه بالتلفيق حتى يمكن المتهم يوسف مراد خبازة من الهرب والافلات من يد العدالة ويصرح بقصده هذا امام حاكم التحقيق ويدون هذا التصريح بخط يده .

واما المتهم يوسف ابراهيم بصري وقد كان متهما بجريمة اخطر من الجريمة التي يحاكم بها الآن وقد ادين فعلا بالاعدام . مابال وقد افسحت له المحكمة المجال ليملي كلماته بنفســـه املاء ويقول مايشاء ان يقول ؟ لايدلي بتفاصيل ما ادلى به في هذه القضية من تعذيب ! ان هذا المتهم قد كفى المحكمة مؤونة البحث عن السبب حين سألته ليجيب عن التهمتين الموجهتين اليه . فلم يرد ان يجيب عنهما وانما قال انه يريد ان يقول قبل ذلك شيئاً لتسمعه المحكمة و « ليسمعه الرأى العام » . . فغرض المتهم كما هو غرض صحبه ليســـمعه القضاء وهيئة التحقيق واشاعة سوء القالة عنهما .

وقد بلغ بالمتهم اسحق يعقوب سبتي ان ادعى امام هذه المحكمة بانه لم يدل بافادته امام حاكم التحقيق وكانت افادته مدونة بخط يده واسمه مدون في سجل الجمعية . ثم ادعى انه الجيء الى الاعتراف بالقوة في حين ان المعلومات التي اوردها امام حاكم التحقيق لاتكاد تزيد كثيراً على

ما ادلى به امام هذه المحكمة . وادعى اكثر من ذلك انه قد علق من يده وهي مشدودة الى الخلف اربعاً وعشرين ساعة في حين انه قد ادلى بأفادته فور القبض عليه كما يشير اليه تاريخ توقيفه وتاريخ تدوين افادته اذ كان التاريخان متفقين وهما في ٩ - ٧ - ٩٥١ .

وزعم المتهم شالوم صالح شالوم بان الشرطة قد نتفت اهداب عينيه وحاجبيه وشاربه . في حين التصوير الذي التقط له مع هيئة التحقيق في المخبأ الذي ارشد الشرطة وحاكم التحقيق عليه كان يكذبه تكذيباً قاطعاً .

ان الاتهامات التي وجهها المتهمون للشرطة فيما يخص اخذ الاعترافات بالقوة فضلا عن انها مجردة عن كل مايعضدها فان المحكمة قد اخذت بالاعترافات لان الوقائع والاسماء الواردة فيها لايمكن ان تكون من خلق الشرطة ايضاً . ففي تلك الافادات حقائق ووقائع شخصية لا سبيل للتحقيق اليها لانها تاريخ يخص المتهمين .

لذلك لم تعتقد المحكمة بادعاءات المتهمين لانها لم تكن الا بقصد تضليل العدالة وتشويه سمعة التحقيق والقضاء ولقد تم للمتهمين ما ارادوا من الاتفاق على اتهام التحقيق بالتعذيب بعد ان نقلوا جميعاً الى الموقف العام فاصبح من الميسور لهم ان يتصلوا فيما بينهم ويتصلوا باهليهم وذويهم فكان ثمرته هذا التلفيق والتهم التي كيلت للتحقيق جزافا .

فعليه قرر تجريم المتهم يهودا تاجر الذي تسمى باسم اسماعيل صالحون وفق الجملة (ب) من الفقرة (٥) من المادة الاولى بدلالة الفقرة الثانية من المادة المذكورة من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم

٥١ لسنة ٩٣٨ المعدل والحكم عليه بمقتضاها .

وقرر تجريم كل من المتهمين شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري والياهو كرجي عابد وفؤاد اسحق ناثان وفؤاد اسرائيل دلح واسحق يعقوب سبتي وابراهيم حسقيل وشاؤول حسقيل وابراهيم ساسون كركوكلي ومادلين روبين لاوي واسبرونس يعقوب شماش والبرتين روبين الياهو ويعقوب ساسون شميا وعزرا رحمين وفق الفقرة الاولى من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ٩٣٨ المعدل والحكم عليهم بمقتضاها .

وقد لاحظت المحكمة عند فرض العقاب بحق المتهمات اسبرونس يعقوب شماش والبيرتين الياهو ومادلين روبين لاوي كونهن شابات اغرتهن الدعايات المظللة وغرر بهن شبان ملأ نفوسهم الحماس والمرأة بطبيعتها أسهل انقياداً لأنها أرق عاطفة لهذه الاعتبارات كلها كان لها أثرها عند تقدير العقوبة .

أما فيما يخص المتهمين فتجد المحكمة بأنه لم يقم دليل على أن المتهم سليم مراد خبازة ووالدته المتهمة فرحة حاخام نسيم قد خزنا مواد متفجرة ولا كانا عضوين في جمعيتي شورا المسلحة أو تنوعة ولا قاما بدعاية صهيونية. ولا يصح أن يسألا عن وجود مخابىء للاسلحة والمتفجرات في الدار التي سكناها أياماً قبيل القبض عليهما لأنه لم يقم أي دليل على انهما قد خبآها أو اشتركا مع أحد في اخفائها وحيازتها ولم يتوافر ما يؤيد

حتى علمهما بوجود هذه المخابيء لأن الأداة كلها قد أيدت بأنهما قد انتقلا الى هذه الدار أخيراً بعد أن باعا دارهما انتظاراً لمغادرتهما العراق بعد اسقاط الجنسية عنهما ولم ينتقلا مع يوسف مراد خبازة الذي كان قد سكن الدار قبل حلولها فيها بزمن طويل ولوحظ أن المتهم (لطيف يوسف خزمة) قد دون اسمه في سجل الجمعية تحت رقم (١٥) ولكن قد شطب ووجدت في حقل الملاحظات عبارة تشعر بعدم موافقته على تهيئة داره لاستعمالها لأغراض الجمعية وحيث أن من شروط الانتماء للجمعية تهيئة دار المنتمي لأغراضها . ولما كان نفس السجل يؤيد عدم قبوله هذا الشرط ووجد اسمه مشطوباً الامر الذي يفهم منه بأنه لم يوافق على الانتماء اليها وقد أيد أمام حاكم التحقيق وأمام هذه المحكمة بأن ادور مشعل عرض عليه وعلى موريس ساسون بيرص فكرة الانتماء الى جمعية تنوعة لتعلم اللغة العبرية والتدريب على السلاح، والسماح للجمعية باستعمال داره لخزن الاسلحة وايواء أعضاء الجمعية فرفض . . هذه الافادة قد عززها السجل نفسه وعليه فلا وجه لادانته .

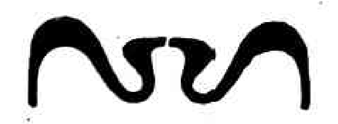
ووجد بأن المتهم موريس ساسون بيرص قد أفاد أمام حاكم التحقيق وهذه المحكمة بأن صديقه ادور مشعل قد عرض عليه الانتماء الى جمعية تنوعة فرفض والظاهر أنه بالرغم من هذا الرفض قد دون اسمه في السجل تحت رقم (١٤) دون أن يكون له علم بما تم . . وقد لوحظ بأن اسمه قد شطب من الدفتر ودون في حقل الملاحظات بأنه (لايوافق أن يستعمل

بيته) ولوحظ في سجل التبرعات ورد اسم « موريس » مجرداً عن ذكر اسم الوالد أو اللقب وتبين أن الاوصاف المدرجة جذاء الاسم لا تنطبق عليه فوريس المدون في سجل التبرعات مسقط الجنسية العراقية برقم « ٢٢٠٠٠ » وان عائلته قد سافرت في حين أن المتهم موريس ساسون بيرص لم تسقط عنه ولا عن ذويه الجنسية العراقيـــة . فعليه لا يوجه لادانته أيضاً .

أما المتهم البير منشي شالوم كوهين أنكر انتمائه للجمعية وأنكر انطباق الأوصاف المدونة في سجل الجمعية عليه وقد كانت كل المعلومات المدونة حذاء اسم « البير منشي » هى أن مقدمه شالوم عبادة والمؤيد هرسل وان عمره ٢٤ سنة وهو خريج وبطال وقد انتمى للجمعية فى ٣٠ـ٩ـ١٩٥٠ وهذه المعلومات لا يمكن أن تؤكد بأنها تخص المتهم وكانت الوثائق المبرزة من قبله تكذب ما هو مدون فى السجل وحيث لم نجد ثمة أدلة أخرى ضده فلا وجه لادانته .

وأنكر المتهم يعقوب نعيم عبد نوينا علاقته بالجمعية أو دعوة للصهيونية وذكر أمام حاكم التحقيق بأن كريم خضوري أحـــد مدققي شركة « وني ميري » قد عرض عليه الانتماء الى جمعية تنوعة فرفض ولوحظ من تدقيق سجل الجمعية بأن اسمه دون فيه تحت رقم (٥٢) ولـكنه قد شطب الامر الذي يعزز افادته ويؤيد صدقها . . فعليه لم تر المحـكمة وجهاً لمسؤوليته . لذلك قرر الحـكم ببراءة كل من المتهمين سليم

مراد خبازة وفرحة حاخام نسيم ولطيف يوسف خزمة وموريس ساسون يرص والبير ملشي شالوم كوهين ويعقوب نعيم عبد نوينا واطلاق سراحهم من التوقيف فوراً ان لم يكونوا موقوفين لسبب آخر وفق المادة ١٦٠ـ١ من الاصول الجزائية وصدر الحكم بالاتفاق وأفهم علناً بتاريخ ١٣ـ١٢ـ١٩٥١ .



الحكم

تشكلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في ١٣-١٢-١٩٥١
من رئيسها السيد حمدي صدر الدين والعضوين السيد برهان الدين الكيلاني
والسيد سلمان بيات الحكام من الدرجة الاولى المأذونين باسم صاحب
الجلالة ملك العراق وأصدرت حكمها الآتي :

اولا — الحكم على المجرمين شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم
بصري بالاشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة وفق الفقرة الثانية من المادة
١٤ من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب وبالاشغال الشاقة لمدة خمس
سنوات وفق الجملة (أ) من الفقرة (٥) من المادة الاولى بدلالة الفقرة
الاولى من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١
لسنة ٩٣٨ المعدل تنفذان معاً وبالتداخل مع محكوميتهما في الدعوى غير
الموجزة المرقمة ٤٦٨ — ج — ٩٥١ .

ثانياً — الحكم على المجرم يهودا تاجر الذي تسمى باسم اسماعيل
صالحون بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق الجملة (ب) من الفقرة الخامسة من
المادة الاولى بدلالة الفقرة الثانية من المادة الاولى من قانون ذيل قانون

العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ٩٣٨ المعدل .

ثالثاً — الحكم على المجرم الياهو كرجي عابد بالاشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة وفق الفقرة الثانية من المادة ١٤ من ق . ع . ب . وبالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وفق الجملة (أ) من الفقرة (٥) من المادة الاولى بدلالة الفقرة الاولى من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ٩٣٨ المعدل تنفذان بالتداخل .

رابعاً — الحكم على المجرمين فؤاد اسحق ناثان وفؤاد اسرائيل دلح واسحق يعقوب سبتي وابراهيم حسقيل وشاؤل حسقيل وابراهيم ساسون كركوكاي ويعقوب ساسون شميا وعزرا رحمين بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وفق الجملة (أ) من الفقرة (٥) بدلالة الفقرة الاولى من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ٣٨ المعدل .

خامساً — الحكم على المجرمات اسبرونس يعقوب شماش والبيرتين روبين الياهو ومادلين روبين لاوي بالحبس البسيط لمدة خمسة اشهر وفق الجملة (أ) من الفقرة الخامسة من المادة الاولى بدلالة الفقرة الاولى من المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ٩٣٨ المعدل وحيث انهن قد امضين مدة محكوميتهن في التوقيف قرر اطلاق سراحهن من التوقيف فوراً ان لم يكن موقوفات عن سبب آخر .

سادساً — تحتسب للمجرمين مدة موقوفياتهم السابقة لتاريخ هذا الحكم .

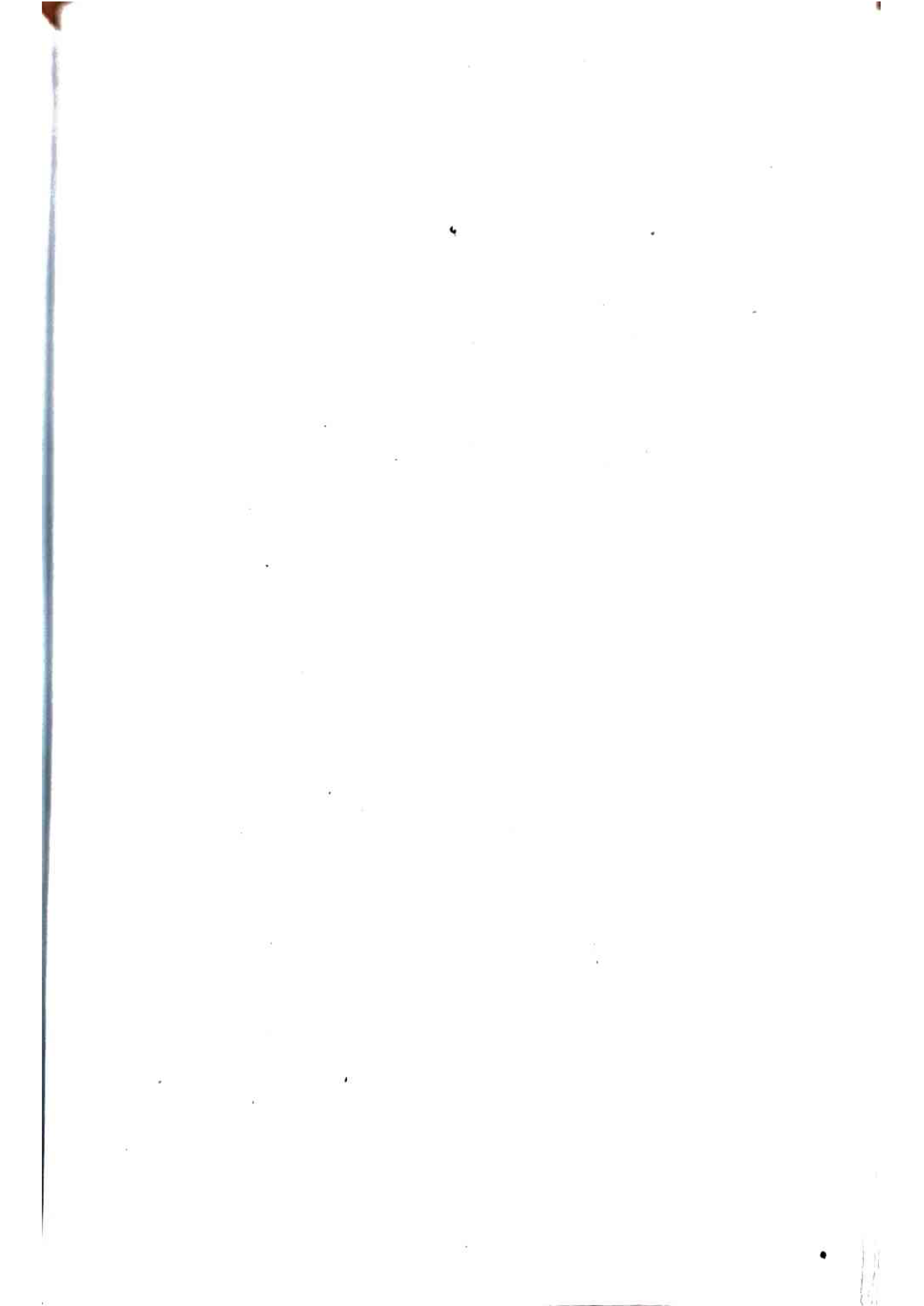
سابعاً — مصادرة القنابل والرشاشات والمسدسات والطلقات النارية وشواجير الرشاشات والخناجر وسائر الادوات الجرمية الاخرى وتسليمها الى وزارة الدفاع للتصرف بها .

ثامناً — مصادرة آلات الطابعة والرونيو وبيعها وقيد ثمنها ايراداً للخزينة .

تاسعاً — مصادرة الكتب والنشرات واتلافها وصدر الحكم بالاتفاق وافهم علناً بتاريخ ١٣ ـ ١٢ ـ ٩٥١

العضو　　　　العضو　　　　الرئيس

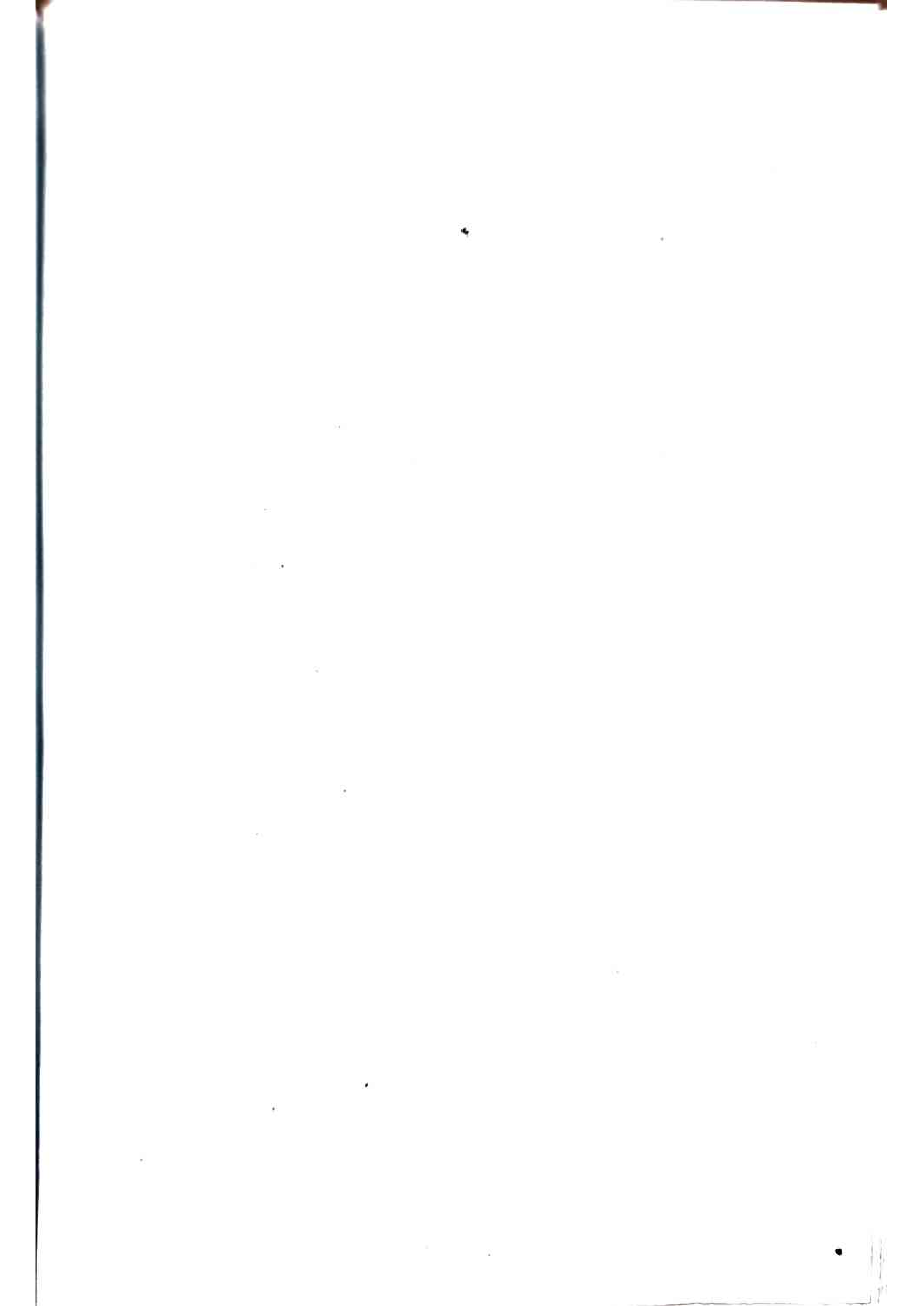




القضية

الثالثة ..

والاخيرة



الجلسة الاولى

التجسس لحساب اسرائيل

بدأت المحكمة الكبرى الثانية في بغداد يوم السبت ١٥ كانون الاول ١٩٥١ في محاكمة المتهمين بالاتصال باسرائيل والتجسس لحسابه.

وقد قام السيد كامل نازو مميز المحاكم المدنية بترجمة بيان الاتهام الى الانكليزية وتلاه على مسامع صالحون ورودني :

قرار الاتهام

اني السيد حمدي صدر الدين رئيس محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد الحاكم من الدرجة الاولى اتهمكم يا يهودا تاجر والمسمى اسماعيل صالحون وروبرت هنري رودني ولطيف افرايم ومكي عبد الرزاق وسليم معلم وممدوح زكي ويوسف بصري وناجي صالح ابراهيم وكرجي حييم لاوي وساسون نسيم صديق وسامي يونان برصوم ومنعم رحمة الله ورشيد اسماعيل باجلان ومحمد امين فقري والدكتور عبد اللطيف محي الدين ومحمد

احمد البياتي والدكتور البير ساسون شنطوب بانكم قد تخابرتم مع احدكم يهودا تاجر الذي تسمى باسم اسماعيل صالحون « المتهم الاول » وهو من رعايا اسرائيل لايصال اخبار مضرة بحالة العراق السياسية الى اسرائيل وبذلك ارتكبتم جرماً يستلزم العقاب المنصوص فى المادة الرابعة من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب والداخل ضمن اختصاص محكمة الجزاء الكبرى واني بموجب هذا آمر باجراء محاكمتكم امام محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد بناء على التهمة المذكورة .

ثم سألت المحكمة المتهمين عما اذا كانوا مجرمين ام لا فأجاب اسماعيل صالحون بانه مجرم وقال رودني انه غير مجرم واجاب بقية المتهمين بالنفى ثم طلب اسماعيل صالحون من المترجم مرة اخرى وقال له احب ان اؤكد للمحكمة باني مجرم .

ثم نودي على الشاهد المعاون عبدالرحمن السامرائي للاستماع الى شهادته.

شهادة المعاون عبدالرحمن السامرائي

قال بعد أن ادى اليمين القانونية ان جرائم الأرهاب التي وقعت فى اماكن متعددة والتي استعملت فى بعضها القنابل اليدوية واستعملت فى بعضها الآخر مواد متفجرة اخرى ونتج عنها ما سبق ذكره فى القضايا السابقة ونظراً لاهميتها فقد باشر التحقيق فيها بشكل يتناسب مع اهميتها

حيث جمعت كل هذه الدعاوى واودعت لدى حاكمية تحقيق الرصافة الشمالية التي يديرها الحاكم السيد كامل شاهين على ان تقوم الشعبة الخاصة فى مديرية شرطة بغداد بتنفيذ الاجراءات والتعقيبات القانونية لامكان اشراف مدير الشرطة على هذه الاجراءات مباشرة وهكذا فقد اجريت تنظيمات خاصة من قبلنا حتى توصلنا الى ان في بـــداد زمرة من الأجانب المسمين بالاسرائيليين وقد اوفدوا من الجهة المعادية لادارة الحركة الصهيونية فى العراق ونتيجة لتصميم تحقيقي خاص اهتدينا الى احد هؤلاء الأشخاص فتم لنا القبض عليه فى يوم ٢٢-٥-١٩٥١ وكان معه شخص آخر وتجنباً من ذيوع خبر القبض عليهما بين جماعتهما فقد نقلا الى محل خارج بغداد ولدى التحقيق مع الاول منهما اعلن عن نفسه بأنه يدعى اسماعيل صالحون وهو ايراني الجنسية مسلم جاء الى العراق كوكيل لشركة كاشاليان التجارية وكان يحمل القرآن فى جيبه واعطى نبذة عن تاريخ حياته وجدناها فيما بعد مدونة على الورق بخط يده ومحفوظة مع المستمسكات التي عثرنا عليها في مسكنه ومضمونها ترجمة مختلقة اختلقها بنفسه واحتفظ بها تحريرياً للرجوع اليها ولعدم نسيانها ، واما رفيقه الثاني فأعلن عن نفسه بانه يدعى نسيم موشي نسيم يهودي عراقي وهذا هو الذي ظهر فيما بعد انه الرأس الاول لهذه المنظمة التي سميت من قبل بعض المتهمين بانها (المنظمة الصهيونية السرية) وكان اسمه المستعار فيها « حبيب » وقد اطلق سراحه بكفالة اثناء التحقيقات الابتدائية وفي المرحلة الاولى منها بشكل موصوف في اضبارة الدعوى وتمكن من الهرب بعد ذلك ، اما الذي بقي فى قبضتنا وهو

الاجنبي هذا المتهم الاول الماثل امام المحكمة الآن - صالحون - فقد اجرينا التحري في مسكنه وكان حاكم التحقيق شخصياً برأسنا فعثرنا على هذه المستمسكات الجاهزة الآن وقد اشار اليها المتهم اثناء التحري بقوله (هنا كلما تريدون) واشار بيده الى المحفظة المبرزة التي كانت فيها المستمسكات وكان يسكن المومأ اليه في دار تقع بمحلة بستان الخس متخذة بانسيون من قبل الامرأة الروسية البيضاء المسماة بربارة وفيها تلفون رقم ٤٤٤٤ سابقاً وقد دونت هذه الهوية بخط يده وفي مذكرته الجيبية ولدى تدقيق هذه المستمسكات وجدناها تحتوي على تقارير مختلفة من سياسية ومالية واقتصادية عن العراق وكان الكثير منها معطوفاً على تقارير سابقة كأن يقال في مستهل التقرير ما يلي :

- « عرضنا بتقرير سابق عن كذا وكذا ونعرض الآن كذا وكذا »

وابسط للمحكمة المحترمة المهم من هذه التقارير وابدؤها بهذه القائمة المتضمنة اسماء اعضاء مجلس النواب العراقي وقد دون امام اسم كل واحد منهم دينه ومذهبه وقائمة اخرى لاعضاء مجلس الاعيان حسب قومياتهم وميولهم اذ دون ذلك امام اسم كل واحد منهم وهذه قائمة عامة لاسماء اعضاء مجلس النواب وهذا تقرير بعنوان « لماذا وافق توفيق السويدي على الانضمام لوزارة نوري السعيد » عالج فيه الاسباب التي تراءاها هو لذلك ، وهذا تقرير عنوانه « علاقات نوري السعيد وصالح جبر » ويتضمن التقرير تحليلا يميل على الاكثر لتحريك اوتار النغمة الطائفية ويستعرض بعض الشخصيات المنتسبة الى الطرفين ومعه تقرير ثان عن « الجبهة الشعبية

المتحدة » يبدأ منذ وجود فكرة الشائها حتى تأليفها وهذا تقرير آخر بعنوان « الجبهة الشعبية المتحدة وموقف الاحزاب والكتل منها » وهو عبارة عن تحليل توخى فيه الاشارة الى المواطن التي يمكن الاستفادة منها من قبل الجهة المعادية ، وهذا تقرير آخر بعنوان « موقف حكومة نوري السعيد » ومعه تقرير عن زيارة نوري السعيد للخليج الفارسي وتقرير آخر عن مفاوضات وارباح شركة النفط ، وهـــذا تقرير آخر عنوانه « الخلافات بين السنة والشيعة » يستهله بما يلي :

« لم يبلغ النزاع والعداء في تاريخ العراق الحديث بين المذهبين الاسلاميين السنة والشيعة الى هذا الحد من الصراحة والاتساع لدرجة قد يؤدي الى انقلاب في حياة الامة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية » وقد تحرى فيه كاتبه عن نقاط كلها مواطن يمكن استخدامها من قبل العدو ضد العراق ومن مضمون التقرير يظهر ان كاتبه ذو كراهية وحقد بالغين ضد العراق .

وهذا تقرير عن مدخولات ومصروفات الحكومة العراقية لسنتي ٥١ و ١٩٥٢ وقـــد احتوى على ميزانيات الدوائر الحكومية الرئيسية والمشاريع الرئيسية المهمة وهذا مبرز آخر يتضمن اسماء اعضاء اللجان في المجلس النيابي اي اسماء كل لجنة على حدة ، وهذا تقرير عنوانه « الاحزاب السياسية في العراق » وهو استـــعراض لكافة الاحزاب وتحليل لكل حزب فيها وهذه كمية اخرى من التقارير واللوائح القانونية وبعض محاضر جلسات المجلس النيابي ومن جملتها مستمسك لابد من الاشارة اليه يتضمن

اسماء النواب المنتسبين الى الاحزاب العراقية مدون على ورقة من اوراق شركة « اير فرانس » وبخط يد المتهم ممدوح زكي ومكتوب عليها عبارة « خط يد ماسكل » وهذه العبارة كتبت باللغة الانكليزية وبخط يد صالحون .

وهذه قائمة بمجموعة من الاخبار السرية وقد عثر على شيء من هذه الأخبار في دار المتهم « روبرت روذني » .

وهذا تقرير عنوانه « كيان العراق الاجتماعي » وقد قسم كاتبه سكان العراق الى اصناف اعتبر منهم ٧٥ بالمئة كما لو لم يكن لهم وجود في المملكة ووصفهم بقوله « يمكن عدهم مع حيواناتهم وهم لا يشبهون البشر الا في صورتهم وحتى هذه الصورة هزيلة ايضاً واما الـ ٢٥ بالمئة الباقون فهم القسم الحيوي الفعال من السكان وفي مقدمتهم العمال ومن هذه الطبقة يظهر السكير والمجرم والمقامر والثوري والواحد منهم تجده دائماً يلعن الحكومة وعائلته وحظه وليس فيه حيوية تدفعه الى ابعد من الشتائم ومن هذه الطبقة الفنيون والمحامون والمهندسون والاطباء ونادر منهم من تجد لديه المعلومات الكافية في موضوع اختصاصه ورغم ذلك فالخيلاء والغرور مستحوذ عليهم ويقضون اوقاتهم بالسكر وابتزاز اموال الناس ومن هذا الصنف موظفو الحكومة وحياتهم بصورة عامة لا تختلف عن المجموعة المتقدمة اما التجار والاغنياء والملاكون والطبقة الارستقراطية فانهم لم يقدموا لرفاه الشعب الا الضئيل جداً ووصف حالتهم باربع كلمات هي : « حريم ، غلمان ، شرب ، اكل » واما حملة الشهادات العالية العراقية فهم

ناقصو المعلومات وتغطية لجهلهم فهم يتظاهرون بالمدنية الغربية ويحتقرون اقاربهم وذويهم وحتى المجتمع ، واما حملة الشهادات العالية الخارجية فهم اسوأ حالا لانهم عوضاً عن ان يصلحوا الوضع يفقدوا كل املهم بسرعة وينقلبوا ضد المجتمع . »

وانتهى كاتب التقرير الى النتيجة التالية :

« مجتمع متفسخ اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً . »

ومما قاله التقرير مايلي : «ان كاتب هذا التقرير مطلع على حالة المملكة الاجتماعية وقد تعاون مع السيد هاشم جواد مؤلف كراس كيان العراق الاجتماعي لذلك فان الملاحظات التي يبديها في هـــذا التقرير هي نتيجة شخصية وثيقة لمختلف المجاميع » .

ومن جملة المبرزات المعثور عليها اوراق حسابات ظهر من تدقيقها انها حسابات هذه الجمعية وقد عثرنا عليها مع مبرزات اسمـاعيل صالحون وانها مكتوبة بخط يد (روبرت هنري رودني) ومن مقارنتها مع قائمة الحساب الموجودة في مذكرة صالحون وجدنا ان مجموع ما صرفته المنظمة على اعضائها ولعملائها طبعاً هو اكثر من ١٦٠٠ دينار بقليل خلال هـذه المدة القليلة ومن بينها وجدنا مبلغ ١٣٠ ديناراً مصروفاً باسم منعم وقد صرف منه ٦٠ ديناراً من تاريخ ١٥ ـ ٣ ـ ٥١ الى ١٥ ـ ٤ ـ ٥١ و ٧٠ ديناراً من تاريخ ١٥ ـ ٤ ـ ٥١ الى ١٥ ـ ٥ ـ ٥١ وان هـذه الحسابات بشكلها المدونة فيه تدل على ان اسماعيل صالحون كان يسحب المبالغ من غيره وقد اطلق على مصادرها بعض الاسماء مثل اسم ايمي ورودني وحبيب

وقد عرف الاول والثاني بانهما من اعوان مرجع المنظمة في طهران المدعو « بنيت » وعرف الثالث بانه لسيم موشي الذي قبض عليه معه ثم هرب بعد الكفالة .

وبعد ان ضبطنا هذه المستمسكات لدى المومأ اليه وناقشناه الهوية التي اعطاها عن نفسه مبدئياً وجد نفسه تجاه حقائق لم يستطع الاستمرار على نكرانها فباشر بتدوين افادته بخط يده وباللغة التي يجيدها وهي الانكليزية ابتدأها بقوله « طالما كل الحقائق ظهرت بوضوح فلا فائدة من انكاري » ودون اعترافه امام حاكم التحقيق ومضمونه ان اسمه الحقيقي هو يهودا بن مير منشي تاجر وهو من اسرائيل ومولود في القدس وبالنظر لاختصاصه في دراسته بشؤون الشرق الأوسط لذا فان رئيس مكتب الاستخبارات الخارجي في تل ابيب والمدعو « بن ناثان » ومساعده المدعو « آدي » استدعياه واوفداه للاشتغال في العراق وزوداه باسماء الاشخاص الذين سيستفيدون منهم وقد دون هؤلاء الاشخاص في مفكرته ودفتر جيبه اذ وجدنا على صفحة واحدة اسم نعيم زلخة وتحت هذا الاسم ثلاثة اسماء وهم اسماعيل باجلان المحامي ومحمد امين قدري ومحمد احمد البياتي الطيار وتجاه هـذه الاسماء عبارة « الثلاثة في خانقين » وقد اوضح عنهم بقوله ان هؤلاء الثلاثة يسكنون في خانقين وهم ذووا قابلية لمساعدتي في عملي اذا ما كنت قرب خانقين . واعرفهم بشخصيتي بقولي أنا صديق نعيم زلخة وكذلك وجدنا اسم الدكتور عبداللطيف محي الدين واصف شارع الرشيد بيت لنج ببغداد ووجدناه بعنوان آخر وهو شارع الامين وهذان

المحلان اتخذها الدكتور مكاناً لعيادته ومع هذا الاسم وجدنا الدكتور البير شنطوب رقم ٣٢٨ آ — ١ شارع الرشيد وهـــذا المكان هو محل عيادة هذا الدكتور فعلا وقد اوضح عنها المومأ اليه بأنه وجد تقريراً في ملف العراق المحفوظ عنهم في مكتب الاستخبارات الخارجي في تل ابيب وان هذا التقرير يتضمن مبادرة الدكتور البير شنطوب بتقديم الدكتور عبداللطيف محي الدين كمتنق لمبادىء الصلح مع اسرائيل وانه يتعاون من اجل ذلك كما وجدنا الاسماء التالية : « البريطاني » وقد أوضح المومأ اليه عن هذا الاسم بانه روبرت هنري رودني واسم المخبر (ربيونر) وقد اوضح عنه المومأ اليه بأنه الانكليزي ارنست سمث وهو اجنبي من مستخدمي شركة هولوي اخوان واسم الدكتور البرت الياس زوج بولا فالنسكا وروبين بطاط وافرايم عابد واوضح عنهم بان كلكلان أعطاه هذه الاسماء لأنه أي كلكلان كان يستفيد منهم وكذلك اسم فيصل الخوجة الذي تقرر الافراج عنه مع الدكتور البرت الياس .

وهذه اسماء اخرى مدونة في مفكرته ايضاً وهم حسين جامل وقرأه هو حسين جميل ومتصرف مندلي واحمد اغا وحيث لم نجد اوصافاً اخرى تكفي لتمييز شخصيات هذه الاسماء لذا فان حاكم التحقيق قرر ارجاء ذلك الى حين ظهور ادلة يمكن الاعتماد عليها في تعريف هوياتهم : واسترسل المومأ اليه بتدوين افادته قائلا وهكذا فانه جاء الى ايران بجواز سفر اسرائيلي وهناك واجه المدعو بنيت الذي يدير اعمال المنظمة هناك وهـــذا بدوره زوده ببعض المعلومات وابد له لزوم استعانته بالاشخاص المدونة اسماؤهم

لديه وبمجرد ان قدم صالحون الى بنيت نسختين من تصويره كان بنيت زوده بجواز السفر هذا ـ وابرزه ـ الصادر من السلطات الايرانية ومن تدقيقه وجدنا ان الوماليه دخل العراق عن طريق المنذرية بتاريخ ١٢ ـ ٢ ـ ٩٥١ ثم سافر بتاريخ ٩ ـ ٤ ـ ٥١ وعاد فى ٩ ـ ٥ ـ ٥١ واسترسل قائلا بالنظر للتعليمات التي لدى اتصلت بحبيب وكالكلان ورودني الذي كان يسكن فى اوتيل زيا وانه كان يستلم التقارير منهم جميعاً ومما قال عن كالكلان الذي ظهر فيما بعد انه يوسف خبازة ، ان كالكلان اخبره بأن المجموعة التي تشتغل لديه تتألف من مدير بنك حكومي ليساعد جماعة منهم ماسكل وماسكل هذا وجدنا من مستمسكات صالحون انه استلم مبلغ ٣٠ ديناراً بواسطة كالكلان ومن جملة ماعثرنا عليه مع هذه المستمسكات ثلاثة تقارير هى تحليل شخصيات ثلاث اعدتها المنظمة لأرسالها مع باقي المستمسكات وكان التقرير الاول كما يلي : سيرة (ل) وترجمة التقرير باللغة العربية كما يلي : « اذا كنت لاتعرفه يهودي فكل ملامحه، ولفظه وصفاته العامة تشير الى كونه مسلما ولهذا السبب لديه القابلية للاختلاط بالمجتمع الاسلامي بسهولة ويقبل فيه برحابة صدر عمره نحو ٣٤ سنة تخرج من مدرسة ثانوية واشتغل مستخدماً لمدة سنوات كساعد في المذخر الطبي فى وزارة الشؤون الاجتماعية واستقال من وظيفته منذ ٣ سنوات ومن ذلك الوقت يشتغل في الدعاية لاحد المذاخر الخصوصية وقد توفق كثيراً في عمله بحيث اصبح معروفاً بين الاطباء .

لذ معرفة الكاتب به تعود الى خمس سنوات مضت عندما كان

(ايل) احد طلابه فى مدرسة تجارية ليلية ومؤخراً تعرف الكاتب به اكثر لأن (ايل) كان صديقاً لأحد اصدقائه وقد التقيا معاً عدة مرات ويعتقد الكاتب ان (ايل) غرور ويتكلم اكثر مما يعمل ويلفق اخباراً يدعي بانه سمعها من مصادر موثوق بها هذا ويجب ان لايغيب عن البال في المستقبل رغم ذلك فان أيل يظهر بانه رجل كفوء وعملي وبعضاً يسترسل بعواطفه ولكن يمكن ضبطه وهو متحمس جداً ويجب ان يخدم .

ومن مضمون هذا التقرير اتجهنا الى الشخص الموصوف به وعقبنا الاماكن التي اوردها التقرير نفسه فتوصلنا الى ان (ايل) هو لطيف فرايم المتهم الثالث الحاضر امام المحكمة المحترمة .

وتقرير ثان كان عن (ســـيرة مكي) ومضمونه مايلي : بناء على المعلومات المستقاة من (ايل) انه تعرف على مكي منذ سنة ٩٣٨ عندما كان الاخير تلميذاً وكان (ايل) يلتقي به مراراً بواسطة اخيه الطبيب ، تخرج مكي من مدرسة ثانوية وهو يشتغل منذ عشر سنوات كموظف صغير فى وزارة وهو فى الحاضر يشتغل فى دائرة ـ فى وزارة ـ ان مكي بحاجة ماسة للدراهم وقد قال بصراحة الى ايل بانه يعمل كل شيء ليحصل على الدراهم ويدعى انه يستطيع ان يستنسخ بعض التقارير ويظهر لايل ان مكي بحاجة شديدة الى المال وانه يندفع الى غير هدى الى هكذا اعمال والتي لا قابلية له بها وهذه الحقائق تجعل ايل لايتمادى فى السير مع مكي ومن ملاحظة هذه المعلومات ظهر ان مكي هو مكي عبدالرزاق الموظف فى وزارة الخارجية واخوه طبيب فعلا وهذا هو المتهم الرابع .

وهذا تقرير عن (سيرة ماسكل) ويقول عنه التقرير ما يلي :

(هذا الانسان القصير القامة المملوء حركة ونشاطاً هو المستر ماسكل لديه من المعلومات العامة مافيه الكفاية ليتكلم باي موضوع كان وفي لغة كان شخص بشكل يترك انطباعات طيبة في اول مقابلة ، انه في العقد الرابع من العمر ونشط جداً ويحب ان يشتغل دائماً ، يبدأ نهاره الساعة السادسة صباحاً وينتهي بعد الثانية بعد منتصف الليل انه رجل ذكي ذو حافظة ممتازة ودقيق الملاحظة وعدا ذلك ذو ثقافة عالية انه من عائلة كردية ولكنه لا يفتخر بذلك وبالعكس يدعي بأنه من أصل تركي ويفتخر بذلك امرأته تركية ولديه ابنتين وولد وسعادة عائلته اكثر مايهمه بعد ان اخذ درجة (بي أي) من الجامعة الامريكية في بيروت اشتغل في وزارة المعارف كمدرس للتاريخ في المدارس الثانوية ولم ينظر اليه من قبل الوزارة بارتياح لان تدريسه تاريخ العرب واوربا كان مجرداً عن الروح القومية خلافاً للمنهج المعد من قبل الحكومة وبعد ان اشتغل خمس سنوات كمدرس التحق بالخارجية فكان محاسباً وكان ملحقاً ووكيلاً للقنصل في عدة مفوضيات عراقية منها مفوضيات ايران وتركيا وسويسرا وباكستان والهند وفرنسا وظل في الخارجية نحو عشر سنوات حتى طرد سنة ١٩٤٨ وكان لطرده سببان .

١ — يدعي ان السبب بواعث شخصية وعداوة بينه وبين مزاحم الباجه جي بدأت اثناء ما كانا يشتغلان معاً في المفوضية العراقية في فيشي اثناء الحرب العالمية الاخيرة .

٢ — دارت اشاعة على أن السيد ماسكل استغل منصبه في الفترة بحيث اشتغل بالتهريب وتصدير مستندات مزورة .

وقد اشتبه به مرة في انه جاسوس يهودي وكانت تحاريره تحت المراقبة البريدية أثناء الاحكام العرفية ومهما كانت الاسباب لطرده فالحقيقة أنه ترك الحكومة وهو معدم وكان عليه أن يتداين من أصدقائه ليعيش منذ البداية انه طموح جداً وشغول بدأ يشتغل مع ابراهيم سعد وابنه تارة في بيروت وطوراً في الكويت اشتغل في الدلالة وأخيراً والتحق بجريدة التايمس العراقية حيث اشتغل فيها كمحرر ومترجم وكاتب مقالات اسبوعية وعلاوة على ذلك فانه يشتغل ضابط ارتباط بين البنك الدولي ومجلس الاعمار في العراق في السنوات الثلاث الاخيرة عانى صعوبات كثيرة لسد مصاريفه وبسبب هذه الصعوبات كان مستعداً لان يعمل اي شيء ليحصل على الدراهم واقترح ان يشتغل بالتهريب واشغال مماثلة لكنه لم يجد الفرصة لذلك وان مركزه الآن في تحسن لكن لازال يعاني ديوناً قديمة أن هدفه الوحيد في الحياة الآن ان يحصل الكمية الكافية من الدراهم ليتمكن من ترك البلاد ويسكن في الولايات المتحدة او تركيا وانه يكره هذه المملكة ويبصق عليها لكنه باق لخلو ذات يده انه صديق لعدد من الوزراء وكبار موظفي الدولة والنواب منهم السويدي ونصرت الفارسي وتحسين قدري وارشد العمري وبعد ملاحظة معلومات هـذا التقرير توصلنا الى الشخصية المسماة باسم « ماسكل » وهو ممدوح زكي المتهم السادس الحاضر امام المحكمة المحترمة .

ومن اقوال اسماعيل صالحون التي وجدناها في مفكرته انه كان يرسل التقارير اسبوعياً وشهرياً وتقارير عامة متى ما حصل عليها الى بنيت في طهران وكان يرسل بشكل رسائل بالبريد وما كان منها بشكل رزم يرسله مع سائق سيارة ايراني يدعى فريد ومن جملة التقارير ما كان يرسله بعنوان مدون في نفس مفكرته في قبرص واثناء ما كنا نجري التحري في بيت صالحون علمنا ان هناك شخصاً اجنبياً يدعى رودني كان يتردد اليه في غرفته وبعد ان سافر صالحون الى خارج العراق جاء رودني ودفع خمسة دنانير الى صاحبة المسكن اجرة عن الغرفة وعند سفر اسماعيل صالحون كان الذي يزود رودني بالمال شخص يدعى ابراهيم وهو عراقي وقال صالحون انه تواجه في سفرته هذه مع مستر بنيت في بريطانيا وتحادثنا كثيراً في موضوع عمل التجسس في العراق وعما اذا كان بالامكان توسيع حركة التجسس هناك ام لا وان صالحون ابدى رأيه بانه في الامكان توسيع هذه الحركة في العراق نظراً لامكان ذلك بالنسبة للمجتمع العراقي وفي افادته عندما سأله حاكم التحقيق بقوله « وماذا يسمى عملكم هذا في العرف الدولي ؟ اجاب انه تجسس » .

وبعد ان توصلنا الى اسم رودني الذي وجدنا اسمه في قوائم الحسابات وان له اسماً مستعاراً هو الهندي ، فتشنا محافظ الاقامة حالا فوجدنا محفظته وانه كان يسكن اوتيل زيا وانتقل لكرد الباشا فاهتدينا لداره واجرينا التحري فيها وقبضنا عليه ايضاً وعثرنا فيها على مستمسكات هي من نوع المستمسكات المعثور عليها لدى اسماعيل صالحون .

كما عثرنا على الاسئلة الموجهة من اسماعيل الى رودني يطلب فيها الاجابة عليها ووجدنا الاجوبة على قسم منها كانت قد وصلت الى صالحون واجوبة قسم منها لم تصل بعد وهذه الاسئلة هي بخط يد صالحون والاجوبة مطبوعة باللغة الانكليزية ومن جملة هذه الاسئلة ما هي العلاقات العائلية بين شاكر الوادي وعائلة بيت شعيب ؟ ثم لماذا اصبح سعد عمر عدو نوري السعيد بينما كان صديقه قبلا ؟ ثم لماذا وافق توفيق السويدي على الانضمام الى حكومة نوري السعيد ولم يوافق قبلا ؟ ثم من هم معاضدو صالح جبر في البرلمان ؟ ثم مقررات مجلسي الاعيان والنواب في جلستيهما المنعقدتين في ١٠-٣-١٩٥١ و ٢٢-٣-١٩٥١ حول قانون تجميد اموال اليهود وهناك اسئلة اخرى اترك للمحكمة المحترمة قراءتها لتقدير اهميتها .

ووجدنا أجوبة على بعض هذه الاسئلة مكتوبة باللغة العربية لازالت لدى رودني وهذه لما سئل عنها وعن مصدرها قال ان منعم هو الذي جاءني بها ومعها بعض اوراق للغرف التجارية وتقرير مجلس الاعيان عن لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٥١ ومن جملة ما عثرنا عليه لدى رودني صورة لنفس الحسابات التي وجدناها لدى صالحون وكانت بخطيهما وهذه الحسابات هي حسابات المنظمة كما اسلفت .

ومن جملة ما يخص رودني الذي انكر اتصالاته بمستر بنيت في طهران هذه البرقية المؤرخة في ٢٥ كانون ثاني ١٩٥١ عثرنا عليها في البريد مرسلة من رودني الى بنيت وبعين العنوان الموجود لدى صالحون والعنوان كما يلي :

بنيت صندوق البريد ٦٠٢ وقد فاتني ان اذكر اسلوب مخابرات صالحون مع بنيت فانه كان يتصل به بعنوان بنيت صندوق البريد ٦٠٢ او ٥٣ طهران ان لبنيت محفظتين في البريد واحدة برقم ٥٣ واخرى برقم ٦٠٢ .

وعثرنا ايضاً على دفاتر تتضمن مصروفاته ودفتر الزيارات المفتوح في داره وفيه زيارة صالحون ايضاً وتوقيعه وكتاب تعليم الصلاة عند الاسلام مطبوع باللغتين العربية والانكليزية وكتاب مصارعة المجرمين وتصاوير عديدة من جملتها تصويره لمنظره الخلفي وهذه طبعاً كلها من مستلزمات التجسس مع آلة تصوير وهي آلة دقيقة ومعها آلات دقيقة جداً يمكن ان تستعمل في أي ظرف من الظروف وعند استجواب الموما اليه وبعد أن وجد نفسه تجاه حقائق لا يمكن تكذيبها او الاستمرار في نكرانها بادر الى تدوين افادته بخط يده وباللغة الانكليزية كرفيقه صالحون اذ بعد أن دونا افادتيهما قدمنا اليهما آلة الطابعة فطبع كل منهما افادته عملياً لسهولة قراءتها واستهل رودني افادته بانه يقدم التهاني لاولئك الاشخاص الذين يخدمون شعوبهم ولو انهم يتعرضون الى شتى المخاطر وقال عن نفسه بانه مولود في المانيا من ابوين يهوديين ثم نزح الى هولندا وبلجيكا ومن هناك عند اشتعال الحرب الاخيرة انتقل الى بريطانيا والتحق بالجيش البريطاني وخدم فيه حتى انتهت الحرب فعاد الى انكلترا وبالنظر لما يعرفه عنه رجال ما سماه بدولة اسرائيل من قابليات شخصية فانه استدعي فتحرك من انكلترا ومن هناك واجه السفير الاسرائيلي في باريس الذي زوده بجواز

سفر خدمة اسرائيلي فسافر بموجبه الى تل ابيب وهناك واجه رئيس مكتب الاستخبارات الخارجي بن ناثان ايضاً وهذا سأله عما اذا كان عقيدة راسخة تدفعه للاشتغال في العراق الذي سيتعرض من جرائها حتما للمخاطر فوافق على ذلك وجاء الى ايران ومن ايران جاء الى العراق ودخل بتاريخ ٣-١٢-١٩٥٠ وبقي هنا يشتغل لوحده حتى مجيء اسماعيل صالحون وكان آنذاك يسكن في اوتيل زيا وجاءه اسماعيل صالحون وعرفـــه بشخصيته وقال انا سأمدك بالمال من الآن فصاعداً وفعلا باشر بتقديم المال اليه بمبالغ منتظمة وعندما سافر صالحون الى خارج العراق جاءه ابراهيم الذي ورد ذكره بافادة صالحون وقدم له المال مرتين واسترسل في افادته المدونة في محضر القضية والتي انهاها بقوله انه متأسف جداً لا لكونه وقع في قبضة السلطات وانما لأن رسالته التي جاء من اجلها اوقفت عند حدها وانه طيلة بقائه في بغداد كانت رسائله الصادرة والواردة تروح وتجيء بعنوان السيد منعم رحمة الله لانه تاجر وورودني في الوقت نفسه متصف بصفة تاجر ومن تدقيق اوراق حسابات رودني المطابقة لحسابات صالحون وجدنا انه دون فيها مبلغين كدفعتين الاولى ٦٠ ديناراً والثانية ٧٠ ديناراً كانت باسم منعم وكان صرفها بشكل متسلسل لا يدل على انها كانت دفعات معينة اذ شرح تاريخها كما يلي : « من تاريخ كذا الى كذا » وبالنظر لما توصلنا اليه بنتيجة تقارير تحليل الشخصيات الثلاثة وكان احدهم لطيف افرايم الذي انطبقت كافة الاوصاف وتحليل النفسية عليه من قبل كاتب التقرير الذي ظهر انه سليم معلم استاذ لطيف في

المدرسة التجارية التي ذكرها التقرير وهذا هو تصوير المدرسة التجارية بطلابها وبينهم لطيف افرايم واساتذتها وبينهم سليم معلم (وقدم التصوير للمحكمة) وهذا التقرير قدمه لنا لطيف افرايم نفسه بعد أن اعترف بانتسابه للجمعية والتي سماها « الجمعية الصهيونية السرية » وكان انتسابه اليها عن طريق استاذه سليم معلم ، وقد اوضح بكل جلاء عن هذه الجمعية وانه يعرف من ابطالها استاذه سليم ويوسف بصري ويوسف خبازة وممدوح زكي والدكتور البرت الياس واضاف قائلا ان رئيس الجمعية انكليزي ومساعده ايراني وان ما اورده باعترافاته امام حاكم التحقيق وبخط يده فيه الكفاية عن اعمال الجمعية واتجاهاتها وارتباطها بجمعية تنوعة بالنظر لان اغلب واهم اعضاء هذه الجمعية هم مشتركون في تلك واضاف بان هذه الجمعية تألفت في سنة ١٩٤٥ ولما سئل عن المصادر التي كان هو يجمع منها المعلومات ولمن يعطيها اوضح بان المرجع الذي كان هو يرجع اليه ويعطي المعلومات هو سليم معلم ولا يتعداه لان سليم معلم طلب اليه ان لا يسأل ولا يحاول ان يعرف احدا اكثر من شخصيته هو واما المصادر التي كان يجمع منها المعلومات فاوضح بانه كان يأخذ الاوراق التي تخص وزارة الشؤون الاجتماعية من موظف هناك يدعى سامي برصوم وهو المتهم الحاضر وقد ايد ذلك ما عثر عليه من تقارير تخص الوزارة مع مستمسكات اسماعيل صالحون التي اعدها للارسال وعلى احدها خط يد سامي برصوم وكان خط يده مكتوبا بكلمتين هما « السيد لطيف » وهذا ما يفسر ان السيد سامي برصوم كان يجيء هذه الاوراق ليعطيها الى لطيف ولم يكتف

بذلك فقط وانما كان يكتب عليها اسم لطيف وفي الوقت نفسه فان سامي كان ينقلها الى لطيف في ايام الجمع الى محل عمله في شارع الرشيـــد (المذخر الطبي) .

وقد اورد لطيف افرايم اتجاهه نحو مكي اذ هو الذي اوضح لنا هوية مكي عندما قرأنا له تقرير الترجمة فقال لنا هذا هو مكي عبد الرزاق الموظف في الخارجية وقص علينا رواية تعرفه عليه واتصاله معه ومطالبته بالمعلومات واعطائه مبلغاً قدره ديناران وان مكي كان جاهزاً لتقديم المعلومات التي تطلب اليه ولا حاجة لان اتطرق الى كافة ما اورده المتهم لانها مدونة في محضر التحقيق وعندما اتجه بنا التحقيق الى مكي قبضنا عليه بعد تحريات في دار اخيه ودار اخته واستجوب فأيد اتصاله بلطيف افرايم واخذه الدينارين منه ولما جرى تفتيش مكتبه في وزارة الخارجية من قبل موظفي وزارة الخارجية عندما علموا بالقاء القبض عليه عثر على رموز اترك ايضاحها للخبير الذي قام بحلها وفي الوقت نفسه فقد تألفت لجنة من احد ضباط الشرطة وموظفي وزارة الخارجية دققوا مكتب المومى اليه فوجدوا عنده تقارير واوراقاً ليس من حقه ابقاؤها عنده وانما كان عليه ان يقوم هو والموظف المختص بحفظها في محافظها ولازالت هذه الاوراق لدى مدير المكتب الخاص بوزارة الخارجية .

واما سامي برصوم فعندما اتجه التحقيق ضده وقبض عليه استجوب امام حاكم التحقيق فأيد ارتباطه بلطيف افرايم وانه زوده باوراق تخص الدائرة التي يشتغل بها وأيد بان الخط الموجود على احد هذه التقارير هو

خط يده وانه كان ينقلها الى لطيف افرايم الى محله وان ما أورده عن بقية الاتجاهات مدون في افادته .

اما المتهم سليم معلم فهو كاتب تقارير تحليل الشخصيات الثلاث كما تأيد ذلك بافادته المدونة بخط يده وبافادات نفس الاشخاص وهو الذي يقوم بتقديم الاعضاء الذين يشتغلون في هذه المنظمة الى المنظمة أي كما سماه لطيف افرايم اذ قال عنه انه رئيس خلية وهو نفسه الذي ورد ذكره بافادة صالحون بأنه مدير بنك حكومي وهو نفسه كاتب تقرير كيان الاتحاد الاجتماعي الذي وجد مع مستمسكات صالحون وصنف فيه الشعب الى اقسام في ذلك التصنيف الذي قال عنه انه مقتبس من اختباراته واتصالاته بكافة المجاميع لانه ساهم في تأليف كتاب مع السيد هاشم جواد وكل هذا وارد بافادته التي كانت كلها معلومات مستفيضة ومركزة عن الجمعية وكيفية اشتغاله بها والجماعة الذين يشتغلون معه فيها وهم كرجي خزمة الذي سبق ان سافر ويوسف خبازة الهارب ويوسف ابراهيم بصري وممدوح زكي ولطيف فرايم وغيرهم من اليهود ولما سئل عن المبلغ المدفوع الى ممدوح زكي وقدره ٣٠ ديناراً والذي عثرنا على قيده في مستمسكات اسماعيل صالحون بأنه مدفوع الى ماسكل بواسطة كلاكلان اوضح بان هذا المبلغ جيء به اليه من قبل يوسف خبازة وهو استلمه وسلمه الى ممدوح زكي وهذا المبلغ كان من اصل ٥٠ ديناراً كان يجب دفعها الى ممدوح زكي بالنظر لما سيقدم اليه من تقديم معلومات مهمة وخطيرة اذ ان ممدوح زكي ارتبط بهذه المنظمة عن طريقه أي طريق سليم معلم وكان قد قدم

بعض المعلومات عندما وافق على ان يكون راتبه ٣٠ ديناراً شهرياً ولما طلب اليه ان يقدم معلومات اهم من التي قدمها طالب بزيادة المبلغ فوعده سليم بان سيكون المبلغ ٥٠ ديناراً واضاف سليم بأنه ينتظر ان يأتيه يوسف خبازة بالاسم المستعار كلاكلان ببقية المبلغ وانه كان مصمماً على اخذها لنفسه وايد ان الورقة المكتوبة بخط يد ممدوح زكي اي ماسكل كان هو قد اخذها منه وهي بخط يده فعلا كما اخذ منه تقارير اخرى تخص مجلس الاعمار وتقارير تخص اشياء اخرى مدونة في محضر التحقيق وبين ايضاً كيف كان لطيف فرايم يتصل بالاوساط ويأتيه بالاخبار .

ومن جملة اتصالاته ما كان مع الدكتور البرت الياس وان سليم نفسه قرر ان يرتبط هو شخصياً بالبرت الياس وان يأخذ منه المعلومات بالنظر لرقي محيطه واندماجه بمحيطات راقية يستطيع سليم الاندماج بها .

وقد عثرنا ايضاً عند سليم على كتب تعود لنفس الشخص المدعو مستر سبور الساكن مع اسماعيل صالحون في دار واحدة ومساويد لمؤلف يقول إنه يعود الى السيد حسين جميل وفي افادته وصف مسهب للمراحل التي مرت عليها الجمعية واتصالاته الكثيرة بيوسف خبازة سواء في داره هو شخصياً ام في بعض الملاهي وقد روى بعض المقتطفات التي توضح من

هو يوسف خبازة في هذا المضمار وكان قد استهل الأدلة بمثل انكليزي كما يلي :

يقول مثل انكليزي ان احسن انواع الكذب هو قول الحق .

وهنا تأجلت الجلسة الى صباح يوم الاثنين ١٧ كانون الاول ١٩٥١ .



الجلسة الثانية

واصل المعاون السيد عبدالرحمن السامرائي الادلاء بشهادته في الجلسة التي عقدتها المحكمة صباح يوم الاثنين ١٧ كانون الاول ١٩٥١ بعد ان ادى اليمين :

وقد فاتني ان اذكر للمحكمة المحترمة اننا عثرنا في دار المتهم رودني على هاتين القنينتين المحتويتين على مواد تستعمل للكتابة السرية اذ ان احداها حبر سري وفي الثانية مادة مظهرة له ولما كان القبض على هذا المتهم قد وقع في ٢٤ ـ ٥ ـ ٩٥١ في داره الواقعة في محلة كرد الباشا وذلك بعد القبض على رفيقه اسماعيل صالحون بيومين . فقد وردت اليه برقية مؤرخة ٢٤ أيضاً من شركة (النم) للراديوات في مدينة مانجستر وكان ورودها بواسطة عنوان منمم بنفس النمط الذي كان يستعمله هو في برقياته ورسائله ومضمون البرقية الطلب اليه بلزوم المغادرة حالا الى طهران لعقـــد صفقة رابحة مع المدعو (بارفس) على ان يبرق عنوانه الى طهران . ولما عرضت عليه البرقية لايضاحه عنها قال انها اشعار له بلزوم المغادرة ولـكنه لايعرفـه

كيف ان هذه الشركة استخبرت بالامر وابرقت اليه وصورة هذه البرقية موجودة في اضبارة الدعوى .

اما دار الوماليه فكانت على الخط الذي يسلكه الجواسيس عادة لان كل مافيه كان اغراء ومصيدة ومن شأنه ان يجلب اليه اكبر عدد من الناس لاسيما وقد وجدنا في دفتر زياراته ودفتر آخر معه عناوين كثيرة بالاضافة الى انه ذوه عن منظمة التجسس اليهودية في مصر كتنويه صالحون عن منظمة سوريا . وقدحضر فعلا كبار رجال الشرطة في القطرين واخذوا المعلومات الخاصة بها .

اوضحت للمحكمة المحترمة عن المتهم سليم معلم وارتباط ممدوح زكي بهذه المنظمة عن طريق الوماليه وفي افادة سليم مايكفي لوصف هذا الارتباط ومراحله واما ممدوح زكي الذي ورد ذكره بأنه عضو في هذه المنظمة بأفادات عدد من المتهمين فانه افاد بارتباطه بسليم معلم على النحو الذي وصفه هو واستلامه مبلغ ٣٠ ديناراً من سليم معلم وهـــذا المبلغ مسجل في مفكرة صالحون كما وصف من قبل سليم الذي قال : كان يجب ان يكون هذا المبلغ خمسين ديناراً الا ان المبلغ الذي وصلني منه ٣٠ ديناراً وقد وجدنا فعلا ان المبلغ مسجل ومشطوب عليه ومكتوب تحته ٣٠ وايد ايضاً ان الورقة المكتوب عليها بخط يد صالحون العبارة التالية: « خط يد ماسكل » انها كانت بخط يده فعلا وان الورقة التي كتب عليها تلك الاسماء كانت من اوراقه التي يشتغل بها في شـــركة (اير فرانس) .

اما المتهم يوسف بصري فعلاوة على اشتغاله في منظمتي تنوعة وشورا كما هو ثابت من ادانته في القضايا السابقة فهو متصل بهذه المنظمة ايضاً شأن المتهمين الهاربين يوسف خبازة واسم موشي لسيم (حبيب) وهما صنواه في كافة ادوار الحركة الصهيونية بكافة تفرعاتها اذ ان هؤلاء الثلاثة كانوا مشتركين في كافة الاعمال تنفيذاً لغايات هـــذه المنظمات الصهيونية .

ويكفي ما ورد عن يوسف بصري في مضمار هذه الدعوى ما اورده سليم معلم ولطيف فرايم وساسون لسيم صديق وناجي صالح وكرجي حييم لاوي . وما اورده هو بافادته تعتبر استعراضاً لحركتهم في كافة ادوارها وكيف انهم كانوا يجمعون الاخبار عن كافة مؤسسات الدولة العراقية بواسطة اليهود الذين كانوا مستخدمين فيها ومن جملتهم وزارة الدفاع التي كان فيها يهودي ذكر اسمه وكانت وظيفته في تدقيق حسابات وزارة الدفاع وهذا اليهودي هو الذي كان يجمع اخبارة الوزارة اقتباساً من اعمال وظيفته وغيرها . وكذلك عن مؤسسة الشرطة العراقية من يهود ذكر اسماءهم كانوا يشتغلون فيها ومن هذا القبيل ما وجدناه لدى صالحون وبخط يده مجموعة احصاءات لكافة شؤون المعارف واحصاء خاص بالشرطة ولكنه لسنة ١٩٤٧ اذ يقول ان مجموع رجال الشرطة العراقية كان في تلك السنة « ٢١٣٣٠ » ومن قبيل هذه المعلومات ايضاً ما احتواه هذا المستمسك الذي عثرنا عليه مع اوراق يوسف خبازة وهو احصاء لقوة المدفعية التي ارسلت الى سوريا على اثر حركات الدولة الاخيرة

بينها وبين اليهود ومضمون التقرير ما يلي :

مدفعية ضد الجو . العيار ٤٠ ملم رعيلان الرعيل الاول ٦ مدافع يشتغل على كل مدفع ١٠ اعداد . الرعيلان بقيادة المقدم خيري يحيى الحافظ يصحبه ضابطان هما آمرا الرعيلين . آمر الرعيل الاول الرئيس صبيح محمد شريف . آمر الرعيل الثاني لم يذكر اسمه . آمر الثالث بقي في بغداد وهو الآن بقيادة الرئيس سيف الدين صدقي « راجع صورة البرقية قبله » وهذه العبارة تشير الى معلومات سابقة ملحوظة (١) العتاد محدود (٢) الادوات الاحتياطية محدودة . وقد ايدت وزارة الدفاع صحة ما ورد في هذا التقرير . واسترسل يوسف بصري بافادته هذه الى شؤون اخرى تخص هذه المنظمة وارتباطه بسليم معلم علاوة على ارتباطه برفقائه سالفي الذكر وانه ممن اشتغل ومعه نعيم موشي شمعون نسيم موشي في سبيل ادخال مكي عبد الرزاق في حضيرة المنظمة مؤازرة لمساعدة لطيف فرايم بذلك ومن تدقيق سجلات شركة سيارات ميامي يفهم ما كان عليه المومأ اليه من نشاط بالغ في حركة التجوال الواسعة بين اوكار المنظمة مع رفقائه الآخرين ومن جملة هذه الاوكار دار في البتاويين هي دار كرجي حييم لاوي ودار في العلوية هي دار ساسون صديق ودار في السنك هي دار لطيف فرايم وان حسابات هذه الشركة كان يدفعها يوسف خبازة تسديداً لمصروفات يوسف بصري حتى اننا وجدنا في حسابات الخياط عزرا قحطان ان يوسف بصري عمل بدلة ودفع حسابها يوسف خبازة « كلكلان » وبالاضافة الى ما تقدم ما وجدناه في دار المومأ اليه نفسه من ورق نشاف معد لاظهار

الـكتابات السرية وقد استعمل لهذا القشاف مادة « صبغة اليود » وكذلك الخارطة التي وجدت لديه والتي تحمل الاهداف العسكرية والمنشآت الحيوية لمدينة بغداد وضواحيها بصورة عامة وعلى الاخص المعسكرات العائدة للجيش والـكلية العسكرية والجسور ومحطات السكك الحديدية وهذا تقرير الخبير العسكري بشأنها ومضمونه : ان حيازة هذه الخارطة ممنوع ويستفاد لعدة اغراض اخصها عسكرياً اذا وصلت لجهة او يد معادية واما المتهم ساسون صديق فقد ورد عن داره انها كانت ملجأ او مكان تردد ليوسف خبازة الذي سمي لسيهم بأسم (جوني) ومعه يوسف بصري الذي قبض عليه في نفس هذه الدار والتي اخفى فيها مسدسه عند القبض عليه وقد تأيد ذلك بأفادة زوجة صاحب الدار ايضاً .

اما المتهم ناجي صالح ابراهيم فهو صاحب شركة سيارات ميامي والتي كانت سيارات شركته هي واسطة الحركة الفعالة لهذه المنظمة واعضائها واحسن ما يبرز ذلك هو ما برز بسجلات هذه الشركة والمدونة معلوماتها بخط يده ومن جملة ما دون فيها بخط يد هذا المتهم هو تغطية اسم يوسف خبازة بأسم مستعار هو (ناظم) وقد توصلنا الى اغلب المعلومات واهمها من تدقيق هذه السجلات ومن سواق الشركة الذين منهم ابراهيم عزرا الذي كان ينقل سليم معلم ويوسف خبازة وشالوم صالح شالوم - الذي ادين في القضايا السابقة - في ليلة ٥-٦-١٩٥١ وهي ليلة القبض على سليم معلم حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل ومن جملة اعضاء هذه المنظمة الذين كانوا يستعملون سيارات هذه الشركة هما الماريان معتوق وحسقيل وان

المتهم نفسه يصف ذلك بأفادته لا سيما موضوع الطابعة التي كانت تنقل من والى دار المتهم كرجي حيم لاوي من قبل هؤلاء الاعضاء . واما المتهم كرجي حيم لاوي فان افادته وافادات يوسف بصري وسليم معلم ولطيف فرايم توضح درجة ارتباطه بأعضاء هذه المنظمة وقوة اشتغاله في مضمار اعمالها ولـكن ما تأيد هو ان اشتغاله كان قيامه للتهريب لغايات المنظمة وقد عثر على بعض ما كان يزمع تهريبه في داره وكان يوسف خبازة هو مصدر هذه الاشياء . اما المتهم البير شنطوب وهو دكتور كان يشتغل في قضاء مندلي وقد سجل عنوانه ورقم عيادته في مفكرة صالحون الذي قال عنه انه اخذ اسمه من ادارة مكتب الاستخبارات الخارجي في تل ابيب بواسطة رئيسه « بن نامان » من المحفظة الخاصة بشؤون العراق اذ ورد فيها تقرير مضمونه ان المومأ اليه يقدم الدكتور عبد اللطيف محي الدين وبالوقت نفسه وجد في نفس الدفتر ـ اي المفكرة ـ عنوان متصرف مندلي الذي لا بد ان يكون المتهم المذكور هو مصدر هذا العنوان كما يعتقده صالحون ايضاً وهذا ما يفسر درجة خطورة هذا المتهم ومنزلته لدى الجهة المعادية لدرجة انه اصبح يقدم الاعضاء الجدد .

لما المتهم الدكتور عبد اللطيف محي الدين واصف المسجل عنوانه في مفكرة صالحون مقترناً باسم وعنوان البير شنطوب وبالاضافة الى ما ذكرته عنه نقلا عن اقوال صالحون فان في افادته ما يوضح درجة علاقته باليهود او بالمنظمة . اما المتهمون جماعة خانقين وهم ثلاثة اولهم رشيد اسماعيل باجلان فان هذا الشخص كان موظفاً في التسوية وفصل لاتهامات

باعتناق للمبادىء الشيوعية والاشتغال لها .

وقد سبق ان عرضت المحكمة المحترمة المستمسكات الخاصة بمنظمات شورا وتنوعة والتي تعتبر هذه المنظمة فرعاً مؤازراً لها وان تلك المبرزات تنطق بصراحة بانهم يسخرون الشيوعية ومعتنقيها لخدمة الصهيونية . اي ان من مبادىء الصهيونية التحري عن الاشخاص ذوي الميول المبتعدة عن صميم الوطنية لتستخدمهم ، وقد ورد عن هذا المتهم في افادة صالحون انه اخذ اسمه من ادارة المكتب الخارجي هناك من قبل رئيسه بن ناثان ومعه رفيقه محمد امين فقري ومحمد احمد البياتي ليساعدوه فيما اذا كان في او (ق ب خانقين) بمجرد ان يقول لهم انه صديق نعيم زلخة وان نوع المساعدة التي اوضحها المتهم صالحون هي ضمن اعماله وانه فسر اعماله (انه جاسوس) وهذا الاصطلاح يطلق عليه بالعرف الدولي وكذلك ما يمكن ان يقال عن المتهم محمد امين فقري فقد وصف بنفس هـــذه الاوصاف وبالاضافة لذلك فانه كان ضابطاً في الجيش و حكم عليه بالحبس لمدة سنتين وطرد من الخدمة بموجب احكام الباب الثاني عشر ايضاً وكذلك ما يمكن يوصف به ثالثهم المتهم محمد احمد البياتي اي بالوصف الذي ورد بافادة المتهم صالحون فقط ومن تحرياتنا ظهر ان رشيد اسماعيل باجلان ومحمد امين فقري كانا قد سافرا الى ايران بتواريخ متقاربة اي ضمن شهر واحد وكان سفرهما خلسة وزارا هناك بعض المدن الايرانية ومن جملتها طهران مقر رئيس المنظمة هناك المدعو (بنيت) .

اما ما يخص المتهم منعم رحمة الله فان المعلومات عنه سبق ان

ذكرتها وهي تفرعت عن معلومات رودني .

اما المتهم سامي يونا برصوم فقد ورد عنه وعن خدمته لهذه المنظمة ما ورد بأفادة لطيف فرايم وما مدون بأفادته هو من انه كان يحضر الاوراق الخاصة بعمل وظيفته في وزارة الشؤون وينقلها الى محل عمل لطيف فرايم في ايام العطلات الرسمية وكان يسلمها له وفعلا فقد وجدنا هذه الاوراق مع مستمسكات المتهم صالحون وعليها خط يد المتهم سامي وما ورد باعترافه امام حاكم التحقيق بذلك .

اوضحت للمحكمة المحترمة ادوار كل واحد من المتهمين مقتبسة من تحرياتنا وما عثرنا عليه وما ظهر على لسان كل منهم ومنها يظهر ان كل واحد منهم كان يقوم بدوره مهما صغر او كبر لان ذلك هو نفس الطريقة الحديثة للتجسس والتي استخدمت اساليبها في الحرب العالمية الاخيرة حيث كان في السابق يودع الواجب بكامله الى جاسوس واحد ولما وجد ان الجاسوس بشكله هذا صار يتعرض الى اخطار حتمية تعود عليه وعلى مملكته لذا فقد اصبح الواجب الواحد يقسم على عدة جواسيس يقوم كل منهم بدور صغير لا يعرضه للخطر ولا يعرض مملكته لافتضاح الاسرار فيما اذا قبض عليه ومعه ما جمعه من معلومات وربما يكون نفس ذلك الجاسوس لا يقدر درجة خطورة عمله عندما يجد ان ما اسند اليه امر ضئيل جداً وهذا ايضاً مما يساعده على الاندفاع دون تردد وابلغ مثال يوضح هذه الفكرة هم المتهمون الماثلون امام المحكمة المحترمة فهذا منهم يقدم اوراقاً يتصورها ليست خطيرة وذلك يعطي اخباراً كذلك ايضاً

وذلك يقدم مساعدة بتصورها ليست ذات اهمية ولكن خطر مجموع هذه الاعمال يتجسم عند تجمعها وتنسيقها لدى العدو .

ومن اقوال صالحون التي لم يشأ تدوينها وانما قالها شفويا هي الحقيقة ان كل الاشخاص الموجودة اسماؤهم لدينا تعاونوا معنا ولو بصورة شفوية ومن جملتهم من سعوا لبعض المتهمين الذين قبض عليهم . وقوله هذا يفسر درجة هذا التعاون ولو كان شفويا .

مناقشة الشاهد

المحامي صباح جميل روحي ـ ما معنى من سعوا لبعض المتهمين ؟

رئيس المحكمة ـ لا يقصد المحامين .

المحامي انور سويدة ـ ما هي علاقة مكي عبدالرزاق بلطيف فرايم هل هي علاقة صداقة ام تجسس ؟

الشاهد ـ الجواب موجود في افادتها .

المحامي انور سويدة ـ من الذي فتش مكتب مكي في وزارة الخارجية ؟

الشاهد ـ وزارة الخارجية قامت بذلك .

المحامي صباح روحي ـ كم سيارة من سيارات شركة سيارات ميامي وضع التحقيق يده عليها ؟

الشاهد ـ ضبطت كل السيارات العائدة للشركة بأعتبارها ادوات جرمية .

المحامي صباح روحي - عندما القي القبض على يوسف بصري هل كان ساسون صديق موجوداً في داره ؟

الشاهد - كلا لم يكن ساسون صديق موجوداً .

« حصلت مشادة كلامية بين سعادة رئيس المحكمة والمحامي صباح جميل روحي حول موضوع تدوين الاسئلة استمرت حوالي الثلاث دقائق .

المحامي جمال الراوي - هل يستطيع الشاهد ان يبين لنا عن تحرياته عن الوضع المالي بالنسبة الى كل من المتهمين رشيد باجلان ومحمد امين فقري ؟

الشاهد - ليس باستطاعة المحقق ان يتوصل الى حقيقة الوضع المالي لمتهم يجري التحقيق بشأنه الا اذا استطاع ان يتوصل الى مايشير الى وجود رصيدات في البنك او املاكاً في الطابو او غيرها وهذا لم يتيسر لنا . اما تحرياتنا بشأنها في خانقين فيمكن ان اقول عنهما ان رشيد كان يعمل دوماً في مضمار العمل لاجل اليهود سواء كان ذلك في مضمار المحاماة او تعقيب الدعاوى ويشاع عنه في خانقين وعن رفيقه محمد امين فقري انهما يقومان بالتهريب ايضاً لاجل اليهود .

استراحة

وهنا اعلن سعادة رئيس المحكمة عن تأجيل الجلسة لمدة عشر دقائق للاستراحة استؤنفت بعدها مناقشة الشاهد المعاون السيد عبد الرحمن السامرائي .

المتهم ممدوح زكي - هل يوجد تاريخ في الورقة المكتوبة عن شخصيتي ؟

الشاهد - في ورقة ترجمة شخصية ماسكل لايوجد تاريخ ابداً وانما يوجد تاريخ ١٠ - ٤-١٩٥١ في تقريري تحليل شخصيتي ايلومكي مربوطتين مع نفس تقرير تحليل شخصية ماسكل .

المتهم ممدوح زكي - هل يمكن ان يطلق كلمة تحليل على التقرير ؟

الشاهد - ان عنوانها بالانكليزية هو (بايو غرافى) وترجمتها العربية تحليل .

المتهم ممدوح زكي - كلمة (بايوغرافى) تعنى ترجمة حال وليس تحليلا .

الشاهد - وليكن ترجمة حال .

المتهم ممدوح زكي - كان في ورقة ترجمة الحال اتهامات اخرى فهل حقق المحقق عنها من مراجعها المختصة ؟

الشاهد بعد دراسة تقرير ترجمة الحال وترجمته الى اللغة العربية كان اول من اتجه الى شخصية ممدوح زكي هو مدير الشـــرطة السيد عبد الجبار فهمي وبناء على ماورد في هذا التقرير جلبنا المحفظة الشخصية لممدوح زكي الموجودة في وزارة المعارف آنذاك فطوبقت محتوياتها مع محتويات التقرير في مضمار اشتغاله بوزارة الخارجية مع تحقيقات قمنا بها من بعض موظفي ذاتية الوزارتين فكلها كانت تنطبق بأن المقصود هو ممدوح زكي وبعد تأكدنا من ذلك قبضنا على المومى اليه واول عمل تحقيقي

بادرناه به هو قراءة التقرير عليه وسألناه من المقصود بهذا التقرير فقال « انا » وكان تحقيقنا منحصراً في مضمار دعوى التجسس هذه .

المتهم ممدوح زكي - هل تعلم الشرطة فيما اذا كنت في الداخل او في الخارج . اني لم انضم الى حزب او منظمة او جمعية سياسية او غير سياسية عدا جمعية حماية الاطفال .

الشاهد - بقدر ما يتعلق الامر بمعلوماتي لا يوجد شيء من ذلك.

المتهم ممدوح زكي-هل يمكن ان يقال عني بأني منسوب الى شخص ما (احد الوزراء مثلا) .

الشاهد - لا اعرف ذلك وان كل ما لدينا من معلومات عن المتهم هي كل ما ورد عنه في التقرير وما اتضح لنا من سير التحقيق .

المتهم ممدوح زكي - هل معروف لدى الشرطة بانني اذهب الى النادي او « القبول » او دوائر حكومية قبل او بعد هذا التاريخ بمدة ؟

الشاهد- بقدر ما يتعلق الامر بمعلوماتي لا يوجد شيء من هذا .

المتهم ممدوح زكي - اشار الشاهد واصر على ذكر اسماء نواب قال انها مكتوبة على ورقة لشركة « ارفرالس » فهل انها تحمل عنوان موضوع ما .

الشاهد - الورقة تحتوي على ثلاثة ستونات غير مخططة الاول منها عنوانه (حزب الاستقلال) وتحتها اسماء اسماعيل غانم وصديق شنشل وفائق السامرائي وقاسم المفتي ومحمد مهدي كبة ، وستون آخر عنوانه (حزب صالح جبر)) الاعيان وتحتها صالح جبر . عبد المهدي . عباس

مهدي . والستون الثالث تحت عنوان (النواب) والمقصود منه حزب صالح جبر ايضاً وتحته الاسماء التالية : (سعد عمر . عبد الكريم الازري. عبد الرزاق الازري . عبد الهادي البجاري . عبد الصمد البجاري . سالم اغا جعفر . عبد اللطيف جعفر . جواد جعفر . محمد جواد حيدر . سلمان الابراهيم . ذيبان الغبان . عبيد الحاج خلف . صالح بحر العلوم . رفيق السيد عيسى) وهذا كل ما تحتويه الورقة وعليها توقيع صالحوذ تأييداً بأنها وجدت لديه وتوقيع ممدوح زكي تأييداً بأن كتبت بخط يده وذلك بعد القبض عليه ومكتوبة بقلم رصاص .

المتهم ممدوح زكي - هل اجري التحري في داري وماذا وجدوا فيها ؟

الشاهد - اجري التحري في داره بقصد العثور على اي مستمسك له علاقة بالجريمة فلم نجد شيئاً .

المتهم ممدوح - لما حققوا معي قالوا اني استلمت ٣٠ ديناراً من سليم معلم وقد اقترحت على المحققين ان اقدم لهم حساباتي للشهرين مايس وحزيران هل وافقوا ام لا ؟

رئيس المحكمة — هل حساباتك دفتر رسمي ؟

المتهم كرجي حييم لاوي — ذكر الشاهد بانه عند التحري بداري وجدت اشياء معدة لتهريبها الى طهران وهي تعود الى هذه المنظمة ولم يذكر او يعين نوعية هذه الاشياء فكيف عرف انها معدة للارسال الى طهران .

الشاهد — ان ما قلته فى هذا الخصوص مستمد من نفس افادة المتهم الذي قال كنت اقوم بتهريب ما كان يأتي به يوسف خبازة من ذهب او غيره مما يعتبر مالا منقولا واما المعثور عليه فى داره فكان بعض المخشلات وجنطة تحتوي على بعض الملابس ومن جملة ما وجدناه عنده كانت مخابرات او نداءات تلفونية تتجه اليه باسم « ابو حسن » ولما سئل عن هذا الاسم قال انه الاسم الذي كان يتخذه لنفسه فى عمله هذا واعتقد ان المحققين الذين حضروا فى بيته للتفتيش تلقوا نداء تلفونياً يطلب مكالمة « ابو حسن » اقول ذلك بتحفظ وبأستطاعتي تقديم المحققين الذين يعرفون ذلك .

المتهم البير شنطوب — هل توجد كلمة دكتور امام اسم البير شنطوب المدونة فى مفكرة صالحون ؟

الشاهد — لم يكن تجاه اسمه كلمة الدكتور وانما وردت كما يلي : « البير شنطوب رقم ٣٢٨—١ أ شارع الرشيد » وهذا هو عنوان رقم عيادة المومأ اليه بالضبط ومطبوعة على بطاقته الخاصة وهي تعريف فى لشخصيته بصرف النظر عن كلمة دكتور .

المتهم البير شنطوب — هل العنوان الذي ذكره الشاهد هو عنوان عيادتي حالياً ام انه عنوان لي قبل اربع سنوات ؟

الشاهد — ان المتهم هو الذي قال بأن هذا عنوان عيا ته قبل نقله الى مندلي او الى خارج العاصمة وهو شخصياً قدم لنا بطاقته الخصوصية مطبوعاً عليها العنوان بهذا الرقم .

المتهم البير شنطوب ـ هل كانت البطاقة شخصية ام ورقة ؟

الشاهد ـ انها ورقة عيادته .

المتهم ممدوح زكي ـ متى اتمكن من تقديم شهود دفاع ؟

رئيس المحكمة ـ عند ضبط افادتك .

شهادة الخبير

ثم نودي على الخبير الفني في دائرة التحريات الفنية السيد عزيز بطرس مراد واقسم اليمين .

رئيس المحكمة ـ ما معنى هذه الاشارات الموجودة في المبرز الذي بيدك .

الشاهد ـ ان هذه الاشارات هي ارقام محافظ تخص وزارة الخارجية العراقية .

رئيس المحكمة ـ هل حققت عما تحتويه هذه المحافظ .

الشاهد ـ كلا (ثم قدم ورقة الرموز لهيئة المحكمة لرؤيتها) .

المتهم مكي عبد الرزاق ـ بخط من كتبت هذه الورقة ؟

الشاهد ـ اجرى استكتاب المتهم مكي عبد الرزاق من قبل حاكم التحقيق وقد قارنت كتابته مع هـــذه الورقة فلم يتأيد لدي بانه هو الذي كتبها .

شهادة حسين عباس

ثم نودي على الشاهد حسين عباس واهى اليمين القانونية .

رئيس المحكمة ـ ما هى شهادتك ؟

الشاهد ـ كنت في دار السيد سامي النقشلي اشتغل طباخاً ويوجد طباخ آخر اسمه ابراهيم يشتغل فى بيت الباجه جي وهو صديقي وابراهيم هذا كان يشتغل قبل ذلك عند ضياء رحمة الله اخ منعم رحمة الله وابراهيم قال لي يوجد انكليزي يراد له طباخ براتب ١٢ ديناراً شهرياً فوافقت وعليه ارسلوني الى دار المستر رودني بعد ان اشتغلت لمدة شهر اكل اثاث الدار . وكان هذا يأتي مع منعم للدار واحياناً يأتوه ضيوف يدعوهم للعشاء والمتهم الاول اسماعيل صالحون كان يأتي عنـــده ايضاً ولم اشاهد سوى مرة واحدة كان احـــدهم يقرض الآخر دراهم ولا اعرف من الذي اعطى واحياناً كانـــ يعطيني الدراهم ويقول لي اذهب للسينما وجاءه ايضاً شخص اسمه ابراهيم لا اعرفه ومرة شاهدت ابراهيم اعطى او اخذ دراهم من رودني ومرة اعطاني منهم دراهم لاشتري لحم لمستر رودني .

تأجيل الجلسة

بانتهاء شهادة الطباخ حسين عباس اعلن سعادة رئيس المحكمة تأجيل الجلسة الى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ٢٠ كانون الاول ١٩٥١ .



الجلسة الثالثة

مطالبة المدعي العام

وفي يوم الخميس ٢٠ كانون الاول ١٩٥١ استأنفت المحكمة الكبرى الثانية النظر في قضية المتهمين بالتجسس لحساب اسرائيل وعددهم (١٧) متهماً وبدأت الجلسة بالاستماع الى شهادة الياس روماي فأدى اليمين القانونية وقال :

استأجر المستر رودني المشتمل المجاور لمسكني وكان ذلك بواسطة السيد منعم لمدة ستة اشهر وبعد ان سكن مستر رودني في المشتمل ما يقارب الشهرين اجري التحري في داره وكنت أنا حاضراً اثناء اجراء التحري . وعند التحري طلب مني المستر رودني ان اخبر القنصل الانكليزي بذلك وبدوري سألت هيئة التحقيق والتحري عما اذا كان مسموحاً لي باخبار القنصل فلم توافق الهيئة المذكورة وقيل لي انهم هم سيتصلون اذا وجدت حاجة ذانني كنت ازور المستر رودني زيارات عابرة باعتباره جاري . واثناء الزيارات التقيت بالمتهم الاول اسماعيل صالحون

ولم اكن اذ ذاك لاعرف اسمه كاملا الا أنني تعرفت على كونه اسماعيل وقد شاهدته مرتين في الاولى تعرفت عليه وفي الثانية كانت زيارة عابرة وما عدا الزيارات العابرة التقيت مرة واحدة في حفلة كوكتيل بدار المستر رودني وكان في الحفلة السيد منعم وانا وبعض الرجال والسيدات وكلهم قد سجلوا اسماءهم بدفتر الزيارات الخاص بمستر رودني وهذه شهادتي .

رئيس المحكمة - ماذا كان يدور من حديث في الاجتماعات التي حضرتها ؟

الشاهد - لم احضر غير اجتماع واحد وكانت حفلة كوكتيل كما ذكرت . اما الزيارات العابرة التي اشرت اليها فكانت عادة حول تأثيث المشتمل او غيره مما يتعلق بالدار ولم يجر حديث خاص .

شهادة مدام اغابوف

ثم استدعت المحكمة مدام اغابوف للاستماع الى شهادتها وكانت باللغة الفرنسية وقد ترجمت الى العربية .

رئيس المحكمة - ما هي شهادتك حول الموضوع ؟

الشاهدة - ان المتهم الحاضر المدعو صالحون كان يسكن في داري ويوماً ما جاء لزيارته شخص ما وسألت صالحون من هو هـــذا الشخص فاجابني بانه رئيسه الذي يشتغل في معيته وانه كان بريطانيا وهو يدعى

رودني . وقبل سفر صالحون الى ايطاليا اخبرني بان رئيسه المذكور سيأتي للدار ويعطيني الدراهم عن اجرة الغرفة التي كان يسكنها صالحون وبعد بضعة ايام من سفر صالحون حضر المستر رودني الى داري حينما لم اكن حاضرة فيه ودفع مبلغ (٥) دنانير وطلب الاحتفاظ بغرفة صالحون. ولما لم اكن موجودة اذ ذاك فقد سلم المستر رودني الدراهم الى الشخص الآخر المدعو المستر سبور الذي كان وحده في الدار في ذلك الوقت ثم عند عودتي للدار سلمني المستر سبور الدراهم . اما المستر رودني فحيث انني كنت قد شاهدته مرة واحدة وبصورة خاطفة فلا استطيع تشخيصه الآن وهذه شهادتي .

شهادة مستر جيمس سبور

ثم نودي على الشاهد المستر جيمس سبور فادى اليمين القانونية .

رئيس المحكمة - ما هي شهادتك في هذا الموضوع ؟

الشاهد - في شهر تشرين الاول ١٩٥٠ سكنت الدار الواقعة في بستان الخس وفي شباط او مارت من هذه السنة جاء اسماعيل صالحون وسكن في غرفة من هذه الدار فمكث في هذه الدار مدة تقارب الشهر الواحد ومن ثم سافر الى ايطاليا وفي اوائل ايار حسبما اظن رجع ثانية وسكن في نفس الدار وبعد ذلك التاريخ كان قد القي القبض عليه وانني شاهدت شخصاً قد زار صالحون وبعد ذلك علمت ان اسمه رودني وان الذي قال لي باسم هذا الشخص هو صالحون وفي ليلة من شهر آذار دق

جرس التلفون وكنت قريباً منه فقمت على التلفون فقال لي المتكلم انه صديق صالحون وانه يريد ان يراه وطلب مني ان اخبر صالحون بذلك وبعد دقيقة حضر صالحون الى غرفته لانه لم يكن فيها حينما دق الجرس واخبرته بذلك فقال لي بان رفيقه هو رودني ثم قال مصححاً واقصد بقولي بعد دقيقة انهـــا لم تكن دقيقة وانما كانت مدة ساعة او ساعتين وعندما حضر صالحون واخبرته بذلك قال لي ان صديقه قد حضر عنده وفي مرة ثانية حينما كان صالحون في ايطاليا حضر الى الدار المستر رودني حوالي الساعة الثانية بعد الظهر وطلب مني مواجهته فواجهته فاخبرني بان صالحون سيعود بعد بضعة ايام وسلم لي مبلغاً قدره خمسة دنانير لادفعها الى صاحبة الدار (مدام اغا بوف) وان رودني الذي ذكرته في افادتي هو المتهم الثاني واشار الى (رودني) .

شهادة ادورد حداد

رئيس المحكمة ـ ما هي شهادتك في هذا الموضوع ؟

الشاهد ـ لما كان اسماعيل صالحون يسكن معنا في دار واحدة زاره مرة شخص عرفت فيما بعد ان اسمه رودني وفي بعض الاحيان عند اجابتي على بعض النداءات التليفونية التي كان يطلب فيها صالحون كان المتكلم هو رودني وقد رأيت تصوير رودني في احدى الجرائد فعرفت من ذلك انه المستر رودني . اما بقية المتهمين فلم يكن بأمكاني تشخيصهم وهذه افادتي .

شهادة المعاون سالم جاسم القريشي

ثم استمعت المحكمة الى شهادة المعاون سالم جاسم القريشي فقال بعد ان ادى اليمين : —

تنحصر افادتي او شهادتي عن كيفية التوصل للمنظمة الصهيونية الاسرائيلية السرية وكيفية القبض على من اشترك في اعمالها وارتباط هذه المنظمة بجمعية تنوعة الصهيونية وارتباط المتهمين فيها بعضهم ببعض والادلة التي جمعناها ضـــد كل منهم وها انا ادلي بذلك بصورة موجزة وسأوضح ما يستوجب التوضيح بصورة معقولة .

سبق وبينت بأفادتي في جريمتي القاء القنابل ومواد النسف والتخريب وقضية منظمة شورا المسلحة امام هذه المحـكمة المحترمة عن كيفية التوصل الى جمعية تنوعة في العراق والى زمرة الاســـرائيليين الارهابيين حتى تمـكنا من القبض على احدهم ومعه يهودي عراقي وقد ظهر لنا اخيراً ان الاسرائيلي يدعي « اسماعيل مهدي صالحون » واليهودي يدعى نســيم موشي نسيم . وبعدالعثور على المبرزات في دار المتهم الاول اسماعيل صالحون ومن دراستها واعترافه توصلنا الى كافة المنظمات الصهيونية ومستمسكاتها كما تمكنا من القبض على من ظهرت له علاقة بها وكانـــ التحقيق يجري بصورة موحدة مبدئياً الى ان قرر حاكم التحقيق تفريق التحقيق الى ثلاث قضايا بالنسبة للمسؤوليات الجنائية التي وجدها منحصرة في كل قسم منها

وذلك قبل ترجمة بعض المبرزات المعثور عليها في دار احد المتهمين الخطرين وهو يوسف خبازة وكانت هذه المبرزات مكتوبة باللغة العبرية وبعد ترجمة هذا المبرز ودراسته وتدقيق بقية المبرزات المعثور عليها في القضايا الآنفة الذكر تبين لنا بأن المنظمات الصهيونية كانت تؤسس وتنظم بواسطة مبعوثين وتدار شؤونها من قبلهم ويشرفون على كل صغيرة وكبيرة منها ومن جملة ما كانوا يقومون به التجسس لحساب اسرائيل ومما يؤيد ذلك ما ورد في مفكرات المبعوث الذي كان قبل المبعوثين اللذين ارسلا اخيراً وتم القبض عليهما واقصد بهما المتهمان اسماعيل صالحون وروبرت هنري رودني وفي هذه المذكرات التي ترجمت اخيراً يذكر المبعوث كثيراً عن اعماله منها ماتدل على القاء القنابل كان يقع تحت علمه. كما استطرد مبيناً بأن كافة اعضاء جمعية تنوعة كانوا يتعاونون معه في التجسس ويذكر بأن من بقي من اعضاء الجمعية غير المسقطين جنسياتهم هم من الرؤوس الجبارة في المستقبل البعيد.

ان قصدي من بيان هذا هو توضيح اعمال المبعوثين ومن بقي من اعضاء جمعية تنوعة الذين تعاونوا معهما في جمع المعلومات الخاصة بالامور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية وغيرها من المعلومات التي تضر مصلحة العراق وتفيد (اسرائيل) والآن اعود الى شبكة التجسس واعمالها.

بعد القبض على اسماعيل صالحون ظهر ان اسمه الحقيقي هو يهودا مير تاجر وانه كان من المنتسبين الى جمعية الهاغانا الارهابية ومنخرطاً في الجيش اي

جيش الهاغانا في اسرائيل وجاء الى العراق عن طريق ايران وان مجيئه الى العراق قد اوضح ووصف وصفاً يغني عن اعادته من حيث تغطية هويته وتستره تحت اسم وكيل شركة شانيان التجارية وعلاقته بالمتهمين هو اننا شاهدنا في دفتر جيبه بعض الاسماء المستعارة والاسماء الحيقية حيث وجدنا اسم كلاكلان وحبيب وزيد فاما حبيب فقد اوضح عنه بأنه نسيم موشي نسيم الذي قبض عليه معه والذي ظهر اخيراً بأنه رئيس جمعية تنوعة في العراق وهو الذي كان يمدهم بالمال والذي اطلق سراحه بكفالة وهرب . اما كلاكلان . فهو اسم مستعار ظهر من التحقيق انه يوسف خبازة وهذا بطل القاء القنابل ورئيس منظمة شورا المسلحة والساعد الايمن لأسماعيل صالحون في التجسس وكل هذا مما دعا اسماعيل ان يضلل هويته فسبب هربه وافلاته كما ظهر لنا من الحسابات التي وجدت في مفكرته اسم مستعار (هيدو) وهذا الاسم ظهر اخيراً بانه يعود الى روبرت هنري رودني وبنتيجة التحقيق توصلنا الى معرفة سكنى هذا الشخص عن طريق امرأة كان قد استدعاها من طهران تدعى (طاهرة مجيد) اي استخرجنا اضبارتها من دائرة التحقيقات الجنائية ووقفنا على انها كانت راقصة سابقاً في بغداد وتعارف عليها رودني في طهران وكان يراسلها حتى استدعاها اخيراً لاستخدامها كسكرتيرة له ومن هويتها توصلنا لمعرفة محل سكناه في كرد الباشا وفي صباح يوم ٢٤-٥-١٩٥١ باغتنا داره واجرينا التحري فيها فعثرنا على المبرزات المدرجة في جدول التحري وحقيقة شاهدت ان داره كانت جذابة في منظرها ومغرية في

محتوياتها ومتوفرة فيها كافة وسائل الراحة وجامعة الكلمات الاربع التي ذكرها كاتب تقرير كيان العراق الاجتماعي وهي (غلمان ، حريم ، أكل شرب) وكلما اريد ان اصف هذه الدار فلم يكن بأستطاعتي وصفها اكثر مما وصفها احد الاشخاص الذين زاروا داره وسجل اسمه في دفتر التشريفات حيث كتب عليها (كهف الغرام ، هنا حيث تجد القلوب المحترقة والافئدة المشتعلة : حيث لحظات الوداع ينسى الانسان العالم فلا يرى الا من يحب ومن يعشق حيث الابدية والازل) هذا وصف يكفي لايقاع من يزوره في شراك شبكة التجسس والحصول على مايريد الحصول منه على معلومات ومن مبرزاته ظهر لنا بان اتصالاته اتصالات وثيقة بالمتهم اسماعيل صالحون الذي كان يمده بالمال ويظهر من الحسابات الجارية بينهم ان رودني كان هو الرئيس وافاد رودني ان ما عثر عليه من المبرزات في داره جلبت اليه من قبل السيد منعم رحمة الله وان كيفية اتصالاته بالسيد منعم كانت عن طريق التجارة حيث كان يدعي بانه وكيل لشركة امسن وشركة الم التجاريتين فتعرف عليه منعم بواســـطة قومسيونجي انكليزي يدعى (تدي) حتى ان اكثر المخابرات كانت تردبواسطة عنوان منعم رحمة الله ومن حساباته ظهر انه كان يسجل حتى المائة فلس التي يصرفها على السيد منعم ومن جمعه هذه المصروفات ظهر انه كان قد دفع بموجب الوصولات التي عثر عليها لدى اسماعيل صالحون (١٣٠) ديناراً على دفعتين ومن مبرزات اسماعيل وخاصة المـــبرزات الثلاثة التي كانت بمثابة تحليل لثلاثة اشخاص اثنان منهم باسماء مستعارة وواحد باسم صريح من الاسماء المستعارة

باسم (ابل) وظهر انه للشخص المدعو لطيف افرايم وظهر لنا بان لطيف هذا كان يستقي المعلومات من الشخص المدعو مكي عبدالرزاق الموظف في وزارة الخارجية ومن سامي برسوم الموظف في وزارة الشؤون الاجتماعية ومن الدكتور البرت الياس الذي افرج عنه ويذهب بالمعلومات التى يستقيها الى المتهم سليم معلم فمن هنا توصلنا الى سليم معلم ومن المعلومات التى حصل عليها من الاشخاص المذكورين وجدت بعض مبرزاته لدى المتهم اسماعيل صالحون وبعد القبض على سليم معلم وتحري داره توصلنا الى كيفية اتصال يوسف خبازة به ليلا وبطريقة يكتنفها التستر واعترف سليم معلم باتصاله بيوسف خبازة واعطائه ما يحصل عليه من معلومات وان يوسف خبازة بدوره يسلمها الى اسماعيل صالحون كما اشار لنا سليم الى شركة سيارات ميامي حيث قال (ياغتوا شركة سيارات ميامي فانها سترشدكم الى كافة اوكار الشبكة واعضائها) وعلى هذا قبضنا على صاحب الشركة ناجى ومن تدقيق سجلاته شاهدنا ان شركته كانت في الحقيقة خاصة لحركات جمعية تنوعة واعضائها وانه كان قد ضلل عن هوية يوسف خبازة حيث كان يسجل اسمه باسم ناظم ومنه توصلنا لمعرفة المتهم كرجي لاوي حيث ادعى بانهم كانوا ينقلون آلة الطابعة من محل كرجي لاوي الى المحلات الاخرى ككنيس مسعودة شنطوب ودار يوسف خبازة . ومن شركة ميامي - اي بواسطة السائق ابراهيم عزرا - توصلنا الى معرفة يوسف بصري وساسون صديق حيث ارشدنا لدار يوسف بصري ولدى ذهابنا الى داره وجدنا ان داره مقفلة وخالية من السكان واخيراً وجدناه

مختفياً بدار ساسون وحيث ان كل ما سأدلي به في افادتي هو مطابق بكل ما ورد بافادة زميلي المعاون عبد الرحمن السامرائي التي وقفت عليها المحكمة المحترمة ولا يوجد لدي الآن ما اضيف اليه فاختم افادتي بهـــذا الحد وهذه افادتي .

المتهم مكي عبد الرزاق - ذكر الشاهد انه وجد مستمسكات في دار اسماعيل صالحون قد استقاها من لطيف افرايم فهل وجد مستمسكا من صالحون مستقى مني ؟

الشاهد - كلا .

المتهم مكي عبد الرزاق - هل اشتركت فعلياً في التحري على مكتبي في وزارة الخارجية ؟

الشاهد - نعم لقد ذهبت مع الخبير الفني السيد عزيز بطرس الى وزارة الخارجية لجلب المخابرات الرسمية التي وجدها المسؤولون هناك متروكة على منضدة السيد مكي عبد الرزاق والتي لم تحفظ في محافظها المختصة وقت بعمل محضر ضبط انا والخبير عزيز والموظف المختص هناك عبدالرحمن الخوجة وانواع المخابرات الرسمية كلها سرية ومدرجة في محضر الضبط .

المتهم رودني - اطلب بيان اسم الشخص الذي كتب الملاحظة في دفتر الزيارة عن كهف الغرام .

الشاهد - الدكتور مظفر الزهاوي .

المتهم ممدوح زكي - متى واين قبض على الشاهد ؟

الشاهد - انا لم اقم شخصياً بالقبض على ممدوح زكي وانما قبض عليه

من قبل المعاون عبد الرحمن السامرائي .

المتهم ممدوح زكي - هل هناك مبرزات ضدي غير المبرز المقدم ؟

الشاهد — كلا .

المتهم محمد احمد البياتي — ذهب الشاهد بنفسه لخانقين فهل تأكد بأني لم ازر خانقين منذ سنوات .

الشاهد — لدى ذهابي الى خانقين للتحري عن الاشخاص المدونة اسماؤهم في مذكرات صالحون وهم اسماعيل باجلان ومحمد امين فقري ومحمد احمد البياتي واجريت التحقيق سراً عن محلات سكناهم علمت ان محمد احمد البياتي لم يذهب الى خانقين منذ مدة طويلة ولم امكن من حصرها في شهر او شهرين .

شهادة سمحة داود بابالى

ثم نودي على الشاهدة سمحة داود بابالى وسئلت عما اذا كان لديها ما تقوله زيادة عما قالته في القضية الاولى وقضية القاء القنابل والمتفجرات فاجابت بالنفي فصرفت المحكمة النظر عن الاستماع لشهادتها .

كلمة المدعي العام

ثم وقف سعادة الاستاذ شاكر العاني المدعي العام والقى الكلمة الآتية :

اتضح لي من تدقيق افادات المتهمين والمستمسكات الجرمية المتعلقة

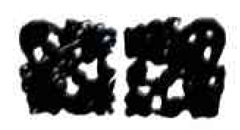
بهذه الدعوى ان المتهم روبرت هنري رودني والمتهم اسماعيل صالحون قد ارسلا من اسرائيل للقيام بعمل الجاسوسية لمصلحة اسرائيل وقد قاما بذلك فعلا واستعانا بالمتهمين لطيف افرايم وسليم معلم ويوسف بصري الذين قاموا فعلا بالجاسوسية وبرفعه التقارير عن حالة البلاد العراقية الاجتماعية والسياسية والعسكرية والخلقية وان عمل المتهمين المذكورين يكون جريمة معاقباً عليها بموجب المادة الثانية من الباب الثاني عشر من ق.ع.ب. وذلك لان هذه المادة قد صرحت بما نصه : (كل من حاول ان يحمل دولة اجنبية على اتيان أعمال العداء ضد الدولة العراقية او على اشهار الحرب عليها او حاول ان يوجد لتلك الدولة الاجنبية الوسائل التي تمكنها من القيام بذلك وذلك بدس الدسائس مع تلك الدولة الاجنبية او بعقد المناسبات معها او مع احد مأموريها يعاقب بالاعدام سواء اعقب العدوان تلك الدسائس والمناسبات ام لا) ولدى الرجوع الى السوابق القضائية للمحاكم العراقية لم نجد سابقة قضائية طبقت فيها هذه المادة مما اضطرني الى الرجوع الى احكام مماثلة لهذه المادة مقبولة لدى محاكم اخرى والرجوع الى التفسير العلمي القانوني لهذه المادة فتبين ان القصد من العقاب بموجب هذه المادة هو عمل التجسس فقط ومتى ما تحقق التجسس تحقق حكم المادة وان ماورد في مقدمة المادة وهو المحاولة على حمل الدولة الاجنبية على اتيان اعمال العداء او اشهار الحرب فهو فرض احتمال لا فرض وجوب بدليل ان آخر المادة الثانية هذه لم تشترط وقوع العدوان والعدوان فقهياً تعبير شامل

يشمل الاعمال العدوانية والحرب . اما تفسير كلمة الدسائس فقد اجمع علماء الجزاء على انها كلمة مطلقة مصممة اوردها المشرعون لاعطاء المجال الكافي الى القضاة في الاستدلال على مضمونها ولم يقصد المشرع من تعريفها تحاشياً من تقييد القضاة . وتتم الدسائس بايصال كل خبر يتعلق بالبلاد الى العدو مهما كان نوعه . ان الثابت من الناحية العسكرية ايصال المعلومات الاجتماعية والاقتصادية والخلقية خاصة اعظم فائدة للعدو من سلاحه الذي يستعمله حتى ان الفكرة الفقهية الحقوقية اتجهت قبل انتهاء سنة ١٩٣٩ الى وجوب دعوة الدول اعضاء عصبة الامم آنذاك الى لزوم معاقبة كل شخص يحاول ان يستفيد من وضع البلاد الخلقي والنفسي لمساعدة العدو بالقيام بالاعمال الاستفزازية والارهابية النفسية واخذت فرنسا وأيطاليا وامريكا والمانيا بهذا المبدأ . اعود الى شرح المادة الثانية فاقول انها قصدت فعل التجسس فقط ومما يؤيد ذلك ما ورد في المادة (٨) من الباب الثاني عشر من هذا القانون التي جعلت عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة او الموقتة لكل شخص آوى جاسوساً . ولما كان القانون قد وضع هذا العقاب الشديد على من يأوى الجاسوس فمن باب اولى ان يضع عقاباً اشد على الجاسوس نفسه ولا يمكن ان يصار الى حكم المادة (٤) من الباب الثاني عشر هذا في معاقبة الجاسوس وذلك لانه يظهر من دراسة السبك القانوني واللغوي لهذه المادة انها جاءت مضطربة اذ صرح في مقدمة المادة « ان كل من تخابر مع رعايا دولة معادية بدون قصد ارتكاب احدى الجرائم المبينة الى آخر النص » ثم عادت فعطفت على ذلك الفعل وجعلت له صفة

قانونية متمركزة وهي انه صار بذلك واسطة لايصال الاخبار المضرة بحالة الدولة والتجسس هو غير ايصال الاخبار المنصوص عليه في هذه المادة وانما هو ذلك العمل الذي يقوم به الفاعل عن ارادة واختيار وعلم لايصال المعلومات او الاخبار عن حالة البلاد اما من سلم الاخبار او اوصلها الى شخص بحسن نية وبراءة فلا يعتبر جاسوساً وقد قبل القانون العقاب عن حسن النية عن هذه المادة بالنظر لخطورة النتائج المحتملة . لهذا وبالنظر لما سأورده مفصلا في بياناتي من تفسير لهذه القواعد اطلب من المحكمة المحترمة ان توجه تهمة جديدة للمتهمين اسماعيل صالحون ودوبرت رودني ولطيف افرايم وسليم معلم ويوسف بصرى وفق المادة الثانية من الباب الثاني عشر بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من الاصول .

تأجيل الجلسة

وبعد انتهاء كلمة سعادة المدعي العام اعلن سعادة رئيس المحكمة تأجيل الجلسة الى صباح يوم الاثنين ٢٤ كانون الاول ١٩٥١ .



الجلسة الرابعة

◆◆◆◆

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين ٢٤ كانون الاول ١٩٥١ التأمت المحكمة الكبرى الثانية للنظر في قضية المتهمين بالتجسس لحساب اسرائيل وللاستماع الى افادات المتهمين انفسهم ولاصدار قرارها في طلب المدعي العام باعدام خمسة من المتهمين اليهود .. وكان قرارها ما يلي :

قرار المحكمة

دققت المحكمة طلب المدعي العام بتوجيه تهمة جديدة وفق المادة الثانية من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب . فلم تر وجهاً من توجيه هذه التهمة في الحال الحاضر لذا قرر رد الطلب بالاتفاق .

افادة صالحون

الرئيس – ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

صالحون – لأقول الحقيقة كنت افكر بانه لا يجب علي ان اتكلم

اثناء المحكمة .. انا بين يديها سواء تكلمت ام لم اتكلم بمحاكمة او بدون محاكمة ان تفعلوا بي ما تشاؤن .. لا يوجد شيء يمنع المدعي العام من فتح كتابه او قانونه ويوجه تهمة جديدة التي يريدها فعلا اني كنت عالماً باني سألاقي شيئاً مثل هذا منذ مدة طويلة وان حاكم التحقيق شرح لي الاقسام الثلاثة المقسمة اليها الدعوى واني سأحاكم عن واحدة منها وان محاكمتي ستجري عن دعوى التجسس وليس عن الدعوى الثانية التي صدر علي الحكم بها اثناء رؤية الدعوى السابقة فان احد شاهدي الادعاء بعد ان افهمني امام الجمهور بصورة علنية. هنا امام المحكمة جاء الي وقال لي بصورة خاصة بأنه شخصياً مقتنع بأنه ليس اية علاقة بالتهمة التي جرت محاكمتي عنها واعني ذلك في المحاكمة السابقة .

وهنا اخذ صالحون يتكلم باللغة العربية لاول مرة ..!!

(وسئل المتهم صالحون عن بيان اسم الشخص الذي قال له القول الذي ذكره غير ان المتهم ابى عن ذكر اسمه وذلك بعد ان سألت المحكمة من الشاهدين السيد عبد الرحمن والسيد سالم القريشي فانكرا ما ادعاه) ثم استطرد يقول .. وسببذلك لا اريد ان اتكلم . واذا اردت ان اتكلم فاني اشعر بواجب اخلاقي يدفعني الى الكلام لاجل مساعدة الاشخاص الواقفين معي في القفص والذين جيء بهم هنا عن لا شيء .. وبأذن من المحكمة اود ان اوجه خطابي الى بعض محامي المتهمين الحاضرين في المحكمة فاقول انني سببت بعض الانزعاج لهم ولموكليهم بذكر اسماء قسم من موكليهم في مفكرتي . واني آسف جداً لذلك .. وهذا الكلام بصورة

اصلية يخص المتهمين الثلاثة فى خانقين . وانى اصرح هنا بأن ليست لهم اية علاقة معى ولم اشاهدهم ولم انو مقابلتهم .. واني ابين الحقائق هنا بدون ان اكون عالماً بما افاد به بقية المتهمين وهذا يشمل جميع المتهمين في هذه الدعوى وعين الشيء يشمل السيد محي الدين الذي لا اعرف اسمه الكامل والمستر شنطوب ، اني كنت عالماً بميول الدكتور محي الدين تجاه الصلح مع اسرائيل – ولم يكن الشخص الوحيد في العالم العربي الذي يرغب فى الصلح – ولكن هذا ليست له اية علاقة بشغلي كجاسوس. بالعكس كنت قد تلقيت تعليمات بان ابتعد عنه بقدر الامكان حتى لا اجلب الشبهة على نفسي .

اما بخصوص ترجمات الحال الثلاث المحررة لدي ، احب ان اذكر الحقيقة بانه عادة تكتب هذه ترجمات الحال بدون علم الاشخاص الذين يهمهم الامر او تعود لهم وفى احدى القضايا وهي قضية (ماسكل) اذا كانت المحكمة المحترمة تتذكر انه كان قد كتب فى ترجمة الحال بانه توجد شائعات بأن (ماسكل) كان قد ساعد مرة اليهود وانا عندما قرأت ذلك اخبرت وطني (اسرائيل) باني لا اريد ان اشتغل معه .

واما بخصوص مدير البنك فانى كنت قد قلت مرة الى المعاون السيد عبد الرحمن بأن عنده قلباً طيباً وانى اود ان اقدم له تحية اخرى (اي الى السيد عبد الرحمن) ويظهر بأنه قدير في لعب دوره واستقصاء افادات الاشخاص الآخرين ولم اكن انا الذي قلت له بان الشخص الذي كتب قسما من التقارير كان مديراً للبنك ولكن هو الذي كان قد قال لي بذلك . اما

بخصوص اغلب باقي المتهمين فاني لم ارهم مطلقاً وليس لي اي شيء معهم مهما كان . اما بخصوص المستر رودني فان (مدام اغابوف) ذكرت في افادتها باني قد قلت لها بأن المستر رودني هو رئيسي فاني لا اتذكر كنت قد ذكرت شيئاً من هذا اليها ولكن لا ارغب في مناقشتها حول هذه النقطة لانه من المحتمل انها اساءت فهم بياني اليها .

ان المستر رودني تاجر ولي معه بعض الاشغال واود فقط ان اكرر ما قلته امام حاكم التحقيق بانه لا توجد لدي اي اوراق من المستر رودني .

اما ما يتعلق بشخصي فليس لي شيء اضيف الى ما قلته في المحاكمة السابقة وارجو ان اكرر ما قلته سابقاً باني خريج جامعة والموضوع الخاص الذي تخصصت به هو الشرق الاوسط في وضعه الحاضر من اجل ذلك السبب كنت قد ارسلت الى هنا لاقرأ وافحص وادرس لاعطي ملاحظاتي اولا بدل محتويات التقارير حسب معلوماتي الخاصة . تلك التقارير المقدمة الي وان وظيفتي كانت هذه فقط وليس غيرها وهذه افادتي .

الرئيس - اذا لم تكن لك صلة مع المستر رودني سوى صلة التجارة لماذا ذهبت اليه وقابلته في الاوتيل وناديته باسمه المستعار (هودو) ؟.

صالحون - كنت قد تلقيت تعليمات بان اتصل مع المستر رودني لاعطائه دراهم بقدر ما يريده ويطلبه وبان استلم منه اي مكتوب يعطيني اياه .

الرئيس - ما صلتك بلطيف افرايم الملقب (ايل) ؟

صالحون - اول مرة تلاقيت معه فيها كانت هنا في قفص الاتهام ولاول مرة انا اسمع باسمه الكامل انه لطيف افرايم وكل ما اعرفه عنه هو ما مدرج في تراجم الاحوال التي عندي .

الرئيس - من اعطاك هذه الاوراق التي سميتها بتراجم الاحوال ؟

صالحون - حبيب هو الذي اعطاني هذه الاوراق .

الرئيس - من هو حبيب ؟

صالحون - هو الشخص الذي قبض عليه معي في الدعوى السابقة وكان اسمه نسيم موشي نسيم .

الرئيس - كم مرة تلقيت رسائل من المستر رودني ؟

صالحون - لم اتلق منه اية رسالة .

الرئيس - الم يذكر لك رودني عن ماهية مهمته ؟

صالحون - انني لم اسأله وهو لم يذكر لي ذلك .

الرئيس - هل تعرف مكي عبدالرزاق ؟

صالحون - اول مرة شاهدته فيها في الموقف . واول مرة سمعت باسمه كاملا في المحكمة . ومعلوماتي عنه تبتدىء وتنتهي في الاوراق التي تتضمن ترجمات الحال .

الرئيس - وجد في دفتر مفكرتك اسم الدكتور البرت شنطوب وذكرت في افادتك ان هذا الاسم اعطي لك في تل ابيب . فما الذي قالوه لك بشأنه . . ؟

صالحون - اود ان اذكر للمحكمة اني لا احب ان انكر او ان

اتراجع عن شيء قلته امام حاكم التحقيق . . وان افادتي حول هذا السؤال كنت قد اعطيتها حوالي الاربعة اشهر بعد القاء القبض علي وبعد ان بقيت في سجن المحكومين بالاعدام في توقيف منعزل غير مسموح لي ان اتكلم مع اي احد خلال تلك المدة واحب ان ابين للمحكمة المحترمة اني لا اشكو شيئاً بهذا الكلام . وكان من الطبيعي بأن ذاكرتي من المحتمل ان تزل في بعض التفصيلات التي لم تكن مهمة ابداً بنظري . واذا لم اكن مخطئاً ومعتمداً على الواقع هو ان اسم مستر شنطوب قد ظهر في نفس الصحيفة التي كتب فيها اسم الدكتور محي الدين واني اظن بأن آراء الدكتور محي الدين بما يتعلق بالصلح مع اسرائيل كانت قد قيلت الى المستر شنطوب .

كنت قد قلت ذلك واقوله الآن مرة ثانية واني ابداً غير متأكد بأن هذه هي الحقيقة . . وان محققي الشرطة كانوا قد عرضوا على مفكرتي وقالوا لي . . ان هذين الشخصين صديقان . ولهذا السبب جعلت الكلام عنهما مرتبطاً ببعضه . . قرأت تقريراً كان قد ذكر فيه بأن المعلوم هو ان الدكتور محي الدين يحبذ الصلح مع اسرائيل وكانت هذه الحقيقة قد قيلت من قبل الدكتور محي الدين الى المستر شنطوب ولكني لست متأكداً من ذلك فيما يتعلق بالفقرة الاخيرة . واني نقلت تلك الاسماء من التقرير .

الرئيس ـ ذكرت بأفادتك انك كتبت الى مرجعك في اسرائيل بأنك لاترغب في التعامل والاشتغال مع (ماسكل) . فما سبب ذلك؟

صالحون ـ اظن بأني سبق ان بينت السبب ان معلوماتي عن (ماسكل)

تعتمد على ترجمة الحال التي وجدت بحيازتي وكنت قد ذكرت عندما حصلت اشاعات مفادها ان (ماسكل) قد ساعد اليهود ولاجل هذا السبب لم ارغب بالاشتغال معه مرة ثانية لان هذه الاشاعات قد تتكرر وتضر . وفي تلك الحالة اود ان اذكر الكلمات الحقيقية الصحيحة التي كتبتها الى اسرائيل وهي : اني لا اعلم اذا كان (ماسكل) يساعدنا أو يرغب في مساعدتنا ام لا . غير انه ولو كان يوافق (ماسكل) على ذلك فأني ضد هذا وذلك بسبب الاشاعات المذكورة اعلاه) .

الرئيس ـ ظهر من افادتك امام حاكم التحقيق وامام هذه المحكمة ان هناك نوعين من العمل . احدهما الجاسوسية . وثانيهما عقد صلح مع العراق فما هو نوع عملك ؟ وما هي التعليمات التي تلقيتها من اسرائيل . . ؟

صالحون ـ انا قد خصصت نوع وظيفتي قبل هذا . اظن انها تقع تحت عنوان (التجسس وليس الصلح مع العراق . .) اما وظيفتي وهي بحسب التعليمات التي اعطيت لي هي قراءة وفحص ودراسة التقارير السياسية والاقتصادية المعطاة لي . وكذلك اضافة ملاحظاتي وتغيير محتويات هذه التقارير من وقت لآخر كلما اعتقدت بأن الوقائع المبينة فيها ليست صحيحة .

افادة رودني

الرئيس ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك . . ؟

رودني ـ ان هذه التهمة هي غير منطبقة علي لأن السبب الحقيقي

لماذا اني جئت الى العراق لم يبين من قبل شاهدي الشرطة يعني بكلمات اخرى انهم لم يبينوا القسم الاعظم من تقريري - لا اعني بالتقرير معنى الاقرار او الاعتراض - واني جئت الى هنا كممثل لمحل تجاري انكليزي مشهور وقبلت بصورة خصوصية المهمة التي فى اغراضها التحقق عما اذا كانت توجد امكانيات لتفاهم او صلح بين البلاد العربية او اسرائيل . .

اني لست جاسوساً وليست لي اية علاقة مــــع اية شبكة تجسس كما ادعى من قبل شهود الشرطة . ان الشرطة لم تجـــد اية بينة ضدي تؤيد اتهامهم لي . بل بالعكس اني بنفسي قد كشفت لهم المهمة الفخرية الانسانية التي قبلتها وان لم اقل للشرطة هذه الاشياء التي لم يكن يعلم شيء عني ولم يمكن توجيه اية تهمة لي ولم يكن قصدى ابداً ان افعل شيئاً مضــــراً لهذه البلاد .

وان مهمتي تفسيرها كعمل تجسس ولو انه قد طلب مني من قبل الدبلوماسيين المتصلين بأسرائيل ان اقوم بمهمة كهذه . . ان السبب لماذا راجعني الدبلوماسيون للقيام بهذا العمل لانه توجد حقيقة معروفة بأن المفاوضات فى قضايا ذات صبغة سياسية اذا جرت بصورة علنية فغالباً جداً انها لا تكون منتجة اية ثمرة لان الاطراف المفاوضين يحافظون على كرامتهم وانهم يخشون على انفسهم من النتائج لان الجمهور قد لا يفهم بصورة صحيحة او قد يفسر بصورة مغلوطة العمل الذي تقوم به الحكومات وهذا هو السبب الذي من اجله انى قد قمت بمهمتى هذه خارج نطاق منظمة الامم المتحدة ان

مهمتي تمادل بالشبه الى مساعي المتوفى الكونت (برنادوت) والدكتور (رالف بانش) . . وبعد القاء القبض علي فقد قيدت حريتي فطلبت عدة مرات وطلبت مرة واحدة بصورة تحريرية مواجهة فخامة رئيس الوزراء نوري باشا السعيد وفخامة وزير الخارجية العين توفيق باشا السويدي .

ان كافة الوقائع هذه التي ذكرتها لم تذكر من قبل شهود الشرطة في افاداتهم امام المحكمة اود ان افند نقطة نقطة من بيانات شهود الشرطة :
اولا - ان الشاهدالسيدعبد الرحمن عرض على المحكمة تصاوير فوتوغرافية صغيرة لاصدقائي مبيناً بأنها دليل على حركات التجسس التي قمت بها . ان افادتي التي اعطيتها باللغة الانكليزية اثناء اجراء التحقيق معي امام هيئة التحقيق كانت قد ترجمت الى العربية بصورة غير صحيحة . وذلك اما ان ترجمت هكذا بصورة مقصودة او لان مترجم الشرطة لم يعرف احسن من ذلك . وذلك في نقطة واحدة التي لاحظتها وقد توجد نقاط كثيرة اخرى التي لم الاحظها واني قد انتهيت الى نتيجة بأن ذلك قد عمل هكذا بصورة مقصودة ، اني استرحم من المحكمة المحترمة ان اشير الى ان الشرطة كانت تشير الى الادارات السياسية التي افهمها بعبارة (ادارة الاستخبارات) واني ذكرت الدائرة وهي (الادارات السياسية) بأعتبارها المسؤولة عن السياسة الدولية لاسرائيل وهي تفرق فرقا كبيراً عن عبارة (ادارات الاستخبارات التي كانت قد استعملت بسوء نية وذلك لاجل تأييد ادعائهم بأني وكيل تجسس. ولاجل تأييد هذا الادعاء ان عبارة (ادارات

الاستخبارات) كانت قد استعملت في كافة المراحل . ان الشاهد السيد عبد الرحمن افاد بانه قد وجد لدي ورقة مكتوبة بخط يد صالحون وان هذه كانت اسئلة غير مضرة والتي قد يمكن ان يسألها كل شخص مفكر وعصري . ولما وجدت الشرطة الاجوبة على هذه الاسئلة في حيازة صالحون محررة باللغة الانكليزية ومطبوعة بآلة طابعة فقد استنتجت الشرطة بأني انا الذي اعطيت هذه الاجوبة لأني انا اتكلم اللغة الانكليزية واملك آلة طابعة .

ان صالحون لم يكن له علم عن مهمتي الانسانية هذه وان التعليمات المعطاة له كانت عبارة ان يعطيني دراهم بناء على طلبي وبان يتقبل مني مكاتيب قد اعطيها له والحقيقة اني لم اعمل ذلك ابداً فلماذا ان صالحون اعطاني هذه الورقة اي (نوتة) اني لم اعلم ذلك . كما اني لا اعرف لماذا يجب علي ان اسأله عن ذلك مع هذا اني كنت قد طلبت من احداصدقائي المراقبين عما اذا كان في امكانه ان يقول لي بعض الشيء عن هذه الامور وهو قد فعل ذلك في حالة بعض هذه الاسئلة لا توجد محكمة في العالم كله تعتبر ذلك سوية التجسس وخاصة لا يوجد في هذه الاسئلة ما يتعلق بقضايا عسكرية او تتعلق بالامن او سرية او سياسية .

والخلاصة ان كافة هذه التي تسمى اجوبة لهذه الاسئلة كانت قد وجدت لدي وليس بحيازة صالحون . ويجب علي ان اقول بانه لم تكن لي نية باعطاء هذه الورقة الى صالحون . والا لكنت فعلت ذلك قبلا علاوة على ذلك افاد شاهد الشرطة بان الاجوبة قد وجدت بحيازة صالحون وقد

توسع في تفكيره بعيداً عن هذا عندما قال بأني انا جهزت الاجوبة في حين ان حروف الطابعة لم تكن حروف طابعتي اما العراقي الذي ورد ذكره في افادتي هذه فهو السيد منعم رحمة الله .

وهنا تأجلت المحـــاكمة الى صباح يوم الخميس ٢٧ كانون الاول ١٩٥١ .

◆◆◆◆

الجلسة الخامسة

وفي يوم الخميس ١٧ كانون الاول ١٩٥١ التأمت المحكمة الكبرى الثانية في بغداد وتابعت النظر في قضية المتهمين بالتجسس لحساب اسرائيل المعادية وقد استمعت في هذه الجلسة الى تتمة افادة المتهم الثاني روبرت هنري رودني البريطاني الجنسية . وقد قام بترجمة اقواله السيد كامل مازو الموظف في وزارة العدلية .

قال المتهم رودني : اني آسف جداً بان ضباط الشرطة ذوي الرتب يساقون الى اعطاء بيانات لهذه المحكمة التي هي بعيدة عن الصحة ما لم يكن ذلك خطة مدبرة سابقة لاجل جعل القضية ضدي بأية صورة كانت وبكافة الوسائل .

حقيقة اني املك قاموساً للجيب باللغتين الانكليزية والعربية وكتاباً يبحث في الاسلام وجريدة عربية او مطبوعات اخرى وخريطة الشرق الاوسط وحتى كتاباً في موضوع المصارعة الذي عرض على هذه المحكمة فان الشاهد نسي ان يذكر حتى لو انا كنت مالكا لكتاب يبحث في تحسين لعبة البريدج فان كل ذلك لا يمكن ان يمنى ابداً باني جاسوس .

وبهذه المناسبة فان كل عراقي او عربي في انكلترا يقرأ الجرائد الانكليزية ويملك قاموساً بالانكليزية وكتباً انكليزية وخريطة اوربا يجب ان يسمى او يعني به كجاسوس ؟ وهي القضية التي اغلب رجال العرب يستنكرونها جداً كما انى استنكر تسميتي او اتهامي بالتجسس . ان ادعاءات شاهد الشرطة السيد عبد الرحمن بأنى قد قمت بأعمال صالحون حينما كان خارج العراق وانى قد قمت كذلك باشغاله حتى مجيئه الى العراق للمرة الاولى هي غير صحيحة . فهو قد استند بتفكيره هذا على نقطتين الاولى بأنى قد دفعت الى السيدة صاحبة البيت مبلغ خمسة دنانير وذلك لاجل ان تحتفظ بغرفته وان ادعاءه الثانى قد هدم بأفادة الشاهد نفسه يعني بأنى قدقبضت مبلغاً آخر من شخص آخر يدعى ابراهيم خلال مدة غياب صالحون باعتبار ان ابراهيم قد قام بمحل صالحون بدفع الدراهم الي بغيابه وذلك هو دليل كاف وقاطع لصحة بيانى وافادتى . والحقيقة ان صالحون هو الذي كان قد طلب مني عندما قدم الي الدراهم ابراهيم قبل سفره بقوله لي ارجوك ان تعامل ابراهيم كما لو كنت تعاملني انا لانه هو يأخذ مكانى الآن . ان الشاهد قد ذكر بصورة مطولة دفعياتى الى المستر منعم رحمة الله المدعى بها وذلك بمدة تمتد الى شهرين باعتناء وقد نسى مع ذلك اجوبتى الى هيئة التحقيق وهى ان المبلغين المحررين على قطعة من الورق يمثلان مصاريفي الشخصية للدعوات التى لاجل الاختصار انى كنت قد جمعتها تحت اسم منعم وليس فقط انى ادفع الى السيد منعم اي دراهم ولكني لا زلت مديناً له مبلغ (٣٠) ديناراً وهو المبلغ الذي قد استقرضته منه ويدعى السيد

عبد الرحمن بأن حسابات شبكة التجسس كانت قد وجدت محررة بخط يدي فـكل احد يدقق هذه الحسابات المسماة بهذا الاسم والمحررة على قطعة من الورق ينكشف اليه بأنها خلاصة مبالغ من الدراهم التى اخذتها لاجل استعمالي الشخصي وليس لشخص آخر مالم يكن متأثراً بالخيال القوي ليقرأ حساباً كهذا بغير المعنى لـكلمة الارقام التى كنت قد دونتها ولما كان السيد منعم الممثل في العراق لمحلي التجاري في انكلترا فكان من الطبيعي الاعتيادي ومما هو متفق مع عادة المعاملات التجارية الدولية بان يسمح لي ان استلم مكاتيبي وبرقياتي في مكتبه لاني اجنبي هنا .

ان الشرطة أوقفت عني برقية وردت من احدى المحلات التجارية الانكليزية التى أنا ممثلها والتى كنت قد قمت لحسابها بمعاملات تجارية كثيرة في بغداد ففي هذه البرقية كان قد طلب مني ان أتوجه الى طهران وليس الهروب وهي الـكلمة التى استعملها الشاهد وصحيح أن ذلك الوقت عندما جوبهت بالبرقية افتكرت أن هناك نوعاً من الانذار وان هذه المصادفة قـــد فسرت في تلك الدقيقة اذا اخذنا بنظر الاعتبار الوضع الفكري الذي كنت فيه بسبب توقيفي الآني واستجوابي المستمر ولو أنى في ذلك الوقت عبرت عن استغرابي العظيم الى انه كيف يمكن ان يفهم محلي التجاري عن توقيفي ان المحل التجاري المسمى (السادة بارفيس) هو محل معلوم في ايران كنت فى مداولة معه حول عملية تجارية واسعة التى فى وقت سفري من ايران لم تكن قد تبلورت بعد .

وبعد وقت طويل حينما كنت في سجني تحققت لدي بأن هذه

البرقية تعني بأن هذه المعاملة التجارية قد انتهت وبأنه يجب علي أن أحضر لاجراء [معاملة التوقيع على المقاولة الى آخره . ان استنتاج الشاهد بأن كل أحد عضو في شبكة تجسس دولية هو أمر مؤسف . أما بخصوص الخبر السري المعروض على المحكمة . فانى كنت على حسابي الخاص قد طلبت أن أجهز بشيء ان أمكن لأنى أردت منع ما وقع لغمل هو أن يلقى القبض علي فيما اذا أصبحت مهمتى معروفة لدى الجمهور قبل الوقت المناسب. في دفتر الزائرين العائد لي والذي فتحته بمناسبة انتقالي الى داره بالكرادة وجدت أسماء كثيرة . ماذا ينتظر الشاهد هل يجب أن أعيش كراهب أو ناسك وان هذه كانت أسماء أشخاص معلومين ومحترمين من بريطانيين وأجانب وعراقيين . وهل أن دعوة أصدقائي لشرب كأس يعد عمل تجسس . ان الشاهد في دوامه على البيانات التي لا معنى لها قد وصف داري بأنها جميلة ومؤثثة بذوق . كما لو كانت دار جواسيس وهذه كلماته وذلك لأجل أن يوقع ويقنع الاشخاص الذين أريد أن أوقع يعني أجعلهم ضحاياي هذا ما اعتقده .

إني أعتقد بأن التأثير الذي حصل عند دخوله لأول مرة فى الصباح الذي جرى توقيفي فيه كان بدرجة جعلنا نعتقد وقال « هذا عش غريب فى بابه لوكيل تجسس دولي » وهذا ماقاله هو عند دخوله الدار ، لو كنت أنا نجم سينمائي لما كنت أرغب أن يكون لي وكيل صحافي أفضل منه ويظهر أنه بناء على وصف الشاهد أخذت الصحف تشبهني بها دون الرشيد أو بأبى نؤاس وكل ذلك بسبب داري وكيفية معيشتي، في الواقع يظهر

ان الشاهد قد اكتشف عشوشاً كثيرة للتجسس الدولي ولذلك انه يتكلم معتمداً على خبرة طويلة او انه يرغب مجرد التأثير على المحكمة لان شخصاً عملك داراً لطيفة ومريحة يجب ان يكون جاسوساً . واذا لم يكن ذلك اذن قد تكون نيته سيئة بكل ما بينه ضدي وذلك بقلبه الحقائق مع مقصد واحد فى فكره وهو ان يعلق بي تهمة التجسس ليجعلني محكوما مهما كلفه الامر . وهذا ما يتعلق بالحقيقة الكامنة . واستمر الشاهد قائلا : بانه قد اكتشفت الشرطة بواسطتي عناوين شبكة تجسس دولية في مصر وبهذا يعني الشاهد اسماء ممثلي بعض مصانع تجارية التى هى اكبر ما في العالم وموجودة في المملكة المتحدة وامريكا او اسم عضو من عائلة مفتي القدس الاسبق كل هذه البيانات والادعاءات مضحكة وهى المستندات التى استند عليها السيد عبد الرحمن في ابتكاره بأني عضو شبكة التجسس متناسياً بالكلية وباعتناء ملغياً اي ذكر للمهمة النبيلة التى ارتبطت بها ان دفتر الزيارات العائد لي قد جهز الشاهد اسماء الاشخاص الذين يظهرون مقنعين ليخفوا الآخرين يعني شبكة التجسس الدولية واسماء اصدقائي واعضاء عائلتي واشخاص لهم علاقات تجارية معي في بلاد اجنبية وفي وطني . وهكذا يظهر انه بالنسبة الى الشاهد كل شخص له اصدقاء اويحتفظ بعناوين هو جاسوس دولي . اما بخصوص شهادة شاهد الشرطة الثانى المعطاة امام هذه المحكمة فان الكلمات التي استعملها بحق السيد عبد الرحمن تشمل السيد سالم القريشي بصورة كاملة في توجيه اتهاماته ذكر الشاهد من ترجمة لنص بالعبرية مؤرخ لمدة سنوات ماضية الذي فيه شخص

ذكره الشاهد كأول مبعوث او مرسل يعطى المواعيد التي بسطها السيد سالم القريشي بأنها تشير الى صالحون والينا كلينا . ان الشاهد قد اخرج بعض الاوراق التي يعلم جيداً بأنها ليست ذات علاقة في هذه القضية ولكن عبارة واحدة مستخرجة من نصها التي انا اعترض على صحة الترجمة التي قلبت بذكاء ونظمت بصورة تكون متناسبة مع مشروعه وتنظيمه لاتهامات لا اساس لها ضدي .

ان الشاهد قد ذكر اربع كلمات ذكرها زميله وهي خمر واكل ونساء ولواط . والتي ادعوا بوجودها في احد التقارير بأعتباره واصفاً لاخلاقي وتركيب المجتمع العراقي العالي ويتضمن ذلك كون هذه هي الوسائل التي تتخذها شبكة التجسس الدولية كدليل على الذكاء العميق لملاحظاته ولاجل ان يربط ادعاءاته ببعضها فقد ذكر عبارة كتبت في دفتر الزائرين العائد لي من قبل احد الضيوف بينما كان فرحاً . لو كنت اريد ان اخفي من حركاتي هل كنت احتفظ بدفتر زائرين مفتوح للفحص والكشف عليه من قبل اي شخص ؟ ان السيد سالم القريشي لم يتمكن الا ان يصف بيتي والاثاث الموجودة فيه باعتناء وترتيب ناسيا ان يذكر بأني كنت قد استأجرت هذا المكان مؤثثا كاملا من مالكه وبأنه لاتوجد اية قطعة اثاث فيه تعود لي . واني لاعتذر للشاهد عن ذلك ولكني ارغب بأن يعرف هو ويفهم بأنه نسبة لمركزي الاجتماعي الحصول على بيت هو لا شيء فوق الاعتيادي . وبالرغم من بياناته غير الصحيحة فاني لا اقيس اذواقي او مشتهياتي ورغباتي الى مستواه . في الحقيقة ان هذه الدار قد

اخذها مني شخص اجنبي آخر كما اني تركتها فهل هو يتهم بالتجسس ايضا ؟ عدا الوقائع غير الصحيحة التي في ذاتها غير مهمة ولكنها تفيد في تصوير صحة افادة الشهود المعترض عليها كوصف كون شريك السيد منعم رجل انكليزي ولكن السيد سالم يخالف افادة زميله بقوله ان الشرطة وصلت الى عنواني بواسطة السيدة (مجيدي) في حين ان السيد عبد الرحمن قال لنا بأنهم وجدوا طريقهم الي بواسطة اوتيل زيا . في تأييد اكتشافات زميله عن الدفعات التي يدعى انى قمت بها الى السيد منعم رحمة الله فقد بين بأنه كان من عادتي ان اقيد في حساباتي مبالغ حتى لو كان مقدارها مائة فلس . ولكنه لم يقل انه وجد ذلك في دفاتر حسابي الممسوكة بكل اعتناء التي لم يتمكن ان يجد فيها قيداً لدفعتين بمبلغ (١٣٠) ديناراً ان هذا وجده مكتوبا على قطعة ورق فقط وليس في دفاتر حساباتي واني التمس من هذه المحكمة ان تفحص كافة حساباتي من هذه النقطة وان لا تترك ذلك الى شاهد الشرطة ليقول لنا هكذا . والى هنا تأجلت المحاكمة الى يوم السبت ٢٩ كانون الاول ١٩٥١ .



جامه

الجلسة السادسة

وفي صباح يوم (السبت) ٢٩ كانون الاول ١٩٥١ التأمت المحكمة الكبرى الثانية في بغداد للنظر في قضية المتهمين بالتجسس لحساب العدوة اسرائيل وللاستماع الى افادات المتهمين انفسهم .

وواصل المتهم روبرت رودني افادته قائلا :

قبل ان ادوام على افادتي المحضرة يجب علي ان اعارض نقطتين جديدتين ، حتى الآن قد امتنعت من تسمية شاهدي الشرطة باسميهما الحقيقيين وهما كاذبان لا يستحيان ، ولكن الآن لا ارى سبباً لماذا يجب علي ان امتنع عن ذلك مدة ولما لم اجهز بمترجم اثناء افادة شاهدى الشرطة فقد فاتني كما ذكرت سابقاً ان اذكر نقاطاً كثيرة لان معرفتي باللغةالعربية هي ضئيلة جداً . مع ذلك فاني فقط الآن اقرأ افادتيهما المعطاة امام هذه المحكمة واني اطلب الآن بان يبرز الشاهدان هنا في المحكمة افادتي المكتوبة بخط يدي والمطبوعة بآلة الطابعة المعطاة الى هيئة التحقيق . ويبينا للمحكمة ولي اني قد كتبت العبارتين التاليتين وهما :

أ ـ بأني اهنيء اولئك الذين بالرغم من الاخطار يشتغلون لبلادهم .

ب ـ لأني آسف لان تقريري الاخير لم يصل المحل المرسل اليه .

فهل يتفضل سعادة رئيس المحكمة المحترم بالتحقيق عما اذا كان مترجم الشرطة يجب ان يلام مرة ثانية ؟ وهل يتفضل سعادة الرئيس المحترم بتأييد ادعائي بأن شاهدي الشرطة هما كاذبان صريحان وهما اللذان ليسا فقط يقلبان الحقائق الى عدم المعرفة ولكنهما يخترعان اكاذيب وذلك لاجل ان يقدما قضيتهما ضدي ؟ اني آسف بأنه يجب علي ان استعمل هـــذه الكلمات بحضور هذه المحكمة واني لا اعني اي عدم احترام لسعادة الرئيس او لسعادة الحاكين . ولكن يجب علي ان اقدم قضيتي في الصدق الناصع.

الآن اني ادوام على افادتي المحضرة والتي لم اته منها يوم الخميس الماضي والتي فيها كنت قد استعملت عوض كلمة « الكذب » كلمة نازكة وذلك لاجل ان لا ازعج شعور المحكمة المحترمة وعلى عكس افادة السيد عبد الرحمن تماماً فان السيد سالم القريشي استمر في افادته بوصفي كرئيس وبان صالحون مساعدي . ان السيد سالم القريشي يستند في استنتاجه هذا على الحسابات التي وجدت في حيازة صالحون . ويعني بذلك وصولاتي عن مبالغ من الدراهم قد استلمتها من صالحون . من هذا يستنتج باني انا وان كنت الرئيس كان علي ان اطلب دراهم من شخص يشتغل بمعيتي واعطيه وصولات واقدم حساباتي اليه. ان هذا غريب وغير طبيعي وذلك في علاقات الرئيس مع من يشتغل بمعيته . ويقابل هذا تراجع عن الاصول المتبع الاعتيادي او ان الشاهد المومى اليه يعمل كل هذه الاختراعات لاجل ان يجعلني مدانا بالتجسس بغض النظر عن الوقائع والحقيقة .

وبهذه المناسبة اني بكل احترام اود بان احيط المحكمة المحترمة علماً

بحادثة غريبة وقعت هنا فى المحكمة قبل بضعة ايام فى يوم الجلسة الثانية لهذه الدعوى وذلك اثناء استراحة العشر دقائق ان الشاهد سالم القريشى اقترب مني فى هذا القفص وقال : مستر رودنى الست ممتعضاً بأن صالحون قد صار رئيسك ؟ ولكن لا بأس في اذنى الى المحكمة سأقول بانك انت الرئيس وهو فقط نائبك . انى اظن فى ان هذه الحادثة الصغيرة تملأ مجلدات عن وضعية شاهدي الشرطة العامة اللذين يسعيان بكل ما فى امكانهما ليجعلا تهمتهما لي بالتجسس ملتصقة بى . وانهما يعلمان جيداً باني لست جاسوساً ولكنهما اذا ارادا ان يقولا الحقيقة فانهما سيتركان خالي الوفاض . وبنتيجة ذلك فانهما يخترعان فرضيات نصف حقيقة ويلف ويقدمان ذلك الى هذه المحكمة كبينة فولاذية عن حركاتى التجسسية واعمالي .

توجد نقط حيوية اخرى كانت قد محيت بكل اعتناء من قبل الشاهدين وذلك لتقوية اتهاماتهما لي الباطلة . وهى انه اثناء الاستجواب في التحقيق انى كنت قد عملت كل ما كان في وسعي واقتداري لمساعدة جريان التحقيق . وان الشاهدين الموما اليهما يتمكنان ان يقولا الى هذه المحكمة اكثر من ذلك عن عروضي اذا كانا يتمكنان من ذلك ومما يوجب الاستغراب انه قبل اسبوعين من ابتداء هذه المحكمة كان قد زارنى السيد عبد الرحمن فى السجن وقال لي : « مستر رودنى اذا كنت تتمكن من المساعدة حتى ولو اكثر مما كنت قد عملته حتى الآن فانى سوف

لا ابين فى المحـكمة اي شيء مضر اليك لانه نحن جميعاً نشعر بأسف شديد لك » .

انى قد استغربت من هذا العطف وانى قلت كذلك اليه في ذلك الوقت وهو أن يتمكن شاهد الشرطة حسب رغبته وارادته ان يقول او ينفي ما كان يرغب فيه بدون خوف او مبالاة للنتائج ، على كل حال لما كانت عروضي السابقة لمساعدة التحقيق لم تكن مقبولة فى ذلك الوقت لم اجد امكاناً كيف يمكنني من مساعدته اليوم .

لا ارغب فى عدم اخبار هذه المحـكمة بكيفية توقيني وهى مخالفة لـكل اصول مقبول وهذا يعني الاحتفاظ بشخص ينتظر محاكمته لمدة تتجاوز السبعة اشهر مسجوناً بصورة منفردة ومستمرة في سجن المحكوم عليهم بالاعدام في السجن سوية مع مجانين واشخاص يحكون من السل والسفلس . لم يكن ذلك كافياً . فكنت ابقى فى الزنزانة لمدة ٢٢ ساعة من اصل ٢٤ ساعة . عدا ذلك هل بأمر خاص من المحـكمة المحترمة بأن أقاد بيطء مكبلا بالسلاسل او كان ذلك تسلية خاصة لحرس الشرطة . ؟

انى استرحم ان الفت النظر الى الحقيقة وهي بان جميع البيانات والافادات والاجراءات الى آخره هى في اللغة العربية . ولما كنت لم اجهز بمترجم . فقد عندما توجه الي الاسئلة من المحـكمة المحترمة كنت مضطراً من وقت لآخر ان اسأل من جارى فى قفص المتهمين ماذا كان يقال . وانى اشعر بان حركتي هذه قد اساء فهمها سعادة رئيس المحـكمة والحكام المحترمين . وقد حصل تأثير غير صحيح لديهم عن نواياي وسلوكي .

انى لم اقصد اي عدم احترام ولـكن لما كانت اخلاقي وسلوكي الطيب وسمعتي الحسنة يوجب على كل ذلك ان اسلك سلوكا طيباً معقباً بذكاء وفطنة ماذا كان يجري في المحـكمة . وان يقال لي ذلك في المحـكمة التي تجري محاكمتي امامها .

وان انطباعاتى التي ذكرتها عن المحـكمة هي احتمالات لا غير تخيلتها شخصياً لانى كنت اثناء المرافعة اتحدث مع صالحون .

وملخصاً لما قلته امام المحـكمة المحترمة اقول بانى لست جاسوساً ولست مذنباً عن اي حركات او اعمال تجسس او عن اي عمل مضر او عدوانى الى العراق فضلا عن شغلي التجاري المشروع بصفتي ممثلا لمحل تجاري انكليزي شهير وذلك في الشرق الاوسط فانى قد قبلت مهمة نبيلة وانسانية وفيها نكران الذات عالماً جيداً الاخطار التي قد تصادفني شخصياً فى هذه البلاد التي فيها الصحافة والجمهور هما — مع ذلك اقولها بلطف — كانوا لم يظهروا عطفاً فى معاملتهم مع اليهود واسرائيل .

اني قد تلقيت تعليمات مع التفصيلات القطعية بأني مخول السلطة والصلاحية لا كشف الى السلطات المختصة في الوقت المناسب مايريده العالم كله وهو الصلح بين الدول العربية واسرائيل . وان اسرائيل هي مستعدة تمام الاستعداد لفتح مفاوضات صلح كهذا . ولـكن حتى الآن لا زالت الدول العربية تتكلم عن الجولة الثانية لهذه الحرب .

إني اؤمل بكل اخلاص بأن المفاوضات المنوى اجراؤها في باريس فى رأس السنة الجديدة ستكون ذات نتائج مثمرة وانها ستؤمن لنا جميعاً

صلحاً حقيقياً ودائمياً في الشرق الاوسط .

الرئيس - ما هي آمال الشركة التي تمثلها .

رودني - صنع وتصدير المنسوجات .

الرئيس - هل لهذه الشركة فرع في اسرائيل ؟

رودني - كلا .

الرئيس - اذا لم يكن لها فرع في اسرائيل : فما الداعي لذهابك الى اسرائيل مرات متعددة ؟

رودني - لعين السبب الذي انا أزور من أجله العراق كنت قد زرت اسرائيل وبلاداً أخرى لبيع بضاعتنا المصنوعة .

الرئيس - هل تمنع حكومة اسرائيل دخول البريطانيين الى بلادها ؟

رودني - لا تمنع .

الرئيس - اذاً لماذا ذهبت اليها بجواز سفر اسرائيلي ودبلوماسي ؟

رودني - في ذلك الوقت عندما ذهبت الى اسرائيل كان أسهل الذهاب اليها بجواز سفر اسرائيلي من جواز سفر انكليزي . وتوجد نقطة أخرى أن وزارة الخارجية البريطانية تعطي جوازات سفر خاصة للذهاب الى اسرائيل . فاذا كنت أطلب جواز سفر كهذا كان يجب علي أن أنتظر أسابيع .

الرئيس - كم مرة ذهبت الى اسرائيل ؟

رودني - ثلاث مرات .

الرئيس - فى أي مرة تواجهت مع مدير المكتب السياسي الاسرائيلي ؟

رودني - فى المرة الثانية .

الرئيس - ماهي العروض التي خولك مكتب اسرائيل لعرضها على ذوي العقول في العراق لكي تقنعهم بضرورة الصلح مع اسرائيل ؟

رودني - ان العروض لم تكن موجهة الى الاشخاص ذوي العقول. أن الخطوة التمهيدية كانت التحري عما اذا كان ممكناً اجراء مفاوضات كهذه أم لا . وثانياً - اني آسف جداً بأني غير مستعد لأكشف هنا في المحكمة عن تفاصيل مهمتي لأن هذه ليست جلسة سرية فهي جلسة علنية مفتوحة للجمهور وللاستماع ما يدور فيها . اني استرحمت من المحكمة المحترمة أن لا تنس شيئاً واحداً . اني واقف الآن هنا كسجون متهم بالتجسس وانه غير معقول بينما أنا فى هذا الحال يمكنني أن أتذاكر أو أتداول بمهمة دبلوماسية دولية ذات صبغة دولية واسعة وذات معنى عميق . واني أكون جداً ممتناً بأن تسنح لي الفرصة لكشف التفاصيل الى الجهات المختصة . ولكن ذلك فقط بعد أن تعاد لي كرامتي واعتباري . وبكلمات أخرى حينما أعامل أنا ثانية بالاحترام اللائق لشخصي والاحترام العائد الى من يحمل أو من هو مكلف بمهمة انسانية كهذه ليس طالما أنا مكبلا بالسلاسل ومعروضاً للجمهور لمجرد الفرجة .

الرئيس - ان النزاع بين العرب واسرائيل لم يكن وليد رغبة مجردة وانما نتيجة لمطالب متضاربة بين الطرفين وقد عجزت هيئة الامم المتحدة

بأسرها حتى الآن عن ازالة أسباب الخلاف بين الطرفين . فما الذي تتصوره أنت (بدون بحث المهمة الملقاة على عاتقك) لأزالة سوء التفاهم هذا أو بتعبير اصح ازالة اسباب الخلاف بين العرب واسرائيل ؟

رودني - حتى الآن ان هيئة الامم المتحدة لم تنجح في حل هذه المعضلة لأن الدول العربية قد رفضت التفاوض للصلح . بالنظر لهذا (والرجاء ان تقرأوا ثانية العبارة المذكورة قبلا في افادتي حول المفاوضات الرسمية التي لم تنتج اي ثمرة) هذا كان السبب . لماذا كان قد تقرر تجربة الاتصال المباشر هذا ؟ اذا تمكن مرة الطرفان من الجلوس سوية والمدولة في مشاكلهم واختلافاتهم بدون ان يدعوا حياتهم المجروحة تملي أو تسيطر على الطريق الواجب سلوكه فيمكن الحصول بسهولة على صلح مقبول لدى الطرفين المفاوضين وذلك حينما تجري هذه المفاوضات بروح المودة والصداقة

الرئيس - ذكرت بافادتك ان الصحافة والرأي العام لا ينظر ان بعطف الى اليهود واسرائيل. فمن الذين قصدت بقولك انهم من اصحاب العقول الراجحة بضرورة الصلح مع اسرائيل ؟

رودني - بكلمة الجمهور اني لا اعني الناس الذين يفكرون لأنفسهم بل اولئك الذين تتأثر افكارهم من قبل الغير وان اولئك الاشخاص هم الذين اعنيهم بلزوم مراجعتهم .

الرئيس - هل تتمكن من ذكر نموذج لهؤلاء الاشخاص الذين تعتقد انك بأمكانك اقناعهم لتوطيد فكرة الصلح فلتذكر لنا بعض الاسماء ؟

رودنى ـ لا أرغب فى ذكر اي إسم .

الرئيس ـ هل راجعت احد الاشخاص الذين يمكنك اقناعهم لأنجاز مهمتك ؟

رودنى ـ كلا . لم اراجع احداً . حيث قطعت مهمتي بتوقيفي . وعندما سعيت لمراجعة الرجال المسـؤولين لم يعط اي اهتمام لتشبثاتى ورجائى .

الرئيس ـ انك طلبت مواجهة بعض الاشخاص المسؤلين عندما كنت فى الموقف والمحكمة تسألك عن مراجعاتك قبل التوقيف ؟

رودنى ـ لا أتكلم عن هذه الاشياء لانها لاتخدم المحكمة ولاتخدمني ولاتخدم المهمة . لانه لم يتم شيء وانى لم اترك بعد الامل بأمكان إجراء مفاوضات . وانى لا أرغب فى ان مفاوضات كهذه في المستقبل يصيبها اي اذى بسبب كشف ما عملته حتى الآن لأنه اولا ان المدة التي قضيتها هنا كانت قصيرة جداً . وثانياً ليست عندي تعليمات بأن اكشف ما كان يجري خارج حدود العراق .

الرئيس ـ هل تخابرت مدة بقائك فى العراق مع اسرائيل او اي شخص آخر بخصوص المهمة التى أودعت اليك ؟

رودنى ـ كلا . ان التعليمات المعطاة لي كانت بصورة خاصة وان لا أودع شيئاً بمكتوب . وعندما افتكرت ان الوقت كان ملائماً لأجراءآت أخرى كنت أريد أن أعود الى انكلترا واقدم شخصياً التقرير عن ذلك .

الرئيس ـ اذا كان الذي كلفك بهذه المهمة منعك من ان تخطها على الورق فلماذا طلبت الحبر السري ؟

رودني ـ لأجل ان أحافظ أو أحمي نفسي فيما إذا أريد أن اكتب وأطلب أمام التعليمات الجديدة او توضيح في بعض النقاط التي هي غـير واضحة لي . او الحوادث التي تقع في العالم الدبلوماسي في الخارج .

الرئيس : كيف يمكنك ان تتطلع وانت في العراق على مايقع في العالم الدبلوماسي في الخارج ؟

رودني : انى أقرأ جرائد دولية واستمـع الى اذاعات عالميه بالراديو .

الرئيس: ان الجرائد والاذاعات والمجلات كلها علنية فلماذا تستعمل الحبر السري في كتابة محتوياتها ؟

رودني : كنت اريد ان استعمل هذا الحبر الا انى لم استعمله كما ذكرت لهيئة التحقيق لأنى لم اجد سبباً له بعد . . ان الجرائد والاذاعات هي علنية في حين ان الاسئلة التي قد اسألها لم تكن علنية لانى لم اكن مخبراً صحفياً مرسلا للعراق .

الرئيس : ان هذا الحبر السري المبرز امامك الآن قد استعمل حتى اصبحت القناني على وشك النفاد . فمن استعمل هذا الحبر ولأي غاية استعمل ؟

رودني : ان القناني لم تكن مملوءة ابداً . وعندما اخذت من داري

وذلك لعدة ايام بعد توقيفي ولم يكن ذلك في حضوري . كانت تحتوي على اكثر مما هي تحتويه الآن .

الرئيس : ممن كنت تتقاضى نفقاتك قبل مجيء صالحون ؟

رودني : كانت عندي دراهم كافية عندما جئت الى العراق . وعندما نفدت دراهمي طلبت دراهم اكثر وجواباً على هذا قدم صالحون نفسه الي .

الرئيس : ممن طلبت الدراهم ؟

رودني : من عنوان اعطى لي حينما كنت في اوربا . وكان هذا العنوان (صندوق البريد رقم ٦٠٢ طهران) وبهذه المناسبة اود ان اضيف الى ماسبق ان قلته الى هيئة التحقيق بان الاسم بنيت هو اسم خيالي اخترعته أنا بنفسي لأني لم ارغب ان ارسل برقية الى صندوق البريد رقم ٦٠٢ بدون اسم .

الرئيس : تدعي انك وكيل شركة تجارية . هــذا هو وصفك الاصلي . وتدعي انك كلفت من قبل المكتب السياسي في اسرائيل لتمهيد الطريق الى عقد صلح بين العرب واسرائيل . فما هي علاقة هاتين الصفتين بالتحري عن :

« ١ » مشروع الهلال الخصيب .

« ٢ » فتح الخط النفطي الى حيفا .

« ٣ » ماهي افكار موظفي السفارة البريطانية حول مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط .

« ٤ » محتويات التقرير الذي بعثت به السفارة الامريكية في العراق الى حكومتها حول الوضع السياسي والاقتصادي في العراق .

رودني : اولا ان شغلي كممثل تجاري ليس له اي علاقة بشغلي المتعلق بهذه المهمة ، ثانياً . لأجل فهم كافة المشاكل التى تواجهني في سعيي لتفهم شغلي بخصوص المهمة انى سألت نفسى كافة هذه النقاط وذلك لأحصل على صورة تامة عما يوجد امامي . وتلاحظون بأن كافة النقاط الموضوعة البحث لها تأثير مباشر على اغراض مهمتى .

الرئيس : ذكرت بافادتك ان لديك ايضاحات هامة حول مهمتك ولكنك لايمكنك ذكرها فى جلسة علنية . فاذا عقدت المحكمة جلسة سرية هل ستصرح بها ؟

رودنى : كما قلت فى افادتى ان ذلك يتوقف على نقطتين :

أ : ان المحكمة ليست المحل المناسب للمذاكرة او المداولة بهذا .

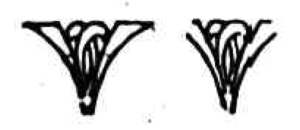
ب : انى غير مستعد لأبين أي شيء بخصوص تفاصيل مهمتي طالما انا سجين كما قلت مرة للمحكمة . فاذا قررت المحكمة بأنى لست جاسوساً ولا احكم بهذا . ولا يوجد اي سبب لماذا يجب علي ان أكشف مهمة دبلوماسية فاذا وجدت مع ذلك المحكمة المحترمة بأنى لست جاسوساً ولست مذنباً عن أي جرم وفق القانون العراقي وبعبارة اخرى اذا اخلي سبيلي واصبحت رجلا حراً ثانية فأنى سأكون ممنونا جداً بأن أطلب مشورة سعادة الرئيس والحاكمين المحترمين عما اذا كان يجب علي أن أداوم فى مساعيي ولكن الآن بتمام علم السلطات يجب ان اعتبر أن مسعى مثل هذا

لا أمل فيه . والصلح غير قابل الحصول عليه .

س : لماذا اعتمدت اسرائيل عليك في هذه المهمة الخطيرة . وهل انها تثق بك ؟

رودني : اني لم اسأل ما هي الأسباب وأني شعرت مشرفا جداً بأن أودعت الي هذه المهمة. وظاهراً انهم يثقون بي ومن المحتمل بأنهم يعرفون عني اكثر مما تعلمه المحكمة . وبهذه المناسبة أرجو أن أخبر المدعي العام بأنه لا فائدة من السؤال أو توجيه اسئلة الي لأني آسف بأني لا أتمكن من الاجابة على هذه الاسئلة لأنها تقـــع بتصادم مع اخلاصي لوطني بريطانيا وبعبارة اخرى ليست لي الاجازة بأن أتكلم عن ماضي وذلك اثناء الزمن الذي خدمت فيه في الجيش البريطاني .

وهنا تأجلت المحاكمة الى صباح يوم الاثنين ٣١ كانون الاول ٩٥١



الجلسة السابعة

في صباح يوم الاثنين ٣١ كانون الاول ١٩٥١ استأنفت المحكمة الـكبرى الثانية ببغداد النظر في قضية المتهمين بالتجسس لحساب اسرائيل :

افادة المتهم لطيف فرايم

ونودي على المتهم لطيف فرايم وادخل قفص الاتهام للاستماع الى افادته :

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم ـ ارد التهمة الموجهة الي من قبل محكمتكم الموقرة بانني لم انقل اي خبر كان مضراً بحالة العراق السياسية الى اي شخص كان او الى اية جهة كانت وتتلخص علاقتي بالقضية كما يأتي :

١ ـــ علاقتي بسليم معلم ، كان هذا الشخص أحد أساتذة مدرسة شماش التجارية المسائية في سنة ١٩٤٥ حينما كنت احد تلامذة المدرسة ولم يكن بيني وبينه أية علاقة كانت أثناء الدراسة ولا بعدها وقد صادف في الشتاء الماضي حينما كنت أمشي بشارع أبي نؤاس كنت أشاهده على

سبيل الصدف مع بعض أصدقائه يتداولون الحديث عن الحوادث في ذلك الزمن اذ كان سليم يتساءل عما اذا كان في استطاعته الحصول على جواز سفر حتى يتمكن من الذهاب الى الولايات المتحدة بقصد الاستشفاء وقلت له لي صديق اسمه مكي عبد الرزاق الموظف بوزارة الخارجية لربما اسأله عن ذلك لعله يعرف بعض الشيء ولكن سليم لم يطلب جواب سؤالي بعدئذ فقد فهم سليم مني بأنني موظف في مدخر أدوية الشركة العراقية وأعرف الأطباء بحكم وظيفتي فالتمس مني أن أفتش له عن طبيب أخصائي لمرضه وكان يتداوى لمدة سنة دون فائدة وقد وعدته بأني سوف أفتش له عن طبيب وفعلا لاقاني أربع أو خمس مرات وصحبته فيها الى الاطباء وبذلك تمكن أن يحصل على نتيجة جيدة وأثناء ملاقاته لي كان قد شاهد عندي نشرات صحية فأبدى رغبته في مطالعتها وهكذا أعطيته إياها على سبيل الاعارة ولم يطلب سليم مني الاتصال بأي شخص كان لا لطلب أي معلومات أو أي شيء آخر .

٢ — علاقتي بمكي عبد الرزاق كنت قد تصادفت مع هـــذا الشخص حوالي سنة ١٩٣٨ حينما كان يزور صديقه الموظف في مديرية المدخر الطبي وحينذاك كنت أحد موظفي هذه الدائرة وقـــد توثقت صداقتنا منذ ذلك الحين وأصبح يزورني بين حين وآخر اذ كان يأتي بعضاً ليشتري أدوية أو يأخذ نماذج لأخيه الدكتور وكان يستقرض احياناً المبالغ البسيطة مني كما يستقرض صديق من صديقه وكانت آخر مرة حوالي منتصف شهر شباط الماضي حينما استقرض مني دينارين قرضة

حسنة لا أكثر ولا أقل . وعلاقتي مع هذا الشخص هي علاقة صداقة بريئة طبيعية ولم يطلب مني أحد الاتصال به لأجل أخذ أية معلومات كانت .

٣ — علاقتي بسامي برصوم . كنت قد تعرفت مع هذا الشخص حينما كنت اراجع اشغال الشركة التي اشتغل فيها المتعلقة بوزارة الشؤون الاجتماعية وقد صادف ذات يوم حينما كنت اطالع بعض المقتطفات عن مرض السفلس والبجل التي تخص اشغالي كنت قد طلبت من سامي برصوم حينما كنت اراجع اشغالي في الوزارة المذكورة ايضاحات اضافية عن هـــذا الموضوع فقال لي لدينا نشرات تصدرها وزارة الشؤون يمكن ان اعطيك اياها على سبيل الاعارة لأجل المطالعة وهكذا اخذت عدداً من النشرات .

٤ — علاقتي بالدكتور البير الياس .

اعرف هذا الدكتور كما اعرف غيره من الدكاترة وذلك بحكم وظيفتي وعلاقتي به لم تكن اكثر من علاقة طبيب بمذخر ادوية . اما ماقاله الشاهد السيد عبدالرحمن عن التقرير حول شخصيتي فأقول انني ليس لي علم بهذا التقرير ولا اعرف من كتبه ولأي قصد كتب وكذا ماقاله الشاهد من انني منتم الى جمعية سرية صهيونية مؤسسة سنة ١٩٤٥ او انتمائي الى هيئة يرأسها سليم معلم او معرفتي برؤساء الجمعية ولو كان ذلك بخط يدي امام حاكم التحقيق فانه مختلق وملفق وليس له شيء من الصحة اذ يؤسفني جداً ان اذكر للمحكمة المحترمة بأن هذه الافادة كانت قد اخذت حينما كنت لم املك شعوري ووعيي بصورة طبيعية من الاوجاع والآلام التي انتابتني من الضرب والتعذيب واجبروني

على كتابة هذه الافادة وبعدئذ ادخلوني امام حاكم التحقيق وكتبوا كما ارادوا حتى عرف أهلي بذلك فقدمت رضيمتي عريضة الى المحكمة الكبرى الموقرة وحولت العريضة الى نفس هيئة التحقيق فدعاني حاكم التحقيق بمكتبه وكان معه حينذاك المعاون السيد عبدالرحمن السامرائي فـلاماني كثيراً على تقديم هذه العريضة وقد استاء الحاكم من ذلك وانزعج وكتبا افادة منعوني من قراءة ثلاثة أو أربعة سطور الاولى منها واجـبروني بالتهديد والاكراه على توقيعها بدون معرفة مضمون هذه الاسطر وهـذه افادتي :

رئيس المحكمة ـ ماهو مرض سليم معلم ؟

المتهم ـ كان مريضاً بالغدة الدرقية .

رئيس المحكمة ـ ان هذا المرض لايحتاج الى اخصائي وانما يحتاج الى جراح والجراحون معلومون فمن اي شيء كنت تفتش ؟

المتهم ـ ان هذا المرض داخلي وليـس جراحياً وقد صحبته الى الدكتور انور الاوقاتي المختص بالأمراض الداخلية والدكتور يوسف عقراوي كمحلل للدم .

رئيس المحكمة ـ ماهي علاقة السفر لأمريكا بوزارة الخارجية ؟

المتهم ـ اني سألت السيد مكي عن هذا الموضوع كصديق لاا كثر ولا اقل بدون اية علاقة بوزارة الخارجية .

رئيس المحكمة ـ لماذا لم تسأل دائرة الجوازات وهي المختصة بهذا الامر ؟

المتهم ـ كلما حدث بيني وبين سليم معلم لم يكن غير ملاقاتي صديقاً لصديقه وبث ما في منطوياته والدليل على انه لم يكن جدياً بل انما كان اعتيادياً فان سليم معلم لم يسأل عن النتيجة .

رئيس المحكمة ـ ان سليم معلم يشغل وظيفة مدير لأحد فروع مصرف الرافدين وهو اعلى منك مقاماً في هذا المجتمع فلماذا لم يذهب هو ويسأل هذا السؤال ؟

المتهم ـ انه لم يوجه السؤال لي فقط وانما كان يوجهه لأصدقائه واني تبرعت للقيام بخدمة اليه بأعتباري تلميذاً سابقاً له .

رئيس المحكمة ـ ذكرت بافادتك ان الشرطة عذبتك ولذلك اضطررت الى كتابة افادتك التي بخط يدك وانهم املوها عليك فمن اين علمت الشرطة عن اشياء مختلفة تحدثت عنها بافادتك ؟

المتهم ـ ان هذه من افتكاراتهم واستنتاجاتهم الخاصة حيث انهم كتبوني الافادة بعد منتصف الليل مرة وبعده مرتين اخريين حتى لاقت استحسانهم .

رئيس المحكمة ـ اذا كانت الشرطة قد عذبتك لتملي عليهم افادة كاذبة فلماذا اكتفوا بتأنيبك فقط عندما اشتكيت عليهم بالمحكمة الكبرى سواء كان المشتكى انت ام اختك ؟

المتهم ـ لا اعرف السبب .

رئيس المحكمة ـ ما علاقة مذخر الادوية بنشرات وزارة الشؤون الاجتماعية وماهي الفائدة التي كنت تتوخاها من جمع هذه المعلومات ؟

المتهم ـ كنت آخذ هذه النشرات حتى امكن أن اعرف أحدث الادوية المستعملة في تداوي الامراض الموجودة في العراق حتى استورد هذه الادوية للشركة التي اشتغل فيها لترويج تجارتها فمثلا كان يستعمل السفلس والبجل « النيوسلفرسان » والآن بموجب هذه النشرات استعمل البنسلين عوضاً عنه .

رئيس المحكمة ـ لماذا لم تطلب هذه المعلومات رسمياً من وزارة الشؤون الاجتماعية لأن امراض البجل والسفلس لاتتطلب التستر في امر مكافحتها ؟

المتهم ـ ان هذه النشرات كانت مقتطفاتها تنشر في الجرائد المحلية وبما انه لم يكن نشرها بصورة كاملة فأنه يصعب على جمعها مرة واحدة . فقد اخذتها مجتمعاً ولما لم اجد لزوماً للمراجعة الرسمية حيث سألت صديقي سامي برصوم عن ذلك فكفاني هذه المراجعة .

رئيس المحكمة ـ هل الشركة التي تشتغل فيها مستوردة ام مروجة وماهى وظيفتك في هذه الشركة ؟

المتهم ـ ان هذه الشركة تستورد الادوية ووظيفتي فيها موظف دعاية للادوية .

رئيس المحكمة ـ ان التقرير الذي وضعه الدكتور « مولتزر » وضع بصورة سرية وبثلاث نسخ نسخة منه سلمت الى وزير الشؤون الاجتماعية ونسخة ارسلت الى هيئة الامم المتحدة ونسخة احتفظ بها الدكتور (مولتزر) وقد طلب احد المساهمين في وضع هذا التقرير

الحصول على نسخة منه فلم يتمكن الا بعد مرور اشهر واخـــذ موافقة هيئة الامم المتحدة ووزارة الشؤون الاجتماعية فكيف تمكنت من الحصول على التقرير بهذه السهولة ولا توجد غير نسخة واحدة منه في وزارة الشؤون الاجتماعية طبعها الدكتور (مولتزر) بنفسه على الآلة الطابعة وحفظت ضمن مخابرات الوزارة السرية ؟

المتهم - ليس لي علم بهذا التقرير .

افادة المتهم مكي عبد الرزاق

رئيس المحكمة - ماذا تقول عن التهمة الموجهة ضدك ؟

المتهم - واي تهمة يمكن ان توجه الي فقد شاءت الظروف ان اتجهت الشرطة بالنسبة لي اتجاهاً كما لو كنت متهما حقيقياً فقد لاحظت بعض الملائم وبعض النقاط اعتبرتها من دلائل الاتهام وهذه الملائم هي (معرفتي الى لطيف فرايم واقتراضي دينارين ووجود الخبطة في الملفات على منضدتي واشتغالي بعد الدوام) فاذا ارادت الشرطة ان تجعل من هـــذه الدلائل للاتهام فبالاحرى يمكنها ان توقف كل عراقي والعالم اجمع اذ انها يمكنها ان توقف معظم الموظفين في الدولة لان وضعية الملفات لا تختلف عن وضع ملفاتي .

لقد افاد الشاهد امام هذه المحكمة المحترمة انه قد وجد بعض المبرزات لدى اسماعيل صالحون تعود الى لطيف فرايم استقاها مني وعندما سألت

الشاهد عما اذا كان بأمكانه ان يظهر حرفاً واحداً من هذه المبرزات عجز عن ذلك ونفى التهمة الموجهة لي . فيا عجبي من شخص يقف على هذه المنصة المشرفة فيناقض نفسه بنفسه فى قاعة بها بعض الابرياء وكلهم أمل في ان امثال هؤلاء الشهود عليهم ان يدلوا بالحقائق التي امر الله بها فى القرآن الشريف .

هذه هى المرة الاولى فى حياتي أصبحت اشعر بأن ذكر الحقيقة الخالية من التحوير والتلفيق قد جعلتني اوقف سبعة اشهر ووصول سمعتي السيئة الى هذه الدرجة بين الناس لذلك التمس من سعادة الرئيس ان اوجه كلمتي الى الجمهور فأنصحهم بالكذب مدى حياتهم ، انا الذي تطوعت بالذهاب الى الشرطة بمحض ارادتي دون ان يلقى احد القبض علي وذلك عندما سمعت انهم قد تحروا دارنا وكنت واثقاً انني شاهد بذلك ، وبذلك وقفت امام سعادة حاكم التحقيق وادليت بشهادتي التي اؤيدها الآن وقلت له انني صديق لطيف فرام بدليل انه يطلبني دينارين وان سعادتكم يمكنكم الاعتماد على ما اقول لانه حتى الدائرة تعتمد علي فى معظم الامور واني اشتغل بعد الدوام بأمر رسمي . ترى هل كفرت او اجرمت بمجرد انني ادليت بهذه الحقائق انه ليسوءني ان يظهر زميل من زملائي فى وزارة الخارجية فيطعنني بخنجر من الخلف فيغير الحقيقة ويزيد بالطين بلة فقدم الى الشرطة ورقة ذات ارقام لا اعرف عنها شيئاً وعن كونها عائدة لي وقد ادعى الشاهد انها ورقة ذات اهمية بمكان سيدلي الخبير الفني عنها بشهادته وقد حضر الخبير الفنى فأوضح انها ليست عائدة لي وليست بخطي.

امم يسوءني زميلي هذا ولعله اراد تحطيمي بمجرد ان علم انني موقوف فاراد ان يظهر مكانته بين رجال التحري فابدى لهم رأيه الخاص من ان تشويش الاضبارات والاوراق التي على منضدتي من دلائل سوء النية كان بأمكان هيئة التحري ان تصحبني معها الى ديوان الوزارة لاجراء التفتيش بحضوري وكنت على استعداد لأن اوضح لها كل شيء قد تشك فيه ومع هذا فانا لا اعجز الآن عن كل سؤال يوجه الي حتى أثبت للمحكمة المحترمة براءتي امام هذا الجمهور الكريم فاما من جهة اهمال حفظ الاوراق حتى لو صح ذلك فانه لكثرة اعمالي في ذلك الحين وقيامي بأعمال ملاحظية الصادرة عدا اعمال وظيفتي .

اما اذا ارادت هيئة التحري من الناحية القانونية التمسك برأيها الخاص فاني آسف ان اجيبها ان الموظف مسؤول تجاه رئيسه في هذا الباب وهذه افادتي .

وبانتهاء افادة مكي عبد الرزاق اعلن سعادة رئيس المحكمة عن تأجيل الجلسة لمدة عشر دقائق للاستراحة ثم استؤنف بعدها بالاستماع الى افادة المتهم سليم معلم .

افادة المتهم سليم معلم

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم ـ انا بريء من التهمة الموجهة لي من قبل المحكمة المحترمة .

ان كل ما جاء في افادة لطيف فرايم منى كما سمعته عن لسان الشاهد ما هو الا مزاعم كاذبة وافتراءات ملفقة ليس لها اي اساس من الصحة ولا تمت الى الحقيقة بصلة وانا لا اريد ان آخذ وقت المحكمة المحترمة في تفنيدي لهذه المزاعم إذ انها لا تستحق حتى إضاعة هذا الوقت وارجح ان أترك الامر لهذا المقام الرفيع لان يتفضل بالتثبت من مدى صحة قولي هذا . ان حقيقة علاقتي مع لطيف فرايم هي ان هذا الشخص كان احد طلابي في مدرسة شماش المسائية التجارية عندما كنت محاضراً فيها في السنتين الدراسيتين ١٩٤٥ و ١٩٤٦ وقد حدث في الشتاء الماضي ان كنت أصادفه مصادفات عابرة كان نتيجتها ان طلبت منه مساعدة شخصية مذكورة في افادتي ولهذا السبب فقط ترددت مراراً الى محل عمله في المدخر وحدث في زيارة من هذه الزيارات ان وجدت بحوزته بعض النشرات الصحية والاجتماعية وبينت رغبتي له بأخذها للمطالعة وذلك لميلي للتتبع والدراسة وسلمني اياها وهي نفس النشرات التي تسربت الى يد يوسف خبازة الذي ابدى رغبته في مطالعتها وليس لي اي علم بكيفية تصرف هذا الاخير بها .

اما علاقتي مع ممدوح زكي فهي علاقة صداقة بريئة بنيت على اساس الرابطة الثقافية وزمالة التخرج من جامعة واحدة وكل ما كان بيني وبين المومأ اليه فيما يخص هذا الموضوع ان يوسف خبازة بعد أن عرف ان ممدوح زكي صديق طلب مني ان افاتحه اي ممدوح زكي لاحصل له على نسخة من النشرة الاخبارية المحلية التي تصـــدرها شرطة الاخبار الفرنسية في بغداد والتي يعمل ممدوح زكي فيها . ولما عرضت الامر على

ممدوح زكي وبينت بأن الفائدة المالية من ذلك هي ٥٠ ديناراً في الشهر وافق على ذلك مبيناً لي في نفس الوقت ان كل ما في هذه النشرة يجب عرضه اولا على الرقابة المحلية وبعد أن تم الاتفاق على هذا النحو ومضى شهر على ذلك طالبت يوسف خبازة بتسديد المبلغ وقدره (٥٠) ديناراً الا ان هذا اخذ يماطل ويتملص من دفع المبلغ مما اضطرني لاجل تغطية خجلي مع ممدوح زكي ان ادفع من جيبي الخاص مبلغ ٣٠ ديناراً وهو ما كان متوفراً لدي في حينه واستطعت بجهد ان استرد هذا المبلغ من يوسف خبازة كتسوية نهائية لهذا الموضوع . اما يوسف خبازة نفسه فكانت لي به معرفة كأحد الاشخاص المسؤولين عن قضايا تسفير اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية في كنيس مسعودة شنطوب وكان يتردد علي لاستقصاء آرائي في بعض الشؤون العامة والاستفسار مني عن بعض المعلومات التي لها مساس بقضايا التسفير هذه وعن وضع اليهود في العراق بصورة عامة وكنت اجيبه على اسئلته هذه اما بالتوصل من استنتاجاتي الخاصه او من مطالعاتي الصحف المحلية وما كنت اسمعه من احاديث الناس اما بشأن التقارير الثلاثة التي سميت بتقارير ترجمة حال عن كل من لطيف فرايم ومكي عبد الرزاق وممدوح زكي فانها قد كتبتها نزولا عند رغبة ملحة من يوسف خبازة وان كل ما كتبته عن هؤلاء لم يتعد معرفتي بهم وان ما كتب اصلا ليختلف اختلافاً بيناً عن الشيء الذي تلاه الشاهد . اما بشأن البحث عن كيان العراق الاجتماعي فانني قد كتبته الى احد اصدقائي لفائدته الشخصية فقط وليس لي علم بكيفية تصرف هذا الصديق به

والموضوع الاصلي قد كتب بحوالي عشر صفحات من القطع المتوسط والمعلومات المذكورة فيه هي معلومات لا تتعدى البحث العلمي النزيه ومقتبسة من رسالة الاستاذ هاشم جواد في نفس الموضوع ومن بعض المصادر المذكورة في نفس الكراس اما العبارات التي سمعتها عن لسان الشاهد فانها قد اخذت من محلاتها في الموضوع بشكل منفرد يعطي انطباعاً مشوهاً فيما لو قرىء البحث عن الحالة الاجتماعية لسواد الشعب ، انني ذكرت ان هذه الحالة تستحق العطف وهذه وحدها لفتة لا تأتي الا من شخص يؤمن بالقيم الانسانية الرفيعة ودافعه حب الاصلاح وهذه افادتي .

رئيس المحكمة - هل انت مصاب بمرض ما وما هو ذلك المرض ؟

المتهم - كنت قبل توقيفي بحوالي السنة والنصف مصاباً بأختلال في افرازات الغدة الدرقية وكنت إباشر لدى الدكتور ادور بحوالي السنة وسبعة اشهر دون فائدة في الشفاء ولهذا السبب طلبت من لطيف فرايم بعد عرض حالتي عليه ان يوجهني الى طبيب اخصائي يعتمد عليه وانتهى ذلك بمباشرتي في الفحص عند الدكتور انور الاوقاتي .

رئيس المحكمة - لم تذكر هذه الجهة في افادتك المعطاة امام حاكم التحقيق كما لم يذكرها لطيف فرايم امام حاكم التحقيق ؟

المتهم - سيدي الرئيس ان افادتي هي الافادة الاولى التي اعطيتها امام حاكم التحقيق في يوم ٦-٦-١٩٥١ اي بعد يوم واحد من توقيفي والافادة الملحقة بها المكتوبة بخط يدي بتاريخ ٩ أو ١٠-٦-١٩٥١ والافادة

الاولى التي كانت قد اعطيت امام حاكم التحقيق وكتبت بخط المعاون عبد الرحمن تشير الى هذا .

رئيس المحكمة - ما هي صلاتك مع يوسف خبازة ؟

المتهم - تعرفت على هذا الشخص حوالي آذار من سنة ١٩٥١ بواسطة صديق اسمه كرجي خزمة ولم يكن بيني وبين يوسف خبازة اية صلة اخرى عدا ما ذكرت .

رئيس المحكمة - لمن اعطيت الاخبارية النشرة التي اخذتها من ممدوح زكي ؟

المتهم - كانت هذه النشرات تصدر احياناً يومياً او اسبوعياً وكنت اسلم هذه النشرة الى يوسف خبازة واحياناً اقول لهم بعض الاخبار شفوياً ان لم تكن تلك النشرة مطبوعة .

رئيس المحكمة — لمن كان يرسل يوسف خبازة هذه الاخبار ؟

المتهم — بين لي بأنه استفاد منها محلياً في اعماله المتعلقة بالتسفير على حد ما كنت اعلم .

رئيس المحكمة — على اي شيء كانت تحتوي تلك الاخبار ؟

المتهم — لم يكن بتلك الاخبار اكثر من الاشياء التي كانت تنشر في الصحف المحلية لحد انني شخصياً كنت استغرب لماذا يدفع عنها اي مبلغ .

رئيس المحكمة — اذا كانت الاخبار تافهة الى هذا الحد او انها تنشر في الجرائد المحلية فما سبب تطوعك بدفع ٣٠ ديناراً من مالك الخاص ؟

المتهم — ان سبب دفع المبلغ ليست له اية علاقة بأهمية تلك الاخبار

وانما كان فقط لتغطية خجلي مع ممدوح زكي .

رئيس المحكمة — ما هي اسباب الخجل ؟

المتهم — ان ممدوح زكي على ما اعلم لا يعرف يوسف خبازة ولكن يعرفني انا الذي كنت الواسطة في ذلك وعليه وجدت من الضروري ان افي بوعدي كما فاتحته اولا .

رئيس المحكمه — اذا كانت الاخبار بسيطة وتنشر بالجرائد لماذا طلب منك ممدوح زكي عرضها على الرقابة وهل عرضها كما طلب منك ام لا ؟

المتهم - ان ممدوح زكي لم يطلب مني عرضها على الرقابة الا انه بين ان هذه النشرة تعرض اساساً على الرقابة من قبل الشركة قبل اصدارها .

رئيس المحكمة — ما هي الاخبار الشفوية التي كنت تنقلها الى يوسف خبازة ؟

المتهم - لا اتذكر بالضبط تلك الاخبار ولكن استطيع ان اجزم بأنها لم تكن تتعدى الاشياء العامة التي اما كانت منشورة في الصحف او انها تنشر بعد مدة لا تتجاوز اليوم او اليومين بعد نقلها .

رئيس المحكمة - ما سبب الاسراع في اخذ هذه الاخبار طالما انها تنشر بعد يوم او يومين ؟

المتهم - ان هذا الموضوع يعرفه يوسف خبازة نفسه والذي بين ان هذه الاخبار مفيدة له في تنظيم اعمال التسفير .

رئيس المحكمة - اذا كنت تستطيع ان تحلل كيان العراق الاجتماعي

في الصورة التي وردت في افادة الشهود المحققين افلا تستطيع ان تعرض الغرض الحقيقي ليوسف خبازة من هذه الاخبار ؟

المتهم – لم اكن في هذا الموضوع سوى واسطة ولاقول الحقيقة بأني قبلت على نفسي هذه الواسطة كخطوة مني لابداء بعض المساعدة المادية الى ممدوح زكي ولما كانت علاقتي في الموضوع هي هذه فقط فلم اتعمق بالتفتيش عن خفايا الامور الا انه بعد أن ابتدأت شكوكي تحوم حول شخص يوسف خبازة قطعت كل صلتي به .

رئيس المحكمة – ان صلتك انقطعت مع يوسف خبازة قبل القاء القبض عليك بساعة او ساعتين فماذا تقول ؟

المتهم – لم يكن بيني وبين يوسف خبازة اية صلة ربما من وقت حوالي الاسبوع الاول من مايس ١٩٥١ الا اذا كنت اصادفه عرضاً اما مجيئه الي قبل توقيفي بساعتين فلم يكن لي طاقة عليه اذ انه فرض علي ذلك الاتصال فرضاً كما بينته تفصيلا في افادتي وفي شهادتي امام هـــذه المحكمة المحترمة في القضية الاولى .

رئيس المحكمة – اذا لم يكن لك اتصال واشتراك مع يوسف خبازة اذن لماذا جاءك ليلة القاء القبض عليك وحذرك من وخامة العاقبة ونصحك بالفرار ؟

المتهم – ان هذا السبب سيدي الرئيس . كما اتضح لي بعد توقيفي ان يوسف خبازة كان يعرف اكثر مما كنت انا اعرف ولهذا السبب كان يعلم بأني سأوقف في الوقت الذي كنت انا اعتقده بنفسي ولا زلت انني

شخص بريء لا علاقة لي بأي عمل قام به هذا الشخص كما تبين من سير هذه القضايا وان حسن نيتي ثابت من عدم الاختفاء او الهروب وهو الامر الذي كان يتوقعه مني ليلة مجيئه الي بتلك الصفة الغريبة ليلة توقيفي.

رئيس المحكمة - اذا اردت الذهاب الى امريكا هل تراجع دائرة الجوازات ام وزارة الخارجية ؟

المتهم - انني لم اراجع اية دائرة بهذا الخصوص ولكن كنت استفسر عن ذلك من بعض الاصدقاء وحدث ان كان بحث يدور حول الموضوع اشترك فيه لطيف فرايم وابدى بانه ربما يستطيع ان يحصل لي على معلومات ثابتة بهذا الشأن من صديق له اسمه مكي عبد الرزاق .

رئيس المحكمة - بصفتك حائزاً على شهادة عاليه في السياسة والاقتصاد وتشغل وظيفة هامة في المجتمع هل يعقل ان يغيب عنك بأن مكي عبد الرزاق لا يمكنه ان يرشدك الى ما تريد ؟

المتهم : لم اكن اعرف شيئاً عن مكي عبد الرزاق او عن مركزه او نطاق عمله الا ان لطيف فرايم هو الذي تطوع بصورة عارضة ان يستفسر لي عن الامر من هذا الشخص .

رئيس المحكمة - الامر كما تقول فكيف امكنك كتابة ترجمة حال مكي عبد الرزاق بهذه الورقة ؟

المتهم : سبق وقلت بأن ما كتبته اصلا عن مكي عبد الرزاق هذا يشمل الآخرين لم يكن بالشكل الذي تلي امام هـــذه المحكمة المحترمة ولا اتذكر بأني كتبت عن مكي عبد الرزاق اكثر من اسمه الصريح

وعنوان وظيفته وبأنه صديق قديم الى لطيف افرايم .

رئيس المحكمة ـ لماذا كنت تسأل يوسف خبازة عن الطريقة التى يرسل بها المخابرات ؟

المتهم ـ ان شكوكي نحو هذا الشخص أخذت تتزايد فى المدة الأخيرة بحيث أردت أن أعرف شيئاً عن حقيقة أعماله واني أود أن أبين للمحكمة المحترمة بأننى قد تطرفت فى افادتي الى تفصيلات كثيرة كنت باستطاعتي اخفاءها على هيئة التحقيق وأود أن اؤكد بأنه لم يلزمني أحد على ذكر ما ذكرت من تلك التفصيلات لأحسن نيتي ورغبتي فى مساعدة السلطات بالتوصل للقبض على المجرمين الحقيقيين فى هذه التفصيلات لاثبات براءتي وإني أطلب شهادة كل من أفراد هيئة التحقيق لتوضح ذلك الى المحكمة المحترمة .

افادة المتهم ممدوح زكي

الرئيس ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

ج ـ ان التهمة التي وجهت إلي غير صحيحة في ٥ـ٦ـ١٩٥١ قبض علي مأمور مركز الشعبة الخاصة في بغداد وذلك في محل شركة ارفرانص وذهبنا الى الشعبة الخاصة والآن قبل أن استمر في الافادة أود أن أبين الأعمال التي كنت أقوم بها في الفترة بين كانون الثاني ٩٥١ الى يوم القبض

علي (اولا) كنت أقوم بمعاونة مدير شركة ايرفرانس بالاخبار وذلك بترجمة الافتتاحيات ذات الاهمية وبعض الاخبار التي تهم عادة البلاد الخارجية مثل التبدلات الوزارية والمفاوضات وما أشبه ذلك ، كنت أشتغل مع المدير المذكور منذ مايس ٩٥٠ واني قبل أن أقبل الاشتغال معه اشترطت عليه بشرطين اولهما اني لا أحقق عن الأخبار وكذلك لا أعلق عليها وثانيهما هو أنه من الضروري أن أعرفه بالسلطات المختصة وعلاقتي به وفعلا قدمته الى دائرة التحقيقات الجنائية وكذلك الى مديرية الدعاية العامة دفعاً لكل سوء تفاهم والعمل الثاني كان ترجمة ما يقابل (عمودين) من الاخبار المحلية الصادرة في الصحف العراقية لنشرها في جريدة عراق تايمس وكذلك عرفت مديرية الدعاية العامة بأني أقوم بهذا العمل والثالث كان لي بعض العلاقات التجارية وقد اضطررت ولو لمدة موقتة التخلي عن هذه الأعمال التجارية بعد أن مهدت السبل اللازمة لهـــــا وذلك لسبب اشتغالي وهو الثالث في مجلس الاعمار بصفة ضابط ارتباط في بنك الاعمار الدولي وفي الحقيقة لقد ترددت كثيراً في قبول هذه الوظيفة حيث مداومتي لها تأخرت بسبب هذا التردد الى ما بعـــــد وصول بعثة بنك الاعمار الى بغداد والآن لنعد الى الشعبة الخاصة وجدت في الغرفة عدداً من الاشخاص لا أعرفهم انما تبين فيما بعد انهم كانوا السادة كامل شاهين وعبد الرحمن السامرائي وسالم القريشي والخبير الفني بطرس وسليم المعاون فسألت ما هو الخبر فقالوا سوف تعلم ثم سألني السيد كامل شاهين هل تعرف

(رودني ؟) فقلت له هل تقصد روبرت رودني ، قا . نعم قلت لا أعرفه ولكن أتذكر أننا اي ايرفرانس بريس أرسلنا بناء على معلومات استقاها مدير الشركة من جهة لا أعلمها مفادها أن شخصاً يدعى روبرت رودني قد قبض عليه بتهمة التجسس أو تهريب الذهب الى ايران وذلك في اوتيل زيا .

وان عدداً من التوقيفات قد حصلت بنتيجة ذلك ثم قلت هل لديكم صورة هذا الشخص فاروني اياها فقلت حينئذ لا أعرفه ولكني اعتقد اني رأيته يمر بالشارع ثم سألوني عما اذا كنت اعرف شخصاً يدعى صالحون فقلت لا اعرفه وسألتهم ما هو السبب لهذه الاسئلة فاجابوني انها قضية تجسس قلت لمن قالوا الجهة معادية قلت لهم ليست هناك جهة معادية غير الجهة الصهيونية فهل تقصدون هذه قالوا نعم قلت اني مستعد للتعاون معكم الى اقصى حد بقدر ما استطيع وعليه ارجو التصريح واني لن اخفي عنكم شيئاً وعليه قرروا قراءة ترجمة الحال فقرىء قسم من هذه الترجمة واعتقد ان الفقرتين الاخيرتين كانت غير موجودة وسألوني عمن كتبها وعلى هذا بدأت بيننا مناقشة طويلة لا حاجة لذكرها انما بينت انا ان هناك افتراءات كثيرة بالرغم من وجود بعض المدح وهو بمجموعه لا يمكن ان يصدر عن صديق .

فانا اخشى ان تكون دسيسة لان هذه الدسائس قد سبق ووجدت من قبل اشخاص مختلفين خلال العشر سنوات الاخيرة فسميت باختلاف الاوقات بأني انكليزي والماني ويهودي وشيوعي وتركي

فهذه تكمل السلسلة وذلك بأني بالاضافة الى ما تقدم صهيوني ربما يلاحظ أن بعض الاسئلة التي وجهتها الى السيد عبد الرحمن السامرائي كانت في غير محلها والآن سأبين سبب هذه الاسئلة كما تكلمت عن هذا الموضوع اي الافتراءات قلت ان بينها ما لا اعرفه انا ايضاً مثلا قضية تهريب الى دولة مجاورة قال السيد عبد الرحمن السامرائي (اكو هيجي شي) ثم سألني فيما اذا كنت قـــد عرضت رسائلي الى رقابة بريدية قلت له انا اتذكر ذلك ولكنه اكد بقوله (افتكر زين) وفي الحقيقة تذكرت انه عندما كنت غائباً عن العراق سنه ١٩٤٩ كانت بعض الرسائل الواردة الي قد جرت عليها رقابة بريدية ويقال ولكن لا اعلم ان الافتراء ذلك الوقت كان شيوعية . هذا الادعاء كان من جانبي وهذا الجواب من السيد عبدالرحمن تركني في حيرة هل انا متهم او انني جئت للاستجواب فقط ويتضح من هذه الاسئلة واجوبتها انه كان قد جرى بعض التحقيق في هذه الفقرات الآن كان من الواضح ان هـــذه الورقة كانت تحتوي على مناقضات مختلفة بينت للمحققين انه قد يكون هناك عدد من الاشخاص يستطيعون كتابة هذه الترجمة واني لا استطيع ان ابين من تلقاء نفسي كاتبها فعرضوا لي عـــدة بينات منها صورة مدرسة شماش المبرزة امام المحكمة وارجئت المناقشة الى اليوم الثاني وفي اليوم الثاني في الاستجواب الثاني عرضوا لي الورقة المكتوبة عليها اسماء النواب وقالوا هل هذا خط يدك قلت نعم ثم وبالنظر الى ان هذه الورقة كانت موجودة ضمن تقرير مطبوع عن تقرير اللجنة المالية عن الميزانية التي اخذها مني السيد سليم

معلم كان من الممكن ان يكون هناك ربط بين هذه الورقة وترجمة الحال فقلت بالنظر لما قرأتموه لي من ترجمة الحال وبالنظر لهذه الورقة يجب ان يكون سليم معلم هو كاتب هذه الترجمة ولكني لا استطيع ان اجزم بذلك وذلك لأني لم ار كتابتها من جهة ومن جهة اخرى يجوز ان يكون قد استدرج لأجل الحصول على هذه المعلومات ثم بينت لهم ان هذه الورقة هي عبارة عن مسودة لأجل غايات صحفية ولا علاقة لها بأحد واننا حينما نجتمع في ايرفرانس نستعمل ورقة المسودات لهذه الشركة لأجل كتابة مسودات البرقيات .

ان الاخبار التي ترسلها شركة فرانس بريس مستمدة عادة من نشرات مديرية الدعاية العامة والصحف والاذاعة اللاسلكية العراقية هذا مع العلم ان هذه الاخبار اي اخبار مديرية الدعاية العامة والاذاعة اللاسلكية وكذلك الاخبار البرلمانية يأتينا بها شخص يعاوننا في الموضوع ولا أتدخل فيها مباشرة .

رئيس المحكمة ـ هل استلمت من سليم معلم ٣٠ ديناراً ولأي شيء ؟

المتهم ـ اسمحوا لي ان اعرض انه ما آلمني شيء بقدر ما آلمني هذا الأدعاء لأني رجل دخلت فى الخدمة الحكومية ببعض المال وببعض العقار وخرجت منها مديناً ولم اتدن فى حياتي كلها بالقيام بأي عمل ضد القانون سواء في العراق أو خارجه من أجل المادة .

تأجيل الجلسة

والى هنا اعلن سعادة رئيس المحكمة تأجيل الجلســــة الى الساعة العاشرة من صباح الخميس ٣ كانون ثان ١٩٥٢ .



الجلسة الثامنة

◆◆◆◆◆

في يوم الخميس ٣ كانون ثان ١٩٥٢ عقدت المحكمة الكبرى الثانية جلستها لاستئناف النظر في قضية المتهمين بالتجسس لحساب اسرائيل وقد استهلت الجلسة بالاستماع الى افادة المتهم يوسف بصري المحكوم عليه بالاعدام في قضية القاء القنابل وادخل قفص الاتهام .

افادة المتهم يوسف بصري

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم ـ انا بريء من هذه التهمة وكل ما هنالك ان الشرطة جعلت صداقتي مع يوسف خبازة أساساً لبناء هذه التهمة والتهم الاخرى التي صدر الحكم علي بها .

رئيس المحكمة ـ ألم تكن الواسطة بين سليم معلم ويوسف خبازة ؟

المتهم ـ لم اعرف سليم معلم ولم اواجهه في حياتي كما انه هو نفسه قد ايد ذلك في شهادته امام محكمتكم المحترمة في القضية الاولى .

رئيس المحكمة - الم تذهب انت وشالوم الى سليم معلم واخذتموه ليلا من داره لمواجهة يوسف خبازة ليلة القاء القبض على سليم معلم فكيف تنكر معرفتك به الآن ؟

المتهم - اذكر المحكمة المحترمة بشهادة كافة الشهود الذين قدمتهم الشرطة في القضية الاولى وكلها تؤيد باني لم اكن معهم كما اني كنت في دار ابن خالي ساسون صديق كما ايد الشهود المذكورون وكما يؤيد ذلك كافة الاشخاص الذين كانوا معي في الدار المذكورة وهم صاحب الدار وزوجته وخادمه واحد اقاربه .

رئيس المحكمة - هل تعرف صالحون ؟

المتهم - كلا لم اعرفـــه ولم اواجهه منذ مجيئه الى بغداد الى حين تقديمنا فى القضية الثانية سوية امام محكمتكم المحترمة كما انه سبق معرفتي ايله في هذه المحكمة اذ رأيت تصويره في الشعبة الخاصة وقد قدم الي من قبل احد المعاونين لبيان معرفتي به او عدمها وكان جوابي عدم معرفته .

رئيس المحكمة - متى جاء صالحون الى بغداد ؟

المتهم - لقد ذكرت في جوابي السابق بأني لم اعرف المومااليه ولما لم اعرفه فكيف يمكنني معرفة تاريخ مجيئه الى العراق .

رئيس المحكمة - لما كانت صلتك قوية بيوسف خبازة وكنت توحد بمساعيك معه افلم يذكر لك يوسف خبازة عن صالحون شيئاً ؟

المتهم - لقد بينت في افادتي فى كلتا القضيتين السابقتين بان علاقتي

مع يوسف خبازة هي ليست بالوصف الذي نوه عنه في السؤال وانما كانت علاقة سوق .

وتطورت الى انه عجع نسيبي على اسقاط جنسيته ومن ثم اخــذ يلتقي مع نسيبي لتدريسه اللغة العبرية الحديثة ولما كان الامر كذلك فليس هناك اي وقت أو مجال له لأن يشرح لي شيئاً عن صالحون او غيره .

افادة المتهم ناجي صالح ابراهيم

عمره ٣٥ سنة صاحب شركة سيارات ميامي للاجرة

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم ـ سيدي الرئيس اني بريء من هذه التهمة الموجهة الي وليس عندي اي علاقة في هذا الموضوع واما انا فرجل كاسب اقوم بخدمة اي شخص يطلب سيارة من عندنا سواء كان تلفونياً او من المحل واقوم ايضاً بتنظيم حسابات الشركة اما ماجاء بافادة السيد عبدالرحمن السامرائي الذي قال اني قد اخفيت اسم يوسف خبازة باسم ناظم ان هذا القول غير صحيح فان الشخص المذكور طلب من عندي ان افتح له حسـابين واحد باسمه ناظم والثاني باسم عائلة يوسف خبازة لكي يفرق حسابه الشخصي عن حساب عائلته ولم اعرف اي شيء من الموضوع هذا .

رئيس المحكمة ـ ماهي اعمال شركتكم ؟

المتهم ـ اعمال الشركة تقوم على خدمة اي شخص كان يطلب سيارة سواء بالنقد او ديناً .

رئيس المحكمة ـ ماذا قصدت بقولك حساب يوسف خبازه الشخصي وحساب عائلته ؟

المتهم ـ حساب عائلته عندما كانوا يذهبون الى مستشفى مير الياس مثلا او يكون عندهم فرح فيجعله مستقلا عن حسابه . وذكر اسمه مسجلا هو لغرض معرفة حسابه الجاري .

رئيس المحكمة ـ هل يوجد لاشخاص آخرين غير يوسف خبازة حساب جاري مع الشركة ؟

المتهم ـ نعم يوجد غيره وهم كثيرون يتجاوز عددهم المائة شخص .

رئيس المحكمة ـ هل ليوسف بصري حساب جاري ايضاً مع الشركة ؟

المتهم ـ كان ليوسف بصري حساب جاري منذ سنة تقريباً اي قبل توقيفي بستة اشهر لانه قد كان يتعلم سياقة السيارة بعد ذلك علمت انه اشترى سيارة وانقطع حسابه مع الشركة .

رئيس المحكمة ـ هل كنتم تؤجرون السيارات العائدة لكم للسفر الى ايران ؟

المتهم ـ كلا سوى انه يحدث احياناً ان اشخاصاً يقصدون السفر اما الى الحلة او الى الكفل وعند ذلك نعطيهم السيارة بقصد زيارة الكفل .

رئيس المحكمة ـ هل اودعت لكم اشياء لارسالها الى طهران او اي محل آخر من ايران ؟

المتهم ـ كلا .

رئيس المحكمة ـ من الذي كان يدفع الحساب عن يوسف بصري ؟

المتهم ـ كان يسددها شخصياً .

رئيس المحكمة ـ من الذي دفع عن يوسف بصري مبلغ عشرة دنانير ومائتي فلس ؟

المتهم ـ العشرة دنانير والمائتا فلس كان قد دفعها يوسف بصري تسديداً لحساب يوسف خبازة وكان هذا التسديد على حساب ناظم .

رئيس المحكمة ـ ما هي علاقة شالوم بيوسف خبازة ؟

المتهم ـ لا اعرف .

رئيس المحكمة ـ اذن كيف توافقون على تأجير السيارة الى شالوم وتقيد الاجرة على حساب يوسف خبازة وناظم ؟

المتهم ـ ان ناظم اتى واخذ السيارة وقد ركب معه شالوم ورجع السائق بعد ذلك وقال سجل الحساب على ناظم .

رئيس المحكمة ـ ورد في سجل الشركة فى فقرة من الفقرات اسم يوسف خبازة غير ان هذه الفقرة نفسها قد ازيلت بشكل ظاهر وكتب في محلها اسم ناظم فما هو سبب ذلك ؟

المتهم ـ ان حسابات يوسف خبازة كانت قد اجري تسديدها وفى هذه الفترة كنت غائباً عن محل الشركة وقد كتب اسم يوسف خبازة من قبل احد السواق او الكاتب وعندما حضرت ولاحظت السجل غيرت الاسم باعتبار ان الحساب الخاص باسم يوسف خبازة مسدد .

افادة المتهم كرجي حييم لاوي

عمره ٣٤ سنة تاجر

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم ـ انا بريء من هذه التهمة وليست لي اية علاقة بها مطلقاً اما ربطي بهذا الموضوع فهو جاء من معرفتي بيوسف خبازة معرفة اعتيادية اتت بعلاقتي مع خاله موشي حاخام اسيم التاجر في البضاعة حيث كانت لي معه علاقات تجارية وكان يوسف يشتغل عنده وبعد سفر خاله المذكور الى طهران جاءني يوسف وطلب مني ان ارسل حقيبة تحتوي على امتعة شخصية لخاله فارسلتها مع احد المسافرين من المطار المدني . كما انه قد استعار مني آلة طابعة مرتين وفي احد الايام لما عدت الى داري علمت من الاهل ان يوسف خبازة قد اخذ الطابعة من داري واعادها بعد ساعة فساءني تصرفه هذا لخلافه المعقول وأنبت اهلي على ما فعله وطلبت منهم عدم تكرار مثل هذا الحادث وقد اشرت الى هيئة التحقيق في مراجعة اهلي للتأكيد من صحة قولي ولا ادري ما اذا فعلت هيئة التحقيق ذلك كما انه قد جاءني يوسف خبازة وطلب مني ارسال ست قطع حلي ذهبية تعود الى زوجة خاله في طهران فارسلت تلك الحلي مع سائق سيارة وبعد يومين وصلتني رسالة من السائق تفيد بان الحلي قد فقدت في الطريق وهذه الرسالة هي من بين الرسائل التي عثرت عليها هيئة التحقيق والتحري في داري اما ما افاده حضرة الشاهد السيد عبدالرحمن السامرائي من استنتاجاته بان علاقتي بهذه

القضية هي مستقاة من افادات بعض المتهمين في نفس تهمتي هذه فأجيب بان حضرة الشاهد لم يذكر فحوى افادة اولئك المتهمين الذين اشار اليهم لا أمام حاكم التحقيق ولا امام المحكمة لكي استطيع ان افند ما قيل عني ان صح ذلك لأني لا تربطني معهم اية معرفة كما افاد الشاهد بانه وجد اشياء في داري تعود الى ما سماه جمعية او منظمة معدة للارسال الى طهران ولما سألته امام هذه المحكمة اجاب بانها كانت امتعة شخصية وحلي ذهبية وبنفس الوقت فقد ساقوني الى محكمة الجزاء بتهمة التهريب بهذه الاشياء ولما لم يوجد اي دليل على التهريب فقد اصدرت محكمة الجزاء حكمها بمصادرة تلك الحلي مع الامتعة باعتبارها من الاموال المجمدة تعود الى يهود مسقط عنهم الجنسية العراقية وهذه افادتي .

رئيس المحكمة ـ ما هي حكاية الـ ٢٥٠ ديناراً ؟

المتهم ـ كنت قد اوضحت ذلك في افادتي امام حاكم التحقيق واكرر انها كانت عبارة عن ان يوسف خبازة راجعني ليوسطني لاستحصال جواز سفر الى خاله موشي حاخام نسيم للسفر الى خارج العراق وفعلا راجعت الدكتور عبد النبي وبواسطته استحصلنا على موافقة من وزير الداخلية تتضمن اعطاء جواز السفر واخذت منه عوضاً عن ذلك (٢٥٠) ديناراً سلمتها الى الدكتور عبد النبي وبعد يومين تبين ان هذه الموافقة مزورة .

افادة المتهم ساسون نسيم صديق

عمره (٣٨) سنة تاجر

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم - سيدي الرئيس انني بريء من هذه التهمة وليست لي اية علاقة بها مهما كانت صغيرة او كبيرة اما عن الشخص المدعو يوسف بصري فان هذا هو ابن عمتي وعلى اثر سفر اخته وزوجها الى اسرائيل فان المذكور طلب مني ومن زوجتي ان ينتقل الى دارنا ولما لم يكن لي اي شك فقد قبلت المذكور في داري وقد جاء فعلا بتاريخ ٤-٦-١٩٥١ وفي يوم ١٠ من الشهر نفسه القت الشرطة القبض عليه بداري اما كيفية توقيفي فاود ان اوضح الى المحكمة المحترمه لانى في الليلة العاشرة من الشهر السادس وكنت مدعواً فى حديقة السيد عبود الحاج جعفر وفي حوالي الساعة الثانية عشرة ليلا حضر احد الافراد عرفته فيما بعد أنه من الشعبة الخاصة برفقة احد اقاربى وطلب من عندي الذهاب معه فاخذنى الى داري ولما دخلت الحديقة وجدت سعادة حاكم التحقيق والسيد عبد الرحمن والسيد سالم وبعض افراد من الشعبة الخاصة وطلب سعادة حاكم التحقيق من عندي ان ابين معلوماتى عن الشخص المدعو يوسف خبازة ولما كنت لا اعرف هذ الشخص اكدت له عدم معرفتى له وبعده طلب الحاكم اجراء التحري بداري فدخلت بمعية سعادته مع حضرة المعاونين واخذوا باجراء التفتيش وبعد كم دقيقة حضر يوسف بصري بنفسه فاخذ سعادة حاكم التحقيق يوجه اليه بعض الاسئلة التى لم يبق ببالي مضمونها وبعد اجراء تفتيش جميع محتويات الدار اخذوا يوسف بصري الى جهة لا اعرفها واما فيما يتعلق بى انا فان سعادة حاكم التحقيق قال (لازم نأخذ إفادتك بالمركز) هذا كل ماعندي حول الموضوع وهذه افادتى .

رئيس المحكمة ـ من هو جوني ؟

المتهم ـ سيدي الرئيس انا لا اعرف من هو جوني ولكن لما الحت علي الشرطة في التحقيق عن معرفة يوسف خبازة ولم اكن اعرف عنه اي شيء وكان بودي ان ابين لهم كلما يريدون وطلبت من عندهم الاستفسار من زوجتي وهي بدورها في اليوم الثاني جاءت الى مركز السراي وقالت حضر شخص قبل كم يوم وجلس مع يوسف بصري مدة من الوقت وكان يوسف بصري يلقبه بجوني .

افادة المتهم سامي برصوم

عمره ٢٧ سنة موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم ـ اني بريء من التهمة التي وجهتها إلي المحكمة المحترمة واني لا اعلم شيئاً من هذا الموضوع سوى ان لطيف فرام الذي كان يراجعني في مكتبي لتعقيب معاملات مذخر الادوية الذي يشتغل به وكان قد طلب مني الاطلاع على بعض النشرات الصحية الخاصة بمكافحة الامراض للاستفادة منها في اعمال المذخر واعطيته بعض النشرات الصحية حيث لا يخفى على مقامكم ان اعطاء مثل هذه النشرات امراً اعتيادي يقع ضمن اعمال وظيفتي وان الصحف المحلية كانت قد نشرت بعض تلك النشرات وبعض المقتبسات عن بعضها الآخر وقد بينت ذلك لحاكم التحقيق الذي استفسر مني عن

الامر واني قد اعطيت النشرت التي ابرزها لي الى لطيف الاستفادة منها في اعمال مذخره وقد اصدر حاكم التحقيق امره بالافراج عني فعدت الى مباشرة اعمال وظيفتي في كل امانة واخلاص كما يشهد بي الجميع ولكن حاكم التحقيق عاد فاستدعاني بعد مرور شهرين على ذلك واصدر امره بتوقيفي قبيل احالة القضية الى محكمتكم المحترمة دون ان يجدد جديد في الموضوع اما ما جاء على لسان الشاهد السيد عبدالرحمن السامرائي من اني كنت انقل الاوراق العائدة للدائرة التي اشتغل فيها الى لطيف فانه لا يستند الى اساس من الصحة حيث ان لطيف كان قد اخذ تلك النشرات من مكتبي واني لم ازر لطيف سوى مرة واحدة عندما كنت بحاجة الى دواء تعذر علي ايجاده في الصيدليات وقد صادف ان كانت نشرة عن الوقاية من الامراض الزهرية كنت قد اخذتها لمطالعتي الشخصية واستعارها مني لطيف لمطالعتها ثم اعادها إلي بعدئذ وهذه افادتي .

رئيس المحكمة ـ هل لك اتصال مع الموظفين الموجودين في وزارة الشؤون الاجتماعية ؟

المتهم ـ ان اتصالي بموظفي الوزارة لا يتعدى العلاقات الرسمية بين موظف يشتغل في دائرة او مؤسسة مع زملائه .

رئيس المحكمة ـ من هم اصدقائك من بين هؤلاء الموظفين ؟

المتهم ـ ان اصدقائي هم السادة عبدالاحد مجيد وعزيز ددي وادمون ناصر وخالد المزاوي ونعمة صبور

رئيس المحكمة ـ ماهي وظائف هؤلاء الاشخاص ؟

المتهم - عبد الاحد مجيد كاتب فى الشعبة الصحية ، وعزيز ددي محاسب فى الوزارة ، وادمون ناصر كاتب حسابات ، وخالد المزاوي مميز الحقوق ، ونعمة صبور مترجم

رئيس المحكمة - أليس لك علاقة مع احد من موظفى المكتب الخاص ؟

المتهم - كلا .

رئيس المحكمة - ان وضعية التقارير المعثور عليها عند صالحون تدل على انها انتزعت من اضبارتها بصورة غير طبيعية اي ان حواشيها التي تربط بواسطتها في الاضبارة ممزقة فلماذا التجأت الى هذه الطريقة عند نزع التقارير ؟

المتهم - اني لم انتزع اى تقرير من الاضبارات الخاصة بها حيث انى لست مسؤولا عن حفظ الاوراق أو الاضابير .

رئيس المحكمة - من اين اعطيت التقارير الى لطيف ؟

المتهم - ان النشرات الصحية التي اعطيتها الى لطيف كان بعضها مطبوعاً بالرونيو وهي ليست محفوظة فى اية اضبارة واما البعض الآخر الذي كان عبارة عن اتفاقية من مكتب العمل في جنيف فاني كنت محتفظاً بنسخة من الترجمة لمطالعتي الشخصية فقد اعطيت هذه النسخة الى لطيف سهواً مع النشرات الصحية التي كنت اعطيتها اليه .

افادة المتهم منعم رحمة الله

عمره (٣٨) سنة تاجر

رئيس المحكمة ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

المتهم ـ اني برىء من التهمة التي وجهتها الي المحكمة المحترمة والتي لاتستند الى اية ادلة كافية فمن سير التحقيق اتضح ان اتصالي بالمستر رودني والاصح اتصاله بي كونه ممثلا لشركة تجارية معلومة وهي (امسن تكستاي كومباني في مانجستر) وكونه قال بأنه قد استلم بعض الاوراق التي لا اهمية لها كما قال ذلك هو فأني لم اسلمه اية اوراق ماعدا نشرة غرفة تجارة بغداد وهي من اختصاصي واختصاصه كممثل تجاري اما كونه قد ادعى بأني سلمته الاوراق فوالله هذا غير صحيح بالمرة كما اني لم تكن لي اية علاقة مع اي رجل سياسي ولم اتماط في الامور السياسية ولاسيما اشغالي التجارية لاتدع لي مجالا حتى عن السؤال عن مثل هذه الامور التي هي ضد رغبة كل تاجر منصرف لاعماله اما كونه يهودياً فوالله العظيم لا اعرف ذلك بالمرة بل انما تعرفت عليه بواسطة ممثل شركة (شاي لبتن) الانكليزي الجنسية ايضاً واني اطلب من المحكمة المحترمة ان ترد عني هذه التهمة التي لاتنطبق على اية حقيقة وهذه افادتي .

رئيس المحكمة ـ هل كنت تعرف شيئاً عن الشـــركة التي ادعى روذني انه يمثلها .

المتهم ـ نعم كتبت كتاباً الى احدى المحلات التجارية فاجابني ذلك المحل بالايجاب وقد عرض علي روذني كثيراً من النماذج والاقمشة وقد سألت السفارة البريطانية شفهياً عن ذلك فأيدت وجود الشركة والكتاب لدى المحامي الوكيل .

رئيس المحكمة ـ ماهي علاقة روذني بالسفارة البريطانية ؟

المتهم ـ السفارة البريطانية شعبة تجارية للاستفسار عن كل شخص يريد الاتصال بمحلات تجارية او الاستعلام عن بعض المحلات فهي تجيبه .

رئيس المحكمة .. هل اخبرك روذني بشيء عن رأس مال الشركة التي يمثلها وعن سمعتها ؟

المتهم ـ اخبرني أنه باع في السنة الماضية في أوربا من منتوجات الشركة ما قيمته نصف مليون دينار وعلى هذا الاساس سألت من محل مانجستر عن وجود مثل هذه الشركة فجاءني الجواب بالايجاب .

رئيس المحكمة ـ اذا كانت الشركة التي يمثلها روذني تبيع فى سنة واحدة وفى اوربا فقط من منتوجاتها بمبلغ نصف مليون دينار فكيف يعقل لشركة كهذه ان ترسل ممثلا لها الى الشرق الاوسط ليبحث عن اسواق جديدة لها ومع ذلك ترسله مفلساً بحيث يضطر الى الاستدانة منك ؟

المتهم ـ ان جميع الشركات العالمية لاتستغني عن محل تصرف بضائعها فيه ولاسيما لديه عدة وكالات اخرى ومنها واحدة (السيكورته) لا اعرف

اسمها . لانها ليست من اختصاصي وانه ايضاً وكيل شركة (الثم) لاقسام الراديو ووكالة اخرى عن الادوية واختلاطه بكثير من التجار مما يؤكد لي انه كان يريد ان يؤسس محلاً تجارياً في العراق كما قال لي ذلك وانه لم يكن مفلساً بالمعنى المقصود غير انه احياناً يحتاج الى مبالغ مثل عشرة دنانير أو ٢٠ ديناراً او ٣٠ ديناراً فيقترضها مني ثم يعيدها لي .

رئيس المحكمة ـ ذكرت ان رودني وكيل لشركات في لندن وبالطبع نتيجة لهذه الوكالات يجب ان يتقاضى من الشركات التي وكلته فلماذا يدفع صالحون المزعوم انه وكيل شركة (كاشانيان) في ايران المبالغ الى رودني ؟

المتهم ـ اني لم اشاهد ذلك ولا اعرف عنه شيئاً ولم يذكر لي رودني شيئاً من هذا القبيل .

رئيس المحكمة ـ هل حصل بينك وبين رودني اتفاقاً حول الاموال التي ذكرت انه يروم ايجاد اسواق لها ؟

المتهم ـ نعم انه عرض علي مجموعة من الاقمشة وانا عرضتها في الاسواق واعطيته طلباً بما يقارب اربعين الف دينار وبدوره ابرق الى محله في مانجستر حسبما قال لي وبعد مرور عشرة ايام تقريباً وبعد مطالبتي له بالجواب اخبرني بورود كتاب اليه من الشركة يخبره بان جميع البضاعة التي طلبها قد صرفت وانا اعتقد انها لم تصرف بل بمناسبة ارتفاع الاسعار في الخارج رفضت الشركة المبيع واخبرني حسبما اخبرته الشركة انه في المدة الاخيرة ستعرض مساطر ونماذج جديدة في السنة القادمة وبما ان بضاعة الشركة جميعها

اقمشة حريرية ومدة تسليمها بعيدة ووصولها في الشتاء الى هنا ، وعندي اشغال كثيرة مع الغير فلم اثبت عنده طلباً بمناسبة وقوف السوق عندنا وجميع نماذجه ومعروضاته في يدى موجودة حالياً ولهذه الشـركة ايضاً فروع فى المعرض في مانجستر فقد قدموا لي بطاقة زيارة الى لندن لاجل الدعاية .

رئيس المحكمة ـ هل كان اول اتصال لك بالشركة التي يمثلها رودني بواسطة رودني بعد مجيئه الى العراق ام قبل ذلك ؟

المتهم ـ اني لم اكن اعرف الشركة قبل مجيئه الى العراق وبعد مجيئه وتفتيشه عن محل تجاري ارشده بعض اصدقائه كما قلت فى افادتي الآن وهو ممثل شركة (شاى لبتون) وهو انـكليزي الجنسية .

رئيس المحكمة ـ ذكر رودني بافادته بانه تعرف عليك بانك كنت ممثلا للشركة التى يمثلها رودني ؟

المتهم ـ ان رودني تعرف بي كما اوضحت بافادتى الآن وكل شيء خلاف ذلك غير صحيح .

رئيس المحكمة ـ ذكرت فى افادتك انك طلبت من رودنى ان يجلب لك من الاقمشة التى تنتجها الشركة ماقيمته خمسين الف دينار وبعد عشرة ايام اخبرك رودني ان الاقمشة صرفت فكان الواجب والمعقول ان تنقطع صلتك برودنى عند هذا الحد فما سبب استمرارها الى حـين التوقيف ؟

المتهم ـ كنت اتأمل ان تصدر اموال جديدة فيأتيني بها .

رئيس المحكمة ـ لماذا تأتي رسائل رودني بواسطتك ؟

المتهم ـ عندما كان رودني ساكناً في اوتيل زيا كانت رسائله ترد بواسطة زيا وعندما انتقل الى بيته ووعدني باعطاء الوكالة للشركة التي يمثلها وهي من اختصاصي اي الاقمشة فقطفن الطبيعي عندما يكون ممثل شركة موجوداً في بغداد وليس له محل معروف فصارت الرسائل ترد بشهرتي واسمي الى رودني اي مثلما ترد الى بناية الدامرجي الشركة الافريقية أو ما يماثلها وفعلا عندما اوقف رودني وردت في اليوم نفســـه برقية معنونة بواسطة منعم رحمة الله الى المســـتر روبرت رودني وانا خبرت الشرطة بوقته فهل الشـــرطة استلمت البرقية او المكاتيب مني مفتوحة ام مغلقة والواردة من لندن وعليها طوابع انكليزية .

رئيس المحكمة ـ ذكر رودني في افادته انه جاء الى العراق لاقناع العقلاء بالصلح مع اسرائيل وانه اطلعك على مهمته هذه فما علاقة هـذه المهمة بالشركة التجارية التي ذكرتها ؟

المتهم ـ اني لم اسمع من رودني اي حديث من هذا النوع وان كل ما قاله كذب .

رئيس المحكمة ـ كان صالحون قد سأل من رودني بعض الاسئلة فما السبب في انك تجيب عليها ؟

المتهم ـ كما اوضحت اني لم اعرف شيئاً من الامور السياسية وليست

لي اية علاقة مع اي شخص سوى اموري التجارية فقط لذا اؤكد للمحكمة المحترمة ان تدقق هذه القضية وتسأل عن شخصي وعما اذا كانت عندي امكانيات من هذا النوع واني بريء من التهمة الموجهة لي .

بهذا انتهت افادة المتهم منعم رحمة الله فاعلن سعادة رئيس المحكمة تأجيل الجلسة الى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٥ كانون الثاني للاستماع الى افادات عدد آخر من المتهمين .



الجلسة التاسعة

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت ٥ كانون الثاني ١٩٥٢ التأمت المحكمة الكبرى الثانية للنظر في قضية المتهمين بالتجسس لحساب اسرائيل وللاستماع الى بقية افادات المتهمين .

افادة المتهم رشيد اسماعيل باجلان

عمره ٣٣ سنة محام في خانقين

س ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

ج ـ انني برىء من التهمة الموجهة الي من قبل المحكمة المحترمة .

س ـ هل تعرف صالحون ؟

ج ـ كلا .

س ـ اذاً لماذا اعطي اسمك في تل ابيب الى صالحون ؟

ج ـ ليس لي علم بكل ذلك .

س ـ هل لك اصدقاء من اليهود اسقطوا جنسيتهم وسافروا الى اسرائيل ؟

ج ـ ليس لي اصدقاء بالمعنى المعروف بل لي معارف كثيرون من اهالي بلدة خانقين، وانني مشهور بصفتي محامياً .

س ـ لماذا سافرت الى طهران بدون جواز سفر ؟

ج ـ لقد سافرت الى طهران بجواز سفر خلافاً لما قاله المعاون الشاهد السيد عبدالرحمن السامرائي من انني سافرت الى ايران خلسة . وقد ذهبت لاجل الاصطياف وقـــد سبق ان سافرت الى سوريا ولبنان مراراً وقد ازمعت على السفر في السنة الماضية الى تركيا وان جواز سفري الذي ذهبت به الى ايران موجود في دائرة جوازات السفر وان الجواز الذي استند على الجواز الآنف الذكر موجود لدى هيئة التحري التي قامت بتحري داري في خانقين .

افادة المتهم محمد امين فقري

عمره ٣٢ سنة تاجر في خانقين

س : ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

ج : انني بريء من التهمة الموجهة الي . وليس لدي اية علاقة بهذه القضايا .

س : هل تعرف صالحون ؟

ج : كلا .

س : إذاً لماذا اعطي اسمك في تل ابيب الى صالحون ؟

ج ـ لا اعرف .

س ـ هل لك اصدقاء من اليهود اسقطوا جنسيتهم وسافروا الى اسرائيل ؟

ج ـ ليس لي مثل هؤلاء الاصدقاء .

افادة المتهم الدكتور عبد اللطيف محيي الدين

عمره (٤١) سنة ـ طبيب بدن

س ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

ج ـ ان التهمة الموجهة الي بافادة شاهدي الاثبات السيدعبد الرحمن السامرائي والسيد سالم القريشي هي انهما وجدا اسمي في مفكرة صالحون على ان هذا اوضح لهما بانه وجد تقريراً في ملف العراق الى آخره ... يتضمن مبادرة الدكتور البيرت شنطوب بتقديم اسمي كمعترف بمبادىء الصلح مع اسرائيل . هذه هي التهمة الوحيدة الموجهة الي . اما بخصوص ذكر اسمي في مفكرة صالحون فليست فيه مسؤولية علي اذ ان هناك اسماء كثيرين ذكروا في المفكرة ولم يتقدموا حتى للمحاكمة ولم يسئلوا عن ذلك البتة . مما يدل على ان مجرد ورود اسماء في مفكرة صالحون ليس له قوة الدليل القانوني . اما عن اعتقادهم بأنني من المعترفين بمبادىء الصلح

مع اسرائيل فهذا ايضاً لا يشكل مسؤولية جنائية ضدي اذ انني لست مسؤولا عن اعتقاد الآخرين في او فى غيري الا اذا ثبت صدق ادعاءاتهم او ثبت قيامي باي اتصال معهم ، انني لم اتصل بصالحون لا بالواسطة ولا مباشرة ولم اعرف اسمه الا عند تثبيت هوية المتهمين من قبل كاتب الضبط واول مشاهدتي له كانت فى قفص الاتهام هنا ، ثم انني لا اعرف الدكتور البيرت شنطوب ولم اتصل به لا بالواسطة ولا مباشرة حتى ولو صادف ان شاهدته في الطريق وان شهادة شاهدي الاثبات وافادة صالحون تدل جميعها على انني لم اتصل بأي منهم حتى ان صالحون قال بأنه تلقى تعليمات بأن يبتعد عنى لئلا تحصل الشبهة ضده .

اما زعمهم بأني ميال للصلح مع اسرائيل فانه فضلا عن عدم وجود مسؤولية فيه كما بينت اذ لم اقم بنشاط في هذا الامر فان ماضي وتاريخ حياتي يتناقض تمام التناقض مع هذا الزعم لأني عندما كنت طالباً فى المدرسة الثانوية عام ١٩٢٨ طردت من المدرسة الثانوية طرداً مؤبداً وسجنت بسبب المظاهرة الاحتجاجية على وعد بلفور بمناسبة زيارة (الفريد موند) للعراق في تلك السنة . حدث هذا لي فى الوقت الذي لم يكن ليفكروا في جدية الخطر اليهودي الا القليل من المثقفين . وفي عام ١٩٤١ حوكمت بتهمة التحريض على القيام بأعمال عدائية ضد اليهود وسجلات المحاكم شاهدة بذلك انني شخصياً لا استطيع ان افسر حشر اسمي فى مفكرة صالحون الا بقصد الانتقام مني بسبب نشاطي ضد الصهيونية التي

تبلورت حتى اصبحت تتمثل في اسرائيل . والا فهل يعقل بعد أن اطلعت المحكمة المحترمة على ما لاسرائيل من عيون وشبكات للتجسس ان لا تصل كراساتي التي الفتها وكلها تنطق بالقومية والشعور بالاعتزاز بالكرامة العربية . ففي عام ١٩٤٨ اصدرت كراساً في الوعي العربي والكيان القومي والكرامة العربية وهو امام المحكمة الآن (وقد ابرزه) وفي عام ١٩٥٠ اصدرت كراساً عن النفط والصراع بين الدول الكبرى والحركات القومية وفيه ابحث عن الطرق والاساليب التي يجب ان تتبع في المكافحة ضد اسرائيل هو الآخر امام المحكمة المحترمة الآن (وقد ابرزه) أو يتناسى اليهود ما هو مشهور عني منذ عام ١٩٢٨ حتى هذا اليوم فينخدعون بقول (عميل بسيط كاذب) ان صح ذلك وهو الدكتور شنطوب ؟ ثم ان اليهود لا يمكنهم ان يجدوا عندي الفائدة التي يتوخونها من اعتمادهم المزعوم هذا لأني لا املك الواسطة التي ينتفع اليهود من ورائها . فلست بوزير ولا نائب في مجلس امة حتى ولا صحفي على الاقل ، كما انني لست من اصحاب المنتديات او القبولات كيما اجعل محلي دعاية للصلح .

وفي هذا يتضح للمحكمة المحترمة ان ورود اسمي على هذا النحو يثبت بصورة قطعية سوء نيتهم ضدي والانتقام مني لا غير واني اترك الحكم الآن لمحكمتكم المحترمة واني اضع مستقبلي وسمعتي وكرامتي بين يدي القضاء الذي كنت ولا ازال مؤمناً بنزاهته وكفاءته لتمحيص الحقائق وهذه افادتي .

افادة المتهم محمد احمد البياتي

عمره (٤٩) سنة رئيس طيار

س ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

ج ـ اني بريء منها اما حول ورود اسمي في مفكرة صالحون فان بأمكان اي يهودي نزح عن خانقين ان يعطيه اليه لانني مشهور في بلدتي بصفتي الطيار الوحيد فيها رغم اني تركت البلدة منذ سنة ١٩٣٦ بقصد الدراسة . ونظراً لتوظيفي فقد امتنعت عن زيارة البلدة خاصة في السنتين الاخيرتين واني لازلت امتع بثقة الجيش وآمرية القوة الجوية بالذات . وهذه الثقة التي اعتز بها جاءت نتيجة لدراسة وتحريات دقيقة فثبت لدى المسؤولين بأنني بعيد جداً عن الاتيان بهذه الاعمال واقصد الاعمال التى تضمنتها التهمة التى وجهتها المحكمة المحترمة لي وقد حضرت فى المحكمة بناء على طلب تلفوني من الاستاذ المحامي صفاء الاورفه‌لي حيث كنت احد الطيارين الذين اشتركوا في المناروات الاخيرة بين الجيش العراقي والقوة الجوية الانكليزية فى الحبانية .

افادة المتهم الدكتور البير شنطوب

عمره (٥٠) سنة طبيب بدن

س ـ ماذا تقول عن التهمة الموجهة اليك ؟

ج - اني برىء من التهمة الموجهة الي من قبل محكمتكم المحترمة وانني لا اعرف عن موضوع هذه التهمة سوى انني عندما جئت الى الشعبة الخاصة بتاريخ ٩-٩-١٩٥١ لغرض (الباسبورت) اوقفني حضرة حاكم التحقيق قائلا : « انه يوجد في مفكرة صالحون اسم يشبه اسمك » وان هذا الشخص له علاقة بالدكتور عبد اللطيف محي الدين فحاولت ان اقنع في حينه حضرة حاكم التحقيق بأنني لا اعرف الدكتور عبد اللطيف محي الدين ولم اسمع او اقرأ عنه اي شيء وبأنني برىء مما ينسبه الي الشخص المذكور في المفكرة .

ومما يجدر بالذكر انني كنت قد قرأت بالصحف قبل توقيفي بأن هناك اشخاصاً اجانب قد اوقفوا بتهمة التجسس وبأن الدكتور عبداللطيف محي الدين كان قد اوقف بنفس التهمة وان اكبر دليل على انني لا علاقة لي بالدكتور عبد اللطيف محي الدين وبأنني لست الشخص المذكور والا لما جئت انا بنفسي الى الشعبة الخاصة بدون ان يطلبني احد . وعلى كل حال ان كان هنالك شخص يتصف بالصفات التي ذكرها عنه حضرة الشاهد عبد الرحمن السامرائي . فمن المؤكد مما اعرفه انا عن نفسي بأنني لست ذلك الشخص .

س - هل عنوان العيادة هو عنوان عيادتك قبل تعيينك الى مندلي ام بعد فصلك من الوظيفة ؟

ج - ان العنوان الذي اعطيته الى حضرة حاكم التحقيق هو عنوان عيادتي قبل اربع سنوات . وانني توظفت منذ بداية ١٩٤٨ في الهاشمية

ومنها الى ابي صخير والفيصلية ومندلي حيث انتهت خدمتي بتاريخ ٤ـ٩ـ١٩٥١ اي بخمسة ايام قبل توقيفي .

س ـ لماذا طلب قائمقام مندلي ومتصرف ديالى نقلك من مركز القضاء ؟

ج ـ انى لا اعرف لماذا طلب حضرة قائمقام مندلي نقلي منها قد يجوز انه طلب ذلك لان مندلي تقع على الحدود وانى طبيب يهودي .

س ـ هل كان لك اتصال باشخاص فى ايران من اليهود ؟

ج ـ انى لااعرف فى ايران اي شخص سواء كان يهوديا او غيره .

الى هنا انتهت المحكمة من الاستماع الى افادة المتهمين البالغين (١٧) شخصاً وتأجلت الى صباح الخميس ١٠ كانون الثانى ١٩٥٢ للاستماع الى مطالعة سعادة المدعي العام وسيكون يوم الاثنين الموافق ١٤ـ١ـ١٩٥٢ موعد القاء الدفاع من قبل المحامين جميعاً .



الجلسة العاشرة

بيان الادعاء العام

وفي الجلسة التى عقدتها المحكمة صباح يوم الخميس ١٠ كانون الثانى ١٩٥٢ استمعت الى بيان سعادة الاستاذ السيد شاكر العانى المدعي العام وهذا نص بيانه :

سادتى الحكام

موضوع هذه الدعوى من اخطر المواضيع لأنه يتعلق بكيان الشعب وكرامته ، ولأن حقيقته تدل على بادرة خطيرة وعلى ازمات عصيبة وعلى حركات هدامة ستوجهها الصهيونية الى صميم هذا الشعب لتقضي عليه انتقاماً منه وتحقيقاً لحلمها في بسط سلطانها فى هذه الربوع ، قد يبدو فى هذا القول تحامل وخيال وهو ما سوف نسمعه من المصادر الصهيونية او من يعمل لحسابها ولكنى سأبرهن ذلك معتمداً على دستور الصهيونية وعلى اقوال حكامها وعلمائها الذين واصلوا سعيهم من عهد الملك سليمان سنة ٩٣٩ قبل الميلاد حتى اليوم في استنباط المكائد لفتح العالم فتحاً سلمياً

بالخديعة والدس وتحطيم الفضائل عند الشعوب والسيطرة عليهم بالرذيلة والمال او فتحاً ارهابياً قوامه الثورات والتخريب او فتحاً حربياً بجيش لم يكن منهم بل سخر لاغراضهم وذلك لبسط نفوذ صهيون على العالم وتمكين دولته . اعتقد ان من واجب الادعاء العام، وهو صوت الحق الصارخ، والعامل المساعد على تحقيق العدالة وخدمتها ان يلتجيء الى كل طريقة ممكنة للدفاع عن الحق واي حق اوجب من الدفاع عنه كحق الامة في كرامتها المهانة وحق الشعب المطعون في مجده، واي عدالة اسمى من العدالة التي يسعى الادعاء العام على خدمتها في اظهار الخطر المحدق بهذه الامة من شرذمة الافاقين من الصهيونيين الذين اخذوا يبثون السموم بين ابنائها ويدفعونهم الى الرذيلة عن طريق الملذات وخلق روح اليأس في نفوسهم . قال الحكيم الصهيوني اوسكار ليفي (نحن اليهود لسنا الا مفسدي العالم ومحركي الفتن فيه وجلاديه) وانه لاشـــك قد عبر تعبيراً واضحاً عن هدف الصهيونية . وقد اورد كلمة يهود مطلقة ولاشك انه يقصد اليهود الصهيونيين . قال هرتزل واتباعه يجب ان يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة وان نضل غير اليهود (كوييم) بالخمر ونثور على عقولهم واتجاهاتهم الفكرية بالمجادلات السخيفة النظرية وان نبكر في دفعهم الى المجون ونغريهم على ذلك بوكلائنا ومعلمينا وخدمنا وكتبنا ونسائنا في اماكن لهوهم وبالنساء اللواتي يسمين (نساء المجتمع والراغبات من زميلاتهن في الفساد والترف) ان هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى هدف الخير ولذلك يتحتم ان لا تتردد لحظة واحدة في اعمال الرشوة والخديعة

والخيانة اذا كانت تخدمنا في تحقيق غاياتنا . ان علينا ان نستثير مرضى ضحايانا من اجل المنافع ، وشرههم ونهمم والحاجات المادية للانسانية وكل واحد من هذه امراض يستطيع وحده مستقلا بنفسه ان يحطم طليعة الشعب وبذلك نضع قوة ارادة الشعب تحت رحمة اولئك الذين سيجردونه من قوة طليعته . ان كل الموازين البنائية القائمة والتي يعـــتز الشعب بها ستنهار سريعاً بعملنا لاننا على الدوام نفقدها توازنها كي نبلبلها بســرعة اكثر ونمحق كفايتها . اننا نحـكم الطوائف باستغلال مشاعر الحســـد والبغضاء التي يؤججها الضيق والفقر وهذه المشاعر هي وسائلنا التي نكتسح بها بعيداً كل من يصدنا عن سبيلنا .

ان لنا طموحاً لايحدوشرهاً لايشبع ونقمة لاترحم وبغضاء لانحس اننا مصدر ارهاب بعيد المدى اننا نسخر في خدمتنا اناساً من جميع المذاهب والاحزاب من رجال يرغبون في اعادة انشاء المليكيات ، واشترا كيين وشيوعيين ، وحالمين بالآمال الطوبائية لقد وضعناهم جميعاً تحت السرج (ولتسمح لي المحـكمة ترمة بان انقل لها هذا التعبير الحرفي بامانة كما هو منصوص عليه ولعل الأدب الصهيوني وجد ان هذا التعبير هو اسمى التعابير لوصف الانسان بالحيوان) وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ما بقي من السلطة ، ويحاول ان يحطم العلاقـــة القائمة بين الفرد والدولة وبذلك يحطم القانون وبهـــذا التدبير تتعذب الحـكومات وتصرخ طلباً للراحة وتستعد من اجل السلام لتقديم أية تضحية ولـكننا لن نمنحهم اي سلام حتى يعترفوا في ضراعة بحكومتنا .

ان المال ضروري لمواصلة النزاع ، وسلطان القوميــات والمبادىء الفاصلة والمثل العليا فهو وحده الأزلي المسيطر والباقيات أوهام وخيالات ترددها النفوس الضعيفة ولا تلبث ان تزول ولهذا السبب علينا ان نسخر من العقائد ونحتقر الدين ورجاله ونحاربهم (عدا الدين اليهودي ورجاله) وان نحارب كل عقيدة وان نخلق طبقة ملحدين لاتؤمن بشيء بل تعيش في فوضى فكرية وروحية . ثم ننتقل بعد ذلك باثارة شعور الازدراء نحو منهج الحكم حتى نجعل الامم غير اليهودية تفضل حكومة السلام في جو العبودية على حقوق الحرية التي جهدت كثيراً وعذبتهم بأبلـغ قسوة واستنزفت منهم ينبوع الوجود الانساني نفسه . ان تغيير الحكومات العقيمة التي اغرينا الأمم غير اليهودية على اجرائها متوســلين بذلك الى تقويض صرح دولتهم ستودي بتلك الأمم الى تفضيل مقاساة اي شيء مناخوفاً من ان تعود الى العناء والخيبة اللذين ستمضي الامم خلالها فيما لو عاد الحكم السابق ولقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة ادباً مريضاً قذراً يغثي النفوس وسنستمر فترة على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب وسيقوم علماؤنا ووكلاؤنا بالقاء الخطب ورسم الخطط وتسويد المذكرات وتحبير الكتب متوسلين بذلك الى التأثير على الرجال واجتذابها نحو تلك المعرفة وتلك الافكار التي تلائمنا وتخدم قضيتنا .

سوف نشجع كل حركة تؤدي الى خلق الفوضـــي والانقلابات السياسية وايجاد روح الفزع والقيام بالاعمال الارهابية في الأقطار خدمة لقضيتنا وسوف نبعث بعملائنا ونزودهم بكل مايحتاجونه لهـــذا الغرض وسوف تنظم خلايا من وكلائنا الذين سوف ننتخبهم من بين الطبقات العليا

والدنيا على السواء وسيتخذون من بين الاداريين والمحررين وباعة الكتب والكتبة والعمال والحوذية والخدم وامثالهم ، وسوف يقوم هؤلاء بتقديم البلاغات عن احوال البلاد التي يذهبون اليها مهما كان نوعها وهم سيهيئون الجو لتطبيق خطتنا وبسط سيطرتنا والويل لمن كذب منهم علينا فجزاؤه الموت . هذه خلاصة المبدأ الصهيوني الذي يؤمن به الصهاينة وهو الدافع الذي حدا بتنظيم التقرير عن كيان العراق الاجتماعي وعن الخلاف بين الشيعة والسنة الذي سأثبت نصوصه خدمة للحق وعرض الخطر الذي ينطوي تحت لواء العصبة التي قامت به ثم سأبين في النتيجة كيد هذا التقرير وافترائه على الحق والغرض المقصود منه .

لقد ورد في التقرير المعنون باسم (السنة والشيعة) ما نصه : لم يبلغ النزاع والعداء في تاريخ العراق الحديث بين المذهبين الاسلاميين السنة والشيعة الى هذا الحد من الصراحة والاتساع الى درجة قد يؤدي الى انقلاب حياة الامة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وان الشعب العراقي يواجه هذه المشكلة كأمر واقعي حقيقي ويشعر بها الفرد في حياته اليومية مهما كان مركزه الاجتماعي وتنعكس آثارها على علاقات الافراد وهي تشير الى التفسخ الاجتماعي . عندما احتل الجيش البريطاني العراق واتيح للشيعة ان يتنفسوا الصعداء من الحاكم العثماني فانهم (كمجموعة دينية) كانت محرومة من بعض الحقوق وانهم كانوا طبقة ادنى من طبقة السنة في المستوى الاجتماعي والسياسي فقد حرمت عليهم وظائف الجيش ووظائف الدولة الكبرى كما ان التجارة كانت بعيدة عنهم وكان اغلبهم عبيداً زراعيين

للشيوخ . وعندما تشكلت الحكومة العراقية كانت المملكة سنية ولكن الحكومة البريطانية حاولت تبديل الوضعية وخلقت مزاحمين من الشيعة وقصدت بذلك الحد من اعمال السنة وإيجاد موازنة واستهدفت من ذلك :

١ ـ موازنة القوى التي تمثل المجتمع حتى تمنعه من وصوله لاهدافه وجعله مجتمعاً ينقاد الى التفسخ عوضاً عن التكامل والى الانحلال عوضاً عن الوحدة والى الهدم عوضاً عن البناء .

٢ ـ جعل المجتمع العراقي مجتمعاً متفسخاً وضعيفاً منقسماً على نفسه الى معسكرين يلجأ كل معسكر منهما الى الانكليز ليستفيد من معاونتهم وقوتهم كما ان الحكومة البريطانية خلقت شيوخاً من الشيعة ليس لهم مبدأ وانما همهم ان يعيشوا كأمراء الاقطاع والتجار وساعدت بريطانيا على خلق النظام الاقطاعي في جنوب العراق وبذلك حفظت الموازنة بين شيوخ الشيعة وشيوخ السنة القاطنين في اواسط العراق وشماله وبنتيجة تلك السياسة يمكن تحديد اسباب التفرقة بين الطائفتين الى :

١ ـ العوامل النفسية والروحية والانتقامية .

٢ ـ العوامل الدينية والتي قد ظهرت في تأثير رجال الدين على جماعة الشيعة وانتهازهم كل فرصة لينقلبوا على السنة ببواعث دينية وقد زاد هذا التأثير دخول كثير من الزوار الايرانيين الى الكاظمين وكربلاء والعمارة والبصرة ومساعدة رجال الاقطاع لهم لغرض نشر التعاليم الشيعية واعتبارها خطيرة وضرورية للوصول الى الحكم .

٣ ـ عوامل اقتصادية وقد ظهرت آثارها بتغلغل الشيعة في الزراعة

والتجارة مما ادى الى احداث جو عـــدم الارتياح من قبل السنة ومقاومة ذلك .

٤ ـ عوامل سياسية وقد ظهرت فى كفاح الشيعة لنيل السلطة حتى يحافظوا على حقوقهم وشعور السنة بالمقابل بان السياسة البريطانية تلعب على الحبلين .

وقد ورد في التقرير ايضاً ان رجل الشارع يعطينا فكرة عن هذا الخلاف من اجتماعاته في كربلاء وفي الكاظمية يوم عاشوراء لاستماع الخطب التي القيت لتستفزه الى المطالبة بحقوقه السياسية والاقتصادية وبمدى تأثيره على حياة الامة وتطرق هذه الخطط الى قضية توقيف السيد عبد المهدي وجعلها وسيلة الى المطالبة بحقوق الشيعة . كما ان الامام الخالصي وهو من زعماء رجال الدين عند الشيعة قد خطب عدة مرات (واذيعت خطاباته بالراديو) يطالب بتوحيد جهود الشيعة والسنة ، ولـكن النتيجة من هذه الخطب التي اقترحتها الحـكومة عليه كانت سلبية اذ انها وسعت شقة الخلاف . ان قضية فلسطين ومشروع الهلال الخصيب كانتا سببين لهذا الخصام عند رجل الشارع فالشيعة يقولون ان الفلسطينيين كفار ويستحقون ما قدر الله لهم ويقاومون مشروع الهلال الخصيب لانه يجعلهم اقلية .

لقد تمكن الشيعة من التوصل الى المراكز المهمة التجارية فحصلوا على اجازات الاستيراد واصبح رئيس غرفة التجارة منهم وهذا مما ولد عدم ارتياح السنة ولـكن الشيعة يعتبرون ذلك نتيجة طبيعية لاتحادهم وتكتلهم ولـكن هذا الموقف سيتعقد ويتحرج عندما يزيد خروج

عدد المهاجرين من اليهود . اما من الناحية السياسية فقد تكونت كتلتان الكتلة السنية ويتزعمها نوري السعيد والكتلة الشيعية ويتزعمها صالح جبر وينتمي الى هاتين الكتلتين فريق من الكتلة الاخرى ويظهر بشكل تعاون ولكن حقيقته اما ان يكون وقتياً او لخدمة اغراض شخصية سواء كانوا من الشيوخ الذين يرغبون في المحافظة على اموالهم ومحاربة اليساريين والحركة الشيوعية في المملكة او من الطموحين الى تسلم المراكز العليا وهم عديموا المبدأ ولا يأبهون إلا بالشهرة والمال، اما الشيعة الذين يؤازرون نوري السعيد فانهم لايعتمد عليهم لأن جل همهم الآن هو صالح جبر وذلك للسببين الآتيين :

١ ـ ان جماعة صالح جبر نظمت نفسها بحزب من شيوخ الشيعة والاغنياء وغيرهم وحزب كهذا يتمكن من حمايتهم مثل حماية نوري السعيد لهم من الشيوعية .

٢ ـ بمعاضدتهم لصالح جبر فانهم يتبعون تعاليمهم الدينية وفي ذلك خدمة لمصالح الشيعة ثم يتطرق في التقرير بعد ذلك الى حادث توقيف السيد عبد المهدي بتأثير من نوري السعيد ثم تراجع نوري السعيد بناء على التهديدات التي وصلت اليه من الشيعة . وقد الحق بهذا التقرير تقرير ثان سمي بتفاصيل اخرى عن الشيعة والسنة تطرق الى نقطتين الاولى تأثير تجميد اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية والثانية تأثير حركة الكاشاني في ايران وتأميم شركات النفط على العلاقة بين الشيعة والسنة وتوسيع شقة الخلاف بينهما بسببهما وخلاصة هذا التقرير ان الشيعة حلوا محل اليهود في الاسواق التجارية وان لكثير منهم شركات مع اليهود الذين اسقطوا الجنسية العراقية

وتسببوا في تعرض حقوق الشيعة الشركاء الى الضياع بسبب قانون تجميد اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية والذي ولد في نفوسهم سخطاً على الطبقة الحاكمة بسبب ضياع حقوقهم . اما ما يتعلق بحركة الكاشاني فقد اورد التقرير ان هذه الحركة بعثت في نفوس الشيعة الاعتزاز بالوطنية الايرانية بسبب انحدار اكثرهم من هذا الاصل الايراني واخذوا يفخرون ويباهون بان اصلهم المذكور اسمى من اصل العرب وتخلصوا من نظر الاحتقار اليهم من قبل السنة الذين كانوا يعتبرون الفرس كأنهم حمير . . (اني استميح المحكمة عذراً عن استعمال هذا اللفظ النابي ولكني انقل النص بحرفه) .

كما ان هذه الحركة قد بعثت في نفوس السنة الوطنية التركية لأنهم اخذوا يعتزون بانحدارهم من الاصل التركي ثم ختم التقرير قوله بان الجنسية العراقية ضاعت بين هذين الاتجاهين واخذ الكثيرون يبحثون عن الوسيلة التي يتخلصون بموجبها من الجنسية العراقية .

وقد دلت العبارة الاخيرة منه على الغاية من وضعه وهي « ان هذا الوضع علامة ممتازة الى درجة تمزق وانحلال هذه الامة » .

ان هذا التقرير بما حواه من تلفيق ودس وافتراء على الحقيقة كتبه مؤمن بالصهيونية التي تسعى الى تدنيس قدسية الشعوب وتحطيم مشاعرها لايستحق الجواب عليه لأن الذي كتبه جاهل ارعن لايعرف عن الحقيقة شيئاً وابعد الناس عن الحقائق التاريخية فالرجل الذي يسمي ابناء البلاد بكتلة دينية وهم اخلص الناس الى بلادهم وشادوا مجدها منذ قرون متعددة على جماجم ضحاياهم وكانوا الطليعة الاولى التي لبت نداء الوطنية واندفعت

نحو الفضيلة ، لاشك ان يخدم بقوله هذا فكرة الصهيونية الهدامة ، وانه علم بان تقريره هذا سيقع بين ايدي الرأي العام ليطلع عليه وكان يعتقد خدمة لفكرته الدنيئة هذه انه سيؤدي واجباً مقدساً للفكرة التي يعتنقها ولكنه ومن دفعه الى ذلك سوف لايلقون من ابناء هذه الأمـــة التي وصفوها بالتفسخ والانحلال إلا الازدراء والسخرية منهم ومن مبدئهم .

اعرج الآن الى التقرير الثاني الذي لايقل اهمية عن هذا التقرير والذي سمي بكيان العراق الاجتماعي والذي وصف كاتبه المصلح الاجتماعي المهم سليم معلم بان ثلاثة ارباع سكان البلاد ليس لهم اهمية في حياة المملكة الاجتماعية لأنهم يعيشون من يدهم الى افواههم وان اعتبر الفرد منهم من النفوس او من بهائم المملكة فعلى حد سواء وكنا نرغب من الكاتب المحترم ان يعين نفسه باعتباره من المراقبين هل انه من صنف هؤلاء او من صنف الطبقة الباقية التي سماها بطبقة الساخطين الذين يلتجئون الى الملذات والجريمة .

ان هذا الشعب الذي وصفه الكاتب بالحيوانية كان له اسبق الفضل في بناء المدنية العالمية وهو الشعب الذي لم يعبد العجل والذي لم يسـجد لصنم ، والذي كان له الفخر الاسبق في ايجـــاد علوم الرياضيات والفلك والقانون والفلسفة والزراعة والصناعة وهو الشعب الوحيد بين شعوب العالم الذي آمن بالوحدانية قبل ان يؤمن بها الصهيونيون بقرون وهو الشعب الذي رعى الحرية وكفلها وحماها من عهد اشنونا الى عهد حمورابي حتى اليوم هذا الشعب الذي سما بفلسفته وصار الفرد فيه مثالا للصراع

الانساني الذي مر على الاجيال البشرية منذ اقدم العصور التاريخية حتى الآن ذلك الصراع الذي ترك العراقي ذلك العراقي يعتز برأيه ويرسم خطة حياته من تجاربه التى حصل عليها ولم تغير ظروف الزمان من عقيدته فهو كأرضه ساكن هادىء يصغي لكل فكرة تمر عليه مرور رافديه على ارضه فيأخذ منها ما ينفعه ويترك الفائض ينساب الى البحر .

لم يكن هذان التقريران هما كلما هيء بل ان التقارير الاخرى المعثور عليها انقسمت الى ثلاثة اقسام .

اولا ـ التقارير المالية والاقتصادية وقد احتوت على كلما يتعلق بهذا الموضوع من قوانين وانظمة بما فيها الميزانية العامة وعن اسلوب العمل فى البلاد ورابطة العمال باصحـــاب رؤوس الاموال والشركات والاتفاقات الدولية المقبولة فى هذا الخصوص وتقارير خاصة تتعلق بشركات النفط في العراق وبالمفاوضات الجارية بين الشركات والحكومة مع وصف لحالة العمال .

٢ ـ التقارير السياسية وتشمل تحليل الشخصيات السياسية فى العراق وعلاقاتها وخاصة الزعماء السياسيون مثل السادة نوري السعيد ، صالح جبر وتوفيق السويدي وغيرهم واظهار نشاطهم السياسي مع بيان من يؤازرهم من الاشخاص واسماء المنظمات السياسية اي الاحزاب مع تحليل لكل حزب ومبادئه واهميته ونشاطه ويلاحظ من تحليل هذه الاحزاب تغلغل الروح الصهيونية عند كاتب هذه التحاليل فقد ذكر عن حزب الاستقلال بان مجموعة من النازيين والذين يحملون روح العداء لليهود وقد شكلوا

هذا الحزب بينما ذكر عن حزب الاصلاح ان لا اهمية له بالمرة رغم ان زعيمه السيد سامي شوكة كان يوماً ما زعيم الشباب كما ذكر عن حزب الامة وحزب نوري السعيد بانهما يضمان اناساً وصوليين لا يهمهم الا الحكم كما ذكر عن الحزب الوطني الديموقراطي بانه حزب خيالي لا يتعدى نشاطه المقالات التي تكتب في جريدته وقد اهتم في هذا التقرير بصورة خاصة في حزبين سريين سماهما الحزب التركي الذي يعاضده الاكراد ويسعى لاقامة دولة تركية في كل من العراق وايران ، والحزب الشيوعي الذي يسعى الى اقامة ثورة في العراق وهو حسب قول التقرير اقوى الاحزاب واخطرها رغم انه لاقى مقاومة شديدة من قبل الحكومة ولم يهتم بسجن وشنق الكثير من اعضائه وزعمائه ثم تطرق الى ذكر بقية الاحزاب كحزب الاحرار وحزب الشعب وحزب الجبهة الشعبية وقد ذكر التقرير ان لا اهمية للاحزاب المشكلة بصورة قانونية لان اغلب اعضائها اميون ونفعيون كما ان الشعب لا يلتفت الى هذه الاحزاب .

وقد تطرق التقرير بعد ذلك الى اعضاء المجلس النيابي بالنسبة لمذاهبهم الدينية وعنصرياتهم وفصل بعض الحوادث البرلمانية مثل اتهام سعد عمر الوزارة ما عزاه لاحد اعضائها من قبوله الرشوة وانتقال النواب من حزب الى آخر وقد ذكر ان السبب لذلك هو اللعب على الحبلين .

٣ ـ التقارير العسكرية وقد وجد منها تقرير عن القوات العسكرية التي ارسلت الى سوريا اثر حادث الحولة مع خرائط واتفاقية لصنع خرائط.

يجب ان نتساءل لماذا نظمت هذه التقارير وارسلت الى خارج العراق

هل انها عملت لمجرد الدراسة العلميـــــة النظرية ام لغرض آخر وما هو هذا الغرض ؟

ان القضية المرقمة ٤٦٦ـج ـ٩٥١ التي جرت مرافعتها في هذه المحكمة وصدر الحكم فيها بالاضافة الى هذه القضية اظهرت القصد من عمل هذه التقارير وهذا القصد يعين الغرض الذي هو التجسس لحساب اسرائيل .

فالجاسوسية تحتاج الى الاطلاع على حالة البلاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمالية والعسكرية وما هو الغرض من هذه الجاسوسية ، هل هو غرض عقد الصلح مع اسرائيل كما بينه رسول السلام المتهم رودني ، ام هو لغرض عدائي وعدواني ؟

ان مبادىء الصهيونية التي قدمت شرحاً موجزاً لها في مقدمة هذا البحث تستهدف غاية معينة وهي بسط نفوذها وسيطرتها على البلاد المجاورة ولا يتم لها ذلك الا بالاطلاع على احوال تلك البلاد اطلاعاً تاماً وانها قبل ان تستولي على تلك البلاد بالقوة تثير روح السخط بين ابنائها على نظام الحكم وعلى الاوضاع الاجتماعية وغيرها .

ثم تسعى لهدم الشعور القومي والشعور الوطني والايمان بالمبدأ ثم تشعل نار الفتنة والبغضاء بين الطوائف وتغذي روح الثورة وتعمل على الانقلاب وتبقى منتهزة فرصة انهيار الامة وتستولي عليها بالقوة والحرب.

وهذه المراحل مرتبطة بعضها ببعض ويعتبر كل منها متمماً للآخر ولازم ماله ، ان كل عمل من هذه الاعمال يعد عملا عدوانياً موجهاً ضد العراق ؛ لقد ثبت بالبينة وبحكم هذه المحكمة ان اسرائيل سعت لهذه

الاعمال وباشرتها فعلا فانها قد اسست جمعيات سرية تهدف الى التدمير والخراب وزودتها بالاسلحة والخرائط العسكرية ثم بعثت بالمتهمين رودني واسماعيل صالحون ليقوما بمساعدة تلك الجمعيات بالقيام بالتجسس لهذا الغرض الا ان المذكورين قد تمكنا بمعاونة يوسف خبازة (كلكلان) و (حبيب) من ايجاد جمعية تجسس تألفت من يوسف بصري وسليم معلم ولطيف افرايم وباشرت باعمال التجسس فعلا وذلك بجمع المعلومات التى ذكرت انواعها وارسالها الى اسرائيل وهم عالمون بالغرض الذي يقومون بالتجسس من اجله .

ان الظروف الاجتماعية تطورت وتطورت اساليب الصراع بين الدول ونشطت الجاسوسية تبث عيونها فى كل مكان وتغذى مالياً بغير حساب للوقوف على الاسرار الحربية وبذر بذور الهدم في كيان خصومها فى شتى الميادين المختلفة وقد اظهرت الحرب العظمى الاولى والثانية خطر الجاسوسية لا في ايام الحرب فحسب بل فى ايام السلم ايضاً وبدا للعيان ما جرته الغفلة عن نشاطها من ويلات ومصائب كما تجلى وجوب معالجة هذه الاخطار وتضييق شباك العقاب حتى لا تغلب هذه الافعال الاجرامية من بين ثناياها وتفاقم الامر في السنين الاخيرة . واستفحل شر الجاسوسية في ايام السلم وامتد ايضاً الى الميادين الاقتصادية والمعنوية واصبحت الدعاية الخبيثة من امضى اسلحتها تعمل على تفكيك وحدة الامة بشتى الوسائل وتضعف من روحها المعنوية بالوعد والوعيد والكذب والاختلاق والتشهير وتتخذ اعواناً لها من فئات المتذمرين والحاقدين والمرتزقين وذوي الغفلة والخائنين

وقد اتجهت بعض القوانين الحديثة الى عدم التفريق بين التجسس والخيانة من حيث طبيعة الفعل او جنسية المتهم او من حيث قصده الجنائي بل جعل الاعتبار الاول لبيان الجرائم التي تمس سلامة الدولة في الخارج تلك الجرائم التي يتعمد فاعلها . اما الجرائم الغير العمدية فهي تلك الجرائم التي يرتكبها الفاعل بعدم الاحتياط او باهمال . ان الاعمال الجرمية المتحققة في هذه الدعوى تنقسم الى قسمين :

القسم الاول : هو القيام بعمل التجسس فعلا لاسرائيل مع معرفة الغرض من اجله .

والقسم الثاني : هو اعطاء الاخبار الى جواسيس اسرائيل بلا علم من القصد منه .

ان المتهمين روبرت رودني واسماعيل صالحون ولطيف افرايم ويوسف بصري وسليم معلم قاموا بعمل التجسس الفعلي لحساب اسرائيل وهذا قد جرى بارسال التقارير والمعلومات المذكورة آنفاً وهو ما يشكل جريمة تنطبق على احكام المادة الثانية من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي ذلك لان المادة المذكورة قد صرحت بما نصه : (كل من حاول ان يحمل دولة اجنبية على اتيان اعمال العداء ضد الدولة العراقية او على اشهار الحرب عليها او حاول ان يوجد لتلك الدولة الاجنبية الوسائل التي تمكنها من القيام بذلك بدس الدسائس مع تلك الدولة الاجنبية او بعقد المناسبات معها او مع احد مأموريها يعاقب بالاعدام سواء اعقب العدوان تلك الدسائس او المناسبات ام لا) .

تتكون الجريمة المنصوص عليها في هذه المادة من ركنين :

١ ـ الفعل المادي : وهو يجب ان يكون الجاني قد القى الدسائس لدولة اجنبية او لاحد مأموريها او تخابر معها فلا فرق بين ان يكون عراقياً او اجنبياً او ان يكون مرسلا من تلك الدولة الاجنبيـــة لهذا الغرض .

لم تعرف هذه المادة ماهية الدسائس او المخابرات بل اكتفت بذكرها تاركة للمحكمة تمييزها من وقائع الدعوى وان الاخبار المتعلقة بالامور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية داخلة ضمن نطاق احكام هذه المادة وكل ما يشترطه هذا الركن من المادة هو القاء الدسائس او حصول المخابرات مع دولة اجنبية فيجوز ان ترتكب الجريمة وقت السلم بل يظهر ان تعبير هذه المادة قد نظر فقط الى الحالة التي يكون الغرض فيها من المخابرات او الدسائس اتيان اعمال العداء او اشهار الحرب او ايجاد الوسائل التي تمكن الدولة الاجنبية من ذلك .

٢ ـ القصد الجنائي يشترط ان يكون الغرض من الدسائس او المخابرات هو اتيان اعمال العداء او اشهار الحرب على الدولة العراقية وتمكين الدولة الاجنبية من ذلك هذا فيما اذا كانت الدولة العراقية والدولة الاجنبية في حالة سلم اما اذا كانتا في حالة حرب فعلا فهل يشترط لتطبيق حكم هذه المادة ان تكون المخابرات والدسائس مع الدولة الاجنبية لغرض حمل تلك الدولة على اتيان اعمال العداء او اشهار الحرب او تسهيل ذلك لها ، والجواب هو ان قيام حالة الحرب بين الدولة العراقية والاجنبية

يحقق الركن الاول فى هذ المادة ومتى ما حصلت المخابرة مع الدولة الاجنبية او احد مأموريها وتمت بايصال المعلومات عن احوال البلاد المراقبة المتنوعة تحقق حكم المادة الثانية المذكورة ولا حاجة للبحث عن القصد الجنائي فى هذه الحالة لانه متحقق بذاته وذلك لان القصد الجنائي المشترط في هذه المادة وهو كما اسلفنا حمل الدولة الاجنبية على اشهار الحرب او اتيان اعمال العداء قد قام فعلا بوجود حالة الحرب .

لقد عرف القانون الدولي الحرب بانها حالة عداء مسلح بين دولتين فاكثر وما دامت الحرب قائمة فان الدول المشتركة فيها تعد اعداء بعضها لبعض كما عرف الحرب بأنها حالة عداء مسلح بين حكومات لان حالة الحرب قد توجد بين جماعات المتحاربين الذين لم يعترف بهم كدولة ضمن هذا التعريف القانوني لحالة الحرب تكون حالة الحرب هذه قائمة بين اسرائيل والمملكة العراقية والعلاقة بينهما علاقة عداء ولا يغير عدم اعتراف العراق باسرائيل كدولة من هذه الحالة ومن شمول حكم المادة الثانية هذه على جواسيسها . كما ان الهدنة لاتقضي على حالة الحرب سواء كانت موقتة ام دائمة هذا ما عرفه القانون الدولي لحالة الحرب والهدنة وآثارها واجب الاخذ به لخلو قانون العقوبات من تعريف هاتين الحالتين .

اعترف المتهم صالحون صراحة فى التحقيق الابتدائي وامام المحكمة بانه قدم العراق مرسلا من اسرائيل ليتجسس على حسابها كما انه قد اعترف بجريمته صراحة وايد اعترافه وجود كثير من المستمسكات لديه . اما المتهم الثاني روبرت رودني فقد اعترف امام حاكم التحقيق وامام هذه

المحكمة بانه ذهب الى اسرائيل ثلاث مرات وأوفده ابن ناثان الذي وصفه بانه مدير العلاقات فى وزارة الخارجية فى اسرائيل وانه قدم العراق فى مهمة نبيلة انسانية وهي حمل ذوي العقول المفكرة على ايجاد سلم بين العراق واسرائيل ذلك السلم الذي يؤدي الى تركيز السلم العالمي ووصف نفسه بانه رسول دولي مثل برنادوت والدكتور رالف بانش ولدى الرجوع الى افادته المؤداة امام حاكم التحقيق ظهر من ترجمة حاله التي دونها بنفسه انه قد ولد فى هامبورغ من أبوين يهوديين ثم نزح الى انكلترا واكتسب الجنسية البريطانية وانتمى الى الكنيسة الانكليزية وانه بالنظر الى اضطلاعه بالعلوم السياسية فقد اعتمدت عليه اسرائيل في هذه المهمة وسافر اليها بجواز سفر اسرائيلي ومنها ذهب الى طهران ثم قدم العراق بجواز سفر انكليزي .

ان الحوادث التاريخية اظهرت ان الوسطاء الدوليين الذين يقومون بتهيئة جو السلم أما ان يكونوا من ملوك الدول المحايدة او من اعضاء الأسر المالكة او من الشخصيات العالمية تلك الشخصيات التي تتمتع بصفة دولية كقداسة البابا او رئيس الصليب الاحمر الدولي ولم يظهر فى جميع ادوار التاريخ البشري ان وكيلا لشركة تجارية مثل المتهم المذكور قد قام بهذا العمل ، اما حقيقة هذا المتهم كما هو ثابت من سير التحقيق ومن اقواله رغم تبجحه فهو جاسوس اسرائيلي قدم الى العراق لغرض التجسس هو وشريكه اسماعيل صالحون وتأييداً لذلك رغم حيطة المتهم المتناهية في اتلاف جميع اوراقه التي تدل على صفته هذه فقد عثرنا على رسالة معنونة اليه بتاريخ ٢٧-٢-١٩٥١ كان قد اخبأها بين قوائم حسابه عندما كان

نزيلا في فندق زيا مرسلة اليه من شخص وضع الحرف الاول من اسمه
وهو حرف (أي) باللغة الانكليزية ولدى الرجوع الى الاوراق التحقيقية
والمستندات ظهر ان هذا الحرف يخص (ايمي) وهو مستقر في ايران
يقوم بعمل رودني ايضاً وقد ورد في هذه الرسالة المحررة في اللغة الانكليزية
انه جواباً على رسالته الثامنة المؤرخة ١٨-٢-١٩٥١ اننا نرغب في الحصول
منك على معلومات اكثر وان معلوماتك المتعلقة بخط انبوب النفط قياس
(٣٠) كانت ملذة وصحيحة ولكننا اخذنا نفس هذه المعلومات من
مصادر اخرى ونأمل ان تستمر على متابعة استعلاماتك وتزودنا بالتفاصيل
واما علاقتك مع (رودني) التي تشكو منها فسوف تتقلص في المستقبل الى
الحد الادنى .

اننا لا نعرف (جيمي امام) (وهذا الاخير كان في بغداد وكيلا
لشركة الكوكا كولا يتردد على المتهم وهو معروف لدى الشرطة العراقية)
كما اننا لا نعرف شيئاً عن (بوز) وزوجته ونأمل ان يكون النجاح حليفه
في المستقبل الى غير ذلك من الامور الواردة في هـــــذه الرسالة المتعلقة
بمصاريفه الباهضة وقد ورد في الرسالة انه سيبعث الى صديقه اسماعيل
صالحون (١٨٠) ديناراً وهذا سيسلمه حصته منها وقد دون المتهم على
هذه الرسالة بخط يده تاريخ وصولها فهل ان تهيئة جو الصلح مع المثقفين
له علاقة بخط النفط والمعلومات الاخرى التي سبق ارسالها بسبعة رسائل
وهل ان رسول السلام يتقاضى مصاريفه من شخص اعترف بانه جاسوس
فاترك الجواب عن هذه الرسالة والوصولات المتعددة الصادرة من دائرة

البريد لمدة رسائل اخرى الى نفس المتهم لعله يجيب عنها بامانة واخلاص لا بروح تهكمية .

لقد وصف المتهم هذا رجال التحقيق وعلى الاخص المحققين السيد عبد الرحمن السامرائي والسيد سالم القريشي بالكذب والبهتان وبروح التحامل عليه لاقامة الدليل الكاذب على ادانته رغم انهما لم يذكرا عنه الا عما افاد به ودونه بخط يده ثم لم يكتف بذلك بل رسم حول نفسه هالة من القدسية والرفعة وكون لنفسه المكانة العظمى التي حــدت باسرائيل الى الاعتماد عليه وتكليفه بمهمة عجز العالم عن اتمامها وقد نبهته المحكمة الى ذلك ولكنه ما زال مصراً على دعواه ولعل لغته التي وصف بها المحققين الذين واصلا الليل بالنهار اشهراً متعددة في تحقيق قضية تمس البلاد والشعب لا تختلف عن لغة اسياده الصهيونيين في النظر الى غير ملتهم ووصفهم بكلمات تعبر عن سمو الأدب الصهيوني خصوصاً اذا كان الموصوف ممن يعتز بوطنيته وبواجبه . دون المتهم امام حاكم التحقيق بخط يده ان اسرائيل لا تثق به كثيراً في اطلاعه على فعالياتها في العراق لانها تعتقد بانه مازال في خدمة الاستخبارات البريطانية فكيف يتسنى لهذا الشخص الذي يدون هذا القول ان يدعي امام المحكمة علناً بان اسرائيل كلفته بهذه المهمة الخطيرة وزودته بالتعليمات التي رفض الادلاء بها علناً وأصر على رفضه رغم عرض المحكمة له بعقد جلسة سرية لهذا الغرض ودفعه بان المحكمة ليست المكان الملائم لذلك وهذا بلا شك نوع جديد من المباهاة التي يعتقد المتهم انها الدهاء بعينه .

اما المتهم لطيف فرايم فقد دون افادته امام حاكم التحقيق معترفاً بانتمائه الى جمعية سرية اسرائيلية مهمتها نقل المعلومات من بغداد واسمها الجمعية الاسرائيلية السرية التي اسست في مارت ٩٥١ والتي اسسها سليم معلم واخبره ان رئيسها شخص انكليزي ومســـــاعده ايراني ولعله يقصد بالانكليزي رودني وبالايراني اسماعيل صالحون لانه كان يحمل جواز سفر ايراني وقد تمكن هذا من العمل لصالح هذه الجمعية السرية وتهيئة المعلومات التي طلبتها منه ولا شك ان الجمعية السرية التي تؤسس لايصال الاخبار الى اسرائيل هي جمعية تجسس ، اما انكاره ذلك امام المحكمة فلا يؤثر على اعترافه الذي دونه بخط يده امام حاكم التحقيق كما انه قام فعلا بايصال كثير من التقارير التي عثر عليها عند المتهم صالحون الذي اعترف بانه جاسوس.

اما المتهم يوسف بصري فانه كان مساعد يوسف خبازة (كاكلان) الايمن وشريكه في اعماله وقد تأيد ذلك حكما فلا اجد موجباً للتطرق الى اقواله ودرجة علاقته .

اما المتهم سليم معلم ذلك المتهم المثقف المتعلم الذي غلبت عليه الفكرة الصهيونية في النظر الى البلد الذي رباه هو وآبائه واجداده نظرة ملؤها التحامل والحقد بوصفه ابناء بلاده بالحيوانات والسكيرين المجرمين وتمرضه للطبقة المثقفة ذلك التمرض المخزي فلم يكن هذا المتهم خيراً من الانبياء الذين اصلحوا شعب هذه البلاد وغيره من شعوب البلاد العربية وقادوهم الى طريق الصلاح والمجد ولم نسمع من نبي قولا عن هذه الشعوب بانها كانت حيوانات . ان اللغة التي كتب بها سليم معلم تقريره عن كيان العراق

الاجتماعي لا تختلف في تعابيرها وتحليلاتها عن لغة التقرير الذي كتب عن الخلافين الشيعة والسنة . واذا رغب المتهم المذكور كما ادعى امام هذه المحكمة انه كتب هذا التقرير لغرض البحث العلمي فلماذا لم يحاضر ببحثه هذا امام الرأي العام ويطبعه بنشرة او رسالة يوزعها على الناس ليخدم العلم الذي يدعيه ولماذا يدفع بهذا التقرير المسموم الى جاسوس اسرائيل ان لم يكن هو وصديقه الحميم يوسف خبازة وهذا الجاسوس عملاء لجاسوسية اسرائيل .

فلهذه الاسباب وبالنظر لاعترافات المتهمين المذكورين اعلاه أطلب من المحكمة توجيه التهمة اليهم وفق المادة الثامنة من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي وبدلالة المادتين ٥٣ و ٥٤ منه واعادة استجوابهم عنها وتجريمهم والحكم عليهم بموجبها .

اما القسم الثاني وهو اعطاء اخبار الى جواسيس اسرائيل بلا علم عن القصد منه فهو العمل الذي قام به كل من المتهمين ممدوح زكي وناجي صالح ابراهيم وكرجي حييم لاوي وساسون نسيم صديق وسامي يونان برصوم والدكتور البير شنطوب ومنعم رحمة الله فانهم كما ظهر من سير التحقيق كانوا قد اوصلوا للمتهمين رودني واسماعيل صالحون ولطيف افرايم اما على انفراد او مجتمعاً اخباراً تخدم مصالح ذلك وكان المتهمان كرجي حييم لاوي وناجي صالح ابراهيم واسطة لارسالها الى خارج العراق . لذا اطلب تجريمهم وفق التهمة الموجهة اليهم بموجب احكام المادة الرابعة من الباب الثاني عشر بدلالة المادتان ٥٣ و ٥٤

حنه والحكم عليهم بموجبها اما ما تحقق من ادلة بحق المتهمين رشيد اسماعيل باجلان ومحمد امين فقري والدكتور عبد اللطيف محي الدين ومحمد احمد البياتي فهو ورود اسمائهم في مفكرة اسماعيل صالحون ولم يثبت من التحقيق الجاري قيامهم باتصال بالمتهم المذكور او قيامهم باي نشاط آخر ، وحيث ان مجرد ذكر الاسم لا يدل على الاشتراك بالجريمة أطلب الحكم ببراءتهم .

اما المتهم مكي عبد الرزاق فلم يثبت لا من الاستكتاب والتطبيق ولا من الادلة اعطاؤه اية معلومات الى المتهم لطيف افرايم . لذا اطلب الحكم ببراءته .

تأجيل الجلسة

وبعد انتهاء سعادة المدعي العام من الادلاء ببياناته اعلن سعادة رئيس المحكمة تأجيل الجلسة الى الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ١٤ـ١ـ١٩٥٢ للاستماع الى دفوع المحامين .



الجلسة الحادية عشرة

دفوع المحامين في قضية

التجسس لاسرائيل

دفاع المحامي فائق توفيق

سعادة رئيس المحكمة الكبرى الثانية المحترم .

كانت قد وجهت محكمتكم المحترمة التهمة ضد المتهمين الحاضرين وبضمنهم موكلي اسماعيل صالحون وسليم معلم وسامي برصوم وفق الفقرة الرابعة من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي واستمرت المرافعة على هذا الوجه بعد جلسات كانت قد جرت المرافعة القضائية فيها وفي يوم الخميس المصادف ٢٠ ـ ١٢ ـ ٩٥٠ طلب الادعاء العام تطبيق المادة الثانية من الباب والقانون المذكورين بحق كل من المتهمين اسماعيل صالحون

وروبرت رودني وسليم معلم ويوسف بصري ولطيف فرايم بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من القانون المذكور وطلب تطبيق عقوبة الاعدام بحقهم وفي الجلسة التالية قررت المحكمة رد الطلب فاستمرت المرافعة وعندما القى المدعي العام بيانه في جلسة يوم الخميس بتاريخ ١٠ ـ ١ ـ ١٩٥٢ كرر طلبه السابق رغم قرار المحكمة في عدم وجود اسباب لتطبيق المادة المذكورة ـ وفي الحال الحاضر على حد قولها ـ وحيث كنت قد هيأت رداً على طلب الادعاء العام السابق هذا فارجو من المحكمة ان تسمح لي بالقائه رداً على ماجاء في طلب الادعاء العام اذ لم اجد ضرورة لادماجه في هذه اللائحة حيث ـ وعلى ما اعتقد ـ ان هذا الرد يجب ان يكون في لائحة مستقلة نظراً لاهميته وضرورة مناقشة الطلب والمواد القانونية .

اما وجهة نظري بخصوص الدفاع عن التهمة الموجهة بموجب الفقرة الرابعة من الباب والقانون المذكورين فابينه فيما يلي بعد مقدمة وجيزة لابد من ايرادها .

الفصل الاخير من الرواية

ان هذه القضية المنظورة امام المحكمة تشكل الفصل الاخير من هذه الرواية التي كانت لها ثلاثة فصول . اما الفصل الاول منها وهو المتعلق بقضية الفاء التنأبل فكانت قد اصدرت هذه المحكمة الحكم على المتهمين بها وصدق الحكم تمييزاً . اما الفصل الثاني منها وهي القضية المتعلقة بجمعيتي

تنوعة وشورى فاصدرت المحكمة الحكم على المتهمين بها على الوجه المذكور في قرارها والتي لاتزال منظورة فى محكمة التمييز والذي يهمنا من اشخاص ذلك الفصل هو اسماعيل صالحون المتهم فى هذه القضية ايضاً . اما الفصل الثالث من الرواية وهو القضية التي نحن بصدد الدفاع عنها فالمتهمون بها هم الجماعة الحاضرون في قفص الاتهام ومنهم موكلي اسماعيل صالحون وسليم معلم وسامي برصوم ولكل واحد من هؤلاء شأن في دور من ادوار هذه المأساة التي مثلت « مع الاسف الشديد » على مسرح هذا الوطن العزيز بغفلة تامة على ما يظهر من المسؤولين عن الامن وسلامة الدولة والذين يستنفذون جزءاً لايستهان به من ميزانية الدولة التي تعتمد على جيوب دافعي الضرائب ولو كان المجال يسمح لنا بالتبسط فى هذا الموضوع بمقتضى عقيدتنا الوطنية واتجاهنا السياسي - اذا كان يعترف لنا بالعقيدة الوطنية والاتجاه السياسي - لكان لنا شأن غير هذا وذلك بان نطالب بامور تستلزم مسؤلية أولئك الذين يعتبرون انصاف آلهة بالعراق مع انهم فى غفلة شديدة على مايظهر عن معرفة امثال هذه القضايا التي كان يجب ان لاتخفى عن ابصارهم ولا عن بصائرهم النافذة ولما كان مجال القول والحالة هذه محذور علينا ولم يكن من صميم الدفاع الذي يتعلق بمقدرات هؤلاء المتهمين الثلاثة ورفقائهم فاننا نترك امر الحكم على هؤلاء الى التاريخ الذي لايحابي ولايداهن ولا يداجي احداً مهما كان مركزه فى المنظومتين الاجتماعية والسياسية .

اسماعيل صالحون

ان موكلي اسماعيل صالحون الذي اريد له ان يكون البطل الاول في هذه الرواية المحزنة التي علينا درساً قيما في الدفاع اذ قال مانصه : لاقول الحقيقة كنت افكر بانه لايوجب علي ان اتكلم اثناء المحاكمة ، انا بين ايديكم سواء تكلمت ام لم اتكلم سواء بمحاكمة او بدون محاكمة يمكنكم ان تفعلوا بي كلما تريدون، لايوجدشيء يمنع المدعي العام من فتح كتابه او قانونه وتوجيه التهمة التي يريدها فعلا باني كنت عالماً سألاقي شيئاً كهذا من مدة ما) ثم حدد نوع وظيفته فقال : بناء على سؤال المحكمة بقوله (انا قدخصصت نوع وظيفتي قبل هذا واظن انه تقع تحت عنوان التجسس وليس الصلح مع العراق اما وظيفتي وهي بحسب التعليمات التي اعطيت لي هي قراءة وفحص ودراسة التقارير السياسية والاقتصادية المعطاة لي وكذلك اضافة ملاحظاتي وتغيير محتويات هذه التقارير من وقت لآخر كلما اعتمدت بان الوقائع المبينة فيها ليست صحيحة) وقد تأيدت صحة بياناته هذه بالتقارير التي مر ذكرها اثناء المرافعة اما هذه التقارير فقد لخصها الادعاء العام في بيانه المسهب راداً عليها رداً قد اطلعت عليه المحكمة ونشر في الجرائد ولا ارى من الفائدة البحث فيها او ذكر ملخصها اذ ان هذه التقارير والافادات التي ادلى بها الشهود وعلى رأسهم الشاهدان المعاونان عبدالرحمن السامرائي وسالم جاسم القريشي هي بمجموعها بين يدي المحكمة ومبلغ اعتبار هذه التقارير والبيانات كونها اخبار مضرة بحالة الدولة السياسية

او العسكرية الى العدو فان امره متروك الى المحكمة اذ ليست لدينا مقاييس لوزن امثال هذه الاخبار وتحديدها تحديداً كاملا ثم القول ان هذه مضرة وان تلك غير مضرة فان هذه الامور امور تقديرية تستطيع البت فيها المحكمة وحدها هذا بعد ان قال صالحون انه مجرم وترك امره بين يدي المحكمة .

خادع ام مخدوع ؟

ان هذا التعبير قد ينطبق الى حد ما على موكلي سليم معلم .

وسليم معلم مؤآخذ على اتصاله بيوسف خبازة وخروجه ليلة القبض عليه مع شالوم صالح شالوم وكتابته تقريراً معيناً قد اسند اليه ثم اعطائه بعض ملاحظات سميت ترجمة حال عن بعض الاشخاص ومنهم المتهمان لطيف فرايم وممدوح زكي هذا كل ما اعتبر من الادلة على اتهام سليم معلم . وسليم معلم قد اقر معترفاً بخط يده وتحت توقيعه عن الاعتبارات التي كانت قد حملته على كتابة ترجمات الحال وعلى البواعث التي كانت السبب في اتصاله بيوسف خبازة وهذه بمجموعها لا تخرج عن كونها كانت بحسن نية ودون معرفة البواعث التي حملت يوسف خبازة على الاتصال به وعلى حمله على هذه المنشآة الكتابية وليس بين يدينا ادلة على خلاف ذلك غير هذه الافادات التي كان قد اعطاها سليم معلم اثناء التحقيق والتي ايدها في حضور المحكمة ثم ابد كونه كان مخدوعاً لا خادعاً اذا اردنا تلخيص افاداته

واعذاره اذ قال في الآونة الاخيرة اخذ يتشكك في نوايا يوسف خبازة وان سلامة طويته كانت حملته على الثقة بيوسف خبازة هذا الذي دهوره الى هذا المصير فالاقرار او الاعتراف اما يؤخذ بمجموعه او يهمل فاذا اخذت المحكمة بافادته فيكون سليم معلم معذوراً اذ كان مخدوعاً ولم يقم الدليل على انه كان متصلا بصالحون او رودني او هناك من الادلة ما يطمأن اليها كون هذه الاعمال بمجموعها كانت لباعث التجسس او المعاونة على التجسس فان امر كون سليم مخدوعاً او خادعاً يعود تقديره للمحكمة اذ هل من المعقول ان نتصور ان رجلا مثقفاً كسليم معلم يشغل مركزاً مرموقاً في هذه المملكة ولم يقدم على اسقاط جنسيته وهو في طريقه الى تكوين عش عائلي اقول فليس من المعقول ولا من مقتضيات الثقافة ولا من موجبات بعد النظر ان يجازف سليم معلم بكل هذه الاعتبارات لقاء لا شيء فيقدم على تلك الاعمال بسوء نية وبقصد التجسس فامر سليم وحريته ومستقبله بين يدي حضراتكم ايها السادة .

برصوم

ان الدور الذي اسند الى سامي برصوم موكلي في هذا الفصل الكئيب من هذه الرواية المحزنة هو انصياعه الى دافع الصداقة مع لطيف فرايم وتمكينه من الاطلاع على بعض النشرات الصحية التي هي من الامور المعروضة لعامة الناس وما كان برصوم هذا يعلم ان هذه العملية البسيطة ستؤدي به الى السجن حيث اوقف منذ مدة وهو شاخص الآن في قفص

الاتهام امام حضراتكم ايها الحكام المحترمين وان برصوم فعل هذا بدافع الصداقة وحسن النية وانه يجب ان لا يسأل عن عمل قام به صديقه وقد اعتبر جزء من اعمال التجسس فارجو من المحكمة المحترمة ان تلاحظ هذه النقطة وعلى ضوئها تقرر مصير برصوم الذي سبب الاذى لنفسه والشقاء لذويه .

نتيجة الطلب

اولا ـ لا توجد ادلة مادية كافية على توفر اركان الجريمة المنصوص عليها فى الفقرة الثانية من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي .

ثانياً ـ لا اريد ان احدد طلبي بشكل قد يحمل المحكمة على ان لا تنظر اليه بعين التقدير والرأفة اذ اترك الامر الى المحكمة التي ستصدر الحكم ولها القول الفصل فى بيانات الادعاء العام وطلبات الدفاع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكيل الدفاع

المحامي فائق توفيق

* * *

سعادة رئيس المحكمة الكبرى الثانية المحترم .

كانت قد وجهت محكمتكم المحترمة التهمة ضد المتهمين الحاضرين وبضمنهم موكلي اسماعيل صالحون وسليم معلم وسامي برصوم وفق الفقرة الرابعة من الباب الثاني من قانون العقوبات البغدادي المعنون فى الجرائم

المتعلقة بامور الدولة من الجرائم العمومية من الكتاب الثاني واستمرت المرافعة على هذا الوجه عدة جلسات وبعد سماع عدد من الشهود منهم الشاهدان المعاونان عبدالرحمن السامرائي وسالم جاسم القريشي قد فاجأنا المدعي العام فى الجلسة الاخيرة التى كانت قد جرت المرافعة القضائية فيها يوم الخميس المصادف ٢٠ـ١٢ـ١٩٥١ بطلب جديد وهو تطبيق المادة الثانية من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي بحق كل من المتهمين اسماعيل صالحون وروبرت رودني وسليم معلم ويوسف بصري ولطيف فرايم بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من القانون المذكور بداعي قيامهم بالاعمال الجاسوسية وبرفع التقارير عن حالة البلاد العراقية الاجتماعية والسياسية والعسكرية والخلقية وقد ذهب المدعي العام المشار اليه فى طلبه هـذا الى تفسيرات وتأويلات سماها احكاماً مماثلة لهذه المادة مقبولة لدى محاكم اخرى والرجوع الى التفسير العلمي القانوني لهذه المادة ولم يتفضل ببيان المصادر التي قد يبدو انه قد استند اليها او راجعها عند ابداء هـذا الرأي ، ثم ابدى رأيه فى هذه المسميات التي سماها هو حتى آل به الامر الى الاستعانة (بالفكرة الفقهيه الحقوقية التي اتجهت قبل انتهاء سنة ١٩٣٠ الى وجوب دعوة الدول اعضاء عصبة الامم انذاك الى معاقبة كل شخص يحاول ان يستفيد من وضع البلاد الخلقي والنفسي لمساعدة العدو للقيام بالاعمال الاستفزازية والارهابية النفسية واخذت فرنسا وايطاليا وامريكا والمانيا بهذا المبدأ) ثم اخذ يشرح المادة الثانية مما لاحاجة الى تكراره هنا الى ان طلب (من المحكمة المحترمة ان توجه تهمة الى المتهمين اسماعيل صالحون

وروبرت رودني ولطيف فرام وسليم معلم ويوسف بصري وفق المادة الثانية من الباب الثاني عشر وبدلالة المواد ٥٣ و ٥٤) . هـــذا خلاصة ماورد في طلب الادعاء المار ذكره اعلاه .

ولما كان القول الاخير دائماً للمتهم ولما كان على المحكمة ان تسمع الجانبين الادعاء العام والدفاع في كل امر من الامور التي لها علاقة بالقضية المنظورة امامها هذا ونظراً لخطورة التهمة المستند في توجيهها الى الطلب الى المادة الثانية من القانون فهذه الإعتبارات مجموعة قد حملتنا على ان نلتمس من المحكمة المحترمة ان تتفضل بالاستماع الى بياناتها القانونية رداً على طلب الادعاء العام هذا وعليه نورد هذه البيانات كما يأتي :

١ — هل توجد مبررات قانونية لتجزئة هذه القضية وطلب توجيه تهمة معينة الى نفر من المتهمين دون الآخرين .

ان القضية الجارية المرافعة القضائية بشأنها أمام محكمتكم المحترمة أ كانت تعتبر تجسس أو مخابرة فانها قضية واحدة لايمكن تجزئتها لان التحقيق على لسان الشاهدين المعاون عبد الرحمن السامرائي والمعاون سالم جاسم القريشي قد اعتبر جميع المتهمين كأجزاء منفردة قد اتحدت وتعاونت — على حد بياناتها — لتكوين العمل المسند اليهم جميعاً والمعاقب عليه قانوناً وعليه لم يأتينا الادعاء العـــام بأى دليل أو مبرر لتجزئة القضية وبواعث تجزئتها ليصبح بالامكان ما يبرر طلبه في تطبيق المادة الثانية من الباب الثاني عشر من القانون على كل من اسماعيل صالحون وروبرت رودني ولطيف فرايم وسليم معلم ويوسف بصري دون

الآخرين حيث اذا اخذنا برأي الادعاء العام وقمنا بتوجيه التهمة الى هؤلاء دون الآخرين وسمينا عمل الاولين جاسوسية فبماذا نسمي عمل الآخرين من المتهمين الذين استثناهم المدعي العام من الطلب المستند الى المادة الثانية من القانون . الا اذا كان الادعاء العام قد اقتنع مبدئياً على ان هؤلاء مدانون واولئك بريئون وهذا ما كان يجب التنويه به على الاقل وذلك لان المرافعة القضائية لم تصل مرحلتها النهائية وقد تساءلنا نحن وكلاء الدفاع وتساءل غيرنا عن هذا التفريق والاستثناء وتطبيق عقاب أشد على فريق دون فريق في قضية واحدة — فلم نجد له مبرراً منطقياً ولا مستنداً قانونياً اصلا الامر الذي نرجو ان يلاحظ بدقة ويتأمل كما نتوقع ذلك من المحكمة المحترمة .

٢ — المادة الثانية من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي واركانها .

لدى الرجوع الى المادة الثانية من القانون نجد أنها قد نصت على مايلي :

(أ ـ كل من حاول ان يحمل دولة أجنبية على اتيان اعمال العداء ضد الدولة العراقية . ب ـ أو على اشهار الحرب عليها . ج أو حاول ان يوجد لتلك الدولة الاجنبية الوسائل التي تمكنها من القيام بذلك ، وذلك بدس الدسائس مع تلك الدولة او بعقد المناسبات معها او مع احد مأموريها . يعاقب بالاعدام سواء اعقب العدوان تلك الدسائس او المناسبات ام لا) .

هذا ماقد نصت عليه المادة المذكورة فأركان هذه المادة تتطلب وجود محاولة ووجود دولة اجنبية واتيان اعمال عدائية ضد الدولة العراقية او على اشهار الحرب عليها او محاولة ايجاد لتلك الدولة الاجنبية الوسائل التي تمكنها من القيام بهذه الامور التي تستلزم توفر الادلة على دس الدسائس مع تلك الدولة الاجنبية او بعقد المناسبات معها او مع احد مأموريها .
وعلى ضوء هذه المادة يتطلب الامر وجود دولة اجنبية بالمعنى القانوني وهذا المعنى يتطلب قبل كل شيء اعتراف متقابل من الدول ذات الشأن ببعضها اما اسرائيل فليست دولة فى نظر الحكومة العراقية ولا في نظر الدول العربية وبعض الدول الاسلامية فان هذا الركن غير متوفر من الناحية القانونية وان اعمال العداء التي يتطلب القانون محاولة حمل الدول الاجنبية على اتيانها ليس له وجود فى هذه القضية كما انه لاتوجد محاولة على اشهار الحرب على الدولة العراقية ولاتوجد فى هذه القضية اية محاولة ان يوجد المتهمون لتلك الدولة الاجنبية الوسائل التي تمكنها من القيام بذلك اي الاعمال العدائية او اشهار الحرب . كما ان الدسائس المتحتم وجودها في القانون والتي تتطلب دسها مع تلك الدولة الاجنبية لا وجود لها ايضاً ولا يوجد في التحقيق او الاتهام اي اتجاه بخصوص عقد المناسبات مع تلك الدولة الاجنبية او احد مأموريها فالقضية المنظورة امام المحكمة المحترمة لاعلاقة لها اطلاقاً مع ماجاء فى هذه المادة من اركان يتحتم وجودها وقيام الدليل على ثبوتها لتطبيق احكامها ومعاقبة المتهمين بموجبها وهي المادة الثانية من الباب الثاني عشر التي نحن بصدد البحث عنها .

٣ ـ تطور التشريع العراقي بخصوص أمن الدولة الخارجي والداخلي.

عندما تم تشريع قانون العقوبات العراقي على اثر احتلاله من قبل الجيوش البريطانية في الحرب العالمية الاولى شرعت سلطات الاحتلال قانون عقوبات للمنطقة المحتلة سمته بقانون العقوبات البغدادي وقسمت هذا القانون الى كتب وفصول ومواد وعنونت القسم المتعلق بأمن الدولة الخارجي فى الكتاب الثاني من القانون بما يأتي (الكتاب الثاني فى الجرائم العمومية رقم ١ ـ الجرائم المخلة بامن الحكومة الخارجي) وفيما يختص بهذا الكتاب لم يفرد القانون مواد معينة لهذه الجرائم حيث كان قد اورد المشرع فى الباب الثاني عشر قوله (بخصوص الجرائم المضرة بأمن الحكومة في الخارج يطبق القانون العثماني (المواد ٤٧ ـ ٥٤) غير مطبوعة) ولدى الرجوع الى نصوص المواد المذكورة من قانون الجزاء العثماني نرى ان المادة (٤٩) منه قد نصت على ان (كل من تصدى من تبعة الدولة العلية لاغراء الدول الاجنبية وترغيبها في الاقدام على معاداة الدولة وحربها وقتالها او كان له مع الدول الاجنبية مراسلات ومفاسد التماساً لسبب او وسيلة تمكن من عدوان الدولة يعاقب بالاعدام سواء حصل من فساده آثار عداء او لم يحصل) وعندما اعيد النظر في هذا الباب من قانون العقوبات البغدادي كان قد تم سبك المادة الثانية وتشريعها على الوجه المذكور اعلاه وكان مدون نصها فى صلب القانون ولدى امعان النظر في نصوص هذه المادة نراها قد اقتبست من المادة المذكورة من قانون الجزاء العثماني اقتباساً واضحاً مع تعديل طفيف

وان قصد المشرع العثماني هو واضح وصريح جداً اذ ان الغرض من ذلك التشريع هو اغراء الدول الاجنبية وترغيبها في الاقدام على معاداة الدولة واشهار الحرب عليها (اي حربها وقتالها) كما نصت على ذلك المادة الجزائية من القانون العثماني ثم ذكرت المراسلات والمفاسد التي سماها قانون العقوبات البغدادي دسائس وعقد مناسبات فالاعمال الاخرى التي هي من قبيل المخابرة مما ورد ذكره في الفقرة الرابعة من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي لقولها (كل من تخابر مع رعايا دولة معادية بدون قصد ارتكاب احدى الجرائم ... الخ) فان هذا الفعل قد اقتبس على ما يظهر من نص المادة (٥١) من قانون الجزاء العثماني التي نصت على مايلي (لذا كان ما جرى من المخابرات بين العدو وأحد رعية الدولة العلية لا يتعلق بالجناية الوارد ذكرها في المادة السابقة ولكنه افاد العدو ببعض معلومات تجلب الضرر على احوال جندية الدولة وملكيتها اوجندية المتفقين معها وملكيتهم فيعاقب من اقدم على تلك المخابرة بحبس القلعة موقتاً بحسب درجة جنايته واذا ظهر ان غرضه من ابلاغ تلك المعلومات التجسس اي اعلام العدو بتدابير الدولة العلية الحربية كان عقابه حينئذ الكرك الموقت بحسب درجة جنايته الى آخر ما جاء في المادة) (مسالك قانون العقوبات — رشيد عالي الكيلاني — طبعة ١٩٢٣) وهذا ما ينطبق تقريباً على ما جاء بالفقرة الرابعة من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي التي نصت على ما يلي : (كل من تخابر مع رعايا دولة معادية بدون قصد ارتكاب احدى الجرائم المبينة في المادة السابقة الا انه بذلك

قد صار واسطة لايصال اخبار مضرة بحالة الدولة السياسية او العسكرية الى العدو يعاقب بالاشغال الشاقة مدة لا تتجاوز خمس سنوات او الحبس فمن هذا يتضح ان الاعمال المشار اليها في المادة الثانية من الباب الثاني عشر هي تتطلب اعمال ونتائج وقد ذهب المشرع العثماني الى تسمية المخابرة المذكورة بالتجسس وعاقب عليها بالاشغال الشاقة التي اصطلح عليها بكلمة (الكرك المؤقت) لان القانون العثماني قد اصطلح على تسمية الاشغال الشاقة بكلمة (كرك) .

٤ ـ ما هي الاعمال التي تجري المحاكمة بشأنها في هذه القضية ؟

ان المرافعة وان لم تقطع مراحلها النهائية الا ان التهمة والشهادات والوثائق والاقوال وافادات المتهمين تنصب جميعها على جمع بعض المعلومات المالية والاجتماعية والمذهبية والشخصية لبعض الساسة واسماء بعض الساسة وآراء وملاحظات حول بعض الاشخاص ورأي شخصي حول الوضع الاجتماعي لاهل العراق فهذه الاعتبارات بمجموعها هل تسمى دسائس لمحاولة حمل دولة اجنبية على اتيان اعمال العداء ضد الدولة العراقية او على اشهار الحرب عليها او محاولة لايجاد وسائل تمكن دولة اجنبية من القيام بهذه الامور وهل هذه الاعمال هي من قبيل دس الدسائس مع تلك الدولة الاجنبية او هل هناك ما يبرر القول بعقد مناسبات مع تلك الدولة الاجنبية او احد مأموريها ليصبح بالامكان من كل هذه الوجوه تبرير طلب تطبيق الفقرة الثانية من الباب الثاني على قسم من المتهمين . ان كل الشواهد وكل النصوص القانونية وكل الاقوال والوثائق والشهادات تدل

دلالة قاطعة على خلاف ذلك اي عدم وجود مبرر لتطبيق الفقرة المذكورة اي الثانية من الباب الثاني عشر على قسم من المتهمين .

٥ ـ ما هي النصوص العقابية في القانون المصري عن امثال هذه الافعال ؟

بالنظر الى ان المشرع العراقي كان قد استند عند تشريع هذا الباب اي الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي الى بعض المواد من القانون المصري العقابي وجدنا انه من المفيد ان نذكر بعض الشيء عن تلك النصوص العقابية المصرية اتماماً للبحث ولدى الرجوع الى قانون العقوبات المصري نجد ان المادة (٧١) منه قد نصت على (كل من القى الدسائس لدولة اجنبية او لاحد مأموريها او تخابر معها او معه بقصد ايقاع المداوة بينها وبين الحكومة بقصد تحريضها على محاربتها أو تمكينها من الوسائل الموصلة لذلك يعاقب بالاعدام ولو لم ينشأ عن فعله محاربة) فاركان الجريمة لهذه المادة تتكون من ركنين الفعل المادي والقصد الجنائي فالفعل المادي يشترط ان يكون الجاني قد القى الدسائس لدولة اجنبية او لاحد مأموريها او تخابر معها او معه وليس من الممكن الاتيان ببيان تفصيلي للدسائس او المخابرات ولا بتعريف لهذه الالفاظ المبهمة التي استعملها الشارع عن قصد حتى يمكن ان يلحق العقاب بكل الافعال التي يكون التعسف محاولة تعريفها واراد بذلك ان يجعل للقضاة سلطة مطلقة في تقدير ما هي الافعال التي تكون وتميز هذه الدسائس وهذه المخابرات (كارسون وغارو) اما القصد الجنائي يشترط ان يكون الغرض من الدسائس

او المخابرات ايقاع المداوة بين الدولة الاجنبية والحكومة المصرية او تحريض تلك الدولة على محاربتها او تمكينها من الوسائل الموصلة لذلك فالقانون يتطلب عند الفاعل قصداً خاصاً : وهذا القصد هو الذي يميز اعمال الخيانة عن اعمال الجاسوسية التي لا تقع تحت طائلة هذه المادة والقانون يعاقب هنا على نوع من المؤامرة اذ يشترط ان تكون الوسائل قد استعملت بقصد التعدي على كيان الدولة (غارو وكارسون وسوفو وهيلي) الموسوعة الجنائية — الجزء الثالث — ٩١ — ٩٣ ، جندي عبد الملك بك) .

ملحوظ :

حاولت ان اجد سابقة قضائية طبقت فيها هـــذه المادة في القضاء المصري فلم اعثر عليها في مراجع القضاء الجنائي المصري منها (القضاء الجنائي جمع وتلخيص وترتيب علي زكي العرابي بك وكيل محكمة مصر الابتدائية الاهلية والاستاذ بمدرسة الحقوق الملكية سابقاً)

فالمتأمل في التشريع المصري يجد ان فعل التجسس لم يكن يقصد به ما قد ذهب اليه الادعاء العام من انطباقه على الافعال الوارد ذكرها في المادة الثانية من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي .

نتيجة الطلب

بالنظر الى ما عرضته اعلاه يتبين لمحكمتكم المحترمة ان ليس هناك مستند من النصوص القانونية ولا من الشهادات والاوراق والافادات المتعلقة

بالقضية المنظورة امام محكمتكم المحترمة بما يبرر طلب الادعاء العام وعليه اطلب القرار برد الطلب ولكم الاحترام .

دفاع المحامي فاضل محمود

سعادة رئيس محكمة جزاء الكبرى المحترم

قبل البدء في الدفاع عن موكلي اعرض باني قد تلقيت انتقاداً ولوماً من البعض لقبولي الدفاع عن السيد مكي عبد الرزاق والسيد سامي ، اني اجيب على هذه الهجمات بقولي الذي ادليته لاصحاب الصحف حينما كنت وكيلا عن رئيس اركان الجيش الاسبق الفريق امين زكي (بان المحامي كالطبيب لما يدعي للقيام بالواجب فيقوم بذلك دون النظر الى ماهية الشخص ونوع الجريمة المسندة اليه وخطورتها) . ان المحاماة نير ينور الحق ويزهق الباطل : والدفاع حق مقدس في جميع اقطار العالم وحتى في القرون المظلمة لذا ان جميع الحكومات الراقية قد سنت القوانين بوجوب تأمين الدفاع عن المتهمين في القضايا الجنائية فاذا لم يستطع المتهم تعيين محام له وحتى اذا امتنع عن انابة محام عنه فعلى المحكمة ان تعين له محامياً والا تصبح جميع الاجراءات كأن لم تكن .

اني وجميع زملائي المحترمين لا نخشى الانتقاد في الدفاع عن حق معصوم ولا تأخذنا في الحق لومة لائم .

والآن اقول عما جاء في ورقة الاتهام (اي في التقرير النهائي) عن موكلي مكي عبد الرزاق هي سبع مواد :

١ ـ ترجمة حال مكي بالمبرز . ٢ ـ اعترافه . ٣ ـ ما ورد في افادة لطيف افرايم وسليم معلم . ٤ ـ العثور على ورقة ذات رموز لديه . ٥ ـ تركه في مكتبه بعض التقارير . ٦ ـ اعتكافه بعد الدوام . ٧ ـ استقراضه بعض الدراهم من لطيف افرايم .

اجيب على هذه التهم :

اولا ـ ترجمة حال مكي او كما جاء في الورقة التي كتبها سليم معلم بعنوان (سيرة مكي) هي بالحرف الواحد (بناء على المعلومات المستقصاة من (ال) قد تعرف بمكي سنة ١٩٣٨ عندما كان الاخير تلميذاً وكان (ال) يلتقي به مراراً بواسطة اخيه الطبيب تخرج مكي من المدرسة الثانوية وهو يشتغل منذ عشر سنوات كموظف صغير في وزارة الخارجية . ان مكي بحاجة ماسة للدراهم وقد قال بصراحة الى (أل) بانه يعمل كل شيء للحصول على الدراهم ويدعي انه يستطيع ان يستنسخ بعض المستندات ويعطي الى (أل) وان مكي بحاجة الى المال وانه مندفع على غير هدى الى هذا الحال) إذا امعن النظر في هذه العبارات الصريحة في سيرة مكي يظهر بان خلاصة مضمونها (ان مكي بحاجة الى المال ويحتمل الاستفادة منه) وكل هذا لا يكون برهاناً ودلالة على اعطاء مكي اية معلومات للشبكة الجاسوسية ولا اشتراكه فيها . بل هي عبارة عن امكان الاستفادة من مكي . لا شك ان الاقتدار على ارتكاب جريمة ما او احتمال ارتكابها وحتى التصور والنية

لا يشكل جرماً في نظر القانون .

هذا فيما اذا صح ما اخبره لطيف افرايم الى سليم معلم بحق مكى واذا عطفتم النظر الى مصدر ومنبع هذا الخبر يظهر لسعادتكم انه مستقصاة من اخبار لطيف افرايم الذي وصفه سليم م لم في الورقة المحتوية على سيرته (انه مغرور يتكلم اكثر مما يعمل ويبالغ بالاشياء ويلفق الاخبار يدعي بانه سمعها من مصادر موثوق بها) اذا كان اساس الخبر من هذا الكذاب الملفق للاخبار الذي يدعي بما ليس فيه هل يعتبر خبره المجرد دليلا تطمئن اليه المحكمة في القضاء على استقبال وشرف وانهيار كرامة اسرته العريقة ؟

ثانياً — اعترافه ، ان الاعتراف الذي بحثت عنه الشرطة واتخذته سبباً لاتهامه وسجنه طيلة هذه المدة ان هذا الاسناد لمكي لبهتان عظيم حيث لا ظل له من الحقيقة .

ثالثاً — ما ورد في افادات لطيف وسليم . فضلا عن ان افادة المتهمين لا تكون بينة يمكن الاخذ بها للحكم . وفي الحقيقة لا توجد اية افادة لهؤلاء المتهمين تتضمن او تدل او تشير على ان لمكي اية علاقة او تعاون للشبكة الجاسوسية قد قال لطيف بافادته (صادف سليم معلم مكي في محلي وكلفني بالاتصال بمكي للحصول على معلومات سياسية تخص الخارجية فلم اتصل بمكي لعلمي الحصول على معلومات تكون جريمة فلم اكلف مكي بذلك . فقد الح علي سليم فلم افعل . طلبت من مكي هل تمطي جوازات سفر اليهود الذين لم يسقط عنهم الجنسية دون اخذ الكفالة ولم اطلب منه شيئاً آخر ولم اكلفه بمساعدة مالية انه استقرض مني دينارين يظهر ان

سليم قد كتب تقريراً عن مكي واسنده على لساني فاما مكي فلم انجح معه على اي عمل) .

ويقول سليم معلم فى افادته (كلفت لطيف افرايم بان يتصل بمكي لاجل اقتصاء معلومات رسمية اردت الحصول على ما يتعلق بغير المسقطين افاد افرايم ان له صديقاً في الخارجية وهو مكي يتصل به . اني صرفت النظر حيث لم يفعل ولم يعرفني بمكي ، دونت اوصاف مكى كما سمعتها من لطيف افرايم) .

والغريب فى هذا الامر ان المحقق قد جعل هذه الافادات المتضمنة النفي صراحة بالعكس وجعلها كأثبات ضد موكلي . على فرض قبول هذه الافادات كشهادات مقبولة قانونا هل يوجد فيها شيء مما يدل على ارتكاب مكى هذه الجريمة الشنعاء ؟

رابعاً — المثور على ورقة ذات رموز لديه ، وهذا ايضاً خلاف الواقع . والحقيقة لم يعثر على ورقة ذات رموز لدى مكى مطلقاً فضلا عن ان تلك الورقة ظهرت بشهادة الخبير والتحليل الفني انها لا تعود لموكلي بتاتاً .

خامساً — تركه بعض الاوراق على منضدته ، هل يوجد موظف صغير او كبير فى الدولة لا توجد على منضدته اوراق واضبارات ؟ وهل هذا دليل لتجريم شاب معصوم ؟

سادساً — اعتكافه فى الوزارة كان لانجاز بعض الاعمال ومعاونته لزميل له وهذا بناء على امر صادر من رئيسه هل يعتبر هذا اثماً ام عملا

يوجب التقدير والمكافأة ؟

سابعاً — استقراضه الدينارين من لطيف الذي كان صديقاً قديماً له وابن صفه في المدرسة ، هل يعتبر هذا دليلا على ارتكابه هذه الجريمة الخطيرة ؟ هل من المعقول ان يكون هذا المبلغ الضئيل مأخوذاً لقاء جريمة عظمى عقابها الموت ؟

ان مكي ذو راتب طيب ولم يكن متزوجاً او مكلفاً باعالة احد وانه من اسرة غنية فلا يعقل والحالة هذه ان يأخذ مبلغاً ضئيلا كدينارين ويلقي بنفسه في اعظم خطر ويخون الدين والوطن لحساب الاعداء الالداء ويرتكب جريمة قانونية واجتماعية واخلاقية ؟

لما عرضته من الاسباب والبراهين ارجو من عدلكم براءة موكلي ولسعادتكم الاحترام .

دفاع المحامي انور سويدة

سعادة رئيس محكمة الجزاء الكبرى الثانية المحترم

وجهت محكمتكم المحترمة لموكلي تهمة وفق المادة الرابعة من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي بداع انه صار واسطة لنقل الاخبار المضرة بحالة الدولة السياسية والعسكرية الى احد رعايا دولة اجنبية معادية .

ان موكلي بريء من مما استند اليه ، ويتحتم علي ان اقسم هذا

الدفاع الى ثلاثة اقسام على الوجه الآتي :

القسم الاول ـ المسائل الموضوعية

ان كل ما تحصل لدى الجهة التحقيقية من ادلة ضد المتهم مما له علاقة بموضوع هذه القضية ينحصر في اربعة :

١ ـ وجود ترجمة حاله لدى اسماعيل صالحون .

٢ ـ وجود مبرز اعتبرته الجهة التحقيقية الابتدائية ـ شفرة .

٣ ـ وجود مخابرات متكدسة في مكتب دائرته الرسمي .

٤ ـ صداقته مع لطيف افرايم واقتراضه منه دينارين .

يجب ان اناقش هذه المسائل الموضوعية الاربع فيما يلي :

اولا ـ ترجمة الحال .

ان ترجمة الحال هذه ليست دليلا ايجابياً يصلح ان يكون من بينات الاثبات القانونية بصدد واقعة جنائية حيث انه نظم من قبل شخص لم تثبت الصلة بينه وبين موكلي ، كما لم يثبت علمه به ، وموقف هذا الدليل من موكلي هو موقف سلبي . اي انه يصلح ان يكون دليلا ضد الحائز عليه لا ضد موكلي . فعليه لا قيمة قانونية له من هذه الجهة . ومن الجهة الثانية فان المعلومات الموجودة في ترجمة الحال هذه تتناقض مع واقع الحال فالمتهم مكي عبد الرزاق لم يشتغل في وزارة الخارجية عشر سنوات كما ورد في الترجمة المشار اليها انما اشتغل خمس سنوات هذا علاوة على ان اسم الوزارة التي يشتغل فيها لم يذكر في الترجمة وانما بقي مبهما دلت عليه اقوال المتهم لطيف افرايم يضاف الى هذا ان ترجمة الحال لم تتضمن مايشير

صراحة او ضمناً الى ان المتهم مكي عبد الرزاق قد قام باي فعل من الافعال الجرمية التي تنطبق عليها احكام المادة الرابعة من الباب الثاني عشر. وكل ما يمكن استنتاجه من الترجمة الآنفة الذكر ان واضعيها كانوا يحاولون اقناعه للعمل معهم - وان اعمالهم التمهيدية - لربط مصيره بنشاطه لم تسفر عن اية نتيجة ايجابية كما سأوضح هذه الجهة في الفصول التالية :

ثانياً - الشفرة المزعومة

لقد ثبت لمحكمتكم الموقرة من نتائج الاستكتاب والتطبيق الذي اجرته الجهة التحقيقية على المبرز الكتابي المعثور عليه في مكتب المتهم الرسمي ، انه ليس بخط يده اولا - وانه ليس شفرة بالمعنى الصحيح ثانياً - انما كل ما استنتجه خبير الشرطة من مضمونه انه يشير الى ارقام اضابير وزارة الخارجية لا على التعيين . وعليه لا اجد ما يستدعي مناقشة هذا المبرز من ناحية قيمته المادية والقانونية . انما اعترض على نقطة واحدة تتعلق بكيفية الحصول عليه .

لقد حصلت الجهة التحقيقية على هذا المبرز واسندته لموكلي بعد التفتيش الذي اجرته على مكتبه الرسمي بصورة مخالفة لاحكام المواد القانونية الواردة في باب التحري والتفتيش المنصوص عليها في قانون اصول المحاكمات الجزائية . وعلى هذا فعلى فرض ان لهذا المبرز اية قيمة فلا يمكن ان يعتبر موكلي صاحبه او حائزاً عليه استناداً الى تفتيش جرى بصورة مخالفة للقانون وبالتالي فان المنطق القانوني يقتضي ان اقول بان ما تحصل بصورة غير قانونية لا قيمة قانونية له .

ثالثاً ـ المخابرات المتكدسة

ان وجود ثمة مخابرات رسمية متكدسة في مكتب دائرة المتهم لا يمكن ان يفسر بالشكل الذي صورته الجهة التحقيقية . اذ من الثابت بكتاب رسمي معلوم ان موكلي قد عهدت اليه اعمال وظيفتين لغياب احد الموظفين في الشعبة التجارية . ومن الطبيعي والمألوف في الدوائر الحكومية ان تتزاحم اعمال الوظيفتين على المتهم فيضطر الى تأخير عمل اليوم او الايام السابقة الى الغد . ومن سوء حظه ان يحفظ له الغد هذه التهمة التي احاول دفعها عنه .

ان الكتاب الرسمي المشار اليه محفوظ في الاضبارة التحقيقية في الصفحة المرقمة (١٤٩) وقد دون مدير الادارة والذاتية على ذلك الكتاب شكره الجزيل على قيام المتهم باعباء الوظيفتين وعليه فلا محل لمناقشة المتهم عن اعمال قام بها اطاعة لاوامر رؤسائه وذلك عملا بالمادة (٤٥) من قانون العقوبات .

رابعاً ـ موضوع الدينارين

ان موضوع الدينارين لا يستحق في الحقيقة والواقع مناقشة جدية خاصة ان موكلي قد اقترضها على دفعتين لحاجة تافهة طارئة . ومن المقرر ان الاقتراض من اي شخص ليس الا عمل اعتيادي مشروع تعارفت عليه الجماعة والافراد على السواء . يضاف لما تقدم ان المتهم المقرض قد اعترف في افادته الاولى امام الجهة التحقيقية وايد في افادته امام محكمتكم الموقرة انه اعطى هذا المبلغ لموكلي (قرضة حسنة) لا اجرة للقيام باي عمل

اجرامي ـ ولم يقم اي دليل على صفة وموضوع وغرض هذا الافتراض خلاف ما اسلفت من تعليل .

القسم الثاني ـ الادلة الثبوتية

يتضح للمحكمة المحترمة من استعراض ومناقشة المسائل الموضوعية المفصلة اعلاه ان اي دليل كالاقرار او الشهادة او القرينة التي تصلح لاثبات الواقعة الجنائية المنسوبة للمتهم لم يقم ضده انما يحتم علي قبل ان انتقل الى القسم الثالث في هذا الدفاع ان اناقش نقطتين :

النقطة الاولى ـ الاعتراف المنسوب للمتهم لطيف فرايم ضد المتهم مكي عبد الرزاق وهذا الاعتراف الذي دونه (لطيف) يوم ٥ آب ١٩٥١ ليس من الادلة المعتبرة قانوناً ضد موكلي لسببين هامين :

١ ـ ان اعتراف متهم على متهم آخر لا يعتبر شهادة من الاول على الثاني وان المادة (١٧٢) من الاصول الجزائية صريحة في هذا الباب . صحيح ان مثل هذا الاعتراف قد يؤخذ به بمثابة شهادة معتبرة فيما لو فرقت القضية من الناحية الشكلية الى قضيتين مما لم يجر في هذه المرافعة .

٢ ـ ان المادة (١٦٥) من الاصول الجزائية تنص بان الشهادة تعتبر باطلة بطلاناً مطلقاً اذا لم يحلف الشاهد اليمين القانوني . ومن المعلوم ان المتهم لطيف افرايم لم يحلف تلك اليمين لوقوفه موقف المتهم ، وعليه فاما اقواله ضد موكلي مكي عبد الرزاق ليست من الشهادات التي استجمعت الشروط الاصولية وهي لهذا السبب وحده لا قيمة لها .

٣ ـ يستتبع السببين السابقين ضرورة الخوض في موضوع آخر .

فهل يمكن اعتبار كافة اسنادات لطيف افرايم للمتهم مكى عبد الرزاق قرائن يمكن الاستدلال بها على المتهم الاخير ؟ الواقع ان قيمة تلك الاسنادات قد زالت نهائياً بانكار المتهم (لطيف الاعتراف المنسوب اليه ومن المعلوم ان المادة (١٩) من ذيل الاصول الجزائية لسنة ١٩٣١ والمواد التى بعدها ومقررات محكمة التمييز المستقرة فى العمل والتطبيق قد رسمت الخطوط الرئيسية التى يسترشد بها قاضي الموضوع عند طرح الاعتراف وهي كالآتي :

١ ـ يطرح الاعتراف اذا رجع عنه المتهم امام محكمة الموضوع .

٢ ـ ويطرح اذا اخذ باحدى صور الاكراه الادبي او المعنوي او المادي .

٣ ـ ويطرح اخيراً اذا ناقضته وقائع الحال .

ومن مراجعة اعتراف المتهم لطيف افرايم فيما له صلة بما نسب للمتهم مكى عبد الرزاق فى ضوء المبادىء المفصلة اعلاه اصبح ذلك الاعتراف محاطاً بالريبة ومطعوناً بالشك بالنظر للظروف والملابسات التى احاطت به ومن المقرر فقهاً وقضاء ان الشك يفسر لصالح المتهم وانني ارجو المحكمة المحترمة ان تأخذ بهذه القاعدة المستقرة في هذه القضية بالذات فتطرح كل ما ورد على لسان المتهم لطيف افرايم من عداد الادلة والقرائن ضد المتهم مكى عبد الرزاق .

النقطة الثانية ـ وتتعلق بشهادات الشاهد عبد الرحمن السامرائي وسالم القريشي . الشهادة لغة وقانوناً ايها القضاة المحترمين ـ هي المشاهدة

العيانية الحسية ولما كانت اقوال المحققين المحترمين المشار اليها . هي عبارة عن استنتاجات فكرية واستعراضات للتحقيقات الجارية لاغير . فهي ليست من الشهادات القانونية على الاطلاق وان المادة (٢٥) من ذيل الاصول الجزائية لسنة ١٩٣١ صريحة في عدم الاخذ بالمشاهدات السماعية وهي صريحة من باب اولى في عدم الاخذ بالمشاهدات الاستنتاجية . وعليه لا أجد حرجاً من طرح اقوال السادة المحترمين من عداد الادلة . وبالتالي اترك مناقشتها .

القسم الثالث - المسألة القانونية

لابد لانطباق المادة الرابعة من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي من توافر الشروط الاربعة التالية :

١ - ان تكون هناك مخابرة مع رعايا دولة اجنبية .

٢ - ان يكون من شأن هذه الاخبار الاضرار بحالة الدولة السياسية والعسكرية اذا ما وصلت الى العدو .

٣ - ان لا يكون قصد المخابر ارتكاب احدى الجرائم المذكورة في المادة السابقة عليها .

٤ - ان لا يكون الفاعل عالماً بأن مخابرته مع العدو تؤدي الى الاضرار بحالة الدولة السياسية والعسكرية .

(الركن الاول) ففيما يتعلق بالمخابرة مع رعايا الدولة الاجنبية نجد لدى مراجعة الاسنادات المنسوبة له انه لم يكن على صلة باي فرد من رعايا دولة اجنبية . اذ ان المتهم لطيف افرايم هو عراقي اسقطت عنه

الجنسية العراقية . ولما كان اسقاط الجنسية العراقية عن المتهم المذكور لايعني اكتسابه الجنسية الاسرائيلية بحال من الاحوال . فان المركز القانوني للمتهم (لطيف) في نظر القانونين الدوليين العــام والخاص هو مركز الشخص (العديم الجنسية) وعليه فان الركن الاول من المادة العقابية غير متوفر في هذه القضية ، كل هذا دون التعرض الى بحث مفهوم الدولة الاجنبية الوارد ذكرها في النص . لأن اسرائيل ليست وفق المفاهيم العراقية السياسية والقانونية الخاصة دولة من الدول المعترف بها وفق القانون الدولي العام طالما ان الحكومة العراقية لم تعترف بوجودها القانوني من جهة . ولم تشترك في الموافقة على انتسابها الى العائلة الدولية المتمثلة في منظمة الامم المتحدة من جهة اخرى .

ايها السادة المحترمون :

ان كل تطبيق للمادة الرابعة هــــذه يعتبر اعترافاً قضائياً رسمياً باسرائيل كدولة اجنبية . ولما كان القضاء الجليل ينطق باحكامه باســم صاحب السيادة والسلطان فيكون القضاء في تطبيقه قد الزم الدولة العراقية باعتراف رسمي بقيام ونهوض اسرائيل (كدولة اجنبية) وقد يبدو هذا الاستعراض تافه القيمة في الوهلة الاولى ولــكن الذي لايخفى على حضراتكم ان كثيراً من الدول ومن جملتها العراق تبحث في الاعــتراف بجلالة الملك فاروق ملكاً على مصر والسودان . وان اعتراف الحــكومة الليبية الجديدة غداة نشوئها بهذا اللقب قد احدث رجة في دوائر وزارة الخارجية البريطانية ، ومن هنا تبدو اهمية تطبيق او عــدم تطبيق المادة

الرابعة المشار اليها من الوجهة السياسية في موضوع قضائي بحت ، على الرغم من قيام نظام الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية في العراق .

اما الاركان الثلاثة الباقية فغير متوفرة على الاطلاق وخاصة مايتعلق بالقصد الجنائي وهو قصد لايمكن استنتاجه انما يمكن الاستدلال عليه مما يتحصل عليه من ادلة قانونية معتبرة لا اثر او وجود لها في هذه القضية .

الخلاصة :

لما ذكرته اعلاه بصدد انعدام الادلة المثبتة للتهمة من جهة ولفقدان اركان المادة القانونية من جهة اخرى التمس المحكمة المحترمة ان تلغي التهمة الموجهة للمتهم مـــكي عبدالرزاق والتلطف بالحكم ببراءته واقدم وافر الاحترام .

◆◆◆◆◆◆◆

الجلسة الثانية عشرة

نص قراري التجريم والحكم

في قضية التجسس

كان يوم الاثنين ٢١ كانون الثاني ٩٥٢ موعد اصدار الحكم من قبل المحكمة الكبرى الثانية في بغداد على المتهمين السبعة عشر في قضية التجسس لحساب اسرائيل وقد توافد خلق كثير على بناية المحاكم للوقوف على نتيجة الحكم في هذه القضية الهامةالتي أشغلت بال الرأي العام العراقى ولما فتحت أبواب المحكمة الكبرى قبيل الساعة الثانية عشرة تزاحم الناس للدخول ، وبصعوبة تامة تمكنت الشرطة من ضبط « هـذا التيار » وادخال العدد الذي تتسع له قاعة المحكمة .

وفي الساعة الثانية عشرة دخلت هيئة المحكمة ثم قرأ كاتب الضبط قراري التجريم والحكم اللذين استغرق القاؤهما ساعة وربع الساعة .

وفيما يلي قرار التجريم في هذه القضية :

قرار التجريم

◆◆◆◆◆

تشكلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد في يوم ٢١ ـ ١ ـ ٩٥٢ من رئيسها السيد حمدي صدر الدين والعضوين السيد برهان الدين الكيلاني والسيد سلمان بيات الحكام من الدرجة الاولى المأذونين بالقضاء باسم صاحب الجلالة ملك العراق وأصدرت قرارها التالي :

أحال حاكم تحقيق الرصافة الشمالي في ٣٠ ـ ٨ ـ ١٩٥١ المتهمين يهودا منشى تاجر الملقب اسماعيل صالحون السجين عن قضية اخرى وروبرت هنري رودني الموقوف اعتباراً من ٢٤ ـ ٥ ـ ٩٥١ ولطيف خرايم ومكي عبدالرزاق وممدوح زكي الموقوفين اعتباراً من ٥ ـ ٦ ـ ٩٥١ وسليم معلم الموقوف اعتباراً من ٦ ـ ٦ ـ ٩٥١ ويوسف ابراهيم بصري المحكوم بالاعدام عن قضية أخرى وناجي صالح ابراهيم الموقوف اعتباراً من ١٠ ـ ٦ ـ ٩٥١ وكرجي حييم لاوي الموقوف اعتباراً من ١٤ ـ ٦ ـ ٩٥١ وساسون صديق اعتباراً من ١٠ ـ ٦ ـ ٩٥١ وسلمان يونا برصوم الموقوف اعتباراً من ١٢ ـ ٥ ـ ٩٥١ ومنعم رحمة الله المطلق سراحه بكفالة بعد أن توقف اعتباراً من ١٢ـ٧ـ ٩٥١ الى ١٨ منه ورشيد اسماعيل باجلان المطلق السراح بكفالة بعد ان أوقف اعتباراً من ٨ ـ ٧ ـ ٩٥١ الى ١٣ ـ ٨ ـ ٩٥١ ومحمد امين فقري المطلق السراح بكفالة بعد أن أوقف من ٩ ـ ٧ ـ ٩٥١ الى ١٣ ـ ٨ ـ ٩٥١ ومحمد أحمد البياتي المطلق السراح

بكفالة بعد أن اوقف اعتباراً من ٢٥ ـ ٧ ـ ٩٥١ الى ٤ ـ ٨ ـ ٩٥١ والدكتور عبد اللطيف محي الدين المخلي سبيله بكفالة بعد أن اوقف من ٢٣ ـ ٧ ـ ٩٥١ الى ٤ ـ ٨ ـ ٩٥١ ثم أحال حاكم التحقيق في ١٠ ـ ٩ ـ ٩٥١ المتهم الدكتور البير شمطوب الموقوف اعتباراً من ٩ ـ ٩ ـ ٩٥١ لمحاكمتهم وفق المادتين الثانية والرابعة من الباب الثاني عشر من ق . ع . ب . بدلالة المادة الاولى من قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ٩٣٨ وقد اذنت وزارة العدلية بكتابها المرقم م ع ـ ١٤٢ ـ ٩٥١ والمؤرخ ٢٦ ـ ٨ ـ ٩٥١ باجراء محاكمتهم وفق احكام الباب الثاني عشر .

ووجهت المحكمة الى المتهمين جميعاً تهمة واحدة وفق المادة من الباب ١٢ من ق . ع . ب ولم توجه لهم تهمة اخرى وفق المادة الثانية من الباب ١٢ من ق . ع . ب التي احالهم حاكم التحقيق بموجبها بالنظر لعدم انطباقها على فعلهم ـ ولم تر وجهاً بعد الاقتصار على توجيه التهمة الاولى من التدخل تمييزاً في قرار الاحالة واحالة القضية على محكمة الجزاء لسببين : أولهما أن قانون اصول المحاكمات الجزائية في مادته الحادية عشرة قد سوغت للمحكمة الكبرى أن تصدر اي حكم يجيزه القانون . وثانيهما ان هذه القضية داخلة في اختصاص هذه المحكمة حصراً رغم ان العقوبة المحدودة في المادة القانونية اقل من سبع سنين لأن عقوبة الاشغال الشاقة مطلقاً (والعقوبة في المادة المقررة هي الاشغال الشاقة لمدة لاتتجاوز الخمس سنوات اوالحبس) داخلة في اختصاص المحكمة الكبرى حصراً لأنه ليس لحاكم الجزاء من الدرجة الاولى بموجب المادة الثانية عشرة الاصولية ان يصدر حكما باكثر من الحبس لمدة لاتزيد عن سنتين أو الغرامة لاتتجاوز المائة والخمسين ديناراً .

وعقوبة الاشغال الشاقة بموجب المادة (١٣) من ق . ع . ب لا تقل عن ثلاث سنين بأي حال من الاحوال وهي حتماً خارجة عن اختصاص محاكم الجزاء وداخلة فى اختصاص المحاكم الكبرى . وبنتيجة المحاكمة تبين أن شرطة الشعبة الخاصة في مديرية شرطة لواء بغداد كان قد نمى اليها وجود ارهابيين يهوديين أحدهما اسرائيلي الجنسية ، فقبض عليهما فى ٢٢-٥-١٩٥١ وكان الاسرائيلي هو المتهم يهودا منشي تاجر الذى أخفى عن المحققين اول الامر اسمه الحقيقي وتسمى باسم اسماعيل صالحون وزعم أنه ايراني الجنسية ومسلم جاء لزيارة العتبات المقدسة وهو وكيل شركة كاشانيان ثم ظهر من اعترافه أنه اسرائيلي جاء الى العراق للاشراف على المنظمات الصهيونية والتجسس لحساب اسرائيل ، وكان الارهابي الصهيوني الثاني الذي قبض عليه معه وهو نسيم موشي نسيم الذي اخلى سبيله بكفالة فهرب الى اسرائيل وتبين من التحقيق أنه برأس المنظمة الصهيونية السرية في العراق وكان اسمه المستعار فيها (زيد أو حبيب) وبزود (صالحون) بالمال والاخبار . واجرى التحري في دار صالحون فعثر على تقارير وانباء عن العراق وكانت معدة للارسال الى اسرائيل وأسماء في دفتره وقوائم حساب فقبض على المتهمين الآخرين على ضوء هذه المعلومات المكتشفة . قبض على المتهم روبرت هنري رودني فدون اعترافاته بخط يده ولم ينكر علاقته بالمتهم صالحون وزعم أنه تاجر يمثل شركات تجارية انكليزية ثم أفصح عن مهمته الرئيسية إذ قال بأنه جاء للعراق موفداً من المكتب الخارجي لاسرائيل ليتصل بمن لهم وطنية كافية في العراق ليحاول اقناع

مواطنيهم وحكومتهم لاحلال التفاهم وعقد الصلح بين العراق واسرائيل وتبين أن مهمته لم تكن تعدو التجسس لصالح اسرائيل كما هي مهمة صاحبه صالحون . وظهر من التحقيق بأن منظمة الجاسوسية في العراق مكونة من (زيد أو حبيب) وهو المتهم الهـــارب نسيم موشي نسيم و (كاكلان او الاقتصادي) وهو الاسم المستعار للمتهم الهارب يوسف مراد خبازة والمتهم الثاني (رودني) وكان المتهم (صالحون) فيها حلقة الاتصال بينهم وبين (بنيت) زعيم المنظمة في ايران وكان المتهم رودني قد اوفد من اوربا خصيصاً الى اسرائيل ومن هناك تلقى التعليمات من المكتب الخارجي لاسرائيل بالعمل في العراق فدخله من ايران بجواز سفر بريطاني بعد مقابلته زعيم منظمة الجاسوسية (بنيت) في مقره بطهران وأرادت اسرائيل تحويل نشاط منظمة التنوعة بعـــد أن بقي في العراق على ماجاء في التقارير السرية للجمعية عدد من ذوي الرؤوس الجبارة فكان ان نشط هؤلاء الى جميع المعلومات العامة عن العراق تشمل كافة مرافقه الحيوية والسياسية والزراعية والاقتصادية التي تستفيد منهـــا اسرائيل لتقدير مقدرة العراق من كافة نواحيه التي تهم العدو . ولذلك أرسلت اسرائيل المتهم الهارب نسيم موشي نسيم الملقب بحبيب الى العراق لانجاز هـــذه المهمة الخطيرة فاتصل بالمتهم الهارب يوسف خبازة وسعيا سعيهما في توجيه قوى منظمة تنوعة الى الغرض الجديد وتوسيم مدى نشاطها بالاستفادة ممن يمكن الاستفادة منهم من العراق. وفي هذه الاثناء ارسلت اسرائيل المتهم الاول اسماعيل صالحون والمتهم الثاني رودني ليتماونا على تنظيم هذه

الحركة الجديدة على أساس من الفن الجديد .

وكان ينظم الحركة التي تمتد جذورها الى عام ٩٤٥ المتهم الهارب كرجي خزمة يعينه فى ذلك جماعة منهم المتهم الهارب يوسف خبازة والمتهم سليم معلم وكان كرجي خزمة يتولى الاشراف على اعمال المتهم سليم معلم ويدرسه اللغة العبرية الحديثة على ما اعترف وبعد هرب كرجي خزمة خلفه على عمله المتهم الهارب يوسف خبازة واستمر يدرس سليم معلم اللغة العبرية الحديثة واستمر المتهم سليم معلم بجمع المعلومات ويدون التقارير والملاحظات وتسليمها الى رئيسه السابق كرجي خزمة ومن بعدها لخلفه يوسف خبازة يعينه فى عمله المتهم لطيف فرايم . وحاول المتهمان سليم معلم ولطيف فرايم السعي مع بعض المتهمين الآخرين منهم ممدوح زكي وسامي برصوم ومكي عبد الرزاق لتزويدهما بالاخبار والتقارير والمناشير . وكانا قد بذلا للاول منهم مالا على ماجاء في اعتراف المتهم سليم معلم ووعدا الآخرين بأن يجزلا لهما العطاء ان زوداهما بما في دوائرهما من اسرار وانباء . وكانا يتصلان مع هؤلاء بخبث ومكر عظيمين ، فقد استغلا صداقتهما معهم فحصلا بذلك على شيء من هذه الاخبار والتقارير والمناشير العامة التي لا خطر منها ولا ضير فى اذاعتها وهما في كل مرة يطلبان مزيداً من المعلومات ويرفضان اخباراً ومعلومات تنشرها الصحف وتيسرها شركات الانباء . ويسلكان في ذلك سبيلا محكما إذ يحتفظان بصورة من خطوطهم يهددوهم بها عند الحاجة أن تنكروا لهما وانقطعوا عن تزويدهما بما يطلبان فيظلون تحت امرتهم يعملون وطوع

إرادتهم يسيرون . . . وهذا هو الذي أفصح عنه المتهم سليم معلم في افادته إذ يبين ان المتهم الهارب يوسف خبازة في معرض الالحاح عليه للحصول على معلومات أهم من المتهم ممدوح زكي قال له (عندما تتصل بشخص فأولا تدرس هل هناك فائدة ترجى من الاتصال به تحفظ بخط الرجعة معه ثم تفاتحه . وان هذه متوفرة الآن في ممدوح فأطلب منك مفاتحته) . الى أن يقول المتهم سليم معلم في اعترافه المدون بخط يده (ولم أدرك هذا الكلام الا عندما وجدت خط ممدوح مكتوباً على القصاصة المحفوظة مع اوراق هذه القضية) .

وطلب المدعي العام قبل استماع افادة المتهمين توجيه تهمة اضافية لخمسة منهم وهم اسماعيل صالحون ورودني ولطيف فرايم ويوسف بصري وسليم معلم وفق المادة الثانية من الباب (١٢) من ق . ع . ب فلم تر المحكمة موجبة لتوجيه هذه التهمة آنذاك ثم أكد الطلب عند الانتهاء من استماع البيانات والافادات وقال ان الاعمال الجرمية المتحققة في هذه الدعوى تنقسم الى قسمين — الاول — هو القيام بعمل التجسس فعلا لاسرائيل مع معرفة الغرض منه . وهو مافعله المتهمون الخمسة الذين طلب توجيه تهمة وفق المادة الثانية من الباب (١٢) من ق . ع . ب اليهم. والثاني هو اعطاء الاخبار الى جواسيس اسرائيل بلا علم من القصد منه . (على حد التعبير الوارد في طلب المدعي العام) وهي الاعمال التي قام بها كل من المتهمين ممدوح زكي وناجي صالح ابراهيم وكرجي حبيم لاوي وساسون نسيم صديق وسامي يونا برصوم والدكتور البير شمطوب

ومنعم رحمة الله وطلب تطبيق مادة التهمة الموجهة اليهم من قبل المحكمة وطلب براءة الآخرين . وجاء في طلب المدعي العام ان الجريمة وفق المادة (٢) من الباب (١٢) من قانون العقوبات البغدادي تتكون من ركنين . اولا — « الفعل المادي وهو ان يكون الجاني قد القى الدسائس لدولة أجنبية أو لأحد مأموريها أو تخابر معها . (٢) القصد الجنائي وهو أن يكون الغرض من الدسائس أو المخابرات اتيان أعمال العداء أو اشهار الحرب على الدولة العراقية أو تمكين الدولة الاجنبية من ذلك . ولما لم تعرف هذه المادة ماهية الدسائس والمخابرات فقد اكتفت بذكرها تاركة للمحكمة تعيينها من وقائع الدعوى فالاخبار المتعلقة بالامور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية داخلة ضمن نطاق أحكام هذه المادة . وكل ما يشترطه هذا الركن هو القاء الدسائس أو حصول المخابرات مع دولة أجنبية ثم يعود الى التفسير الصحيح لهذا الركن إذ يقول (بل يظهر أن تعبير هذه المادة قد نظر فقط الى الحالة التي يكون الغرض فيها من المخابرات أو الدسائس اتيان أعمال العداء أو اشهار الحرب أو ايجاد الوسائل التي تمكن الدولة الاجنبية من ذلك .) ولكنه لا يمضي على هذا النحو من التعليل الصحيح أو يقف عنده لان هذا التعليل لا يستقيم وما يطلب من توجيه تهمة وفق المادة (٢) من الباب (١٢) من قانون العقوبات البغدادي فيقول (بأن هذا الشرط يجب أن يتوافر في حالة السلم أما في حالة الحرب فمجرد حصول المخابرة مع الدولة الاجنبية أو أحد مأموريها وايصال المعلومات عن أحوال الدولة العراقية يكفي لتحقيق حكم المادة

ولا حاجة للبحث عن القصد الجنائي لأنه متحقق بذاته لأن القصد الجنائي المشترط في هذه المادة هو حمل الدولة الاجنبية على اشهار الحرب أو اتيان أعمال العداء قائم فعلا بوجود حالة الحرب . وحالة الحرب قائمة بين العراق واسرائيل رغم وجود الهدنة .

ان هذه المحكمة لم تر وجهاً لتوجيه تهمة لهؤلاء المتهمين الخمسة أو لغيرهم وفق المادة (٢) من الباب (١٢) من ق . ع . ب لأن الأفعال المرتكبة من قبلهم لا تنطبق عليها إذ أن ارتكابها :

اولا : أن يقوم الجاني بفعل من الافعال التالية :

أ — محاولة حمل دولة اجنبية على اتيان اعمال العداء ضد العراق .

ب — محاولة حمل تلك الدولة على اشهار الحرب على العراق .

ج — محاولة ايجاد الوسائل التي تمكن تلك الدولة الاجنبية من اتيان اعمال العداء ضد العراق او حملها على اشهار الحرب على العراق .

ثانياً — ان تتم المحاولة للقيام بفعل من تلك الافعال لدس الدسائس مع تلك الدولة الاجنبية او بعقد المناسبات معها او مع احد مأموريها وليس بشرط قيام الدولة الاجنبية فعلا باشهار الحرب او اتيان اعمال العداء .

ولا يصح القول بانه لا حاجة للبحث عن القصد الجنائي عند قيام حالة الحرب لانه متحقق بذاته لان اساس المسؤولية في كافة الجرائم عدا المخالفات وجرائم الاهمال والخطأ هو القصد . فاذا انعدم فلا عقاب والقصد الجنائي على ما عرفه الفقهاء هو انصراف ارادة الجاني الى ارتكاب الجريمة بالشروط التي نص عليها القانون . فارتكاب الفعل المادي لا يكفي لتكوين

العمد ولو ترتب على ذلك ضرر وانما يجب ان يريد الجاني نتيجة معينة او ضرراً معيناً نص على معاقبته القانون . والمادة الثانية تتطلب قصداً جنائياً (خاصاً) وهو ـ حمل الدولة الاجنبية على اتيان اعمال العداء ضد العراق او على اشهار الحرب عليها او محاولة ايجاد الوسائل التي تمكنها من ذلك فما لم يتوافر قصد من هذه المقاصد فى فعل الجاني فلا مجال لتطبيق هذه المادة لان احد ركنيها يكون قد انهار . ولا يصح القول بان قيام حالة الحرب تقوم مقام هذا القصد لان معنى هذا مسألة المتهمين عن عمل لم يقوموا به ولا ساهموا فيه وفى هذا من تجاوز الحق ما فيه .

ان حالة الحرب قائمة بين العراق واسرائيل . فلا يصح ان يسأل المتهمون وفقاً للمادة الثانية عن عداء اسرائيل ولا عن الحرب المشهرة لانهم لم يكونوا السبب فى اشهارها .

ان هذه الاغراض التى انتظمتها هذه المادة على سبيل الحصر وهي التي يستهدفها الجاني لاعتباره مسؤولا متحققة وموجودة فعلا قبل ان يرتكب المتهمون ما اسند اليهم فلا يمكن ان يسألوا عنها لانه ليس لهم دخل فيها ولا كانوا الساعين اليها او المساهمين فيها وانما يسأل كل منهم عما اقترف .

هذه هى الاسباب التي دعت المحكمة الى استبعاد طلب المدعي العام فى هذا الباب .

اما المادة الرابعة من الباب (١٢) من ق.ع.ب فاركانها اربعة :

١ ـ ان تكون هناك مخابرة مع رعايا دولة معادية ولا فرق بين ان

تكون تحريرياً او تلفونياً او مشافهة او ما سوى ذلك من طرق ايصال الانباء .

٢ ـ ان يكون من شأن هذه الاخبار الاضرار بحالة الدولة السياسية او العسكرية اذا ما وصلت الى العدو . وحصول الضرر كما هو واضح ليس بشرط وانما يكفي ان تكون الاخبار ضارة بطبيعتها اذا ما وصلت الى العدو . وكل ما يستفيد منه العدو لتقدير قوة العراق يفيد القصد الذي هدف اليه القانون .

٣ ـ ان لا يكون قصد المخابرة ارتكاب احدى الجرائم المبينة في المادة السابقة والا طبقت تلك المادة ، ذلك لان القانون قد عاقب على مجرد ايصال اخبار مضرة بالدولة الى العدو دون ان يقصد الى اكثر من ذلك مما بحثته المادة الثالثة وتكفلت بالعقاب عليه .

٤ ـ ان يكون الفاعل عالماً بان مراسلته مع العدو تؤدي الى الاضرار بحالة الدولة السياسية او العسكرية . فاذا وصلت الاخبار بنتيجة عدم احتياط او انتباه فلا عقاب .

ولا يغني توافر بعض هذه الاركان عما سواها لان جميعها اركان اساسية .

وقول القانون في هذه المادة (بدون قصد ارتكاب احد الجرائم المبينة في المادة السابقة) لا يعني (اعطاء الاخبار الى جواسيس العدو بلا علم من القصد منه) على ما جاء في مطالعة المدعي العام خطأ وانما يعني (اجراء المخابرة دون ان يكون لدى الجاني قصد تسهيل دخول العدو

الاراضي العراقية او مساعدته بالنقود والجنود والذخائر او تخريب السكك الحديدية او الجسور قصداً والتعرض لها بقصد اعاقة حركات القوات العسكرية ؛ لان المخابرة او العمل بقصد تحقيق غرض من هذه الاغراض قد بحثته المادة الثالثة من الباب الثاني عشر . فبقيت الاعمال المعاقب عليها بموجب المادة الرابعة هي (المخابرة مع رعايا دولة معادية مخابرة صار فيها الجاني واسطة لايصال مضرة بحالة الدولة السياسية او العسكرية الى العدو).

فالقصد في هذه المادة يجب ان يتحقق ليعاقب الجاني ، وهو هنا ان يعلم بان مراسلته مع العدو تضر بحالة الدولة السياسية او العسكرية فاذا لم يتوافر هذا القصد في فعل الجاني فلا عقاب عليه .

ان الدفوع التي اثارها بعض وكلاء المتهمين بانه لا وجه لتطبيق هذه المادة في هذه القضية لان اسرائيل لا يمكن اعتبارها دولة طالما لم يعترف العراق بها كدولة فلا يمكن اعتبار المتصل والعامل مع المتهم اسماعيل صالحون احد رعاياها مجرماً هذه الدفوع لا وجه لها لان قيام الدولة شيء والاعتراف بها شيء آخر ويكفي لتطبيق هذه المادة ان يكون اتصال الجاني مع رعايا دولة قائمة بصرف النظر عن اعتراف العراق بها من عدمه لان الاعتراف كما هو معروف في القانون الدولي العام ليس الا عملا سياسياً صرفاً وهو لا يعني سوى ان العراق لا يرغب في انشاء علاقات دولية مع اسرائيل التي قامت على العدوان فلا تأثير له على المركز القانوني للمتهم اسماعيل صالحون الذي جاء عاملا للتجسس لصالح اسرائيل وهو يعترف بانه ينتمي الى دولة اسمها اسرائيل وان اسرائيل كما هو معروف

عدوة للعراق . فهو ومن عمل معه مسؤولون وفق هذه المادة ولم يبق بعد ذلك وجه للدفوع الاخرى من ان بعض المتهمين قد اسقطوا عنهم الجنسية العراقية وقد بقوا بدون جنسية فلا يعتبرون من رعايا اسرائيل لانهم لم يختاروا الجنسية الاسرائيلية وان كانوا يهوداً لانه يكفي لتطبيق هذه المادة ان يكون احد الذين يتصل الجاني بهم من رعايا دولة معادية وقد تحقق هـــذا الركن باتصال بعض المتهمين رأساً او بالواسطة بالمتهم اسماعيل صالحون الاسرائيلي الجنسية .

اجاب المتهم يهودا منشي تاجر وهو الذي لقب نفسه باسماعيل صالحون على التهمة الموجهة اليه من قبل المحكمة بانه (مجرم) وطلب من المترجم ان يؤكد للمحكمة اجابته على التهمة بانه مجرم وقد اعترف بصراحة امام حاكم التحقيق وهذه المحكمة بانه جاء الى العراق للتجسس لصالح اسرائيل ولم يكن له من هدف الا التجسس وهو المسؤول عن شبكة الاستخبارات في بغداد ، يقرأ ويفحص ويدرس ويعطي الملاحظات وينظم التقارير حسب معلوماته وحسب تطور الحوادث في العراق ويرسلها الى اسرائيل وموضوع التقارير البحث عن حالة العراق السياسية والاقتصادية وكانت هذه هي مهمته التي حددت له من المكتب الخارجي في اسرائيل . وقد كلف بالاتصال بالمتهم الثاني (رودني) ففعل وكان يزوده بما يشاء من نقود ويتلقى منه أية رسالة يسلمها اليه ليرسلها الى مرجعه . وكان نسيم موشي الملقب بحبيب وزيد الذي قبض عليه معه ثم أخلي سبيله بكفالة فهرب واسطة الاتصال بينه وبين شبكة التجسس في العراق ويزوده بالمال فقد

زوده مرة بمائتين وستين ديناراً على ما اعترف وزوده باوراق ترجمات الحال عن بعض المتهمين الذين يستفيدون منهم وكان يستلم من حبيب وكاـكلان (الذي هو يوسف خبازة المتهم الهـــارب) تقارير يرسلها كل اسبوع وتقريراً في كل شهر . وكان يحرق الـكتب التي ترد اليه من بنيت بناء على تعليماته . وقد تعرف على المتهم الثاني رودني وكان دائم الاتصال به يزوده بالمال ويبلغه ما يرد اليه من تعليمات ولقد وجدت المحكمة في مفكرته اسماء جرى التحقيق عن معظمها وهو ما كان عنوانها واضحاً وضوحاً كافيا بحيث تبين الشخص المقصود وقبض على المتهمين عبد اللطيف محي الدين ومحمد احمد البياتي واسماعيل باجلان ومحمد امين فقري والبير شمطوب وكانت اسماؤهم مدونة في المفكرة فأفاد المتهم بأن هذه الاسماء قد اعطيت اليه من اسرائيل بانهم ممن يمكن الاستفادة منهم اثناء عمله في العراق وان بعضهم ممن يدعو للصلح مع اسرائيل . ولكنه لم يتصل باحد منهم ولا بغيرهم عدا المتهم الثاني رودني والمتهم الهارب نسيم موشي نسيم .

اما المتهم الثاني روبرت هنري رودني فهو من ابوين يهوديين وقـد اعتنق المسيحية على ما زعم ، وانخرط في سلك الجيش في الحرب العالمية الثانية وامضى فترة من الزمن مستخدماً كآمر معتقل في الجيش البريطاني في الهند وحين ترك الجيش استخدم في دائرة الاستخبارات البريطانية وما زال فيها على ما اعترف بذلك صراحة بافادته المدونة بخط يده . والظاهر ان تبديله دينه لم ينسه انه (ينتمي ولو روحيا الى شعب يعتبر لاسباب عديدة من خصوم العراق) على ما جاء باعترافه ، لم ينس يهوديته ، فتطوع

للتجسس لحساب اسرائيل منذ ان تمكنت في فلسطين قهراً وعـــدواناً ،
فقصد اسرائيل بجواز سفر اسرائيلي دبلوماسي زودته به الهيئة السياسية
لاسرائيل في فرنسا في آب ١٩٤٨ وزار اسرائيل بعد ذلك عـدة مرات
كان آخرها حوالى نيسان سنة ١٩٥٠ على ما قال .

وقد عين رسالته (بن ناثان) مدير الدائرة السياسية فى اسرائيل
فجاء الى ايران واتصل بالقائمين بادارة حركة التجسس فيها وهو (بنيت)
وزوده بالتعليمات والمال وقدم العراق وحل في اوتيل زيا . وبعـــد قليل
تعرف عليه المتهم اسماعيل صالحون بناء على التعليمات الواردة اليه من
مرجعه وخاطبه باسمه المستعار (هودو) وسلمه قصاصة ورق جاء فيهـــا
(على ما اوضح المتهم رودني باعترافه) بانه سيستلم من صالحون المساعدات
المالية وعليه ان يسلم اليه الرسائل التى يكتبها ، ومضى يعمل لمصلحة اسرائيل
فاتصل بالمتهم منعم رحمة الله او يسر لهذا الاتصال به بزعم انه وكيل عدة
شركات تجارية فى انكلترا . والمتهم منعم تاجر واستأجر من بعده داراً
اتخذها مباءة لسكناه واجتماعاته ولهوه وعبثه ، على ما اطلعت عليه المحكمة
مما سجله فى آلته التصويرية من صور داعرة عابثة عبثاً كان يزود المصدر
الذي يمده بالمال اذ جاءت فى الرسالة الواردة اليه من شخص رمز على اسمه
بالحرف (اي) وهو (ايمي) المؤرخة ٢٧ ـ ٢ ـ ٩٥١ رداً على رسالته
الثامنة المؤرخة ١٨ ـ ٢ ـ ٩٥١ والتى اخبرفيها بتحويل مائة وثمانين ديناراً
عن بدل ايجار سته اشهر لداره الجديدة اشارة صريحة الى هذه النفقات التى
بلغت خلال مدة اربعة اشهر ١٢٥٨ ديناراً و ٧٨٩ فلساً ، تكاد تصل الى

اللوم اذ قالت (علينا ان نقبل المصاريف التى ارسلتها لنا ولكنها باهضة نوعاً ما ونأمل ان تقللها بعد استقرارك في شقتك الجديدة) . وكان بدون هذه المبالغ التى ينفقها على عبثه ولهوه الرخيص باسم المتهم منعم رحمة الله اذ وجدنا مبلغين بلغ مجموعهما (١٣٠) ديناراً سجل صالحون حساب رودني على انهما اعطيا للمتهم منعم فى حين ان هذه لم تكن الحقيقة على ما اعترف المتهم رودني بذلك صراحة وكان قد سجلها كذلك تغطية لتصرفاته وسلوكه الذي وجدته المحكمة مؤيداً بالصور التي عثر عليها فى حقيبته .

وقد اعترف بأن كافة النقود التي استلمها كان مصدرها المكتب الخارجي لحكومة اسرائيل وكان أكثرها قد سلمه اليه المتهم صالحون وسلم له شخص آخر يدعى ابراهيم مبالغ أخرى أثناء غياب صالحون عن العراق وبطلب منه بلغت (٩٣٠ ديناراً على ثلاث دفعات واعترف بأن المتهم صالحون قد عرفه بنفسه بأنه الشخص الذي سيقدم له المساعدات المالية والتعليمات التي سيزوده بها من وقت لآخر وهذه صلته الوحيدة باسرائيل على ماقال وقد اعترف المتهم صالحون بصراحة أمام هذه المحكمة بأن مهمته الوحيدة فى العراق هي التجسس لمصلحة اسرائيل ولم تكن له من مهمة غيرها ونفى أن يكون غرضه السعي للتفاهم بين العراق واسرائيل على النحو الذي زعم المتهم رودني بأنها مهمته الانسانية الخطيرة التي أسيء فهمها .

وما دامت رسالة صالحون هي هذه التي اعترف بها بصراحة ووضوح

وكان المتهم رودني يتلقى التعليمات منه على ما اعترف بصراحة فمهمة رودني بالتبعية لا تعدو أن تكون تجسساً صرفاً ، فدعواه بأن مهمته لا تختلف عن مهمة المغفور له الكونت برنادوت والدكتور رالف بنش وهي احلال التفاهم بين العراق واسرائيل واقامة صرح السلام في الشرق الأوسط وانه متألم لأن رسالته لم تنته الى الغاية المقصودة . هذا الزعم مكذب بافادة المتهم صالحون إذ قال في التحقيق الابتدائي بأن (بنيت) زعيم المنظمة وزيد وكاكلان ورودني يعملون فيها وأنا حلقة الاتصال وفريد هو السائق الذي يوصل الرسائل الى طهران وهذه المنظمة تعمل لصالح اسرائيل وهو لم يتصل بأحد سوى رودني وكاكلان وزيد الملقب بحبيب أيضاً . . وعليه فلا صحة لما أفاده المتهم رودني من أن اسم (بنيت) كان خالياً اخترعه بنفسه لأنه لم يرغب في ارسال برقية الى صندوق البريد برقم (٦٠٢١) في طهران لارسال نقود اليه بدون اسم لان (بنيت) هذا لم يكن اسماً من نسج خياله وانما هو رئيس شبكة الاستخبارات الاسرائيلية الذي اتخذ له مقراً في طهران والذي زود صالحون بالجواز الايراني المزور وتلقى منه التعليمات وكان يرسل له التقارير اسبوعية وشهرية .

ويكذب المتهم رودني بشأن مهمته تكذيباً قاطعاً ماجاء في الرسالة الموجهة اليه والتي عثر عليها في قوائم الحساب في اوتيل زيا حيث كان يسكن قبل انتقاله الى داره الجديدة والتي بحثناها فيما سبق والتي وجدنا تعليقاً عليها من قبل المتهم نفسه بخط يده التي ثبتت من مقارنة خط التعليق على خطوطه الذي قامت به المحكمة بنفسها بأنه خطه — إذ يقول مرسلها

(اننا نرغب منك الحصول على معلومات أكثر . ان المعلومات التي أرسلتها الينا المختصة بخط النفط قياس ٣٠ كانت ماذة وصحيحة ، وقد حصلنا على نفس المعلومات من مصادر أخرى — وهل يمكنك متابعة تحرياتك على هذا الاتجاه وتزودنا بتفاصيل أخرى) .

هذه العبارات تؤكد أنه كان يقوم بمهمة التجسس وايصال الاخبار التي تسعى اليها اسرائيل وإلا فما صلة بزنادوت بهذه المعلومات المبحوث عنها في الرسالة ومطالبة الرسالة نفسها بالعدد الاول من جريدة غرفة التجارة في بغداد الاسبوعية ، وعليه فلا صحة لما أفاده أمام هذه المحكمة من أن التعليمات التي زود بها كانت تمنعه من تدوين شيء في رسالة وكان ينوي العودة الى انكلترا لتقديم التقرير بنفسه شخصياً عما أنجز من مهمته ، فالرسالة التي اقتبسنا منها الفقرات السابقة تؤيد أنها كانت جواباً على رسالته الثامنة ولم يمض على وجوده في العراق أكثر من أحد عشر أسبوعاً .

ولم ينكر المتهم رودني أن مهمة التجسس كانت قد طلبت اليه السلطات الدبلوماسية الاسرائيلية القيام بها إلا أنه عاد يقول بأنه اختار مهمة الوساطة لعقد الصلح ، ولم يستطع أن يدلل للمحكمة عن مساعيه في هذا السبيل ولا عن الطريق الذي يسلكه لبلوغه وتملل بتعللات واهية وهو قد علم هنا على ما اعترف بصراحة امام حاكم التحقيق بوجود شخص اسمه حبيب وهو نسيب موشي نسيم المتهم الهارب الذي قبض عليه مع المتهم صالحون . . وبان كثيراً من اليهود المحليين يساعدون صالحون في اعماله وهذه الافادة تكذب ما افاده اخيراً من انه لم يعرف عن مهمة صالحون

شيئاً ولا فاتحه بشأنها وتكذب صالحون نفسه حين قال بانه لم يخبر رودني بمهمته ولا سأله هو عنها . . ولقد وجدت لدى المتهم رودني قنينتان للحبر السري قال عنهما فى التحقيق الابتدائي (انه قد اوعز الي ان اكتب بالحبر السري في الحالات الاضطرارية الى عنوان فى انكلترا كما يظهر وليس الى شخص) وقد ايد امام هذه المحكمة بانه قد طلب هذا الحبر لمنع القاء القبض عليه فيما اذا اصبحت مهمته معلومة لدى الجمهور قبل الوقت المناسب اوضح في دفاع الذي قدمه للمحكمة فالتي بالنيابة عنه ـ بانه احضر القنينتين معه عند الضرورة لأنه يعتبر نفسه معرضاً للخطر بالنظر لقيامه بواجب انسانى وبغاية نبيلة فمن حق المرأ ان يدافع عن نفسه عند الضرورة وكما يستعمل الانسان السلاح للدفاع عن نفسه فكذلك يستعمل الوسائل الحديثة لدفع الضرر عند الحاجة القصوى وهذا هو من حقه الطبيعي بصفته غريباً عن هذا البلد والمحكمة لا تجد ما يمنع كل احد من حيازة حبر سري، ولكن وجود الحبر السري لدى مثل هذا المتهم قرينة تؤيد ما اسند اليه ، والظاهر ان الشركة التى تجري مخابرات التجسس باسمها وهى شركة النمّ الكهربائية قد ادركت خطورة ما سيواجهه عميل اسرائيل بعد ان تم القبض على صاحبه (صالحون) فابرقت اليه بالسفر الى طهران فوراً ولكن الوقت قد فات لأن الشرطة قد القت القبض عليه قبيل وصول البرقية وقد ايد المتهم رودني نفسه هذا الاستنتاج حين عرضت عليه البرقية فاجاب بانه يظهر ان هذه البرقية تحذير له بمغادرة العراق اما قوله مؤخراً امام هذه المحكمة بان البرقية تشير الى ان الصفقة التجارية فى ايران قد تمت وانه كان مضطرب الفكر حين قال عنها ماقال امام حاكم التحقيق

لايغير من الحقيقة القائمة شيئاً من انه جاء للتجسس وان مرجعه يحذره ويوعز اليه بالهرب فوراً بعد ان نمي اليه ان الجريمة قد اكتشفت واوقف بعض مرتكبيها وليس من المعقول ان ترد اليه البرقية من لندن بالسفر الى ايران والمحل التجاري الذي يزعم انه كان في مداولة معه يقطع في ايران فكان الحري ان يبرق اليه من ايران حيث كانت المداولة تجري مع الشركة على مازعم ، وهذا هو المنطقي والمعقول ايضاً ـ ولكنها تعلة تعلل بها المتهم خانه فيها التوفيق .

اما المتهم سليم معلم فقد بين المتهم اسماعيل صالحون في افادته المدلاة امام حاكم التحقيق والمدونة بخطه بان المتهم الهارب يوسف خبازة الملقب بكلاكلان اخبره بان مدير بنك حكومي يشتغل فعلا معه . وقال عنه المتهم لطيف فرايم بانه طلب منه الاتصال بالمتهم مكي عبدالرزاق للحصول منه على تقارير عن وزارة الخارجية ولما رآه لم ينجز ما طلب على الوجه الذي يريد اخبره بانه سيرسل له نعيم موشي والمتهم يوسف بصري ليتصلا بالمتهم مكي وقد جاء المتهم يوسف بصري فعلا مرسلا من المتهم سليم معلم وتحدث معه عن امكان الحصول من المتهم مكي على معلومات واخبار عن وزارة الخارجية ثم طلب منه ان يكون واسطة للتعرف عليه فضرب له موعداً لذلك ولم يحدث الاتصال المقترح اذ اخبره سليم بانه اجرى ترتيباً آخر بواسطة المتهم ممدوح زكي الذي له اصدقاء قدماء في وزارة الشؤون الاجتماعية واستلم من المتهم لطيف فرايم تقارير عديدة كان قد حصل عليها من مسيحي في وزارة الشؤون على ماجاء في اعتراف المتهم سليم معلم بانه صديق المتهم

الهارب يوسف خبازة وكان يدرسه الصورة الحديثة وقد زاره فشاهد التقارير عنده تاخذها وكان مدون على احد هذه التقارير عبارة (السيد لطيف) وهي مدونة من قبل المتهم سامي برصوم ويعرف عن يوسف هذا بانه يعمل في منظمة تنوعه واعترف بانه هو الذي دون هيكل بحث (تكوين العراق الاجتماعي) وقد زود كرجي خزمه به الذي كان يدرسه الصورة الحديثة ايضا قبل ان يسافر الى اسرائيل وقبل الى يتولى تدريسه المتهم الهارب يوسف خبازة . وكان يزود كرجي خزمة بالاخبار والمعلومات ينقلها كرجي خزمة بدوره الى رئيسه (حبيب) وهو المتهم الهارب اسم موشي لسيم رئيس منظمة التجسس لحساب اسرائيل .

واعترف المتهم سليم معلم بانه قد بين لكرجي خزمه رأيه عن رابطة الفراء ومكي فدون كرجي عنها صورتي ترجمة الحال اللتين وجدتا لدى المتهم اسماعيل صالح . . . واقر امام حاكم التحقيق بانه هو الذي كتب ترجمات الحال جميعا بناء على طلب من المتهم الهارب يوسف . واعترف المتهم سليم معلم بان المتهم الهارب يوسف خبازة قد طلب منه الاتصال بلطيف ليوصله بمكي عبد الرزاق وكرر الطلب ودافع لطيف بذلك الا انهما قررا عدم الاندفاع ولكن اندفاع المتهم الهارب يوسف خبازة وراءه كان السبب في حصوله على بعض التقارير التي حصل عليها من وزارة الشؤون الاجتماعية بواسطة صديقه المتهم لطيف . واعترف بانه دفع المتهم ممدوح زكي لتزويده بالاخبار بطلب من المتهم الهارب يوسف خبازة وبعد ان استحصل منه على بعض الاخبار تلك فقد دفع الاجر

المتفق عليه لتفاهة الاخبار التي حصل عليها واحتفظ بالورقة التي دوّن فيها المتهم ممدوح عن نواب المعارضة ليهدده بها اذا امتنع عن الاندفاع معهم وخدمتهم الى النهاية . ثم دفع له ثلاثين ديناراً . وكانت علاقة المتهم الهارب يوسف خبازة بالمتهم سليم معلم قد امتدت حتى الساعة الاخيرة فقد كان أحس بالخطر يقترب منهم بعد أن قبض على بعض صحبهم ومنهم لطيف ذلك المساء فقابله عند منتصف الليل فى الطريق بعد اتفاق تلفوني وطلب منه أن يختفي فوراً استعداداً للهرب فرفض المتهم سليم على ما قال هو لم يتمكن من الهرب على ما ظهر من تفاصيل افادته إذ قبض عليه بعد عشرين دقيقة من افتراقه من يوسف خبازة ودخوله بيته وهذه الفرصة القصيرة لم تكن لتسمح له بجمع أمتعته والتفكير بالجهة التى يهرع اليها ويختفي فيها . فالمتهم الهارب يوسف خبازة كان يعرف خطر صاحبه فأقبل عليـــــه منذراً محذراً وقال له على ماجاء في اعتراف سليم معلم (ان لطيف قبض عليه هذا المساء وأخشى عليك) فالمتهم سليم معلم وقد أوضحنا ما قاله عنه صحبه وما اعترف به كان يدير مع صحبه جاسوسية منظمة ويوجهها الوجهة التى تستفيد منها اسرائيل مستخدماً ثقافته ومستغلا صداقاته الى أبعد الحدود فى هذا السبيل . أما المتهم لطيف فرايم فقد اعترف بأنه انتمى الى جمعية اسرائيلية سرية مؤسسة سنة ١٩٤٥ تنقل المعلومات السرية عن العراق بواسطة المتهم سليم معلم الى اسرائيل وكان انضمامه اليها فى آذار سنة ١٩٥١ وأصبح يقوم بنفس المهمة التى يقوم بها كرجي خزمة بعد مغادرته العراق . وقد الح عليه المتهم سليم

معلم بأن يتصل بالمتهم مكي عبد الرزاق للحصول منه على معلومات سياحية من وزارة الخارجية فرفض لانه يعلم (أن غرضه لابد أن يكون تجسساً) وقد استحصل منه على بعض المعلومات على ما أفاد . وأضاف بأنه أقرض المتهم مكي دينارين على دفعتين ثم عاد وأفاد بأنه اتفق والمتهم مكي على ان يزوده هذا بالمعلومات لقاء فائدة نقدية واعطاه دينارين محسوباً على ما سيزوده من معلومات . وقد حصل منه فعلا على فقرة من قانون التجميد قبل نشره وكانت بخطه وسلمها الى سليم معلم . ومما يؤيد خطر هذا المتهم ماجاء على لسان المتهم سليم معلم إذ قال بأنه حذر (لطيف) من الاندفاع مع يوسف خبازة وتعريف يوسف بصري بمكي فأجابه لطيف (ما هي خسارتي ما أنا إلا واسطة تعريف) أن المتهم لطيف يعرف الجهة التي تصل اليها الاخبار والتي يسعى جاهداً في الحصول عليها من المتهمين مكى عبد الرزاق وسامي برصوم عن طريق الصداقة أو الاغراء بالمال . إذ اعترف بأن المتهم سليم معلم قد أوضح له بأنه أعطى التقارير الى الجماعة القائمة بنقل الاخبار والمعلومات الى اسرائيل وقد بين له بأن رئيس الجماعة شخص انكليزي ومساعده ايراني .

وعلاقة المتهم لطيف بالمتهم سليم معلم لم تكن علاقة تلمذة أو صداقة عابرة وانما كانت صميمة يستشيره ويختصه بأدق أسراره حتى اللحظة الاخيرة إذ دون سليم معلم في الصحيفة (١٩٣) من الاوراق التحقيقية في ٦ـ٨ـ٩٥١ مايلي (وقبل أن أتوقف بليلة واحدة كنت على ميعاد مع ممدوح زكي في محل كاردنيا وبينما كنت أفتش على ممدوح

الذي اخلف ميعاده تلك الليلة واذا بلطيف يناديني ويسألني عمن ابحث وقلت له عن ممدوح ثم اخبرني بانه سمع عن لسان الدكتور البير الياس بأنه قد تم القبض على جاسوس اسرائيلي ووجدت مذكرة عنده مكتوب بها اسماء كثيرة منها اسم لطيف وان الدكتور اشـــار عليه ان يسافر تلك الليلة اذا كان في مقدوره عندما سألني عن رأيي قلت له بأنني لا أعرف عن الموضوع شيئاً بصدد سفره ام لا فهذا شيء يتوقف على ماقرره هو نفسه) اما انكار المتهم لطيف افادته المدلاة امام حاكم التحقيق والمدونة بخطه وادعائه بانها استحصلت منه بالقوة فلا اهمية له لانه قد كذب شكوى اخته المرفوعة الى رئيس المحكمة الكبرى من وقوع الاعتداء عليه في حينه عندما استدعاه حاكم التحقيق اليه ورفض فعلا ارساله الى الفحص الطبي لأن شيئاً من الشدة لم يقع عليه وانه لم يشك اخته شيئاً . . وكان بوسعه وقد استطاع ان يوصل شكواه الى سلطة مختصة ان يبقى مصراً على ارساله للفحص الطبي تأييداً لمدعى اخته بوقوع الاعتداء عليه لولا ان غرضه لم يكن الا تشويه التحقيق . وهـذا الادعاء لا تأثير له على اعتراف المتهم لانه قد عزز بافادات المتهمين الآخرين وباستحصاله على تقارير ونشرات من المتهم سامي برصوم وتسليمها لرئيسه المتهم سليم معلم ولم ينكر التفاصيل الاخرى التي تؤيد وجود الجمعية وانتمائه اليها مع علمه بتنفيذها وتنفيذه اغراضها اما الادلة المتوفرة بحق المتهم يوسف بصري فهي ما افاده المتهم لطيف فرايم نقلا عن سليم بأنه يشتغل في سريات الجمعية وقد جاء مرسلا من سليم معلم ليتعرف على المتهم مكي

عبدالرزاق لاخذ الاخبار منه بعد ان تلكأ المتهم لطيف في الحصول عليها ولكنه لم يستطع مواجهته وقد انكر المتهم اشتغاله بالتجسس لحساب اسرائيل وان كان لم ينكر تردد المتهم يوسف خبازة على مكتبه واستعماله سيارته واهداءه مسدساً وخارطة . وكل ماتوافر ضده لايكفي لادانته وفق مادة التهمة .

اما المتهم ممدوح زكي فيقول اسماعيل صالحون عنه بأنه متصل بكلاكلان وهو الاسم المستعار للمتهم الهارب يوسف خبازة على ما اخبره الاخير وقد دفع له بواسطته مبلغ ثلاثين ديناراً ويعتقد انه عميل حديث وانه بعدان اطلع على ورقة ترجمة حاله اخبر مرجعه في اسرائيل بانه لا يحبذ العمل معه طالما ان شائعات اسرائيل قد حامت حوله من قبل بانه ساعد اليهود يوما ما وافاد المتهم سليم معلم بان يوسف خبازة قد طلب منه عرض مبلغ خمسين ديناراً على المتهم ممدوح زكي لتزويده بصورة من الاخبار التي ينظمها لوكالة الاخبار الفرنسية ودفع له ثلاثين ديناراً اجراً على ذلك ويقول بانه بعد ان احتفظ المتهم يوسف خبازة بخط المتهم ممدوح الذي كتب به قائمة بالنواب الحزبيين اصبح يطالبه باخبار ادق واهم من الاخبار الاعتياديه التي تنشرها الصحف لان تلك التي كان يزودهم بها لم تكن ليتساهل عنها اجراً وافاد لطيف افرايم بانه سمع بان المتهم ممدوح كان يشتغل تحت امرة سليم معلم لنقل المعلومات من وزارة الخارجية لقاء راتب لا يعرف مقداره . وقد اعترف المتهم ممدوح بان اسماء النواب المدرجة في الورقة التي عثر عليها لدى صالحون كانت بخط يده وانه اعطى

سليم معلم تقرير لجنة الشؤون المالية في مجلس النواب عن الميزانية ولم يمانع في اجابة طلب المتهم سليم معلم بالعمل كمراسل لوكالة انباء اجنبية اخرى على شرط ان يزودهم باخبار بشكل برقيات ذلك لان وكالة الانباء الفرنسية التي يعمل فيها لم تسمح له بذلك وانكر استلامه من المتهم سليم معلم اي اجر ولكنه اعترف بانه قـــد استقرض منه خمسة وثلاثين ديناراً وما زال بذمته .

ان المحكمة لاتجد في مجموع هذه الادلة والقوانين والمستندات المعثور عليها لدى صالحون والمدعى بان المتهم ممدوح هو الذي زودهم بها لا تجـد في كل ذلك ادلة تكفي لادانة المتهم وفق مادة التهمة الموجهة اليه فلم يقم اي دليل يؤيد ان اتصال المتهم ممدوح بالمتهم سليم معلم كان اتصال ريبة . وانما تجمعهم رابطة الفكر والثقافة منذ امد بعيد تمتد الى زمن الدراسة في الجامعة الامريكية ببيروت على ما افاد المتهم سليم ولم يثبت انه كان واسطة لايصال اخبار مضرة بالعراق. وتزويد المتهم سليم بقائمة بالنواب الحزبيين وتقرير اللجنة المالية في مجلس النواب عن الميزانيـة العامـــة التي تنشرها الصحف وتذيعها وكالة الانباء الفرنسية لايمكن ان تعتبر من قبيل الاخبار المضرة بالعراق واخذ المتهم ممدوح اجرا على تزويد المتهم سليم بالاخبار الاعتيادية عمل لا غبار عليه ما دام المتهم ممدوح لم يكن يقصد ايصال الاخبار المضرة بالعراق الى اسرائيل ولم يعرف بما ينتويه المتهم سليم من وراء دفعه المبالغ اجرا على الاخبار او استحصاله عن طريق الصداقة بان هدفه ايصال هذه الاخبار الى العدو وحيث ان قصد

الضرر شرط لتطبيق هذه المادة ولم تتوافر في فعل المتهم ممدوح زكي فلا عقاب عليه

اما المتهم منعم رحمة الله فقدصاحب المتهم رودني وصادقه مصادقة صميمة بلغت الى الحد الذي يطلب فيه من خادمه ان يفتح داره لاثنين في اي وقت شاءا حتى اذا لم يكن موجودا فيها ، احدهما المتهم اسماعيل صالحون وثانيهما المتهم منعم رحمة الله ، وقد يكون السبب الداعي الى ازدياد هذه الصلة قوة حياتهما الخاصة التي كانا يعيشانها معاً والتي تأيد للمحكمة عبثها بجلاء من الصور المعثور عليها في حقيبة رودني وقد يكون ما كان يرجوه المتهم منعم ويطمع به من الحصول على وكالة تجارية للشركة او الشركات التي زعم رودني انه يمثلها وقد يكون السببان معاً هما اللذان كانا الدافع الى قوة هذه الصداقة وقد اعترف المتهم رودني بصراحة امام حاكم التحقيق وامام هذه المحكمة بانه لم يدفع للمتهم منعم اي مبلغ وانما كان مديناً له بضعة دنانير اذ كان يقترض منه كلما تأخر ارسال المال اليه . وقد دون في حساباته بان بعض المبالغ مدفوع الى المتهم منعم سترا لمصاريف شخصية لم يكن يرغب في اطلاع صالحون عليها والظاهر انه كان يخشى ان يخبر مرجعه بالحياة الداعرة التي كان يحياها رودني خلال مدة اقامته القصيرة في بغداد . ولم يكن من المعقول والمتهم منعم تاجر ميسور الحال انه يتقاضى من المتهم رودني مالا اداء قيامه بخدمة ما واتفاق احدهما على الآخر في الملاهي او الحفلات طبيعي بين الاصدقاء لا غبار عليه . وقد اعترف المتهم منعم بتزويده رودني بنشرة غرفة التجارة

وهي ميسورة لكل طالب وانكر تزويده بالاوراق الاخرى التي وجدت في داره خلاف ما زعم رودني الذي قال بانه قد رجا صاحبه منعم لتزويده بهذه المعلومات ولم يكن يعرف بانها تضره . ولم يعرف عن المتهم رودني انه جاسوس يهودي ولا فهم منه انه كان ينوي الاتصال بالمثقفين من العراقيين ممن يقدر جهوده لاستقرار السلام واحلال التفاهم بين البلاد العربية واسرائيل على مازعم رودني وانما افاد امام حاكم التحقيق بانه كان يتصور المتهم رودني انكليزياً يشتغل (على حساب السفارة والشركات) .

والمحكمة لاتجد دليلا يؤيد ان هذه المعلومات التي وجـدت لدى المتهم رودني قد زوده بها المتهم متعم وعلى فرض صحة ما افاده رودني من انه هو الذي زوده بها فلم يقم دليل يؤيد انه كان يعلم بصفة المتهم رودني واهدافه ولا كانت المعلومات بطبيعتها مضرة بحالة الدولة السياسية وعليه فلم تجد المحكمة داعياً لادانته .

اما المتهم مكي عبدالرزاق فقد ذكر صالحون بان كاكلان هو الذي اعطى له اسمه باعتباره سيشتغل له قريباً بناء على ماتلقى من معلومات من صديقه لطيف الذي تعرف عليه منذ سنة ١٩٣٨ وقد صادف ان لاحظه سليم معلم مع لطيف فكلفه بان يحصل منه على معلومات سياسية تخص وزارة الخارجية فلم يكلفه وأيد سليم معلم ذلك .

ولم ينكر المتهم مكي صداقته مع لطيف وانما أضاف بانه قد عرض عليه استعداده لتقديم اية مساعدة مالية اذا نفذ رغبته بتزويده بالمناشير ولكنه لم يلتفت الى ما طلبه وقطع به صلته . .

واعترف بانه قد استقرض منه دينارين على دفعتين وما زال هذا المبلغ في ذمته ولقد قال المتهم لطيف في افادته امام حاكم التحقيق بأنه لم يتجح معه في عمل .

ان استقراض المتهم مكي مثل هذا المبلغ الزهيد من صديق عمل اعتيادي لايمكن ان يؤاخذ عليه ، ولا يمكن ان يعتبر مسؤول عن نوايا صديقه لطيف من وراء هذا الاقراض ، ولم يثبت للمحكمة انه زود المتهم لطاف بأي خبر ، وقد ثبت ان الشفرة التي وجدت بعد حين في مكتب المتهم لم تكن بخط يد المتهم مكي وحتى على فرض عائديتها اليه فهي لاتشكل جرماً يستحق العقاب .

اما ساسون نسيم صديق فلم يرتكب جرماً وجل ماتوافر ضده ان ابن عمته المتهم يوسف بصري قد سكن في داره بضعة ايام قبل القبض عليه بعد ان اسقط ذووه الجنسية وسافروا وقد زار المتهم الهارب يوسف خبازة المتهم يوسف بصري بضعة مرات ولم يثبت انه كان واسطة لايصال الاخبار فلا وجه لادانته .

اما المتهم ناجي صالح ابراهيم فهو شريك في شركة مياني لسيارات الاجرة في البتاوين وكل ماظهر ضده انه فتح حسابين أحدهما باسم يوسف خبازة وثانيهما باسم ناظم (وهو الاسم المستعار ليوسف خبازة) بناء على طلبه وقد دفع حسابات ثلاثة أشخاص عداه أحدهم يوسف بصري وثانيهم حسقيل الاحمر وثالثهم معتوق . وقد نقلت الطابعة الى يوسف

خبازة بسياراته ، وكل هذه الأعمال لايمكن أن تكون جريمة لأنه لم يثبت أنها كانت لأغراض التجسس .

أما المتهم كرجي حبيم لاوي فالظاهر أن علاقته بالمتهم الهارب يوسف خبازة لم تكن لتشمل التجسس وانما كان يقوم بتهريب المال وتيسير الهرب لليهود لقاء مبالغ معينة يتقاضاها . وقد ثبت من اعترافه انه أعطى يوسف خبازة مرة طابعة تمورداليه لايدري ماذا طبع فيها وأعادها اليه ثم عاد وأخذها من داره في غيبته دون رضاه . وسواء أكان قد أعطاها برضاه أو بدون ذلك فلم يثبت أن استعمال هذه الطابعة كان لأغراض التجسس لأنه لم يثبت من التطبيق الذي أجري من قبل دائرة التحريات الفنية بأن شيئاً من المبرزات الجرمية قد كتب فيها فعليه لا وجه لادانته .

أما المتهم سامي برصوم فقد ذكر المتهم سليم معلم بأن المتهم لطيف فرايم بين له استعداده لتزويده بالتقارير المتعلقة بالاحوال الاجتماعية والعمال من صديق له في وزارة الشؤون الاجتماعية ولم يزوده باسمه .

ويذكر المتهم لطيف بأنه قد استلم من المتهم سامي برصوم خمسة عشر تقريراً سلمها الى سليم معلم وقد وجدت لدى صالحون وفي أحدها عبارة (السيد لطيف) بخط المتهم سامي الامر الذي يدل على أنه هو الذي أعطاه لصاحبه لطيف . وقد اعترف المتهم سامي بتزويده لطيف ثلاثة تقارير أحدها عن البجل والثاني الاتفاقية الخاصة بحرية النفقات وحماية حق التنظيم وقد أفاد بأنه غير مخول باعطاء هذه التقارير ولكنه لم يدرك خطورة عمله .

ان المحكمة قد لاحظت هذه التقارير والنشرات فلم نجد فيها شيئاً مما يضر بحالة الدولة السياسية أو الاجتماعية هذا من جهه ومن جهة أخرى فلم يقم أي دليل على أن المتهم كان عالماً بنية المتهم لطيف من طلبه هذه التقارير والنشرات وما كان له أن يعلم والتقارير والنشرات من صميم عمل المتهم لطيف فعليه لم تر المحكمة وجهاً لادانته .

أما وجود أسماء المتهمين محمد امين فقري ورشيد اسماعيل باجلان ومحمد أحمد البياتي وعبد اللطيف محي الدين والبير شنطوب في دفتر صالحون بدعوى أن الثلاثة الأولين ممن يمكن الاستفادة منهم عند الضرورة وان للرابع منهم ميولا للصلح مع اسرائيل عرفها المكتب السياسي في اسرائيل من المتهم الخامس البير شنطوب فهي لا تكون جريمة لأن صالحون نفسه قد أفاد في كافة أدوار التحقيق والمحاكمة بأنه لم يتصل بأي من هؤلاء منذ قدم العراق حتى قبض عليه . بل انه قد تلقى تعليمات بالابتعاد عن المتهم عبد اللطيف محي الدين بقدر الامكان ابعاداً للشبهات عنه ليستمر في اداء مهمته التي قدم من أجلها من اسرائيل دون أن يفتضح أمره . والقانون لا يعاقب على الأعمال التحضيرية فضـــلا عن الميول والرغبات الشخصية . وانما يعاقب على ارتكاب أعمال معينة أو الشروع في ارتكابها فعليه وحيث انهم لم يقوموا بأي عمل لمعونة صالحون فيما جاء يعمل من أجله الى العراق فلا وجه لادانتهم .

فعليه قرر تجريم المتهمين يهودا منشي تاجر الملقب اسماعيل صالحون وروبرت هنري رودني ولطيف فرايم وسليم معلم وفق المادة الرابعة من

الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي والحكم عليهم بمقتضاها .

وقد لاحظت المحكمة خفة الحد الاقصى المقرر قانوناً في هذه المادة مع خطورة النتائج المترتبة على أعمال التجسس فلم نجد مبرراً للحكم عليهم دون الحد الاقصى المقرر فيها .

وحيث لم تتوافر الأدلة الكافية لادانة المتهمين الآخرين مكي عبد الرزاق وممدوح زكي وسامي برصوم ومنعم رحمة الله ومحمد أمين فقري وعبد اللطيف محي الدين ومحمد أحمد البياتي ورشيد اسماعيل باجلاز والبير شنطوب وساسون نسيم صديق وناجي صالح ابراهيم وكرجي حييم لاوي قرر براءتهم جميعاً عنها وفق المادة ١٦٠ من الاصول واطلاق سراح الموقوفين منهم فوراً ان لم يكونوا موقوفين لسبب آخر والغاء الكفالات المأخوذة من مطلقي السراح بكفالة .

وحيث ان حكم الاعدام قد نفذ في صباح هذا اليوم بحق المتهم يوسف بصري تنفيذاً لحكم سابق صدر بحقه فلا حاجة لاتخاذ قرار بشأنه.

وصدر بالاتفاق وافهم علنا بتاريخ ٢١-١-١٩٥٢ .

العضو　　　　العضو　　　　الرئيس

◆◆◆◆

قرار الحكم

وهذا نص قرار الحكم :

تشكلت محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد فى ٢١ - ١ - ١٩٥٢ من رئيسها السيد حمدي صدر الدين والعضو السيد برهان الدين الكيلاني والسيد سلمان بيات الحكام من الدرجة الاولى المأذونين بالقضاء باسم صاحب الجلالة ملك العراق وأصدرت حكمها التالي :

اولا — الحكم على المجرمين يهودا منشي تاجر الملقب اسماعيل صالحون وروبرت هنري رودني ولطيف فرايم وسليم معلم بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات . تنفذ بحق الاول منهم بالتداخـــل مع محكوميته السابقة وتحتسب للاخرين المدة التي اوقفوا فيها على ذمة التحقيق وفق المادة الرابعة من الباب الثانى عشر من ق . ع . ب .

ثانياً — مصادرة التقارير والمناشير واتلافها .

ثالثاً — تسليم الحقائب وآلات التصوير والطابعتين العربيـة

والانكليزية والسيارات المحجوزة والسجلات وجميع ما يتعلق بشركة ميامي الى ذويها

رابعاً — الايصاء بنفي المحكومين الاجانب يهودا منشى تاجر الملقب اسماعيل صالحون وروبرت رودني ولطيف فرايم بعد انتهاء مدة محكوميتهم استناداً للمادة ٣٢ من ق . ع . ب .

وصدر الحكم بالاتفاق وأفهم علناً بتاريخ ٢١—١—١٩٥٢ .

العضو العضو الرئيس

◆◆◆◆

ما قالته الصحف

مدير شرطة بغداد

السيد عبد الجبار بك فهمي يتحدث الينا :

عن « خفايا » اكتشاف الشبكة الصهيونية السرية

التحقيق يكشف عن ان للشبكة فرعين في مصر وسوريا

(اسماعيل صالحون) يقول في افادته : لسنا في حاجة لفروع في لبنان والاردن

قالت اليوم البيروتية :

مما يجب ان يعرف ، لهذه المناسبة ، ان الحكومة العراقية تنبهت تنبهاً شديداً لوضعية هؤلاء اليهود ، فدعت حين اكتشاف امرهم ، بعثات دبلوماسية شهدت الاسلحة الجديدة الخطرة التي كانت الشبكة اليهودية قد خبأتها . . كما دعت ، لشهود المحاكمات التي تتالت ،فريقاً كبيراً من الصحفيين .

وقد شاء القضاء العراقي ان يفسح المجال امام المتهمين - رغم ثبوت ووضوح التهم بحق معظمهم - الدفاع عن النفس ، فتوكل المحامون يرافعون ويدافعون عنهم . فاعتبرت هذه المحاكمات من جهة ، صورة لرحابة صدر القضاء العراقي ، كما اعتبرت من اخطر ما مر على قضاء القطر الشقيق .

ولما كنت في بغداد تحدثت في هذا الموضوع الى سعادة الزعيم - كولونل - عبد الجبار بك فهمي مدير شرطة لواء بغداد ، واليه يرجع الفضل الكبير في اكتشاف تلك الشبكة الخطرة ، فاستحق شكر العراق وشكر البلاد العربية جمعاء ، وكافأته الحكومة العراقية على عمله الجليل بمنحه قدماً لسنة واحدة بقصد ترقيته الى رتبة اعلى - تحدثت اليه عن تلك الشبكة اليهودية الخطرة فقال :

ارتكزنا الى دليلين في بداية تعقيب هذه الشبكة ، اولهما ان الاعتداءات التي وقعت على بعثات واماكن دبلوماسية ، كانت واحدة في اجرائها متشابهة في نوعها . وثانيهما ان اشعاراً انتهى الينا عن وجود اجانب موفدين من قبل اسرائيل للقيام بمهمات خاصة .

وكان رأس الشبكة يهودا مير التاجر ، الذي كان يحمل في العراق اسم (اسماعيل صالحون) وقد جاء الى بغداد على انه ممثل شركة (الكاشانيان) في طهران فاتضح فيما بعد ان باسبوره مزور . فرابنا امر هذا الرجل الذي كان لا يلتقي الا مع جماعات يهودية فاقمنا حوله الارصاد التي قررت بانه كان ينزلق احياناً ، فيتحدث الى اليهود الذين كانوا يرافقونه باللغة العبرية رأينا ان (اسماعيل صالحون) ممثل الكاشانيان ، حامل القرآن

الـكريم في صدره يتحدث اللغة العبرية فاستدعيناه للتحقيق ، وكان ما نشر وعرف من اعترافاته وافاداته اذ تأكد بأنه لا مناص له - مع الدلائل المتوفرة - من الاعتراف .

وقال لي عبد الجبار بك ، ان اكتشاف هذه الشبكة اليهودية الخطرة لم ينقذ فقط العراق من آثارها وشرورها بل حطم آمال فروع هذه الشبكة - ولها الفروع القريبة - في مصر وسورية بصورة خاصة - وقد تجلى لنا ذلك صراحة من مجرى التحقيق . وكما ان (اسماعيل صالحون) لم ينكر وجود هذه الفروع . وقد احتطنا ، حين نبش اسلحة هذه الشبكه الجهنمية من مخابئها في معابد اليهود، الى وجود هيئات من الاجانب مراقبة فشهدوا في الارض والجدران التي لم يكن مظهرها يدل على البراءة . . . كميات وكميات استعنا على اكتشافها بآلات خاصة من تجهيزات الجيش .

وفي التحريات التي قمنا بها تعقيباً على حديث سعادة مدير الشرطة، اتضح لنا ان اسماعيل صالحون ، نفي ان يكون في لبنان وشرقي الاردن فروع للشبكة اليهودية الواسعة ، بقوله :

- ان لا حاجة لوجود مثل هذه الشبكة في لبنان والاردن . . فالوضع لا يوجبها ! . . وانها - اي البلدان - تحت الابط .

هكذا قال (اسماعيل صالحون) ولعل المسؤولين في لبنان والاردن يطلبون معلومات عن الافادات التي اعطيت لعل ذلك يرشدهم الى شيء . . لان مصر وسورية اهتمتا للامر ، واوفدتا اخصائيين مسؤولين للاطلاع

على التحقيق ومحاكمات الشبكة اليهودية .

انني لاسجل ، في هذا المجال ، التقدير لقضاء العراق في ما اثار به الرأي العام العربي ، ولاسجل التقدير لحضرة مدير شرطة لواء بغداد ومعاونيه بالتوفيق الذي احرزوه ففتحوا عيون العرب على مؤامرات (اسرائيل) في قلب بلادهم .

اما انسحاب الوفد اليهودي من هيئة الامم المتحدة احتجاجاً على شنق اليهوديين ، اللذين نفذ بهما حكم القضاء - نتيجة المحاكمة الاخيرة - فلا يمكن الا ان يدل على وقاحة (اسرائيل) وعينها الفاجرة بالاضافة الى اجرامها وآثامها . وسيكون للعالم كله ان يشهد هذه الآثام بوضوح في الكتاب الذي يعده العراق للنشر ، مدعوماً بالوثائق والرسوم ، عن شبكة التجسس الصهيوني ، والاعتداءات التي ارتكبتها والمؤامرات التي كانت تحوكها .

ولحضرة مدير شرطة بغداد عبد الجبار بك فهمي ومعاونيه - تقدير العرب في الاكتشاف العظيم الذي وفقوا اليه .

« عفيف الطيبي »

وقالت « اليوم » البيروتية ايضاً :

رداً على مسرحية انسحاب وفد اليهود

من هيئة الامم احتجاجاً على اعدام

شالوم وبصري

العقيد عبد الجبار فهمي

يصدر كتاباً عن أعمال الصهاينة الاجرامية

في يوم تنفيذ الحكم بالمجرمين الارهابيين يوسف ابراهيم بصرى وشالوم صالح شالوم اللذين حكما بعد ثبوت قيامهما بالاعمال الارهابية فى بغداد . انسحب الوفد الاسرائيلي من هيئة الامم المتحدة بمسرحية منظمة وشنت أبواق الدعاية اليهودية حملة شعواء على العراق . ولكن حكومة القطر الشقيق كانت قد احتاطت للامر مسبقاً لانها تعلم قدرة اليهود على تشويه الحقائق وقدرتها على استغلال محاكمة أي مجرم . يساعدها فى ذلك مالها من نفوذ فى جميع بلدان اوروبا وامريكا ، لذلك فقد حرصت

حكومة القطر الشقيق على اجراء التحقيق وعمليات التفتيش بحضور الملحق العسكري في المفوضية الاميركية ببغداد وغيره من ممثلي المفوضيات كما حرصت على تسجيل افادات مكتوبة وتسجيل رسوم ناطقة لا تقبل النقض أو الدحض. وذلك لاخراس ابواق اليهود واتباعها من ابواق اميركية وانكليزية فيما اذا حاولت استغلال هذا الحادث الذي كاد يعرض القطر الشقيق لأشد الاخطار.

« تاريخ الحركة الصهيونية في العراق »

والكتاب الذي تعده الدوائر المختصة سيتضمن تاريخ الحركة الصهيونية في العراق والشبكات الصهيونية وهي على نوعين ارهاب وتجسس ومعروفة بأسماء « تنوعة » و « وشورا » و « الصهيونية السرية ».

— ارتكبت منظمتا « تنوعة » و « شورا » عدة حوادث ارهابية اجرامية منها القاء مفرقعات على مكتب الاستعلامات الاميركي في بغداد! وعلى الحي اليهودي فيها وذلك ثابت باعتراف المتهمين بالمستندات المصادرة - لايهام العالم بأن العراق يضطهد رعاياه اليهود وبالتالي اثارة هذا العالم على العراق خدمة لاسرائيل وقد صادرت قوى البوليس العراقي من منازل المتهمين ومن الكنيس اليهودي مقادير كبيرة من السلاح الحربي الذي كان يتدرب اعضاء المنظمتين على استعماله.

— كشف التحقيق عن خطة مجرمة لنسف مدينة بغداد بكاملها بمقادير كبيرة من المتفجرات صودرت وكان تنفيذ الخطة مقرراً بعد ايام من

اكتشاف أمر العصابتين الارهابيتين .

— كانت طهران نقطة الاتصال بين اسرائيل وزعماء المنظمات اليهودية المجرمة .

— ثبت ان عصابة (شورا) المؤسسة العسكرية للحركة الصهيونية في العراق اذ انها كانت تدرب شباب اليهود من فتيان وفتيات تدريباً عسكرياً ولهذا فقد ادخرت العصابة كميات كبرى من اسلحة اوتوماتيكية حديثة كرشاشات (تومي) و (ستن) ومسدسات اوتوماتيكية مختلفة وقنابل مهداد ومواد مفرقعة وخرائط عسكرية وآلات طبع وآلات النسخ (رونيو) واعلام .

— عصابة التجسس —

اما العصابة الثانية : (المنظمة السرية الصهيونية) فتخصصت أعمال التجسس واثارة الفتن وكان يرأسها روبرت رودني وهو يهودي انكليزي جاء الى العراق كممثل لشركة انكليزية تجارية مركزهـــا في مانشستر واسماعيل صالحون واسمه الحقيقي (يهودا مير بن منشي الناجي) الذي دخل العراق كوكيل لشركة كاشانيان التجارية وادعى انه مسلم وكان يحمل القرآن في جيبه .

— ثبت من التقارير التي صودرت من منزل صالحون ان المنظمة السرية الصهيونية كانت تعمد الى تحريك اوتار النغمة الطائفية بين الشيعة والسنة في العراق ومن هذه التقارير ما يتحدث عن علاقات صالح جبر - نوري السعيد وآخر عن خلافات بين الشيعة والسنة وقد تحرى كاتب

هذا التقرير عن كل مواطن الضعف التي يمكن استخدامها من قبل اسرائيل ضد العراق .

— وصودرت تقارير مهمة وخطيرة عن اوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية تظهر فيها روح عداء سافرة وكراهية شديدة للعراق .

— ثبت من التحقيق ايضاً ان هذه العصابة كانت تستخدم العناصر الغريبة عن العنصر العربي فتثيرها على العرب ثم تستخدمها .

— ثبت ان لهذه الشبكة علاقة خارجية لأن رودني تلقى برقية من من مانشستر تأمره بمغادرة الاراضي العراقية حالا . الا ان رجال الشرطة العراقية كانوا على يقظة فاعتقلوه بعد ساعات من تلقيه البرقية المذكورة .

— كانت هذه الشبكة تجمع الاخبـــار عن كافة مؤسسات الدولة العراقية بواسطة اليهود الذين كانوا مستخدمين فيها ومن جملتهم وزارة الدفاع التي كان فيها يهودي .

— عثر بين الوثائق المصادرة على احصاء لقوة المدفعية التي ارسلت الى سوريا على اثر اعتداء اليهود المجرم في الحولة .

— كانت العصابة الغربية تنظم أعمالها على اساس حديث اتبعته الجاسوسية العالمية في الحرب الثانية وذلك بأن تقسم المهمة الواحدة على عدة جواسيس يقوم كل منهم بدور صغير لايعرضه للخطر ولا يعرض دوائره لافتضاح الاسرار .

— تبين ان من اساليب هؤلاء الجواسيس اليهود انهم حولوا منزل

أحدهم رودني الانكليزي الى كهف غرام اي مصيدة لجر الناس الذين يوهمهم امرهم اليها وايقاع من يزوره في شباك التجسس والحصول على ما يراد منه .

ــ ثبت من اعترافات المتهمين (اعضاء شبكات التجسس والارهاب) ان لهذه الشبكات فروعا في جميع البلدان العربية .

◆◆◆◆

قالت جريدة الزمان العراقية :

تنفيذ حكم الاعدام

بالمجرمين اليهوديين

الجمالي : لامعنى للتدخل الخارجي بقضية داخلية .

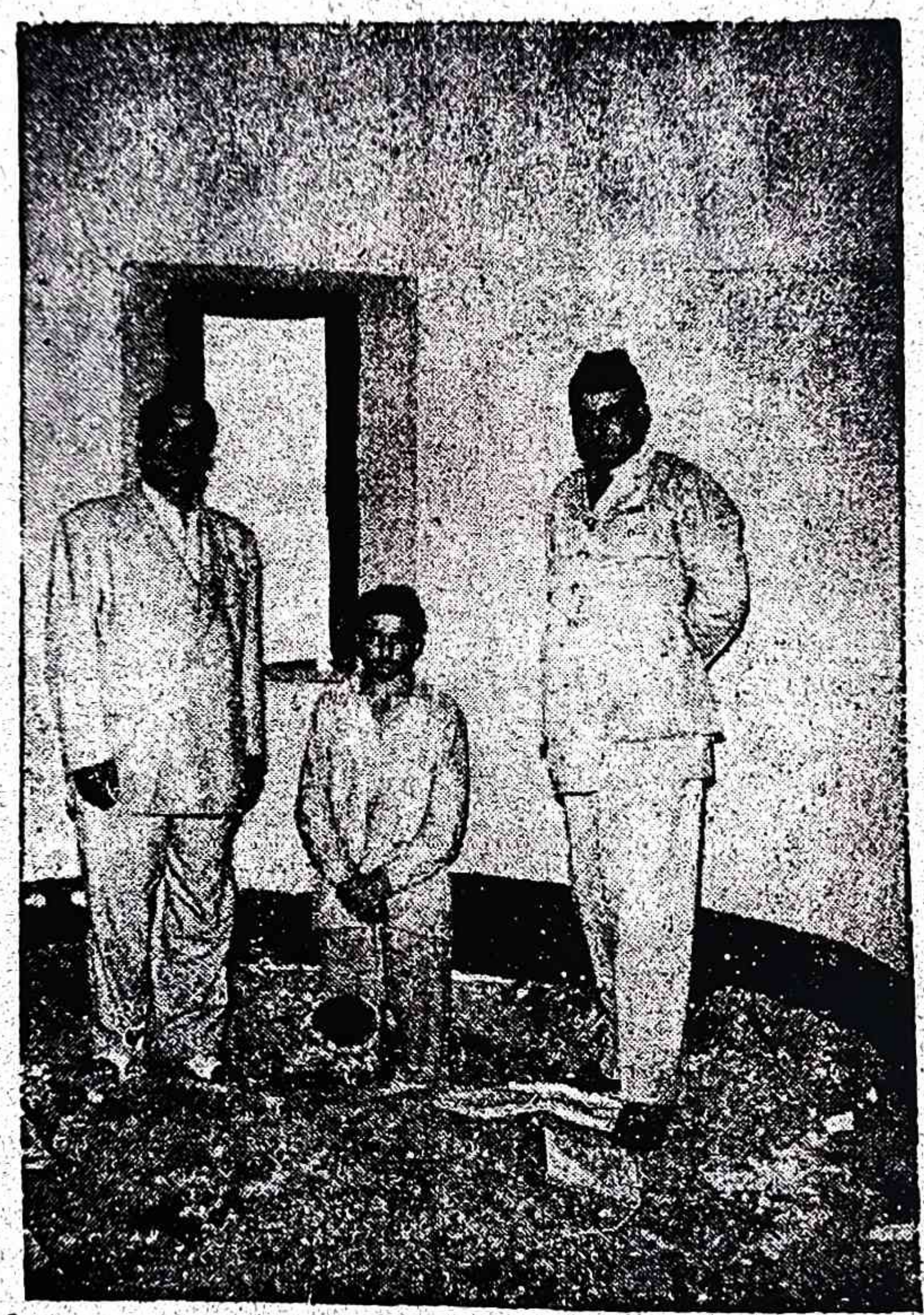
◆ ◆

علمت الزمان ان وزارة العدلية كتبت الى مجلس الوزراء تطلب استصدار الارادة الملكية بتنفيذ حكم اعدام بالمجرمين يوسف بصري وشالوم صالح شالوم اللذين حكمت عليهما المحكمة الكبرى الثانية ببغداد بتهمة القاء القنابل والمتفجرات .

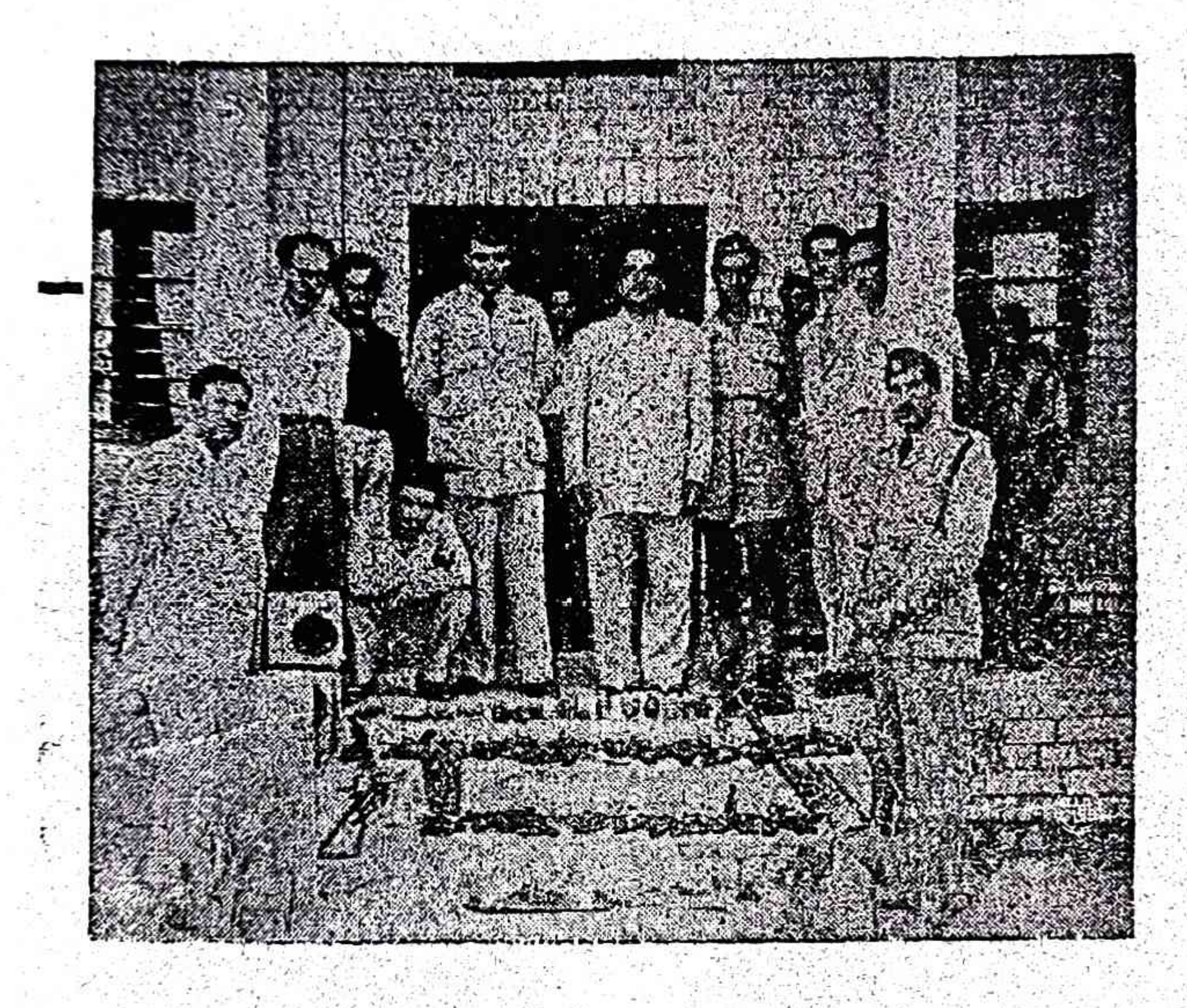
باريس (و ا ع) ـ اجتمع مسيو باديلافوفور رئيس الجمعية العامة

للامم المتحدة بالدكتور فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي وبحثا في مسألة اليهوديين اللذين حكم عليهما اخيراً بالاعدام في العراق بتهمة التجسس والذين تلقى رئيس الجمعية التماساً بشأنهما من اسرائيل تطلب اليه فيه التدخل في مسألتهما وصرح الدكتور الجمالي بأن هذين الجاسوسين حوكما بعدالة أمام المحكمة وفقاً للقانون العراقي فلا معنى لأي تدخل خارجي لأنها مسألة داخلية بحتة وأكدت الدوائر العراقية انه سمح لجميع الملحقين العسكريين الاجانب تتبع اجراءات المحكمة .

❖❖❖❖



المجرم شالوم صالح المحكوم بالاعدام فى وسط حفرة المخبأ بعد دلالته هيئة التحري ويرى مدير شرطة بغداد السيد عبد الجبار فهمي وحاكم التحقيق السيد كامل شاهين على جانبيه فى بيت يوسف خبازة فى محلة البتاويين ببغداد

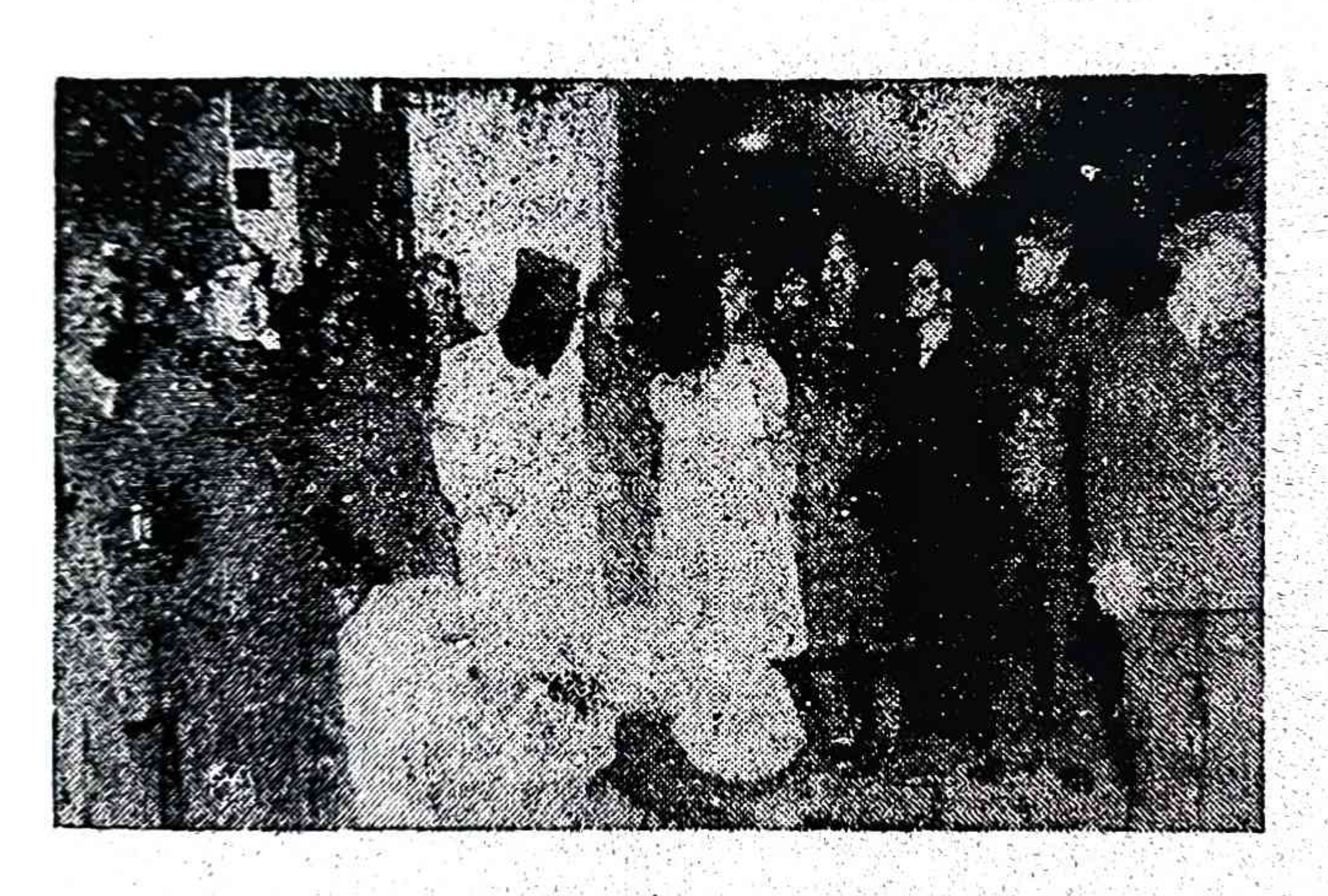


هيئة التحري تعثر على اول مخبأ في بيت يوسف خبازه.
ستان الحس - بتاوين - بغداد



المحكمة العسكرية تستمع الى شهادة احد ضباط الشرطة

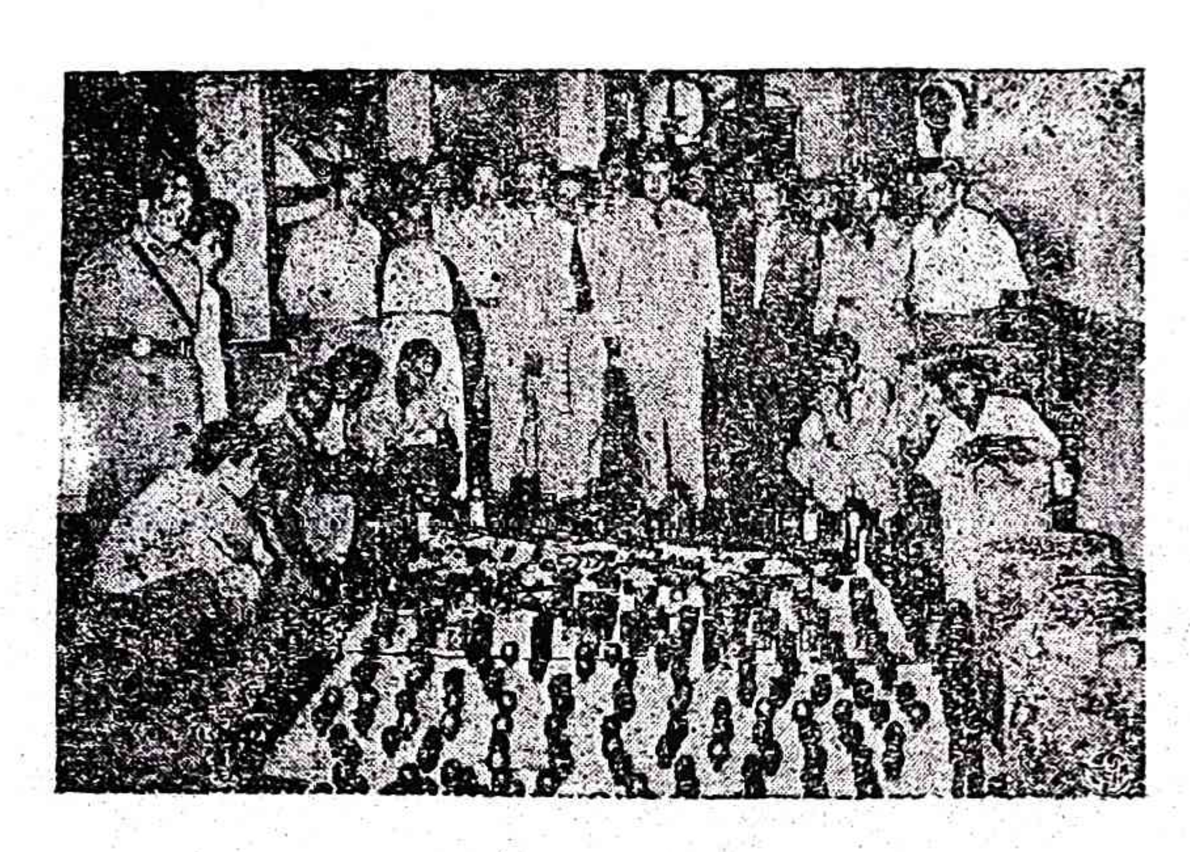
بعد ٩٦



المحكومان بالاعدام شالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري
يساقان الى المشنقه



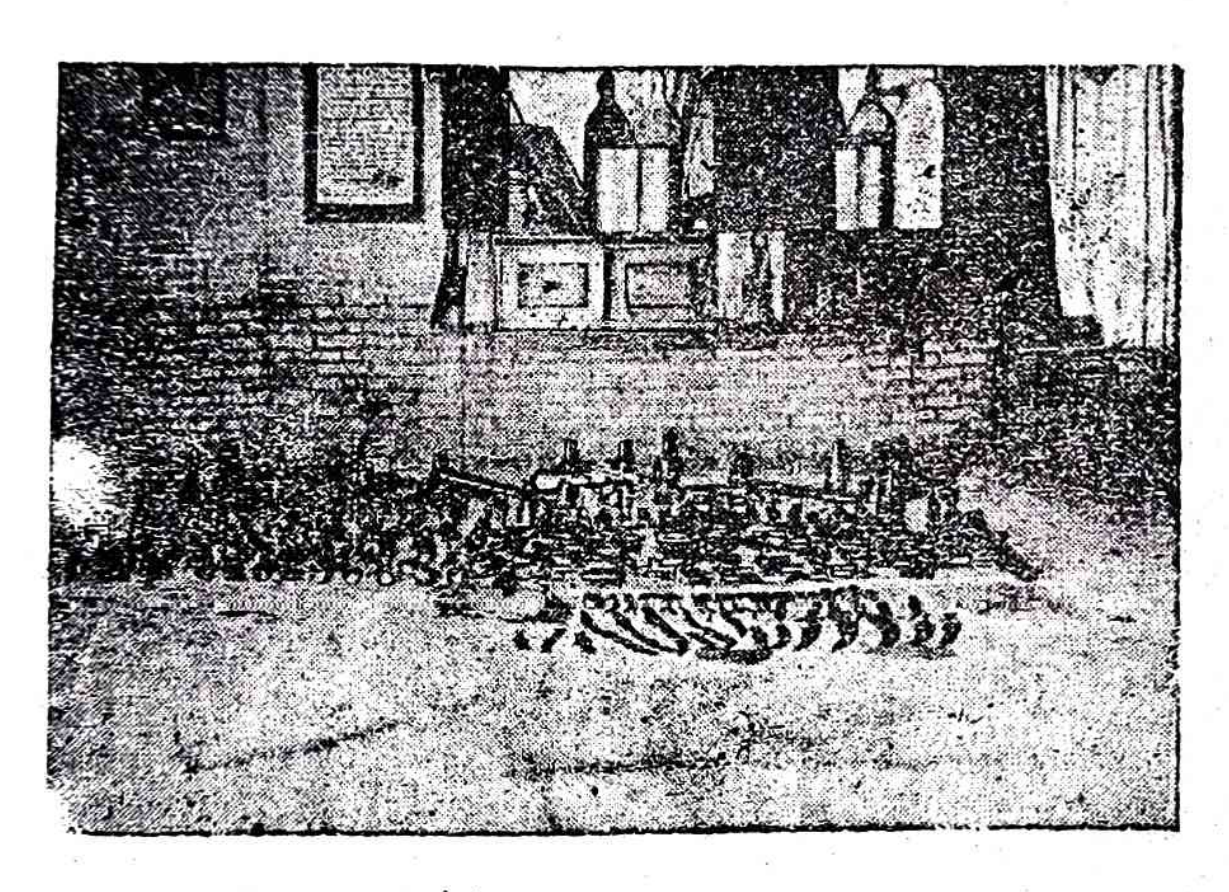
هيئة التحري يلتفون حول الخبير الفني مستعملا آلة كشف الالغام بدار يوسف خبازه في محلة بستان الخس في البتاويين .



اسلحة ومفرقعات المخبأ الأول فى كنيس عزرا داود الواقع
فى البتاويين وهيئة التحري بضمنها رئيس الطائفة الاسرائيلية ووجوهها

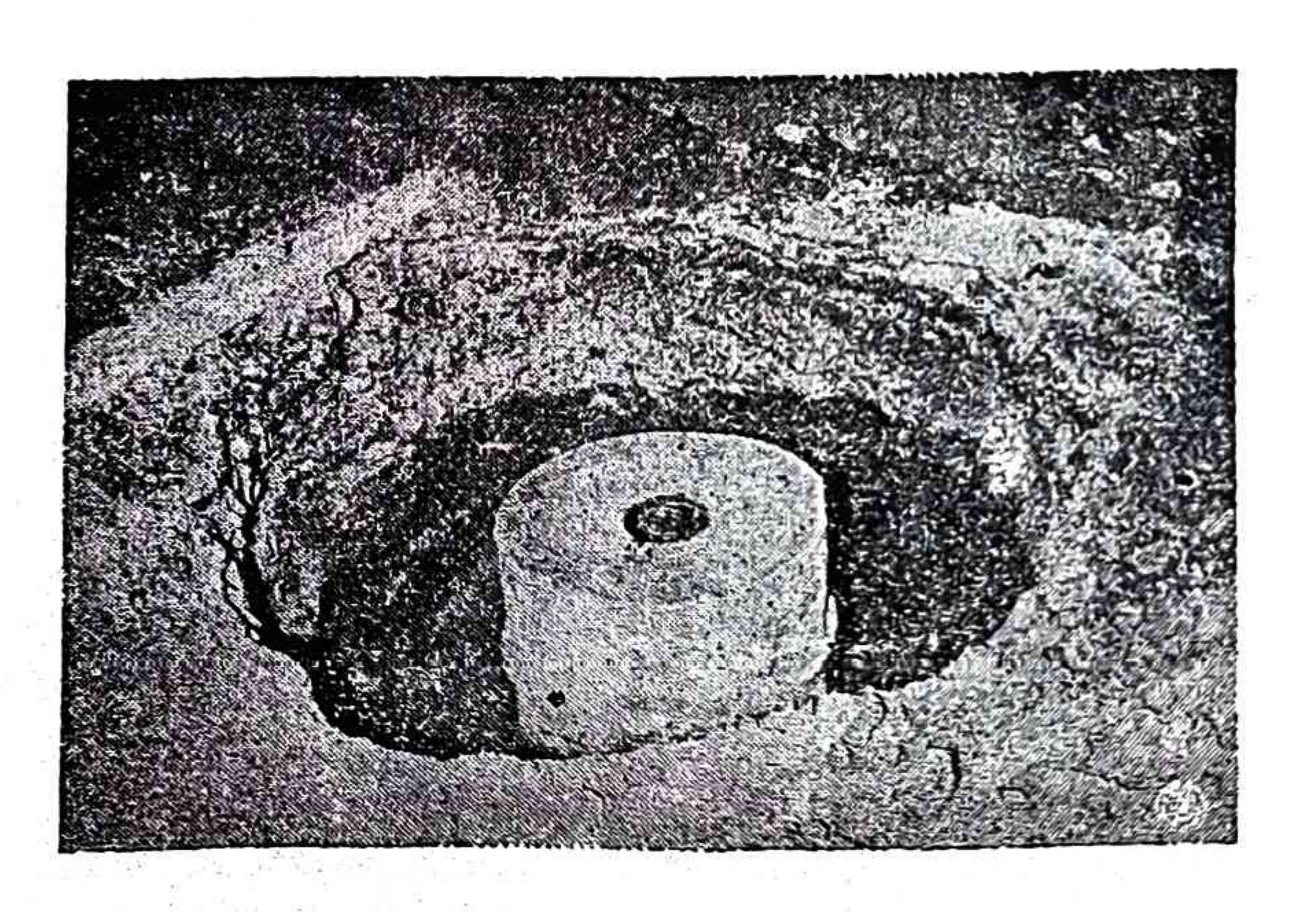


المخبأ رقم (٢) بدار اليهودي سليم خبازه اثناء استخراج القنابل والمفرقعات في محلة البتاويين — بستان الخس — بغداد



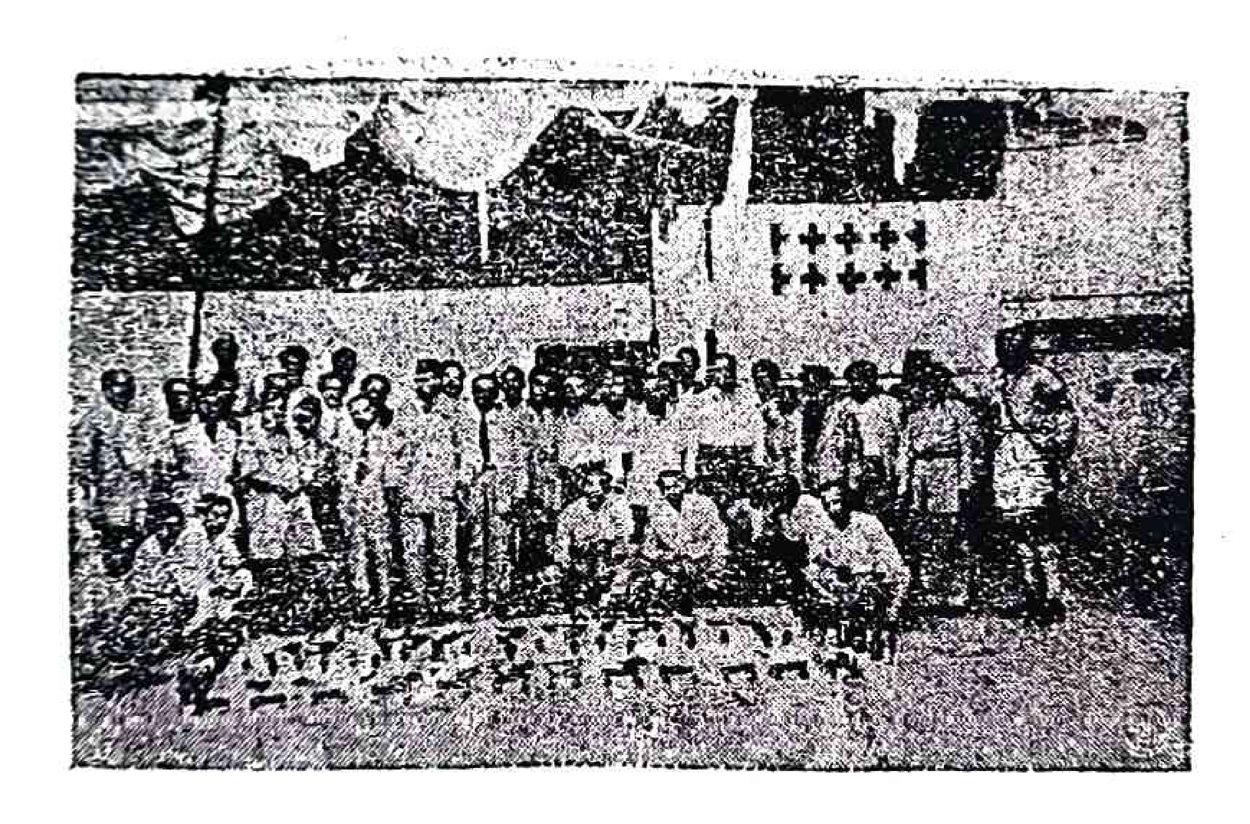
اســلحة ومتفجرات فى احد مخابئ كـنيس عزره داود في البتاويين — بغداد .

بطر ٢٧٢

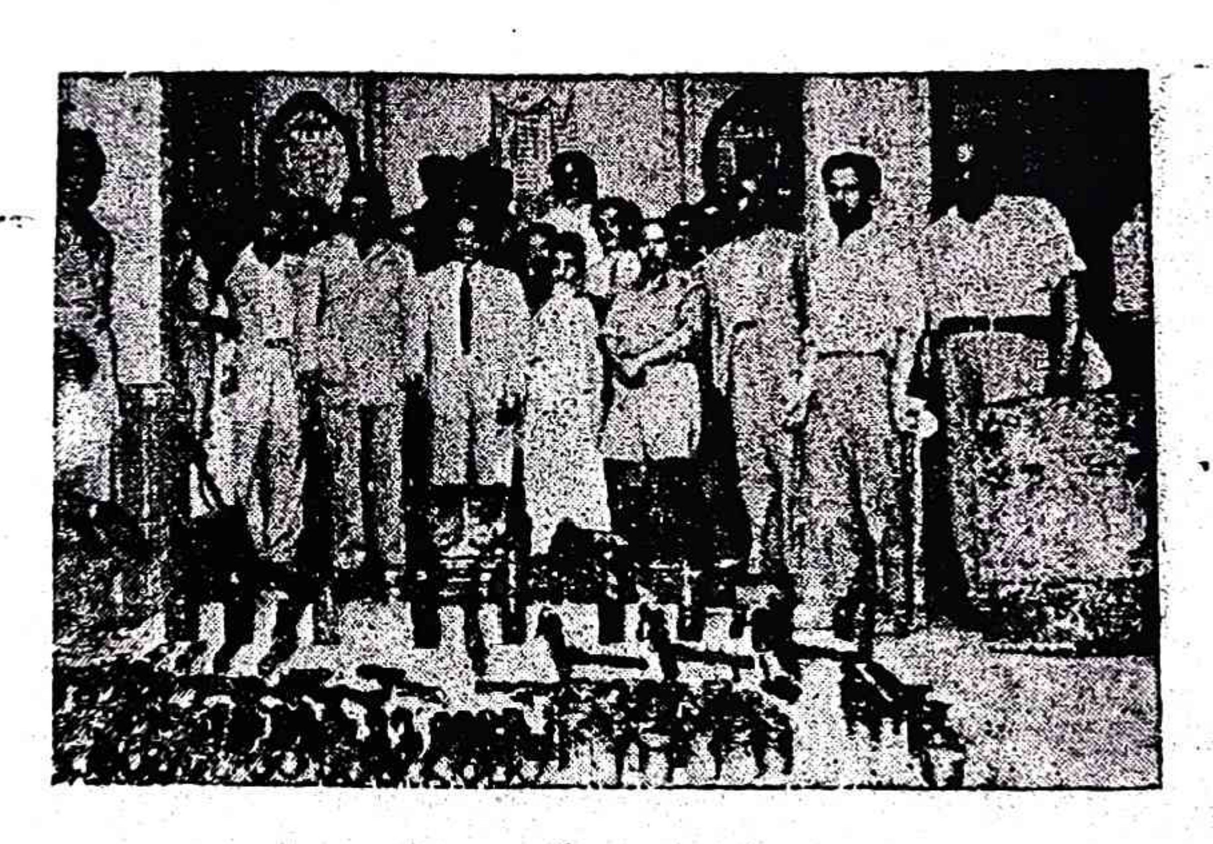


صورة تمثل شكل المخبأ الذي تدخر به الاسلحة والمتفجرات وهو في كنيس عزرا داود الواقع في محلة الاورفه لية في البتاويين - بغداد

بعد ٢٨٨

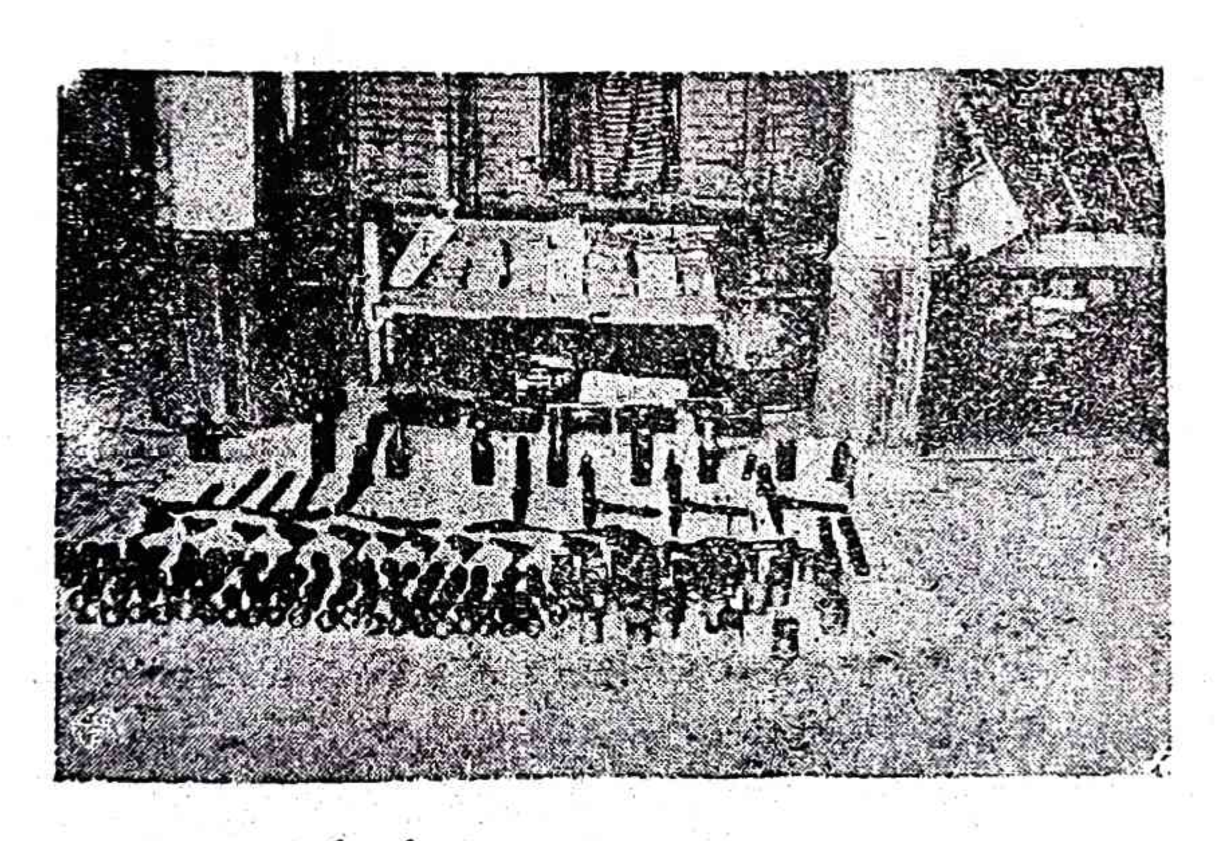


اسلحة ومفرقعات مخبأ كنيس مسعودة شنطوب مع هيئة التحري
بحضور رئيس الطائفة الاسرائيلية ووجوهها في محلة الاورفه لية في
البتاوين - بغداد

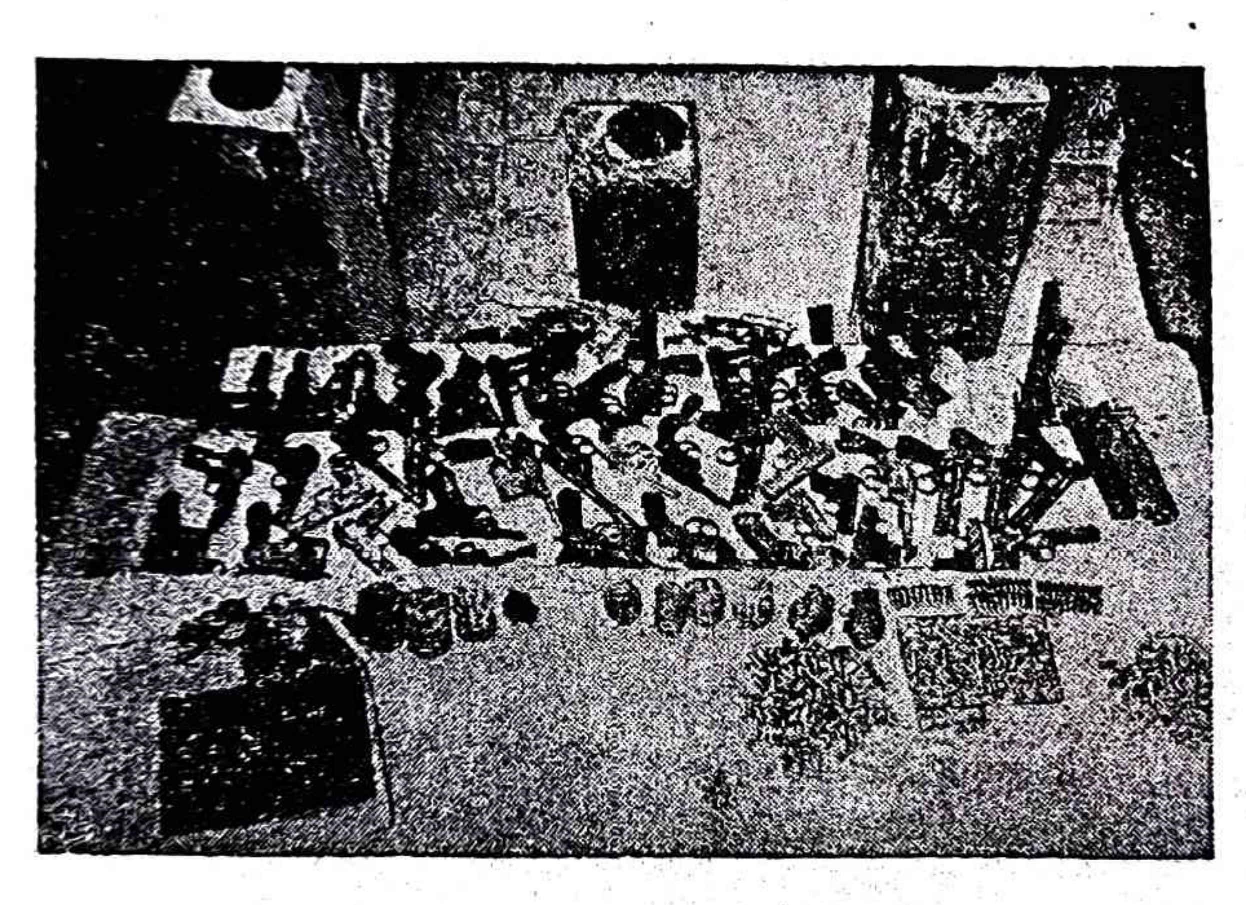


اسلحة وقنابل المخبأ الثاني في كنيس الحاخام حسقيل تتوسطه هيئة التحري ورئيس الطائفة الاسرائيلية محلة تحت التكية شورجة ـ بغداد

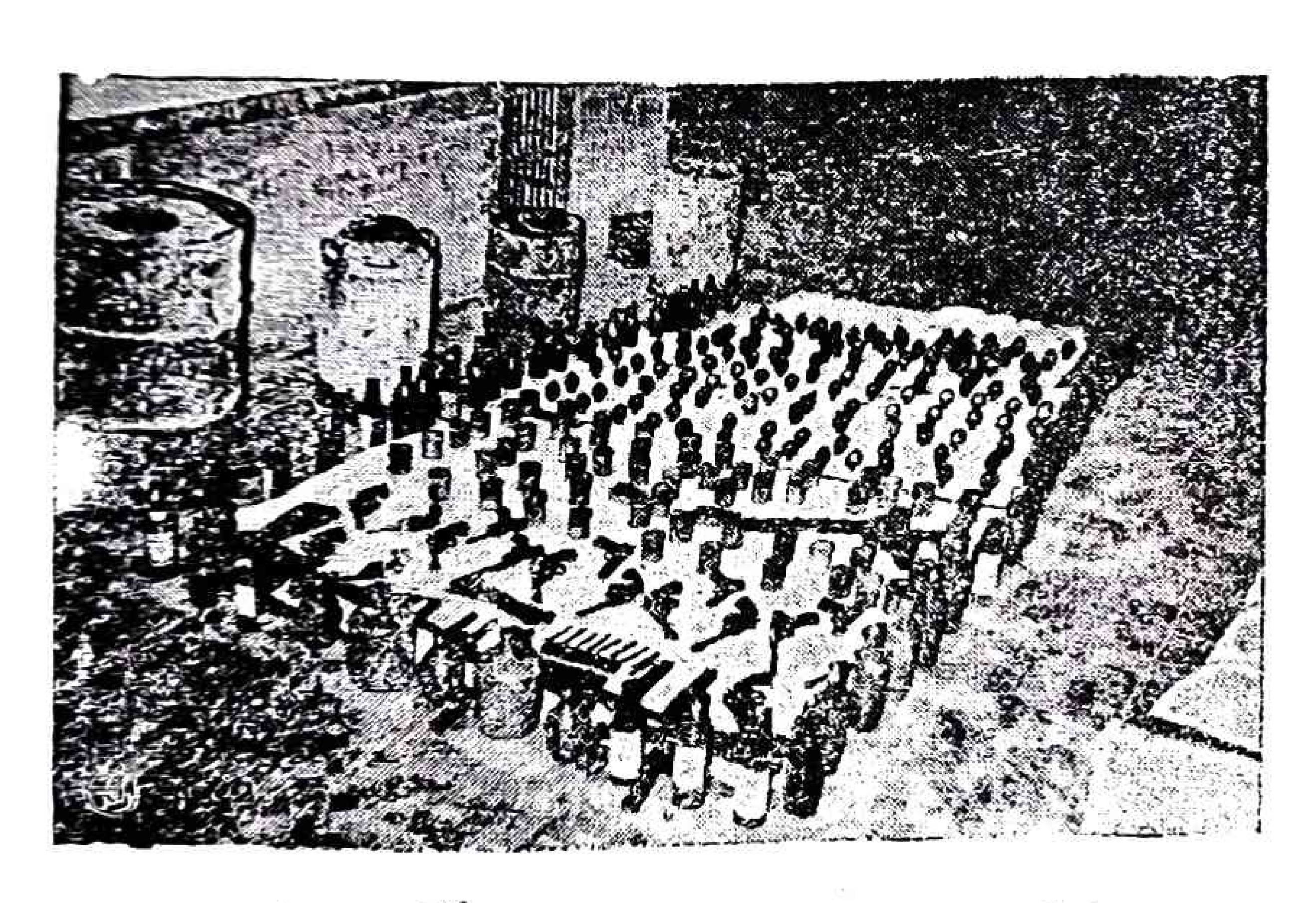
بعد ٣٦٨



قنابل ومتفجرات ورشاشات احد المخابئ في كنيس الحاخام حسقيل تحت التكية - شورجة - بغداد .

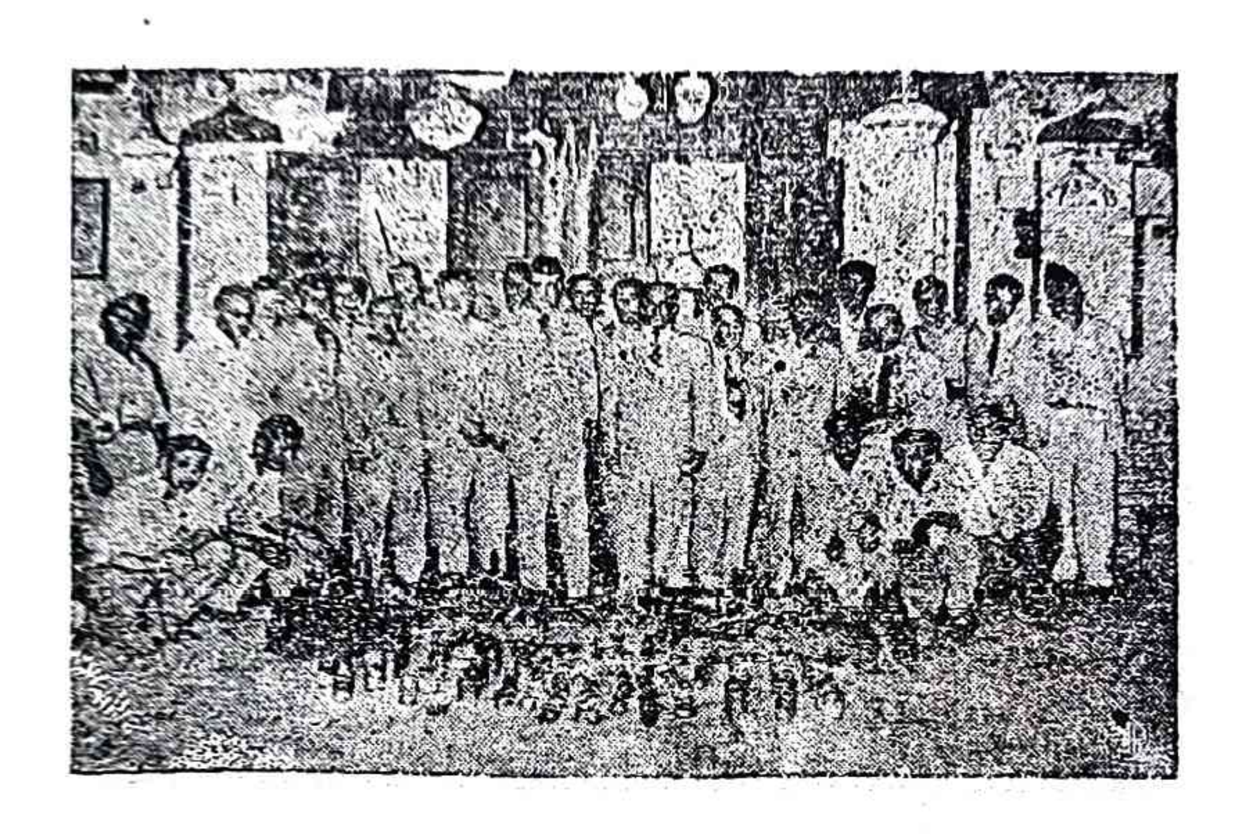


عثرت الشرطة على قنابل يدوية في المخبأ الثاني في كنيس الحاخام حسقيل وكذلك على مكتبة تضم آلات طابعة باللغة العربية والعبرية واخرى باللغة الانكليزية مع آلة رنيو و كذلك كتب صهيونية متنوعة بعدة لغات حية مع مناشير مختلفة في محلة تحت التكية ببغداد .



اسلحة ومتفجرات ورشاش فى احد مخابئ كنيس الحاخام حسقيل
تحت التكية شورجة — بغداد .

بعد ٤٢٨



اسلحة ومفرقعات المخبأ الثاني في كنيس الحاخام حسقيل وهيئة التحري بحضور رئيس الطائفة الاسرائيلية ووجوهها في محلة تحت التكية شورجه — بغداد



كتاب" سموم الافعى الصهيوني" ألفه ونشره عبد الجبار فهمي سنة ١٩٥٢

كتاب" سموم الافعى الصهيوني" ألفه ونشره عبد الجبار فهمي سنة ١٩٥٢ وقد عمل في مؤسسات شرطية وأمنية في العراق منها انه كان متصرفا للموصل ومتصرفا لبغداد وله من الكتب الاخرى "تجربتي مع اسكوتلنديارد " ولدي نسخة منه .يقول الصديق الاستاذ الدكتور مليح ابراهيم صالح شكر تعليقا على ما كتبته حول قصة تهجير اليهود وطبعا القصة مشابهة لقصة تهجير يهود مصر يقول في رسالة لي :" الأستاذ الدكتورإبراهيم العلاف ، تاريخياً فقد الكتاب المرفق اليكم [يقصد كتاب سموم الافعى الصهيوني] صورة غلافه من الاسواق لانه يفضح دور الحركة الصهونية في أجبار يهود العراق على الهجرة، مؤلف الكتاب هو عبد الجبار فهمي، مدير شرطة بغداد ١٩٥٢ ، اسم الكتاب (سموم الأفعى الصهيوني) ..." وقد أجبته لهذا اسرعت السلطات بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ على اعدام عبد الجبار فهمي من بين كل رموز الحكم الملكي ولانعرف من كان وراء الاسراع في اعدامه وقيل في وقتها الشيوعيين هم من كان وراء ذلك وانا ارجح اطراف لها ارتباطات اخرى.

ابراهيم العلاف